

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سِيَرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

السَّيِّدِ الْخَيْرِ الْأَسِيِّدِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ الْحَدِيثِيِّ الْجَمَلِيِّ
الْمُرْتَضَى سَنَةَ ١٣١٠ هـ

وَرِيسِ الْوَقَائِفِ
أَبُو حَبِيْبٍ زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَمْرِيَّاتِيِّ السَّخْرَانِيِّ



ديوان ابن تيمية
للشيخ تاج الدين ابن تيمية
المؤلف: ابن تيمية
الطبعة: ١٤٣٠ هـ





سُنَنِ ابْنِ شَيْبَةَ وَأَبْنِ أَبِي شَيْبَةَ ابْنِ أَبِي خَالٍ ج ٢: ٢

سِيَرَةُ ابْنِ شَيْبَةَ

السَّيِّدِ خَلِيلِ ابْنِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّؤُوفِ الْجَدِّ حَفْصِيِّ الْبَحْرَانِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٣١٠ هـ

دَرَسَهُ وَحَقَّقَهُ

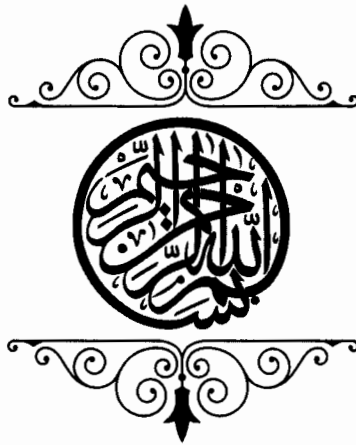
أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَوَيْنِيَّاتِي الْبَحْرَانِيَّ

سَنَةَ تَابِئِ سَنَةِ ١٤٠٤ هـ فِي مَجَامِعِ الْقَدْسِيِّ يُوسُفَ فِي لُبْنَانَ

دارُ الرِّبِّينِ الْعَبَّادِيَّينَ

مَرْكَزُ رِثَاةِ ابْنِ شَيْبَةَ







للأهل

- إلى منبعمي الأزل غامرتي بعطفها وحنانها أُمي
العزيزة...
 - وإلى أخي العزيز المرّبي الفاضل أبي عبدالله
عبدالجليل الذي مازالت أياديه تفيض عليّ بعبقها
وغيثها...
 - وإلى أختي العزيزة المعطاء الكريمة أم فوّاز...
 - وإلى مقاسمتي الرّخاء والشّدّة المرأة العفيفة العظيمة
عزيزتي أم يحيى...
 - أهدي هذه الرّسالة





المقترنة

كَمْ هو صعبٌ أن يبحث الفردُ منا في قضيةٍ تراثية، فينفض عنها غبار القدم، ويخرجها من الظلمة إلى النور، ومن الخفاء إلى التجلّي، ومن الهوة إلى القمة. ولكنّ هذه الصّعوبة تتلاشى إذا ما كان السعي حثيثاً وشأنُ القضية خطيراً في موضوعها وموضعها.

ذلك هو شأنُ شاعرنا ابن يتيّم وديوانه اللذين اخترناهما موضوع رسالتنا^(١) هذه: فكان نصيب ابن يتيّم ترجمته وكان نصيب ديوانه دراسته وتحقيقه.

ولم يكن اختيارنا هذا الموضوع صدفة محضةً أملتها ضرورة اختيار موضوع معيّن للماجستير، فقد وقع هذا الديوان بأيدينا قبل الانتساب إلى الدّراسات العليا، فأعجبنا في أغراضه وفي مستوياته الأسلوبية الفنيّة، فشغفنا بتقليب صفحاته وبقراءته ومدارسته، وكان من ضمن الخيارات التي قدّمناها مشروعاً لرسالة الماجستير، فوافقت عليه لجنة الدّراسات العليا. وقد قوى عزيمتنا في اختيار هذا الموضوع الفوائد التي تمثّل دوراً مهمّاً من حيث الموضوع نفسه ومن حيث موضعه على الخريطة الأدبيّة؛ تلك الفوائد نحصرها في الآتي:

١. التّعريف على شاعر من شعراء البحرين المغمورين، ونقصد بالبحرين هنا هذه الجزيرة التي كانت تعرف باسم «أوال» ولا نقصد بها إقليم البحرين الواقع بين عُمان والبصرة، فشعراء ذلك الإقليم كثر، وقد أطلعنا التاريخ على أسمائهم من عصر الجاهليّة إلى العصور المتأخّرة، وشعراء تلك الجزيرة «أوال» مغمورون في العصر

(١) هذا الكتاب ما هو إلا رسالتنا لنيل درجة الماجستير من جامعة القديس يوسف في لبنان تحت إشراف البروفسور أهيف سنوّ، وقد حصلنا على درجة (جيد جداً) وهو أعلى تقدير؛ إذ لا يوجد تقدير (ممتاز) ضمن تقديرات جامعة القديس يوسف.



الجاهلي والإسلامي وعصر بني أمية حتى نهاية الدولة العباسية، فلم يطلعنا التاريخ على أسماء شعرائها إلا في حدود القرن السادس الهجري حينما ورد ذكر ناصر الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد الجزيري البحراني المتوفى سنة ١٢٠٩/٦٠٥^(١). وشاعرنا ابن يتيتم كاد أن يكون من المغمورين -لولا لطف الله- مع أن وفاته لم تمض عليها سوى ثلاث عشرة ومائة سنة.

٢. المساهمة في دراسة تاريخ آداب البحرين «أوال» بتحقيق مصدر من مصادرها.
٣. إغناء مكتبة الأدب العربي بديوان من دواوين نهاية القرن الثالث عشر الهجري وبداية القرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن التاسع عشر الميلادي، ولهذا الإغناء أثره في دراسة تاريخ الأدب العربي العام في تلك المرحلة للوقوف على تطوره من حيث الكم والكيف.

٤. إظهار شعر أهل البحرين «جزيرة أوال» في صورة أفضل مما هو عليه في ظن بعض المهتمين بالأدب؛ إذ إنهم يظنون -وكنّا منهم- أن غرض شعرهم الوحيد هو رثاء أهل بيت الرسول محمد، بينما يدل هذا الديوان على تعدد أغراضهم الشعرية. فلهذه الفوائد وقع اختيارنا على هذا الموضوع، فشرعنا في تقسيمه قسمين:

فالقسم الأول منهما خصصناه للدراسة، فتحدّثنا فيه عن سيرة الشاعر وعن شعره: ففي سيرته التي جعلناها تمهيداً نظرنا في أسرته، واسمه، ومولده ونشأته، ورحلاته، وصفاته، وعلمه، ووصف شعره، ووفاته. وفي شعره بحثنا في الفصل الأول في أغراضه الشعرية ومضامينها، وبحثنا في الفصل الثاني في خصائص شعره الأسلوبية.

(١) فقيه لغويّ متكلم أديب عالم، قبره في جزيرة النبيّ صالح من أوال في الدار الجنوبية المقابلة للشمال من حضرة النبيّ صالح ومعه في الدار العلامة ابن المتوجّج البحرانيّ. انظر: البلاديّ، أنوار البدرين، ٥٤-٥٥؛ التاجر، منتظم الدرّين، ٤٥/٢-٤٧.



أما القسم الثاني منهما فخصصناه لتحقيق الديوان. وقد اشتمل على وصف مخطوطة الديوان مع ذكر عملنا في التحقيق، ثم أوردنا التحقيق. وهذا التقسيم وافق التقسيم الذي جرت عليه سنة الدراسات الأكاديمية وبحوثها التي يماثل موضوعها موضوع رسالتنا.

وأما المنهج الذي بنينا عليه القسم الأول أي الدراسة فهو المنهج الخارجي التاريخي؛ فحينما تحدثنا عن سيرة الشاعر قمنا بالبحث فيما لدينا من مصادر ومراجع عن أسرته، واسمه، ولقبه، ومولده ونشأته، ورحلاته، وصفاته. واهتمنا باستقراء القرائن والإشارات التاريخية التي تضمنها ديوانه؛ لأنه يعتبر وثيقة تاريخية تؤرخ حياة الشاعر.

وحينما تحدثنا عن شعره من حيث أغراضه ومستوياته أتبعنا المنهج الداخلي المهمم بالناحية المضمونية والشكلية، وطعمناه بالإحصاء، فتوصلنا من خلاله إلى ما نظمته إليه من نتائج وأحكام. فعندما حكمنا مثلاً أن من ضمن أغراض الشاعر الرثاء أكدنا ذلك بتتبع الديوان واستخراج القصائد الرثائية، وعندما حكمنا بأنه أكثر من غرض الرثاء اعتمدنا التقنيات الإحصائية وهكذا.

وقد كان عملنا بهذا المنهج مريحاً متعباً، فهو مريح من حيث وضوحه، وهو متعبٌ من حيث إحصاء كل شاردة وواردة.

وأما منهج التحقيق فقد وضّحناه في مطلع القسم الثاني في هذا البحث. ومع ذلك واجهتنا في بحثنا هذا بعض الصعوبات، منها: ندرة المصادر والمراجع التي تناولت تاريخ البحرين الأدبي في عصره، ومنها عدم وجود نسخة ثانية لتحقيق الديوان. ولكن هذه الصعوبة الأخيرة تتلاشى؛ لوضوح مخطوطة الديوان التي بين أيدينا، ولأنها نُسخت في عصر الشاعر.

ونظن أن أصعب تلك الصعوبات شحة المعلومات المتعلقة بترجمة ابن يتييم، إذ



لم نجد سوى مصدرٍ واحدٍ ترجمه ترجمةً موجزةً جداً، فنقلت منه بعض المراجع «كأعلام الثقافة» لسالم النويدري و«موسوعة شعراء البحرين» لمحمد المكباس ولم تضيف إليه شيئاً يستحق الوقوف عليه، وعنوان ذلك المصدر «منتظم الدرّين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين» لمحمد عليّ التاجر (١٣٨٧/١٩٦٧): وهو كتاب من جزأين ولدينا منه نسخة مخطوطة، قدّم له التاجر بمقدمة أدبية لم يصرح فيها بمنهجه، وقد رتب فيه أسماء المترجمين طبقاً للترتيب الأبجائي، فكانت ترجمة شاعرنا في الجزء الأول منه في حرف الخاء. وقد بدأ ترجمته بالمدح والثناء وتلاها ذكر اسمه، ولم يذكر سنة وفاته، ثمّ عدّد صفاته المعرفيّة (الأديب، النحويّ، اللغويّ، الشاعر، البارع، العروضيّ)، وحدّد عدد أبيات ديوانه (أربعة آلاف بيت)، وذكر بعض عناوين أغراضه الشعريّة، ووصف مخطوطة الديوان بأنّها: "ناقصة الأوائل، والأواخر، بل والأواسط"، وأشار إلى مقدرته وإبداعه في البنود على الرّغم من وجود بندٍ واحدٍ في ديوانه، وقد أثبت التاجر ذلك البند في ترجمته، ثمّ أدرج نماذج أخرى من ديوانه انحصرت في ثلاث قصائد وثلاث مقطّعات^(١).

ومما يعاب على هذه التّرجمة أنّها خالية من الإثباتات والأدلة فضلاً عن ضرب الأمثلة، فهو لم يقدّم لنا دليلاً على أنّه نحويّ أو لغويّ أو بارع أو عروضيّ، ولم يضرب أمثلةً لأغراضه الشعريّة، ولم يطلعنا على سيرته سوى أنّه ذكر اسمه وذكر أوصافه التي اعتدنا قراءتها في التّراجم. ولم نستفد من هذه التّرجمة إلاّ بقلة قليلة، ولاسيّما أنّها صغيرة لم تتجاوز أحد عشر سطراً تلاها البند ونماذج من القصائد والمقطّعات.

وأخيراً لا ننسى قبل أن يسكت قلمنا هذا عن هذه المقدّمة أن نشكر كلّ من ساندنا

(١) ستأتي مرقّمة في قسم التّحقيق بهذه الأرقام: [٣٠، ٨٢، ١٠٠، ١٠٣، ١١٩، ١٢٧، ١٣١].



وساعدنا بمد يد العون سواء بتقديم المصادر والمراجع، أو بتقديم الدافع المعنوي ولاسيما المشرف على الرسالة الأستاذ الفاضل البروفسور أهيف سنو، والمرحوم الشيخ محمد صالح العربي، والأخ الشيخ عبدالزهراء العويناتي، والحاج محسن المحاربي، والشيخ محمد المكباس، والشيخ إسماعيل الغلداري، والأستاذ عبدالجبار بن علي بن حسن المدحوب، وأخوه الأستاذ جعفر المدحوب، والطابع الأستاذ توفيق بن عيسى بن منصور بن إسماعيل البارباري.

ولله الحمد والمنة على التوفيق والسداد^(١).

البحرين - بلاد القديم

٢٤ من محرّم الحرام سنة ١٤٢٤ هـ

الموافق ٢٧ من مارس سنة ٢٠٠٣ م

(١) ملحوظة: ستجد أيها القارئ الكريم في دراستنا وفي حواشي التحقيق أننا إذا مررنا بذكر رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم نُنْبِغ اسمه الشريف بالصلاة عليه والتسليم، وكذلك كان إذا مرر علينا اسم أحد أئمتنا المعصومين (عليهم السلام) لم نُنْبِغ اسمه بالتسليم عليه؛ وذلك تطبيقاً لمنهجية جامعة القديس يوسف. فصلّى الله عليهم وسلم تسليماً كثيراً ما بقيت وبقي الليل والنهار، وما سجع قُمريّ وغرد هزار.







القسم الأول: الدراسة
(ابن يتيّم الجُدِّ حَفْصِيّ شاعراً)

■ تمهيد: سيرة ابن يتيّم الجُدِّ حَفْصِيّ

■ الفصل الأول:

أغراض ابن يتيّم الشُّعْرِيَّة ومضامينها

■ الفصل الثاني:

خصائص شعر ابن يتيّم الأسلوبية





تمهيد سيرة ابن يتيمة الجُدْحَفِصِيِّ

لا يغيب عن أدنى عارفٍ بمقومات الشعر أنّ الشعر مرآة بيئة الشاعر شاء الشاعر أم أبي، فصنعة الشعر تتأثر بالأطر التي وُلدت فيها. والإنسان - بغض النظر عن كونه شاعراً - يتأثر بالعوامل المحيطة به، والعوامل التي هي جزء من هويته، فيتأثر بأسرته، وباسمه، وكنيته، وغير ذلك. فما بالك لو كان ذلك الإنسان شاعراً، فلن تكون أغراضه الشعرية وأساليبه الفنية إلا نابعة من بيئته وجميع ما يتعلّق بهويته، فهو - مثلاً - قد يفخر بأسرته، وباسمه، وكنيته، وبكل ما يخصّه ويأثر فيه.

فمن هنا كان علينا أن ننطلق في هذه الدراسة عبر التمهيد بسيرة ابن يتيمة؛ فنبحث في أسرته، واسمه، ولقبه، ومولده ونشأته، ورحلاته، وصفاته، وعلمه، ووصف شعره، ووفاته.

إذن ينطوي تحت هذا التمهيد ثمانية عناصر يجب الوقوف عليها للتعريف بهويته شاعرنا. وها نحن نسوقها بالترتيب الآتي:

أ. أسرته

نسبت الأسطر الثلاثة الأولى في بداية الديوان ابن يتيمة إلى أسرة عريقة من أسرة البحرين هي أسرة آل السيد عبد الرّؤوف الموسويّ الحسينيّ الجُدْحَفِصِيِّ^(١).

(١) «جُدْحَفِصٍ»: تقع غرب المنامة، وهي بلدة كانت قديمة عظيمة ذات عيون سياحة وبساتين غناء فيّاحة، وبها سوق صغير، وقد خرج منها علماء أجلاء. وأشار التاجر إلى ضبط كلمة «جُدْحَفِصٍ» في حاشية كتابه «عقد اللال» بأن ابن الأعرابي قال: جُدٌّ بالضمّ اسم موضع، وقال وهو ماء بالجزيرة أيضاً، وأنشد:
فلو أنّها كانت قُلُوصي كثيرةً لَقَدْ نَهَلْتُ مِنْ مَاءِ جُدٍّ وَعَلَّتْ



وفي بطن الدِّيوان بيتان يشيران إلى ذلك هما قوله [٣]^(١) :

أقيموا بنبي عبدِ الرُّؤوفِ سيوفكم

وصولوا بها كي يذهب الغلُّ من صَدْرِي

وقوله [١٨٤]:

فأشَفَعُوا لِي ووالِدِيَّ وَمَنْ

كَانَ لِعَبْدِ الرَّؤُوفِ هُمْ أَبْنَاءُ

وتتميّز هذه الأسرة بالتفوق على الصعيدين الدنيي والأدبي، وسيظهر ذلك جلياً

في حديثنا عن أهم رموزها.

فقد بدأ نجم هذه الأسرة يلوح في الأفق بظهور أول رموزها أبي جعفر

كذلك ذكر أبو عليّ القالي: «الجُدُّ بضمّ الجيم وشدّ الدالّ مذكّر، البئر الجيدة الموضع من الكلال، والجمع الأجداد على مثال أفعال...». وجاء في (القاموس المحيط): «وبالضم: ساحل البحر بمكة، كالجدة. وجدة: لموضع بعينه منه، وجانب كل شيء، والسمن، والبدن، وثمر كثمر الطلح، والبئر في موضع كثير الكلال، والبئر المغزرة، والقليلة الماء، ضد، والماء القليل، والماء في طرف فلاة، والماء القديم»، فأقرب المعاني لمعنى جدّ حفص: ساحل حفص؛ لكون تلك البلدة على ساحل البحر أي جانبه إلا أنه صدّتها عن البحر قرية الديه المستحدثة. وأشار العصفور في معرض حديثه عن السيّد ماجد الجُدّ حفصيّ إلى أنّ جدّ حفص بتشديد الدالّ. أمّا الجيم من كلمة «جدّ» فقد تكون مضمومة أو مكسورة، وذكر الشيخ إبراهيم المبارك بأنّها مكسورة، وناسخ ديوان ابن يتيّم يفتحها، والمستعمل الآن على الألسن كسرّها، والدالّ مشدّدة، وتكون قابلة للحركات حسب العامل، وهي مضافة، و«حفص» مضاف إليه، ففي حال الرّفْع نقول: جدّ حفص، وفي حال النصب نقول: جدّ حفص، وفي حال الجرّ نقول: جدّ حفص. وابن يتيّم يعربها في شعره كما هو شأنه في المقطّعة [١١٠]. ورتبما يجوز في موقع آخر بناء جزئه الأوّل «جدّ» على الفتح بناءً على أنّه مرّكب تركيباً مزجياً. وهناك أيضاً قرينان في البحرين تحمّلان لفظة «جدّ» هما «جدّ عليّ»، و«جدّ الحاج». أبو عليّ القالي، البارع في اللّغة، ٥٧٣؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ٢٠٦؛ يوسف العصفور، لؤلؤة البحرين، ١٣٦؛ التاجر، عقد اللال، ٣٤؛ المبارك، حاضر البحرين، ٣٤.

(١) ما بين القوسين المركّبين أرقام القصائد والمقطّعات حسب ورودها في الدِّيوان.



عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد بن الحسن بن يحيى بن عليّ بن إسماعيل بن عليّ بن إسماعيل أخ السيّد بن الشريفين الرّضي والمرتضى بن الحسين بن موسى بن إبراهيم المجاب بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصّادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشيّ. وكان هذا قاضي القضاة وشيخ الإسلام في البحرين توفّي سنة ١٠٠٦/١٥٩٨، وله ديوان شعر^(١).

وقد أنجب الأبناء الآتية أسماؤهم:

١- «أبو عبدالله جعفر»: قلّده حاكم هرمز بفارس القضاء على البحرين "أوال"^(٢) وولاية الأوقاف وفوض له الأمور الحسينية، وأفرغت عليه الخلع من الديوان، وذلك بالمشهد المعروف بذي المنارتين الذي يُعرف في هذا اليوم بمسجد الخميس سنة ١٥٩٨/١٠٠٦^(٣).

٢- «أبو عبدالرؤوف الحسين»^(٤): صار قاضياً مفتياً بعد أخيه السابق، وكان حيّاً سنة ١٠١٣/١٦٠٤ نظراً لمولد ابنه المكنّى به. أمّا ابنه عبدالرؤوف المكنّى به فإنّه وُلد سنة ١٠١٣/١٦٠٤، وهو سيّد قوم وكبير عشيرة، وله شعر كثير، توفّي سنة ١٠٦٠/١٦٥٠، فدفن في مقبرة الشيخ راشد في بلاد القديم^(٥).

(١) عليّ البلاديّ، أنوار البدرين، ٨٨-٩١؛ التّاجر، منتظم الدّرين، ٢/٢٥٤-٢٥٦؛ التّويدريّ، أعلام الثقافة، ١/٥٠٤-٥١١. وسلسلة النّسب بدءاً بأبي جعفر وانتهاءً بإسماعيل أخ الشريفين بها نقص نظراً لقلّة أسماء السلسلة التي لا تتوافق وطول المدة الزّمنيّة.

(٢) البحرين: اسم أطلقه العرب القدماء على مجموع البلاد الواقعة على رصيف خليج البصرة الممتدّ منها إلى حدود عُمان، وكانت قصبتها مدينة (هجر) أي الأحساء، ثمّ اقتصر اسم البحرين على الجزيرة التي كانت تسمّى (أوال) بالضمّ ويروى بالفتح. النّبهاي، التّحفة النّبهايّة، ١٢.

(٣) عليّ البلاديّ، م.س.، ٩٠-٩١.

(٤) التّاجر، م.س.، ١/٤٤٢-٤٤٤.

(٥) عليّ البلاديّ، م.س.، ٩٠-٩١.



٣- «السيد أحمد»: ومن أبناء هذا الحسين، ومن أبناء هذا المعالي جلال الدين عبدالرؤوف المتوفى سنة ١١١٣/١٧٠١^(١).

وقد اشتبه الأغا بزرگ الطهراني في سنة وفاة أبي المعالي، فقد ذكر أنه توفي سنة ١٠٦٠/١٦٥٠، واتبعه في هذا الاشتباه النويدري^(٢).

فلو كان أبو المعالي جلال الدين عبدالرؤوف قد توفي في سنة ١٠٦٠/١٦٥٠ لما أُرْخ وفاة الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الأصبعي سنة ١١٠١/١٦٩٠ في بيت من الشعر، إذ قال:

صاح الغرابُ بغاقٍ في رجبٍ على

موتِ الفقيهِ فأبي دمعٍ يُذخرُ^(٣)

كما أن الشيخ أحمد الساري جامع ديوانه بأمر ولده السيد أحمد ذكر أنه قد توفي في سنة ١١١٣/١٧٠١.

وحرّياً بنا أن نشير إلى أن صاحب «أنوار البدرين» لم يستطع أن يميز بين الجدّ أبي جعفر السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن محمد الحسيني الجدّ حفصي المتوفى سنة ١٠٠٦/١٥٩٨ وبين الحفيد عبدالرؤوف بن الحسين بن أبي جعفر المتوفى سنة ١٠٦٠/١٦٥٠ فيدلّ كلامه على أنهما شخصيّة واحدة، وقد فصل النويدري بينهما وبين أنهما شخصيتان مختلفتان، ولكن النويدري نفسه وقع في اشتباه آخر فقد كان يظن أن أبا المعالي عبدالرؤوف بن الحسين بن أحمد بن أبي جعفر عبدالرؤوف بن محمد هو نفسه عبد الرؤوف بن الحسين بن عبدالرؤوف بن محمد الحسيني

(١) التاجر، منتظم الدرّين، ٢/٢٥٦-٢٦٣.

(٢) النويدري، أعلام الثقافة، ١/٤٩٧، ٢/٤٥.

(٣) عليّ البلادي، أنوار البدرين، ١٢٣.



فهما لديه شخصيّة واحدة؛ فلذا ظنّ كما ظن الآغا بزرك أنّ أبا المعالي توفيّ سنة ١٠٦٠/١٦٥٠، وقد فنّدنا قولهما في الأعلى.

فعلى هذا فهناك ثلاثة يحملون الاسم نفسه فالأول هو الجدّ الأكبر أبو جعفر وقد توفيّ سنة ١٠٠٦/١٥٩٨، والثاني هو الحفيد عبدالرؤوف بن الحسين بن أبي جعفر وقد ولد سنة ١٠١٣/١٦٠٤ وتوفيّ سنة ١٠٦٠/١٦٥٠، والثالث هو حفيد السيّد أحمد أبو المعالي جلال الدّين عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد وقد توفيّ سنة ١١١٣/١٧٠١. وهذا الأخير عالم شاعر أديب منشيء خطيب له من الكتب «تراجم الشعراء» و«خطب الجمعة» و«ديوان شعر» و«كتاب في القصائد والمراثي»^(١).

ولعبدالرؤوف هذا ابن اسمه أحمد، وكان أديباً شاعراً ومن بلغاه عصره وفصحاء مصره، له «حاشية على ألفية ابن مالك» و«شرح على ديوان المتنبي»، ورجّح النويدريّ وفاته سنة ١١١٣/١٧٠١^(٢)، وهذا هو تاريخ وفاة أبيه وليس تاريخ

(١) التاجر، منتظم الدرّين، ٢/٢٥٧؛ النويدريّ، أعلام الثقافة، ١/٤٩٨. وتجدر بنا الإشارة إلى أنّ بعد مناقشتي لهذه الرسالة قد راجعت أخي الشيخ عبدالزهراء العويناتي؛ لكونه قد أعدّ مشجرة لآل عبد الرؤوف فصّح لي بعضها، ثمّ بعد ذلك اطّلعْتُ على تحقيق الدكتور حسين السماهيجي لديوان (أبي المعالي) فرأيتُه قد أشار في إحدى حواشيه إلى وقوعي في خلل وهو ذكري لثلاث شخصيات تحمل اسم عبدالرؤوف فأشكره على ذلك، ولكن نقول أنّ هناك ثلاث شخصيات تحمل اسم عبدالرؤوف وقع الخلط فيها، وقد بيّناها في الأعلى، وفصلنا بعضها عن بعض، وتمّ بذلك رفع الخلط، وقد حاول السماهيجي معالجة الخلط لكنه لم يضبط موضع الخلط، إذ عتوّن أحد مباحثه بقوله: (الخلط بين أبي المعالي عبدالرؤوف بن الحسين بن أحمد الحفيد، وبين قاضي القضاة عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد الجدّ، بينما الخلط حاصل بين عبدالرؤوف بن الحسين بن أبي جعفر -الحفيد- المتوفى سنة ١٠٦٠/١٦٥٠ وبين قاضي القضاة الجدّ أبي جعفر عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد -الجدّ- المتوفى ١٠٠٦/١٥٩٨ وبين أبي المعالي عبدالرؤوف بن الحسين بن أحمد بن عبدالرؤوف -ابن حفيد قاضي القضاة من ابنه أحمد- المتوفى سنة ١١١٣/١٧٠١. ونلاحظ على السماهيجي أنّه غفل عن ذكر عبدالرؤوف بن الحسين بن أبي جعفر المتوفى سنة ١٠٦٠/١٦٥٠، فيهدأ لم يضبط محلّ الخلط. السماهيجي، ديوان أبي المعالي، ٢٢، ٥٩-٧١.

(٢) النويدريّ، أعلام الثقافة، ٢/٤٥-٤٨.



وفاته، ويؤكد ذلك ناسخ ديوان أبيه. وله من الأبناء ابن عالم شاعر هو عليّ الملقّب بالكامل، وقد كان من أهل أواخر القرن الثاني عشر الهجريّ^(١).

٤- «أبو أحمد عبد القاهر»: توفي سنة ١٠٢٨/١٦١٩^(٢).

٥- «سليمان»: وتاريخ وفاته مجهول، له من الولد جمال الدين المتوفى بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٢١/١٦١٢^(٣).

٦- «ملوك»: وهي زوج العلامة السيّد ماجد بن هاشم العريضيّ الصادقي الجُدّ حفصيّ المتوفى سنة ١٠٢٨/١٦١٩، وأمّ ولده السيّد عبدالرؤوف^(٤).

٧- «خديجة»: رثاها أبو البحر جعفر الخطي^(٥).

هذا ما توصلنا إليه من خلال تتبّعنا سلسلة أسرة آل عبدالرؤوف؛ إذ توقفت تلك السلسلة إلى هذا الحدّ في كتب التراجم، ولا نستطيع أن نوّكد إلى مَنْ مِنْ حفدة أبي جعفر السيّد عبدالرؤوف الحسيني يتنسب جدّ السيّد خليل. فلربّما يكون من نسل أحمد بن جلال الدين أبي المعالي عبدالرؤوف بن الحسين بن أحمد بن عبدالرؤوف بن الحسين بن محمّد الجُدّ حفصيّ^(٦).

(١) التاجر، منتظم الدرّين، ٣/٧٢-٧٩.

(٢) التاجر، م.ن، ٢/٣١٢-٣١٤.

(٣) التاجر، م.ن، ١/٣٥١-٣٥٢.

(٤) التويدريّ، أعلام الثقافة، ١/٥٠٥.

(٥) التاجر، م.س، ١/٣٥١.

(٦) ذكر الدكتور حسين السماهيجي أن محمّد عليّ التاجر - رحمه الله - يرى أنّ (ابن يتيّم) ينسب إلى السيّد عليّ الكامل بن السيّد أحمد بن أبي المعالي ... على النحو الآتي: خليل (نحو ١٣٠٠) بن علوي (نحو ١٢٥٠) بن عليّ (نحو ١٢٠٠) بن أحمد (نحو ١١٢٨) بن عبدالرؤوف (نحو ١٠٨٠) بن حسين (نحو ١٠١٠). ويؤخذ على هذا عدم استناد التاجر إلى دليل أو قرينة، فهو مجرد حدس محض، وأنّ ما سجّله ليس إلاّ سانحة في مخاضها لم يسطرّها في كتاب منتظم الدرّين، بل سطرّ أن اسم جدّه (هاشم)، وقد أثبتنا أن اسم جدّه (يتيّم) من خلال ختمه، فلاحظ ذلك في ما سيأتي. السماهيجي، ديوان أبي المعالي، ٤١-٤٢.



وكنا قد سألنا المؤرخ الخطيب محمد علي الناصري عن العوائل البحرانية التي قد يكون لها نسب بالسيد خليل إذ إن العوائل المنتسبة إلى آل السيد عبدالرؤف لم يعد لها ذكر عدا عائلة الكامل الكائنة في جُدحفص وفي القرية المعروفة بالقدم، فأجابنا بأن «عائلة العلوي من آل عبدالرؤف، وإليها ينتسب السيد خليل».

وقد اطلعنا على شجرة نسب العلوي التي يقطن أغلبها في المنامة فلم نجد ما يؤيد قول الناصري.

أما أسرة ابن يتيم السيد خليل القريبة منه (أبوه وأمه وأخواته وزوجته وبنوه وبناته) فلا يوجد لها في المصادر والمراجع أي ذكر سوى أن في الديوان ما يشير إلى أن أباه كان يعتني بتعليمه وأنه توفي في العراق بأرض الطفوف أي كربلاء مجاوراً شهداء كربلاء. وسيأتي أمر عناية أبيه بتعليمه في الحديث عن نشأته. أما أمر وفاة أبيه فهو في قوله:

أبدأ سمدت مدى الحياة فرحت في

أرض الطفوف مجاور الشهداء

وكذلك يشير الديوان إلى وجود أخ له، وقد مدحه ابن ذلك الأخ بأبيات سنذكرها في أثناء ذكر صفاته.

ب. اسمه

هو خليل بن علوي بن يتيم، والوارد في بداية الديوان أن اسم جدّه هاشم المعروف باليتيم، وأثبت التاجر اسمه هكذا: (السيد خليل ابن السيد علوي ابن السيد هاشم)، ونقله عنه المكباس^(١). والصحيح ما ذكرناه؛ لكونه مطابقاً لتوقيعه في

(١) التاجر، منتظم الدّزين، ٢/ ٢٠٠٤؛ المكباس، موسوعة شعراء البحرين، ١/ ٣٤١.



ويمكننا أن نلقب شاعرنا السيّد خليل بابن يتيم بناءً على اسم الجدّ.
وقد ذكر اسم جدّه في أحد الأبيات التي رثى فيها أباه وألحق به "ال" التعريف
على سبيل التعظيم كما يقال: "الحسين" في حسين [٣]:

أنتَ اليتيمُ في الزمانِ أتى بها

ذاك اليتيمُ فسُذتَ في الأباءِ

ويجوز أن نلقب السيّد خليل نفسه باليتيم، لوصفه ذاته بهذا الوصف في قوله

[١]:

فخليلُ ابنُكمُ يتيمُكمُ يا

خيرَ منْ شُرُفتْ بهِ السّاداتُ

ومثل هذا ما ورد في ألقاب بعض الشعراء كالمثقب العبدّي، والممزق العبدّي،
وصريع الغواني مسلم بن الوليد، فألقابهم هذه اكتسبوها من ألفاظ استعملوها في بيت
من أبياتهم.

د. مولده ونشأته

أقامت أسرة آل عبد الرّؤوف في جدّحفص؛ فنسب جدّهم الأعلى أبو جعفر عبد
الرّؤوف بن الحسين بن محمّد الموسويّ الحسيني إليها فقبل عنه: "الجدّحفصي".
ولحقت هذه النّسبة أعقابه ومنهم ابن يتيم، فهو - كما وُصف في بداية الديوان -
الجدّحفصي أصلاً المناميّ مسكناً.

وعلى الرغم من هذا الوصف الضّبابي الذي لا يحدّد مسقط رأسه ومكان نشأته
في أيّ من هاتين البلديتين جدّحفص والمنامة، وعلى الرغم من عدم إشارة المصادر
والمراجع التي بين أيدينا إلى ذلك فإننا نستطيع أن نرجّح أن مسقط رأسه ومكان



نشأته كان جُدْحَفَصِ بدليل قوله في مدحها [١١٠]:

جُدْحَفَصِ فِيهَا التَّقَى وَالْمَعَالِي

وَهِيَ دَارٌ لِلْعِلْمِ وَالْأَدَابِ

لَيْتَ عَنِّي لَا أَبْعِدْتُ جُدْحَفَصِ

فَهِيَ عِنْدِي أَجْلُ كُلِّ الرَّحَابِ

فَأَمْنِيَّتُهُ هَذِهِ تَدُلُّ عَلَى مَا قَلْنَا، فَالَّذِي يَتَمَنَّا شَيْءٌ قَدْ جَرَّبَهُ وَعَايَشَهُ وَمَارَسَهُ،

كَقَوْلِ الشَّاعِرِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ:

فِي لَيْتِ الشَّبَابِ يَعُودُ يَوْمًا

فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشَيْبُ^(١)

ولم تغفل المصادر والمراجع هذا الجانب فحسب، بل أغفلت كذلك تاريخ

ولادته.

والشيء المؤكّد لدينا أنه وُلِدَ قَبْلَ سَنَةِ ١٢٥٥/١٨٣٩؛ إِذْ إِنَّ الْوَثِيقَةَ الَّتِي أَخَذْنَا

عَنْهَا صُورَةً وَوَضَعْنَاهَا فِي مَعْرُضِ حَدِيثِنَا عَنْ اسْمِهِ قَدْ أُرْخَتْ بِتِلْكَ السَّنَةِ، وَلَا يَوْجَدُ

تَارِيخَ آخَرَ نَعْتَمِدُ عَلَيْهِ قَبْلَ هَذَا التَّارِيخِ.

ويبدو أنه شهد على تلك الوثيقة وعمره لا يقلّ عن خمسة وعشرين عاماً؛

بلحاظ الختم بالخاتم فهو قد لا يكون للصغار في السنّ فضلاً عن بعض الكبار،

وكذلك قد لا تكون الشهادة إلاّ لمن قارب ذلك السنّ الذي حدّدناه؛ إذ إنّ العلماء

القائمين على العقود والإيقاعات والوثائق في ذلك الزّمان لا يتقنون بشهادة شاهد إلاّ

(١) أبو العتاهية، الديوان، ٥٠.



إذا خبروه وجرّبوه فبعد ذلك تقبل شهادته، وهذا يقتضي أن يكون عمر الشاهد مقارباً لما قدرناه.

فعلى هذا نحتمل أن ابن يتيم قد وُلد قبل سنة ١٢٣٠/١٨١٥.

أما ما يخصّ نشأته المغمورة فإن ديوانه يفصح عن شيء منها، فمنه نعلم أن ابن يتيم نشأ في كنف أب يملك رياضاً ذات نخيل، وكان يراها بنفسه، ولهذا قال ابن يتيم [٧٦]:

قد دعونا إليك ووسط نخيل

فيه لا شك يُستجاب الدعاء

ذي نخيلٍ قد شرفت من قديم

حيثُ كانت تحلُّها العلماء

وأزينت بوالدي حيثُ لولا

غرسه ما استقام فيها البناء

ونجد أن أباه كان حريصاً على دفعه لطلب العلم، فكان يذلل له الصعاب،

فاستحق منه الشناء، فقال فيه [٢٠٢]:

جُزِي أبي كُـلَّ خيرٍ

أزال همّـي وغمّـي

من أجـلـي ونلتُ عـلـمـا

لـولـا أبي كُنـتُ أتمـي



فمن هنا نتبين أنّ الشاعر حينما نشأ نشأ في بيت كان أهله ذوي ثراء لا بأس به، وكانوا من محبي العلم والحارصين على تغذية أبنائهم به، بل كان ذلك البيت من بيوتات الأدب، فالأب كان يحفز ابنه على تعلّم كل ما يتعلق بالأدب من شعر ووصف ونحو.

ويكشف هذا قول ابن يتيّم في إحدى أماديحه لأحد أصحابه [١٠٩]:

فِي أَحْسَنِ الْأَفْعَالِ لَمْ تَذِرْ

صَغِيرًا عَلِمْتُ الشُّعْرَ

فالأب إذن كانت لديه رؤية واضحة في التخطيط لمستقبل ولده؛ إذ صقله ليخرج أديباً شاعراً ماهراً كأجداده آل عبدالرؤوف الطالعين في أفق الأدب.

هـ. رحلاته

قضى ابن يتيّم عمره في حلّ وترحالٍ، فهو لا يلبث أن يستقرّ في موطنه حتى يعدّ العدة لسفره.

بل إنّ الظاهر من ديوانه أنّه هاجر من بلده البحرين وأقام في العراق بكربلاء "الطفّ" مجاوراً قبر الحسين بن عليّ بن أبي طالب وقبور بني هاشم، فهو أحنّ عنده بالمجاورة؛ إذ هو غناه في الدنيا والآخرة.

والعراق أولى في السكن لديه من البحرين، فهو لا يستوحش فيها ولا يشعر بالغربة بها، بل لا يتتابه الشعور بالحنين لوطنه البحرين.

ونستدلّ على ذلك بقوله [١٣]:



لست أرضى لني أولاً مسكناً
 لا ولا قرّبها يوماً فـؤادي
 وأراها قد عفت من أهلها
 خرجوا من أرضها صفراً الأيادي
 وأرى من حلّ بالطفّ بها
 كان ذا مالٍ غزيرٍ وأيادي
 كيف لا وابنُ رسولِ الله قد
 مات في أرجائها لهفانٌ صادي
 وكذا قوله [٩٧]:

ما فرقة البحرين تُوحشني وإن
 كانت صفاً عندها أورادي
 لم أجفها بغضاً وكيف وإنها
 كانت لرأسي مسقطاً وبلادي
 إلى أن قال:

لكنني مُستبدلٌ عن ريعها
 ومكّانتي فيها وفخري البادي
 والتزُّر إن أنا بعتُ كلَّ عزيزةٍ
 بجوارِ أعلامِ الهدى أجدادي



وهناك في الديوان كذا قصيدة تشير إلى هذا المعنى.
ولكنه مع ذلك لا يلبث حتى يعود إلى موطنه البحرين على الرغم من عدم شوقه
إليها؛ لسبب وجيه تجده في قوله [١٩٢]:

إلى البحرين أصبو لالحبِّ
لهما مني ولكن لاكتسابِ
ولولا أن رزقي كان فيها
كرهتُ لها الذهابَ مع الإيابِ
وفي قوله [٢١١]:

مسيري إلى البحرين مُستصعبٌ وفي
المسيرِ إليها أن غيري لا يرضى
ولكنني من حيثُ لي حاجةٌ بها
عليّ مِنَ الرَّحْمَنِ كَانَ الشُّرَى فَرَضَا
ولقد لخص أسباب هجرته من البحرين حينما قال:
لحَا اللهُ هَاتِيكَ الْبِلَادَ فَأَهْلُهَا
لَمَا كَانَ مِنْ سَوْءٍ بِهَا كُلُّهُمْ مَرْضَى
وَمَا مِنْ قَرَارٍ فِي التَّهَارِ لِمَنْ بِهَا
وَفِي اللَّيْلِ لَمْ تَأْلَفْ جَفَوْنَهُمُ الْغَمَضَا
فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا مِنْ صَدِيقٍ وَلَا أُخٍ
وَلَا صَاحِبٍ إِلَّا وَأَبْدَى لَكَ الْبُغْضَا



وما حلّها ذو الأصل إلا وأرضها

له فَرَشَتْ سوءَ القضا والرّدى أرضا

وتُغْتَابُ مهمابُ غِبَتْ عنها ومَنْ بها

إذا حلفوا أولوك في حلفهم نَقْضا

يُكْفَرُ بعضاً منهم البعض ويلههم

ويلعنُ طولَ الدهرِ بعضُهُم بعضا

ويظهر من الديوان أنّ لابن يتيّم سفرات أخرى يبدو أنّه قام ببعضها في أثناء إقامته

في البحرين.

فله قصيدة ذمّ فيها سفره حين خرج من مسقط بعمان وقد مرّ بفارس في أثناء

ذلك، قال فيها [٥٥]:

على رَغْمِ آنافِ المراتبِ والفَخْرِ

بأنّا نقاسي ما لقينا مِن الضُّرِّ

وذي سَفْرَةٍ ما أحدثَ الدهرُ مثلها

يذوبُ لأذنى شرحها أصلُ الصَّخْرِ

إلى أن قال:

فَمِنْ مسقطٍ عشرونَ يوماً لفارسٍ

وقد بلغت أرواحنا موضعَ النَّخْرِ

وله قصيدة أخرى [١١١] يهجو فيها أناساً ظلموه من اليهود مع قاضي هاوлай.

ولعلّ هاوлай هذه بلدةٌ في جنوب شرق آسيا قد تغيّر اسمها في زماننا هذا ولا ندري



ما اسمها الحالي؟ ولقد بحثنا عنها طويلاً في المعاجم والأطالس الجغرافية فلم نر لها ذكراً إلا من قريبٍ ولا من بعيدٍ.

و. صفاته

يمكننا أن نستخرج صفات ابن يتيم من مصدرين. فالمصدر الأول ديوانه إذ ورد فيه مقطعتان مدحيتان أولاهما للشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مال الله البحراني، وثانيتها لابن أخيه، وقصيدة مدحية لعبدالله الأحسائي، وأما المصدر الثاني فهو كتاب التاجر. وسنحصر تلك الصفات في فرعين، وهي:

١- النسبية: ونعني بها الصفات التي تتعلق بنسبه. فابن يتيم ينحدر - حسبما رأينا في الحديث عن أسرته - من سلسلة قد حازت علامة الجودة تبعاً لمقاييس التمييز النسبي، فعبدالله الأحسائي يشير إلى أجداده قائلاً:

قُلْ مَا تَشَافِيهِ مِنْ فَضْلِ تَجْدُهُ لَهُ

أَهْلًا وَلَا تَخْشَ مِنْ زِيغٍ وَلَا كَذِبٍ

مِنْ مَعْشَرٍ صَحَّ فِيهِمْ إِنْ دُعُوا الْعُلَى

تَفَرَّقُوا مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِي

يَا بَنَ الْأُولَى شَرَعُوا صَافِي الْفِخَارِ وَمَنْ

حَازُوا بِشَاوِ الْمَعَالِي بِأَدَخِ الْقَصَبِ

فابن يتيم عند الأحسائي شريف النسب؛ لتولده من سلالة آل بيت محمد

الرسول.



وكذلك يقول عنه التاجر: «ذو الشرف الأصيل، والنسب النبيل»^(١).

٢- الخُلُقِيَّة: وتتعلّق هذه الصّفات بالجواهر الرّوحيّ من محاسن ومساوئ.

وقد تتبعناها فوجدنا إبراهيم بن عبد الله يقول فيه:

حَيْبُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ طُرّاً

وَعَنْ مَنْ لَا يُوَافِقُهُ جَنْبُ

ووصفه ابن أخيه بالرّفعة والعلوّ والسموّ حينما قال فيه:

خَلِيلٌ أَيَا قُطْبِ الْمَفَاخِرِ وَالْعُلَى

وَمَنْ شُيِّدَتْ لِلْفَخْرِ فِيهِ قَوَاعِدُ

سَمَوَاتٍ عَلَى أَعْلَى السَّمَاكِينِ رِفْعَةً

فَأَدْنَى مَعَالِيهَا الشُّهَى وَالْفِرَاقِدُ

إِلَيْكَ الْوَرَى تُعْزِي الْمَكَارِمَ مِثْلَمَا

غَدَتْ لَكَ فِي الْأَشْعَارِ تُعْزِي الْقَصَائِدُ

وكذلك أشاد عبد الله الأحسائي به في هذا الجانب بقوله:

مَهْدَبُ الْخُلُقِ وَالْأَخْلَاقِ وَاجِدُ

أَبْنَاءِ الزَّمَانِ خَلِيلُ الْفَضْلِ وَالْحَسَبِ

وقارب وصف التاجر له الأوصاف التي ذكرها الشعراء ولاسيما ما ورد في البيت

السابق إذ قال: "و [ذو] الفضل الجليل"^(٢).

(١) التاجر، متظّم الدرّزين، ٢٠/٢.

(٢) م.ن.، ٢٠/٢.



ومع تقلبنا صفحات الديوان وجدنا أن ابن يتيماً كان يتَّصف بصفة ذميمة أخرى وهي كونه ذا مزاج متقلب، ففي بعض الأحيان يحبُّ البحرين ويمدحها، وفي أحيانٍ أخرى يبغضها ويهجوها. ففي الحال الأولى يقول في البحرين [٩٧]:

لَمْ أَجْفَهَا بُغْضًا وَكَيْفَ وَإِنِّهَا
كَانَتْ لِرَأْسِي مَسْقَطًا وَبِلَادِي
وَعَشِيرَتِي فِيهَا وَكُلُّ أَقَارِبِي
وَبِهَا يَعْزُّ عَلَى الْخَطُوبِ قِيَادِي
وفي مكان آخر يقول [١٥٧]:

وَاعْلَمْ جَزِيرَةٌ وَالْمَنْ هِيَ لَمْ تَنْزَلْ
مَأْوَى لِكُلِّ مُهْتَدٍ أَوَابِ
أَوْ مَنْ جَاءَهُ اللَّهُ قَبْلَ فِطَامِهِ
فِي مَا يَوْفُقُهُ لِكُلِّ ثَوَابِ
وَعَنِ الْمَعَاصِي مُبْعَدُونَ هُمْ وَعَنْ
فِعْلِ الَّذِي يُزِدِي وَكُلِّ عِقَابِ
وفي الحال الأخرى يقول [١٩٢]:

إِلَى الْبَحْرَيْنِ أَصْبُو لِأَلْحَبِّ
لَهَا مَنِّي وَلَكِنْ لَا كِتْسَابِ
وَلَوْلَا أَنْ رَزَقَنِي كَانَ فِيهَا
كَرِهْتُ لَهَا الدَّهَابَ مَعَ الْإِيَابِ



ويقول فيها أيضاً [١٥٨]:

ويحسُّ لي أبكي على البحرين إذ
لم يبقَ فيها قطُّ عيشٍ رائقُ
أنى يروىُّ بها المعاشُ لقاطنٍ
فيها ومنها القاطنونَ عمالقُ
عنها ذوو الإيمانِ قد ظعنوا وما
فيها لعنرُ أيبك إلا فاسقُ

ولكن قد يعترض معترضٌ على استنتاج هذه الصفة بقوله: إنَّ تقلب المزاج كان ناتجاً من تقلب الظروف والمجتمع، والشاعر ابن ظروفه ومجتمعه، فتقلب المزاج ليس صفة ذميمة في مثل هذا. ومع أننا قد استشهدنا لتلك الصفة ببعض الشواهد إلا أننا لا نراها جارحةً لشخصية ابن يتييم لإمكانية الاعتراض عليها بما ذكرنا، كما أن شخصيته تميّزت بأرقى الصفات الحميدة التي مدحه بها إبراهيم بن عبدالله وابن أخيه والأحسائي ومترجمه التاجر.

ز. علمه

من الملحوظ من خلال التراجم والديوان أن ابن يتييم اشتغل بالعلوم الدينية قليلاً خلافاً لما هو شأن أغلب شعراء البحرين الذين سبقوه. بل كان شغله الشاغل العلوم المتعلقة بالأدب.



لذا وصفه الحاج محمد علي التاجر بقوله "كان أديباً شاعراً نحوياً عروضيّاً"^(١).
وقد صرّح ابن يتيّم نفسه بمقدرته في علوم الأدب حينما قال [١٠٩]:

فِيَا حَسَنَ الْأَفْعَالِ لَمْ تَدْرِ أَنِّي

صَغِيرًا عَلِمْتُ الشَّعْرَ وَالصَّرْفَ وَالنَّحْوَا

وقولنا: اشتغل بالعلوم الدينية قليلاً؛ لوقوعنا على مسائل وجهها إلى شيخ
الشيخة في زمانه محمد باقر بن محمد سليم التبريزي الأسكوثي المقيم في
كربلاء، وهذا الشيخ تولى المرجعية بعد الشيخ حسن كوهر مرثي ابن يتيّم كما سيرد
في ديوانه، وعدد تلك المسائل ثماني مسائل، وهي:

- ١- ما يقول شيخنا في الإجماع السكوتي والإجماع اللازم، وما الفرق بينهما؟
- ٢- وما الفرق بين واجب الاختيار وواجب الشرط؟ وما معناه؟
- ٣- وما العلة أن ابن الزنا لا ينجب إلا بعد سبعة أبطن؟
- ٤- وما معنى كلام الإمام (عليه السلام) في قوله: (لا تحيط به الأوهام، بل تجلّى لها بها، وبها امتنع عنها)؟
- ٥- وما معنى كلام الإمام (عليه السلام) في قوله: (ومعنى الإله المنعم، وليس إلهاً للعرض والجوهر؛ لأنهما لا يحتاجان إلى مدد).
- ٦- ما الحكم فيمن فضّ بكراً حرّةً بينانه متعمّداً قبل التسع وبعد التسع، وما الحكم في الأمة فضّها بالبنان قبل التسع وبعد التسع؟
- ٧- وما حكم الشّبقي في الحجّ؟
- ٨- وما الحكم في امرأة مُسَخَّخ زوجها تعتدّ بأيّ عدّة؟

(١) التاجر، منتظم الدرّين، ١/ ٢٠. وفي النسخة التي بخطّ الحاجّ جواد آل رمضان الأحساني ورد قول التاجر هكذا: (الأديب النحويّ الشّاعر البارع العروضيّ). التاجر/ م.ن. (مخطوط)، ١/ ٢٤٨.



ويظهر من مسأله هذه أنه ليس مختصاً بالعلوم الدينية؛ لأن بعضها لا يحتاج أن يسأل عنه كما هو في المسألة الأولى؛ ولأنه لا يأتي بالمصطلحات العلمية الدقيقة، وقد نبه الأسكوئي في جوابه على السؤال الثاني على ذلك في قوله: (أقول: الظاهر أن مراده منهما الواجب التخيري والواجب الكفائي، وهو لبعده عن مخالطة العلماء [وقلة حضوره في مجالس بحثهم] غاب عن خاطره ألفاظ ما يسأل عنه المعروفة بينهم، فعبر عمّا في ذهنه من الإجمال بما يفيد المطلب ولو على اللّغة).

ويلوح من هذا القول أنّ شاعرنا قليل المخالطة والمباحثة، وأنا أشك من هذا أنّه درس الكتب الفقهية والأصولية، فهو يحفظ من مجالس العلماء التي كان يحضرها قليلاً، حتى أنه لم يميّز بين قول الشريف المرتضى وقول الإمام علي (عليه السلام)، ففي المسألة الخامسة نسب القول الذي يسأل عنه إلى الإمام عليّ (عليه السلام)، فقال الأسكوئي: (أقول: هذا الكلام ليس من الإمام عليه السلام بل كلام السيد المرتضى علم الهدى...)، فهو قليل الاطلاع على كتب الرواية.

لكنّ السؤال: هل ابن يتيّم كان من الشيخية؟

والجواب: لا نعلم بذلك، وليس سؤاله لشيخ الشيخية دليل على أنه منهم لكنّه يمكن أن يكون قرينة على ذلك.

بيد أننا نقول: إنّ ابن يتيّم لمّا كان مقيماً في كربلاء مجاوراً للإمام الحسين عليه السلام وكان قطب رحاها ومرجعها الأسكوئي فهو الأولى بالسؤال من غيره بغض النظر عما هو عليه من شيخية، فالإنسان في العادة يتوجّه في سؤاله إلى الخريت الحاذق^(١).

(١) الأسكوئي، رسائل الميرزا محمد باقر الأسكوئي، ٣٣٣-٣٣٥.



ح. وصف شعره

أثار شعرُ ابنِ يَتِيمِ إعجابِ معاصريه، فقرّضه عبد الله الأحسائي بقصيدة ذات عشرين بيتاً بدأها بقوله:

هَذَا نِظَامٌ حَرِيٌّ أَنْ يُخَطَّ بِالْوَاكِ

الزَّبْرِ جَدِّ وَالْيَاقُوتِ بِالذَّهَبِ

وَأَنْ تُنَظِّمَ قَوَافِيهِ الحِسَانُ عَلَيَّ

نَحْوِهَا لَا تُمِينُ اللُّؤْلُؤُ الرُّطْبِ

ثم قال متعجباً:

أَسِحْرُ هَارُوتَ هَذَا أَمْ مُعْتَقَةٌ

صَهْبَاءُ تَرْقُصُ وَشَطَّ الكَاسِ بِالْحَبِّبِ

بلّ يعتبره مجدّد الشعر في عصره، إذ قال في نهاية قصيدته:

يَا بَنَ الْأُولَى شَرَعُوا صَافِي الفَخَارِ وَمَنْ

حَازُوا بِشَاوِ المعَالِي بِادِخِ القَصَبِ

أحييت مِيتَ القَوَافِي بَعْدَمَا دَرَسَتْ

وَفَقَّتْ أربَابَهَا بِالمَنْطِقِ الذَّرْبِ

ورأى فيه ابن أخيه بأنّه الإمام الذي يقلّده الشعراء ويدرسون في معاهده

ويقلّدونه، ويتّضح هذا في قوله:

بَنِيَتْ لِأَهْلِ الشُّعْرِ أَيَّ معَاهِدِ

بِجُودِكَ حَتَّى قَلَّدَتْكَ الأَمَاجِدُ



وكذلك وصفه في بداية ديوانه التاجر ناسخ بداية الديوان قائلاً: (الشاعر الماهر)^(١)، فشعره عند التاجر من الشعر الذي يتميز بالمهارة، وسيظهر هذا جلياً في حديثنا عن شعره فيما بعد.

ط. وفاته

جاء في مَعْرِض التّعريف بالشاعر في بداية الديوان في الورقة الأولى التي نسخها التاجر نسختين جاء في إحداهما أن ابن يتيّم قد توفي نحو سنة ١٣١٠/١٨٩٢. وفي ظننا أن هذا التقدير من وضع التاجر؛ إذ إنّ النّاسخ الأصليّ نسخه في حياة ابن يتيّم بدليل قوله: "وقال أيضاً أطال الله بقاءه" قبل بدء القصيدة الخامسة عشرة بينما قبل بدء القصيدة الأولى مكتوب: "قال رحمه الله"، فالدعاء الأول لناسخ الديوان الأصليّ، والدعاء الثاني للتاجر ناسخ بداية الديوان، ويؤكد كلامنا قوله: "في نحو"؛ فالتاجر غير متأكد من سنة وفاة ابن يتيّم، فلو افترضنا أن النّاسخ الأصليّ كتب سنة الوفاة بعد أن أنهى كتابة الديوان لما قال: "في نحو".

ولعلّ ثمة قرائن عند التاجر تثبت ذلك فهو أقرب زمنًا منّا إليه. أمّا من خلال ما استقرّأناه من الديوان وجدنا آخر تاريخ أرّخ به هو سنة ١٢٧٤/١٨٥٧ حينما أرّخ وفاة الشّيخ محمّد بن الشّيخ أحمد العصفور. فإذاً لا نستطيع إلاّ أن نسلّم بما أورده التاجر إلى حين ظهور دليل واضح أو قرينة جليّة.

(١) انظر إلى الصفحة الأولى من الديوان، أما نسخة الحاجّ جواد آل رمضان الأحسانيّ لمنتظم الدّرين فقد ورد فيها هكذا (الشاعر البارع)، فشعر ابن يتيّم يميّز بالبراعة. التاجر، منتظم الدّرين (مخطوط)، ١/٢٤٨.



هذا ما توصلنا إليه في شأن وفاته، وبها نختم سيرته تلك السيرة التي عرفنا من خلالها أموراً ذات أهميّة كبرى. فتحت عنوان أسرته عرفنا أنه ينتمي إلى أسرة متفوّقة على الصّعيدين الدّيني والأدبي، وتحت عنوان اسمه عرفنا أن اسم جدّه يتيم وليس هاشمًا، وتحت عنوان لقبه عرفنا أنه ينتسب إلى موسى بن جعفر الهاشمي ويلقب نفسه باليتيم نسبة إلى جدّه يتيم، وتحت عنوان مولده ونشأته احتملنا أنه وُلد قبل سنة ١٢٣٠/١٨١٥ وذكرنا أنه نشأ في حُضن أبٍ كان حريصًا على تعليمه وتأديبه، وتحت عنوان رحلاته أتضح لنا أنه كان كثير السّفر وكان يقيم في العراق فتراتٍ طويلةً مجاوراً مشاهد أهل البيت ولاسيما مشهد أبي عبد الله الحسين بن عليّ بن أبي طالب في كربلاء، وتحت عنوان علمه بان لنا أن شغله الشّاغل تعلّم العلوم المتعلّقة بالأدب، وتحت عنوان وصف شعره عرفنا أن شعره نال إعجاب بعض شعراء عصره وبعض مترجميه.

فإلى هنا يتوقّف قلمنا في البحث عن عناصر سيرة ابن يتيم، ويتحرّك في إطار البحث في شعره من حيث أغراضه الشّعريّة ومضامينها، ومن حيث خصائص شعره الأسلوبية؛ ليلقي مزيداً من الضوء في ذلك النتاج الذي تتمركز فيه تلكم الشّخصية.





الفصل الأول

أغراض ابن يتيمة الشعرية ومضامينها

ضرب ابن يتيمة بسهمه في كل غرض من أغراض الشعر، وغاص في عمق مضامينها المعنوية التي تبرز ملامح تلك الأغراض وتحدد ماهيتها. ولما كان الوقوف على أغراض الشاعر كاشفاً عن طاقاته الفكرية، وثقافته المعرفية، وتوجهاته الفكرية والعقائدية، وقدرته الإبداعية على مستوى البنية المضمونية، كان من الواجب علينا أن نقف عليها لنطلع المتلقي على ذلك المحتوى المضموني، وأن نبدأ بها قبل الوقوف على خصائص شاعرنا الأسلوبية؛ إذ هي - أي الأغراض الشعرية ومضامينها - التي تسخر من أجلها جميع الطاقات الإبداعية على المستوى الأسلوبي.

فمن خلال إخضاع الديوان تحت التفتية الإحصائية تمكنا من حصر تلك الأغراض، فوجدناها ستة عشر غرضاً في واحد وستين وتسع مائة وألفي بيت احتوتها من القصائد خمس وثمانون قصيدة منها تسع قصائد شعبية عامة، واحتوتها من المقطعات سبع وعشرون ومائة مقطعة منها مقطعتان شعبيتان عاميتان، بالإضافة إلى هذا ورد في الديوان بند واحد بلغت جملة إحدى وسبعين ومائة جملة. والجداول الآتية توضح توزيع أبيات القصائد والمقطعات بحسب الأغراض الشعرية وفقاً للترتيب الانحداري:



* الشعر الفصيح:

الترتيب	العرض	عدد القصائد	عدد البيت	المجموع
١	الرثاء	٢٦	٧	١٤٨٦
٢	المدح	١٩	٤٠	٦٠٧
٣	الهجاء	١٤	١٠	٢٠٠
٤	الوصف	٦	٢١	١٣٢
٥	الغزل	٣	١٦	١١٢
٦	الرّدّ والاحتجاج	٣	-	٨٤
٧	الشكوى	٢	٧	٦٥
٨	العتاب	١	١٠	٤٧
٩	المناجاة والدعاء	١	١	٣١
١٠	النصح	-	٤	١٦
١١	الفخر	١	١	١٢
١١	اللغز	-	٣	١٢
١٢	الطلب والرجاء	-	٢	١١
١٣	الحكم والعبر	-	١	٢
١٣	مخاطبة النفس	-	١	٢
١٣	الاستنهاض	-	١	٢
	المجموع	٧٦	١٢٥	٢٨٢١



* الشعر الشعبي (العامي):

الرّثاء	٨	٢	١٣٠
الغزل	١	-	١٠
المجموع	٩	٢	١٤٠

* البند:

المدح	١	١٧١
المجموع	١	١٧١

ولمّا كانت تلك الجداول تشير إلى تفاوت كبير في العدد بين بعض أغراض ابن
يتيم الشعريّة ارتأينا أن ندرسها في مبحثين هما:



المبحث الأول: أغراض ابن تيمية الأساسية ومضامينها

تكشف الجداول السابقة عن وجود خمسة أغراض شكّلت المحور الأساسي في البنية المضمونية ألا وهي الرثاء، والمدح، والهجاء، والوصف، والغزل، إذ بلغ مجموع أبياتها سبعة وثلاثين وخمسة مائة وألفي بيتٍ من أصل واحد وستين وتسع مائة وألفي بيت. وهذا يعني أنّ نسبة هذه الأغراض قد وصلت إلى ٦٨، ٨٥٪ بالإضافة إلى أنّ البند الوحيد ينتمي إلى غرض المدح وقد جاء في واحد وسبعين ومائة جملة.

وإليك تلك الأغراض ومضامينها وفقاً للتسلسل الانحداريّ على النحو الآتي:

١. الرثاء

يتميّز الشعر الشيعي برثاء أهل بيت محمد، فلا يكاد يخلو شعر شاعر شيعي من هذا الغرض؛ وذلك لورود أقوال كثيرة من أئمة أهل البيت تحتّ على البكاء والإبكاء والتبكي لما جرى عليهم من محنٍ ومصائب ولا سيما الحسين بن علي بن أبي طالب.

إضافة إلى هذا فإنّ تلك الأقوال كانت حافزاً لإنشاد الشعر في المآتم والمجالس والمساجد لتحقيق مفهوم البكاء والإبكاء والتبكي، ويتّضح هذا في قول جعفر بن محمد الصادق لأبي عمارة المنشد: "أنشدني في الحسين بن عليّ قال [أبو عمارة]: فأنشدته فبكي ثمّ أنشدته فبكي فوالله ما زلتُ أنشده ويبيكي حتّى سمعتُ البكاء من الدار، فقال: يا أبا عمارة من أنشد في الحسين بن عليّ فبكي خمسين فله الجنة (...). ومن أنشد في الحسين شعراً فبكي عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكي فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكي فله الجنة"، ومع هذا الجزاء الأخرى فإنّ هناك شيئاً آخر يدفع شعراء الشيعة لرثاء أهل البيت ألا وهو موالاتهم



لهم، فالذي يبكي عليهم ويُبكي غيره وينشد الشعر أو ينظمه فيهم يشارك في الدفاع عن أحقيتهم في الخلافة ويناصرهم ضدّ أعدائهم. ومن الروايات التي تؤيد هذا ما روي عن دعبل بن عليّ الخزاعي أنّ عليّ بن موسى الرضا قال له: "يا دعبل أحبّ أن تنشدي شعراً فإنّ هذه الأيام [العشرة الأولى من شهر محرّم] أيام حزن كانت علينا أهل البيت (...). يا دعبل من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله، يا دعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا، يا دعبل من بكى على مصاب جدّي الحسين غفر الله له ذنوبه البتّة. ثمّ إنّ [الرضا] نهض، وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء السّتر ليكوا على مصاب جدّهم الحسين ثمّ التفت إليّ وقال لي: يا دعبل ارث الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حيّاً، فلا تقصّر عن نصرنا ما استطعت."^(١).

لذا فليس من المستغرب أن يكون شعر ابن يتيّم الشاعر الشيعيّ مشتملاً على غرض الرّثاء الذي كان جلّه لديه من نصيب أهل البيت، بل إنّ هذا الغرض استحوذ القصائد الطّوال من شعره، وحقّق المركز الأوّل من حيث عدد الأبيات.

ففي الدّيوان من غرض الرّثاء ستّة عشر وستّ مائة وألف بيتٍ اشتملتها ستّ وعشرون قصيدة، وسبع مقطّعات، وثمانٍ قصائد شعبيّة عاميّة، ومقطّعتان شعبيّتان.

وتبيّن كلّ هذا في توزيعها وفقاً لأهميّة المرثيين الناتجة من عدد الأبيات:

١- الحسين بن عليّ بن أبي طالب [١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ٢١ (ع)، ٢٣ (ع)، ٢٤ (ع)، ٢٥ (ع)، ٢٦ (ع)، ٢٧ (ع)، ٢٨ (ع)، ٤٣ (ذش)، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٣ (ش)، ١٩٤، ٢٠٨ (م)]^(٢) عدد الأبيات [١٣٥٥].

(١) المجلسي، بحار الأنوار، ٢٥٧/٤٥.

(٢) ورمز (ع): يشير إلى العامّيّات.



٢- العباس بن علي بن أبي طالب [١٦، ١٧م، ١٨، ١٩(ع)] عدد الأبيات [١٠٢].

٣- العلماء [محمد حسن كوهر ١١٦+١١٧، عبدالله بن عباس السّريّ ١٤٤، محمد بن أحمد العصفور ٢١٥] عدد الأبيات [٧٥].

٤- أهل البيت كلهم [٢٠(ع)، ٢٩م، ٤٢م، ٥٠(ذش)، ٢١٦] عدد الأبيات [٦٤].

٥- أنصار الحسين بن عليّ [٢٢(ع)] عدد الأبيات [١٣].

٦- جارية له [٥٤م] عدد الأبيات [٥].

٧- صاحب له [٧٥م] عدد الأبيات [٢].

وبالنظر للتوزيع الإحصائي السابق نتيقن أنّ حكمنا على أنّ جلّ رثاء ابن يتيم دار في فلك رثاء أهل البيت كان مصيباً ولم يتخطّ الواقع، وهذا نابعٌ من صدق حبّه لهم ومن عاطفته الجياشة نحوهم، ومنطلقٌ من المزايا التي سيجنيها الشاعر من رثائهم طبقاً لما ذكرناه في بداية حديثنا عن هذا الغرض.

وفيما سبق أشرنا إلى أنّ الأئمة دعوا إلى البكاء والإبكاء والتبكي على أهل البيت ولا سيما الحسين بن عليّ بن أبي طالب؛ فتخصيص الحسين بفعل البكاء كان دافعاً للشاعر نحو الإكثار من رثائه، وهناك دوافع أخرى ذكرها الشاعر في قوله [٨]:

إن شئت تصبّح في الوري محمّودا

وتكون من أهل العلام معدودا

وتصير في دنياك ذاجاه وفي

أخراك تحشّر في الجنان سعيدا



فابك الحسين المستضام ومن قضى

ظماً على شاطي الفرات شهيدا

فبدا نال الحسين المركز الأول من هذا الغرض، وجاء بعده في المركز الثاني أخوه العباس الذي نصره فاستشهد بين يديه في يوم كربلاء، وكذلك رثى شاعرنا أهل البيت جميعهم فنالوا المركز الرابع، ولم يتغافل عن أنصار الحسين في ثنايا الكثير من القصائد الحسينية، بل إنه خصص لهم قصيدة شعبية عامية واحدة نالوا بها المركز الخامس. وبهذا نلحظ اهتمام ابن يتيম البارز بقضية أهل البيت، وبجميع ما يتصل بها.

ولما كان الرثاء مخصوصاً عادةً بذوي المنزلة الرفيعة في المجتمع فقد كان للعلماء المركز الثالث من رثاء ابن يتيম.

أما المركز ما قبل الأخير فهو من نصيب جاريته، والمركز الأخير كان من نصيب أحد أصحابه.

ومن غريب التوزيع المنصرم عدم وجود أية قصيدة أو مقطعة خصصها الشاعر لرثاء أهله سواء الأقربون منهم أو الأبعدون، حتى أن أباه لم يُفرد له قصيدة أو مقطعة في الرثاء، بل جعل رثاءه له مقدمة لرثاء أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب. على صعيد آخر نلحظ أن المتتبع يلحظ أن جلَّ القصائد الرثائية الحسينية قد اتسمت بالطول، وكذا الشأن في القصائد الرثائية الخاصة بالعلماء، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على شدة تعلق عاطفة ابن يتيম برموزه الدينية وعلى علو منزلة المرثيين مما أدى إلى اتساع المجال لمزيد من مضامين الرثاء. وهذا بعكس ما رثى به جاريته وأحد أصحابه فقد رثى الجارية بخمسة أبيات وصاحبه بيتين، وإن كان رثاؤه لهما لا يخلو من عاطفة إلا أنهما لم يكونا محطَّ سعة من حيث المضمون المتعلق بعلو المنزلة وبكثافة الأدوار التي لعبها في المجتمع فمزلتاهما وإن كانت



عاليةً في نفس الشاعر غير أن أدوارهما في المجتمع لم تكن ذات ميزة واضحة؛ وبذا لم يتسع للشاعر النظم فيهما إلا في مقطعةٍ لكلٍ منهما؛ وذلك لضيق المسلك في الكلام عليهما ولصعوبة هذا الأمر. وقد تنبه النقاد السابقون إلى صعوبة رثاء الشاعر المرأة، ومنهم ابن رشيقي، فقد قال في هذا الشأن: "ومن أشدّ الرثاءِ صعوبةً على الشاعر أن يرثي طفلاً أو امرأة؛ لضيق الكلام عليه فيهما وقلة الصفات"^(١). ويمكننا على هذا أن نلحق الأصحاب بالنساء والأطفال في ضيق المسلك في الكلام عليهم إذا انطبقت عليهم العلة التي ذكرناها وهي عدم علو المنزلة وقلة الأدوار التي لعبوها في المجتمع، والعلة التي ذكرها ابن رشيقي وهي قلة الصفات.

هذا ما توصلنا إليه بشأن المرثيين، أما بشأن مقدمات مرثي ابن يتييم فإنه لم ينظم مقدمات سوى ثلاث عشرة مرثية كان غرضه فيها إثارة المتلقي، ولفت انتباهه إلى بعض الأمور، وجذبه نحو موضوع النص. أما أكثر المرثي فهي بلا مقدمات، إذ كان الرثاء فيها مباشراً استعظاماً لهول المصيبة أو لِقصرِ المرثية. وقد جاءت مضامين المقدمات مرتبطة بالغرض، وإذا لم يكن الارتباط وثيقاً بالغرض، فإن ابن يتييم يعالج هذا بتقنية فنية تجعل المقدمة على نوع من الصلة بالغرض، وهذا الشيء ظاهر في المقدمات الطللية والمقدمات الغزلية.

ومن خلال إحصاء مقدمات المرثي وجدناها تدور في أربعة مضامين هي:

* الألم والحزن: وقد تفرّع بهذا الشكل:

- شدة حزنه وألمه لما أصاب الحسين [٦،١].

- ذكر آلامه التي رماها به الزمان، وذكر موت أبيه [٢].

- ألمه وحزنه على ما أصابه من سقوط الزيت عليه، ومطالبته أهله آل

(١) ابن رشيقي، العمدة، ١٥٤ / ٢.



عبدالرؤوف بالتأثر له من البلدة التي جرى فيها ذلك الحادث، ثم ذكر ضياع ثأره وجعله ضمن ثارات أهل البيت [٤].

- استنهاض آل أحمد للتأثر للحسين والدعوة إلى الحزن والبكاء عليه [٧].

- التحضيض على البكاء على الحسين؛ لوجود الفوائد الدنيوية والأخروية [٨].

- شدة حزنه وألمه لما أصاب آل محمد [١١].

* الشكوى: وتفرّعت بهذا الشكل:

- شكواه من الأعداء، ومن ابن عمّه، ومن البحرين وتفضيل الطّفّ على

البحرين، وذكر السبب في ذلك [١٣].

- شكواه من مصائب الدنيا [١٤].

* الوقوف على الأطلال: وتفرّعت بهذا الشكل:

- البكاء على أطلال آل محمد بعد رحيلهم إلى كربلاء [٢].

- البكاء على أطلال محبوبته [١٠].

* الغزل: وتفرّعت بهذا الشكل:

- تغزله بصبي جميل، وقد غدر ذلك الصبيّ به كما غدر بعض الناس بأهل البيت

[٩].

- بحثه عن أماكن الحبّ بعد أن افتقد حبيبته سلمى في البحرين، فراح يبحث عن

هواه في الخطّ، ولكنّ هواه ليس فيها، بل هو في الطّفّ [١٥].

ومن ذلك الرصد الدائر حول مضامين مقدمات ابن يقيم نتيب أنّ أغلب مقدماته

تجاوزت الإشكالات التي عادة ما توجه إلى المقدمات سوى بعض المقدمات

الطللية والغزلية؛ لأنّه على حدّ تعبير ابن رشيق "ليس من عادة الشعراء أن يقدموا



قبل الرثاء نسيباً كما يصنعون ذلك في المدح والهجاء^(١). وابن رشيق من النقاد الذين لا يتقبلون فكرة تقديم النسب والتشبيب على الرثاء، وصرح بهذا في قوله: "وأنا أقول: إنه [عدم تقديم التشبيب على الرثاء] الواجب في الجاهلية والإسلام، وإلى وقتنا هذا، ومن بعده؛ لأن الأخذ في الرثاء يجب أن يكون مشغولاً عن التشبيب بما هو فيه من الحسرة والاهتمام بالمصيبة"، ولكن ابن يتيম ركب الطريقة التي ركبها الكميت في مرثيته تلك الطريقة التي قال عنها ابن رشيق: "وربما قال الشاعر في مقدمة الرثاء "تركْتُ كذا" أو "كبرتُ عن كذا" و"شغلتُ عن كذا" وهو في ذلك كله يتغزل ويصف أحوال النساء، وكان الكميت ركباً لهذه الطريقة في أكثر شعره"^(٢)، ولعل نظرة واحدة في مضامين الوقوف على الأطلال ومضامين الغزل التي رصدناها فيما سبق توضح معالم هذه التقنية عند شاعرنا.

وكما أن لمقدمات مرثيات ابن يتيম مضامين أربعة وقفنا عليها فإن لموضوعاتها مضامين كثيرة تدور كلها في محاور الرثاء الثلاثة الندب والتأبين والعزاء^(٣).

فأهم مضامين المحور الأول:

* إظهار شدة تعلق القلب بالمرثي: ومثاله قوله [١]:

لعبت بي من الهوى نسماتُ فتوارت لحرره قبساتُ

(١) ابن رشيق، العمدة، ١٥١/٢.

(٢) م.ن.، ١٥١/٢.

(٣) الندب: هو التوايح والبكاء على الميت بالعبارات المشجبة والألفاظ المحزنة التي تصدع القلوب القاسية وتذيب العيون الجامدة؛ إذ يولول النائحون والباكون ويصيحون ويعولون مسرفين في التحيب والتشجيع وسكب الدموع. التأبين: أصل التأبين الشاء على الشخص حياً أو ميتاً، ثم اقتصر استخدامه على الموتى فقط؛ إذ كان من عادة العرب في الجاهلية أن يقفوا على قبر الميت، فيذكروا مناقبه، ويعدّدوا فضائله ويُسهبوا محامده. العزاء: أصل العزاء الصبر، ثم اقتصر استعماله في الصبر على كارثة الموت؛ وأن يرضى من فقد عزيزاً بما فاجأه به القدر. شوقي ضيف، الرثاء، ١٢، ٥٤، ٨٦.



لا عَجَّ الشَّوْقُ قَدَ أَمْضَ فُوَادِي وَتَوَالَتْ بِمَهْجَتِي زَفَرَاتُ

* التَّفَجُّعُ بالبكاء وسكب الدَّمْعِ: ومثاله قوله [١]:

كُنْتُ مِنْ قَبْلُ مُؤْنَسَا بِأَحْبَائِي

وَذَا الْيَوْمَ مَشَرَرِي عِبْرَاتُ

وِطْعَامِي شَجُونُ رِزْءِ غَرِيبِ الدَّارِ دَارَتْ

عَلَى عُلاهِ الْعَمَدَاتُ

* عدم الاستهناء بما بقي من العمر: ومنه قوله [٣]:

يَا وَلَدِي مِنْ بَعْدِ بُعْدِكَ لَمْ أَكُنْ

يَوْمًا نَظَرْتُ لِرَوْضَةِ خَضِرَاءِ

لَا طَابَ لِي عَيْشٌ خِلَافَكَ يَا أَبِي

أَبْدَأُ وَلَا أَشْتَعِزُّ بِوَرْدِ الْمَاءِ

* تصوير بعض الكائنات الحيّة، وبعض الجمادات، وبعض الأمور المعنويّة في

حالة الأسى والحزن على المرثي: ومثاله قوله [٣]:

هُوتِ الْكَوَاكِبُ مُذْهَوِي وَبَكَتِ أَسَى

بَدَلِ الدَّمْعِ لَهُ السَّمَاءُ بِدَمَاءِ

وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ كِلَاهِمَا

أَدْرَعَالَهُ فِي بُرْدَةِ حَمْرَاءِ

وَلَهُ تَصَدَّعَتِ الْجِبَالُ وَغُورَتْ

كُلُّ الْمِيَاهِ وَذُكَّ كُلُّ بِنَاءِ



والمُهْرُ يَمَّ للمخيم صاهلاً

بيكي لمفقد قدوة الأمناء

وكذلك قوله في رثاء الشيخ ميرزا محمد حسن كوهر [١١٦]:

لله يومك من يوم أذيب به قلبُ الثقي وجفا أجمانه الوسنُ

ويجوزُ لنا أن نضع سردَ الشاعرِ أحداثَ يومِ كربلاء، وما جرى فيه للحسين وأهل بيته وأنصاره من قتلٍ وسلبٍ وسبيٍ وغير ذلك في هذا المحور، فغرض الشاعر من ذلك السرد والتصوير إلهاب قلوب المتلقين، وخصوصاً أن بعض تلك القصائد والمقطعات قد تُنشدُ في ماتم ندب الحسين وأهل بيته. ومن أمثلة هذا الجانب - وهو أكبر الجوانب مساحةً في المراثي - قوله [٥]:

أنا لا أنسى حسيناً مذ أتى أرضَ الطّفوفِ

دارتِ الأعداءُ عليه بالمواضي والسّيوفِ

قصدها في أن تُذيقَ السبَطَ كأساتِ الحتوفِ

ويلها ما راقبتُ فيه آلةَ العالمينِ

وقوله [٦]:

فخرٌ بسهمٍ صابتهُ بفؤادهِ

فهُدُّ بناءُ الدّينِ وهو مشيدُ

بنفسي ظامي القلبِ من دمِ نحرِهِ

غدا العطاشِ الماضياتِ وُرُودُ

بنفسي تريبَ الخدِّ ملتهبَ الحشا

عليه المواضي رُكَّعٌ وسُجودُ



تَرْضُ قَرَاهُ الْعَادِيَاتُ عَدَاوَةً
لَهُنَّ نُزُولٌ فَوْقَهُ وَصَمُودٌ
تُخَاطِبُهُ مَقْرُوحَةُ الْقَلْبِ زِينُ
وَتَشْكُو لَهَا أَحْوَالَهَا وَتَعِيدُ
أَخِي كَيْفَ تَرْضَى أَنْ نُسَاقَ بِذَلِكَ
وَيَطْمَعُ فَيُنَاشِئُ حَقُودُ

وأهم مضامين المحور الثاني: ما ورد في مضامين المدح من فضل، وكرم، وجود، وتقديم سواءً في الرياسة أو الإمامة، وورع، وعلم، وحلم، وصبر، وقهر، وشجاعة، وقوة... إلخ. ولو مثلنا لكل هذه الأشياء لطال بنا المقام وتكفي قارئ المراثي نظرة سريعة يلحظ من خلالها هذه المضامين التأيينية.

أما أهم مضامين المحور الأخير محور العزاء أي محور الصبر والتصبير، فهما مضمونان:

* وجود البديل: فابن يتيّم يحاول تخفيف الحزن والألم عن المصابين بالإشارة إلى وجود بديل يعادل المفقود في المنزلة، فحينما رثى العالم كوهراً أخذ يدعو في نهاية قصيدته إلى الصبر لوجود البديل.

وهذا واضح في قوله [١١٦]:-

صَبْرًا فَإِنَّ لَنَا عَنْهُ الْعِزَاءُ بِمَنْ
عَنْهُ تَقَاصَرَتِ الْأَفْهَامُ وَالْفِطْنُ
أَعْنِي الْمُحِيطَ وَمَنْ جَلَّتْ مَنَابِقُهُ
عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِنَّ الشَّاعِرُ اللَّسِينُ



وإذا لم يوجد البديل فإنَّ ابن يتيِّم يدعو الله بأنَّ يُوجِد له بديلاً، فحينما توفِّيت
 جاريته ورثاها دعى الله بذلك قائلاً [٥٤]:

فيسِّرْ لِي اللَّهُمَّ سِرْعاً نَظِيرَهَا

فَأَنْتَ غِيَاثِي سَيِّدِي وَرَجَائِي

* وجود الجزاء الأخروي للمعزى وللمرثي: فنرى شاعرنا يعزِّي عطيةً في أبيه
 محمَّد بن أحمد العصفور قائلاً له [٢١٥]:

صَبْرًا عَطِيَّةً فِي الْمَصَابِ عَسَىٰ بِهِ

تُعْطَى الثَّوَابَ وَمَا تَوْمَلُ فِي غَدٍ

فمحمَّدٌ لِلخَلْدِ رَاحٌ وَلَمْ يَرْخُ

إِلَّا لِتَقْيِيلِ الحَسَنِ الحُرْدِ

ولعلَّ اللَّافِت للنظر أن لا يكون لهذا المحور في رثاء الحسين وأهل بيته أي شيء
 يذكر، بل نجد نقيض ذلك فابن يتيِّم تفوح مرثيه بالدعوة إلى البكاء والإبكاء
 والتبكي على الحسين وأهل بيته، والجزء قد يناقض هذه المفاهيم الثلاثة؛ فلذا
 ابتعدت مرثيه في الحسين وأهل بيته عن هذا المحور؛ وهذا كَلَّه يُعَلَّل بعدم وجود
 البديل الذي يسدُّ مسدَّ الحسين وأهل بيته، ويكون الجزاء الأخروي مضموناً
 للحسين ولأهل بيته الذين استشهدوا معه وللأئمة بحسب اعتقاد الشيعة.

وهناك مضامين خاصة بالمرثي الحسينية لا تتعلَّق بالمحاور الثلاثة، هي:

* الرَّجَاء: وقد جاء منه في ستِّ عشرة قصيدة [١، ٢، ٣، ٦، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣،

١٤، ١٥، ١٨، ٢٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤]، ففي ختام كلِّ قصيدة من تلك القصائد

يرجو ابن يتيِّم - بعد أن يذكر اسمه - من الحسين أو أهل البيت أن ينقذوه من النَّار

جزاء لثرائه لهم، ومثاله قوله [٣]:



يا آل أحمد يا عمادَ الخلقِ مَنْ
 يومَ المعادِ رجوتُهم شفعاي
 نالَ الأمانَ بكم خليلٌ حيثُ ما
 إلا كُفُّمُ اللهُ مِنْ أمناءِ
 أهداكمُ مِنْ فكرِهِ وهو ابْنُكُمْ
 بِكْرَ أَيْؤْمَلُكُمْ بها لعطاءِ

* الإهداء: كثر اقتران هذا المضمون بالرجاء، ولكن ليس في كل المراثي؛ إذ ورد منه في ثماني قصائد لا غير [٢، ٣، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٨٣، ١٩٤]، ومثاله ما ذكرناه في الأعلى.

* الدعاء: فابن يتيم اختتم جلّ قصائده الرثائية بالدعاء للحسين وأهل البيت، وقد اختتمها في بعض الأحيان بالدعاء على أعدائهم، وهذا المضمون جاء منه في ست عشرة قصيدة [١، ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٨، ٢٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٤]، ومثاله قوله [٨]:

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ يَا سَادَتِي مَا حَرَكْتُ مَرُّ الرِّيحِ الْعُودَا
 وقد يكتشف متبّع المراثي الحسينية أنّ مضامين أكثرها متحدة، ويمكننا أن نطلق على هذا الأمر مصطلح "وحدة البنية المضمونية"، وقد تمثّل هذا في المحاور المضمونية التي ذكرناها سابقاً وفي ما حدّدناه من مضامين خاصّة بالمراثي الحسينية.



٢. المدح

احتلَّ المدح المركز الثاني في ديوان ابن يتييم من حيث عدد الأبيات، إذ وصل عددها إلى سبعة وستِّ مائة بيت. هذا من جانب ومن جانب آخر شكَّل المدح النسبة العليا من حيث عدد المقطَّعات لا من حيث عدد القصائد طبقاً لما هو ظاهر في الجدول، فالقصائد الرثائية أكثر عدداً وأكثر أبياتاً.

وقد اشتمل الديوان على ذلك الغرض في حصيلة تسع عشرة قصيدة، وأربعين مقطَّعةً، بالإضافة إلى أنَّ البند الوحيد في الديوان كان من نصيب هذا الغرض وقد بناه ابن يتييم من إحدى وسبعين ومائة جملة. ويمكن توزيعها بالصورة الآتية تبعاً لأهميَّة الممدوحين الناتجة من عدد الأبيات:

١- مدح الرسول محمد وأهل بيته: [الرسول ٤٠م (ش) + ١٧٥، علي بن أبي طالب ٣٠ (بند) + ٣٧م (ش) + ١٦٧م (ش) + ٢٠٩م، الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢٦م (ش)، علي بن موسى الرضا ١٨٢، أئمة سامراء علي الهادي وابنه الحسن العسكري ٣٨م (ش)، جميع أهل بيت الرسول ٣٩م (ش) + ٤٤م (ش) + ٤٦م (ش) + ٦٤م + ١٤٢م + ١٤٣م (تخميس)] عدد الأبيات [٢٧٠]، عدد جمل البند [١٧١].

٢- مدح الأصحاب: [٦٠، ٧٣، ٧٤م، ٧٧، ٨٦م، ٨٩م، ٩٥، ٩٦، ١٠٩م، ١٣٣م، ١٥١م، ١٦٢م، ١٨٥م، ١٩٨م، ١٩٩م، السيد عبد الجليل وسلمان ٣٢، أبو حسين ٩٨م، أحد الأعيان ١٥٢] عدد الأبيات [١٣٦].

٣- مدح العلماء والشعراء: [السيد حسين بن عبد القاهر ٥٩م، محمد شفيق ٩٤، ميرزا باقر ٩٩م + ١٨٦م، محمد العصفور ١٢١ + ١٩٢، ملا عبد الله الأحسائي ١٢٧، السيد أحمد بن عبد الصمد ١٥٩ ط، صفي الدين الحلبي ١٧٨م (ش)، عبد الله الذهبية ١٨١م، لعله أحد العلماء ١١٨] عدد الأبيات [١٢٤].



٤- الأشياء الأخرى: [الخشك ٦٩، القهوة ٧٢م (ش) + ١٩٦م، النخيل ٧٦، الساعة ١٠١م + ١٠٢م، التمر الخلاص ١١٥م، المُحَمَّر ١٢٢م + ١٢٣م، طعام ٢١٤م] عدد الآيات [٤٠].

٥- البحرين وقراها: [البحرين ٩٧ + ١٥٧م، أبو صبيح وُجْدُحْفَص وتوبلي ١٣٥ + وُجْدُحْفَص فقط ١١٠م] عدد الآيات [٣٠].

٦- مدح أنصار الحسين بن علي بن أبي طالب: [٤١م (ش + ذ)] عدد الآيات [٥].

٧- مدح أبيه [٢٠٢] عدد الآيات [٢] ^(١).

وفي أثناء تفحصنا هذا التوزيع اتضح من خلاله أن الرسول محمداً وأهل بيته قد نالوا النصيب الأعلى من المدح؛ وذلك لارتباط ابن يتيم الديني العقائدي بهم فهو من المسلمين الشيعة الإمامية الجعفرية، فكما أولاهم الأهمية في الرثاء أولاهم الأهمية في المدح، فهو يذكر فضائلهم وصفاتهم وكأنه يعيش في عصرهم مع أنهم قد انتقلوا إلى العالم الآخر؛ لذلك نراه يتوسع في رصد تلك الفضائل والصفات في نفس طويل، وكفى بالقصيدة الرضوية التي امتدح بها علي بن موسى الرضا دليلاً على ذلك فقد بلغت أربعة وستين ومائة بيت، ومن المؤكد أن هذا هو الذي دفع التاجر إلى قوله: "وجلّ مديحه ورثائه في أهل البيت عليهم السلام" ^(٢).

أما المرتبة الثانية من المدح فقد حازها أصحاب الشعاع؛ ويرجع هذا إلى كثرة مجالسته إياهم ومؤانستهم إياه. ولكن الأمر الغريب أنه لم يرد تعريف بأسماء أغلبهم فيما قبل القصيدة أو المقطعة أو في ثناياهما، وهذا جعل مدحه إياهم مرتبطاً

(١) رمز(م): مقطعة، رمز(ش): شطر، رمز(ذ): ذيل.

(٢) التاجر، منتظم الدرّين، ٢١/١.



بفترة حياته وغير متصل بالفترة التي بعدها فهم ممدوحون في زمانه، ولكنهم في عداد المغمورين في زماننا، فشر ابن يقيم لن يخلدهم ولن يجدد ذكراهم.

وقد كانت المرتبة الثالثة في مديح ابن يقيم من نصيب العلماء والشعراء الذين عاصروهم في البحرين والأحساء والعراق. ومن هؤلاء من كانت له علاقة أدبية معه مباشرة أو غير مباشرة، فعلاقته المباشرة كانت في البحرين مع السيد حسين بن عبدالقاهر والشيخ محمد بن أحمد العصفور وعبدالله الذهبية والسيد أحمد بن عبدالصمد وهذا الأخير قد هاجر إلى البصرة، وفي الأحساء مع عبدالله الأحسائي، وفي العراق مع الشيخين محمد شفيع وميرزا باقر، أما علاقته غير المباشرة فقد كانت بصفتي الدين الحلبي فهي بالتأكيد لا يمكن أن نصفها بالمباشرة لوجود البون الزمني الشاسع بين الاثنين، فمدحه له كان لإعجابه بمذهبه الشعري. أما مدحه السابقين الذين ارتبط بهم مباشرة فإنه مدح عبدالله الذهبية بعد أن أطلعته على ديوانه، ومدح السيد أحمد بن عبدالصمد البحراني بعد أن جاء إلى موطنه البحرين قادماً من البصرة، ومدح عبدالله الأحسائي رداً على القصيدة التي امتدحه الأخير فيها، ومدح العلماء الآخرين لما يتميزون به من قدم راسخة في العلم والمعرفة.

وبعد المرتبة الثالثة التي كانت من نصيب العلماء والشعراء تأتي الأشياء الأخرى من الخشك، والقهوة، والنخيل، والساعة، والتمر الخلاص، والمحمّر، والطعام في المرتبة الرابعة. وقد يستغرب بعض القراء من وضعنا هذه الأشياء في قائمة الممدوحين، بل قد ينكر علينا هذا بادعاء أن هذه الأشياء من الجمادات، وذكرها في الشعر أقرب لغرض الوصف من غرض المدح. ونحن نوافق هذا الرأي إذا كانت القصيدة أو المقطعة مبنية على عناصر الوصف الشكلية أو الحركية أو التشخيصية، فالشكلية مثلاً وصف طول النخلة ولون سعفها الأخضر، والحركية مثلاً وصف امتدادها وحركتها في الهواء، والتشخيصية مثلاً وصفها بصفات البشر والكائنات



الحية الأخرى. ولكننا لا نوافق هذا الرأي إذا كانت القصيدة أو المقطعة مجردة عن كل عناصر الوصف أو أغلبها، وكانت محصورة أو ممزوجة بصورة كبيرة بعناصر المدح من تفضيل ورفع شأن، وإن كان الوصف قد يمتزج بالمدح كما هو الحال في بقية الأغراض، فالشعر - على حدّ تعبير ابن رشيق - عاقمة راجع إلى باب الوصف إلا أقله^(١)، ولكن الذوق يجعلنا نفصل مفهومًا عن آخر، وما يؤكد ما ذهبنا إليه غرض الرثاء فهناك من يرثي مدينة أو ديكا أو أي شيء له تعلق نفسي به، والرثاء مدح ولكنّه للميت، فكل ما جاز أن يكون مرثيًا جاز أن يكون ممدوحًا والعكس صحيح.

ومن الملحوظ أنّ النّاسخ قد كتب في بداية التقديم لكل قصيدة ومقطعة نوع الغرض فأحيانًا يصيب وأحيانًا يخطئ، وجلّ الأشياء الأخرى من نخيل وقهوة وتمر... وضعها في غرض المدح كأن يقول: "وقال يصف الخشك ويمدحه".

ومن أمثلة الأشياء الأخرى الممدوحة قوله في مدح الخشك [٦٩]:

وكلُّ امرئٍ لم يشربِ الخِشْكَ دائِمًا	له الدهرُ حربٌ والزمانُ مُقاتِلٌ
فَقُلْ لأناسٍ حرَموهُ ألا اخسئوا	فما أنتمُ في الناسِ إلا أراذِلُ
ففي الخِشْكِ لذاتٌ لشاربهٍ ولا	يتوقُّ له إلا الذي هو عاقلٌ
يُفرِّجُ فيه الهمُّ عمَّن تعودوا	على شُرْبِه والشاربونُ الأفاضِلُ

وقوله في مدح المحمّر [١٢٢]:

إنَّ المُحمَّرَ شيءٌ لا مثيلَ له	عند الخلائقِ من بدوٍ ومن حَضِرِ
فلا تُقسِ كُلاً ماكولٍ بلدته	فما يُقاسُ ضياءُ النارِ بالقمرِ

(١) انظر: ابن رشيق، العمدة، ٢/ ٢٩٤.



فلا شكّ في أنّ تلکم الأبيات أقرب لقلب المدح من قلب الوصف، وهذا لائح للقارئ والسّامع، فابن يتيّم لم يصف لون الخشك أي التبغ وحرارته وشكل الدخان المنبعث منه، بل أخذ يحضّ على شربه ويهاجم من حرّمه ويذكر فوائده ومنزلة من يشربه، وكذلك لم يصف لون المحمّر وشكله، بل أخذ يفضّله على المأكولات كافّة، ومنع أن يقاس به أيّ مأكول. وهكذا رأينا أنّ وضع تلك الأشياء المذكورة سالفًا في غرض المدح لم يكن من باب التّعنت أو الوهم.

ثم تأتي عَقِب هذه الأشياء البحرين وقراها في المرتبة الخامسة من المدح، وقد يعترض معترض على وضعها في غرض المدح ونردُّ عليه بما رددنا على من قد يُشكل على وضعنا الأشياء الأخرى في غرض المدح، ولا نحتاج للتمثيل بغير ما مدح به جُدِّحَفَص حين قال [١١٠]:

جُدِّحَفَصِ فِيهَا التُّقَى وَالْمَعَالِي وَهِيَ دَارٌ لِلْعِلْمِ وَالْآدَابِ
إِلَى أَنْ قَالَ:

تَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَ مِنَّا وَمَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ مُهْجًا بِنَصِّ الْكِتَابِ
ولا يغيب عنّا أنّ ابن يتيّم نفسه يرى أنّ ذلك من باب المدح على حدّ تعبيره في البيت الأخير المستشهد به.

أمّا المرتبة السادسة من مدح ابن يتيّم فقد حلّ فيها أنصار الحسين بن عليّ، وحلولهم في هذه المرحلة ليس لعدم أهمّيّتهم، بل لكون أهمّيّتهم ليس من المستحسن إلّا أن تظهر في موقعها المناسب وموقعها المناسب كان في غرض الرّثاء. ولم تكن المرتبة الأخيرة إلّا من نصيب أبيه. ولعلّ حلول أبيه في المرتبة الأخيرة من مدحه وفي أبيات ثلاثة عائِدٌ إلى عدم رغبة ابن يتيّم في الفخر فهو يخشى أن ينقلب مدح أبيه إلى نوع من الفخر وهو لا يحبُّ هذا الأمر، ونستدلُّ على هذا بنزارة غرض الفخر لديه كما أوضحنا سابقًا.



وحيثما نجيل النظر في الأماديع نجد أنّ معظمها بلا مقدمات؛ لورود أغلبها بصورة المقطّعات. فليس هناك إلّا بند وستّ قصائد ابتدأها ابن يتيّم بمقدمات، فكانت مقدّمة البند غزليّة جاءت على منهج أغلب الشعراء في العصور السّابقة لأبي نّوّاس، وهذا البند متعلّق بمدح عليّ بن أبي طالب. وقصيدتان جاءت مقدّمتهما على منهج أبي نّوّاس في البدء بذكر الخمر، فأولاهما في مدح ملاّ عبدالله الأحسائيّ [١٢٧] والأخرى في مدح أحد الأعيان [١٥٢]. أمّا القصائد الأربع الأخرى، فقد بدأت الأولى بمعابطة الدّهر، والثانية بانقلاب الأحوال وتبدّل الأمور، والثالثة بمعابطة البحرين، والأخيرة بالشكوى إلى الله من هجر الأحاب وبتمّني وصلّهم. فالأولى والثانية والثالثة من نصيب الشّيخ محمّد بن أحمد العصفور [١٢١، ١٨٠، ١٩٢] والأخيرة كانت من نصيب عليّ بن موسى الرّضا [١٨٢].

وعلى الرغم من تنوّع الممدوحين واختلاف مراتبهم بيد أنّ مضامين الأماديع تكاد تتحد، فنها قد تركّزت في الممدوحين من الناس في الفضائل الإنسانيّة من فضل، وكرم، وجود، وتقديّم سواءً في الرّياسة أو الإمامة، وورع، وعلم، وحلم، وصبر، وقهر، وشجاعة، وقوّة، وكرم، وصدق، ومجد، وعلوّ ورفعة، وحسن سيرّة، وطهارة مولد، وفصاحة. أمّا فيما يخصّ البحرين وقراها فمضامين مدحها متعلّقة بفضائل أهلها الإنسانيّة. وفيما يخصّ الأشياء الأخرى فإنّ المدح قد تعلّق باللذّة، والمنفعة، وعدم الضّرر كما هو الشّأن في المُحمّر، كلّ بحسبه فالسّاعة ممدوحة بالدّقة، والتّخل بفضائل زراعتها الإنسانيّة.

ولم يولّ ابن يتيّم المظاهر الخارجيّة أو الصّفات الجسميّة أيّ اهتمام بارز سوى في مقطّعتين ومنهما المقطّعة التي مدح بها جدّحفص [١١٠]، وفي قصيدة واحدة [١٥٢] التي مدح بها أحد الأخوان من الأعيان، والصّفة التي مدح بها هذا الأخير هي نور الطّلة والإشراق.



ولعلّه في هذا يذهب مذهب أكثر الشعراء الأولين في استجادة المدح في الفضائل الإنسانية فقط، وهو مذهب قدامة بن جعفر في النقد^(١).

وقد أشرنا في الحديث عن مقدمات أماديع شاعرنا إلى أنّ معظم الأماديع كانت مقطّعات، وهذه الطريقة تتفق مع رأي جرير في المدح، فقد حُكي عن عمارة أنّ جدّه جريراً قال: "يا بني إذا مدحتهم فلا تطلبوا الممادحة؛ فإنه يُنسى أولها، ولا يُحفظ آخرها، وإذا هجوتهم فخالقوا"^(٢)، بل إنّ منهج شاعرنا من حيث الطّول والقصر أكثر اتّفاقاً مع رؤية ابن رشيّق التي يقول فيها: "وإذا كان الممدوح ملكاً لم يباليّ الشاعر كيف قال فيه، ولا كيف أطنب، وذلك محمودٌ، وسواه المذموم، وإنّ كان سوقة فإياك والتّجاوز به خطّته؛ فإنه متى تجاوز به خطّته؛ كان كمن نقصه منها..."^(٣). فمن هذا المنطلق نرى أنّ ابن يتيّم لم يخصّ أصحابه من من لا علم لهم ولا رياسة ولا إمامة بالقصائد الطّويلة وكذلك الشّان في الأشياء الأخرى من نخيل، وساعة، ومأكول، ومشروب.

وأخيراً نلمح أنّ ابن يتيّم قد نزه أماديعه عن التّكسّب والتّملّق؛ إذ لم نره يمدح حاكماً ولا تاجراً ذا مال سوى أحد الأعيان [١٥٢] أداءً لحقّ الأخوة والصّحبة، ممّا جعل مدحه بعيداً عن المبالغة الساقطة فلم يُلبس ممدوحه ثوباً لا تليق به، بل جاء مدحه مناسباً وحال الممدوح ومنزلته.

(١) انظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ٩٦.

(٢) ابن رشيّق، العمدة، ١٢٨/٢.

(٣) م.ن.، ١٢٩/٢.



٣. الهجاء

ليس من المغالاة إن ادّعينا أن هذا الغرض هو الذي أعطى ديوان ابن يتيّم رونقاً المثير، فهو الخلطة السحرية التي استطاع بها ابن يتيّم توليد روح الدّعاة وبثّ النشوة والظرافة في نفس كلّ مَنْ تلقّاه بما أولاه من عناية مبهرة بمهجّويه الذين أخرجهم فيه برسوم مضحكٍ ساخرٍ.

وقد تمثل هذا الغرض في اثنين ومائة بيتٍ توزعت في أربع عشرة قصيدة وعشر مقطّعات، ويمكننا أن نوزّعها على حسب المهجّوين بهذه الطّريقة القائمة على أهمّيّتهم:

١- الهجاء الاجتماعيّ [بلاد القديم والمنامة ٦٧، البحرين ١٥٨ + ٢١١، شارب الخشك ٦٨] عدد الأبيات [٥٢].

٢- هجاء بعض ذوي الوظائف وأصحاب الدّيانات الأخرى [اليهود والقاضي ١١١ + ١١٢، القاضي ١١٣م، الكاوور مقمرق الشّنافيّة ١٤٨] عدد الأبيات [٥٠].

٣- الهجاء الشّخصيّ [أناس ٨٣م (ش) + ١٧٢م، حسن ١٠٧، شخص يُلقّب بالرئيس ١٤١م، ناصر وهو يدّعي العلم ١٨٠، مشكور آل جويبر عراقيّ من قطع الطّرق ١٨٧م، ابن سبت ١٩٧م] عدد الأبيات [٤٢].

٤- هجاء الأشياء الأخرى [نوع من الماء وأنواع من التّمر ١٠٨، رقيّ بغداد وبطيخها ١١٤م، الهوامير ١٧١، قهوة بعض النّاس ١٣٨م، نهر المشبر وهو في المنامة ١٣٩] عدد الأبيات [٣٢].

٥- الهجاء السّياسيّ [بنو عتبة ٦٢ + ٦٣، وزير بغداد ٢٠٦م + ٢٠٧م] عدد الأبيات [٢٤].

ومن تلكم الإحصائيّة نتبيّن أنّ الهجاء الاجتماعيّ قد حاز المنزلة الأولى، ثمّ جاء بعده هجاء ذوي الوظائف والدّيانات، ثمّ الهجاء الشّخصيّ، وبعده هجاء الأشياء



الأخرى من طعامٍ ومشروبٍ ونهرٍ، وبعد هذا جاء الهجاء السياسيّ.
ولكلّ نوعٍ من أنواع الهجاء السالف ذكرها مضامينه التي قد تكون خاصّة به أو
مشتركة بينه وبين الآخر.

ففي الهجاء الاجتماعيّ نتيقن أنّ ابن يتيّم لم يكن بمنأى عن بعض الآفات
الأخلاقيّة التي تسود في مجتمعه في البحرين؛ فلذا وجّه فكره وشحذ لسانه للنيل من
البحرين وقراها، ومن إحدى العادات المنتشرة إلا وهي عادة شرب الخشك أي
التدخين ممّا ولد نوعاً من الهجاء أطلقنا عليه الهجاء الاجتماعيّ. ولعلّ مضامينه
تتمثّل عند ابن يتيّم في هجاء الفسق، والعداوة، وعدم وجود الصداقة الحقيقيّة،
والفجور، والرّشوى، وقتل العلماء، وغضب حقوق اليتامى، وعدم وضع كلّ فردٍ في
منزلته التي يستحقّها، وتضييع الأمانة، والغبن، والغيبة، والبغض، وانتشار التكفير
واللّعن. وقد تركّزت مضامين هجائه لشارب الخشك في أنّ شرب الخشك لا فائدة
من ورائه فهو لا يدفع الكآبة، ويجلب الحرارة في الجوف، ويُسبب الدّموع، ويؤدّي
إلى اسوداد الأسنان، وإلى ضياع الأموال. وكلّ هذه المساوي دفعت ابن يتيّم بعد أن
كان يشرب الخشك بشغف ويمتدحه في شعره إلى أن يقلع عنه فهجاه وحاول أن
ينساه، وظهر هذا جليّاً في قوله [٦٨]:

دعني وتذكّر شرب الخشك إنّ به

في المال نقصاً وغيّاً يجلبُ العطباً

ولمّا كان شاعرنا مهتمّاً بالهجاء الاجتماعيّ، فإنّه قد عني كذلك بهجاء بعض
ذوي الوظائف والديانات الأخرى الذين صادف أن رآهم في رحلاته في هاواي وفي
العراق، ويظهر هذا من خلال تسليط ذمّه على اليهود وقاضي هاواي الذي حكم
عليه لصالحهم وعلى الكاورر مقمق السنافيّة.

وقد تنوّعت مضامين هذا النوع من الهجاء فمنها ما هو خلقيّ ومنها ما هو خلقيّ،



وقد كان نصيب اليهود والقاضي في الجانب الثاني فقط، وأما الجانبان معاً فهما من نصيب الكاوور.

فالمضامين الخُلقيّة تجلّت في سخرية اليهود بالدّين والأحكام، وجحدهم نبوّة محمّد، وجمعهم الأموال، وفي ظلم القاضي، وجحده ولاية عليّ بن أبي طالب، ونصره اليهود، وفجوره، وقبوله الرّشاوى، وسماعه الغناء، وضلاله، وفي فجور الكاوور، وبخله، وأخذه أموال زائري الحسين، ولؤمه، وخباثة أصله. والمضامين الخُلقيّة تجلّت في قبح وجه الكاوور، وفي شيء آخر يتعلّق بالكاوور نخجل من ذكره.

أما مضامين الهجاء الشّخصيّ فأساسها ثلاثة خُلقيّ وعقليّ، ونفصلها في الآتي مع ضرب الأمثلة:

* الخُلقيّ: وأهمّ العيوب التي تنحدر من هذا المضمون:

- اللّون "السّواد": ومثاله قول ابن يتيّم في شخص اسمه حسن [١٠٧]:

سوادٌ وجهك لو يبدو بجُنْح دُجِيٍّ لكانَ فيهِ سوادُ الليلِ يَسْتترُّ

- قبح الوجه: ومثاله قوله في ناصر [١٨٠]:

فذاك الذي في جوده هو مادِرٌ وجاحظُ مرآةٍ وفي العلمِ باقِلٌ

وهذا البيت يصلح لهجاء الأسس الثلاثة الخُلقيّة، والخُلقيّة، والعقليّة.

والهجاء الخُلقيّ هجاء معيَّبٌ عند قُدّامة فحينما ذكر عيوب الهجاء قال:

"وجماع القول فيه أنّه متى سلب المهجّو أموراً لا تجانس الفضائل النّفسانيّة، كان

ذلك عيباً في الهجاء، مثل أن ينسب إلى أنّه قبيح الوجه، أو صغير الجسم..."^(١).

(١) قدامة بن جعفر، نقد الشّعْر، ١٨٧.



* الخُلقيّ: وهذا النوع من الهجاء يستحسنه قدامة؛ لاستهدافه سلب الفضائل النفسانيّة من المهجو، وقد رأينا رأيه في الأعلى.

وتمثل هذا عند ابن يتيّم في هذه المعايب والمثالب:
- البخل: ومثاله قوله في حَسَنٍ أيضاً [١٠٧]:

وَالنَّاسُ إِنْ وَرَدُوا مِنْكُمْ سَرَابَ نَدَى

عَلَى ظَمًا مِثْلَ مَا جَاءُوا بِهِ صَدَرُوا

- اللّوم: ومثاله ما قاله في حَسَنٍ أيضاً [١٠٧]:

وَلوُمٌ ذَاتِكَ كُلُّ النَّاسِ تَعْرِفُهُ

قُبِّحَتْ مِنْ رَجُلٍ حَارَتْ بِكَ الْفِكْرُ

- الضّعة والهوان: ومثاله قوله في مشكور آل جويبر [١٨٧]:

فَكَيْفَ يُذْعَى بِمَشْكُورٍ وَسَلَبْنَا

يَحِقُّ يُذْعَى بِخَنْزِيرٍ بِرَبِّ بْنِ خَنْزِيرٍ

- قبح المشية: ومثاله قوله في ذمّ قوم [١٧٢]:

أَرْبَعَةٌ يَمْشُونَ فِي طَرِيقِهِمْ

يَا قَبِيحَ الرَّحْمَنِ تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ

مَشِيَّتُهُمْ تَرِيحُ كُلِّ نَاطِرٍ

وَرَبِّمَا يَدْرِي عَلَيْهِمْ مَذْمَعَةُ

* العقليّ: وتمثل في إظهار المعايب والمثالب العقليّة من غباوة وجهل، وقد استشهدنا للأوّل في معرض استشهدانا لقبح وجه حسن، إذ وصفه أيضاً بقوله: "وفي العلم باقلّ".



أما الجهل فتمثل في قوله في أناس [٨٣]:

ألا فاعجبوا من أناسٍ ثـ
ووا

وفي لُجّة الجهل خاضوا وعاموا

فتلك هي مضامين هجائه الشخصي، أما مضامين هجاء الأشياء الأخرى أي الأطعمة والمشروبات ونهر المشبر الذي كان يجري في المنامة، فإنها لم تتجلى في أغلب الأحيان إلا في المفاضلة بين نوع وآخر فكان يفاضل بين نوعين من المياه وأنواع من التمر، وبين رقي بغداد وبطيخها ولبنها، وبين السمك الهوامير والسمك الكسكوس وذلك من حيث تقوية الجسم ودفع السقم والضرر والهّم ومن حيث الصورة واللذة. ومضامين هجائه القهوة كانت تمثل في بعض تلك الحيثية. أما مضامين هجائه المشبر فقد تركزت في هجاء حرارته وريحه وقذارته.

ولا شك في أن مضامين هجاء تلك الأشياء تختلف عن مضامين الهجاء السياسي فضلاً عن أن مضامين الهجاء السياسي عيناها اختلفت وفقاً لاختلاف المهجّوين، فمضامين هجاء بني عتبة اختلفت عند ابن يتيّم عن مضامين هجاء وزير بغداد وهكذا.

فابن يتيّم في تناوله بني عتبة نجده قد مزج الهجاء بشيء من الحماسة؛ إذ إنّه يراهم قد استولوا على الحكم وسيطروا عليه على الرغم من أنف أهلها، ولم يكن مولده بعيد العهد عن هذا الأمر، إذ دخلت البحرين "أوال" تحت حكم بني عتبة سنة ١١٩٧/١٧٨٣ بقيادة الشيخ أحمد بن محمّد بن خليفة الملقّب بالفتاح أول حاكم خليفيّ على البحرين. ويبدو أنّ هذا الأمر قد صادف الرّفص من بعض أهل البحرين وقد استمرّ الرّفص حتّى جاء ابن يتيّم، فشارك غيره في هذا الشّأن. ويظهر من هجائه أنّه كان يسعد بالوقعات التي جرت في بداية حكم آل خليفة بين بعضهم البعض من أجل تسنّم زمام السّلطة، ولا سيّما الوقعات التي جرت في عهد الشيخ



عبدالله بن أحمد بن محمد بن خليفة؛ ومن ضمن هذه الوقعات وقعة الحويلة التي وقعت بين الشيخ عبدالله وأبنائه سنة ١٢٥٠/١٨٣٤ ووقعة المحرق وتسمى بوقعة السّاية التي جرت بين الشيخ عبدالله نفسه وحفيد أخيه الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد آل خليفة سنة ١٢٥٨/١٨٤٢ فانصرف حفيد الأخ، وتولّى الحكم، ومات الشيخ عبدالله في مسقط سنة ١٢٦٥/١٨٤٩^(١).

فهذا كان أهم مضمون ركّز عليه ابن يّيم هجاؤه طريقة استيلاء بني عتبة على الحكم، فأخذ يحرض على قتالهم ويتشقى من وقائعهم التي قامت بين بعضهم البعض ثم هجا الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة في النّاحيتين الخلقية والخلقية. ومن الملحوظ أنّ ابن يّيم لم يتقصّد في هجائه بني عتبة إلا الشيخ عبدالله على الرّغم من أنّه عاصر غيره من الحكّام الذين جاءوا بعده؛ ولعلّ هذا راجع لما شهدته فترة حكمه من حروب ووقائع وفتن فتحت المجال لمثل هذا الهجاء.

وقد أشرنا فيما مضى إلى أنّ مضامين هجاء ابن يّيم لبني عتبة قد اختلفت عن مضامين هجائه وزير بغداد، فقد هجا هذا الأخير دون أن يكون الهجاء مشوباً بشيء من الحماسة والتّحريض، فذمه إيّاه كان منصباً على موافقة أفعاله لأفعال بعض الذين كره ابن يّيم أفعالهم غير السّوية، ومن ضمن معايب ذلك الوزير ظهور الفتن في عهده. ولعلّ هذا الاختلاف في المضامين متعلّق بعدم كون ابن يّيم عراقياً الأصل فما هو إلاّ زائر أو مقيم ولا شأن له في الأمور السياسية في بغداد إلاّ بالقدر الذي يتوقّع بأنّه لا يضرّه؛ ممّا دفعه إلى هجاء الوزير عمر باشا عن طريق التّعريض وعدم التّصريح بمعايبه الخلقية والخلقية.

والهجاء بالتّعريض عند ابن رشيق أهجى من التّصريح؛ لاتّساع الظّن في التّعريض

(١) راجع: النّبهانّي، النّحفة النّبهانّيّة، ١٠٦-١١١؛ حمد بن عيسى آل خليفة، الصّوء الأوّل، ٦٦.



وشدة تعلق النفس به والبحث عن معرفته وطلب حقيقته^(١)، وهذا النوع من الهجاء يناسب وزير بغداد، وقد لا يناسب الهجاء الاجتماعي الذي يقوم على التلويح والتصريح بالآفات الاجتماعية التي تنخر في سلوك المجتمع.

وبعد أن تقصينا أنواع الهجاء ومضامين كل نوع يظهر لنا من ذلك كله أن ابن يتييم قد سلك مسلك كبار الهجائين من حيث الإقذاع، ومن حيث التشكيك والتّهزل والتّجاهل، ومن حيث التحقير والتّهكم بالمهجوّين^(٢).

ومثال الإقذاع - وهو تفضيل شيء على شيء - هجاؤه ناصرأ وتفضيل الشيخ محمد العصفور عليه، وتفضيل بعض أنواع التمر على الآخر، أو بعض المياه على الأخرى أو السمك الكسكوس على السمك الهامور.

ومثال التشكيك والتّهزل والتّجاهل قوله في قاضي هاو لاي حينما شكى اليهود إليه فلم ينصفه [١١١]:

لَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ شَكْوَتُهُمْ إِلَى

القَاضِي فَعَاضَدَهُمْ وَذَلَّ مَقَامِي

لَمْ أَذِرْ أَرْشَوُهُ وَإِلَّا أَنَّهُمْ

كَانُوا لِي مِنْ جُمْلَةِ الْأَرْحَامِ

أَوْ أَنَّهُ فِي الدِّينِ كَانَ أَحَاهُمْ

وَرَعَايَةَ لِلدِّينِ صَارَ مُحَامِي

أَمَّا مِثَالُ التَّحْقِيرِ وَالتَّهْكَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ فِي الْقَاضِي أَيْضًا [١١٢]:

(١) ابن رشيقي، العمدة، ١٧٢/٢-١٧٣.

(٢) طالع هذه المصطلحات عند: ابن رشيقي، العمدة، ١٧٢/٢-١٧٤؛ بدوي، أسس النقد الأدبي، ٢٥٦-٢٥٨.



ويبيعُ مذهبَهُ بأيسرِ رشوةٍ
ويميلُ عنهُ بحزْمَةِ الكُـرَّاثِ
وقوله فيه [١١٣]:

ألا فاعطني الإبريقَ حتّى أروحَ للـ
كنيفٍ وأقضي ما يُحاوِلُهُ القاضي
وإن لم يكن يرضى عذرتنا بشغره
وإن كان نُلقِيها بلحيتِهِ راضي
والمسلك الأخير هو المورد الذي يرتاده ابن يتيّم ويغدو إليه، وله فيه الكثرة والعدد.

٤. الوصف

يرى ابن رشيق أنّ: "الشعر إلا أقله راجع إلى باب الوصف"^(١)، ونحن نؤيّد به في ما ذهب إليه، وحجّتنا في ذلك ما ذكرناه في غرض المدح أثناء حديثنا عن مدح الأشياء الأخرى؛ لذلك سنركّز حديثنا هنا عن غرض الوصف المحض أو شبه المحض. ومن خلال استعراضنا التعريف الاصطلاحي للوصف تحرّينا الوصف المفضّل عند النقاد^(٢)، فكان ذلك الوصف الذي ينقل صورة الشيء كما هي هي فيمثّلها عياناً للسامع في شيء من المبالغة وكثير من الشمولية للأوصاف التي

(١) ابن رشيق، م.س، ٢/٢٩٤.

(٢) راجع: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ١٣٠؛ ابن رشيق، العمدة، ٢/٢٩٤؛ أحمد أحمد بدوي، أسس النقد عند

العرب، ٢٧٧-٢٧٨.



يتّصف بها الموصوف مع مزج ذلك كلّه بوصف الأحاسيس والعواطف إزاء الشيء الموصوف.

ويبدو أنّ شاعرنا ابن يتيّم من الشعراء الذين أبوا إلا أن يتمسّكوا بعناصر الوصف المفضّل، وستلوح معالم هذه الميزة جليّة من خلال تتبّع الأمثلة التي سنستشهد بها لكلّ ما قد سلّط عليه ابن يتيّم بؤرته واصفاً إيّاه في قصيدة من قصائده أو مقطّعة من مقطّعاته.

فقد تمثّل هذا الغرض عند ابن يتيّم في اثنين وثلاثين ومائة بيتٍ توزّعت في ثمانين قصائد، وتسع عشرة مقطّعة. ويمكننا أن نوزّعها بحسب الأهميّة المتولّدة من عدد الأبيات في العناوين الآتية:-

١- وصف أحواله [حاله مع بلاده ٩٣(خ)، سقوطه من على ظهر الأتان ١٢٠، حاله مع الرّزق ١٢٤م(ش)، زيارته لمريض ١٢٨م، سدّ الطّريق عليه ١٢٩م، حاله مع صاحبه ١٤٠م + ١٤٦م، وحدته ١٦٣م(ش)، ذهابه إلى بيت بعض الإخوان ١٦٩م، انشغاله باللّدين مع "مجمّع البحرين" ٢١٠م] عدد الأبيات [٣٦].

٢- وصف الرّحلات [وصف سفره من مسقط إلى البحرين ٥٥، وصف رحلة صاحبه عبّاس إلى بغداد ١٣١] عدد الأبيات [٢٢].

٢- وصف الأماكن [مربّعة محمّد بن أحمد العصفور ٨٢، البحرين ١٧٠] عدد الأبيات [٢٢].

٣- وصف الأدوات [سُبْحَة محمّد بن حمد ٥٣م، عصاه ونفسه ٨٤م، اللغة العربيّة ١٣٤م(ش)، شيشة بلّور ١٤٧م، ساعة ١٦٨م] عدد الأبيات [١٩].

٤- وصف الطّبيعة [حال النّاس والبراغيث ١٠٦م، النخيل مع مدح صاحبه عبّاس ١٣٠م، روضة ١٨٩] عدد الأبيات [١٥].

٥- وصف القهوة [٧١، ساقى القهوة ٨٥م + ٢٠٥م] عدد الأبيات [١٣].



٦- وصف الشخصيات [الريحاني ١٥٥م + ١٧٧م] عدد الأبيات [٥].
وبلمحة خاطفة سريعة في أحشاء ذلك التوزيع نلاحظ شدة اهتمام ابن تيميم في
غرض الوصف بوصفه أحواله، لذا حاز هذا الموصوف المرتبة الأولى من بين
الموصوفين. فأحياناً يصف حاله مع بلاده، وكيف جارت عليه؟ عن طريق تخميسه
القصيدة المشهورة [٩٣]:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة
ولو أنني أعري بها وأجوع
وأحياناً يصف حاله مع وسيلة تنقله، وكيف سقط من على ظهرها؟ وبم دعى
عليها؟ وفي أحيانٍ أخرى يصف حاله مع الرزق قائلاً [١٢٤]:
تكفّل رزقي باسط الرزق مضغّة
فحقّ بآني قطّ لا أشغلّ النفسا
بهمّ وربّي لا يزال مُقدراً
إلى حين ألقى من يوسّدي الرّمسَا
وفي البيتين السّالفين يصف نفسه بأنّها غير منشغلة بطلب الرزق بيد أنّ هناك بيتي
المقطّعة [٢١٠] تكلمّ فيهما عن انشغال قلبه بالدّين وبطلب كتاب "مجمع
البحرين"، إذ قال فيهما:

قلبي بأمرين صار اليوم مُشغلاً
حتى تحمّل ممّا ناله كمّدا
بالدّين مع مجمّع البحرين لستُ أرى
يديّ تضرّفي إحداهما أبداً



ونشأه في موقعٍ آخر يصف إحدى زيارته لمريضٍ، ويصف سدَّ الطريق عليه وهو خارج، وكذلك يصف أحواله مع أصحابه، ويصف أحواله إذا كان وحيداً عن طريق تشطير البيت المشهور [١٦٣]:

عوى الذئب فاستأنستُ بالذئبِ إذ عوى

وصوت إنسانٍ فكادتُ أطرُ

وفي بعض الأحيان يصف إحدى زيارته لبيت بعض الأخوان.

ومن كلِّ هذه الأوصاف نستفيد ملامح عديدة من حياة ابن يتيم اليومية تتمثل في علاقاته بذاته، ووطنه، وأصحابه، ورزقه، ووسيلة تنقله.

أما الأمر الثاني الذي يبرزُ من ذلك التوزيع، فهو اهتمام الشاعر بوصف الرِّحلات، ووصف الأماكن.

وقد احتلَّ هذان الوصفان المرتبة الثانية.

فعن رحلته من مسقط إلى البحرين يقول مثلاً [٥٥]:

على رغمِ أنافِ المراتبِ والفخرِ

بأننا نقاسي ما لقينا من الضُرِّ

وذي سفره ما أحدث الدهرُ مثلها

يذوبُ لأدنى شرجها أصلبُ الصَّخرِ

إلى أن قال:

فأحييتُ أن أبدي إلى النَّاسِ بعضَها

اذكَّرتُهُم هَوَى القِيَامَةِ والحشرِ

وقال فيها أيضاً:



فَمِنْ مَسْقِطٍ عَشْرُونَ يَوْمًا لِفَارِسٍ
 وَقَدْ بَلَغَتْ أُرُوحُنَا مَوْضِعَ النَّخْرِ
 فَأَنْفِدَ مَا عِنْدِي مِنَ الزَّادِ كُلُّهُ
 فَأَبْصَرْتُ لِأَشَيْئَا يَعْنِي مِنَ الضَّرِّ
 وَفِي وَصْفِ الْأَمَاكِنِ قَالَ وَاصْفَا الْبَحْرَيْنِ [١٧٠]:
 تِلْكَكُمْ أَوَالٌ وَتِلْكَ الْخُرْدُ الْعُورُبُ
 فَكُمْ لِأَهْلِ الْهَوَى فِي أَرْضِهَا أَرْبُ
 بِهَا وَمَا بَسُواهَا قَطُّ مِنْ بَلَدٍ
 تَاللَّهِ يُطْفَأُ مِنْ أَحْشَائِي اللَّهْبُ

وقد تعرّض لوصف الأدوات التي كان يحبّها في تسعة عشر بيتاً، فبذا نال وصفها المرتبة الثالثة، إذ رأيناها يصف سُبْحَةَ مُحَمَّدَ بنِ حَمْدٍ، وكذلك يصف العصا التي اتكأ عليها قائلاً [٨٤]:

وَلِي عَصَا مِنْ طَرِيقِ الدَّمِّ أَحْمَدُهَا
 بِهَا أَقْدَمْتُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدَمِي
 كَأَنِّي قَوْسٌ رَامٍ وَهِيَ لِي وَتَرٌّ
 أَرْمِي عَلَيْهَا سِهَامَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي كَفِّي أَهْشُ بِهَا
 عَلَي ثَلَاثِينَ عَامًا لَا عَلَي غَنَمِي

وفي محلّ آخر وصف الألفاظ العربيّة الوحشيّة التي ينبغي أن لا يستعملها



الشعراء في نظم أشعارهم، إذ كان يحدّد استعمال اللغة المفهومة، ممّا دفعه إلى تشطير أبيات صفيّ الدين التي وصف فيها تلك الألفاظ العربيّة الوحشيّة، فقال في تشطيره [١٣٤]:

درست هذه اللُّغاتُ وأضحى

بانخفاضٍ بين الأنامِ الرّئيسُ

ليس يُضغى إلى الفصيحِ وأمسى

مذهبَ النَّاسِ ما يقولُ الخسيسُ

إلى أن قال:

لغةٌ تفرُّ المسامعُ منها

حيثُ يُغزى لها الرّدى والبُوسُ

تتحاسى منها الأنامُ سماعاً

حين تُروى وتشمئزُ النفوسُ

وأخذ يصف كذلك شيشة البلور التي كان يدخنُ بها قائلاً [١٤٧]:

اللهُ أكبرُ بالها مِن غرْشَةٍ

تُزجى إلى شُرّابها الدُّخانا

عجباً لها لا تحرقُ الأكبادَ إذ

تُلقي على يافوخها دُخانا

لو كنتَ تنظرُها وتنظرُ ما بها

لظننتَها الياقوتَ والمرجانا



لَوْ قَسَمْتُهَا بِالْبَدْرِ كَانَ جَنَابُهَا

أَعْلَى مَحَلًّا بَلْ وَأَعْظَمَ شَانَا

وفي مقطعةٍ أخرى أخذ يصفُ ساعته التي تسرُّه، وهو بدوره يحبُّها ويعزُّها، ويبدو أن امتلاكها كان غير مهينٍ لكُلِّ مَنْ في بلاده، فبامتلاكه إيتاها تفوق على النَّاسِ، ويتَّضح هذا في قوله [١٦٨]:

وَلِي سَاعَةٌ فِيهَا تَمَامُ مَسْرَتِي

وَعَنِّي بِهَا فِي حَمَلِهَا تَنْجَلِي الضَّرًّا

فَمِنْ عَزَّهَا عِنْدِي بِقَلْبِي قَرْنَتَهَا

وَمِنْ دُونِهَا لَمْ اسْتَطِيعَ أَبَدًا صَبْرًا

لَهَا مَعْجَزَاتٌ لَا تَحِيطُ بِحَصْرِهَا

وَأَنِّي يُحِيطُ الْوَاصِفُونَ بِهَا حَضْرًا

وَفِيهَا سَمَوْتُ النَّاسِ طُرًّا وَكَيْفَ لَا

وَفِيهَا حَوْتُ فَاقَتْ عَلَى السَّاعَةِ الْكُبْرَى

وكان من الأولى أن نضع هذه المقطعة في مدح الأشياء الأخرى غير أن هناك ما يشفع لنا بوضعها هنا؛ وهو أن من ضمن عناصر الوصف المفضل أن يصف الشاعر أحاسيسه، وعواطفه تجاه ما يصفه، فابن يتيম أخذ بهذا التَّمط في هذه المقطعة، فراح يصف مشاعره تجاه ساعته.

ويظهر لنا أيضًا من خلال التوزيع أن الشاعر لم يكن من المهوسين بجمال الطبيعة، فهو لم يصفها إلا في خمسة عشر بيتًا موزعةً في قصيدة واحدة وفي مقطعتين اثنتين، ولم يكن وصفه للطبيعة جذابًا ومثيرًا، وإنما كان مرتبطًا بأشياء أخرى،



فحينما وصف البراغيث لم نره يدقق في وصفه، بل شرع في وصف حال الناس معها،
وحينما وصف النخيل والرّوضة شغل وصفه بمدح بعض الناس. وقد احتل وصف
الطبيعة في ديوانه المرتبة الرابعة.

ففي وصف روضة يقوله [١٨٩]:

يا صاح إن وافيتها هي من قري

البحرين طب نفساً بها واستبشر

هي جنة الفردوس زين روضها

رب السماء برفرف وبعقري

والنخل فيها باسقات تمرها

فيه الشفاء وفرحها الإسكندري

يسمو النخيل كأن له كانت على

كُل النخيل إمارة الإسكندري

وكان نصيب القهوة وما يتصل بها من سقاة وكؤوس وغير ذلك المرتبة الخامسة.

ففي أحد سقاة القهوة يقول [٨٥]:

ومكركش تزهو الدلال بكفه

وجبينه منه السننا يتشعشع

لا تستطيع الناس تنظر وجهه

والكأس في يده كنجم يلمع

أما وصف الشخصيات فلم ينل إلا آخر رتبة ونظن أن هذا يرجع إلى أن طبيعة
الخلق الشعري تدفع الشاعر إلى تحديد موقفه من الشخصيات وليس إلى وصفها



المجرد إلا في مواقف قليلة كما هو شأن شاعرنا حينما وصف بائع الرِّيحان قائلاً فيه
[١٧٧]:

في أرضِ بغدادَ شخصٌ للخُزامِ غداً يبيعهُ وبناتُ النَّعشِ ترقُّبهُ
على مُطَهِّمِ عالٍ بالجُمانِ غداً مُرَصَّعاً سرَّجُهُ لا زالَ يركُّبهُ
وخلقهُ بَعْلٌ تَنِينٌ يتبعُهُ يحكي السُّها لونهُ بالسَّمِّ يضرُّبهُ

وحرِّيُّ بنا أن نلاحظ أنَّ ابن يتيِّم من الشَّعراء الذين يصفون ما هو شائع في مجتمعهم، فهو لم يقف على وصف الإبل والقفار وطيور الصَّيد^(١)؛ لكونه قد ترعرع في بيئة البحرين وهي بيئة لم تكن مصبوغة بالصبغة البدوية، فهي بيئة زراعية بحرية حضرية؛ فلذا اتَّجه إلى وصف ما يحيط به من أدوات حديثة كالساعة والشيشة البلورية، ومن عادات اجتماعية قد انتشرت في زمانه كعادة شرب التَّن "التَّبغ" وشرب "قهوة البن"، إذ انتشر الأوَّل في البلاد العربية في القرن الحادي عشر الهجريِّ الموافق للقرن السابع عشر الميلادي^(٢)، وبرز الكلام في الثاني أي "قهوة البن" في أوائل القرن العاشر للهجرة الموافق للقرن السادس عشر من الميلاد، وقد قال الشَّعراء كثيراً فيها في وصفها وصنعها والفخر بشرها أو كره شربها ثمَّ في جواز شربها أو تحريمه^(٣).

ونجد كلَّ هذا جلياً عند ابن يتيِّم، فهو قد مدح التَّن "التَّبغ" ووصفه، ثمَّ هجاء في مواضع أخرى، ولكنه أصرَّ على حبه للقهوة ووصفها كما رأينا في هذا العرض.

(١) طالع: ابن رشيق، العمدة، ٢/٢٩٥.

(٢) عمر فروخ، معالم الأدب، ١/٩٨.

(٣) م.ن، ١/٨٨.



٥. الغزل

إذا ما رغبتنا في التَّحَقُّق من مدى صدق التجربة الشعريَّة عند شاعرنا ومن حقيقة المعاناة التي يتمخَّض بها شعره، فما مِنْ شكٍّ في أن أقرب غرض يتساوق مع هذين الشئيين الغزل، فهو يرتبط بعاطفة الحبِّ مباشرة دون وسائط بينما الأغراض الأخرى المدح، والرثاء، والهجاء لها وسائط كثيرة تؤدِّي إلى انبعائها منها السياسيَّة والمادِّيَّة والدينيَّة والاجتماعيَّة وغيرها.

ونحنُ حينما نقول هذا لا ننكر صدق العاطفة وقوَّة المعاناة في تلكم الأغراض وإنَّما نرى أنَّ النسبة تتفاوت من غرضٍ لآخر، وأقرب دليل على هذا مَنْ يُسمونَ بشهداء العشق والغزل، فلم نسمع بشهداء المدح والرثاء والهجاء، فإذا ما تمعَّنَّا في شعر هؤلاء الشهداء سنرى فيها بوادر الشَّهادة بينما لا نشاهد هذه البوادر في الرثاء مثلاً، فالرثائي لا يستشهد إذا رثى وكذلك المادح والهاجي بينما المتغزِّل يكون أقرب إلى حالة الشَّهادة.

وهناك عناصر من خلالها نصل إلى مدى صدق العاطفة وقوَّة المعاناة، وقد حدَّدها قدامة بن جعفر وابن رشيق وتلقَّفها أحمد أحمد بدوي صاحب كتاب "أسس النِّقد الأدبيِّ عند العرب"^(١).

وفي إحصائنا أغراض شعر ابن يتيِّم وجدناه قد نظم في الغزل ستَّة وعشرين ومائة بيتٍ توزَّعت في أربع قصائد وسبع عشرة مقطَّعةً.

وهذا العدد قليل بالنظر إلى ديوان ضخم كهذا، وربَّما يكون سبب قلة انخراط الشَّاعر في جوِّ هذا الغرض انزياحه إلى الجانب العقائديِّ الذي فرض عليه التَّركيز

(١) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ١٣٤-١٣٩؛ ابن رشيق، العمدة، ٢/ ١١٦-١٢٨؛ أحمد أحمد بدوي، أسس

النقد الأدبي، ١٤١-١٥٠.



على الجانب الرثائي ولا سيما رثاء أهل بيت محمد، بالإضافة إلى هذا تربيته الدينية التي عاشها في أجواء أسرة محافظة هي أسرة آل عبدالرؤف كما اتضح لنا من سلسلة نسبه، ومن جانب آخر فإن الإطار الشعري العام في مرحلته الزمنية في البحرين كان أكثر ميلاً إلى الجوانب الأخرى عن جانب الغزل.

وعلى الرغم من تلك العوائق إلا أن ابن يتيماً من التمرّد، فهو قد تغزّل بالذكور بأصحابه، واقتبس سوراً من القرآن ومزجها بالطابع الغزليّ.

ومن أحشاء التوزيع الآتي المبني على جنس المتغزّل بهم وعدد الأبيات، قد نتوصل إلى نتائج أكثر دقة وأصوب هدفاً.

١- الغزل بالذكور [صاحب له ٦٥م + ١٢٠م، محبوب ٥١م + ١٠٣م + ١٣٦م + ١٤٥ + ١٥٠م (خ) + ١٥٤ (اقتباس) + ١٧٤ (اقتباس) + ٢٠٠م (ش)، غلام كافر ١٠٠م، أبو جاسم ١٦١ (ع)] عدد الأبيات [٩٩].

٢- الغزل بالإناث [ليلي ٤٨م (ش) + ٤٩م (خ)^(١)، جارية ٩٢م] عدد الأبيات [٨].

٣- غير محدّد [٤٧م (ش)] عدد الأبيات [٤].

وبإلقاء نظرة سريعة في هذا التوزيع نستنتج أن ابن يتيماً ذكوريّ الهوى، ففي ديوانه تسعة وتسعون بيتاً في الغزل بالذكور، بينما نصيب الإناث انحصر في ثمانية أبيات، أمّا المقطعة السابعة والأربعون المكوّنة فهي غير محدّدة الجنس؛ لكونها مُطلّقة دلالياً.

وكذلك تبيّن من تقصّي مضامين ابن يتيماً الغزليّة أنها أكثر اتساعاً للذكور من الإناث، وهذه المضامين المتّصلة بالغزل بالذكور تدور حول:

(١) رمز (خ) يشير إلى المخمّسات من قصائد ومقطّعات.



- العناء القلبي: ورد منه في عشرة مواضع، ومثاله ما ورد في القصيدة [١٤٥]:

فَارَقَّتْنِي يَا مُنْتَبِي لَذَاتِي

حِينَ فَارَقَّتْنِي زَكِيَّ الذَّاتِ

إلى أن قال:

سَيِّدَ الْمَادِحِينَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ

خَيْرَ الْقُرَّاءِ لِلْمُرْتَبَاتِ

لَسْتُ تَدْرِي جِسْمِي مَرِيضًا وَقَلْبِي

يَا بَنَ وَوَدِي أَمْسَى مِنَ الْأَمْوَاطِ

لَمْ يَكُنْ بِالْمَرِيضِ جِسْمًا وَلَكِنْ

قَدْ بَرَى جُثِّي هَوَى اللَّفَاتِ

- مواطن الجمال: وجاء من هذا في عشرة مواضع أيضاً، ومنه قوله في المقطعة

[١٠٠] في غلام كافر:

وَأَهْيَفُ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ عُرْتُهُ

كَالْبَدْرِ وَالْخَمْرُ مَخْتَوْمٌ بِمَبْسُومِهِ

لَوْلَا مَخَافَةُ رَبِّي أَنْ يُعَذِّبَنِي

قَبْلَتُهُ وَرَشَفْتُ الرِّاحَ مِنْ فَمِهِ

وقوله في محبوب آخر في المقطعة [١٠٣]:

مَا شَاقَّنِي فِي الدَّهْرِ إِلَّا وَاحِدٌ

فِي حَبْسِهِ يَحْكِي الْأَفَاحَةَ مَبْسُومًا



والبدرُ يحسُدُهُ لفرطِ جمالِهِ
والشَّمْسُ إذْ خَدَاهُ يُشْبِهُهُ عِنْدَمَا
وكلاهما اعترفاً بذلك لآتِنُهُ
ما احتجيجَ عندَ وجودِهِ لضيابهما
ذو مَبْسَمٍ كالأفحوانِ ووجنَةِ
كالأزجوانِ ذرى الهوى مُتَبَسِّمًا

- نوع العلاقة: تعرّض لذكر نوع العلاقة في مواضع ثلاثة، يؤكد فيها على التّضحية والتّفاني إرضاءً لمحبوبه وإظهاراً لقوّة عاطفته تجاهه، ويتجلّى ذلك في قوله [١٣٦]:

لو كنتُ أملكُ روحاً أنتَ تطلبُها بذلتُها لك لا زوراً ولا مَلَقاً
حبيبُ جُد لي بما أرجوه منك ولا تُجِبْهُ حبيبك حتى تأمنَ الفراقاً

- الرّغبة في نيل الوصل: جاء هذا المضمون في ثلاثة مواضع منها ما نقلناه في معرض حديثنا عن نوع العلاقة في مقطّعه [١٣٦]، ومنها ما ورد في القصيدتين المقتبستين من سورة "الإنسان" وسورة "القمر"، إذ قال في القصيدة [١٥٤] التي اقتبسها من سورة "الإنسان":

أنا أشكو إليك بئسَ وحزني حيثُ كنتَ الرّبَّ السّميعَ البصيرا
لك أسمى وإن أنل منك وُضلاً كان سعيي دونَ الورى مَشكوراً

وفي القصيدة [١٧٤] التي اقتبسها من سورة "القمر" قال:



فتوّل اليـومَ عنهُم إنمّا
 قد دعا الدّاعي إلى شيءٍ نُكّر
 واعتصم في حُبِّ من عَشّاقه
 كثرةٌ مثلُ جرادٍ مُتَشِرِّ
 ساعةٍ من وِضْلِهِ لو تُشترى
 كنتُ أشربها ولو في ألفِ كُر
 مثلما السّاعةُ من إعراضِهِ
 قال فيها النّاسُ ذا يومٍ عَـسِر

- العذال والوشاة: وجدنا ابن يتيّم قد تصدّى لهؤلاء الذين يعترضون سُبُلَ الحبِّ والعشق والهوى والغرام، فأخذ يحثّ الذين يحبّهم على عدم سماع أقوال ذلكما الفريقين، ورأينا هذا في موضعين:

أحدهما قوله في القصيدة [١٥٤] التي اقتبسها من سورة "الإنسان":

لا تُطِغْ وبلِك العـواذِلِ فينا

أثمّا كانَ منهُمُ أو كـفـورا

والموضع الآخر في المقطّعة [٢١٣] التي ضربنا بها مثلاً أثناء ذكر نوع العلاقة. وقد تحدّث ابن يتيّم عن الوشاة في المقطّعة المخمّسة [١٥٠].

أمّا المضامين التي تعلّقت بالغزل الموجّه للإناث فلم تتعدّ مضمونين اثنين هما:
 - نوع العلاقة: تطرّق الشّاعر إلى ذكر نوع العلاقة المتبادلة بينه وبين محبوبته في المقطّعات الثلاث الخاصّة بالغزل بالإناث، إذ قال في المقطّعة [٤٨]:



بجودُ بالطولِ ليلي كُلمًا بَخِلْتُ
 ليلي بقرِبِ الذي أرجوه مُدْخَلَا
 دنائتُ طار حَلَّتْ جَادَ مَا سَمَحَتْ
 بالطولِ ليلي وإنْ جادتْ به بَخِلَا
 وكذلك كَرَّرَ المعنى نفسه في المقطعة [٤٩].
 ووضَّحَ علاقته بجارية له قائلاً في المقطعة [٩٢]:
 أُقْبِلُهُمَا فَتَسْبُبُ أَبِي
 دلالةً وكانَتْ معي مازحًا
 فلذَّ لي السَّبُّ حتَّى
 كأنها قرأتْ سورةَ الفاتحة

- الوشاة: يمكن أن يكون هذا المضمون متداخلاً مع سابقه، فنوع العلاقة متوقف على وجود الوشاة، أو على عدمهم. وإلى هذا المعنى تعرّض ابن يتيّم مرّة واحدة وردت في المقطعة المخمسة [٤٩] ففيها يقول:
 خلا الوشاة بما شاءت بها وخالَتْ
 نَخَلْنَهَا مِنْ مَدَارِ الْوُدِّ فَانْتَخَلْتُ
 حتّى وُشَاةُ اللَّيَالِي بَيْنَنَا دَخَلْتُ
 بجودُ بالطولِ ليلي كُلمًا بَخِلْتُ
 بالطولِ ليلي وإنْ جادتْ به بَخِلَا

فإذن نلاحظُ من الاستقصاء المنصرم أنّ شاعرنا ابن يتيّم تغزّل بالذكور أكثر من



الإناث، وأن مضامينه المعنوية اتسعت للذكور أكثر من الإناث؛ فالعناصر المضمونية المتصلة بالإناث عنصران، والعناصر المضمونية المتصلة بالذكور خمسة، كما أن تقنية الاقتباس القرآنية طبّقها على الذكور، فهم أولى لديه في الغزل من الإناث، وبالتالي فهم أولى لديه في استعمال التقنيات الفنية المتميزة.

ولا يغيب عن أذهاننا أن بعض تلك العناصر المضمونية التي حدّدناها هي العناصر التي حدّدها قدامة بن جعفر وابن رشيق وصاحب كتاب "أسس النقد الأدبي" عند العرب، لتكون معياراً لبيان صدق عاطفة الشعراء المتغزلين، وهذا يعني أنها توافرت في شعر صاحبنا ابن يتيّم، فغزله - حسب معايير أولئك النقاد - به التصابي، والتّهالك، والمزاح، والتشوّق، والحسرة وإظهار مواطن جمال المحبوب. بالإضافة إلى ما استعرضناه من قصائد ومقطّعات اتّصلت بالغزل بالجنسين، فهناك مقطّعات تتحدّث عن الحبّ عامّة بغضّ النظر عن جنس المحبوب. فمنها مقطّعتان وضحتا شدة آلام الحبّ وآثاره المترتبة عليه في نفس الشاعر هما [٧٩ (ش) + ٨٠ (خ)] فالأولى منهما مكوّنة من بيتين اثنين والثانية منهما لم تتجاوز بيتاً واحداً، ومنها مقطّعة أخرى [١٤٩] بلغ عدد أبياتها أربعة أبيات تحدّثت عن حبّ الشاعر في إحياء سيرة الهوى والقضاء على العذال والوشاة، وأخرى تحدّثت عن العشق المذهبي المرتبط بأهل البيت [٣٤ (ش)] وبلغ عدد أبياتها أحد عشر بيتاً. وقد يبرز لنا من هذا العرض السريع أنّ ابن يتيّم قد خالف العادة في ذكر أسماء الذين تغزّل بهم وهواهم، فهو لم يتعرّض لذكر أسمائهم سوى أنّه ذكر اسماً واحداً هو "ليلي"، ونسب أخرى إلى بقوله: "العامريّة"، وما كان ذكر هذين إلاّ لأنّ ورودهما كان في الأبيات التي شطرّها وخمّسها. أمّا عدم ذكر أسماء الذكور الذين تغزّل بهم فالعلة في هذا واضحة، فهو يعيش في مجتمع محافظ لا يسمح بالتصريح بمثل هذه الأمور، ولا سيما في هذا الأمر؛ لذا فليس من الخطأ إذا



وضعناه في حيز شعراء الغزل العفيف، بالنظر لذلك السبب، ولكون شعره بعيداً عن المضامين الإباحية، وما أوردناه من أمثلة في استعراض المضامين يؤكد هذا الحكم السبب ولا ينافي كلامنا هذا قوله: "أبو جاسم" في قصيدة شعبية عامية واحدة فهذه كنية والكنية ضد التصريح في غير المشهورين. وبعد أن أطنبنا في النظر في أهم الأغراض الشعرية المحورية التي دار عليها الديوان، فمن الأحرى أيضاً أن نتحدث بإيجاز عن الأغراض التي لا تشكل بنية أساسية في الديوان من حيث الكم ونعني بها:



المبحث الثاني: أغراض ابن يتيম الثانويّة ومضامينها

سندرس في هذا المبحث أحد عشر غرضاً ألا وهي الردّ والاحتجاج، والشكوى، والعتاب، والمناجاة والدعاء، والنّصح، والفخر، واللّغز، والطلب، والحكم والعبر، ومخاطبة النّفس، والاستنهاض.

وتمثّلت هذه الأغراض في أربعة وعشرين وأربع مائة بيتٍ من أصل واحد وستين وتسع مائة وألفي بيت، وقد بلغت نسبتها ٣١ ، ١٤٪.

وإليك تلك الأغراض ومضامينها وفقاً للتسلسل الانحداري:

٦. الردّ والاحتجاج

كُلُّ مَنْ لَا بَدَّ أَنْ يَتَعَرَّضَ لِمَوَاقِفَ تَقْتَضِي مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ وَيَحْتَجَّ وَفَقاً لِأَسَسٍ عَقْلِيَّةٍ مَنْطِقِيَّةٍ.

وهكذا حال ابن يتيم فقد كان مدافعاً عن ما يعتقدُه وعن ما يسلكه بيد أن دفاعه عن عقيدته كان أقوى وأشدّ؛ إذ رأيناه يصبُّ سَوْرَةَ غَضَبِهِ وَفِكْرِهِ الْعَقَائِدِيّ فِي أَرْبَعَةِ وَثَمَانِينَ بَيْتاً فِي الْقَصِيدَةِ [١٢] الَّتِي صَوَّبَهَا نَحْوَ أَبِي الْفَضْلِ يَحْيَى بْنِ سَلَامَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَصْفَكِيِّ رَادّاً عَلَى قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَ فِي مَطْلَعِهَا:

أَقْوَتْ مَغَانِيهِمْ فَأَقْوَى الْجَلَدُ

رَبْعَانِ كُلُّ بَعْدَ سَكْنٍ قَدْ قَدُّ

إلى أن ذكر حبه لهل البيت ولاسيما الأئمة الاثني عشر - عليهم السلام -، ثم

قال:

يَا أَهْلَ بَيْتِ الْمَصْطَفَى يَا عِدَّتِي

وَمَنْ عَلَى حَبِّهِمْ أَعْتَمَدُ



أنتم إلى الله غداً وسيلتي
 وكيف أخشى وبكم أعتصد
 وليكم في الخلد حي خالد
 والضد في نار لظي يخلد
 ولست أهواكم ببغض غيركم
 إنني إذا أشقى بكم لا أسعد
 فلا يظن رافضي أنني
 وافقت أو خارجي مفيد
 محمداً والخلفاء بعده
 أفضل خلق الله فيما أجيد
 هم أسسوا قواعد الدين لنا
 وهم بنوا أركانها وشيدوا
 ومن يخن أحمد في أصحابه
 فخصمه يوم المعاد أحمد
 هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا
 هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
 والشافعي مذهبي مذهبه
 لأنني في قوله مؤيد



أَتَّبَعُهُ فِي الْأَصْلِ وَالْفَرْعِ مَعًا
 فَلْيَتَّبِعْنِي الطَّالِبُ الْمُسْتَرِشِدُ
 إِنِّي بِإِذْنِ اللَّهِ نَاجٍ سَابِقُ
 إِذَا وَنَى الظَّالِمُ وَالْمَقْتَصِرُ

فردّ عليه ابن يتيّم بالوزن والقافية نفسهما قائلاً:

مَا لِحَفْوَني فِي الدُّجَى لَا تَرْقُدُ
 هَلْ أَنْ أَحْبَابِي عَنِّي بَعُدُوا
 قَدْ اسْتَقَلُّوا وَبِقَلْبِي خَلَفُوا
 لِبُعْدِهِمْ نَارَ الْأَسَى تَتَّقُدُ

ونلاحظ من مقدّمتي القصيدتين أنّ كلا الشاعرين بدأ مقدّمته بالمضامين الغزليّة، وقد امتاز ابن يتيّم بحسن تخلّصه المسبوك سبكاً لا مفاجئة فيه ولا ركافة، إذ قال:

مِنْ بَيْنِهِمْ لِي شَادِنٌ رُضَابُهُ
 خَمْرٌ كَمَا أَنَّ النَّيَايَا بَرْدُ

ثمّ أخذ يتغزّل بهذا الشادِن غزلاً حسياً متخلّصاً بذكر الإمام عليّ، وذلك في قوله:

ضَلَّ ذُوو الْغَرَامِ فِي سَالِفِهِ
 وَفِي سِوَى غُرَّتِهِ لَمْ يَهْتَدُوا
 كَمَا إِلَى حَبِّ عَلِيٍّ هُدَيْتْ

نَاسٌ وَضَلَّ فِيهِ قَوْمٌ جَحَدُ

إلى أن مدح المتمسّكين بأهل البيت، ومدح الأئمة الاثني عشر الذين يعتقد



بإمامتهم، ثم قال:

أَمْسَى رِثَاكُمْ لَخَلِيلٍ نَجَلِكُمْ
 خَلِيلًا يُنْشِئُهُ وَيُنْشِئُهُ
 أَهْدَاكُمْ مِنْ فَكْرِهِ قَصِيدَةً
 أُمُّ الزَّمَانِ مِثْلُهَا لَا تَلِدُ
 ذَاتَ مَدِيحٍ وَرِثَى كَأَنَّهَا
 دُرٌّ عَلَى جِيدِ الدُّمَى مُنْضًى
 مُوَاظِنًا مَا قَالَهُ عَدُوُّكُمْ
 أَقْوَتُ مَغَانِيهِمْ فَأَقْوَى الْجَلْدُ
 أَرْجُو بِهَا أَعْلَى الْجَنَانِ وَبِأَنَّ
 يُزْفَأُ فِي الدُّنْيَا إِلَى السُّوْدُودُ
 لِحَا إِلَهِهِ الْحَصْفَكِيِّ إِنَّمَا
 بِالنَّارِ فِيمَا قَالَهُ يُخْلَدُ
 وَقَوْلُهُ أَشَقَى وَلَا أَسْعَدُ ذَا
 مَقَالٍ صَدَقَ فَهُوَ لَيْسَ يَسْعَدُ
 وَكُلُّ مَنْ تَابَعَهُ بِقَوْلِهِ
 يَغْشَاهُ لَعْنٌ دَائِمٌ مُؤَبَّدُ
 يَا آلَ خَيْرِ الرُّسُلِ مَنْ لَوْلَاهُمْ
 اللَّهُ مَا كَانَ أَمْرٌ يُؤَخَّرُ



عَلَيْكُمْ الصَّلَاةُ تُثْرِي كَلِمًا

فِي فَضْلِكُمْ يُرْوَى حَدِيثٌ مُسْنَدٌ

ومما يجب علينا أن نؤكد أنه رد ابن يتييم واحتجاجه على الحصفكي لم يكن إلا لعدم تبرؤ الأخير من أعداء أهل البيت.

فمن العقائد الشيعة التي حرص ابن يتييم على الالتزام بها موالاته أهل البيت والتبرؤ من أعدائهم؛ إذ لا يجتمع لديه حب أهل البيت وحب أعدائهم في قلب واحد، ومذهب الحصفكي هو مذهب الشافعي في الجمع بين الأمرين.

أما دفاع ابن يتييم عن سلوكه، فقد كان في أمرين:

* الأمر الأول: في دفاعه في اثني عشر بيتاً في القصيدة [٧٠] عن التبن "التبغ"، وقد اتسم هذا الدفاع بالشدّة والصلابة في الردّ والاحتجاج على من حرّمه إلا أنه بعدئذ ترك شرب التبن "التبغ"، وهجا من يشربه^(١).

* الأمر الثاني: في دفاعه عن قهوة البنّ بالردّ والاحتجاج على من حرّموها في قصيدة صغيرة بلغت سبعة أبيات هي القصيدة [١٠٤]، فقد قال فيها أثناء نظمه في ساقى قهوة:

حَيْبُ أَنْتَ حَيْبِي	وَرَبُّ مَجْدٍ أَثِيلِ
تُسْقِي الْقَهِيوَةَ جُوداً	فِي غَدْوَةٍ وَأَصِيلِ
كُنْ سَاقِيَا لِي مِنْهَا	عَسَاكَ تُظْفِي غَلِيلِي
مِنْ حَيْثُ قَدْ حَرَّمُوهَا	قَوْمٌ بَغِيْرٌ دَلِيلِ
وَحَيْثُ لَمْ يَرْضَ فِيهَا	مَنْ ضَلَّ نَهْجَ السَّيْلِ

(١) انظر: ص ٦٤.



في خمسة أبيات، وفي الموشحة [١٧٦] في ثمانية وعشرين بيتاً، وقد وجّه شكواه الأولى إلى الله والثانية إلى أحد العلماء. ففي الأولى يقول:

إلى أين المفرُّ من الصَّيامِ
إلى بغداد أم وادي السَّلامِ
أم البحرين أم هندي وسندي
أم الهارات من أرض العجمِ
وأقضي للصَّيام بغير وقتِ
وفي ذا الشَّهر أهنأ بالطَّعامِ
فلو عندي دراهم ملء بيتي
عبدتُك خالقي حتَّى القيامِ
ولأحيك ما عندي فلوسٌ
أخال الصَّوم من بعض الحرامِ

ومن الغريب في هذه الأبيات جعله الإفلاس سبباً لعدم صيام شهر رمضان، فشكواه مكوّنة من عنصرين الإفلاس والصَّيام، فهو يريد أن يتخلّص من صيام شهر رمضان بحجّة الإفلاس، وقد كان يرجو أن يسافر من مكان لآخر حتّى يؤخّر صيامه إلى ما بعد شهر رمضان؛ فالسفر الذي لا تكون معه نيّة الإقامة مدّة عشرة أيّام يوجب الإفطار، ولكنّ رجاءه لم يتحقّق لما كان يعانيه من إفلاس.

وفي الموشحة يقول:

وإني رمضان يا رئيس العلما في كلِّ مقام
يا من رضع العلوم حتّى علما واختارَ فطام



وكم قصمت ظهري أمورٌ عظيمةٌ

فكن لي مُعيناً يا إله البرية

ونجده قد ذكر في البيت الثاني من هذين البيتين الأثر الذي تركه المشكّو عليه في ذاته.

وكذلك شكى إلى بعض أصدقائه من ضيق معاشه وإفلاسه مرتين الأولى في المقطعة [١٦٠] في بيتين اثنين، والثانية في المقطعة [١٧٩] في خمسة أبيات، ومثال ذلك ما قاله في المقطعة [١٦٠]:

لقد ضاق المعاش عليّ حتى

وحقك حرت في قرص الشعير

وظني أنت لا ترضى بآتي

أصوم بلا فطورٍ أو سحورٍ

وفي البيت الأخير أظهر الأثر التي خلفها ضيق المعاش والإفلاس. وحينما مرض وجه شكواه إلى زينب بنت عليّ بن أبي طالب على الرغم من أنها قد انتقلت إلى العالم الآخر قبل قرون، ولكنه يرى أنّ روحها هي التي ستشمله باللطف الإلهي، فهي الوسيلة التي يمكن من خلال الشكوى إليها أن يرفع الله البلاء عنه ويكسوه لباس العافية، وتجد هذا في المقطعة [٣١] ذات الأبيات الأربعة. ويجدر بنا قبل ختام الحديث عن هذا الغرض أن نشير إلى أنّ كلّ ما نظمه ابن يтим في هذا الغرض لم يتعدّ المقطعات الصغيرة بيد أنّ له في هذا الغرض قصيدة صغيرة واحدة لم تتجاوز عشرة أبيات وموشحة فريدة، ولكنّ هذا الغرض كشف مدى تمسكه العقائديّ بأهل البيت، فقد جعل بعضهم محطاً لشكواه ومركزاً لتفريج همّه وبلواه.



٨. العتاب

قد يقع بين شخصٍ وآخر تربط بينهما المودة والألفة خلافٌ قد يؤدي إلى تعكير صفو تلك الرابطة، فتنبعث في نفس أحدهما أو في نفس كليهما ذكريات العهد الماضي الذي كانت فيه المودة والألفة بينهما على قدم وساق، وبالتالي تتولد من حرارة هذا الانبعاث كلماتُ العتاب التي تهدف إلى إعادة الوضع إلى ما كان عليه في العهد السابق.

وابن يتيّم قد مرّ بهذه التجربة مرّاتٍ كثيرةً، فنظم فيها سبعةً وأربعين بيتاً وردت في قصيدةٍ واحدةٍ، وعشرٍ مقطعاتٍ.

ويمكن أن نوزّعها على حسب أهميّة المُعاتبين الناتجة من عدد الأبيات بالطريقة الآتية:

١- الزّمان [١٥٣ م + ٦٦ م] عدد الأبيات [٢٤].

٢- أصحابه [حسين ١٩٥ م، مجهولان ١٩١ م + ٢٠٣ م] عدد الأبيات [١١].

٣- الفرات [١٦٤ م + ١٦٥ م + ١٦٦ م] عدد الأبيات [٦].

٤- النَّاس الذين نصّحهم [٨٧ م] عدد الأبيات [٢].

٤- الحسين بن عليّ بن أبي طالب [١٢٥ م] عدد الأبيات [٢].

٤- الدّنيا [٢٠١ م] عدد الأبيات [٢].

ومن هذا التوزيع يتّضح للمتلقّي أنّ المرتبة الأولى من العتاب قد ارتكز فيها الزّمان، وكانت المرتبة الثانية من نصيب أصحابه، والثالثة من نصيب الفرات النّهر الجاري في العراق، ثم جاء بعدهم في المنزلة النَّاس الذين نصّحهم، والحسين بن عليّ بن أبي طالب، والدّنيا.

وليس ممّا يثير الاستغراب والاستعجاب حصول الزّمان على المرتبة الأولى من العتاب، إذ هو الظّرف الذي تقع فيه الأقوال والأحداث التي تسبّب اللّوم والعتاب



بين الطرفين، وقد جرت عادة الشعراء في مثل هذا الأمر على توجيه سهامهم إليه منذ القدم. ولا يثير الدهشة أيضاً حلول الأصحاب في المرتبة الثانية من العتاب؛ لكونه موجّهاً إليهم بالأولوية والخصوص، فأصل العتاب مرتبطٌ بهذه الطبقة.

وبتبعنا مضامين العتاب عند ابن يتييم نراها تتبلور في الآتي:

* ذكر أسباب العتاب: وله أمثلة كثيرة منها قوله معاتباً الرّمان [٦٦]:

يا زماناً أذّنتي بَعْدَ عَزِيٍّ ورماني بسَهْمِهِ فَهَوَيْتُ

وكذلك قوله معاتباً بعض الناس الذين نصّحهم [٨٧]:

نصّحتُ فلمْ أَفْلِحْ وخانوا فأفْلَحوا

وصيّرني نُصْحِي لِكُلِّ هَوَانٍ

ومنها أيضاً قوله معاتباً الحسين بن عليّ بن أبي طالب [١٢٥]:

أفهلْ نسيْتَ العَبْدَ يا بَنَ مُحَمَّدٍ

وبنَ الَّذِي هُوَ لِلْمَكَارِمِ يُنْسَبُ

وقال أيضاً معاتباً صديقاً له [١٩١]:

ثلاثَةٌ أَشْيَاءُ رَجَوْتُ أَنالُها

ولكنّني ما نِلْتُ مِنْهُنَّ واحِداً

* ذكر أثر الأسباب: وأمثلتها كثيرة منها ما وجّهه إلى الفرات من عتاب، إذ قال

[١٦٤]:

مالي ومالكِ يا شَطَّ الفراتِ فما

يهني على سَرْمَدِ الأيَّامِ فيكَ فمني

ومنها قوله معاتباً أحد الإخوان من الأصحاب [١٩٥]:



حسِينُ خُلِّكَ أَنْتَ الَّذِي أَصْفَقْتَ خِنَاقَةً
وَحَاتَمُ الْكَفِّ مِنْهُ إِذْ ذَابَ صَارَ نَطَاقَةً

وللعتاب عند ابن يتيم درجات متفاوتة، فأحياناً يكون عنيفاً غليظاً، وأحياناً يكون ليئناً، ويرجع هذا التفاوت إلى منزلة المعتابين. ونوضح هذين النوعين في الآتي:
*العتاب العنيف: وله ثلاثة فروع^(١):

- العنيف الممزوج بالاحتجاج: ومثاله قوله معاتباً الزمان [٦٦]:

لَيْتَ لَمْ أَبْصِرْ نِجْمَ أَيْمَانِكَ الشُّوْدُ
بِعَيْنٍ بِيضًا وَهَلْ تُجَدِّي لَيْتُ

إلى أن قال فيه:

أَنْتَ حَرْبُ الْأَحْرَارِ لَوْ كُنْتَ تُرْمَى
مِثْلَ مَا قَدَّرِمَيْتَنَا لَرَمَيْتُ

ومن أمثله أيضاً قوله معاتباً بعض الناس [٨٧]:

فَإِنْ عَشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَنُوا
ذَوِي النَّصْحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ

ومنها أيضاً ما قاله في عتابه الفرات [١٦٥]:

هَلَا خَجَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ وَمَا سَقِي
مِنْكَ ابْنُهُ حَتَّى قَضَى عَطْشَانَا

(١) وردت هذه المصطلحات عند ابن رشيق ونقلها عنه أحمد أحمد بدوي، ونقلناها عنهم بعد أن قمنا بتفريغها تحت عنوانين العنيف والليّن حتى يكون التنسيق أفضل ممّا ورد لديهما. فراجع: ابن رشيق، العمدة، ١٦٠/٢ - ١٦٦؛ أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي، ٢٦٢-٢٦٨.



- العنيف الممزوج بالإجحاف: ومنه عتابه لصديق له [١٩١]:

كَأَنَّكَ مَا كُنْتَ صَاحِبَ رَأْفَةٍ وَلَا لَكَ أَنِّي كُنْتُ قُدَمًا مُوَادِدًا
- العنيف الممزوج بالمن: ومثاله قوله معاتبًا أحد الإخوان من الأصحاب
[١٩٥]:

إِنْ شِئْتَ أَبَقَى وَتَبَقَى مِنِّْي وَمِنْكَ الصَّدَاقَةُ
جُدَلِي بِمَا أَرْجِيهِ وَأَسْرِعْ فَمَالِي طَاقَةَ
* العتاب اللين: وله نوعان:

- اللين الممزوج بالاستعطاف: ومثاله عتابه الحسين بن علي بن أبي طالب قائلاً
[١٢٥]:

أَفْهَلْ نَسِيْتَ الْعَبْدَ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ وَبْنَ الَّذِي هُوَ لِلْمَكَارِمِ يُنْسَبُ
لَمْ تَدْرِي عَبْدَكَ يَا وَلِيَّ مَعَاشِهِ هُوَ مَا بَقِيَ لِنَدَاكُمُ مُتَرَقَّبُ
- اللين الممزوج بالاستتلاف: ومثاله ما قاله في عتاب أحد أصحابه [٢٠٣]:

مَا لِي إِذَا مَا قُلْتُ جُدَلِي قُلْتَ لِي إِنْ جُدْتُ فِيهِ بَغِيرِ شِكِّ أَمْرَضُ
هَبْ أَنْتَ تَضُدُّ فَالْتَمَرُّضُ يُشْفَى وَلَيْسَ لَهُ بِجَسْمِكَ مَرَبِضُ
أَوْلَى وَلَا يَوْمًا تُخِلُّ بِوَجْهِ حَيْثُ الْوِدَادُ عَلَيْكَ فَرَضُ يُفَرِّضُ

ومن هذا كَلِه نستشف أن ابن يتيم لم يكن من الشعراء الذين يمزجون عتابهم بالاعتذار والاعتراف بالذنب، وهذا يبرز للمتلقى أنفته وعدم ميله إلى ما يخذش شيئاً من شخصيته. ولربما كان هذا الأمر هو السبب من مجيء معاتبته على هيئة المقطعات عدا معاتبة واحدة وردت على هيئة القصيدة، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المقطعات أبرزت قدرة ابن يتيم في النظم على هذا الغرض.



٩. المناجاة والدعاء

والغرض من هذا الغرض التَّقَرُّبُ إلى الله واللجوء إليه والخضوع له. ولعلَّ أوَّل من نظم هذا الغرض عليّ بن أبي طالب إذ وردت في الديوان المنسوب إليه مناجاة قال في مطلعها:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا

تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ^(١)

وقد بلغت أبيات تلك المناجاة سبعة وعشرين بيتاً، وشطرها ابن يتيماً في ستّة وعشرين بيتاً. والمثال من هذا التَّشْطِيرِ قوله في مطلع مشطّره [١٣٢]:

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا

وَمَنْ لِدُعَا الدَّاعِينَ فِي السَّرِّ يَسْمَعُ

تَعَالَيْتَ عَنِ شَيْءٍ وَكُلِّ مُمَائِلٍ

تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

وله في الدَّعَاءِ المَقْطُوعَةُ [٥٧] وهي مكوّنة من خمسة أبيات، وقد دعا الله فيها، وتوسَّلَ بالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وأهل بيته أن يبعثَ ريحاً تُسَيِّرُ السَّفِينَةَ فِي عَرَضِ الْبَحْرِ.

١٠. النَّصْح

كَانَ ابْنُ يَتِيمٍ مِنَ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يَهْتَمُّونَ بِإِسْدَاءِ النَّصْحِ وَالْمَشُورَةِ وَالْإِرْشَادِ وَلَا سِيَّمَا فِي الْمَبَادِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ. وَقَدْ تَمَثَّلَ هَذَا فِي سِتَّةِ عَشَرَ بَيْتاً احْتَوَتْهَا أَرْبَعُ مَقْطَعَاتٍ [٣٥(ش)، ٣٦(ش)، ٥٢(ش)، ١٩٠]. وَمُضَامِينُ نَصَائِحِ ابْنِ يَتِيمٍ كَمَا أَشْرْنَا سَابِقاً تَدُورُ حَوْلَ الْمَبَادِئِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، وَنَحَدِّدُهَا فِي الْآتِي:

(١) نعيم زرزور، ديوان الإمام علي، ١٢٧-١٢٨.



* التضرع لله وحده: ففي المقطعتين [٣٥، ٣٦] كانت نصيحته موجهة للأفراد الذين يتضرعون إلى الناس ويرجون العطاء منهم، فأخذ ينصحهم بالتوجه إلى الله فهو الغني الذي لا يحتاج إلى غيره، بينما لا يوجد أحد من الناس إلا وهو محتاج، والمحتاج لا يسدُّ حاجة غيره.

* احترام الأب: وله في هذا نصيحة واحدة شملتها المقطعة [٥٢]. فقد وجه أحد الأفراد إلى احترام أبيه بالتأخر عنه وتقديمه، ففي تلك المقطعة يقول:

رويداً تأخر عن أيبك جلالاً

وقدّمه فضلاً ما استطعت تقرّباً

فقد جاء في التّزليل ما أنت عالمٌ

فمثلك من يرعى أباه تأدّباً

* الإحسان إلى المحتاجين: وجه هذه النصيحة إلى أحد أصحابه، فكانت في المقطعة [١٩٠] التي قال فيها:

سبيلي عندي أهني سيبك

وماؤك أحلى من السلسيل

فكن بهما سمحاً يا حبيب

على كل عافٍ أو ابن السبيل

ولا تطرد المعتفني أو تقوّل

فليس لما تستقي من سبيل

عساك إذا بهما للوذي

تكرمت تُهدى سواء السبيل



وقد جات نصائح ابن يتييم بعيدة عن الخشونة والصلابة، فهي لطيفة اللفظ، وهادئة الوقع في النفس، ممزوجة بنوع من التودد عن طريق مدح المنصوحين مما يدفعهم إلى تقبلها والعمل بها وعدم التفور منها.

ولكنه على الرغم من هذه النصائح رأيناه في العتاب، قد عاتب بعض الذين نصحهم^(١) فقال:

نصحتُ فلم أفلحُ وخانوا فأفلحوا

وصيرني نصيحي لكل هوانٍ

فإن عشتُ لم أنصح وإن متُّ فالعنوا

ذوي النصح من بعدي بكل لسانٍ

١١. الفخر

لم يكن شاعرنا من الناس المتفاخرين بأنفسهم كما كان بعض الشعراء في الأزمنة المتقدمة كالمتنبي^(٢)، بل كان من ضمن الناس الذين يتعوذون من كلمة "أنا". ولا يناقض كلامنا هذا ورود قصيدة واحدة مكوّنة من تسعة أبيات [٦١] ومقطعة واحدة مكوّنة من ثلاثة أبيات [٧٨]، فلولا أنّ أحداً قد تحدّاه وعاداه لما قالهما؛ لذا فقد جاءتا في قالب المفاخرة، فابن يتييم لم يكن ليظهر ميزاته بلا دافع إلى ذلك.

ولم تتخطّ مضامين المفاخرة لديه إظهار علوه والحطّ من خصمه. فمضامين العلوّ التي تفاخر بها تتميز بأنّها تقليديّة، فهو السامي المشهور بالشعر ذو الهمة

(١) انظر: ص ٩٦.

(٢) طالع ترجمته عند: أبي البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء، ٢١٩-٢٢٣.



الرّفيعة والنّسب الشّريف الفاضل. أمّا مضامين الحطّ من عدوه فتختلف باختلاف العدو، فعدوّه الأوّل أكثر النّاس رداءة مُبغض ضعيف الهمة وظيفته رديئة فهو معلّم صبيان غير كامل العقل ونسبه غير شريف، وعدوّه الثاني غير مشهور ويتجسّس على الآخرين.

ومع أنّ هذا الغرض لم يتّسع إلاّ لقصيدة واحدة ومقطّعة واحدة إلاّ أنّه أظهر مقدرة الشّاعر في استغلال فكرة الفخر لتتسع لمفهوم المفاخرة، ولتظهر للفخر قيمته الحيويّة في ثوبٍ من الموازنة بين الذات والذّات الأخرى المعادية.

١١. اللّغز

رقّمنا هذا الغرض بالرقم (١١) فتكرّر الرقم مرتين؛ لكون عدد أبياته يطابق عدد أبيات الغرض السابق. وكان من حقّ هذا الغرض أن يأتي ضمن الوصف، فما اللّغز إلاّ وصف حُذف منه الموصوف من أجل التّعمية، وإعمال الذّهن في الوصول إلى ذلك الموصوف، ومن أجل أن يثبت صاحب اللّغز قدرته على مثل هذا النوع من الفنون. والأمر الذي دفعنا إلى عدم جعل اللّغز ضمن غرض الوصف هو حذف الموصوف وعدم إرادة الوصف بحدّ ذاته.

ولابن يتيّم ثلاثة ألغاز حواها اثنا عشر بيتًا في ثلاثٍ مقطّعاتٍ [٩١، ١٧٣، ١٨٨]. ومن أمثلتها قوله:

وأهيفَ ذي قَدِّ تَمِيلُ بِهِ الصَّابَا

يَفُوقُ القَنَا الحَطَّي بِغَيْرِ سِنَانِ

وَأعجِبُ مِنْ هَذَا يَرى النَّاسُ أَكَلَهُ

حَلالاً قُبيلَ العَصْرِ مِنْ رَمضانِ



ويعني بهذا "قصب السُّكَّر"، وقد جاء بلفظتي "قبيل العصر" للإيهام، والمقصود بها قبيل عصر "قصب السُّكَّر"، وليس المعنيُّ بها الفترة الزَّمانية.

١٢. الطَّلَب

وهو أن تطلب شيئاً من بعض النَّاس، ويُستحسن أن يسبقه شيء من المدح. وقد رأينا ابن يتيম يطلب مرَّتين في مقطَّعتين [٥٨، ٢٠٤] وصل عدد أبياتهما إلى أحد عشر بيتاً. ففي الأولى طلب من صاحب له شيئاً لم يُفصِّح عنه بعد أن مدحه، وفي الثانية طلب من السيِّد عبدالجليل كتاب "مجمَّع البحرين للطريحي" وقد سبق الطَّلَب شيء من المدح، ويتضح هذا في قوله [٢٠٤]:

يا مجمَّعَ البحرينِ بحرِ الفضلِ والتَّقوى

وَمَنْ هُوَ قُرَّةُ العَيْنينِ

يا مجمَّعَ البحرينِ بحرِ مكارمِ

وشِجَاعَةِ وسِوَادِ نِوَرِ العَيْنينِ

إلى قوله:

يا مجمَّعَ البحرينِ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا

رَأْسَ الرِّياسَةِ مَجْمَعِ البَحْرينِ

١٣. الحِجْمُ والعِبَرُ

على الرَّغم ممَّا خاضه ابن يتيم من تجارب ودروس لحظناها من خلال حلِّه وترحاله، ومجالسته للعلماء، ومعاصرته لكثير من الأحداث، فإنَّه لم يسجِّل لنا في ديوانه من كلِّ هذه التجارب والدروس إلاَّ حكمة واحدة في مقطَّعة واحدة في بيتين



اثنين التقطها من أحد بيوت الحكمة لأبي فراس الحَمْدَانِيّ، فشطّره قائلاً [٢١٢]:

فما حاجتي في المالِ أبغي وفورهُ

ولم أرضَ بعضَ الدهرِ منه يدي صِفْرُ

ولكن إذا أنصفتُ ما المالُ نافعٌ

إذا لم يَصُنْ عِرْضِي فلا وفرَ الوَفْرُ

١٣. مخاطبة النفس

قد يخلو الإنسان نفسه فيحاسبها، أو يضرب أسداساً في أخماس في مشاريعه اليومية والمستقبلية، أو يحاول أن يتذكّر بعض الذكريات الفائتة، وغير ذلك. وكان هذا الشأن شأن ابن يتيم في مقطّعة واحدة من مقطّعاته [١٣٧] جاءت في بيتين. فقد جلس ابن يتيم يحاسب نفسه ويخطّط لمستقبله، فرأى أنّ سعادته الدنيوية والأخروية ترتبط بعقيدته التي يعتقدها، وتتمثل في التمسك بولاية عليّ بن أبي طالب وفي البكاء على الحسين، فقال مخاطباً نفسه:

أتدريين يا نفسُ في النَّشِيتَيْنِ

بماذا خلاصُك مِن كُلِّ شَيْنِ

بأمريين وبيك ولاءِ الوصيِّ

وطولُ البكاءِ لروزِ الحسينِ

١٣. الاستنهاض

ونعني به التّحفيز لفعل شيء ما. ولم يردّ من هذا الغرض في شعر ابن يتيم إلاّ



مقطّعة واحدة مكوّنة من بيتين هي المقطّعة [٣٣] التي قال فيها مُستنهضاً عبّاس بن الحاج عليّ آل نَشْرَةَ جدّ محمّد عليّ التّاجر:

عبّاسُ يا صاحبي دعنا نسيرُ إلى
قومٍ ترأسَ فيهم أجودُ النّسبِ
محمّدُ بنُ حُسينٍ ما نحلُّ بِهِ
إلا ونجنّي لديه أطيبَ الرُّطبِ

وهي أقرب للنثر من الشعر لولا الوزن والقافية.

وبغرض الاستنهاض نتوقف عن هذا المبحث الذي تجلّى لنا من خلاله أنّ ثلثي ديوان ابن يتيمة يدوران في فلك غرضي الرّثاء والمدح. فالأول منهما يشكّل نصف الدّيوان، والثاني منهما يشكّل ربع الدّيوان؛ ويعود السّبب في هذا إلى تسليط ابن يتيمة ديوانه على ذكر فضائل أهل البيت والأحداث التي جرت لهم ولاسيّما فضائل الحسين بن عليّ بن أبي طالب وما جرى له، ولا شك أنّ الإبحار في ذكرهم لا يناسبه إلاّ هذان الغرضان. ومن جهة أخرى نلاحظ أنّ الأغراض الشعريّة الأخرى وإن كانت نسبتها قليلة إلاّ أنّها جعلت الدّيوان أكثر إثارة وحيويّة، وأكّدت قدرة ابن يتيمة على النّظم عليها، وبدّدت ظنّ بعض النّقاد المتداول سماعاً في أنّ غرض شعراء أهل البحرين الوحيد هو الرّثاء. وبهذا ننهي حديثنا عن الأغراض الشعريّة ومضامينها^(١)، وننفر منتقلين إلى البحث في خصائص ابن يتيمة الأسلوبية.

(١) عدد الأغراض الشعريّة ستّة عشر غرضاً غير أنّ ترتيبها الانحداريّ فرض علينا تكرار العدد ١١ و ١٣.



الفصل الثاني

خصائص شعر ابن يتييم الأسلوبية

نهدف في مباحث هذا الفصل إلى إطلاع المتلقي على الأساليب الفنية التي كان لها حضورها الواضح في شعر ابن يتييم وإن كانت في حقيقتها ظواهر عامة عند الشعراء غير أن حضورها الواضح عند ابن يتييم يجعلنا نعدّها ظواهر خاصة بشعره. ومن ناحية أخرى سيكتشف المتلقي من خلال مباحث هذا الفصل أساليب فنية تميّز بها شعر ابن يتييم وقد طرّز بعض الشعراء شعرهم بها بقلّة وبصورة قد تكون نادرة.

ودراسة هذه الخصائص الأسلوبية تقتضي أن تكون في ضوء المستوى الصوتي الوزني، والمستوى الصرفي، والمستوى التركيبي، والمستوى المعجمي، والمستوى البلاغي.

فإليك هذه المستويات في الآتي:



بهذا الشكل الشعريّ يفوق بكثرة اهتمامه بالأشكال الشعريّة الأخرى بل طغى هذا الشكل على الأشكال الأخرى على الرغم من تمكّن الشاعر من النظم على تلك الأشكال فهو أكثر التصاقاً بالقالب التقليديّ العموديّ من القوالب التي أحدثت في الشعر العربيّ.

ومما نحبّ أن نشير إليه - ونحن في ناحية الشعر العموديّ الفصيح - أنّ ابن يتيّم في عموديّاته متمكّن من الإتيان بالقصائد المطوّلات وبالقصائد الصغيرة وبالمقطّعات، وهذا ممّا يمدح به الشاعر ويقدم به على غيره فإنّه "يحكى أنّ الفرزدق لمّا وقع بينه وبين جرير ما وقع وحُكم بينهما قال بعض الحكماء: الفرزدق أشعر؛ لأنّه أفواهما أسرَ كلام، وأجراهما في أساليب الشعر، وأقدرهما على تطويل، وأحسنهما قطعاً، فقدّم بالقطع كما ترى"^(١)، والشعراء يحتاجون إلى القصار في المحاضرات والمنازعات والتّمثّل والمُلح أكثر من حاجتهم إلى الطّوال^(٢)؛ ولعلّ هذا السّبب كافٍ لابن يتيّم في دفعه نحو الإكثار من المقطّعات وميله إليها بصورة واضحة بارزة من غير أن يغفل القصائد الطّوال فليده مثلاً القصيدة [١٨٢] قد بلغت (١٦٤) بيتاً وهي القصيدة الرّضويّة.

٢. التّربيع

وهو ممّا جاء به المتأخرون في اختلاف القوافي^(٣)، ولا يعدّ عيباً^(٤). ولشاعرنا ابن يتيّم مربّعة واحدة مبتورة الأوائل في نسختنا الفريدة النّادرة وهي

(١) ابن رشيق، العمدة، ١/١٨٦.

(٢) م.ن، ١/١٨٦.

(٣) الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ٣٨٤.

(٤) ابن رشيق، م.س، ١/١٣٤.



القصيدة [٥] التي جرى بها وزناً وقافيةً ومعنىً مربّعةً الشيخ حسن بن ضيف
 الدّمستانيّ البحرانيّ^(١).

وسمّيت مربّعةً لبدء الشّاعر بيتٍ مصرّعٍ ذي قافيتينٍ متماثلتين، ثمّ يأتي بالشرط
 الأوّل من البيت الذي يليه بالقافية عينها وبالرّويّ عينه، أمّا شرطه الثاني فقافيته ورويّه
 يختلفان عن قافية الشّطور الثلاثة السابقة وعن رويّها وتكون قافيته ورويّه الأساس
 في القصيدة كلّها ويكرّر هذا إلى آخر القصيدة بيتين بيتين أي أربعة أشطر؛ فلذلك
 سمّيت مُربّعةً، كقول ابن يتيّم في مُربّعته:

فَمِنْ الْفُرْضِ عَلَى مَنْ أَخْلَصُوا مُحَضَّ الْوَلَا

لَعَلِّيَّ وَبِنَيْهِ الْغُرَّ أَطْوَادِ الْعُلَا

أَنْ يُوَاسُوهُمْ وَيَكُوْا مَنْ قَضَى فِي كَرْبَلَا

وَبِأَطْرَافِ الْعَوَالِي فِي الثَّرَى أَمْسَى طَعِينُ

والمربّعات تصلح للموضوعات الوجدانيّة^(٢)؛ لذا نظم ابن يتيّم مُربّعته في ذكر
 مصيبة أبي عبد الله الحسين.

٣. التّخميس

وهو ما كانَ على خمسة أشطر أربعة منها موحدّة القافية والرّويّ والخامس منها
 له قافية ورويّ خاصّ وتكون قافيته ورويّه هما العمدة في القصيدة كلّها ويتكرّر هذا
 النّظام إلى نهايتها.

(١) ستأتي ترجمته ص ٢٤٢.

(٢) صفاء خلوصي، فنّ التقطيع الشعريّ والقافية، ٢٩٣.



والمخمّسات من صناعة المتأخرين وأصلها من المسمّطات^(١).
وجاء منها في ديوان ابن يتيّم خمس مخمّسات قصار^(٢)، وأطولها المخمّسة
[١٥٠] إذ بلغت خمسة أبيات.

ونحن نميل إلى تسمية الشطور الخمسة بيتاً ولا نميل إلى تسمية كلّ شطرين
بيتاً ومعيارنا في ذلك القافية والرّوي المنتظمان.

ولم تكن مخمّسات ابن يتيّم محضة النّسبة إليه، وإنّما أخذ بعض الأبيات
المشهورة فخمّسها أي إنّ الشطرين الرّابع والخامس لغيره، وقد عرفنا جميع من
خمّس أبياتهم عدا واحد منهم.

فتراه خمّس بيتين لصفّي الدّين الحلّي في الغزل [٤٩]، وخمّس خمسة أبيات
تصف الحال مع البلاد وهي لقتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني شريف مكّة
المتوفّي سنة ٦١٧/١٢٢٠ وهي التي تبدأ بقوله:

بـلادِي وإن جارتُ عليّ عـزِيزَةٌ

ولو أنّني أعـرى بها وأجـوعُ

وهذا التّخميس أطول تخميس عنده.

وخمّس بيتاً لأبي نواس مدح فيه أهل بيت النبيّ محمّد [١٤٣]، وخمّس بيتين
لناسخ المخطوطة الأصليّة في الغزل [١٥٠]، وعلاوة على هذا خمّس بيتاً واحداً في
الغزل لشاعر مجهول لدينا [٨٠].

ومما نستشهد به من المخمّسات تخميسه بيتي ناسخ المخطوطة الأصليّة

: [١٥٠]

(١) الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ٣٨٤.

(٢) هي [٤٩، ٨٠، ٩٣، ١٤٣، ١٥٠].



نظرتُ بخدِّي مَنْ تعشَّقتُ حُمْرَةً
فصارتُ بتقبيلي له تِلْكَ حَمْرَةً
وأمسَتْ غداةَ البُعْدِ في القلبِ جَمْرَةً
فلو أنْ لي حُكماً يُشاعُ وإمْرَةً
تُطاعُ لأحييتُ الهوى وضروبهُ
وأبلغتُ أهلَ الحُبِّ كمِ مِنْ مقاصِدِ
وكنتُ بسيفي للطللي أيَّ فاصِدِ
وأرؤسَ عُذالي لها أيَّ حاصِدِ
وأخليتُ وجةَ الأرضِ مِنْ كُلِّ راصِدِ
وواشٍ ومَتَّعتُ الحبيبَ حبيبه^(١)

٤ . التَّشْطِير

يطلق هذا المصطلح على المقطعة أو القصيدة التي يكون صدر بيتها الأول وعجز بيتها الثاني لشاعرٍ آخر فيلتزم الشاعر بهذه الطريقة فشطر للشاعر الآخر وشطر له، ويلتزم بقافية ذلك الشاعر ورويه إلى النهاية. وكانت هذه الطريقة معروفة لدى الشعراء في أواخر القرن العاشر الهجري وما بعده، ولكنهم كانوا يسمونها "التصدير والتعجيز"، ولم تُعرف هذه الطريقة من

(١) الشطور التي تحتها خط هي البيتان اللذان نظمهما ناسخ المخطوطة الأصلي، وقد جاء في إطار تخميس ابن يتيم. والشعراء المذكورون في الأعلى ستأتي تراجمهم في حواشي التحقيق.



النظم "بالتشظير" إلا في القرن الثالث عشر.

ومما يؤكد ذلك الكلام المتعلق بتاريخ التسمية الذي لخصناه من كلام الرافعي^(١) أن ابن يتيتم - وهو من شعراء القرن الثالث عشر الهجري - نرى ناسخ ديوانه يكتب أحياناً في مقدمة هذا الشكل: "وقال مصدرراً ومعجزاً" ومثال هذا المقطعة [٣٩]، وأحياناً يكتب: "وقال أيضاً مُشطراً" ومثال هذا المقطعة [٤٠].

ولقد نال هذا الشكل الشعري استحسان شاعرنا ابن يتيتم وإعجابه به فهو يسمح له كالمخمسات أن يدمج شعر غيره الذي يستحسنه ويهزه ويثيره ويدهشه في أشعاره؛ فلذا أكثر من هذه المشطرات، فبلغت عنده إحدى وثلاثين مشطرة منها ست وعشرون مقطعة وخمس قصائد.

فالمقطعات هي [٣٤] لأبي فراس الحمداني المتوفى سنة (٩٦٧/٣٥٧)، [٣٦+٣٥] للسيد عبدالجليل الطباطبائي البصري نزيل البحرين المتوفى سنة (١٢٧١/١٨٥٤)، [٣٧] لمجهول، ٣٩ لكاظم الأزري البغدادي المتوفى سنة (١٢٠١/١٧٨٦) وقيل غير ذلك)، ٤٠ لصالح التميمي الحلبي البغدادي المتوفى سنة (١٢٦١/١٨٥٤)، ٤١ للسراج الوراق (١٢٩٦/٦٩٥)، ٤٤ للشافعي (٢٠٤/٨٢٠)، ٤٦ لابن زيدون الأندلسي (٤٦٣/١٠٧١)، ٤٧ لمجهول، ٤٨ لأبي المكارم المرصع (نهاية القرن الرابع في بداية الخامس تقريباً)، ٥٢ لأبي البحر الشيخ جعفر الخطي (١٠٢٨/١٦١٩)، ٧٢ لمجهول، ٧٩ لمجهول، ٨٣ لعبد الباقي أفندي الموصلبي (١٢٧٩/١٨٦٢)، ١٣٤ لصفى الدين الحلبي (٧٥٠/١٣٣٧) أو (٧٥٢/١٣٣٩)، ١٤٢ لأبي نواس (١٣٦/٧٥٤ أو ٧٦٣/١٤٥)، ١٤٩ للناسخ الأصلي (معاصر لابن يتيتم)، ١٦٣ للأحيمر السعدي (جاهلي)، ١٦٧ لأبي نواس

(١) بتصرف: الرافعي، تاريخ آداب العرب، ٣٨٧.



أو الشافعي، ١٧٨ لمجهول، ١٩٣ لدِغْبَلِ الخُزَاعِي (٢٤٦/٨٦١)، ٢٠٠ للصّلاح الصّفديّ (٧٧٥/١٣٦٢)، ٢١٢ لأبي فراس الحمدانيّ [أما القصائد فهي] ٤٣ لأشجع السلميّ (نحو ١٩٥/٨١١)، ٥٠ للشريف الرضيّ (٤٠٦/١٠١٥)، ٧٠ لمجهول، ١٤٢ تنسب لعليّ بن أبي طالب (٤٠/٦٦١)^(١).

ومن تفحص ذلك الإحصاء نلاحظ اتّساع دائرة التشطير عند ابن يتيّم إذ شملت العصر الجاهليّ وانتهت بعصره إلّا أنّنا لم نر اسم أحد من شعراء العصر الأمويّ، ولربّما يكون بعض الشعراء الذين لم نتوصّل إلى معرفتهم من ذلك العصر. وقد يشير ذلك الاتّساع إلى قوّة حافظه ابن يتيّم، واهتمامه بشعر غيره في مختلف العصور ولاسيما اهتمامه بشعر الشعراء الذين عاصروهم؛ لذا نجدهم قد نالوا المرتبة الأولى من تشطيره خصوصاً شعراء العراق.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يتّضح من ذلك الإحصاء تأثر ابن يتيّم بشعر أبي فراس الحمدانيّ لتشطيره بعض أبياته في مقطّعتين، وكان هذا شأنه مع صفّيّ الدّين الحلّيّ، ويمكن أن نسحب هذا القول على أبي نواس إن صحّت نسبة الأبيات التي شطرها ابن يتيّم في المقطّعة [١٦٧] إليه.

ولعلّ هذه المشطّرات تكشف تقارب نفس ابن يتيّم الشعريّ مع نفس هؤلاء الشعراء الذين شطر أبياتهم فأتقن تشطيرها وأخرجها بصورة متّسقة من حيث الأسلوب ولكن قد تختلف من حيث الغرض الشعريّ في بعض المشطّرات، ومنها على سبيل المثال قوله مشطّراً بيتين لأبي فراس الحمدانيّ [٣٤]:

عليّ لربّيع العامريّة وقفه

يؤدّي بها حقّ من الوؤدّ واجب

(١) الشعراء المذكورون في الإحصاء ستأتي تراجمهم في حواشي التّحقيق.



فَمَنْ لِي بِهَا فِي رَبِّعِ آلِ مُحَمَّدٍ
لِيُمْلِي عَلَيَّ الشُّوقُ وَالذَّمْعُ كَاتِبُ
وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا
 وَلَا سِيَّما إِنْ حَلَّ فِيهَا الْأَطَائِبُ
 فَمَا عَشِقُ دَارَ غَيْرِ هَاتِيكَ مَذْهَبِي
وَلِلنَّاسِ فِي مَا يَعِشِقُونَ مَذَاهِبُ

فالبيتان اللذان تحتهما خطّ جاء عند أبي فراس الحمدانيّ في مقدّمة غزليّة لقصييدة غرضها الفخر فحولهما ابن يتيّم من الغزل الاعتياديّ إلى الغزل المذهبيّ، وقد اضطرّ إلى تغيير بعض ألفاظ أبي فراس تماشيًا مع المعنى المراد فأبو فراس قال: "تُمَلُّ عَلَيَّ الشُّوقُ" فقال ابن يتيّم: "لِيُمْلِي عَلَيَّ الشُّوقُ"، وقال أبو فراس: "لأهلها" فقال ابن يتيّم: "وأهلها".

ويلفت الإحصاء السّابق نظرنا أيضًا إلى ميل شاعرنا ابن يتيّم إلى تشطير البيت أو البيتين أو الثلاثة فيخرجها في مقطّعة، ولا يميل إلى تشطير ما زاد على الثلاثة؛ فلذا نرى قلة القصائد المشطّرة لديه بصورة واضحة جليّة، وهذا الأمر قد نستدلّ به على أنّ أغلب الأبيات التي شطّرها هي ممّا رسخ في ذهنه ولم يحتج فيه إلى الرجوع إلى المصادر والمراجع في أثناء التّشطير.

٥. الهندسيّ

أخذنا هذه التّسمية عن بكري شيخ أمين، وقد قال عنها: "هذه التّسمية مبتدعة،



لم يقل بها أحد من القدماء أو المعاصرين. ولكننا نراها - مع الدكتور عانوتي - متفقتة مع شكل الشعر الذي نسعى إلى دراسته^(١). وهذا اللون من الشعر مما استحدثه شعراء العصر العثماني، وهو يأتي في شكل دائرة أو مثلث أو مربع أو مستطيل أو معين. أما توضيح فكرة هذا اللون الشعري فنأخذها من قول بكري شيخ أمين: "فالدائرة لها مركز، وفي هذا المركز حرف من الحروف، ومن هذا الحرف يتدئ البيت، وإلى هذا الحرف ينتهي البيت. فهو إذن من ألوان الشعر المحبوك من طرفيه"^(٢).

ولم يكن لابن يتيم من هذا الشعر الهندسي سوى مقطعة واحدة^(٣)، وقد جاءت على شكل مربع ومع ذلك نجد أن ناسخ الديوان يقول عنها: "وقال أيضاً دائرة والعمدة منها على حرف الوسط" فيبدو أن هذا الشعر يسمى "بشعر الدائرة" وإن كان في شكل آخر فالعين تدور حول الحرف الذي في المركز في بداية كل بيت وفي نهايته.

أما المربع الذي استعمله ابن يتيم لمقطعته فإنه لم يكن مركباً مزعجاً بل كان بسيطاً سهلاً على القارئ قراءة ما به ولا يربكه كثيراً، وكان غرضه فيه هو "المدح" ونظن أن الأشكال الهندسية الشعرية أصلح لهذا الغرض ولغرض "الغزل" من غيرهما من أغراض، وهي لا تصلح لأغراض أخرى كالرثاء مثلاً.

(١) بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ٢٠٩.

(٢) م.ن.، ٢١٠.

(٣) هي [١٦٢].



٦. الموشح

وهو من الفنون الشعرية التي كان لها الدور البارز في التأثير في بنية الشعر العمودي الشكلية، استحدثه العرب في الأندلس، وقيل: عرب المشرق، قبل نهاية القرن الثالث الهجري.

أما نظام الموشح فإنه يبدأ بالمطلع ويكون من أربعة أشطر متماثلة القافية والرؤي من حيث الصّدرين وهما يختلفان قافيةً ورويّاً عن العجزين وقد يتكوّن المطلع من شطرين فقط وفي بعض الأحيان لا يكون هناك مطلع، ثمّ يأتي بعد المطلع الدور وعدد شطوره لا تقلّ عن اثنين وتكون قافيته ورويّه مغايرين لقافية المطلع ورويّه، ويُنهى الموشح عادة بالقفل ولا تقلّ شطوره عن اثنين ويكون من ذات وزن المطلع ومن ذات القافية والرؤي، ويعرف الدور والقفل مجتمعين بالبيت، وقفل البيت الأخير يطلق عليه الخرجة^(١).

ولابن يتيّم موشح واحد^(٢)، وغرضه الشكوى من شهر رمضان، ويتكوّن من ستة أبيات، بدأ بمطلع جاء على أربعة شطور، وولي المطلع دوراً مكوّن من ستة شطور ثمّ ولاه قفلاً مكوّن من شطرين وفي نهاية الموشح خرجة مكوّنة من ستة شطور.

وهذا النظام الذي سار عليه ابن يتيّم في موشحه من حيث عدد شطور المطلع وعدد شطور الأبيات قد رأيناه مُستعملاً عند سابقه كما هو الشأن عند ابن خاتمة الأنصاري^(٣) في إحدى موشحاته غير أنّ قفل ابن يتيّم مكوّن من شطرين وقفل ابن خاتمة مكوّن من أربعة شطور كالمطلع، وخرجة ابن يتيّم مكوّنة من ستة شطور

(١) صفاء خلّوصي، فنّ التقطيع الشعريّ والقافية، ٣٣٣؛ مقداد رحيم، عروض الموشحات الأندلسية، ١١-١٢.

(٢) هو [١٧٦].

(٣) هو أحمد بن عليّ بن خاتمة الأنصاريّ الأندلسي المتوفى سنة ٧٧٠/١٣٦٩. وانظر موشحه في: ابن خاتمة

الأنصاري، الديوان، ١٥٦.



وخرجة ابن خاتمة مكوّنة من أربعة شطور كالمطلع، فهذا يدلُّ على أن ابن يتيم لم يلتزم بقانون توافق عدد القفل والخرجة مع عدد المطلع.

أما وزنه فقد تجاوز حدود قواعد علم العروض الخليلية، فلم نستطع تخريجه سوى على البحر "المتدارك الممزوج بالمتقارب" وقد أصاب بعض تفعيلات المتدارك "التشعيث" وهو تحوّل التفعيلة من "فاعلن" إلى "فالن" وأصاب بعضها الآخر "الخبين" وهو تحوّل التفعيلة من "فاعلن" إلى "فَعَلن"، وأصاب تفعيلة المتقارب "القبض" فتحوّلت من "فعولن" إلى "فعول".

وأما قافية مطلعها فهي "المترادف" ورويها "الميم المقيدة" وهذا هو شأن القفل فمن العادة أن يماثل المطلع.

وأما الأدوار فقوافيها ورويها تختلف من دور لآخر.

ونضرب بيته الأول مثلاً يبرز شيئاً ممّا ذكرناه:

بيت =	مطلع =	مقام	في كُلِّ	وافي رمضانُ يا رئيسَ العُلما
		فِطام	واختارَ	يا مَنْ رَضَعَ العُلومَ حتّى عَلِمَا
	دور =	الأدبِ	ياذا	كفّاكَ نداهُما على الوفاَدِ
		لِشُحْبِ	أوْكا	لا يبرحُ سائلاً كسيلِ الوادي
		أرْبِي	أفصى	تُقضى بك يا مؤمّلَ القُصّادِ
	قفل =	وَعِلام	شيخاً	يا مَنْ بكمالِهِ على الناسِ سَمّا



٧. البند

لون من ألوان الأدب أقرب إلى الشعر من النثر؛ لذلك قال عنه السيّد محسن الأمين العاملي: "نوع من الشعر بين النظم والنثر"^(١). له شطور متباينة الطول ذات تفاعيل تنتمي إلى بحر "الهزج الصافي" أو "الرمل الصافي" أو إلى "ممزوج البحرين معاً". وقافية كلّ شطر حروف السجع، ويكون آخر حرف من البند مفتوحاً أو مشالاً والأغلب أن يكون راءً.

فقربه من الشعر منبعث من تفاعيله المتمتية إلى ما ذكرناه من بحور وإلى القافية التي أشرنا إليها. أمّا تعلقه بالنثر فناتج من عدم التزامه بشطور متساوية؛ لذا يكتب كتابة النثر^(٢).

والرّافعي يراه نثراً ولا يراه شعراً، ففي حديثه عن البنود يقول: "هي جمع بند فارسيّة معرّبة، وقد ذكر في التّاج أنّها تُطلق على الألغاز والمعّميات، على أنّ المراد بها هنا هذا النوع من السّجع الذي بُنيت جملة على التوقيع وقُسمت إلى أجزاء قصيرة من العروض تتنظم أوزاناً مختلفة فتكسبها شبيهاً من الشعر وهي ليست منه"^(٣).

وفي قوله: "أوزاناً مختلفة" غموض؛ إذ ليس للبنود إلا ثلاثة أوزان أشرنا إليها سابقاً.

وعلى الرّغم من تعلق البند بالنثر ومن عدم إطلاق بعض النّقاد عليه اسم الشعر أدرجه الشعراء في دواوينهم، وهذا ما رأيناه عند شاعرنا ابن يتيّم فقد جاء في ديوانه

(١) نقلاً عن بحث للسيّد هادي باليل الموسويّ أوردته: المكّاس، أدب البند، أ.

(٢) لمزيد من الفائدة انظر: صفاء خلّوصي، فن التقطيع الشعريّ والقافية، ٣٩١-٤٠٠؛ مصطفى جمال الدين،

الإيقاع في الشعر العربيّ، ٢٣٥-٢٦٤.

(٣) الرّافعي، تاريخ آداب العرب، ٤١٢-٤١٣.



بند واحد^(١)، وغرضه مدح عليّ بن أبي طالب، والذي دفعه إلى هذا النوع من الأدب أمران:

الأول: حبه التنوع في الأشكال الشعرية، وملاحقته الفنون الجديدة على الصعيد الأدبي.

الثاني: كون أحد أقطاب أسرته آل عبدالرؤوف - وربما يكون جدّه - وهو أبو المعالي جلال الدين السيّد عبدالرؤوف بن السيّد حسين بن السيّد أحمد الموسويّ الجدّحفصيّ البحرانيّ من أقدم من عُثر لهم على البند، وهذا ظاهر في قول السيّد هادي باليل الموسويّ: "وأقدم من نظم في البند أو الأخرى أن نقول: إن أقدم من عُثر لهم على نظم في البند هم: الشاعر الشهير شهاب الدين ابن معتوق الموسويّ المشعشعيّ الحوزيّ المتوفى سنة ١٠٨٧هـ، وقد قضى أواخر عمره في الحوزة، والعلامة الأديب السيّد عليّ باليل الموسويّ المشعشعيّ الدورقيّ المتوفى حدود سنة ١١٠٠هـ، وقد قضى العقود الأخيرة من عمره في الدورق، والسيّد عبدالرؤوف الموسويّ الجدّحفصيّ البحرانيّ المتوفى سنة ١١١٣هـ، والشيخ حمزة البغداديّ الذي كان يعيش في البصرة في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجريّ"^(٢)، فليس من الغريب أن يتبع الحفيد أو القريب خطى جدّه أو قريبه مؤكداً مجده في هذا النوع الأدبيّ ولو ببندٍ فردٍ.

أمّا وزن ذلك البند فهو بحر "الرمل"، وقد اختتمه بقوله: "طهوراً" وآخر حرفٍ من حروف هذه اللفظة "راء المفتوحة". فعلى هذا لم يخالف شاعرنا أدباء البند في الوزن الذي ساروا عليه، واتفق مع أغلبيّتهم في الحرف الأخير وفي حركته.

(١) هو [٣٠].

(٢) نقلاً عن بحث للسيّد هادي باليل الموسويّ أورده: المكباس، أدب البند، ي.



ب. الشعبي وأنواعه

أكد الزّافعي أنّ هذا الضّرب قد ظهر في أواخر القرن الأوّل للهجرة فهو قديم، واستدلّ على ذلك برواية رواها صاحب "الأغاني"، وأطلق عليه اسم "الشعر العامّي" ^(١). ونحن نرجّح هذا الاسم بالإضافة إلى اسم "الشعر الشعبي"، ولقد أثّرنا هذين الاسمين على تسميته "بالشعر النبطي"؛ لوجود الفرق فالشعر الشعبي أو العامّي هو شعر اللهجة الدّارجة التي ينطق بها أهل قطرٍ معيّن كالكويت والسعودية والعراق والأردن.

أمّا الشعر النبطي فهو شعر اللهجة الموحّدة بين كلّ أهل الأقطار وهي لهجة أهل البادية في نجد ويسمّى أيضاً "بالشعر البدوي" ^(٢). ونوضّح ذلك بضرب مثل من الشعر الشعبي العراقي من شعر عبدالعزيز الوتار الفكيكي في رأيه في المجتمع ^(٣):

مكدر اكولن بغلتي بيريحي

فكري انشغل من همّي يابس ريحي

بيريحي ما اكدر اكول البغله

او مكدر اكول ابراسي طلعت نخله

حتّى الذي امسودن او ناكص عكله

ما صدك ابجيحي او شرد للبيحي

(١) الزّافعي، تاريخ آداب العرب، ١٦٩.

(٢) السعيد، الشعر النبطي، ١٢٤-١٢٥.

(٣) توفي هذا الشاعر سنة ١٣٨٢/١٩٦٢. وانظر: الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ١١٣/٤، ١٢٠.



ونضرب مثلاً آخر من الشعر النَّبْطِيّ من شعر شالح بن حطّاب بن هدلان
القحطانيّ في رثاء ولده ذيب وهو على قيد الحياة^(١):
ما ذكر به حيّ بكى حيّ يا ذيب
واليوم أنا ببيك لو كنت حيّا
يا ذيب يكونك هل الفطر الشيب
إن لا يعتهم مثل خيل المحيّا
وتبيك قطعانٍ عليها الكواليب
شيال حمل اللي بيون الكفيّا
وتبيك وضحٍ علقوها دباذيب
إن رددت من يمة الخوف عيّا
وتبيك من صكّت عليه المغاليب
إن صاح بأعلى صوت يا هل الحميّا
نزل بك الحزم المطوف لياhib
إن رددوه من ناقلين العصيّا
أنا أشهد إنك بينا منقع الطيب
والطيب عسرٍ مطلبه ما تهيا
ومما يجب أن نلفت النظر إليه أن البحرانيين (أهل جزيرة أوال) لم يعرفوا

(١) شالح بن حطّاب بن هدلان: شاعر نبطي من مشاهير شعراء قبيلة قحطان، جمع الشعر والفروسيّة، عاش حتى

سنة ١٣٤٠/١٩٢١.



"الشعر النبطي" ولم يتعاطوه إلى يومنا هذا بيد أن الأسر الوافدة من نجد سنة ١٧٨٣/١١٩٧ ما زالت تبني أشعارها عليه. هذا من جانب ومن جانب آخر فإن "الشعر الشعبي" البحراني قريب جداً من اللغة العربية الفصيحة وقد يكون أقرب إليها من شعبي الأقطار العربية الأخرى، وهو ليس "كالشعر النبطي" يميل إلى الوحشي من الألفاظ بل هو يميل إلى لغة التواصل اليومية، وقد يختلط بنسبة بسيطة بلهجة أهل العراق؛ لوجود التقارب المذهبي والثقافي وشيء من التقارب النسبي.

وعلى كل حال فستفصح أبيات ابن يتيম الشعبية عن هذه الفروق، وستتضح البنية اللفظية للشعر الشعبي البحراني؛ فابن يتيم يعدّ من البحرانيين النابغين في هذا اللون الشعري، وقد ذكر هذا الشيخ سليمان المدني الجدحفصي في قوله: "كل ما نعرفه أن أهم من نبغ في هذا الضرب من الأدب [الشعر الشعبي] هو الشيخ عبدالنبي الجدحفصي، والسيد خليل الجدحفصي [ابن يتيم]، وابن فايز وهو أحسائي الأصل، وابن سليم، وابن قنبر، وملاً عبدالله البلغة، وشاعرنا صاحب هذا الديوان [ملاً عطية بن علي الجمري]"^(١)، وفي ما قبل هذا القول تطرّق المدني إلى تأريخ مرحلة البدء بهذا الأدب الشعبي قائلًا: "لم تعرف البحرين أدباً شعبيًا منفصلاً عن أدب الفصحى قبل بداية القرن الثاني عشر، وأسبق شاعر نعرفه له بعض القطع باللّغة الدارجة هو الشيخ عبدالنبي بن مانع الجدحفصي، غير أنه لم يكن الأول في الواقع على ما أظنّ..."^(٢)، ومن خلال الجمع بين القولين السابقين نؤكد أن ابن يتيم من السابقين إلى هذا اللون الأدبي فهو ثاني شعراء البحرين الذين عرفناهم في هذا

(١) نقلاً عن تقرير لشيخ سليمان المدني الجدحفصي على ديوان ملا عطية، فانظر: ملاً عطية، الجمرات الودّية،

٨-٦.

(٢) م.ن.، ٨-٦.



المجال؛ إذ جاء في الزّمن بعد الشيخ عبدالنبيّ بن أحمد بن مانع العكريّ الجدحفيّ^(١).

وبتبعنا ديوان ابن يتيمة رأينا من الشعر الشعبيّ تسع قصائد^(٢)، ومقطعتين^(٣). وكلّ هذه الشعبيّات غرضها "الرّثاء" عدا القصيدة [١٦١]، فالهدف من شعبيّات ابن يتيمة إنشادها في مجالس رثاء الحسين بن عليّ بن أبي طالب والذين استشهدوا معه في كربلاء ويدلّنا على ذلك وجود "المردّ" في بدايتها، وغايته ترديد المستمعين أثناء الإنشاد.

وقد تنوّعت أشكال الشعر الشعبيّ في ديوان ابن يتيمة كما هو الحال في أشكال الشعر الفصيح، وقد وجدناها تدور في أشكال خمسة نعرضها في الآتي:

١. النعيّ

من ضمن من أورد هذا المصطلح ربيع الشّمريّ، وعرفه قائلاً: "ينظم هذا اللون من الشعر الشعبيّ بوزنين وغالباً ما تكون أشطره على قافية واحدة"^(٤) ولا يعني بالوزنين تكوّن القصيدة الواحدة بهما معاً وإنما يعني أنّ النعيّ له وزنان يُنظم بهما. وسمّي هذا اللون من الشعر الشعبيّ نعيّاً؛ لإنشاده في النعيّ أي في ماتمّ الحزن والفجعة.

(١) كان الشيخ عبدالنبيّ بن أحمد بن مانع العكريّ أصلاً الجدحفيّ مسكناً من أدباء عصره عارفاً بالطبّ والحكمة عالماً بأنساب العرب مشهوراً بين فضلاء الأدب له كتاب في تاريخ المولّدين في الشعراء لم يسبق مثله سابق، وتاريخ وفاته مجهول بيد أنّه كان معاصراً للشيخ عبدالنبيّ بن أحمد بن إبراهيم العصفور البحرانيّ المتوفّي سنة ١٧٥٩/١١٧٣. التاجر، منتظم الدُرّين، ٣/١٣-١٧.

(٢) هي [١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ١٦١].

(٣) هما [٢٥، ٢٧].

(٤) ربيع الشّمريّ، العروض في الشعر الشعبيّ العراقيّ، ١٦١.



وقد نظم ابن يتييم على هذا اللون أكثر ممّا نظم على غيره فله فيه من القصائد خمس^(١)، ومن المقطّعات اثنتان^(٢). ومثاله قوله في الحسين بن عليّ بن أبي طالب في القصيدة [٢٣]:

(مردّها) احسين يا بني أمي

لَمَّن انقضت قومه والانصار

ظلّ السّبط ياناس محتار

يذري دمع عينيه مدرار

وبوسط قلبه شبّت النار

مرّه يعاين إلى الأنصار

ومرّه بنبي عدنان الاطهار

شاف الجميع اصغار وكبار

صرعى على تلك القفار

فمن تلك الأبيات نلاحظ وحدة القافية بين الشطرين بل بين كلّ الشطور بالإضافة إلى وحدة الوزن.

٢. المربّع

ويمثال هذا المصطلح مصطلح "التّربيع" الذي ذكرناه سابقاً، والفرق بينهما أنّ

(١) هي [٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨].

(٢) هما [٢٥، ٢٧].



هذا في الشعر الشعبي وذاك في الشعر الفصيح^(١).

ولابن يتيম مرتبة شعبيّة واحدة^(٢) جاءت في رثاء أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب حامل لواء الحسين في يوم كربلاء، وقد بدأت بمرّد وهو قوله:

يا بن حامي الحمى راعي الحميّة

ويا المنذوب بارض الغاضريّة

وبعده يقول:

يا بوفاضل يا من بالضيق مندوب

ويا الوارث شجاعة الداحي البوب

يا خويه قد علاني الهضم كم نوب

اظنك مادريت إذ صاربيّة

٣. الرُكبانِيّ

أصله أن ينظم الشاعر الشطر الأوّل من قافية والشطر الثاني من قافية أخرى، ثمّ تنوع في نظمه الشعراء، وأكثروا منه فلم يلتزم بعضهم في الشطر الأوّل بقافية موحّدة.

هذا ما رأيناه عندما أثبت الخاقانيّ إحدى ركبانيّات السيّد صادق الفحام الأعرجيّ المتوفّي سنة ١٢٠٥ / ١٧٩٠، فقافية صدرها غير موحّدة^(٣).

وبهذه الطريقتة نظم ابن يتيم ركبانيّته الوحيدة^(٤)، فقال في مرّدّها:

(١) انظر: ص ١٠٩. وانظر هذا المصطلح عند: الخاقانيّ، فنون الأدب الشعبي، ٧٢ / ١.

(٢) هي [١٩].

(٣) الخاقانيّ، فنون الأدب الشعبي، ٤٥ / ٤.

(٤) هي [٢٠].



زينب تنادي يا خلق راعونهُ

احنا بنات الطاهره الميمونه

ثم قال بعده:

بالله راعونا بجاه الهادي كَفَّوا الأذى عَنَّا ولا تَأْذونا

وين النبي وين الغضنفر حيدر من صولته أسد الشرى يخافونه

٤. المعيدِيّ

جاءت في ديوان ابن يتيّم قصيدة واحدة تنتمي إلى هذا المصطلح^(١)، وقد قدّم لها النّاسخ بقوله: "وقال أيضاً معيدية".

وهذه اللفظة مأخوذة من اسم يطلق على إحدى القبائل العراقية وهو "معدان"، فيقال لأحدهم بالتصغير مع حذف الألف والنون "معيدي"، وممّا يرجّح قولنا ما قاله الخاقانيّ في حديثه عن النّعي: "ولعرب بادية العراق وقبيله المعدان وغيرهم أوزان مطابقة لأوزان الشّعر العربيّ ينشدونها في عزائمهم..."^(٢).

وبهذا نرى أنّ ابن يتيّم أتبع قبيلة "المعدان" فأنتج هذه القصيدة الشّعبية على منوالهم وهي قريبة من "النعي" إلا أنّ لها خصوصية ترجع إلى طريقة الإنشاد.

ونختار من "معيدية" ابن يتيّم الأبيات الثلاثة الأولى لتوضيح ما ذكرناه وهي:

وحين لفي زين الشمائل إلى كربلا أمسى يسائل

من اخيار اصحاب الحمائل عن اسمها بين القبائل

(١) هي [٢١].

(٢) الخاقانيّ، فنون الأدب الشّعبية، ٤/ ٤٥.



قالوا ودمع العين سائلٌ ذي كربلا يابن الأفاضل

٥. العتابه

اختصّ بهذا النوع عرب شمال العراق وغربه وشاع عندهم، وهو من أنواع الغناء من مبتكرات عشيرة الجبور يقابل الأبوذية. ولفظة "العتابه" مشتقة من "العتاب". وله نوعان من النظم وما يهمننا النوع الأوّل الذي نظم عليه ابن يتيم عتابته، وهو يتقوّم من أربعة أشطر ثلاثة منها متّحدة القافية (الجناس) مختلفة المعنى، والشطر الرابع يختم بألف وباء ساكنة زائدة على الوزن^(١).

ولابن يتيم قصيدة واحدة^(٢) جاءت على هذا النمط قدّم لها الناسخ بقوله: "وقال موالاً على وزن أبو عتابه"، ومثالها قوله:

هِمَّتْ بهِـوَاكْ لا الولدان والعين

وكَلَّ النَّاسَ بيك اليوم والعين

أبو جاسم سرور القلب والعين

تسَلِّي الخَلَّ عن كَلِّ الحبابه

فنلمح من هذا المثال الجناس التّام في قوله: "العين"، ونلمح كذلك اختتامه الشطر الرابع بألف وباء متحرّكة يليها هاء ساكنة، وهذا يعني أنّ ابن يتيم أحدث بعض التّغيير الجزئيّ في "العتابه"؛ إذ لم يختمها بألف وباء ساكنة، بل ختمها بألف وباء متحرّكة وأضاف هاءً ساكنة في النّهاية.

(١) الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ١٠/٣.

(٢) هي [١٦١].



ثانياً: الوزن

سنجّل النَّظَرَ تحت هذا العنوان في البحور الشعريّة محددين البحور التي نظم عليها ابن يتيّم والبحور التي لم ينظم عليها، وعلاقة نظمه عليها بأغراضه الشعريّة. وسيكون نظرنّا هذا منطلقاً من خلال الجدولين الآتيين:

فالأوّل: يبيّن كمّيّة أبيات القصائد والمقطّعات لكلِّ بحرٍ ونسبتها بغض النظر عن الأغراض الشعريّة وفقاً للتّرتيب الانحداريّ^(١):

النّوع	البحر	عدد القصائد	عدد المقطّعات	عدد الأبيات	نسبة الأبيات (%)
١	الطويل	٢٤	٣٨	٩٩٦	٣٥
٢	الكامل	٢١	٢٣	٦٩٣	٢٥
٣	البيّط	١١	٣٠	٣٧١	١٣
٤	الرّمّل	٦	-	٢٨١	١٠
٥	الخفيف	٦	١٣	٢٤٠	٨,٥
٦	الوافر	٣	٩	٨٢	٣
٧	الرّجز	١	١	٦٨	٢,٤
٨	المحدث+المتقارب	١	-	٢٨	١
٩	المتقارب	-	٧	٢٦	٠,٩
١٠	الشّريع	١	٢	١٥	٠,٥
١١	المجنّث	١	٢	١٤	٠,٥
١٢	المنسرح	١	-	٧	٠,٢
	المجموع	٧٦	١٢٥	٢٨٢١	١٠٠

(١) العملية الحسابية كالآتي: قسمنا عدد أبيات البحر المطلوب نسبته على المجموع الكليّ للأبيات، فضرربنا الحاصل في (١٠٠) فحصلنا على النسبة المئوية المطلوبة، ومثاله: عدد أبيات البحر الطويل (٩٩٦) قسمناها على المجموع الكليّ للأبيات (٢٨٢١)، فكان الحاصل المنتج (٣٥،٠)، فضرربناه في (١٠٠)، فحصلنا على النسبة المئوية للأبيات الموزونة على البحر الطويل (٣٥٪).



والثاني يبين نسبة بحور أبيات القصائد والمقطعات التي استعملها الشاعر موزعةً على الأغراض الشعرية وفقاً لترتيب عدد الأبيات الانحداري^(١):

٥٣	٥٢٨	٣	٨	الطويل	الرتاء	١
٦٥	٤٥١	٢	٩	الكامل		
٧١	٢٠٠	-	٤	الزمل		
٤٨	١٧٩	١	٣	البيسط		
٥٣	١٢٨	١	٢	الخفيف		
٢٣,٥	٢٣٥	١١	٤	الطويل	المدح	٢
١٥	١٠٣	٥	٥	الكامل		
٢٦	٩٦	١١	٤	البيسط		
٢٣	٦٥	-	١	الزمل		
٦٠	٤٩	٣	٢	الوافر		
١٥	٣٦	٦	٢	الخفيف		
٥٤	١٤	٣	-	المتقارب		
١٠٠	٧	-	١	المنسرح		
١٤	٢	١	-	المجنت		
٧,٢	٧٢	٢	٥	الطويل	الهجاء	٣
٨,٤	٥٨	١	٤	الكامل		
١٣,٥	٥٠	٤	٤	البيسط		
٨٧	١٣	١	١	الشريع		
١٥	٤	١	-	المتقارب		
٤	٣	١	-	الرّجز		

(١) العملية الحسابية كالآتي: قسمنا عدد أبيات الغرض الشعري الموزونة على بحر معين والمطلوب نسبتها من ذلك البحر على المجموع الكلي للأبيات التي جاءت على ذلك البحر، فضررنا الحاصل في (١٠٠) فحصلنا على النسبة المئوية المطلوبة، ومثاله: عدد أبيات الرثاء الموزونة على البحر الطويل (٥٢٨) قسمناها على المجموع الكلي لأبيات الموزونة على البحر الطويل (٩٩٦) - وتجدها في الجدول السابق -، فكان الحاصل تقريباً (٥٢,٥٠)، فضررناه في (١٠٠)، فحصلنا على النسبة المئوية لأبيات الرثاء الموزونة على البحر الطويل (٥٣٪).



٦, ٤	٦٤	٦	٤	الطويل	الوصف	٤
٣, ٦	٢٥	٥	١	الكامل		
٤	١٦	٤	-	البيسط		
٧	١٦	٤	-	الخفيف		
١١	٩	-	١	الوافر		
١٣	٢	١	-	التريع		
٢٣	٥٥	١	٢	الخفيف	الغزل	٥
٦	١٦	-	١	الرّتل		
١, ٤	١٠	٣	-	الكامل		
١, ٣	١٣	٥	-	الطويل		
٣	١٢	٥	-	البيسط		
٥	٤	١	-	الوافر		
٨	٢	١	-	المقارب		
٩٦	٦٥	-	١	الرّجز	الرّدة والاحتجاج	٦
١, ٢	١٢	-	١	الطويل		
٥٠	٧	-	١	المجثّ		
١٠٠	٢٨	-	١	المحدث+المقارب	الشّكوى	٧
١٩	١٦	٤	-	الوافر		
١	١١	٣	-	الطويل		
١٠, ٤	١٠	١	١	الكامل		
٤, ٥	٣١	٥	١	الكامل	العتاب	٨
٢	٥	١	-	الخفيف		
٣٦	٥	١	-	المجثّ		
٠, ٤	٤	٢	-	الطويل		
٠, ٥	٢	١	-	البيسط		
٣, ٢	٣١	١	١	الطويل	المناجاة والدّعاء	٩
٢	٨	٢	-	البيسط	التّضح	١٠
٠, ٤	٤	١	-	الطويل		
١٥	٤	١	-	المقارب		
١, ٢	١٢	١	١	الطويل	الفخر	١١
١	٨	٢	-	الطويل	اللّغز	١١
٥	٤	١	-	الوافر		



٢	٦	١	-	البيسط الكامل	الطلب والرجاء	١٢
٠,٧	٥	١	-			
				الطويل	الحكم والعبر	١٣
٠,٢	٢	١	-			
				البيسط	الاستنهاض	١٤
١	٢	١	-			

فمن ذلك الجدولين نلمح أنّ شاعرنا ابن يتيماً كان أكثر ميلاً إلى البحور الطّوال ولا سيما "الطّويل، والكامل، والبسيط، والرّمّل، والخفيف، والوافر، والرّجَز"، من البحور القصّار، فنسبة الأبيات التي نظمها على هذه البحور بلغت ٩٧٪. وقد تركّز نظمه من بين هذه البحور الطّوال على البحر الطّويل فالكامل فالبيسط، وبلغ عدد الأبيات التي نظمها على هذه البحور ستينَ وألفي بيت، وهذا العدد يشكّل نسبة ٧٣٪ من مجموع الديوان.

والجدولان يوضّحان ذلك ف"لا يشابُّ البيانُ فيهم بلبسٍ"^(١).

وهذه البحور التي شكّلت محور البنية الإيقاعيّة لدى ابن يتيماً تكاد تصلح لمختلف أغراض الشّعري؛ إذ رأيناها نظم على البحر الطّويل ستةً وتسعين وتسع مائة بيتٍ أي بنسبة ٣٥٪ في كلّ الأغراض التي طرقها ما عدا الرّجاء ومخاطبة النّفس والاستنهاض، ونظم على البحر الكامل ثلاثةً وتسعين وست مائة بيتٍ أي بنسبة ٢٥٪ في كلّ الأغراض التي طرقها ما عدا الفخر واللّغز والمناجاة ومخاطبة النّفس والرّد والاستنهاض والنّصح والحكم، ونظم على البحر البسيط واحداً وسبعين وثلاث مائة بيتٍ أي بنسبة ١٣٪ في كلّ الأغراض التي طرقها ما عدا الشّكوى والفخر واللّغز والمناجاة ومخاطبة النّفس والرّد والحكم.

(١) عجز بيت للبحرّي من سنيته المشهورة.



ولقد رأينا ابن يتيماً شديداً التَّشَبَّهَ بهذه البحور في غرض المدح والرِّثاء والهجاء؛ لما تحمله من دَفْق شعوريّ، وامتداد نفسيّ، وسعة تصويريّة، ومن صلاحية لكلِّ ما فيه جدٌّ وعمقٌ.

وليس من المستغرب أن ينظم شاعرنا على هذه البحور لتلك الأغراض؛ لما تميَّز به من تقارب في الدَّلالات إيجاباً وسلباً، فالمدح والرِّثاء والهجاء أغراض يتعلَّق بعضها ببعض.

ومن الجدولين السَّابِقين نلتفت إلى إعراض ابن يتيماً عن البحور التي وصفها عبدالله الطَّيِّب بالبحور الشَّهوانية "البيسط المنهوك، والمتقارب القصير، والمقتضب، والمضارع، والمنسرح القصير"^(١)، وهي من البحور القصصار، وقد أطلق عليها الطَّيِّب ذلك الاسم؛ لنغماتها التي لا تكاد تصلح إلاً للكلام الذي قُصد منه قبل كلِّ شيء أن يُغنى به في مجالس الشُّكر والرَّقْص المُتَهتِك المُخَنَّث، فإذا كانت هي كذلك في صلاحيتها لتلك الأغراض فما من شكٍّ في تعمُّد ابن يتيماً عدم إيراد تلك البحور وزناً لأغراضه الشعرية؛ لما تميَّز به من عزوف عن مثل هذه المجالس التي لا توافق ما ترعرع عليه وتمسَّك به من دين وعادات وتقاليد.

ثالثاً: القافية

التزم ابن يتيماً في شعره بحدود القافية التي رصدها الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٢) عند شعراء العرب إلاً في بعض القصائد والمقطَّعات، وسنرى هذا فيما هو آت^(٣).

(١) عبدالله الطَّيِّب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، ١/ ٨٧.

(٢) له ترجمة عند: أبي البركات ابن الأنباري، زهة الألباء، ٤٥-٤٧. والقافية عنده هي من آخر البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرِّك الذي قبل الساكن. انظر: التَّبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ١٤٩.

(٣) انظر: ص ١٠٧-١٢٩.



ولقد رأيناه نوع في قوافيه، فنظم على المتراب (٥///٥/) والمتدارك (٥//٥/) والمتواتر (٥/٥/) والمترادف (٥٥/)، وعزف عن المتكاوس (٥//٥/)؛ لما يتميز به من شدة اضطراب وبعده عن الاعتدال^(١) يؤديان إلى الثقل، والكزازة، وانقطاع النفس الناتج عن مدّ الحركات، ثم إلى اضطراب الذهن، وانشغاله بالقافية عن الغرض الشعري ومضامينه.

وللابتعاد عن هذه الميزة التي امتاز بها المتكاوس أكثر ابن يتييم من الاعتماد على المتواتر، فهو يتصف بالتتابع، فالمتحرك يليه ساكن فمتحرك فساكن؛ فليس هناك اضطراب، ولا كزازة، ولا انقطاع نفس مما يؤدي إلى تحفيز المتلقي سامعاً أو قارئاً إلى الاهتمام بالنص المبني على هذا النوع.

والجدول الإحصائي الآتي يؤكد مدى حرص ابن يتييم على المتواتر وشغفه به:

١٣٥٩	المتواتر
٩٤٧	المتدارك
٣٥٣	المتراب
١٦٢	المترادف

فمن ذلك الجدول نستدل على ما ذكرناه سابقاً، وتؤكد من ميله إلى القوافي التي يحسن فيها التتابع، فأحسن ما يكون التتابع في المتواتر ثم المتدارك ثم المتراب ثم المترادف.

وقد يكون المترادف عند بعض الأدباء أفضل من المتراب من ناحية التتابع وهو الظاهر من قول التبريزي: "وليس هناك من تتابع الحركات ما في المتدارك وما

(١) التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ١٤٧.



فوقه"^(١)، والذي فوّه عنده من ناحية التّابع هو المتواتر والمترادف، ولكننا نرى نقيض ذلك فنعلّل قلّة نظم شاعرنا على المترادف بقلّة التّابع بل يكاد أن يندم التّابع في هذه القافية فما هي إلا حركة يليها ساكنان (/ ٥٥) فأين هو التّابع؟ وهذا يؤدي إلى كبت النّفس في نهاية البيت الشعريّ ممّا يوحي بفقدان الشّاعر جلده، فتلك القافية تماثل قول المتألّم: "آه" ففي نهاية هذه الكلمة ينقبض النّفس.

وإذا أطلعنا على بعض القصائد والمقطّعات القليلة المبنية على هذه القافية سنرى معالم الألم تلوح فيها؛ فالقصيدة [٥] غرضها رثاء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، والمقطّعة [١٣٧] غرضها حتّ النفس على موالة عليّ بن أبي طالب وعلى البكاء على أبي عبدالله الحسين، والمقطّعة [١٣٨] يذمّ فيها قهوة أناسٍ ويذكر ألفاظ الألم في قافيتها "عذاب أليم، عذاب مقيم"، أما المقطّعة [١٣٩] فهي في هجاء نهر "المشبر" وقد ذكر فيها "الحميم، والجحيم" وغير ذلك.

فإذا كان هذا شأن ابن يتيّم في تنوّع قوافيه فإنّ شأنه في رويّها يكمن في استغلاله كلّ حروف المعجم عدا "الذّال" و"الزّاء" و"الشّين" و"الطاء" و"الظّاء" و"الغين" و"الواو"؛ فتلك الحروف منها ما هو "نُفْر"^(٢)، أي نادر، ومنها ما هو "حُوش"^(٣)، أي صعبة غير مطيعة ذات تكلف. فالنُّفْر: "الزّاي" و"الطاء" و"الواو"، والحُوش: "الذّال" و"الشّين" و"الظّاء" و"الغين"؛ فلم يستعمل شاعرنا ابن يتيّم تلك الحروف بعداً عن ما هو نادر يمجّهُ الذوق وعن ما هو متكلف يستقبّحه الطّبع، وارتقاءً بشعره عن وعورة الألفاظ وضعف المعاني.

(١) م.ن.، ١٤٧-١٤٨.

(٢) عبدالله الطّيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، ١/٥٩.

(٣) م.ن.، ١/٦٢.



وسيتضح هذا وغيره في الجدولين الآتيين:
 فالجدول الأول: يحدّد عدد رويّ أبيات الشعر الفصيح والشعر الشعبي، وعدد مجراها أي عدد حركات الرويِّ وفقاً للتسلسل الانحداريّ:

الترتيب	الروي	مخرج	مكسور	مضموم	ساكن	المجموع
١	ر	٥٧	٢٧١	٨٤	١٠٣	٥١٥
٢	ل	٧٨	٢٣	٣٣٦	٢٣	٤٦٠
٣	د	١٢٨	١٣٤	١٨٧	١٠	٤٥٩
٤	ب	٣٥	١١٤	١٧١	-	٣٢٠
٥	أ	-	١٢٨	١٠٠	-	٢٢٨
٦	م	١٤	٣٤	١٢٦	٥٦	٢٣٠
٧	ن	٢٥	٩	٣٣	١٢٢	١٨٩
٨	ت	٤	٦١	٥٨	-	١٢٣
٩	ك	-	٩٨	-	٨	١٠٦
١٠	ع	١٨	٧	٣٣	٤	٦٢
١١	ي	٥٦	-	-	٤	٦٠
١٢	ى	-	-	-	٤١	٤١
١٣	ق	٩	٢	٢١	-	٣٢
١٤	س	٦	٨	١٠	-	٢٤
١٥	خ	-	-	٢٣	-	٢٣
١٥	ض	١٧	٢	٤	-	٢٣
١٦	ج	-	٨	١٤	-	٢٢
١٧	ث	-	١٨	-	-	١٨
١٨	هـ	-	١٢	-	-	١٢
١٩	ح	٢	٨	-	-	١٠
٢٠	ص	-	-	٢	-	٢
٢٠	ف	-	-	٢	-	٢
	عدد المجري "الرويّ المطلق"	٤٤٩	٩٣٧	١٢٠٤	عدد الروي المقيد ٣٧١	٢٩٦١



والجدول الثاني: يبيّن عدد بعض ألقاب حروف قافية الشعر الفصيح والشعر الشعبي وفقاً لعدد الأبيات:

عددها	ألقاب حروف القافية
٥٨١	التأسيس
١٤٥١	الرّذف
٤٥٥	الوَصْل بالألف والهاء

فمن الجدول الأول نكتشف ما أسلفنا الحديث عنه سابقاً بالإضافة إلى أنّنا نتيقّن من تمسك ابن يتيّم بالقوافي الدُّلّل، فنظم أكثر ما نظم على "الرّاء" إذ بلغ عدد الأبيات المختومة بها سبعة عشر وخمسة مائة بيت، "فاللّام" وبلغ عدد أبياتها ستين وأربع مائة بيت، "فالدّال" وبلغ عدد أبياتها تسعة وخمسين وأربع مائة بيت، تليها "الباء" وبلغ عدد أبياتها عشرين وثلاث مائة بيت، "فالهمزة" وبلغ عدد أبياتها اثنين وثلاثين ومائتي بيت، ثمّ "الميم" وبلغ عدد أبياتها ثلاثين ومائتي بيت، ثمّ "التّون" وبلغ عدد أبياتها أربعة وتسعين ومائة بيت. وهذه الحروف هي أسهل ما يكون للروّي، وقد استحلها عبدالله الطيّب ولاسيما "الميم" و"اللّام"؛ لسهولة مخارجهما وكثرة أصولهما في الكلام، وقد رأى أنّ "الباء" و"الرّاء" و"الدّال" تليانها في الحلاوة والسهولة^(١)، ونحن نذهب إلى أنّ جميع هذه الحروف على مستوى واحد من حيث الطّلاوة والحلاوة والسهولة والليونة، والذي دفعنا إلى هذا المذهب كثرة الأبيات التي اعتمدت عند ابن يتيّم "الرّاء" رويّاً لها، بل نال رويّ "الرّاء" المرتبة الأولى، وهذا يدلّ على أنّها أكثر حلاوة وأشدّ سهولة من "الميم" و"اللّام" عنده، فالأمر نسبي؛ فهذا الشّاعر يكثر من "اللّام"، وذاك يكثر من "الباء"،

(١) عبدالله الطيّب، المرشد في فهم أشعار العرب، ٤٦/١ - ٤٨.



فكّل هذه الحروف تتميز بميزة الحلاوة والسهولة والقدرة على حمل المعاني اللطيفة ذات المضامين المثيرة للعقل والقلب والتي لا يتغلب فيها اللفظ على المعنى المراد.

هذا من جانب ومن جانب آخر نلاحظ ابن يتيّم قد تمكّن من تحطيم فكرة توصيف بعض الحروف "بالثُّفَر" أو "الحُوشِ" في حال استعمالها رويًا، فالصّاد "والصّاد" و"الهاء" وضعها الطّيب في حقل "القوافي الثُّفَر"، ووضع "الثّاء" و"الخاء" في حقل "القوافي الحُوشِ" غير أنّ ابن يتيّم قد استعمل هاتيك الحروف رويًا ولم تكن الألفاظ التي في نهايتها هذه الحروف نادرة ولا حوشيةً إلّا في بعض الألفاظ المنتهية "بالخاء". وقد كانت تلكم الألفاظ منسجمةً مع روح القصائد والمقطّعات ذاتبة في نسيجها الوزني واللفظي والمعنوي، بل مناسبةً لمقتضى الحال التي قالها فيه. ولم يكن استعمالها بشعًا مكروهًا كما وصف أحمد أمين أمثال هذه القصائد ذات الروي المبنيّ على هذه الحروف ويظهر ذلك في قوله: "وقد يأتي الناظم بقصيدة على حروفٍ من هذه الحروف فيأتي فيها بالشع المكروه..."^(١)، فالألفاظ التي اختتمت بهذه الحروف وختم بها ابن يتيّم بعض مقطّعاته وقصائده جاءت في صورةٍ ممتعةٍ ومثيرةٍ ومدهشةٍ وكيفيك منها "ثائته" [١١٢] التي هجا فيها اليهود والقاضي و"خائته" [١٤٨] التي هجا فيها الكاوور مجمرك الشنافية.

ويجدر بنا بعد أن تحدّثنا عن رويّ ابن يتيّم أن ننظر في "مجرى الروي" أي "حركات الروي" فيتّضح من خلال الجدولين أنّه اعتمد على "الرويّ المطلق" في [٢٥٩٠] بيت، فجاءت "الضمّة" في المرتبة الأولى بواقع [١٢٠٤] بيت، وجاءت "الكسرة" في المرتبة الثانية بواقع [٩٣٧] بيت، وجاءت "الفتحة" في المرتبة الأخيرة

(١) أحمد أمين، النقد الأدبي، ٢٦٢.



بواقع [٤٤٩] بيت. أما "الرويّ المقيد" فقد جاء منه في [٣٧١] بيت. وتركيز شاعرنا ابن يقيم على الرويّ المطلق دون الرويّ المقيد دالّ على انجذابه نحو جاذبيّة تتابع الترتّم الموسيقيّ في نهاية القافية المتولّد من الإطلاق في مثل "رجلا، ورجل، ورجل"، ودالّ على عدم الرغبة في ما يؤدّي إلى الكبت الهوائيّ ويتمثّل هذا في التقييد مثل "رجل، رجأل"، وقد بيّنا ذلك في ما سبق في الحديث عن قافية المترادف. أمّا دلالة كثرة اعتماده على "الضمّة" و"الكسرة" والتقليل من اعتماده على "الفتحة"، فإننا نؤيد ما ذهب إليه عبدالله الطيّب في استقباها وتفضيل "الضمّة" و"الكسرة" عليها وفي أنّ شعراء الرّقة يميلون إلى استعمال "الكسرة" وشعراء الفخامة يميلون إلى "الضم" ^(١)، فشاعرنا ابن يقيم استعمل "الضمّة" و"الكسرة" أكثر من استعماله "الفتحة"؛ لخفّتهما ولثقلها، ولما كان شاعرنا من شعراء الفخامة استعمل "الضمّة" أكثر من استعماله "الكسرة"؛ وهذا يناسب غرض الرّثاء وغرض المدح، فهذان الغرضان الأساسيان في الديوان لا يناسبهما إلاّ الفخامة، فالرّقة والليونة بهما شيء من الهزل فهما لا يتفقان مع التّأيين والتّذب والعزاء في الرّثاء، وكذلك لا يتفقان مع مدح الحاكم والوزير والشّريف والكريم والشّجاع والعالم وغيرهم.

ومما دفع الطيّب إلى استقباح "الفتحة" اتّصالها "بالف الإطلاق" وهي إحدى حروف "الوصل"؛ لأنّها تكون كالصّياح، ومع أنّنا نؤيد بعض ما ذهب إليه الطيّب نرى في الجانب الآخر أنّ الصّياح ليس سلبياً بالقدر الذي رأى فيه الطيّب ذلك، فهذا التّقييم تقييم نسبيّ، فالصّياح قد يساوق بعض الأغراض الشعريّة كغرض الرّثاء، وقد يستسيغه بعض المتلقّين ويستحسنه كما هو الحال في صياح الديكة فهذا

(١) عبدالله الطيّب، المرشد إلى فهم أشعار العرب، ٦٨/١ - ٦٩.



يستسيغ صياحها ويستحسنه وذاك لا يستسيغه ولا يستحسنه؛ فإذا الأمر نسبي.
ومن خلال تتبعنا ما ورد في ديوان ابن يتييم، وجدنا إكثاره من ألف الإطلاق فيما يقارب [٣١٥] بيت، وعلى هذا فإن ابن يتييم كان في [٣١٥] بيت كالصائح وفقاً لتشبيه الطيب إلا أن صياحه قد يناسب غرضه وفقاً لما حرّراه في هذه المسألة.
أما بشأن "هآت الوصل" فقد استعملها بقلّة، ففي حال فتح الرّويّ استعمل ما يقارب [١٠٦] هاء، وفي ضمّه [٢٦]، وفي كسره [٦].
وقد أكثر شاعرنا من "الرّذف" في [١٤٥١] بيت، وعادة ما يكون بعده "وصل"، وهذا يؤكد اتّصاف شعر شاعرنا بخصلتي الصياح والضّجيج في حال الحزن وفي حال الفرح حتّى ولو لم يكن "الرّذف" مقترناً "بوصل"، "فالرّذف" أيضاً يحمل هاتين الخصلتين، ولكنهما تبرزان بصورة أوضح حين اقترانه "بالوصل".
فمثال "الحزن" قوله في القصيدة [٨] التي رثى فيها الحسين بن عليّ بن أبي طالب مصوّراً سقوطه من على ظهر جواده في يوم عاشوراء:

فهوى عن الطّرفِ الجوادِ لُقّيَ على

الأوهادِ مشكورَ الأيادِ حميدا

فارتجّت السّبعُ الطّباقُ كآبةً

والأرضُ كادت أن لئذاك تميدا

إلى أن قال:

ومضى الجوادُ إلى الخيامِ ينوحُ منْ

منة السّحائبُ تستمدُّ الجودا

لَمَّا وَعَيْنَ بِهِ النّساءُ صرّخْنَ وا

ذلاهُ أصيحَ عزّنا مفقودا



ولطمَنَ أَوْ جُهِهُنَّ بِالْأَيْدِي وَقَدْ
 أَبَدْتُ لَذَلِكَ شَجْوَهَا الْمَكْمُودَا
 وَبَرَزْنَ مِنْ خِلَالِ الشُّتُورِ ذَوَاهِلًا
 كُلا تَفِيضُ مِنَ الدَّمِوعِ عُودَا
 ومثال "الفرح" قوله في المقطعة [٨٩] في صاحب له:
 لِي صَاحِبٌ هُوَ لِي نَعَمَ الْأَنْيَسُ وَلَا
 أَزَالُ فِيهِ مَدَى الْأَيَّامِ مَأْنُوسَا
 مَا إِنِ أَتَيْتُ لَهُ إِلَّا وَأَطْعَمَنِي
 مِنَ الْحَلَاوَاتِ رَغَمَ الضَّدِّ مَمْرُوسَا

وبالإضافة إلى استعمال شاعرنا "الرَّدْف" و"الوصل" فإنه بنى بقلّة بعض قوافيه على "التأسيس" في [٥٨١]، وأحسن ما كان "التأسيس" لديه في غرضي "المدح" و"الرثاء" ولاسيما أنه قد يقصد من ورائهما الإنشاد في المآتم سواءً في المواليد والأفراح أو في الوفيات والأحزان؛ لكون "التأسيس" يتناغم مع ترديد المستمعين ويسهّل انسجامهم مع المنشد، فمثال "التأسيس" في غرض "المدح" مدح علي بن موسى الرضا في القصيدة [١٨٢] ومثال "التأسيس" في غرض "الرثاء" رثاء الحسين بن علي بن أبي طالب في القصيدة [١٩٤].

رابعاً: الضّرورات الشعريّة

قد يرى بعض القراء أنّ هذا العنوان من الأولى له أن يُدرَسَ ضمن سياق المستوى التركيبيّ، ونحن نرى أنّ موقعه هنا أنسب والذي يدفعنا إلى عدم إلحاقه



"بالمستوى التركيبي" تعلق هذا العنوان بالجانب الوزني للشعر أكثر من تعلقه بالجانب التركيبي - وإن كان خروجاً عن بعض قواعد ذلك الجانب - فالهدف من الضرورات الشعرية المحافظة على سلامة الوزن والقافية، وهذا ما صرح به ابن عصفور^(١) في قوله: "فلما كان الشعر كلاماً موزوناً يخرجهُ الزيادة فيه والنقص منه عن صحّة الوزن ويحيله عن طريق الشعر أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام اضطرّوا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه؛ لآته موضع ألفت فيه الضرائر"^(٢).

ولا نظنّ بأن يخلو شعر شاعر من هذه "الضرورات الشعرية"، وشاعرنا ابن يقيم من الشعراء الذين حافظوا على سلامة وزنهم وسلامة قوافيهم بتلك التقنية، ومما ورد لديه منها^(٣):

أ. ضرورات الزيادة

وتمثّلت في:

- مدّ المقصور في نحو ثمانية أبيات^(٤)، ومثاله قوله في البيت (٦٢):

وإذا هم قد استجدّوا ثياباً فثيابي لواعجي والضّناء

- دخول "الهمزة" على "هل"^(٥) في نحو أربعة أبيات^(٦)، ومثاله قوله في القصيدة

: [٢]

(١) انظر ترجمته عند: الفيروز آبادي، البلغة، ١٦٠-١٦١.

(٢) ابن عصفور، ضرائر الشعر، ١٣.

(٣) أغلب الضرورات التي رصدناها ورد التعريف بها في كتاب "ضرائر الشعر" لابن عصفور. وبعض الضرورات وقعنا عليها في الديوان ولم نجد لها ذكراً في كتب الضرائر الشعرية.

(٤) هي [١٨٤ (٢، ١٨، ٢٢، ٣٤، ٤٩، ٦٢، ٦٨، ٧٠)].

(٥) تطرّق ابن هشام في كتابه "المغني" إلى هذه المسألة، فانظر: ابن هشام، المغني، ١/ ٤٦٠-٤٦٣.

(٦) هي [٢ (٣٦)، ٥ (٥٧)، ١٤ (١٤)، ١٢٥ (١)].



يا ويلهم أفهل بذاك نبئهم أوصى عليهم فاقفوا ما قالاً؟!
- دخول "هل" على "كيف" في ما يقارب بيتين اثنين^(١)، ونمثل له بقوله في البيت
(٦٠):

قالت أخي هل كيف تسكت من ترى أبطالها فوق التراب رُقوداً؟
وهذه الضرورة لم نجدها في كتب الضرائر الشعرية، ولا في غيرها إلا أن بعض
الشعراء قد لجأ إليها ومنهم شاعرنا.

- زيادة تاء مربوطة في نحو بيت واحد^(٢)، إذ قال في ذلك البيت:
قُطِبَ عليه رَحَاةُ الحربِ دائرةٌ ولا تُدارُ الرَّحَى إلا على القُطْبِ
فقد زاد تاءً مربوطةً في كلمة "رحى" اضطراراً، ولم يضطر إلى ذلك في الشطر
الثاني فأتى باللفظة نفسها بلا زيادة تاءٍ مربوطة.

ب. ضرورات التقص

وتجلت في:

- قصر الممدود في أبيات كثيرة^(٣)، ومثاله قوله في القصيدة [١٨٤]:
يا أخي رزءك الهدى ماد منه وعلته بعد الضيا الظلماء
- حذف الهمزة في ما يقارب ثلاثة أبيات^(٤)، ومثاله قوله في المقطعة [١٤٠]:
لن تراني أجي لنحوك يوماً غير يومي ولا أبشر نفسي

(١) هما [٧١، ٦٠] ٨.

(٢) هو [٢٢] ١٢٧.

(٣) منها [٥٠] ٥، [٣٣، ٨] ٩، [٩٥] ١٨٢، [٦٤] ١٨٤، [١٩٤] ١٩٤، [٥٤، ٥٥، ٥٦] ٢٩، [٨٠، ١٠] ٢٩.

(٤) هي [١٤٠] ١، [١٤٤] ١، [٢٧] ١٨٣.



- حذف حرف من بداية الكلمة في نحو بيت واحد^(١)، فقد قال:

واعلم جزيرةً والٍ من هي لم تزل مأوى لكل مهذبٍ أوابٍ
إذ أراد أن يقول: "جزيرة أوال" فحذف "الهمزة" اضطراراً إلى ذلك.

- تخفيف المشدّد في القوافي في نحو بيت واحد^(٢)، إذ قال:

جُزِيّ أبي كُلى خيرٍ أزال همّني وعمّني
من أجله نلتُ علماً لولا أبي كنتُ أمّني
والتخفيف واقع في لفظة "أمّني"؛ فأصل الياء أن تكون مشدّدة نسبةً إلى الأمّية.

- حذف ألف الاثنين في بيت واحد^(٣)، وهو قوله:

قد أحدثت فيه الرجال وخلفه قد كنت والحسان كان وراك

- حذف "الواو" من "هو" في بيت واحد^(٤)، إذ قال:

أيابن عليّ وبأذا الأياذ ويامنهُ أركى جميع العباذ
والضرورة في قوله: "منهُ"، فالأصل "من هو".

- حذف حرف العلة في الموضع الذي يجب بقاؤه فيه في سعة الكلام، وذلك في

ما يقارب بيتاً واحداً^(٥)، وقد ذكرنا هذا البيت في الضرورة السابقة، والضرورة

المعنية هنا قوله: "الأياذ"، فالأصل أن يقول: "الأياذي" فحذف الياء مضطراً إلى

ذلك.

(١) هو [١٥٧] (١).

(٢) هو [٢٠٢] (٢).

(٣) هو [٩] (٣٣).

(٤) هو [١٥١] (١).

(٥) هو [١٥١] (١).



- الاكتفاء بالحركات عن حرف المدّ واللّين المجانسة لها الكائنة في أواخر
الكلم في نحو موضعٍ واحدٍ^(١) جاء في البند، إذ قال فيه:
(وهو في ذا الحالِ يُسدي لك شوقًا * مثل شوقي للإمام المرتضى الطُّهرِ * وصيِّ
المصطفى أحمدَ خيرِ الرُّسلِ * مَنْ لُقِّبَ بابنِ العمِّ * وخيرِ الصَّحْبِ والصُّهرِ * وذو
النَّادِ الذي تنزَّلُ أملاكُ السَّما فيه اشتياقًا).
فالضرورة في هذا الجزء من البند تتعلّق بلفظة "النَّادِ"، فابن يتيم حذف "الياء"
اكْتفاءً بالكسرة.

ج. ضرورات البدل

ورد منها عند ابن يتيم الآتي:

- إبدال الهاء ألفًا في نحو بيتين اثنين^(٢)، ومثاله قوله في البيت (٤٩):
وانثنى الطُّرْفُ للمخيمِ ينعاهُ بصوتٍ تذوبُ منه الصِّفَاءُ
فالضرورة في قوله: "الصِّفَاءُ" فقد قلب الهمزة إلى هاء فأصلها "الصِّفَاة" واحدة
"الصِّفَا" وهي الحجارة العريضة.

- إبدال الهمزة ألفًا في ما يقارب بيتًا واحدًا^(٣)، وهو قوله:

فلقد أودى بنا ياسيدي حرُّ الظِّمَّا

ولقد ضرَّ بحالِ الطُّفْلِ من دون البنين

ففي هذا البيت أبدل همزة "الظِّمَّا" ألفًا فصارت "الظِّمَّا".

(١) هو [٣٠].

(٢) هما [١٨٤، ٤٩]، [٥٠].

(٣) هو [٣٧]، [٥].



د. ضرورات تغيير الحكم

وتمثّلت في:

- حذف الفتحة علامة إعراب آخر الاسم المعتلّ في ستة أبيات^(١)، والمثال منها

قوله في القصيدة [١١]:

الميمُ مَنْ تَرَجَوْ بِنَاتِكَ فِي السَّبَا حَامٍ وَهَنَّ خَوَافَتْ الْأَصْوَاتِ
 فالأصل أن يقول: "حامياً".

- التّسكين مع عدم كونه الفعلِ أمراً أو مجزوماً في أربعة أبيات^(٢)، ومثاله قوله في

القصيدة [١١٦]:

يَعْرُزُ عَلَى الدِّينِ وَالْإِيمَانِ مَضْرَعُهُ

وَسَوْفَ يَغْشَاهُمَا مِنْ بَعْدِهِ الدَّرْنُ

فالأصل أن يقول "يعرّز".

- عدم الالتزام بصيغ الجموع في نحو ثلاثة أبيات^(٣)، ومثاله قوله في القصيدة رقم

[٩]:

أَوْ أَنْ وَالذِّكِّ الْوَصِيَّ الْمَرْتَضَى

فَوْقَ الصَّيَاخِيدِ بِالطُّفُوفِ يَرَاكُ

فالأصل أن يقول: "الصّياخيد".

- الجزم "بإذا" في بيتين اثنين^(٤)، ومثاله قوله في القصيدة [٩٦]:

(١) هي (١١) (٢٤) ١٣ (٤)، (٦) ١١١ (٦)، (٢١) ١٢١ (٢)، (١٩) ١٨٤ (١)، (٩١) ١٩٤ (٩).

(٢) هي (١٥) (٥٤) ٩٦ (٦)، (١٠) ١١٦ (١)، (٩٨) ١٨٢ (٩).

(٣) هي (٩) (٦٤) ١٣٥ (٢)، (٧٣) ١٩٤ (٧).

(٤) هما (٥٨) (٥) ٩٦ (٧).



أخشى عليك إذا سمعتَ به تَكُنْ قَلِقًا هُنَالِكَ
 فنلاحظ في هذا البيت أن ابن يتيماً جزم "بإذا" الفعل "تكون" و"إذا" ليست من
 أدوات الجزم التي تجزم فعلاً واحداً، فكيف تجزم فعلين؟ فالجزم هنا ضرورة
 شعرية.

- رفع جواب الطلب في بيتين اثنين^(١)، والمثال منه قوله في القصيدة [٨]:

وَاطْلُقْ عِنَانَ السَّيْرِ مَعْتَمِداً تَرَى

قَبْرًا تَضْمَنَ أَحْمَدَ الْمُحَمَّدِودَا

فالأصل أن يقول: "تَر".

- صرف مالا ينصرف في نحو بيت واحد^(٢)، وهو قوله:

بَيْنَمَا السَّبْطُ بوعِظٍ إِذْ أَتَى سَهُمُ العِنَاذِ

مِنْ يَدِي حَرْمَلَةٌ حَزَّ مِنْ الطَّفْلِ الوَتِينِ

فالأصل أن يقول: "حرملة".

هـ. ضرورات الفصل

ورد منها عند ابن يتيماً الآتي:

- الفصل بين "كم" و"تميزها" في بيتين اثنين^(٣)، والمثال منها قوله في البيت

(٢٣) وكان عليه أن يقول «كم مُهَجَّجًا» لكنّه قال:

(١) هما [٨(٧٤)، ١٤(١٩)].

(٢) هو [٥(٤٧)].

(٣) هما [٨(٢٣)، ٢٤].



كَمِ بِالْمُثَقَّفِ قَدْ أَحَاطَ مِنَ الْعِدَى

مُهَجَّبًا وَطَوَّقَ بِالْمُهَنَّدِ جِيدًا

- الفصل بين "سوف" و"الفعل" في بيتين اثنين^(١)، أحدهما قوله على لسان الحسين بن علي بن أبي طالب مخاطبًا أخته زينب وكان عليه أن يقول «سوف تنظرين» لكنه قال:

قَدَّمِي الْمُهْرَ وَدِزْعِي وَعَلَيْكُنَّ السَّلَامَ

سَوْفَ بِالْأَعْدَاءِ فَعَلِي بَعْدَ هَذَا تَنْظُرِينَ

- الفصل بين "كي" و"الفعل"، والمثال البيت (٥) من القصيدة (١٣١).

خامسًا: المحسنات البديعية اللفظية

أهم ما وجدناه في ديوان ابن يتيم من هذه المحسنات الترصيع، والجناس، والعكس. وسنوردها على النحو الآتي:

أ. الترصيع

وقد وضعه قدامة بن جعفر ضمن نعوت الوزن^(٢)، وسماه التبريزي "التسميط"، وعرفه بأنه "اعتماد الشاعر تصيير مقاطع الأجزاء في البيت على سجع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف والتمثيل"^(٣). ولقد طرز ابن يتيم بهذا النوع البديعي بعض قصائده، لكنه لم يعره اهتمامًا كبيراً على الرغم من قدرته في التعامل مع هذا

(١) هما [٥ (٩٥)، ١٥٤ (٣٤)].

(٢) قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ٨٠.

(٣) التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ١٩٦.



النمط الموسيقي، وهذا يلفت نظرنا إلى أنه قد التفت إلى الضرر الكبير الذي قد يحيق بشعره فيما لو تقصد الإكثار من "الترصيع"، إذ إن "الترصيع" مبالغة في "السجع" أو في "الجناس" وفقاً لمقاطع الأجزاء في البيت، وهذه المبالغة قد تؤدي إلى التكلّف وفي التكلّف ضعف وهنة. وبتتبعنا ديوان شاعرنا ابن يتيّم وجدنا فيه من حالات التّرصيع ما يقارب أربعة وعشرين بيتاً مرصّعا^(١).

والمثال منها قوله في مدح الشيخ محمد شفيع في القصيدة [١٩٤]:

كهِفُ الْمَرْفُوعِ مِنَ الرَّدَى رِيَّ الصَّدى

حَتْفُ الْعِدَى بَحْرُ النَّدى شَمْسُ الْهُدى

ومن الملحوظ أنّ هذا النوع قد كثر عنده في قصائد المدح وأحسنه ما كان جناساً.

ب. الجناس

كثر في ديوان ابن يتيّم "الجناس" ولاسيّما "الجناس الناقص"، فقد كان يميل إليه أكثر من ميله إلى "الجناس التّام"، فهو ينساب في شعره انسياباً غير متكلّف، فلو كان يحمل طابع التكلّف لمألّ للجناس التّام ولأكثر من التّرصيع الذي هو مبالغة في "السجع" و"الجناس". وقد رأينا في الديوان ما يقارب خمسين جناساً ناقصاً^(٢).

(١) ويمكننا حصرها في القصائد والمقطّعات الآتية مع ذكر أرقام الأبيات التي جاءت بها وذلك في الآتي: [٧٤)٥، (٩٤)، (٧٥)٩، (١٢)، (٩)، (١٦)، (١٧)، (١٩)، (٢١)، (١٥)، (٤٧)، (٦١)، (٧٠)، (٧١)، (٥)، (٩٤)، (١٣)، (١١٨)، (٦)، (١٢٧)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٨٢)، (٥٣)، (٥٤)، (٥٥)، (٩٠)، (١٩٤)، (١٨)، (١٩)، (١٩٨)، (٣)].

(٢) وردت موزّعة في الآتي [٣] (١١٨، ٦)، (٥)، (٢١)، (٢٢)، (٦٤)، (٦٥)، (٦)، (٢)، (٧)، (٧)، (٥)، (٧)، (٩)، (٨)، (٢١)، (٢٤)، (٤٥)، (٥٦)، (٨٧)، (٩)، (٥)، (١١)، (١٢)، (٥٦)، (١٥)، (١٥)، (١٨)، (٤٢)، (٤٧)، (٤٨)، (٥٤)، (١٠٠)، (١٦)، (١٢)، (١٨)، (٣٧)، (٤٦)، (٥٢)، (٧١)، (٥)، (٧٧)، (٤)، (٩٤)، (١٤)، (٩٦)، (٨)، (١٠٣)، (٤)، (١٠٧)، (٦)، (١١٨)، (٥)، (١٢٧)، (١٦)، (١)، (١٤٤)، (١١)، (١٦)، (١٤٥)، (١٦)، (١٥٢)، (٢٠)، (١٨٢)، (٦٢)، (٦١)، (١٨٣)، (١٤)، (٢٩)، (٦٢)، (١٨٦)، (٤)، (١٩٠)، (٤-١)، (١٩٢)، (١٣)].



ومثالها قوله في الحسين بن عليّ بن أبي طالب في القصيدة [٥]:
هو بالسّطوة والبأسِ على الأبطالِ طال
جدّد الشُّوسَ جميعاً وعلى الأجالِ جال
كم شجاعٍ ذلك اليومَ من الأندالِ ذال
باتَ منه ولديه باتَ حتفُ الكافرينِ
أما "الجناس التّام" فلم يكن في الديوان منه سوى القليل النّادر؛ إذ بلغ قرابة
الخمسة^(١).

والمثال منه قوله في مدح عليّ بن أبي طالب في المقطّعة [٢٠٩]:
يا آيةَ اللهِ يا مَنْ فضلهُ سَمَماً
حتّى سَمّا كَتِفاً للمصطفى ورقى
كتابُ فضلكَ لا تكفي البحارُ لَمَنْ
يُؤلُّ أنملةً في عدّه ورَقاً
وندره "الجناس التّام" دليلٌ قاطعٌ على عدم ميلِ الشّاعر لما سادَ في عصره من
ميلٍ كلّ الميل لهذا النوع من "الجناس"، وما ورد منه ما هو إلاّ مسوق في صلب
المعنى.

وقد يُشكّل على كلامنا بالمقطّعة [٥٨] التي ختم ابن يتيّم كلّ بيت منها بقوله: "
لا لا " فيؤجّه إليها صفة التّصنّع أو التّكلف بتغليب الموسيقى الجناسيّة على
المعنى، ونردّد على الإشكال بأنّ تلك الموسيقى الجناسيّة كانت منسجمةً مع غرض

(١) وقد جاء موزّعاً في الآتي [٣٦]٥، [٣٤]١٣، [٦٥-٦٦]١٥، [٥٨-٦١]٥٨، [٢٠٩-٢١]٢٠٩.



الشاعر ومطابقةً لمقتضى حاله؛ إذ إنّه أراد شيئاً من صاحبه "عليّ"، ولكنّه كان يستحي منه فأراد أن يعرّض طلبه في مقطّعة ذات جرس موسيقيّ مثير مخفّف للحياء، وعلى كلّ حالٍ فإنّ ذلك الإشكال مندفع بذاته لندرة الجنس التأمّ.

ج. العكس

سمّاه ابن الناظم "القلب"، وجعله أصنافاً^(١). أمّا مأمون محمود ياسين فقد وضعه ضمن "المحسنات المعنويّة" بيد أنّه في التعلّيق على جمال هذا النوع البديعي ذكر بأنّ: "هذا النوع من البديع يجلو الفكر، ويصوّر المعاني الدقيقة، ويظهر جمال التّقابل بين المعاني، إضافةً إلى موسيقى جميلة يسكبها على الكلام المتعاكس"^(٢). وما يعيننا من هذا النوع الناحية الموسيقيّة، ويتجلّى هذا الشيء في آخر نوع ذكره صاحب "روضة الفصاحة" وهو "أن تعكس الجملة ولا يختلف معناها" مثاله قول بعضهم:

تركنني كالأسير ياسكني

ياسكني كالأسير تتركنني^(٣)

ومنّ هذا النوع ورد في ديوان بان يتيم مقطّعة كاملة وثلاثة أبيات^(٤)، ومثاله قوله في مدح صاحب له في المقطّعة [١٨٥]:

حبيباً كنت لي وقديماً ودّ

وأنت حبيبٌ ذو الودّ القديم

(١) ابن الناظم، المصباح، ٢٠٠-٢٠١.

(٢) مأمون محمود ياسين، من روائع البديع، ٢١٣.

(٣) زين الدين أبو بكر الرّازي، روضة الفصاحة، ١٤٩.

(٤) هي [١٨٥]، والبيت (٥١) من القصيدة [٩]، والبيتان (٦، ٧) من القصيدة [٢١٥].



كريمُ الكفِّ ذو فضلٍ جزيـلٍ
 جزيـلُ الفضلِ ذو الكفِّ الكـريمِ
 عميمُ الجودِ ذو خُلُقٍ حميدِ
 حميدُ الخُلُقِ ذو الجودِ العميمِ
 عظيمُ القَدْرِ ذو مجدٍ رفيعِ
 رفيعُ المجدِ ذو القَدْرِ العظيمِ
 سليمُ الطَّبَعِ ذو فعلٍ جميلِ
 جميلُ الفعلِ ذو الطَّبَعِ السَّليمِ
 رحيمُ القلبِ ذو لُطْفٍ كثيرِ
 كثيرُ اللُّطْفِ ذو القلبِ الرَّحيمِ

وهذا النوع البديعي اللفظي الموسيقي من الأنواع النادرة المحبذة عند المتأخرين من نقادنا القدماء، فعنه يقول أبو بكر الرازي: "هو صناعة لطيفة، وبضاعة شريفة، جليلة الموقع، قليلة المطعم"^(١)؛ فلذا سعى ابن يتييم إلى إظهار قدرته الفنيّة في إبراز هذا النوع في مقطّعة كاملة، وفي ثنايا قصيدتين رثائيتين؛ ليعطي بعض القضايا المهمّة فيهما صوتاً موسيقياً مثيراً للقارئ. إلى هنا ينقطع حديثنا عن "المستوى الوزني والصوتي" الذي نظرنا فيه في الأشكال الشعريّة فرأينا ابن يتييم قد نظم على جُلّ الأشكال الشعريّة التي كانت سائدة في عصره سواء كانت فصيحة أو شعبيّة وبمختلف أنواعها غير أنّه وجّه اهتمامه في الشعر الفصيح إلى العموديّ وفي الشعر

(١) زين الدّين أبو بكر الرازي، روضة الفصاحة، ١٤٧.



الشعبي إلى النعي. وقد بان لنا تحت عنوان الوزن أن ابن يتيম قد أكثر من النظم على البحور الطوال ولا سيما الطويل، فالكامل، فالبسيط؛ لكون هذه البحور تناسب مع الدفق الشعوري المتمثل في غرضي الرثاء والمدح وهما الغرضان اللذان أكثر من النظم فيهما. وفي القافية كانت أكثر أبيات ابن يتيم مبنية على القوافي التي تتميز بالتتابع الإيقاعي، وهذا مما يجذب المتلقي ولا ينفره؛ لذلك تجنّب النظم على قافية المتكاسوس؛ لما تتميز به من اضطراب وعدم اعتدال. وفي الروي لم يكثر ابن يتيم إلا من النظم على القوافي الدُّلّ ولاسيما الرّاء واللام والدال والباء. أمّا حركة الروي الأساسية في الديوان فهي الضمة؛ لما تتميز به من فخامة تساوق غرضي الرثاء والمدح. ومن جانب آخر بنى شاعرنا نصف ديوانه تقريباً على الرّدف بالإضافة إلى استعماله في مواضع كثيرة الوصل والتأسيس، وكلُّ هذا يوافق حرارة الحزن والألم التي تشتعل في قلبه وتظهر لنا جليةً في غرض الرثاء الذي شكّل عمدة أغراضه الشعرية. ومع هذا وذاك نلاحظ أن شاعرنا ابن يتيم كان حريصاً كل الحرص على التقليل من ظاهرة الضرورات الشعرية بدليل أن الضرورات الشعرية في ديوانه لم يبلغ عددها سوى ما يقارب خمسين ضرورةً على الرغم من أن أبيات ديوانه بلغت [٢٩٦١] بيتاً بالإضافة إلى البند المتكوّن من [١٧١] سطرٍ.

أمّا المحسنات البديعية اللفظية فقد جاء منها في الديوان القليل ولم يأت منها إلا ثلاثة أنواع هي التّرصيع والجناس والعكس مع أن عناوين المحسنات البديعية اللفظية كثيرة في الكتب المهمة بالبديع، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على عدم اكتراث شاعرنا بما كان يسود تلك الفترة من اهتمام بالفسيفاء البديعية. وبهذا ينتهي حديثنا عن "المستوى الوزني والصوتي" وننتقل إلى مستوى آخر.



المبحث الثاني: المستوى الصّرفيّ والتركيبيّ

جعلنا قضايا الجانب الصّرفيّ مع قضايا الجانب التركيبيّ في مستوى واحد لقصر الحديث عن الجانب الأوّل منهما أي الجانب الصّرفيّ، وهذا ناتج من عدم وجود ظواهر صرفيّة ذات أهميّة واضحة تتعلّق بصيغ الميزان الصّرفيّ ودلالاتها، وبالتالي فلا جدوى من دراسة الصّيف الصّرفيّة التي لا تشكّل ظاهرة يمكن الرّكون إليها في مثل هذا البحث، فلا يوجد في الجانب الصّرفيّ غير عنوانين: فالعنوان الأوّل ستحدّث فيه عن الألفاظ الدّالة على الزّمان كلفظة "يوم" و"غدأ" و"الدّهر" وغيرها، وهذه الألفاظ الدّالة على الزّمان لها تعلّق بالجانب النّحويّ إلاّ أنّ النّظر إليها بما أنّها ألفاظ دون النّظر إلى إعرابها وبنائها وعلاقة العوامل بها يكون أقرب إلى الجانب الصّرفيّ منه إلى الجانب النّحويّ. والعنوان الثّاني ستحدّث فيه عن زمان الأفعال، فهية الأفعال الصّرفيّة - كما هو معلوم - تؤثّر في دلالاتها الزّمنيّة. أمّا الجانب التركيبيّ فسندرس فيه الظّواهر النّحويّة محاولين الكشف عن دلالاتها البلاغيّة من حيث الأسلوب ضمن إطار علم المعاني. ونبدأ بالحديث عن الزّمان ضمن المستوى الصّرفيّ: ويشمل هذا المصطلح ظروف الزّمان، وزمان الأفعال. ونسردها مع دلالاتها فيما يأتي:

أولاً. ظروف الزّمان

بنى ابن يّتم أحداث جملة في قصائده ومقطّعاته على قرابة عشرة من ظروف الزّمان هي:



● يوم: ذكره في ستّة وعشرين موضعاً^(١)، فنراه أحياناً يقول: "يوماً" فلا يحدّد زماناً معيّناً فتكون الدلالة شبه مطلقة، وأحياناً يضيف محدداً للدلالة فيقول مثلاً: "يومَ البين"، ومثال هذا قوله على لسان حال زينب بنت عليّ بن أبي طالب بعد أن قُتل أخوها الحسين [١]:

يا أخي هل تؤبّ من بعد يوم

البين يوماً أم مالنا أوبات

"فيوم البين" محدّد وهو يوم فراق الحسين بعد مقتله، أمّا "يوماً" فغير محدّد. ويضيف أيضاً إلى اليوم ألفاظاً كثيرةً مثل: "يوم الحشر، ويوم المعاد" في [١٨٢]، و"يوم الحرب، ويوم الندى" في [١٩٢]، وأحياناً يضيف إلى الضمير فيقول "يومه، أو يومك" كقوله في رثاء محمّد حسن كوهر [١١٦]:

لله يومك من يوم أذيب به

قلب التقي وجفا أجفانه الوسن

وفي مواقع أخرى نراه يقول: "اليوم" فيعرّفها قاصداً به اليوم الذي هو فيه مثل قوله في القصيدة [٣]:

فاليوم أغدوا والأسى حشو الحشا والحزن مني مُحرق أمعائي

وعادةً ما يكون هذا الزمان "يوم" بمختلف تشكيلاته مرتبطاً عند ابن يتيّم بغرض

(١) هي [١]، (٤)، (٤)٣، (١)٤، (١)٧، (١)١٢، (١)١٤، (١)٣٢، (٢)٩٤، (٢)١١٦، (٢)١٢٠، (١)١٤٨، (٢)١٥٤، (٢)١٧٤، (٢)١٨٢، (١)١٩٢]، فالأرقام التي بين الهلالين تدلّ على عدد المرّات ولا تدلّ على رقم البيت، وأتبعنا هذا الأمر في جميع ما يخصّ المستوى الصّرفي والتّركيبي؛ لكون القارئ في أثناء قراءته القصيدة أو المقطعة يستطيع أن يتوصّل إلى معرفة المعدود بسهولة.



"الرثاء"، ففيه يستعرض يوم وفاة المرثي وأيام أعماله الصالحة. وكثر ما ذكر ذلك الزمان في رثائه الحسين بن علي بن أبي طالب، فتحدث عن يوم مقتله ويوم مصائب أهله بعد مقتله، وكان يطلب جزاءه في يوم الحشر والمعاد لما نظمه من مرثيات حسينية.

• غداً: رأينا منه في ثلاثة مواضع^(١)، وارتبط في هذه المواقع بيوم الآخرة ولم يرتبط باليوم الذي يلي اليوم الذي نحن فيه. فقد كان ابن يتيم يرجو أن تسقط عنه ذنوبه يوم الآخرة بفضل ما نظمه من شعر في رثاء أهل بيت محمد ولاسيما رثاء أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب، ومثال هذا ما قاله في [١٨٣]:

أَخْشَى عَظِيمَ الذَّنْبِ وَالنَّارَ فِي غَدٍ
 وَأَعْظَمُ سُؤْلِي أَنْتُمْ يَوْمَ أَسْأَلُ

• الدهر: لم يتخط ابن يتيم نظرة الشعراء إلى "الدهر"، فهو مصدر الشقاء والألم والحزن والظلم والغدر، وبذا كان الدهر الهدف الذي توجّه إليه سهام الشكوى. وكان ذلك دأب ابن يتيم في أغلب قصائده ومقطعاته التي ذكره فيها إذ جاء منه في أحد عشر موضعاً^(٢)، ويتضح قولنا السابق من خلال قوله في المقطعة [٨٨]:

إِلَى اللَّهِ أَشْكَو جَوْرَ دَهْرٍ أَمِثُّهُ
 وَمِنْ جَوْرِ نَفْسٍ قَدْ أَبَى طَاعَةَ الذُّلِّ

(١) هي [١٣٠، (١)١٨٣، (١)١٩٤].

(٢) هي [١٣، (١)١٤، (١)١٥، (٣)٥٥، (١)٦٩، (١)٧٧، (١)٨٨، (١)٩٧، (١)١٢١].



هوت الكواكبُ مُذْهوى وبكتُ أسي

بدلَ الدّموعِ له السّما بدماء

• ما: تدخل هذه الأداة على الفعل الماضي، فتدلّ على الاستمرار والتأييد. وقد لفت نظرنا أنّها لا تجيء في الغالب إلا في آخر الأبيات الرثائية التي يدعو فيها شاعرنا ابن يتيّم لآل بيت محمّد، فقد كان هذا شأنه في اثنين وعشرين موضعاً^(١)، ومثالها قوله في القصيدة [٨]:

صلى الإله عليكم يا سادتي

ما حرّكت مرّ الرّيح العودا

• أبداً: وهي كسابقها تدلّ على الاستمرار، وجاء منها في سبعة مواضع^(٢). وقد دخلت في أغراض متعدّدة كالرثاء والمدح والهجاء والشكوى، فأفادت تأييد الألم وتأييد المدح وتأييد الهجاء وتأييد الدّعاء في ختام الشكوى. ونمّثل لها بما قاله في رثاء أبيه في القصيدة [٣] التي رثى بها الحسين بن عليّ بن أبي طالب:

لا طاب لي عيشٌ خلافاً لك يا أبي

أبدأ ولا استعذبتُ ورّة الماء

(١) هي [٣]، (١)٦، (١)٧، (١)٨، (١)٩، (١)١٠، (١)١٢، (١)١٣، (١)١٥، (١)١٨، (١)١٩، (١)١٠٩، (١)١١١،

(١)١٣٥، (١)١٥٣، (١)١٤٥، (١)١٧٢، (١)١٧٥، (١)١٨٠، (١)١٨٢، (١)١٨٣، (١)١٨٤، (١)١٩٤].

(٢) هي [٣]، (١)٦٧، (١)٧٧، (١)١٦٨، (١)١٧٦].



• لَمَّا: جاء منها في ستّة مواضع تقريباً^(١)، وفي كلّ هذه المواضع سوى موضع واحد اختصّت بالماضي فاقتضتّ جملتين وُجدتْ ثانيتهما عند وجود أولاهما، وزعم بعض النُّحاة أنّها ظرف بمعنى "حين"^(٢).

ومن خلال الإحصاء السّابق لحظنا أنّها لم تأتِ عند ابن يتيّم إلاّ في قصائد "الرّثاء" غير القصيدة [١٨٢] فقد جاءت في "المدح"، ووجودها في "الرّثاء" يوضّح الارتباط الزّمنيّ بين بعض الأحداث التي جرت على المراثيّ وهذا متولّد من وجود الجملتين. وأكثر ورودها كان في رثاء الحسين بن عليّ بن أبي طالب كقوله في القصيدة [٣]:

لَمَّا سَرَى مِنْ يَثْرِبٍ وَأَنَاخَ فِي
أَرْضِ الطُّفُوفِ بِرَهْطِهِ النَّجْبَاءِ
وَقَفَ الْجَوَادُ بِهِ وَلَمَّا يَنْبَعُثُ
عَنْهَا فَقَالَ لَصَاحِبِهِ السُّعْدَاءِ
هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ خَيْرٌ بِاسْمِهَا
لِي أَوْضَحُوا عَنْهَا بِغَيْرِ خَفَاءِ

وقد ذكرنا في الأعلى أنّ هناك موضعاً واحداً لم تختصّ "لَمَّا" فيه بالماضي وهذا الموضع نجده في البيت الثاني من الأبيات السّالفة الذّكر، وقد وُقّق شاعرنا في

(١) هي [٣(٢)، ١٨، (١)٩، (١)٨٢، (١)١٨٤، (١)٢١٥].

(٢) صاحب هذه الرّزم ابن السّراج، وأتبعه فيه أبو عليّ الفارسيّ وابن جنبيّ وجماعة أخرى. ابن هشام، مغني اللّيب، ١/٣٦٩.



استعمالها؛ إذ قال: "ولمّا ينبعث" فحصان الحسين لم ينبعث في تلك اللحظة ولكنه انبعث فيما بعد، فكان ابن يتيماً دقيقاً في استعمال "لما" في ذلك الموقف. وقد تُظهِرُ "لما" للمتلقي الارتباطَ الوجدانيّ بين الشّاعر والمرثي، ويبرز هذا في مثل قول ابن يتيماً في الحسين بن عليّ بن أبي طالب في القصيدة [٨]:

لَمْ أَنْسَهُ لَمَّا سَرَى مَنْ يَثْرِبِ
 بِخِيَارِ أَهْلِيهِ يَجُوبُ الْبَيْدَا

• بعد: وفائدتها التعاقب المحض أو الربط الزمانيّ بين السبب والنتيجة لتبين التعاقب الزماني بينهما.

وقد جاء منها عند ابن يتيماً للفائدة الثانية في ثلاثة عشر موضعاً^(١)، وأغلب ما ورد منها عنده كان في حادثة استشهاد الحسين بن عليّ مبيّناً فيها أثر أحداثها على بعض الأشياء والتحوّلات التي جرّت إثر الحادثة، ومثالها قوله في القصيدة [٢]:

قِفْ بِالرُّسُومِ وَسَائِلِ الْأَطْلَالَا
 تَجِدِ الْعِيُونَ بِهَا تَجِيبُ سِوَالَا
 تَلِكَ الْمَغَانِي الدَّرَاسَاتُ رَسْمَنَ فِي
 قَلْبِ الْكَثِيبِ لِذِكْرِهَا بَلْبَالَا
 فَمَعَالِمٌ قَدْ أُمْحَلَّتْ مِنْ بَعْدِمَا
 عُمَازُهَا كَانَتْ تُفِيدُ نَوَالَا

(١) مي [٢]، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨)، (٩)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣)، (١٤)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨)، (١٩)، (٢٠).



نزلوا بها زمناً فأضحَتْ بعدَهُم
 لا أهلينَ بها ولا نُزْالاً
 خدمتَهُم الدُّنيا فأمسوا بعدَما
 كانوا عياناً في الأنعام خيالاً
 ورميتُهُم أيدي الحوادثِ فاغتدوا
 شتّى يكلفُها الزّمانُ مُحالاً
 من بعدِما نزلوا أراضِي نينوى
 وتحملُّوا من هولها الأثقالاً

• إذ: وردت عند ابن يتيّم لمعنيين:

الأول: التعليل، ويتضمّن معنى الزّمان الماضي.

الثاني: الظرفيّة، فهي ظرف لما مضى من الزّمان.

وقد وجدنا المعنى الأوّل في أحد عشر موضعاً^(١)، والثاني في ستّة مواضع^(٢)

ولا يهتّمنا هنا التعليل، بل الذي يهتّمنا هو الزّمان، وكلا المعنيين مرتبطان بالزّمان الماضي، وهذا نافع لسرد الأحداث، لذا جاءت "إذ" في مواضع سردِ القضيّة الحسينيّة فكثرت في غرض "الرّثاء".

فمثال التعليل المرتبط بالزّمان الماضي ما قاله ابن يتيّم في رثاء أصحاب الحسين

(١) هي [١] (١)، [٢] (١)، [٣] (١)، [٤] (١)، [٥] (١)، [٦] (١)، [٧] (١)، [٨] (١)، [٩] (١)، [١٠] (١)، [١١] (١)، [١٢] (١)، [١٣] (١)، [١٤] (١)، [١٥] (١)، [١٦] (١)، [١٧] (١)، [١٨] (١)، [١٩] (١)، [٢٠] (١)، [٢١] (١)، [٢٢] (١)، [٢٣] (١)، [٢٤] (١)، [٢٥] (١)، [٢٦] (١)، [٢٧] (١)، [٢٨] (١)، [٢٩] (١)، [٣٠] (١)، [٣١] (١)، [٣٢] (١)، [٣٣] (١)، [٣٤] (١)، [٣٥] (١)، [٣٦] (١)، [٣٧] (١)، [٣٨] (١)، [٣٩] (١)، [٤٠] (١)، [٤١] (١)، [٤٢] (١)، [٤٣] (١)، [٤٤] (١)، [٤٥] (١)، [٤٦] (١)، [٤٧] (١)، [٤٨] (١)، [٤٩] (١)، [٥٠] (١)، [٥١] (١)، [٥٢] (١)، [٥٣] (١)، [٥٤] (١)، [٥٥] (١)، [٥٦] (١)، [٥٧] (١)، [٥٨] (١)، [٥٩] (١)، [٦٠] (١)، [٦١] (١)، [٦٢] (١)، [٦٣] (١)، [٦٤] (١)، [٦٥] (١)، [٦٦] (١)، [٦٧] (١)، [٦٨] (١)، [٦٩] (١)، [٧٠] (١)، [٧١] (١)، [٧٢] (١)، [٧٣] (١)، [٧٤] (١)، [٧٥] (١)، [٧٦] (١)، [٧٧] (١)، [٧٨] (١)، [٧٩] (١)، [٨٠] (١)، [٨١] (١)، [٨٢] (١)، [٨٣] (١)، [٨٤] (١)، [٨٥] (١)، [٨٦] (١)، [٨٧] (١)، [٨٨] (١)، [٨٩] (١)، [٩٠] (١)، [٩١] (١)، [٩٢] (١)، [٩٣] (١)، [٩٤] (١)، [٩٥] (١)، [٩٦] (١)، [٩٧] (١)، [٩٨] (١)، [٩٩] (١)، [١٠٠] (١).

(٢) هي [١] (١)، [٢] (١)، [٣] (١)، [٤] (١)، [٥] (١)، [٦] (١)، [٧] (١)، [٨] (١)، [٩] (١)، [١٠] (١)، [١١] (١)، [١٢] (١)، [١٣] (١)، [١٤] (١)، [١٥] (١)، [١٦] (١)، [١٧] (١)، [١٨] (١)، [١٩] (١)، [٢٠] (١)، [٢١] (١)، [٢٢] (١)، [٢٣] (١)، [٢٤] (١)، [٢٥] (١)، [٢٦] (١)، [٢٧] (١)، [٢٨] (١)، [٢٩] (١)، [٣٠] (١)، [٣١] (١)، [٣٢] (١)، [٣٣] (١)، [٣٤] (١)، [٣٥] (١)، [٣٦] (١)، [٣٧] (١)، [٣٨] (١)، [٣٩] (١)، [٤٠] (١)، [٤١] (١)، [٤٢] (١)، [٤٣] (١)، [٤٤] (١)، [٤٥] (١)، [٤٦] (١)، [٤٧] (١)، [٤٨] (١)، [٤٩] (١)، [٥٠] (١)، [٥١] (١)، [٥٢] (١)، [٥٣] (١)، [٥٤] (١)، [٥٥] (١)، [٥٦] (١)، [٥٧] (١)، [٥٨] (١)، [٥٩] (١)، [٦٠] (١)، [٦١] (١)، [٦٢] (١)، [٦٣] (١)، [٦٤] (١)، [٦٥] (١)، [٦٦] (١)، [٦٧] (١)، [٦٨] (١)، [٦٩] (١)، [٧٠] (١)، [٧١] (١)، [٧٢] (١)، [٧٣] (١)، [٧٤] (١)، [٧٥] (١)، [٧٦] (١)، [٧٧] (١)، [٧٨] (١)، [٧٩] (١)، [٨٠] (١)، [٨١] (١)، [٨٢] (١)، [٨٣] (١)، [٨٤] (١)، [٨٥] (١)، [٨٦] (١)، [٨٧] (١)، [٨٨] (١)، [٨٩] (١)، [٩٠] (١)، [٩١] (١)، [٩٢] (١)، [٩٣] (١)، [٩٤] (١)، [٩٥] (١)، [٩٦] (١)، [٩٧] (١)، [٩٨] (١)، [٩٩] (١)، [١٠٠] (١).



ضمن مرثية له في الحسين بن علي بن أبي طالب في القصيدة [١٤]:

لهم شافع حامي الحمى إذ هم عن

الحسين ابنه بالفاضية حاموا

ومثال "إذ" الظرفية قوله في القصيدة نفسها:

تخالهم إذ زملوا بدمائهم

بدورا عراها للرياح جهام

• إذا: وتكون لمعنيين:

أولهما: المفاجأة نحو "خرجت فإذا الأسد بالباب"، وهي ظرف زمان عند الزجاج واختار مذهبه الزمخشري، ورأى غيرهما غير ذلك^(١).

ثانيهما: الظرفية فهي ظرف زمان للمستقبل، وتتضمن معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، عكس الفجائية^(٢).

وقد جاء هذان المعنيان عند ابن يتييم، فالمعنى الأول جاء في موضعين اثنين^(٣)، والمعنى الثاني جاء في سبعة وأربعين موضعا^(٤)، وكلا المعنيين في المواضع التي رصدناها قد ارتبطا بغرضي "الثناء" و"المدح". فازتباطه بغرض "الثناء" لكون

(١) انظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ١/ ١٢٠. وانظر ترجمة أبي إسحاق إبراهيم الزجاج عند: أبي البركات ابن

الأباري، نزهة الألباء، ١٨٣-١٨٥. وانظر ترجمة أبي القاسم جار الله الزمخشري عند: م. ن.، ٢٩٠-٢٩٢.

(٢) انظر: ابن هشام، م. س.، ١/ ١٢٧.

(٣) هما [١)٢]، [١)٣].

(٤) هي [٤)٣]، [٦)٦]، [٤)٨]، [١)١٠]، [٢)١٢]، [٣)١٤]، [١٧)١٥]، [١)٥٨]، [١)٧٣]، [١)١١٨]، [٢)٧٤]،

[٥)١٨٢].



أغلب رثائه يصوّر حادثة مقتل الحسين فيرتبط بمفاجأة أحداث المقتل من جانب ومن جانب آخر يصوّر الارتباط الشرطي بين حدثٍ وآخر تبعاً لباب الحكاية التاريخية، وارتباطه بغرض "المدح" لكونه يوضح في بعض الأحيان تمثلات مآثر الممدوح وفقاً لبعض الأزمنة وهذا ممّا يناسبه الارتباط الشرطي المتمثل في "إذا". فمثال ما جاء في "الرثاء" من مفاجأة قوله في شأن الحسين بن عليّ بن أبي طالب في القصيدة [٣]:

بيناهُم والسَّبْطُ يخطُبُ فيهمُ

وهُمُ لخطبته ذوو إصغاءٍ

وإذا بجيشٍ دارَ فيهم فيه قد

ضاقَ الطُفُوفُ وُوسِعُ كُلِّ فضاءٍ

ومثال ما جاء من ارتباط شرطي المتمثل في "إذا" الظرفية قوله في القصيدة نفسها مصوراً أحداث قضية الحسين:

ليثُ إذا هزَّ الجِوَادَ عليهمُ

ضاقَ الفضاءُ بمنْ على الغبراءِ

وإذا عدا ابتزَّ الجموعَ من العدى

حتى يُجدَّ لهمْ على الرَّمضاءِ

أمّا مثال ما جاء في المدح لتوضيح تمثلات مآثر الممدوح قوله في مدح صاحب له في المقطعة [٧٣]:

وإذا ما حيبُ حلَّ بأرضٍ

حلَّ فيها خضبٌ ووبلٌ ورخصُ



ثانياً. زمان الأفعال

ما مِنْ شَكٍّ فِي أَنَّ عَمْدَةَ الْأَفْعَالِ فِي الدَّوَابِّ الشَّعْرِيَّةِ كَأَقْفَى الْفِعْلِ الْمَاضِي بِلِحَازِ
أَنَّ التَّجْرِبَةَ الشَّعْرِيَّةَ تَسْبِقُ إِفْرَاقَهَا فِي الْقَالِبِ اللَّفْظِيِّ الْمَوْسِيقِيِّ وَلَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ
الْغَرَضُ الْبَارِزُ هُوَ "الرَّثَاءُ"؛ لِلسَّلْبَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، وَلَكُونَ الْمَوْصُوفُ أَيُّ الْمَرْتَبِيِّ قَدْ
دَخَلَ فِي حَيْزِ الْمَاضِي.

وهذا هو شأن ديوان شاعرنا ابن يتييم غير أنه قد تبرز فيه بين الفينة والفينة أفعال
مضارعة تدلّ على الحال أو المستقبل وتلعب دوراً مهماً في جذب انتباه المتلقّي؛
فتجعله مستغرقاً ذهنياً ووجدانياً فيما يطرحه الشاعر من أفكار، فكأنما أحداث
الأفكار تجري أمام الشاعر فيفتح نافذة للمتلقّي ينظر من خلالها إلى الأحداث وهي
تجري أمامه، وهذا ممّا يفتح مخيلته أكبر من ما لو جاء الشاعر بالأفعال الماضية
فقط، ونمثّل لذلك بقول ابن يتييم في القصيدة [٣] التي يرثي بها الحسين بن عليّ بن
أبي طالب:

لهفي له عريان في حرّ الصّفا

لم يكس من غير الرّماح ظلالا

والخيّل رضت بعد ذلك صدره

عقرت فكم حملت بذاك نكالا

والمهر أدير للخيام محمما

يشكو الظليمة للتسا إعوالا

فبرزن نسوته الطواهر حسرا

يجرزن من دهرش بها أذبالا



فمضين عَجلاً للحسين إذا به

عريان تكسوهُ الرِّياحُ رمالا

فوقن مُذْ أبصرنهُ فوقَ الثَّري

حاشاهُ يُسألُ لا يردُّ سؤالا

يدعينهُ بعدَ الحمايَةِ للعدي

أسلمتنا مَنْ ذا نعدُّ مالا

ودعتْ بهِ أُمُّ المفَاخرِ زينبُ

بشجى يذيبُ بحرَّهُ الأجيالا

فانظر إلى هذه الأفعال فستجد أنها تحرك لك الموقف وتمثله وكأنه مشهد مباشر حي يجري أمام عينيك بتدرج، فهناك أفعال ماضية تعلقت بها أفعال مضارعة في شكل جملٍ حاليةٍ أو وصفيةٍ، وقد حرّكت المخيلة تحريكاً متولداً من ذلك الإيقاع الزماني.

وقد تأتي الأفعال المضارعة في "المدح المستمر" كقول ابن يتييم في مدح القهوة

في القصيدة [٧١]:

تُزيل العنا تُعطي المُنَى تورثُ الغِنَا

تُزيدُ السَّنا تُقصي الفَنّا تُذهبُ الوَسْنَ

وقد تردُّ في "الرجاء" وعادة ما كان ذلك في ختام القصائد الحسينية، ومثالها قوله

في القصيدة [١٣]:

يا بني المختارِ يا مَنْ حبُّهُم

أرتجى الأمانَ بهِ يومَ التَّنَادِ



لَكُمْ أَهْدَى خَيْلٍ مِّدْحًا

فأقبلوها منه يا خير العباد^(١)

وبهذا نختم حديثنا عن الزّمان، وقد ظهر لنا من خلال البحث في عنصريه السّابقين أنّ أغلب الأزمنة كانت ذات صلة وثيقة بحدث المصيبة والحزن والألم والشّقاء، فلفظة "يوم" كانت مرتبطة بفراق الحسين بن عليّ بن أبي طالب، ولفظة "غداً" كانت مرتبطة بالشّفاة النّاتجة من ثواب البكاء، ولفظة "الدّهر" كانت سبباً للحزن والألم والشّقاء، وكذلك الشّأن في لفظة "الزّمان"، وهذا الأمر منسحبٌ على ألفاظ الزّمان الأخرى. أمّا زمان الأفعال فقد تساوقت مع مخيلة الشّاعر في سرد مشاهد الألم والحزن فهي تصوّر ما مضى وفي الوقت ذاته تحرّك هذه الصّور باستعمال الفعل المضارع الدّال على الحاضر. والعلة من ارتباط كلّ هذه الأزمنة بالحزن والألم والمصيبة والشّقاء تواجدها المكثّف في غرض الرّثاء ذلك الغرض الذي لا ينفكّ عن هذه المعاني.

وبعد تحرير ما استنتجناه في المستوى الصّرفيّ المتمثّل في الزّمان نتّجه نحو النّظر في الدّيوان من حيث تراكيبه النحويّة الأسلوبية وأغراضها وفقاً للتّرتيب الآتي:

(١) ومن بعض الأفعال المضارعة ما جاء في [١، ٢، ٣، ٦، ٧، ١٠، ١٢، ١٣، ١٦، ٣٠، ٧١، ٧٣، ١٨١، ١٨٢،

١٨٣، ١٨٤، ١٩٤، ٢١٦]، وهي كثيرة وما ذكرناه يعدّ من الأمثلة.



المستوى التركيبي

أولاً. أسلوب الاستفهام

نال هذا الأسلوب الحظوة العليا في أساليب ابن يتيمة، فهو منتشر في مواضع عديدة من الديوان، ولم يرد منه إلا الاستفهام المجازي عدا بعض المواضع التي لا تتجاوز العشرة كان فيها الاستفهام استفهاماً حقيقياً.

ومن أدوات الاستفهام التي تمكّننا من إحصائها "الهمزة، هل، كم، كيف، أين، أي، متى، مَنْ، ما"، وكان نصيب "كم، وكيف" النصيب الأكبر ثم جاء بعدهما نصيب "الهمزة، وهل" وأقل نصيب كان نصيب "ما، ثم متى، وأين، ومَنْ".
ومن أغراض أسلوب الاستفهام البلاغية:

* الكثرة: وهذا من نصيب "كم الخبرية"، فمن المعلوم أنّها تفيد الكثرة وأنّ شقيقتها "كم العددية" تفيد الحصر العددي. وفي ضوء بحثنا في الديوان وجدنا "كم الخبرية" في خمسة وثلاثين موضعاً^(١)، ومثالها قوله في المقطعة [١٧٠]:

تلكم أوائل وتلك الخُرْدُ العُرْبُ

فكم لأهل الهوى في أرضها أربُ

إلى أن قال:

فكم بها وبأرض الخُطِّ من رَشاً

كأنه بذرتم ليس يحتجبُ

(١) مي [١١]، (١)١٢، (١)١٦، (١)١٨، (١)١٠، (١)١٣، (٢)١٤، (٢)١٥، (١)٥٦، (٢)٦٢، (١)٦٦، (١)٦٧، (١)١١٠، (١)١٢١، (٢)١٢١، (١)١٣٥، (١)١٤٤، (٢)١٥٣، (٢)١٧٠، (٢)١٨٠، (٢)١٨٢، (٣)١٨٣، (١)٢٠١، [٣]٢١٦.



* التّعجب: أتى هذا الغرض مع أدوات عديدة من أدوات الاستفهام منها:
 • "كيف": فهذه الأداة إذا خرجت عن الاستفهام الحقيقيّ تضمّنت غرض التّعجب، وقد جاء منها في ديوان ابن يتيمة في واحد وثلاثين موضعاً^(١)، والمثال منها قوله في المقطعة [١٤١] في هجاء رجل يقال له: "الرئيس":

إذا لم تكن تأمر ولم تنه مثلنا
 ولا أنت للمجد الأثيل جليس
 ولم تدرغ بالمكرّمات وبالندى
 فكيف تقول الناس أنت رئيس

• "الهمزة": لها أغراض متنوّعة، ومن ضمنها التّعجب، وبهذا المعنى جاءت في ديوان ابن يتيمة في ستّة مواضع^(٢)، ومنها ما قاله في القصيدة [١٤]:

عجبت لمن أضحى بها الدور عامراً
 ويعلم للتعمير ليس دوام
 ألم يدري ذي دار الغرور وإنها
 لدار بها الحرّ الكريم يضام

(١) هي [١٣]، (١)٤، (١)٦، (١)٧، (١)١٢، (١)١٣، (٢)١٤، (٢)١٥، (١)٣٠، (١)٧١، (١)٧٦، (١)٩٧، (١)١٤١، (١)١٤٥، (١)١٥٤، (١)١٦٤، (١)١٦٨، (١)١٨٠، (٣)١٨٢، (٣)١٨٤، (١)١٨٦، (١)١٨٧، (١)١٩٢، (١)١٩٤، (١)٢١٦].
 (٢) هي [٨]، (١)١٤، (١)١٥، (١)١٥٤، (١)١٨٢، (١)١٨٤].



• "هل": فمن أغراض هذه الأداة التّعجب، وجاءت بهذا المعنى في ديوان ابن
يتيم في أربعة مواضع^(١)، ومثالها قوله في رثاء الحسين في القصيدة [٨]:

فهوْتُ عليه زينبٌ ودعتُهُ يا
سُوَلي وعِقْدَ جُماني المنضودا
أثراك تعلمُ بالذي نلنا فهل
تُضحى الملوِك إلى العبيد عبيدا

• "ما": وقد تنوّعت أغراض هذه الأداة، ومن ضمن أغراضها التّعجب، وورد
منه في أربعة مواضع^(٢)، أمّا مثالها فهو ما قاله في القصيدة [٢١٥] التي رثى فيها
الشيخ محمّد بن أحمد آل عصفور:

ولرُبِّ قائلَةٍ وقد رأيتِ الوورى
كُلّاً على خديهِ يلطُمُ باليدِ
مالي أرى الأيامَ أدبرَ حسنها
وبهاؤها للناسِ لم يتجدد

• "أنى": ويُستفهم بها عن الزّمان والمكان استفهاماً حقيقياً. وتفيد معنى
التّعجب إذا خرجت عن الحقيقة إلى المجاز، ومن هذا جاء في موضعين اثنين عند

(١) هي [٨]، (١)١٤، (٢)١٨٢.

(٢) هي [١٢]، (٢)١٨٣، (١)٢١٥.



ابن يتيمة وردا في موضعين اثنتين^(١)، والمثال منها ما جاء في القصيدة [١٨٢] التي امتدح بها علي بن موسى الرضا إذ قال فيها:

وكيفَ وأنى لي به وهو بأُسهُ

به السُمُرُ والبيضُ الرِّقَاقُ قوائِلُ

• "أين": واستعملها ابن يتيمة مرتين اثنتين^(٢) لهذا الغرض، ومثالها قوله في

القصيدة [٦١]:

ففاخرني أزدى البرية كاشحُ

وأين الثرياً من يد المتناولِ

* الإنكار: وهذا الغرض يصعب تمييزه عن غرض التعجب، ولكن بشيء من الحذر والتأمل يمكن فصل هذا عن ذلك. وقد ورد عند ابن يتيمة مع أداتين اثنتين فقط، وهما:

"الهمزة" في أربعة مواضع^(٣)، ومثالها قوله في رثاء الحسين بن علي بن أبي

طالب في القصيدة [١٣]:

أُعلَى رأسِ أذكى العالمينِ

فوق رُمحِ حاملِ الرُمحِ يُنادي

قصدهُ الفخرُ قتلنا حيدرأ

وبنيهِ برِمَاحٍ وجرادِ

(١) هما [١٥٨، ١٨٢].

(٢) هما [٦١، ١٥].

(٣) هي [١٢، (١)١٣، (١)١٨٠، (١)١٨٢].



و"ما" في ثمانية مواضع^(١)، وقد لازمت لفظة "عُذر" في أربعة مواضع^(٢)، وتلك الطريقة وجدناها في رثاء الحسين بن علي، ومثالها قوله في القصيدة [٣]:

مَا عُدْرُ مَنْ لِمَصَابِهِ لَمْ يَبْكِ فِي

حُمْرِ الْمَدَامِعِ يَوْمَ عَاشُورَاءِ

أما المواضع الأربعة الأخرى فقد لازمت لفظة "لي" وأحياناً "لي ولك"، ومثالها قوله في المقطعة [١٦٥] في شأن الفرات الذي مُنِعَ ماؤه عن أن يشرب منه الحسين بن علي بن أبي طالب وأهل بيته وأنصاره:

مَالِي وَمَالِكَ يَا فَرَاتُ جَرِيَتْ مِنْ

بَعْدِ الْحُسَيْنِ عَلَى الثَّرِيِّ عُذْرَانَا

هَلَّا خَجَلْتَ مِنَ النَّبِيِّ وَمَا سَقِي

مِنْكَ ابْنُئِهِ حَتَّى قَضَى عَطْشَانَا

* الحيرة: جاء هذا الغرض في ديوان شاعرنا مع أدوات ست من أدوات الاستفهام هي:

• "الهمزة" في سبعة مواضع^(٣)، ومثالها ما قاله في القصيدة [٣] في تصويره الحديث الذي جرى بين الحسين بن علي وأخته زينب بعد أن سقط على بوعاء كربلاء:

(١) هي (١)٣، (١)٨، (١)٩، (١)١٦٤، (١)١٦٥، (١)١٦٦، (١)١٨٧، (١)٢٠٣.

(٢) هي (١)٣، (١)٨، (١)٩، (١)١٨٧.

(٣) هي (١)٣، (١)٨، (١)٩، (٢)١١١، (١)١٥٤، (١)١٩٤.



كُفِّي الحديدَ فليسَ لي منَ طاقةٍ
 وإذا أجبْتُ تقطعتُ أمعائي
 فدعتُ أأسكُتُ يا غريباً نائياً
 عن داره بأبي الغريب النَّائي
 وعلى الفدائدِ أنتَ مرضوضُ القَرَى
 قد عزَّ بعدك يا أخي عزائي

• "هل": في ثلاثة مواضع^(١)، والمثال منها قوله في القصيدة [١٢]:

ما الجفوني في الدُّجى لا ترقُـد
 هل إنَّ أحبَّ أبي عني بُعدوا

• "أين": في ثلاثة مواضع^(٢)، ونضرب من المقطعة [١٥٦] مثلاً لها:

إلى أينَ المفرُّ منَ الصَّيامِ
 إلى بغداد أم وادي السَّلامِ

• "أي": في موضع واحدٍ ورد في [٩]:

لم أذرَ أيَّ مصيبةٍ أبكي لها
 أعيدك حينَ تُميطُ عنك رداك

(١) هي (١)١١، (١)٨، (١)١٢. [١٢].

(٢) هي (١)١٥، (١)١٦٥، (١)١٨٣. [١٥].



• "ما": في موضع واحد ورد في [٣]، إذ قال على لسان أنصار الحسين ردّاً على طلب الحسين منهم الرجوع إلى أهلهم:

مَازَا نَقُولُ إِذَا تَرَكْنَا شَيْخَنَا

مَآ بَيْنَ آلِ أُمَيَّةَ الطُّلُقَاءِ

• "مَنْ": في خمسة مواضع^(١)، والمثال من هذه المواضع ما قاله في القصيدة [١٨٣] حينما صوّر ذهاب حصان الحسين بن عليّ بن أبي طالب إلى الهاشميات بعد سقوط الحسين من على ظهره، وصوّر حديثهنّ مع ذلك الحصان:

أَتَيْتَ لَنَا خَلْوًا أَجْلُ أَيَّنَ كَهْفُنَا

وَمَنْ بِنِسَاءِهِ بَعْدَهُ يَتَكَفَّرُ

* التَّمَنِّي: ويُعرّف بأنّه طلب شيءٍ يستحيل في الغالب تحقّقه. وقلّما جاء الاستفهام لهذا الغرض عند شاعرنا ابن يتيّم، فما وقعنا عليه منه بلغ موضعين تضمّنا أداتين اثنتين هما:

• "هل": في القصيدة [٢(١)]، إذ قال على لسان زينب بعد مقتل أخيها

الحسين:

وَدَعْتُكَ الرَّحْمَنَ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ

أَحْيَا بِهَا أَوْ مَنْ يَكُونُ ثَمَّالًا

(١) هي [٢(١)، (٢)٧، (٢)١٨٣].



• "أنى": في القصيدة [١١(١)]، حينما تحدّث على لسان زينب بعد مقتل أخيها
 ذاكراً تمنّيها بقاء أبيها عليّ بن أبي طالب في الحياة الدنيوية:
 أَيْنَ عَنَّا الوصيُّ ينظرُنَا اليومَ
 حيارى ومالدينَا حماتُ

* الرَّجاء: ومعناه طلب شيء يمكن تحقّقه. وقد ندر عند ابن يتيّم أسلوب
 الاستفهام الذي يحمل هذا الغرض، ومن ضمنه ما جاء ضمن الأداتين الآتيتين:
 • "هل": في القصيدة [١٨٢(٢)]، إذ قال في مقدّمة مدحه عليّ بن موسى
 الرضا:

فهلّ سامعٌ شكوايَ ينجِدني ولا
 تصوّل عليّ أبكارِ دَهري الأصائلُ
 وهلّ راحمٌ ليّ أو شفيعٌ إذا به
 توسّلتُ لم تُجِبهُ لديه الوسائلُ
 • "متى": في القصيدة [١٨٢(١)] حينما قال:
 متى أنا أحظى بالمآربِ كلّها
 وأبعدني عنها الخطا والرّدائلُ

* التّقرير: وهو بمعنى تثبيت الخبر بعد التّحقيق.
 ولم يرد منه في ديوان ابن يتيّم إلا في موضع واحد وجدناه في القصيدة الرّضوية
 [١٨٢]، إذ قال فيها:



أَسْتَتَرَاهُمْ لَا يَأْتُونَ فِيهِمْ
الرَّسُولُ وَمِنْ رَبِّ الْعِبَادِ الرَّسَائِلُ

* النقي: وهذا نقيض الغرض السابق، وجاء منه عند شاعرنا ضمن ثلاث أدوات
ألا وهي:

• "الهمزة": في ثلاثة مواضع^(١)، ومن ذلك ما قاله في مدح الشيخ محمد شفيح
في القصيدة [٩٤]:

أَفَمَنْ يُجِيبُ سِوَاهُ مُضْطَرًّا لَدَى

هَذَا الزَّمَانِ دُعَاهُ مِنْ قَبْلِ النَّدَا

• "هل": في سبعة مواضع^(٢)، ومثاله قوله في القصيدة [٧٧]:

فَهَلْ لَهُ غَايَةٌ تُرْجَى فَفَضْلُكَ لَا

تُرْجَى لَهُ أَبَدَ الْأَيَّامِ غَايَاتُ

• "من": في أحد عشر موضعاً^(٣)، والمثال منه ما ورد في القصيدة [٨] في رثاء

الحسين بن علي بن أبي طالب:

مَنْ لِلنَّادِي مَنْ لِلهَدَايَةِ وَالهُدَى

مَنْ يُلْفَ بِعَدِّكَ لِلْجَمِيعِ عَمِيدَا

(١) هي [١٦]، (١)٨، (١)٩٤].

(٢) هي [٢]، (١)٥، (١)٨، (١)٧٧، (١)١١٨، (٢)١٨٢].

(٣) هي [٨]، (٩)١٨٣، (١)١٩٤].



مَنْ لِلرِّيَاسَةِ وَالْعُلَامَنِ لِلتَّقَاوَةِ

وَالْعُلُومِ مَهْمًا دَأْتَمُهِيْدَا

مَنْ لِّلْمَفَاخِرِ وَالْمَأْتَرِ وَالنُّهَى

مَنْ ذَا يَكُوْنُ عَلَى الْعِبَادِ شَهِيْدَا

مَنْ ذَا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ تَرَى لَهُ

عَزْمًا وَحَزْمًا عَلَى الْخَطُوْبِ سَهِيْدَا

مَنْ يَرْتَجِي الْمَظْلُوْمَ بَعْدَكَ مَفْرَعًا

أَبْدًا يَكُوْنُ عَلَى الْعَدُوِّ شَهِيْدَا

وفي نهاية ختامنا أغراض الاستفهام يتضح أن ابن يتيম نوع في أغراض ذلك الأسلوب، إذ بلغت أغراضه ثمانية أغراض ركّز فيها على غرضي "الكثرة" و"التعجب"؛ لما يحملانه من مبالغة حادة توافق طبعه الشعريّ.

ثانياً. أسلوب النداء

لا يخلو ديوان أحد من الشعراء من هذا الأسلوب، فهو من البنى الملازمة للدواوين أكثر من الأساليب الأخرى وخصوصاً أن تلك الأساليب قد يسبقها النداء فينسب غرضها إليه.

ومن خلال البحث في ديوان ابن يتيম أحصينا هذا النوع من الأساليب في أماكن عديدة منه، فرأيناه في ثمانين ومائة موضع^(١)، وبتبّعنا أسلوب النداء من خلال

(١) هي [١(٦)، ٢(٧)، ٣(٥)، ٤(١)، ٦(٣)، ٧(٢)، ٨(١)، ٩(٣)، ١٠(٤)، ١١(١)، ١٢(١)، ١٣(٢)، ١٤(٤)، ١٥(٢)، ١٦(١٢)، ١٧(٢)، ١٨(كل أبيات القصيدة البالغ عددها ٥٢ بيتاً عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة)، ٣٠(١)؛



الإحصائية السابقة ظهر لنا بصورة واضحة أن ابن يتيماً اعتمد كل الاعتماد على أداة واحدة من أدوات النداء الثماني ألا وهي "يا" الدالة على نداء البعيد مكانياً أو معنوياً أو كليهما غير أننا قد رأينا استعمال "أيا" مرة واحدة^(١) في نداء حصان الحسين الذي ركبهُ يوم استشهاده وهي تدل أيضاً على ما تدل عليه "يا" لكنها قد تكون للبعيد الأبعد.

واستعمل كذلك "الهمزة" في مواضع قليلة^(٢)، وهي تدل على نداء القريب سواءً أكان مكانياً أو معنوياً أو كليهما، ومثال النداء "بالهمزة" قول ابن يتيماً مصوراً زينب وهي تنادي أباها الحسين بعد أن وقع على بوءاء كربلاء:

أُخِي ضَاعَ الْقَلْبُ مِنِّي هَل تَرَى

مَنْ يَكْفُلُ الْيَتَامَ وَالْأَطْفَالَ

أُخِي قَدْ دَارَتْ عَلْوَجُ أُمِّيَّةٍ

وَاسْتَأْسَرُونَا شَقْوَةً وَضَلَالًا

أُخِي تَرْضَى أَنْ نَكُونَ غَنِيمَةً

وَنَصِيرَ مَنْ بَيْنَ الْعِدَاةِ مِثَالًا

فالنداء "بالهمزة" هاهنا دالٌّ على قرب المنادى مكانياً ومعنوياً.

(١) ١٣٢، (١)٥٥، (٢)٥٨، (١)٦٦، (١)٧٤، (٢)٧٥، (١)٨١، (١)٩٤، (١)٩٨، (١)٩٩، (١)١٠٤، (٤)١٠٩، (١)١١٢، (١)١١٧، (١)١٢٩، (٢)١٣٣، (١)١٣٥، (١)١٣٦، (٤)١٤٥، (٣)١٤٦، (٣)١٥١، (٣)١٥٢، (١)١٥٣، (١)١٥٤، (١)١٥٥، (٣)١٥٩، (١)١٦٤، (١)١٦٥، (١)١٦٦، (٧)١٧٦، (١)١٨٠، (١)١٨١، (٥)١٨٢، (٤)١٨٣، (١)١٨٤، (١)١٨٦، (٣)١٩٤، (١)٢٠٩، (١)٢١٦.

(١) في القصيدة [١٨٣].

(٢) في (٢)٢، (١)٣، (١)٩، (١)١٥.



وتشير تلك الإحصائية إلى محاولة ابن يتيتم قدر الإمكان ألا يذكر اسم المنادى مباشرة بل يذكره مع شيء من صفاته البارزة كما قال في القصيدة [١]: "يا حبيب النبي، يا ولاة الأنام، يا نجاة الولي، يا خير مَنْ شُرُفَتْ به الساداتُ"، أو يذكره مع شيء من الصفات المتولدة من العاطفة الصليبية كعاطفة الأخوة كما هو الشأن في نداء زينب لأخيها الحسين، أو الصفات المتولدة من العاطفة السببية ونعني بها "الحب" وغيره من مشاعر كقوله في القصيدة [١٤٥]:

فأرقطني يا مُنيتي لـذاتي
حينَ فأرقطني زكيَّ الذاتِ
يا حبيباً مالي سواه أنيساً
وجليلاً أجلاً كُـلُّ الثقاتِ

ومثل قوله في القصيدة نفسها:

لستَ تدري بأنني يا بن ودي
لكَ خيرٌ من كُـلِّ ماضٍ وآتي

وعادةً ما تكون الصفات التي يذكرها شاعرنا من الصفات الحميدة ونادراً ما تكون من الصفات القبيحة كقوله في القصيدة [١٨٢]:

فيا همجاً طاحت بأحلامهم إلى
مهالكهم لا للرشاد الأباطل

وغرض النداء الحقيقي طلب الالتفات والإقبال، وقد يخرج عن هذا الغرض إلى أغراض بلاغية يدل عليها السياق.

وهذا ما رأيناه عند شاعرنا ابن يتيتم، وقد حصرنا أغراض نداءاته البلاغية في

الآتي:



* المدح: وجاء منه في ستة مواضع ومائة^(١)، ولذا فهو أكبر غرضٍ في أغراض النَّداء، وقد جاء ضمن سياق الرِّثاء والمدح، ومثاله قوله في مدح الشيخ ميرزا باقر في المقطعة [٩٩]:

لولا وجودك يا بحر العلوم قضى
بأنه لم يكن عيداً لمفتخر
ولا استقامت إلى الأجداد قائمة
من ذي البلاد ولا عز لمُشتهر

* الذم: وجدنا هذا الغرض في القصيدة [١٨٢]، حينما قال:

فيا همجاً طاحت بأحلامهم إلى
مها لكهم لا للرشاد الأباطل

* التعجب: وقد ورد منه النزر القليل وجدناه في ثلاثة مواضع^(٢)، ونضرب مثلاً مما جاء في القصيدة [٦]:

أخي كيف يهني لي طعامي ومشربي

وأنتَ عن الوزدِ المباحِ مذودُ

* التمني: رأينا منه في موضعين اثنين^(٣)، وكان هذا التمني على لسان زينب في شأن أخيها الحسين بن علي، ومثاله ما ورد في القصيدة [١٩٤]، إذ قال مصوراً إياها:

(١) هي [١] (٢)، (١) ٢، (١) ١٠، (٣) ١٤، (١) ١٥، (١) ١٦، (١) ١٧، (٢) ١٨، (كُلُّ أبيات القصيدة البالغ عددها ٥٢ بيتاً عدا الأبيات الثلاثة الأخيرة، (٢) ٥٨، (١) ٧٤، (٢) ٧٥، (١) ٩٤، (١) ٩٨، (١) ٩٩، (١) ١٠٩، (٤) ١٣٣، (٢) ١٥١، (١) ١٥٢، (١) ١٥٥، (٣) ١٥٩، (٦) ١٧٦، (١) ١٨٠، (١) ١٨١، (١) ١٨٢، (٢) ١٨٦، (١) ٢٠٩].

(٢) هي [٢] (١)، (١) ٣، (١) ٦].

(٣) هما [١] (١٨٤)، (١) ١٩٤].



فخَرَّتْ عَلَيْهِ وَهِيَ تَدْعُوهُ زَيْنَبُ

أَخِي يَا بَنَ أُمِّي لَيْتَكَ الْيَوْمَ نَاطِرِي

* الرَّجَاءُ: جاء منه في واحد وعشرين موضعاً^(١)، والذي يلفت نظرنا في تلك الإحصائية أنها تخصّ في أغلبها قصائد رثاء الحسين بن علي بن أبي طالب، فشاعرنا ختم قصائده تلك بندايات تتضمّن الرجاء الصّريح، فهو يرجو أن ينجو من عذاب القبر وينال شفاعته محمّد وأهل بيته ليدخل جنّات عدن جزاءً لرثاء الحسين وأهل البيت، ونمثّل لهذا بقوله في القصيدة [٦]:

فِيَا سَادَتِي يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ

لِي الْقَضْدُ فِيمَا أَبْتَغِي وَأُرِيدُ

خَلِيلُ ابْنِكُمْ يَرْجُوكُمْ لِنَجَاتِهِ

إِذَا ضَمَّ كَلَّ الْعَالَمِينَ صَمِيدُ

وبقوله في القصيدة [١٨٣]:

أَلَا يَا بَنِي الْمَخْتَارِ أَنْتُمْ وَسَيْلَتِي

وغيرَكُمْ فِي الْحَشْرِ لَسْتُ أُؤْمَلُ

أَأَخْشَى عَظِيمَ الذَّنْبِ وَالنَّارِ فِي غِيْدِ

وَأَعْظَمَ سُؤْلِي أَنْتُمْ يَوْمَ أَسْأَلُ

* الدّعاء: تضمّن النّداء هذا الغرض قرابة أربع مرّات حسب ما رأيناه. وكان

(١) هي [١١١]، (١)٢، (١)٣، (١)٥، (١)٦، (١)٧، (١)٨، (١)٩، (١)١٠، (١)١١، (١)١٢، (١)١٣، (١)١٤، (١)١٥، (١)١٨، (١)٢٠، (١)٣٠، (١)٣٢، (١)١٨٣، (١)١٨٤، (١)١٩٤].



الدَّعاء الأوَّل موجَّهًا إلى أعداء أهل البيت وكنا قد وجدناه في القصيدة [٢] إذ قال فيها:

يا ويلهم أفهل بذاك نبيهم

أوصى عليهم فاقتفوا ما قالوا

تغسلاً لهم ومن اقتفى آثارهم

والفاعلين ومن تلا الأفعالا

أما الدَّعاء الثاني فقد وجَّهه إلى القاضي الذي نصر اليهود عليه وهو قوله في القصيدة [١١٢]:

يا غيرة الله اغرُكي أطلالهُ

بصواعقٍ تُزجى إليه حثانٍ

وثالث هذه الأدعية جاء في الدَّعاء على أعداء علي بن موسى الرضا الإمام الثامن عند الشيعة الاثني عشرية وكان في القصيدة [١٨٢] إذ قال فيها:

وأعجبُ ممن مال عنه سفاهةٌ

فيا هبلتُهُ لأثُةٌ والهوايِلُ

وكلُّ هذه الأدعية أتت لما ليس فيه مصلحة للمدعو عليه فهي ضدَّ الأعداء إلاَّ الدَّعاء الرَّابع أتى لما فيه مصلحة للمدعو له، وكان من نصيب قرية "أبي أصيبع"، وورد هذا الدَّعاء في القصيدة [١٣٥] التي قال فيها:

يا أبا أصيبعٍ نعمتِ صباحًا

حيثُ كنتِ المحلَّ للأخيارِ

* الشُّوق: فمن ضمن أغراض النَّداء التي ساقها ابن يتيم إظهار الشُّوق والمحبة



للمحجوب، وجاء من هذا في ستة مواضع^(١)، ومثاله قوله في القصيدة [١٥٤] التي اقتبسها من سورة "الإنسان":

يَا نَبِيَّ الْجَمَالِ لَيْتَكَ وَافِيَتَ
 مُحْيِيَتَكَ بِالْوَصَالِ بِشِيرَا
 فَتَرَى الْكُلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِمَّا
 شَاكِرًا حُبَّهُ وَإِمَّا كَفُورَا

* الحسرة: كشف شاعرنا عن حسرته في عددٍ قليلٍ من الأبيات، وجدنا منها في أحد عشر موضعاً^(٢)، ومثالها إظهار حسرته أثناء عرضه رجاءه على أهل البيت طالباً منهم أن يشفعوا عند الله فكان يقول في القصيدة [١٨٢]:

وَإِنِّي الَّذِي لَا زَلْتُ لَللَّهِ عَاصِيَا
 فَيَا ثَكَلْتَنِي مُذْ وُلِدْتُ الثَّوَاكِلُ

* الشكوى: قمنا بالنظر في هذا الغرض بشكلٍ عامٍّ في أثناء دراستنا أغراض الشاعر الشعريّة، وهنا ننظر إلى تضمين النداء بغرض الشكوى، وكان هذا الأمر في ثمانية عشر موضعاً^(٣)، ومثالها ما ورد في القصيدة [١٠] على لسان زينب بنت علي بن أبي طالب:

أَخِي يَا بَنَ أُمِّي يَا حُسَيْنُ وَمَنْ بِهِ
 اعْتِمَادِي إِذَا جَارَ الزَّمَانُ الْمَعَانِدُ

(١) هي [١٠٤]، (١)١٣٦، (٣)١٤٥، (١)١٥٤.

(٢) هي [٣]، (٣)١٣، (٤)١٤، (١)١١٧، (١)١٨٢، (١)٢١٦.

(٣) هي [٢]، (٤)٢، (١)٤، (٣)١٠، (١)٨١، (٦)١٨٤، (٣)١٩٤.



أخي إنَّ قلبي مثلُ طيرٍ بسفحةٍ
ولكنْ له فرطُ الكآبةِ صائِدُ
أخي لو ترانا كيفَ تُسبى ولو ترى
بناطمعتُ من آلِ حَرْبٍ حوايِدُ

* العتاب: تناولنا هذا الغرض منفصلاً في ضوء استعراضنا أغراض الشاعر الشعريّة، والآن ننظر إليه من حيث ارتباطه بأسلوب النداء، إذ وجدنا منه في ستّة مواضع^(١)، ومن أمثله ما قاله في عتاب الزّمان في المقطعة [٦٦]:

يا زماناً أذلّني بعدَ عزّي

ورماني بسهمه فهو يئسُ

* الاستنهاض: ورد منه في موضعين اثنين أولهما في المقطعة [٣٣]، وقد ذكرناه في استعراضنا أغراضه الشعريّة، وآخرهما في القصيدة [٧] التي حرّض فيها على المطالبة بثأر الحسين بن عليّ بن أبي طالب قائلاً:

يا آلَ أحمدَ قوموا هلّ عاشورُ

خذوا السيوفَ وصلوا يا مغاويرُ

واستنهبوا الشّيعَةَ الأطهارَ وانتدبوا

يا نارَ مَنْ نحرُهُ بالطّفِّ منحورُ

وبهذا الغرض تمّ حديثنا في أسلوب النداء التي بلغت أغراضه أحد عشر غرضاً ركّز فيها ابن يقيم على غرض "المدح".

(١) هي [٥٥]، [٦٦]، [١٥٣]، [١٦٤]، [١٦٥]، [١٦٦]، [١٦٧].



صَلَّى عَلَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَآلِهِ

مَنْ زَادَهُمْ بِصَلَاتِهِ إِجْلَالًا

* التَّمَنِّي: نَدَّرَ أسلوب الأمر الذي يحمل هذا الغرض، فلم يكن منه سوى ما جاء في القصيدة [١٣(١)]، ففيها خاطبتُ زينبُ بنت عليّ بن أبي طالب أخاها بعدَ استشهاده قائلةً:

انظُرْ بناتِكَ يا حَسِينُ مَنْ العِدَى

والضَّرْبِ كَيْفَ تَلُوذُ بِالْأَبْنَاءِ

بِكَ تَسْتغِيثُ وَلَا تَرَاكَ تُغِيثُهَا

أَبْدَأُ وَمَا عَوَدَتْهَا بِجَفَاءِ

* الدَّعاء: جاء من هذا الغرض في ثمانية مواضع^(١). فتلك الإحصائية تشير إلى قلة استعمال الأمر في هذا الغرض، وتُعرِّفنا من خلال اطلعنا عليها أنّ شاعرنا ابن يتيّم وجّه دعاءه في المنحيين المحدّدين وهما الدَّعاء لفلان أو الدَّعاء على فلان، فمثال الأوّل تجده في المثال الذي ضربناه لغرض "الرّجاء" وهو دعاؤه للنبي وآله، ومثال الثاني دعاؤه على مَنْ فاخره بقوله:

فخِذْهُ إِلَهِي أَخِذْ عَادِي وَأَضْلِهِ

جَهَنَّمَ وَاجْعَلْهُ بَهَا فِي الْأَسَافِلِ

* الاستنهاض: وهو من الأغراض النادرة في "أسلوب الأمر" ويؤكد ذلك وروده

(١) هي (١)٢، (١)٩، (١)٥٤، (٢)٦١، (١)١٢١، (١)١٢٧، (١)١٥٢.



في موضعين فقط^(١)، ومثاله قوله في القصيدة [١٢]:

إلى مَ يابنَ العسكريِّ يا أبا
القاسمِ منكَ السَّيفُ صادٍ مُعَمَّدُ
فمُ ثائراً واطلبُ بشأركَ الـ
حُسينِ والقومِ الذينَ استُشهِدوا

* النُّصح: نال هذا الغرض المرتبة الثالثة في أغراض "أسلوب الأمر"، فقد جاء في ستة مواضع^(٢)، والمثال منه ما قاله في القصيدة [٦٧]:

دع عنكَ ذِكْرَ منامَةٍ وبلادٍ
فهما لَعْمُرُكَ مَعْمِدِْنُ الإلحادِ

فابن يتيم ينصح المتلقي بعدم ذكره "المنامة، وبلاد القديم"؛ لما تتميزان به من صفات مذمومة على حسب رأيه.

* الالتماس: ويُقصد به الطلِّب مَمَّنْ هو في المنزلة، والوارد منه وجدناه في ثلاثة مواضع^(٣)، والمثال منه قوله في القصيدة [١٩٥]:

إن شئتَ أبقي وتبقي
مُنِّي ومنكَ الصِّداقة
جُدلني بما أرتجيه
واسرغ فمالي طاقة

* التَّحقير: وهو نادر وما رأيناه منه كان في القصيدة [١٦٩] التي مدح فيها الخشك "التبغ"، وهو قوله:

(١) هما [١١٢، (١)٩٠].

(٢) هي [٦٧، (١)١٨٠، (١)١٨٢، (٣)١٩٠].

(٣) هي [١٦٩، (١)١٩٥].



وَقُلْ لَأُنَاسٍ حَرَمُوهُ إِلَّا آخِسْتُوا

فَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا أَرَادُلُ

* التحذير: ورد هذا الغرض متصلاً بغرض "الغزل"، وكان هذا في القصيدة [١٥٤] التي اقتبسها من سورة "الإنسان"، فقد قال فيها:

رَاقِبِ اللَّهِ فِي صَدُودِكَ عَنِّي

إِنَّمَا الصَّادُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا

وَإِخْشَ يَوْمًا بِهِ جَهَنَّمَ تُمَسِّي

لِذَوِي الْكُفْرِ وَالنُّفَاقِ حَصِيرًا

والتحذير من الأغراض النادرة عند شاعرنا ولم يأت منه في الأساليب إلا أسلوب الأمر وهذا القول يصدق على غرض الالتماس أيضاً.

رابعاً. أسلوب التمني

وهو طلب لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول، وقد يجيء فيما يمكن حصوله استعظماً للمطلوب، وأداته "ليت"، وهناك أدوات دخيلة عليه هي "هل" و"لو" و"أدوات التنديم والتحضيض: هلاً، ولولا، ولوما، وألاً"^(١).

وفي ضوء نظرنا في ديوان ابن يتيم استطعنا إحصاء الكثير من هذا الأسلوب، فوجدناه في واحد وأربعين موضعاً^(٢)، ولحظنا في ما أحصيناه أنه استعمل "ليت" في

(١) ابن الناظم، المصباح، ٨٣؛ الطيبي، التبيان في البيان، ١٠٧-١٠٨.

(٢) هي [٣]، (٣)٦، (٦)٩، (١٠)١٠، (١)١٢، (٢)١٣، (٢)١٤، (١)١٥، (١)٦٦، (١)١١٠، (١)١٤٤،

(٤)١٤٨، (١)١٨٤، (٣)١٩٤، (١)٢١٦].



كَلَّ المواضع عدا موضعين فقد استعمل فيهما "لو" وردا في القصيدتين [٦، ٩] أما "هل" فقد تتبنا أمرها في غرض التمني في أسلوب الاستفهام. وقد كثر أسلوب التمني في قصائد رثاء الحسين بن علي، إذ رأينا ابن يتيماً في أكثر من موضع يتمنى بلسان حال سبايا أهل البيت أن يكون الرسول محمد حاضراً في وقعة كربلاء أو أن يكون هناك أحد من أهل بيته من المتوفين، ومثال هذا قوله في القصيدة [١٠]:

ولم أنس والله النساء وهي بعدهم

حواسر أسرى للكفيل فواقد

متهكة لا خذر يکنف جسمها

ولا ستر إلا أذرع وسواعد

هواتف بالمختار لتيك حاضر

تعاين ما قد نالنا وتشاهد

وفي مواضع أخرى من الديوان كان ابن يتيماً يتمنى أن يفندي الحسين بنفسه كما هو الحال في القصيدة [١٣] إذ قال فيها:

وبقي فرداً فريد الدهر من

بعد ما قد صر عوا بين الأعادي

مستغيثاً لم يجد من ناصر

غير رمح وحسام وجواد

ليتني كنت فداء لك يا

سبط خير الرسل يا خير العباد

وقال فيها أيضاً:



فأرأشت أَل حَزْبِ أَشْهَمَا

لَكَ يَا لَيْتَ لَهَا كَانَ فَوَادِي

ونلمح من كل تمنيات ابن يتيم أنها أمنيات يستحيل تحققها غير أمنية واحدة لا يستحيل تحققها، وقد أوردتها لمعنى التعظيم وجدناها في مدحه "جدحفص" مسقط رأسه، ففيها يقول [١١٠]:

لَيْتَ عَنِّي لَا أُبْعِدَتْ جَدْحَفْصِي

فَهِيَ عِنْدِي أَجْلٌ كُؤَلُ الرَّحَابِ

فأمنيته هنا تعلقت بالماضي غير أنها ليست مستحيلة التحقيق في المستقبل.

خامساً. أسلوب التوكيد

اعتمد شاعرنا هذا الأسلوب في مواقع عديدة من قصائده ومقطعاته إظهاراً لأثر الشيء في نفسه والأهمية التي تميز ذلك الشيء عن غيره. وهذا الغرض تحقق بوجود أدواته المعروفة وقد رأينا منها في الديوان الأدوات الآتية:

* أسلوب القسم: فقد جاء بمختلف تشكيلاته "أقسمت، قسماً، يميناً، لعمرك، الواو، التاء في قوله: تالله"، وكان هذا في ثلاثة وعشرين موضعاً^(١)، والمثال منه قوله في المقطعة [١١٤]:

بِاللَّهِ أَقْسَمُ وَالنَّبِيِّ وَصَنُوهُ

وَالطُّهْرِ فِاطِمَ وَالْحَسَنِ كَذَا الْحَسَنِ

(١) هي [٢٨، (١)٩، (٣)١٠، (١)١٢، (٢)١٣، (٢)١٤، (١)١٥، (١)٩٧، (١)١١٤، (١)١٤٠، (١)١٥٨، (١)١٦٠، (١)١٦٠، (١)١٧٩، (٢)١٨٣، (٢)١٩٢].



بغـذاذُ لا بـطـيـحُها مُغـنـيـنـا

كـلا ولا رقيـهـا عـوضـ اللـبـن

* قد: واستعملها في سبعة عشر موضعا^(١)، ومثالها قوله في القصيدة [١]:

لا عـجـ الشـوقـ قـد أمضـ فـؤادي وتوالـتـ بمهـجتي زـقـراتـ

* إن وأن: كان لهما حضور في اثني عشر موضعا^(٢)، ومن أمثلة "إن" قوله في

القصيدة [٣]:

فلشـقوتي إنـي فـجـعتـ بيـومهم

قـسـراً ولقـياهمـ يُزـيلُ شـقائي

* اللام: وهي من ضمن ما بنى عليه ابن يتيম أسلوب التوكيد، ولم تفرق عنده

عن "قد" في أغلب مواضع ورودها المتمثلة في أحد عشر موضعا^(٣)، والمثال منها ما

قاله في المقطعة [١٦٠]:

لقد ضاق المعاش عليّ حتّى

وحقّك جرّت في قرص الشعير

وهناك أدوات أخرى وردت بشكل قليل نادر منها "نون التوكيد" و"ألا".

(١) هي (٣) ١٣، (٢) ٧٦، (١) ٨٦، (١) ١٥٣، (١) ١٦٠، (١) ١٧٠، (١) ١٧١، (١) ١٧٥، (١) ١٨٢، (٢) ١٨٤.

[١] ٢٠٧، (١) ١٨٦، (١) ١٨٤.

(٢) هي (٣) ٦٨، (١) ٨٦، (١) ١٠٦، (١) ١٢٢، (١) ١٣١، (١) ١٤٤، (١) ١٦٩، (١) ١٧٤، (٢) ١٨٢، (٢) ١٨٤.

(٣) هي (١) ١٣، (١) ٨٦، (١) ٩٦، (١) ١٠٦، (١) ١٢٨، (١) ١٥٣، (١) ١٦٠، (١) ١٧٠، (١) ١٧٥، (١) ١٨٢، (١) ١٨٤.

[١] ١٨٦.



سادساً. أسلوب القصر

أكثر ابن يتيّم من هذا الأسلوب، وكان يهدف من ورائه إلى المبالغة والتّهويل. وكما هو معلوم فإنّ هذا الأسلوب مبنيّ على أشكال منها هذان الشّكلان:
 أوّلهما: مبنيّ على الاستثناء المنفيّ، ومثاله قولنا: "لم يأتِ إلا زيدٌ" وهذا لا مبالغة فيه ولا تهويل بينما قد تتجلى المبالغة والتّهويل في قولنا: "ليس الكريمُ إلاّ زيدٌ"؛ لأنّ الكرم من الصفات القابلة للتفاوت.

ثانيهما: الحصر "بإنّما" كقولنا: "إنّما الآتي زيدٌ" وهذا لا مبالغة فيه ولا تهويل بينما نجد المبالغة والتّهويل في قولنا: "إنّما الكريمُ زيدٌ"؛ للسبب المذكور سابقاً. وقد ذكرنا سالفاً أنّ ابن يتيّم كان غرضه في أسلوب القصر تحقيق مفهومي المبالغة والتّهويل لكون هذين المفهومين الأساسيين اللّذين يعطيان الشّعَرَ نكهته الشعريّة وقيّمته الفنيّة بالإضافة إلى أسس أخرى كسعة الخيال وطرافة الفكرة وعمق الرؤية وفصاحة الألفاظ، فلذا نلاحظ أنّ ابن يتيّم قد أخذ من الشكّلين السّابقين الجانب المتّج للمبالغة والتّهويل وترك الجانب الذي لا يتّج هذين الغرضين. ونجد هذا عند ابن يتيّم في واحدٍ وسبعين موضعاً^(١)، ممّا يؤكّد انجذاب ابن يتيّم إلى كلّ ما يؤجّج انفعالات المتلقّي ولاسيّما أنّ ذلك الأسلوب تضمّن المبالغة والتّهويل.

ونوضّح كلّ ما سبق بضرب الأمثلة، فمثال أسلوب الحصر المتضمّن المبالغة قول ابن يتيّم في القصيدة [٢]:

(١) هي [١] (١)، (٢) ٢، (٣) ٣، (٢) ٥، (١) ٧، (٢) ٨، (٢) ١٠، (٢) ١٢، (١) ١٤، (١) ١٥، (١) ١٨، (١) ٣٠، (٢) ٣٢، (١) ٦٧، (٣) ٦٩، (١) ٧٤، (٢) ٨١، (١) ٨٦، (١) ١٠٣، (١) ١١٢، (١) ١١٦، (١) ١١٨، (١) ١٢٧، (٢) ١٣٥، (٢) ١٤٨، (٣) ١٥٢، (٣) ١٥٤، (١) ١٥٨، (٢) ١٦٢، (١) ١٧٠، (١) ١٧٨، (٢) ١٨٠، (٢) ١٨٢، (١) ١٨٣، (٣) ١٨٤، (١) ١٩٢، (٦) ١٩٤، (١) ٢١١، (٢) ٢١٦.



واشهادهُ سواءُ لا يُرى قَطُّ شهيدٌ
واعميداهُ وهَلْ للدينِ إلهٌ عميدٌ
واحميداهُ فما مِنِ بعدهِ العيشُ حميدٌ
واملاذِ الأملِ الرَّاجيِ وأمنِ الخائفينِ

وقوله في مدح أبي أصيبع وجدحفص وتولبي وهي أماكن في البحرين:
ما أرى غير ذي الثلاثِ دياراً منبعَ العلمِ مَعْدِنَ الأبرارِ
أما مثال أسلوب الحصر المتضمن التَّهْوِيلِ فهو قوله في القصيدة [١٨٤]:
كيف تَرْضَى بأنْ تُساقَ بِذُلِّ

حاسراتٍ كما تُساقُ الإمامُ
لم يكنْ عندنا سوى الوجدِ سِترٌ
قَطُّ عنْ أعينِ الـورىِ غطاءُ

ونعني بالتَّهْوِيلِ الذي اشتمله المثال السابق المبالغة في المبالغة فهو أشد من المبالغة فقد حصر ابن يتييم جميع أنواع السِّتْرِ المتبقي لسببها أهل البيت في شيء معنويٍّ مؤلم فعدم وجود السِّتْرِ مؤلم وبديله وهو الوجد شيءٌ يناقض السَّعادة فهو مؤلم وهذا الأمر يفوق المبالغة.

ونشير في هذا السِّياق إلى أن ابن يتييم أكثر من هذا الأسلوب في أغراض "المدح" و"الرِّثاء" و"الهجاء" و"الغزل"؛ لانسياقه مع مضامين تلك الأغراض ودلالاتها.

سابعاً. أسلوب النَّهْيِ

والأصل فيه طلب الانتهاء عن فعل الشيء على جهة الاستعلاء لزوماً، وقد



يخرج عن أصله لأغراض بلاغية. وهذا الأسلوب لم ينل عند شاعرنا ابن يتيম سوى الحظّ الأدنى. ولم نر من أغراضه إلا غرضين اثنين هما:

* النصّح: وجدنا هذا الغرض في ستة مواضع^(١). ومن هذه الإحصائية نعرف أنّ غرض "النصّح" قد تسنّم المرتبة الأولى في أغراض أسلوب "النهي"، ومثاله قوله:

لا تتخذُ بهما صديقاً ربّما

كان الصديقُ إليك شرّاً معادي

* الرجاء: جاء هذا الغرض في ثلاثة مواضع^(٢)، وقد لازم غرض "الغزل" في الموضوعين الأخير وما قبله، ومثاله قوله في القصيدة [١٥٤]:

لا تُفجّر بالبُعدِ قلبي فعيني فجعرتها دموعها تفجيرا

وبهذا الأسلوب نختم تفصيل الحديث عن أساليب شاعرنا، ونجمل الحديث في أساليبه الأخرى خوفاً من الإطالة في "المستوى التحويلي".

فبالإضافة إلى الأساليب التي ذكرناها، وجدنا أنّ هناك أساليب عديدة أدرجها ابن يتيم في ديوانه وهي تحمل دلالة المبالغة في الوصف، منها "أسلوب التعجب" وورد هذا في خمسة وثلاثين موضعاً^(٣)، وألفاظ التعجب في هذه الإحصائية كلّها سماعية ما عدا أحد الموضوعين الواردين في القصيدة [١١٦] إذ قال: "أعظم به"، وكذلك ما ورد في القصيدة [٢١٤] إذ قال: "فما أحلاه"، وأحياناً كثيرة يأتي بلفظة

(١) هي (١)٦٧، (١)١٢٢، (١)١٢٣، (١)١٥٤، (١)١٨٢، (١)١٩٠.

(٢) هي (١)١١٧، (١)١٣٦، (١)١٥٤.

(٣) هي (١)١١، (١)٧، (١)١٤، (٣)١٥، (١)٣٠، (٣)٥٥، (١)٧٤، (٢)١١٦، (١)١١٧، (١)١٣٩، (١)١٤٦، (٢)١٤٧، (١)١٧٦، (٣)١٨٠، (٢)١٨٢، (٣)١٨٤، (١)١٩٢، (٣)١٩٤، (١)٢٠١، (١)٢٠٦، (١)٢١٤.

[١]٢١٥.



التعجب مباشرة كأن يقول: "واعجبك، عجبك"، ومن أمثلة التعجب قوله في شأن الحسين بن علي بن أبي طالب في القصيدة [١٨٤]:

عَجِبًا غَالَهُ الْقَضَاءُ وَهُوَ مِنْ غَيْرِ

اِخْتِلَافٍ عَلَى الْقَضَاءِ الْقَضَاءُ

عَجِبًا كَيْفَ قَذَّ هَوَى وَالْمَعَالِي

مَا هَوَى مِنْ سَمَائِهِنَّ الْبِنَاءُ

عَجِبًا كَيْفَ رَضَّتِ الْخَيْلُ مِنْهُ

صَدْرُهُ وَهُوَ لِلْعُلُومِ وَعِوَاءُ

ومنها "أسلوب التفضيل" وجاء منه في ثمانية وعشرين موضعاً^(١)، ومثاله قوله

في القصيدة [٩٤] مادحا الشيخ محمد شفيع:

يَا أَعْلَمَ الْعُلَمَاءِ عِلْمًا خَيْرَهَا

جِلْمًا وَأَعْظَمَهَا وَأَكْرَمَهَا يَدَا

وَأَجْلَهَا قَنْدَرًا وَأَرْفَعَهَا عُلا

وَاحِدًا فَكْرًا وَأَطْهَرَ مَوْلِدَا

وَأَعَزَّهَا جَاهًا وَأَتْقَاهَا أَبَا

وَأَبْرَهَا فِرْعَا وَأَطْيَبَ مُخْتَدَا

ومن الأساليب الدالة على المبالغة أيضا "أسلوب النفي" ومنه ما ورد في ثلاثة

(١) هي [١١]، [١٣]، [١٦]، [١٨]، [٥٩]، [٨٦]، [٩٤]، [٩٨]، [١١٥]، [١٤٧]، [١٨٢]، [١]،

[١٨٩]، [٢٠٧]، [٢].



وأربعين موضعاً^(١)، ومثاله قوله في القصيدة [٦] واصفاً ارتباطه بالحسين بن علي بن أبي طالب:

فمالذلي غير المآتم مجلساً

وما طاب لي بعد الحسين هجودُ

ومن أمثله كذلك ما قاله في شأن عبدالله الذهبة في المقطعة [١٨١]:

ما جاء قبلك في البحرين من رجلٍ

يحكيك في التظم عبدالله يا ذهبة

إلى هنا ينقطع حديثنا عن "المستوى النحوي"، وهو المستوى الذي تنوعت أغراضه حتى بلغت عشرين غرضاً، وهذه الأغراض تُمكننا من الاطلاع على ما تكنه نفس ابن يتييم في أثناء تولد الأفكار فيها، فنفسه تتأرجح بين المبالغة، والتكثير، والتعجب، والإنكار، والحيرة، والتمني، والرجاء، والتقرير، والنفي، وحب المدح، والدعاء، والاشتياق، والتحسر، والشكوى، والعتاب، والاستنهاض، وحب النصح، والالتماس، وتحقير الأعداء، والتحذير.

ونتجه بعد الحديث عن هذا المستوى إلى الحديث عن:

(١) هي [٧]١، (٣)٢، (١)٣، (١)٦، (٢)٨، (١)١٠، (٢)١٣، (١)١٤، (٢)٣٢، (١)٧٦، (١)٨٥، (١)٨٦، (٢)٩٥، (١)١٢٢، (١)١٣١، (١)١٤٥، (٤)١٤٨، (١)١٦٠، (٢)١٧٨، (١)١٨١، (٤)١٨٢، (٢)١٨٣، (١)٢١١].



المبحث الثالث: المستوى المعجمي

في هذا المستوى سنلقي نظرة سريعة على الألفاظ التي اختارها ابن يتيম بانياً بها سياجه النَّصبي وسنضعها ضمن الحقول الدلالية التي تنتسب إليها. ولعلَّ الوقوف على ألفاظ شاعرنا ابن يتيم في هذا المستوى يُبرز للمتلقي قدرة ابن يتيم اللفظية، ومدى تناسبها مع أغراضه الشعرية.

ولرغبتنا في إجمال الحديث في هذا المستوى نتيجةً لطول الديوان سننتخب لهذا الغرض القصائد الخمس الأولى، والقصائد والمقطعات العشرين الوسطى، والقصائد والمقطعات العشرين الأخيرة؛ واختيارنا الخمس دون العشرين في البداية متعلق بكون القصائد الخمس الأولى مُنصبةً في غرض شعري واحد هو "الرثاء" بينما القصائد أو المقطعات العشرين الوسطى والعشرين الأخيرة تمتاز بتنوع الأغراض وبالتالي نستطيع أن نكشف الحقول الدلالية بصورة أوضح.

وسنقف فيما يأتي على ثلاثة عشر حقلاً دلاليًا رصدناها دون غيرها؛ لكونها تشكّل ظاهرةً دلاليةً أوضح من ألفاظٍ قليلة متناثرة هنا وهناك لا نستطيع أن نضعها تحت إطار حقل دلالي، ولكون تلك الحقول تمثل أساساً بنيويًا قامت عليه الأغراض الشعرية.

فكل حقل من تلك الحقول له رصيد في تكوين الأغراض الشعرية الأساسية والثانوية التي تحدثنا عنها في بداية الدراسة، أمّا غيرها من ألفاظ متناثرة هنا وهناك فهي لم تسهم في تكوين البنية المضمونية للأغراض الشعرية.

* الحقل الأول: ألفاظ الألم، والشقاء، والحزن

[١] حرّ، قيسات، لاعج، أمّص، زفرات، عبرات، شجون، النائبات، تباكت، النكبات، أمّ المصائب، ثكلى، حنين، الحسرات، يوم البين، النوائب، السبا،



حائرات، اليتامى، عولات، حيارى، شهرونا، ضائعات، متعبات، تسوم، اللظى [٢]
الكئيب، بلبال، أمحلت، الحوادث، هولها، نكال، يشكو الظليمة، إعوالم، شجى،
الخطوب، ضاع، الأيتام، شقوة، غنيمه، حواسراً، مقيد، أو ثقوه [٣] رزه، الخطوب،
شقوة، فجعت، الأسى، الحزن، مُحْرِق، فقد، أبكي، مَدْمَع، شجاي، مصاب، يبكي،
الكرب، البلا، فناء، الكريهة، يكابد محنة الأرزاء، مَفْقَد، نعي، حزن، بكاء، دموع،
الخطوب، الأسواء، سبي، الضَّرَاء، بكت، لظى الأشجان، النَّائِبَات، لهيب الوجد،
عزاء، اليتامى، فناء، رزه، محنة، بلاء، حزن، الأرزاء، كربة، غم، بلاء، الشُّكْلَاء، قلق،
نار الأسى، نوح، السبي، يشكو، عز، يبكي، البلواء، الضَّرِّ، البأساء [٤] الذَّل، البلا،
البؤس، الردى، أراقوا، استباحوا، قادوا، المذلة، القهر، أسى، وجد، مدامع، يعنى،
نعي، المصائب، أدمع، [٥] يبكوا، مشتغيث، مستجير، النَّقْم، يتامى، مُرَاع، التَّوْدِيع،
تُعزى، تبكي، دمع، لظى، الظَّما، ظما، بكى، البكاء، حزن، لظى الوجد، شُقَّتْ أسفًا
منه الجيوب، الدَّمع، الحنين، وجد، زفير، جحيم، الدَّمع، العويل، شاكي، باكيات
أسفًا، صارخات، فاقدات، هاتفات، انتحاب، تبكي، يبكون، ثوب الحداد، الشُّهاد،
أثكل، أفجع، بكت حزنًا، ماتم، عَزَّتْ، تُسبى، السَّبي، حائرات، فاقدات، متعبات،
نادبات، زفير، عويل، العليل، المستضام، الدَّمع، سبايا، نائحات [١٠٠] يعذب
[١٠٤] سوء وبيل [١٠٨] الدَّاء المبرِّح، الألم، الهم، الضَّرِّ، السَّقْم [١٠٩] الشُّوء،
الضَّرِّ، البلوى [١١٢] الغياث [١١٦] الضَّعْف، الوهن، نابنا الخطب، أجذب الزَّمَنُ،
الأرزاء، المحن، الفتن، الشَّجَن [١٩٧] الجحيم [١٩٩] ضنك المَحْوَل [٢٠١]
تَعِب [٢٠٢] همي، غمي [٢٠٣] أمرض [٢١٠] كَمَد، الدَّين [٢١٥] نعي النَّاعي،
ناحت، حزن، الأيتام سود، المصاب، نحس أنكد، عز، الخطوب، بُرْد الأسى، كآبة،
قميص حزن أسود، أسى، المصاب، يلطم [٢١٦] كرب، بلاء، دمع، الشَّجى،
الظَّما، يتلظى، بلاء، دموع، يشكو للأذى، مُتْعَب، غُلُّ بقيد.



وبالنَّظَر في تلك الألفاظ نتأكد من أنَّ هذا الحقل هو أكبر الحقول. وهذا الأمر ليس غريباً، فيما أنَّ الغرض الأكبر في الديوان هو غرض الرِّثاء فلا غرابة من أن يكون هذا الحقل المتمثِّل في ألفاظ الألم والشَّقَاء والحزن أكبر الحقول المعجمية. ففي هذا الحقل تجد ما يختلج النَّفس من ألم، وحزن، وشقاء، ومحن، ونعي، ومصاب، ونحس، ونكد، وأذى، وتعب ولا ريب أنَّ ذلك يؤدِّي إلى البكاء وهذا يستتبع الدَّموع.

* الحقل الثاني: أَلْفَاظُ اللَّذَّةِ، وَالسَّعَادَةِ، وَالْفَرَحِ

[١] مؤنس، شهوات [٣] سعدت، السَّعداء، مستبشرين، السَّراء، عزّ، فرحوا، الهنا [٤] الخير، البُشر، سَعَد [٥] تقبيل، ولدان، حور عين، الوداد، النَّعم، يرتاح، لذات، هنيئاً [٩٩] عيد [١٠٠] قَبَلْتُ، ورشفتُ [١٠١] مَسْرَةَ [١١٥] يفوز في أوفر النَّعم [١٩٧] زَوْج [١٩٩] يوم العطايا [٢٠١] مُسْتَرَّاح [٢١٤] فما أحلاه [٢١٥] الأيَّام بيض، تقبيل الحسان.

ونلاحظ أنَّ هذا الحقل حقلٌ صغير بالنَّظَر إلى نقيضه الحقل السَّابق، ونظنُّ أنَّ سبب صغر هذا الحقل يعود إلى قلة الأحوال التي يشعر شاعرنا فيها باللذَّة والسَّعادة والفرح.

* الحقل الثالث: أَلْفَاظُ الصِّفَاتِ

وتتفرَّع إلى:

١ - حسيَّة

ولها فرعان هما:

أ - حسيَّة حسنة



[٤] الغرّ [٥] حور عين، نور، سنا، خضيب الشيب، المنير، الغرّ [١٠٠] أهيف، غرّة [١٠٢] نور [١٠٣] حُسن، فُرط جماله، مُتَبَسِّم [١١٠] حور عين [٢٠٥] مُكْرَكَش، الحسناء [٢١٥] الحِسان المُخْرَد، حسن، بهاء [٢١٦] أنوار، حسن.

وبلمحة سريعة إلى هذا الحقل يتضح لنا أنّ ألفاظ الصّفات الحسّية الحسنة قليلة عند شاعرنا؛ وهذا يعود إلى سببين فالأوّل: قلة نظمه في غرض الغزل فلو أكثر من النّظم فيه لرأينا هذا الحقل أكبر حجماً من حجمه الحالي، والثّاني: عدم اهتمام شاعرنا بالوصف الحسّي فهو يقيس النّاس بالجانب المعنويّ وليس بالجانب الحسّي.

ب- حسّية قبيحة

[٤] سوّدت كوجوههم [١٠٧] سواد وجهك [١١٦] اسوّدت الأيّام.

ونرى ابن يتيّم في هذا الحقل لا يهتمّ أيضاً بالشّكل الظّاهريّ لمن وصفهم بالصّفات القبيحة سواء في غرض الهجاء أو في أيّ غرض آخر.

٢- معنوية

ولها فرعان هما:

أ- معنوية حسنة

[١] بذلوا، الخفّرات [٢] الطّواهر، كهف الأرامل [٣] أماجد، وفاء، الخلصاء، الطّاهرات، استحياء، تغيث، رحمة، عزّ، الطّهر، المجد، العلم، الحلم، الفخر، العليا، المحصنات، الطّاهرات، الطّهر [٥] العُلا، الغرّ، الكرام، مغيث، راحم، الأصيل، الطّهر، الكرام، الطّاهرين، البأس، الشّوس، السّطوة، شجاع، رابط الجأش، لا يرتاع، الهادي، البشير، الطّهر، شهيد، عميد، حميد، ملاذ، أمن الخائفين، همام، عصام، خير الخلق، زين العابدين [٩٨] شيم، العُلا، مناقب [٩٩] زاخر العلم، بحر



العلوم، الأمجاد، عزّ، مواهب [١٠٢] ضبّط، إتقان، صدق [١٠٤] مجد أثيل، جود [١٠٨] باذل، أخو كرم [١١٠] التّقى، المعالي، العلم، الآداب [١١١] السّامي [١١٦] النّدى، التّقى، العلم، الفضل، حمى، عالم، ورع، عفة، المحيط، طابت أرومته [١٩٨] جليل المناقب، سامي المقام، المعالي، المجد، جواد، مُراد، تقيّ، نقيّ، كريم، حلّيم، إمام، همام [١٩٩] العُلا [٢٠٣] بحر المكارم، جُود [٢٠٤] الفضل، التّقوى، مكارم، شجاعة، المُطهّر، الهادي، سيّد الثقلين، رأس الرّياسة [٢٠٩] آية الله، فضل [٢١١] ذو الأصل [٢١٥] علم، فضل، المفرد العلم، عميد، الشّهْم، الأبّي، أخ الفخار، الأمجد، المُهتد [٢١٦] السّامي، عظيم العظماء، عالم. وفي هذا الحقل نجد أنّ شاعرنا تنوّعت وكثرت لديه ألفاظ الصفات الحسنة إذ شملت الجوانب النّسيبة والأخلاقيّة والعقليّة؛ لكونه ينظر إلى الشّخصيّات بما تحمله من صفات معنويّة لا بما تحمله من صفات حسّيّة.

ب- معنويّة قبيحة

[١] أرجاس [٢] عُلُوج [٣] غدر، اللؤماء، ذلّ، ذوو بغضاء، ذو كفر، ذو بغي، قليل حياء [٤] الغدر، خانوا، نَعَل، الغدر [٥] تباغوا، عتوا، استكبروا، بُغاة، طواغيت، عمّوا، اللثام، اللّعين، الظّالمين، الأندال، الكافرين، المشركين، غدروا، الطّاغي، اللّعين، اللثام، الطّاغي، مذنب [٩٩] زواجر الجهل [١٠٧] لؤم [١١١] الإلحاد، الإنصاب، الإزلام [١١٢] ذوو الإنكاث، ظلماً، فاجر، مخنث، الضّلال، الأخبث، يبيع مذهبه بأسير رشوة [١١٦] الظّالمين [١٩٧] الرّجيم [٢٠٢] أمّي [٢٠٥] الجهل [٢١١] تُغتاب، في حلفهم نقض، يكفّر، يلعن [٢١٥] ضلالة. ومن هذا الحقل لا نشكّ في تركيز ابن يّتيم على جانب الصفات المعنويّة للشّخصيّة، فالمتلقّي قد لا يهتم بشكل الشّخصيّة الخارجيّة بالقدر الذي يكون فيه مهتمّاً بالقبايح المعنويّة لتلك الشّخصيّة؛ فلذا ركّز ابن يّتيم على الصفات المعنويّة ولا



سيما الصفات المتعلقة بالصفات التي تناقض الجانب الديني، ففلان ذو كفر، ذو بغي، نغل، بغاة، لعين، مشرك، مذنب، ملحد، ناصب، ضال، رجيم، وغير ذلك.

* الحقل الرابع: ألفاظ الحب

[١] الهوى، الشوق، أحباب، المحييين [٣] مودة، فدتك النفس، تواسيني، فداء، فداء، تعطف [٤] فداء [٥] يواسوهم، بذلوا أنفسهم، فداء، أفدي، أقيه، أفدي...، الود، خليل [١٠٣] شاقني [١٠٤] حبيبي [١٩٨] حبيب [١٩٩] حبيب [٢٠٠] العشاق [٢٠٣] الوداد [٢١١] صديق، أخ، صاحب [٢١٤] تتوق، رغبة إليه. وبنظرة سريعة في هذا الحقل نلمح أن شاعرنا يميل إلى التصريح بلفظة "الحب" كثيراً، فهو يحب إظهار ما يختلج نفسه بصورة واضحة، كما أنه استعمل ألفاظاً تشير إلى مدى التضحية في سبيل المحبوب مثل: فداء، بذلوا أنفسهم، أقيه.

* الحقل الخامس: ألفاظ البغض

[١] العداة [٢] عداوة، العدى، العداة، [٣] العدى، جفاء، عدى، العدى...، البغضاء، العدى، الأعداء، ذوو بغضاء [٤] ضد، حواسد، الغل، أهل العداوة، الغدر [٥] الأعداء، عدى، الأعادي، بغاة، طواغيت، بغض، الأعداء [١١١] يتمسخروا، جحدوا [١١٦] الظالمين [٢١١] البغض [٢١٦] العدى.

وبهذا الحقل نجزم بالنتيجة التي توصلنا إليها في الحقل السابق فكما أنه كان يميل إلى التصريح بلفظة "الحب" مباشرة، كذلك كان يميل إلى التصريح بلفظة "العداء" مباشرة ولا سيما في مواضع رثاء الحسين بن أبي طالب، ففيها يصرح بهذه اللفظة حينما ينسج مشاهد معركة كربلاء.



* الحقل السادس: أجزاء الجسم

[١] فؤاد، مهجة، نجيع، قلب [٢] العيون، قلب، أيدي، نفوسهم، القلب، القلوب [٣] أحشاء، ريق، عين، الحشا، أمعاء، دماء، مدامع، دماء، نفوس، دماء، كلى الأحشاء، جسم، نفوس، حُشاشة، النَّفوس، الرّوس، الأشلاء، نفس، أحشاء، دماء، يده اليمنى، اليد اليسرى، الأعضاء، إنسان عيني، طَرْف، قلب، قلب، مهجة، أحشاء، أمعاء، القرى، عين، أعضاء، رأس، الجسم، الأحشاء، رأس، نفس، شلو، القلوب، يد، رأس، ثنانيا [٤] ساق، دم، ساق، أنف، وجوه، كفّ، دماء، أحشاء، دم النَّحْر، فؤاد، الجَنان، دم النَّحْر، نفس، مدامع، الجأجي، الصّدر، دم، أدمع [٥] أنفسهم، آذانهم، لسان، فؤاد، دمع، الوتين، الدّماء، يدين، منحرج، كفّ، الدّماء، القلوب، الدّمع، القلب، الجسم، الخدّ، الوتين، يدين، الشّيب، دماء، قرى، نجيع، وريدين، قلوب، أجفان، شلو، رأس، عين، الدّماء، أيدي، رأس، الدّمع، عينين، عيون [٩٩] كَفِيك [١٠٠] غَزّة، مَبْسَم، فم [١٠٢] عيون [١٠٣] مَبْسَم، خدّاه، ذو مَبْسَم، وجنة [١٠٦] عين [١٠٧] سَعْر [١١٢] اسْت، يد، لُبّ [١١٣] ثغر، لحية [١١٦] قلب، أجفان، الجسم، جثمان [١١٧] التّواظر، القلوب، خنصر، أصبع [١١٩] القلوب [٢٠٠] ريقة ثغره [٢٠٤] رأس [٢٠٦] يديه [٢٠٩] كتف، أنملة [٢١٠] قلبي، يديّ [٢١٢] يدي [٢١٤] الأفواه [٢١٥] أيدي، يد، خدّ، اليد [٢١٦] أدمية، وجه، نفوس، رؤوس، جسم، دم، دمع، خدّها، الدّمع، عينيك، دماء، الدّماء، جسمه، قلبه، دماء النَّحْر، الثدي، حجر، الدّما، منحريه، عينه، دموع، كريم السَّبْط (رأسه). وبتفحصنا هذا الحقل نلاحظ تعلق ألقاظ أجزاء الجسم بغرض رثاء الحسين بن عليّ بن أبي طالب. فشاعرنا يصوّر مشاهد الحزن وما جرى فيها من سيلان الدّماء، وطعن في الأحشاء والقلوب، وقطع للرؤوس والأيدي، ورَضّ للصدر والضّلوع، وكيف أثر ذلك في تفجير الأحزان بالقلب وجريان الدّموع من العين.



ونلاحظ بعض الألفاظ المتعلقة بغرض الغزل مثل: القلب، والعيون، والنواظر، والشعر، والمبسم، والفم، والخذ.

* الحقل السابع: الألفاظ العقائدية الدينية

[١] الهدى، ولاة الأنام، نجاة الولي، آيات [٢] المباح، الحرام، الحلال، المباح، نبي [٣] الإمام، يوم الحشر، الجزاء، كفر، يوم المعاد، شفعاء، أمناء [٥] عماد الدين، الحشر، شفيح المذنبين، الفرض، الولاء، يوم المعاد، حامية الإسلام، مصباح الهدى، الآل، الهادي، البشير، جنان الخلد، الهدى، إمام، إله العرش، طاعته فرض، الذكر، لعنة الله، خيرة الله، القرآن المبين، الهادي، البشير، أمير المؤمنين، إمام، مقتدى الأمة، بني طه، بني ياسين، أصحاب العبا، بني الفرقان، بني النور، بني طور، بني سبأ، يوم الحشر، ولاء [١٠٠] الساعة الكبرى [١١٠] نص الكتاب [١١١] الإلحاد، الإنصاب، الإزلام، جحدوا النبي، جحدوا الوصي [١١٦] ركن الدين، الفرائض، الأحكام، السنن، الدين، الإيمان [١١٧] الخلد [٢١٥] مؤخذ، شريعة أحمد، الثواب، الخلد، مناد في السماء.

وقد تركزت ألفاظ هذا الحقل الأساسية في حيز الولاء لآل بيت محمد الرسول مثل: ولاة الأنام، نجاة الولي، الإمام، شفعاء، أمناء، الولاء، أمير المؤمنين، مقتدى الأمة، بني طه... وفي حيز الآخرة مثل: يوم الحشر، الجزاء، يوم المعاد، الساعة الكبرى، الخلد...

* الحقل الثامن: الأدوات

[١] الذابلات، السيوف، الذابلات، الماضيات، وطاء [٢] قنأ، صوارمأ، نبالاً، أسنة، نصال، الرماح [٣] سيف، أسهم، حبال، أسنة، ظباء، سهم، أسنة، حسام،



سيف، صارم، سهم، رأس القنا، قَتَب، وِطاء، غِطاء، القنا، الطُّبول، عود الخيزرانة، [٤] الأسنّة، البتر، كاسات، سيوف، البيض، السُّمر، سهم، العِنان، [٥] أطراف العوالي، المواضي، السّيوف، كاسات، البيض، الحسام، السُّمر العوالي، الماضي الحُسام، السّهام، مشحوزة الحدّ، مسنون الحِراب، المنبر، سَهْم، سَهْم، الحُسام، درع، سيف، الحُسام العَضْب، مرهف الحدّين، ثوب، الصّفاح، أكفان، الرّمح، المواضي، أقتاب، كُور [١٠٨] القرطاس، القلم [١١٢] المنابر، السّهام [١١٣] الإبريق [١١٦] جُنّة [٢٠٥] العقيق، دُرّة، الكاسات، المصباح [٢٠٨] ثوب [٢٠٩] وَرَق [٢١٦] القنا، قناديل، اللؤلؤ، أطراف القنا، السّهم، سهم، القنا.

تولّد هذا الحقل ونمى؛ لكونه يخدم ما جرى في يوم كربلاء. إذ ذكر ابن يتيّم جميع الأدوات التي دارت بها رحى الحرب فذكر لفظه "السّيف" ومرادفاتها، وذكر لفظه "السّهم" ومرادفاتها، وذكر لفظه "الرّمح" ومرادفاتها وغيرها من أدوات حربيّة، وأدوات توضع على الخيول والإبل.

* الحقل التّاسع: الحيوانات، والحشرات، والطّيور

[١] العاديات، مهر، الصّافنات [٢] الخيل، المهر، المطي [٣] الجواد، خيل، الهزبر، ليث، الجواد، سابق عداء، المهر، خيل، بُذَن [٤] جراد، المهر، حصان [٥] شبل، المهر، اللّيث، ليث، أسد، الميمون (الحصان)، المهر، الخيل، الوحش، الجمال، الطّلاح (النياق) [٩٩] الحُمُر [١٠٦] البراغيث [١٠٧] العنكبوت [١١٢] الصّقر، بُغاث [٢٠١] جواد، عَجَل [٢١٥] الوِزَق [٢١٦] الوحش، آساد الشّرى، الخيل، نَقَب المَسَم (البعير). ولهذا الحقل علاقة أيضاً بيوم كربلاء، إذ وردت فيه ألفاظ "الخيول" ومرادفاتها، و"الإبل" ومرادفاتها، وألفاظ تدلّ على شجاعة الحسين بن عليّ بن أبي طالب مثل: "الأسد" ومرادفاتها وغيرها من ألفاظ.



* الحقل العاشر: النباتات

[٣] روضة خضراء [١٠٣] الإقاحة، عنْدَم، الأُقْحوان، الأُرْجُوَان [١١٠]
فردوس جَنَّة [١١٢] الكُرَّاث [١١٤] بطيخ [٢٠٠] الأراك [٢١٥] الغصون. ونلحظ
من صغر هذا الحقل أن اهتمام شاعرنا بغرض الطَّيِّعة كان قليلاً جداً.

* الحقل الحادي عشر: الفلكيات

[١] أنجم السَّعد، النِّيرات [٢] أفق السَّما [٣] قمر، الجوزاء، الكواكب،
الشمس، القمر، البدر الأنواء، شمس، بَدْر [٥] هلال، الكون، البدر [١٠٠] البدر
[١٠٢] الشَّمس [١٠٣] البدر، الشمس [١١١] شمس [١١٦] شمس، الكواكب،
البدر، أقمار [١١٧] البدر [١٩٧] الشَّمس، بدر [٢٠٥] كواكب، بدر، شمس
[٢١٥] النُّجوم، أبراج، الشَّمس، البدر، شُهَب [٢١٦] شمس، برج، أقمار الدُّجى،
شمس الضُّحى، القمر، فلك، بدر، الكون، أفلاك.

ونجد في هذا الحقل تركيز ابن يتيْم على لفظة "الشَّمس"، ولفظة "القمر"
ومرادفاتهما، فهما قد أُصِيبا بالحزن على مقتل الحسين، فكسفت الشَّمس، وخسف
القمر؛ فلذا نرى أن أغلب ألفاظ الفلك قد اتَّصلت بغرض الرِّثاء، ولها حضور أيضاً
في غرض الغزل.

* الحقل الثاني عشر: المشروبات

[١] الفرات [٢] ماء الفرات، زُلَّال [٣] الماء، جرعة ماء، الصَّهباء [٤] سَمْن،
خَمْر، الماء، الرِّحيق، ماء [٥] شراب، الماء، الماء المعين، الماء التَّمير، الماء
المعين، الماء، راح، السَّلْسبيل [١٠٠] خمر، الرِّاح [١٠٤] القهوة، ماء السَّلْسبيل
[١٠٨] الماء الأجاج، الفرات، الماء الأجاج، السَّمْن [١١٠] رحيق شراب [١١٤]



لبن [٢٠٠] خمرة، ماء الكوثر [٢١٦] الماء العذب، الماء.

ويظهر لنا من خلال هذا الحقل أنّ لفظة "الماء" هي الأساس فيه؛ لعلاقتها بغرض رثاء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فهو قد حُرِمَ من الماء، وذكرُ هذه القضية يثير أشجان المتلقي. أمّا ألفاظ مشروباته اليومية فلم يذكرها سوى قليلاً مثل: القهوة، واللبن، وقد ذكر لفظة "الخمير" وبعض مرادفاتهما في معرض تشبيهه ريق المحبوب.

* الحقل الثالث عشر: المأكولات

[١٠٨] التَّمْر، اللَّحْم، السَّلْمِيّ، المُرْزَبَان، التَّمْر الخِلاص [١١٤] بطيخ [١١٥] التَّمْر الخِلاص [٢٠٠] السُّكَّر. وهذا الحقل هو أصغر الحقول، فشاعرنا ابن يتيّم ليس مبطناً شرهاً، وإنّما أخذ يذكر في بعض المواضع أسماء الأطعمة التي قد تُعرِّضُ البدن للأمراض، وأخذ يذكر بعض الأطعمة التي تصلح للبدن وتصلحه ولا سيما الأطعمة التي تنتشر في بيئته مثل: التَّمْر وأنواعه.

ونستجلي من خلال الإحصائية السابقة - وإن كانت مقتصرةً على خمسٍ وأربعين عيّنةً ما بين قصيدةٍ ومقطعةٍ - بعضُ النتائج العامة بعد أن عرضنا نتائج كلّ حقل في آخره، ونضع هذه النتائج في النقاط الآتية:

- حصول حقل ألفاظ "الألم، والشقاء، والحزن" على أعلى نسبة في الحقول. وهذا يبرز قوّة تأثير ابن يتيّم بعامل الألم والشقاء والحزن، وكذلك يبرز اتساع حافظته اللغوية المتّصلة بذلك الحقل، ويكشف عن قدرته على تنوعها.
- قلة الألفاظ المتّصلة بحقل "اللذة، والسعادة، والفرح" ممّا يشير انتباهنا إلى انخفاض مستوى السعادة النفسية عند شاعرنا.



- تركيز ابن يتيّم على الصّفات المعنويّة أكثر من تركيزه على الصّفات الحسيّة، فهو لا يقيّم النَّاسَ بالمظهر وإنما يقيّمهم بالجواهر.
 - انخفاض نسبة ألفاظ "الحبّ" وألفاظ "البغض"؛ لاعتماد ابن يتيّم على الغرض العام، وعدم ميله للألفاظ التي تبرز الحبّ مباشرةً أو البغض مباشرةً.
 - تنوّع الألفاظ المتّصلة بأجزاء الجسم، وتركيزه على لفظة (القلب)؛ إذ هو موضع محور "الألم، والشقاء، والحزن".
 - تمحور ألفاظه الدّينيّة حول الجانب الفقهيّ (حلال، حرام، مباح، الفرائض، ركن، أحكام...)، والجانب العقائديّ الشّيعيّ (الولاء، الإمام، أمير المؤمنين، الآل، بني طه...، أصحاب العبا، الوصي، طاعته فرض...).
 - دوران ألفاظه في حقل "الأدوات" حول أدوات الحرب كالسيف، والسهم، والقنا، والنبال، والأسنة؛ وذلك لاستعمال أكثر ألفاظ هذا المحور في وصف واقعة كربلاء.
 - ارتباط حقل الحيوانات بشكل بارز بمترادفات (الخيل، والبعير، والأسد).
 - قلة اهتمام شاعرنا بالحقل النباتي، وهذا الشيء واضح جدّاً إذا ما علمنا أنّه لم يصف عناصر الطّبيعة إلّا نادراً وهذا ما كشفتته لنا دراسة أغراضه الشّعريّة.
 - ميله إلى ألفاظ "المشروبات" أكثر من ألفاظ "المأكولات" ولا سيّما أنّه ذكر كثيراً قضية حرمان الماء عن الحسين وأنصاره في يوم كربلاء. أمّا لفظة "الخمر" ومترادفاتها فإنّه يطلقها أحياناً كثيرة على ريق المحبوب.
- وبهذه النتائج نغلق باب المستوى المعجمي؛ ونفتح باب الحديث عن المستوى البلاغيّ.



المبحث الرابع: المستوى البلاغي

ليس من المبالغة إذا ما قلنا أنَّ المستوى البلاغيّ هو المستوى الذي يكشف للمتلقّي عن قدرة الشّاعر الإبداعية بصورة أوضح ممّا يكشفها أيُّ مستوى آخر. فالصّور الخياليّة والمحسنّات البديعيّة وغيرها من أساليب بلاغيّة هي المعيار الذي يستند إليه أغلب المتلقّين في نقدهم، فيقال عن هذا الشّاعر أنّ صورته مبتكرة، ويقال عن هذا الشّاعر أنّه مبدع في محسنّاته، وقليلاً ما يقال عن هذا الشّاعر ما أجمل استعماله الصّرفيّة هذه أو ما أجمل تركيباته النّحويّة هذه، فأغلب المتلقّين قد لا تثيرهم الأمور الصّرفيّة والتّراكيب النّحويّة ولا يعتنون بأغراضها، ولكنّهم يطربون لسماع الصّور الخياليّة وما تبعته من أثر في النّفس وما تثيره من تأمل في الرؤيا المطروحة وفي الفكرة المنظومة، ويطربون لسماع وقع المحسنّات البديعيّة وغيرها من أساليب بلاغيّة، وقس على هذا في الموازنة بين المستوى البلاغيّ والمستويات الأخرى؛ فلهذا نرى أنّ من الواجب علينا في دراستنا هذه أن نبحث في عناصر هذا المستوى.

وسيكون بحثنا فيه مبنياً على دراسة الطّواهر البلاغيّة التي اعتمدها شاعرنا في نظمه ألا وهي التّشبيّهات، والاستعارات، والطّباق، والمقابلة، والتّكرار، والسّرقات، والاقْتباس، والتّضمين، والتّاريخ الشّعريّ، والتّصدير بالألفباء. فإليك هذه الطّواهر البلاغيّة في الآتي:

أولاً. التّشبيه

جاء منه الكثير عند ابن يّتم بأنواعه المختلفة، وسنرصدها فيما هو آت:



أ- التشبيه المفرد^(١): نعني به التشبيه الذي لا يكون وجه الشبه فيه مُنتزعاً من متعدّد، فهو ضدّ التشبيه المركّب، ويندرج تحته "التام" و"المجمل" و"المرسل" و"البليغ". وبتبعتها الديوان نقطع بأنّه حقّق النسبة العليا في الصّور البيانيّة، فقد أحصيناه في خمسة وثمانين بيتاً وفي بعض جمل البند^(٢). وفي أثناء تفحصنا هذه التشبيهات المفردة تبين أنّها تقوم في جزء كبير منها على التشبيهات التقليديّة إلا أنّ ابن يتيّم استطاع أن يسبغ عليها من نفسه المتميّز شيئاً من الحيويّة والفخامة. فمن هذه التشبيهات تشبيه القتلى بالأضاحي في القصيدة [١]، وتشبيه الدموع بالمطر الممزوج بالدماء في القصيدة [٣]، والحرب بالعيد والعطاء بالغيث في القصيدة [٨]، وغير ذلك من تشبيه القويّ بالأسد في [١٨٤]، أو بالعقاب في [١٤]، وتشبيه الرّأس بالبدر في [٥]، والجميل بالقمر والشّمس في [٣٠، ١٥]، والبسمة بالأقحوان والوجنة بالأرجوان في [١٠٣]، وتشبيه القبيح بالجاحظ والغبيّ بمادر في [١٨٠]، والشهداء بالنجوم في [١٨٣، ١٨٤].

وبالإضافة إلى ما استفاده شاعرنا من التشبيهات التقليديّة الشائعة في الدّواوين

(١) ذكر هذا المصطلح صاحب "روضة الفصاحة"، وهو ضدّ التشبيه المركّب. فانظر: زين الدّين أبو بكر الرّازي، روضة الفصاحة، ٦٨.

(٢) هي [١] (٢٠)، ٣ (١٥، ٣٦، ٤٦، ٨٦)، ٤ (٤)، ٥ (٥٥، ٦١، ٨٦، ٩٦)، ٦ (٢٣)، ٨ (١٠، ١٩، ٢٠، ٥٨، ٨٥)، ٩ (٨٦، ٩١)، ١٠ (٢٠، ٢٧، ٣٧، ٦٨، ١١)، ١١ (٩)، ١٢ (٥٨، ٧)، ١٣ (١، ٣٢، ٣٣)، ١٤ (٣٠، ٣١، ٤٠، ٤٣، ٧٠)، ١٥ (٢٥، ٢٦، ٢٧، ٦٨، ٨٨، ١٠٠)، ٣٠ (٢)، ٥٣ (٢)، ٦١ (٩)، ٦٧ (٩)، ٦٩ (٨)، ٧٧ (٦)، ٨٥ (٢)، ٩٢ (٢)، ١٠٠ (١)، ١٠٣ (١)، ١٢٠ (٥)، ١٢١ (٢)، ١٢٧ (٢)، ١٣٨ (١)، ١٣٩ (٦)، ١٤٦ (٢)، ١٥٢ (٣)، ٤، ٥ (١٠، ٣٠، ٣٢)، ١٥٣ (١٧)، ١٧٧ (٣)، ١٧٦ (١٠)، ١٨٢ (١٢٦)، ١٨٣ (١٨)، ٢٠ (٧٧)، ١٨٤ (٢٩)، ٣٠، ٣٦ (٤٢)، ١٩٤ (٤٤، ٤٧، ٤٩، ٧٧)، ١٩٦ (١)، ٢١٦ (٨، ٦). والأرقام التي بين الهلالين هي أرقام الأبيات، وليس عدد مرّات التكرار، فقد راعينا أهميّة تحديد البيت حتّى يسهل التّمييز بين أنواع الصّور الخياليّة وكان هذا شأننا في كلّ ما يتعلّق بالمستوى البلاغيّ.



الشعرية نجد أن له مرجعيات أخرى في هذا الجانب، ومن أهم مرجعياته "القرآن الكريم"، فقد شبه شاعرنا الشجاع بصرصر عاد الوارد ذكره في الآية (٦) من سورة الحاقة، وشبه الجيش الضخم بالجراد وقد ورد هذا التشبيه في الآية (٧) من سورة القمر؛ إذ استعمل هذين التعبيرين في القصيدة [١٩٤] قائلاً في شأن شجاعة الحسين بن علي بن أبي طالب:

وجاءوا إليهِ راغبين لقتلهِ

جماهير لا تُحصى بإثر جماهيرِ

وضاق بهم وُسعُ الفضا حيثُ إنهم

كمثلِ جرادٍ في الفضا مُتطايِرِ

فصالَ عليهم غيرَ مكثرٍ بهم

ولا ازتاعَ من جمعٍ لهم مُتكاثِرِ

بقلبٍ من الأعداءِ ليسَ بخائفِ

وسيفٍ له الأقدارُ تشهدُ باتِرِ

ورُمحِ كصلِّ الرَّمْلِ لم يرضَ منزلاً

سوى القلبِ من أعدائِهِ والحناجرِ

كليتٍ وهُم من بأسِهِ إذ تقاعسوا

كخُمِرِ نعامٍ من سطا اللَّيْلِ نافرِ

كصرصرِ عادٍ سيفُهُ إذ غرَّارُهُ

كبثُّ رَمادٍ بَثُّ هَامِ القساوِرِ



وَمِنْ مَرَجِيَّاتِ ابْنِ يَتِيمٍ فِي التَّشْبِيهِ "السَّيْرَةَ النَّبَوِيَّةَ"، فَمِمَّا جَاءَ فِيهَا قَوْلُ جَبْرِ بِنِ
 نُفَيْرٍ: "دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلْتُهَا عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -
 فَقَالَتْ: الْقُرْآنُ"^(١). وَمِنْ هَذَا اسْتِفَادَ شَاعِرُنَا فِي مَدْحِ أَحَدِ أَصْحَابِهِ اسْمَهُ "عَلِيَّ" فِي
 الْقَصِيدَةِ [٧٧] قَائِلًا فِيهِ:

كَأَنَّ أَوْصَافَكَ الْقُرْآنُ نَقَرُوهُ

دَابَّاءَ وَمِنْكَ الْمَزَايِفُ فِيهِ آيَاتُ

وعلى الرغم من أن ابن يتيماً قد استفاد من تشبيهات من سبقوه ومن "القرآن"
 و"السيرة النبوية" بيد أنه استطاع أن ينتج بعض التشبيهات المفردة الجديدة منها
 قوله في شأن أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب في القصيدة [١٥]:

كَأَنَّ وَجْدَكَ فِي الْأَكْبَادِ مَجْدُكَ لَا

يُئَلَى وَلَوْ طَالَتِ الْأَزْمَانُ وَالْحُقُبُ

فهذه الصورة لم نسمع بها ولم نرها وهي من الصور الجميلة اللطيفة، فكأنما
 الشاعر لم يجد ما يُشَبِّه به ديمومة الوجد أي الحزن على أبي عبدالله الحسين إلا
 ديمومة مجده المخلد فضرب عصفورين بحجر الأول التأكيد على ديمومة الوجد
 على أبي عبدالله والثاني التأكيد على ديمومة مجده، فأراد أن يبين أن مجده ممّا
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الدِّيمُومَةِ وَالسِّيَرُورَةِ عِبْرَ التَّارِيخِ. وَمِنْ تَشْبِيهَاتِهِ الْبَارِعَةِ أَيْضًا
 قوله في جارية له [٩٢]:

أَقْبَلُهَا فَتَسْبُؤُ أَبِي

دَلَالًا وَكَانَتْ مَعِيَ مَازِحَةً

(١) أبو الشيخ الأصهباني، أخلاق النبي، ١٩.



فلذلي السبُّ حتّى

كأنها قرأت سورة الفاتحة

ب- التشبيه المركب: ويسمى "التمثيل" ويكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد^(١).

ولقد جاء من هذا النوع عند ابن يتيّم في ستّة وأربعين بيتا^(٢). ويمكننا أن نصف أكثر تشبيهات ابن يتيّم المركبة بأنها مبتدعة مبتكرة، ونضرب لهذا أمثلة عديدة كقوله في وصف الحسين بن عليّ بن أبي طالب في القصيدة [٨]:

يلقى السُّيوفَ بوجهه مهتلا

فكأنه حسب السُّيوفَ وفودا

وقوله في نخيل له في القصيدة [٧٦]:

فكان السَّماءَ أرضَ لديها

وهي ممّا نضمته سماء

وقوله في عصاة في المقطعة [٨٤]:

ولي عصا من طريق الدّمّ أحمدها

بها أقدم في تأخيرها قدّمي

(١) راجع: زين الدّين أبو بكر الرّازي، روضة الفصاحة، ٦٨-٧١؛ المرآة، علوم البلاغة، ٢٢٦.

(٢) هي [٣] (٤١)، ٨ (١٧)، ١٠ (١٥)، ٢١، ٢٧، ٢٩، ٣٩، ٥٨، ١١ (١٥)، ١٣ (٢٤)، ١٤ (١٩)، ١٥ (٥٦)، ٦٤، ٦٠ (١٣)، ٦١ (٨)، ٧٥ (٢)، ٧٦ (٤)، ٨٤ (٣)، ١١٢ (٧)، ١٠ (١٠)، ١٢٧ (٦)، ١٤٨ (٢١)، ١٥٣ (٧)، ١٥ (١٨)، ١٨٢ (١٦)، ٢٧، ٢٨، ١٢٥ (١٨٣)، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ١٩٤ (٤٨، ٩)، ٢٠٥ (٤، ٣)، ٢١٤ (٣)، ٢١٦، ٢٠، ٤ (٢١). [٤]



كَأَنِّي قَوْسٌ رَامٌ وَهِيَ لِي وَتَرُّ
 أَرْمِي عَلَيْهَا سِهَامَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
 كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي كَفِّي أَهْشُ بِهَا
 عَلَى ثَلَاثِينَ عَامًا لَا عَلَى عَنَمِي

وكذلك ما قاله في شأن القاضي الذي نصر اليهودَ عليه في القصيدة [١١٢]:

قَاضٍ تَرَى الْأَعْرَاضَ عِنْدَ لِسَانِهِ
 كَالْأَرْضِ تَحْرُثُهَا يَدُ الْحُرَّاتِ
 إِلَى أَنْ قَالَ:

يَجْلُو الْمَوَاعِظَ فِي الْوَرَى وَكَأَنَّمَا
 هِيَ عِنْدَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَضْغَاثِ
 وَمِثْلُ هَذَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي مَقْدَمَةِ قَصِيدَتِهِ الرَّضْوِيَّةِ [١٨٢]:

يُعَالِجُ قَلْبِي لِاعْجُ الْوَجْدِ مِثْلَمَا
 يُعَالِجُ بِالْفَأْسِ الصُّخُورَ الْجِنَادِلُ
 إِلَى أَنْ قَالَ:

يُغَيِّرُ فَوَادِي جَيْشِ هَمِّي كَمَا غَدَتْ
 تُغَيِّرُ عَلَى الْحُمْرِ النَّعَامِ الرَّيَابِلُ
 يُوَزِّعُ قَلْبِي الشُّوقَ لِلْوَجْدِ وَالْأَسَى
 كَمَا وَزَّعَتْ كُنُوبَ التُّرَابِ الْمَعَاوِلُ

غير أن لشاعرنا تشبيهات مُركبة استقاها من "القرآن الكريم" ومن الشعراء



السابقين.

فمما استقاه من "القرآن" قوله في وصف أنصار الحسين المستشهدين معه في القصيدة [١٠]:

كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ لَهْنٌ قَدْ

أَمَلَتْ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَيْدٍ عَوَاضِدُ

فهذا التشبيه المركب مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٌ﴾^(١).

وكذلك الشأن في وصفه شجاعة الحسين إذ قال في القصيدة نفسها:

كَأَنَّ هَوَى فِي الْأَعْدَاءِ لَيْثٌ وَإِنَّهُمْ

يَعَافِرُونَ أَوْ حُمْرُ النَّيَاقِ شَوَارِدُ

فهذا التشبيه أخذه من قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾^(٢). ومما استقاه من الشعراء وأضاف إليه شيئاً من خيالاته وتصويراته قوله في القصيدة نفسها في شأن الحسين:

فَلَهْفِي عَلَى صَدْرِ الْهُدَى بَاتَ صَدْرُهُ

عَلَيْهِ الْخِيُولُ الْعَادِيَاتُ تُطَارِدُ

وَمِنْ حَوْلِهِ أَنْصَارُهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ

كَبَدْرٍ بِهِ حَقَّتْ نَجْوَمٌ فَرَاقِدُ

فمصدر البيت الثاني من هذين البيتين هو قول أبي تمام في رثاء محمد بن حميد

(١) الحاققة، ٧/٦٩.

(٢) المدثر، ٧٤/٥٠-٥١.



الطائي:

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نَجُومٌ سَمَاءٍ حَرًّا مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ^(١)

ومن التشبيهات المركبة التي ولد ابن يتييم منها صوراً جميلة قول بشار بن برد:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا

وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)

فقد ولد ابن يتييم من هذا البيت ما قاله في القصيدة [١٠] واصفاً شجاعة

الحسين:

كَأَنَّ مَوَاضِيَهُ بِرُوقٍ تَأَلَّقَتْ

وَأَنَّ عَوَالِيَهُ أَنْفَاعِ أَسَاوِدُ

إِذَا رَكِعْتَ تَاللَّهُ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى

مَوَاضِيَهُ فَالْهَامَاتُ مِنْهَا سَوَاجِدُ

ومما يقرب أكثر من البيت السابق لمعنى بيت بشار ما ذكره في شأن شجاعة

الحسين في القصيدة [١٥]:

إِذَا دَجَالِيْلٌ نَقَعٍ فِي الْكِفَاحِ لَهُ

أَحَالٌ صُبْحًا سَنَا حَدِيدِهِ لَا اللَّهْبُ

(١) انظر ترجمة أبي تمام عند: أبي البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء، ١٢٣-١٢٥. والبيت عند: الخطيب

التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ٨١/٤.

(٢) انظر: ابن رشيق، العمدة، ٢٩١/١.



ج- التشبيه البليغ: فصلنا هذا النوع من التشبيه عن التشبيه "المفرد" وإن كان منه؛ للميزة التي يتصف بها وهي المبالغة الشديدة في صفة الموصوف. وقد وضعه زين الدين أبو بكر الرازي في أمثلة "التشبيه المؤكّد"، وهو تشبيه الشيء بالشيء معنى وإرادة من غير أداة التشبيه.

وبعض البلاغيين المعاصرين يجعلونه منفصلاً مُضيفين إلى التعريف السابق حذف وجه الشبه ومن هؤلاء البلاغيين المراغي^(١).

ووجدنا من "التشبيه البليغ" الكثير عند شاعرنا ابن يقيم فقد ورد في أربعة وسبعين بيتاً^(٢).

وقد حدى في تشبيهاته البليغة في أغلبها حدوّ الشعراء السابقين من تشبيه القويّ أو الشجاع بالأسد وتجد هذا في [٣، ٥، ٨، ١٥، ١٢١، ١٥٢]، وتشبيه الجميل بالبدر وتجد هذا في [١٤، ١٥، ١٥٥]، وتشبيه الكريم أو العالم بالبحر وتجد هذا في [١٥، ٩٤، ٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤].

وله تشبيهات بليغة قريبة في بعض ألفاظها أو معانيها من قوله ابن المعتز:

لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغُضْنٌ شَعْرٌ وَوَجْهٌ وَقَدْ
خَمْرٌ وَدُرٌّ وَوَرْدٌ رِيْقٌ وَثَغْرٌ وَخَدٌّ

ومن قول الحريري:

(١) زين الدين أبو بكر الرازي، روضة الفصاحة، ٧٨-٨٤، المراغي، علوم البلاغة، ٢٣١-٢٣٢.

(٢) هي [١(٤٤)، ٥(٦٠، ٦٢، ٦٧، ٨١)، ٦(٤١٩، ٤٢٠، ٢٢، ٣١، ٤٤)، ٨(١٣، ١٤، ٣٩)، ٩(٤)، ١٠(١٣، ١٨، ٤٠)، ١٢(٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٩)، ١٣(١٩)، ١٤(٢٢، ٣٣، ٣٤، ٤٢)، ١٥(٤، ٥، ٢٥، ٢٦، ٢٧)، ١٦(١١، ١٤، ١٥، ٢٢)، ١٧(٧)، ١٨(٦)، ١٩(٩٤، ١٠)، ٢٠(٣)، ٢١(١١٦، ١٦)، ٢٢(١٢١، ١٢٢)، ٢٣(٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١)، ٢٤(١٥٢، ١٥٣، ٢٧، ٢٩، ٣١)، ٢٥(١٥٥، ١٥٦)، ٢٦(١٠)، ٢٧(١٨٠، ١٨٣)، ٢٨(٢٧، ٢٨)، ٢٩(١٨٤، ٣٤)، ٣٠(١٩٤، ١٩٥)، ٣١(١٩٩)، ٣٢(٢٠٣)، ٣٣(٢٠٤)، ٣٤(٥-١).



يفتر عن لؤلؤ رطبٍ وعن برِّدٍ

وعن أقاحٍ وعن طلحٍ وعن حبِّ^(١)

وأبيات ابن يتييم التي تقرب من بيتي ابن المعتزّ وبيت الحريريّ قوله في مقدّمة

القصيدة [١٢]:

مِنَ بَيْنِهِمْ لِي شَادِنٌ رُضَابُهُ

خَمْرٌ كَمَا أَنَّ الشَّيْبَانَ بَرْدُ

وَرْدٌ مَحِيَّاهُ وَرَمَحٌ قَدُّهُ

وَبَيْنَ جَفْنِي عَيْنُهُ مُهَيَّئُ

كَالْأَقْحَوَانِ ثَغْرُهُ حَاجِبُهُ

قَوْسٌ كَمَا عَرِينِيئُهُ زَبْرَجْدُ

ضَدَّانٍ فِيهِ اجْتَمَعَا جَبِيئُهُ

وَفَزْعُهُ صَبْحٌ وَلَيْلٌ أَسْوَدُ

إلى أن قال:

حَالِكٌ لَيْلٍ جَعْدُهُ وَجُنْدَانَا

رُخْدُهُ وَالْقَدُّ لَدُنَّ أَمْلَدُ

ومع حسن بعض التشبيهات البليغة في تلك الأبيات إلا أنّ بعضها قد يستبشع منه المتلقّي ونعني بها تشبيهه القدّ بالرّمح، والعين بالمهّند، والحاجب بالقوس، فهذه أدوات قتال لا تصلح في حلبة الحبّ والعشق وإلى مثل هذا الاستبشاع أشار

(١) ورد هذا البيت وبيتا ابن المعتزّ عند: ابن النّاطم، المصباح، ١١٩-١٢٠.



التواحي فهو يرى أنَّ من البشاعة أن يُشبه الشاعرُ الشعرُ بالثعبان أو بالحيَّة، والصدغ بالعقرب، وحادقة المحبوب بالنَّبلِ أو بالأسد^(١).

د- التَّشْبِيهِ الضَّمْنِيّ: وسماه زين الدِّين أبو بكرٍ الرَّازِيّ "تشبيه الإضمار"، وهو - طبقاً لتعبير المراغي - ما لم يُصرَّح فيه بأركان التَّشْبِيهِ على الطَّرِيقَةِ المَعْلُومَةِ، بل يفهم من معنى الكلام وسياق الحديث^(٢). ورأينا من هذا التَّشْبِيهِ في ديوان ابن يَتِيم في عشرة أبيات^(٣). فمن هذه الإحصائية نكتشف قلة التَّشْبِيهِ الضَّمْنِيّ في ديوان شاعرنا؛ لكون الجزء الذي يُستفاد منه التَّشْبِيهِ بمثابة المثل ومن الصَّعْب على الشَّاعر أن يكثر ممَّا يُشبه الأمثال. ومن أمثلة التَّشْبِيهِ الضَّمْنِيّ الوارد عند شاعرنا ما قاله في القصيدة [١١٨] في مدح أحدهم:

أبى أن تُضاهيه ذوو المجدِ والعُلا

عُلاً هل يُضاهي بالدُّجى فلقُ الفَجْرِ

ومنه ما قاله في "المُحَمَّر" في المقطعة [١٢٢]:

إنَّ المُحَمَّرَ شَيْءٌ لا مِثْلَ لَهُ

عندَ الخلائقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

فلا تَقْسُ كُلَّ مَأْكُولٍ بِلَدَّتِهِ

فما يُقاسُ ضياءُ النَّارِ بالقمرِ

وبعد أن انتهينا من "التَّشْبِيهِ" ننتقل إلى:

(١) انظر التواحي، مقدّمة في صناعة النظم والنثر، ٦٣-٦٤.

(٢) زين الدِّين أبو بكر الرَّازِيّ، روضة الفصاحة، ٨٧؛ المراغي، علوم البلاغة، ٢٣٤.

(٣) هي [١٣]٩، (٢)١٣، (٤٦)١٥، (٤)٦١، (٨،٧)١١٦، (٢)١١٨، (٢)١١٩، (٢)١٢٢، (٢)١٨٢، (١٠٤)١.



ثانياً. الاستعارة

وقد عرفها ابن الناظم بقوله: "وهي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد الآخر مدّعياً دخول المشبه في جنس المشبه به مع سدّ طريق التشبيه ونصب القرينة ولهذا سُميت استعارة"^(١).

وسننظر في ديوان ابن يتيম إلى هذا النوع من الصور البيانية من خلال قسمي الاستعارة المعروفين وهما الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية وفقاً لما يأتي:
أ- الاستعارة المكنية: وهي ما حُذِف فيها المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه^(٢).

وهذا النوع من الاستعارة ورد منه الكثير في مواقع متعدّدة من ديوان ابن يتيم نجدها في ثلاثة أبيات ومائة^(٣).

وجلّ استعارات ابن يتيم المكنية تنهج المنهج التقليديّ فهي مستفادة من الشعراء السابقين، كتصويره أسلحة الحرب من سيوف ورماح بكائن حيّ يشرب الدماء في القصائد [١٢، ٣، ١].

أو تصويره الموت بالمشروبات في القصائد [١٩٤، ٦]، إذ قال في شأن أبي عبدالله الحسين في القصيدة [٦]:

(١) ابن الناظم، المصباح، ١٢٨.

(٢) المراغي، علوم البلاغة، ٢٧١.

(٣) هي [١١(١٦، ١٩، ٢٢، ٢٧)، ٢(١، ٢، ١٠، ١١)، ٣(١، ٢، ٤، ٦، ١٧، ٢٨، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٦٩، ٧١)، ٤(١، ١٩، ٢٩، ٣٠، ٣١)، ٥(٥، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٥٤، ٦٨، ٦٩، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٩٠، ٩٢، ١٠٠)، ٦(٣، ٥، ١٥، ٢٥، ٣٢، ٤٥، ٥٠)، ٧(٢٠، ٢٢)، ٨(٢٥، ٣٤، ٣٦، ٥٤، ٥٩، ٦٧، ٩١)، ٩(٩٨)، ١٠(٤، ٣٠)، ١١(١١، ١٢، ٥٠)، ١٤(٤٩، ٥١)، ١٦(٢، ٣، ٤، ٦، ١٠، ١١، ١٨)، ١٧(٢، ١١٤٤)، ١٥٢(١١)، ١٥٣(٤، ٨، ١٠)، ١١(٥٩، ١٠٢، ٢٧، ٢٠، ١٩، ١٤، ٩، ٧)، ١٨٢(١)، ١٧٧(١)، ١٧٦(٢)، ١٦٢(٢)، ١٥٩(٥، ٦)، ١٦٢(٢)، ١٧٦(٢)، ١٧٧(١)، ١٨٢(٧)، ١٤(٩، ١٤، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٢٩، ١٠٢، ١٢٧)، ١٨٣(٣١)، ١٩٤(٢، ٣، ٦٨، ٧١، ٧٤)، ١٩٨(٥، ٦)، ٢١٥(٢، ٣، ١٩).



ولم يبقَ إلا واحدُ العصرِ خائضاً

عُبابَ حياضِ الموتِ وهوَ وحيدٌ

وقال فيه أيضاً في القصيدة [١٩٤]:

قضى ظامياً ياليتَ غارتَ بقاعِها

وَعَوْرَ أَله أضحَت مياهُ الكوافِرِ

وللدهرِ لا دارتَ دوائِرُ إذ سَقَى

حُسَيْناً بكأسِ للمنيّةِ دائِرِ

وتصوير الموت بالمشروب من الصّور القديمة الجاهليّة بدليل قول طرفة بن

العبد في معلقته:

وإن يقدفوا بالقذعِ عِرْضَكَ أُسْقِهِمْ

بكأسِ حياضِ الموتِ قبل التهددِ

ومن الصّور القديمة التي استعملها شاعرنا تشبيه المنية بالأسد أو بالوحش

المفترس في القصائد [١٥٣، ١٨٢، ١٩٤، ٢١٥]، ومثالها قوله مصوراً حال زينب

بنت عليّ تشكو مصاب أخيها أبي عبدالله الحسين - عليه السلام - إلى والدها في

القصيدة [١٩٤]:

فَمَنْ مَبْلَغُ صَدْرِ الكَتِيبةِ والدي

بأنَّ حُسَيْناً صارَ نَهَبَ المِصَادِرِ

وكانَ مِنَ المِقدارِ أَمناً فكيفَ قد

نَشَبْنَ بِهِ أَظْفَارُ أيدي المِقدارِ

وقوله في رثاء الشيخ محمّد بن أحمد العصفور في القصيدة [٢١٥]:



نشبت به أيدي المنون أمادرت

في كلِّ علمٍ غامضٍ هو ذويد

فهاتان الصورتان مأخوذتان من قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها

ألفت كلّ تميمية لا تنفع

وعلى الرّغم من هذا التّقليد الواضح استطاع ابن يّتم أن يبتدع بعض الاستعارات المكنية وأن يلبس القديمة منها ثوباً جديداً، فمن الاستعارات المكنية الجديدة قوله في القصيدة [٦]:

فلادرّ بعد السّبطِ ثدي غمامية

ولا لنبات الأرض شـبـبٌ وُرُودٌ

فقوله: "ثدي غمامية" استعارة مكنية مبتدعة بها شيء من الإثارة وحسن التصوير، فالإثارة ناتجة من نسبة الثدي إلى الغمامة وحسن التصوير متولّد من وجه الشّبه المتمثّل في العطاء والإنماء وتستجلب تلك الصورة صورة الأمّ الحنون العطوف على ولدها.

ومن الصّور الاستعارية التي ألبسها ثوباً جديداً قوله واصفاً شجاعة أبي عبدالله الحسين في القصيدة [١٨٣]:

تخرّ لهُ الهاماتُ منهم سواجداً

إذا قامَ فيهم سيفُهُ يتنفّل

فهذه الصّورة قد تجدها في دواوين الشعراء الذين وصفوا الحروب وشجاعة الفرسان والأبطال ولكن قوله: "يتنفّل" يُعطي بعداً جديداً فلم يقل أن سيفه يسجد أو يركع على الرّقاب بل قال: "يتنفّل" مشيراً إلى أن ما يقوم به أبو عبدالله الحسين ما



هو إلا نافلة فما بالك إذا أدى الواجب في القتال فماذا سيفعل سيفه في حصد الرقاب.
 ب- الاستعارة التصريحية: وهي ما صُرِّحَ فيها بلفظ المشبّه به، وحذف منها المشبّه^(١). ولقد قمنا برصد هذا النوع من الاستعارات في ديوان ابن يتيمة فوجدناها أقل وروداً عنده من الاستعارات المكنية، وهذا الحال يمكن أن يصدق على كثير من الدواوين الشعرية؛ لعدم تأنيها للشعراء بسهولة تأتي الاستعارة المكنية. ومما جاء منها رأيناها في عشرين بيتاً^(٢).

وكُلّها يمكننا أن نحكم عليها بأنّها قديمة قد طرقتها الشعراء الأسبقون كتصوير ابن يتيمة الشجاع بالأسد في [٥، ١١، ١٤]، وتصويره الجميل بالبدر في [١١٧] والكريم أو العالم بالبحر في [١١٧، ١٥٢، ١٩٢]، والرّيق بالراح أي الخمر في [١٠٠]، والحزن وحرارته بالجدوة في [١٠، ١٨٣]، والحاجبين بشبا السيف المهند في [١٢٧]، وقد ذكرنا سالفاً أن هذه الصّورة من الصور التي يستشعها بعض النقاد^(٣).

وبهذه الاستعارة نختم حديثنا عمّا ورد لدى ابن يتيمة من صور بيانية، وقد أعرضنا عن ذكر الكناية لقلّة ورودها في الديوان، وهذا يؤدي إلى ضعف جدوى دراستها. أمّا خلاصة ما توصلنا إليه من خلال استعراضنا تلك الصّور البيانية فهي إثبات أن جُلّ صور ابن يتيمة البيانية تقليدية استحضرها من ديوان العرب، ومن "القرآن الكريم"، واستحضر قليلاً منها من السّنة النبوية. ولعلّ ما يجعل صورته التقليدية تلك مميزةً نَظْمُها بقالبٍ جديد، أو بلفظٍ لطيف، أو بتوليدٍ مشير.

(١) المراد، علوم البلاغة، ٢٧١.

(٢) هـ [١٠، ٣٠، ٦٣، ٧٣، ٧٩، ١٠، (٦٧) ١١، (٨) ١٢، (١٢) ١٢، (٨) ٦١، (٢) ١٠٠، (١) ١١٧، (٢) ١٠٠، (٣) ١١٧، (٨) ١٢٧، (١٥) ١٥٢، (١٢) ١٧٦، (٢٦) ١٨٣، (١) ١٩٤، (٥) ٣].

(٣) انظر: ص ٢١٧-٢١٨.



ثالثاً. الطَّباق والمقابلة

سنبحث في هذين العنوانين وفقاً للآتي:

أ- الطَّباق: له تعريفات متقاربة في كتب البلاغة اجتبيينا منها تعريف المراغي؛ لكونه من الناحية الاصطلاحية جامعاً مانعاً، فقد عرّفه بقوله: "هو لغة الجمع بين الشئين، واصطلاحاً الجمع بين معنيين متقابلين، سواءً أكان ذلك التّقابل التّضادّ، أو الإيجاب والسّلب أو العدم والملكة، أو التّضايّف، أو ما شابه ذلك، وسواءً كان ذلك المعنى حقيقياً أو مجازياً"^(١).

ومن خلال إحصاء ما ورد في ديوان ابن يتيّم من هذا النوع البديعي يتّضح لنا وضوح الشّمس في رابعة النّهار أنّه كان شغوفاً بهذا الطّراز البديعيّ، فقد وجدنا الطّباق عنده في أماكن متعدّدة من الدّيوان، وهذه الطّباقات التي استّطعنا إحصاءها مكّنتنا من التّوصّل إلى العلاقات التي تربط بعضها ببعض، فتجلّت أمامنا أغراضها البلاغيّة، فاقترحنا عليها العناوين الآتية:

● الشّمول: فأكثر ما جاء من هذه الطّباقات ما يفيد الشّمول، وقد وجدنا ذلك الغرض في ثلاثين بيتاً^(٢)، ومثال هذا الغرض قوله مصوراً زينب بنت عليّ بن أبي طالب مخاطبةً أخاها أبا عبد الله الحسين في القصيدة [٣]:

ودعتُهُ يا حرزِي ومَنْ هو عدْتِي

ومؤمّلي في شدّة ورخاء

(١) المراغي، علوم البلاغة، ٣٢٠.

(٢) هي [١] (٧)، [٣] (٦١، ٦٦)، [٤] (١٩)، [٥] (٩٨)، [٦] (٣٣)، [٧] (٢٧، ٢٩، ٣٥)، [٨] (٦، ١١، ١٥، ٢١)، [٩] (١٣)، [١٤] (٤٤)، [١٥] (٢٩)، [١٨] (٢١)، [٣٨] (٢-١)، [٤٨] (١)، [٧٧] (٢)، [٨١] (٧)، [٨٨] (٣)، [٩٤] (٧)، [١٠٤] (٢)، [١٢١] (١٥)، [١٢٢] (١)، [١٢٧] (٢)، [١٨٩] (٣).



وطعامي شجون رزء غريب الـ

دَارِ دَارَتْ عَلَيَّ عُلاَةُ الْعُدَاةِ

ب- المقابلة: وهي أن يُؤتى في الكلام بجزأين فصاعداً ثم يُؤتى بأضدادها أو شبه أضدادها على الترتيب وأقلها مقابلة اثنين باثنين^(١). وهذا النوع من البديع من الأنواع البديعية التي طرقها شاعرنا ابن يتييم ويمكن أن نضع في إطاره المفارقة والموازنة بين الأشياء لاشتمالهما على التّضاد، فقد وجدنا ذلك كلّ في مواضع كثيرة^(٢).

فمثال "المقابلات" قوله في القصيدة [١٥٤] الغزلية التي اقتبسها من سورة "الإنسان":

فعلِيَّ الجَفَاءُ كَانَ عَسِيْرًا وَعَلَيْكَ الوِصَالُ كَانَ يَسِيْرًا

ومثال "المفارقات" قوله في القصيدة [١١١] في شأن القاضي الذي ظنّ بأنّه سينصره على مَنْ ظلمه من اليهود:

سَمِعًا كُفِيَتْ طَوَارِقُ الأَيْتَامِ

لعظيم ما أودى على الإسلام

(١) ابن النّاطم، المصباح، ١٩٢؛ المراغي، علوم البلاغة، ٣٢٢.

(٢) هي [٣] (٣٣)، ٩ (٥٦)، ١٠ (٤٧-٤٨)، ١٢ (١٤-١٥)، ١٨ (٤٢)، ٥٤ (٤)، ٦٦ (٣-٤)، ٦٨ (٦-١١)، مفارقة بين مدح التّن وذمّه في القصائد أو المقطّعات: (٦٨، ٦٩، ٧٠)، موازنة بين نوعين من الماء وأنواع من التّمر في القصيدة: (١٠٨)، مفارقة بين القاضي وأخلاقيّات مهنة القضاء في القصائد أو المقطّعات: (١١١، ١١٢، ١١٣)، (١٢٧، ٢٥-٢٦)، ١٥٤ (٣٢)، مفارقة بين مدح البحرين وهجائها في القصائد أو المقطّعات: (١٥٧، ١٥٨، ١٧٠)، ١٥٨ (١٠، ١١، ١٢)، ١٨٠ (٧-١)، ١٧٢ (٤٨)، ١٨٤ (٢٩، ٣٠)، ١٩٤ (٥٠)، ٢٠١ (١-٢)، ٢١٥ (٣-٨).



مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ مَنْ عَزَمُوا بِأَنْ
يَتَمَسَّخَرُوا بِاللَّذِينَ وَالْأَحْكَامِ
فَتَجَمَّعُوا وَتَعَاقَدُوا أَنْ يَأْكُلُوا
مَالِي وَمَا خَفِرُوا عَهْدَ ذِمَامِي
لَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ شَكْوَتُهُمْ إِلَى
الْقَاضِي فَعَاضِدَهُمْ وَذَلَّ مَقَامِي
لَمْ أَذِرْ أَرْشُوهُ وَإِلَّا أَتَهُمْ
كَانُوا لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَرْحَامِ
أَمْ أَنَّهُ فِي الَّذِينَ كَانَ أَخَاهُمْ
وَرَعَايَةً لِلَّذِينَ صَارَ مُحَامِي
أَمَا مِثَالُ "الموازنات":

فهو قوله في القصيدة [١٨٠] في ذم رجل يدعي العلم كان يحاول أن ينافس
الشيخ محمد بن أحمد العصفور:

أَتَعْلَمُوا عَلَى أَهْلِ الْمَعَالِي الْأَسَافِلُ
وَتُخْفَضُ رَغَمَ الْمَجْدِ مِنْهَا الْأَفَاضِلُ
وَيَسْمُو عَلَى هَامِ الثَّرِيَا الثَّرِي كَمَا
تَطْوُلُ عَلَى الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ الْجَدَاوِلُ
وَتَفْتَخِرُ الْأَرْضُ الْبَسِيْطُ عَلَى السَّمَاءِ
وَتُشْهَبُ السَّمَاءُ تَسْمُو عَلَيْهَا الْجِنَادِلُ



ويخفى ضياء الشمس وهي منيرة
وتسمو على بطحاء مكة بابل
وبالشعراء الغرُّ نُزري أراذل
كما الرِّيح للبحرين أضحت تُطاوُل
فواعجابه الشَّيبُ أضحت تفوقها
الشَّبابُ وقد فاق الكرام أراذل
كيوم لدى النَّذْبِ ابن عُصفور سيِّد
عليمٌ غدا يغريه بالجهل جاهلٌ

رابعاً. التكرار

درس البلاغيون التكرار في علم "البديع"، وقسمه ابن رشيق قسمين لفظي ومعنوي^(١).

وما يهمنا هنا هو ما ورد في ديوان ابن يتيم من تكرار لفظي؛ لكون التكرار المعنوي تكراراً خفياً يحتاج إلى مزيد من الكدِّ الذهني والجهد المظني، ولعدم الجدوى المرجوة من دراسته في مثل هذا الديوان.

وقد وجدنا هذا النوع البديعي أي التكرار اللفظي عند ابن يتيم في أبيات كثيرة^(٢).

(١) ابن رشيق، العمدة، ١٠٢/٢.

(٢) هي [١] (٢٥-٢٤)، ٢ (٢٨-٣٠)، ٣ (٦٢، ٦٥، ٧٠، ٩٤، ٩٥)، ٥ (١٢-١٣، ٧٦-٧٧، ٨٧-٨٨، ٩١-٩١)، ٦ (٣١-٣٢)، ٥ (٤١-٤٤، ٤٥-٤٥)، ٧ (١٧-١٩)، ٨ (٤٣-٥٠)، ١٠ (٥٧-٥٩)، ٣ (٢٥-٢٨، ٣٦-٤٠)، ١٤ (١٢-١٣، ٤٥-٤٦)، ١٥ (٢٧-٢٥)، ١٦ (٧-١١)، ١٨ (١-٥٢)، ١٠٩ (٤-٤)، ١١٦ (٢-٥)، ١٢٧ (١٩)، ١٥٣ (٢-٣)، ١٨٣ (٣٦-٣٩، ٦٤-٧١)، ١٨٤ (٥٥-٥٧، ٥٩-٦٤، ٧٢-٧٣)، ١٩٤ (٦٠-٦٤)، ٢٠٤ (١-٥).



وكان غرض شاعرنا من كل هذه التكرارات تأكيد معنى من المعاني وتقريره في النفس^(١).

ومن عادة الشعراء أن يستعملوا تقنية التكرار في غرضي "المدح" و"الرثاء" أكثر من غيرهما، وهذا ما كان عند ابن يتيمة؛ إذ تركّزت التكرارات في هذين الغرضين ولاسيما الغرض الثاني منهما، فنراه على سبيل المثال يقول في رثاء الحسين في القصيدة [٥]:

بأبي أفدي قليلاً ألهُ تبكي عليه

بأبي أفدي زميلاً قطعَ الرّجسُ يديه

بأبي أفدي الذي جبريلُ والرّوحُ لديه

مَعَ أملاكِ السّما يكونُهُ في كلِّ حين

بأبي أفدي سليباً يُخجلُ البدرَ سنانه

بأبي أفدي خضيبَ الشّيبِ مِنْ فيضِ دِمَاهِ

بأبي أفدي طريحاً تطأُ الخيلُ قَرَاهِ

عُقرتُ ما وطأتُ إلا لقرآنٍ مبين

إلى آخر الأبيات الثمانية التي تلي هذه الأبيات، ففي هذه الأبيات يظهر الشاعر قيمة مرثيته بتأكيد الرغبة في التضحية من أجله في ثوبٍ جميلٍ من تكرار الفعل "أفدي" المسبوق بالبأبة.

ومن الأمثلة الأخرى للتكرار في غرض "الرثاء" تكرار زينب بنت عليّ بن أبي

(١) طالع: ابن النّاطم، المصباح، ٢٣٢؛ ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ١٦٢.



طالب لفظة "أخي" في مواقع عديدة رصدناها في الإحصاء السابق، كما كرّر ابن يتيّم قوله: "أبا الفضل" في رثاء أبي الفضل العبّاس بن عليّ بن أبي طالب في القصيدة [١٦] من أولها إلى البيت السابع منها وفي القصيدة [١٨] من أولها على آخرها وأبياتها اثنان وخمسون بيتًا. وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على احترام ابن يتيّم في صنعة التكرار خصوصًا إذا كان الغرض منه تأجيج عواطف الحبّ ورفع حالة الشجو والحزن والألم، ويتّضح ذلك إذا ما علمنا أنّ أمثال هذه القصائد كان الهدف منها الإنشاد في مجالس عزاء أهل البيت التي تحتاج إلى المزيد من إثارة الأشجان والأحزان المرتبطة بتحقيق هدف البكاء والإبكاء والتّبكي على مصابهم ومما يحقّق هذا الهدف التكرار.

أمّا ما كان من تكرار عند ابن يتيّم في غرض المدح فقد جاء منه في ثلاثة مواضع: فالأول: في المقطعة [١٠٩] المكوّنة من أربعة أبيات، فقد مدح فيها أحد أصحابه مكرّرًا قوله: "فيا حسنَ الأفعال".

والثاني: في القصيدة [١٢٧] التي مدح فيها الملاً عبداً الله الأحسائيّ ردّاً على مدحه له، إذ قال في البيت (١٩) منها:

الطّاهِرُ النَّسَبِ ابْنُ الطّاهِرِ النَّسَبِ

ابْنُ الطّاهِرِ النَّسَبِ ابْنُ الطّاهِرِ النَّسَبِ

والغرض من هذا التكرار التنويه بطهارة نسب الممدوح، وقد مثل الطيّبي^(١) لهذا النوع بقول أبي الطيّب المتنبّي:

العَارِضُ الهَتَنِ ابْنُ العَارِضِ الهَتَنِ ابْنِ

العَارِضِ الهَتَنِ ابْنِ العَارِضِ الهَتَنِ

(١) الطيّبي، التّبيان في البيان، ٢٢٩.



ومن ذانتين أن ابن يقيم بنى بيته السابق على منوال بيت أبي الطيب المتنبي.
والموضع الثالث: في المقطعة [٢٠٤] التي كان غرضه فيها "الطلب"، وقد
جاءت في قالب "المدح"، ففيها مدح السيد عبدالجليل مكرراً قوله في بداية أبياتها
الخمسة: "يا مَجْمَعَ البحرين" ثم ختمها بطلبه منه كتاب "مَجْمَعَ البحرين".

خامساً. السَّرِقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ وَالْاِقْتِباسِ وَالنَّضْمِينِ وَالْمَعَارِضَةِ

سنبحث في هذه العناصر طبقاً لما يأتي:

أ- السَّرِقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ وَالنَّحْلِ: قد يستغرب بعض المتلقين حينما يعلم أن
"السَّرِقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ" قد تمثل عنصراً من عناصر "علم البديع"، ولذا رجح صاحب
"الطراز" الوجه القائل بأنها من ضمن ما يُعَدُّ فيه؛ لأن كل واحد من السابق
[المسروق منه] واللاحق [السارق] إنما يتصرف في تأليف الكلام ونظمه، وترديده
بين الفصيح والأفصح والأقبح والأحسن وهذه هي فائدة علم البديع وخلاصة
جوهره^(١). فمن هذا كان محلّ السَّرِقَاتِ عند صاحب "الطراز" في النمط الثاني من
أنواع البديع وهو "الفصاحة المعنوية" فكانت عنده "النوع البديعي الخامس
والثلاثين".

ونحن نذهب إلى هذا الرأي في "السلخ والمسخ" وهما النوعان الثاني والثالث
من أنواع السَّرِقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ، ونتوقف في وضع النوع الأول منها وهو "النسخ" ضمن
"علم البديع" ولاسيما الفرع الأول من "النسخ" وهو الذي عنونه ابن الأثير بقوله:
"وقوع الحافر على الحافر"^(٢).

(١) العلوي اليمني، الطراز، ١٨٩/٣.

(٢) ابن الأثير، المثل السائر، ٣٥٠/٢.



وفي أثناء تتبعنا ديوان ابن يتيمة التقطنا بعض الأبيات التي نحتمل أنه أخذها من سابقه. فمن هذه الأبيات قوله في القصيدة [١٠] التي صور فيها الحسين بعد مصرعه وقد أحاطت به جث أنصاره:

وَمِنْ حَوْلِهِ أَنْصَارُهُ وَهُوَ بَيْنَهُمْ

كَبْدَرٍ بِهِ حَفَّتْ نَجُومٌ فِرَاقِدُ

أخذه من قول أبي تمام:

كَأَنَّ بَنِي نَبِيٍّ نَهَانِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نَجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ^(١)

ومنها قوله في القصيدة [١٥] في شأن الحسين أيضاً:

إِذَا دَجَالِيلُ نَقَعٍ فِي الْكِفَاحِ لِيْهِ

أَحَالٌ صُنِحَا سَنَا حَدِيدِهِ لَا اللَّهْبُ

أخذه من قول بشر بن بُرد:

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقَعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا

وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ^(٢)

ومنها قوله في القصيدة نفسها في شأن آل بيت الرسول محمد:

وَمَعْشَرًا بَعْضُهُمْ كَفَرٌ وَحُبُّهُمْ

فَرَضَ عَلَى النَّاسِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ يَجِبُ

(١) الخطيب التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ٨١/٤.

(٢) انظر: ابن رشيق، العمدة، ٢٩١/١.



أخذه ممّا يُنسب إلى الشافعي:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ^(١)

ومنها قوله في "البند" [٣٠]:

(فلا لومَ على الصَّبِّ * إذا ما صارَ يهواهُ * وقد ماتَ لفرقاهُ * فإنَّ الميتَ في الحبِّ * شهيدٌ مالهُ ذنبٌ *)

أخذه من قول أبي نواس الحسن بن هانئ:

ولقد كُنَّا روينَا عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ

قَالَ مَنْ مَاتَ مُحِبًّا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّهَادَةِ^(٢)

ومنها قوله في المقطعة [١٩٤] في معاتبة الفرات:

مالي ومالك يا شطَّ الفراتِ فما

يهني على سرمدِ الأيامِ فيك فمي

فكيف تشربُ منك النَّاسُ قاطبةً

وعنك قد صدرَ السَّبُّ الشهيدِ ظمِّي

أخذه من قول معاصره الشاعر عبد الباقي العُمري الموصلي:

بُعْدًا لَشَطِّكَ يَا فُرَاتُ فمُرُّ لَا

تَحُلُّوْ فَإِنَّكَ لَا هِنِيَّ وَلَا مُرِي

(١) الزُّعبي، ديوان الشافعي، ٧٢.

(٢) أبو حجلة، ديوان الصَّبا، ٢١٥. وستأتي ترجمة أبي نواس في قسم التحقيق.



أيسوغ لي منك الورودُ وعنك قدُ

صَدَرَ الإمام سليلُ ساقِي الكوثرِ^(١)

ومنها ما ورد في القصيدة [١٩٤] ففي مقدمتها أبياتٌ مَدَحَ بها عليّ بن أبي طالب،
ومن هذه الأبيات أبياتٌ جعل فيها الأسماءَ الحسنَى صفاتٍ لعلّي بن أبي طالب،
ومن ضمنها قوله:

فما الواحدُ القهارُ في الذِّكْرِ غيرُهُ

فسبحانَ ونيرٍ للطواغيتِ قاهرٍ

فقد أخذ هذا المعنى من قول ابن هاني الأندلسي:

ما شئتَ لا ما شاءتِ الأقدارُ

فاحكمُ فأنتَ الواحدُ القهارُ^(٢)

وقد يكون منها قوله في القصيدة [١٥]:

يا راكباً جَسْرَةً يطوي الحُزُونَ بها

وقد طواها السُّرى والأينُ والنَّصْبُ

مجذولةٌ لم تُعرِّسْ لا ولا ائتلفتُ

لها مَبَارِكُ كي تُننى لها الرُّكْبُ

إذا جرتْ لا تُجارِيها الرِّياحُ بلى

مِنَ المسيرِ لها التَّقريبُ والخَبْبُ

(١) عبد الباقي العُمري، ديوان الباقيات الصالحات، ٤٦. وستأتي ترجمة العُمري في قسم التحقيق.

(٢) دار صادر، ديوان ابن هاني، ١٤٦.



تأبى المبارك حتى تستريح كما
 تهوى الشورى ولديها الراحة التعب
 طف بي وقف لي إذا جئت الطفوف ونح
 مُستعبراً إن بدت منها لك القُب
 وحي أعمار تم بعدما طلعت
 من يشرب في محاني كربلا عرّبوا
 إذ رأينا ما يقاربه معنى ولفظاً ووزناً وقافية وروياً في كتاب "مصارع الشهداء"،
 فقد جاء فيه^(١):

"ولله در من قال":

يا سائق الحرّة الوجناء أنحلها
 طي الشورى وطواها الأين والوصب
 وجناء ما ألفت يوماً مباركها
 ولا انثنت عند تعريس لها الركب
 علامة بضروب السير أقربها منها
 إلى رائها التقريب والخيب
 تؤتى جوانبها تأبى مباركها
 حب الشورى وكان الراحة التعب

(١) سلمان آل عصفور، مصارع الشهداء، ٩٥.



عُجَّ بي إذا جئتَ غربي الحمى وبدتْ
منهُ لمقلتِك الأعلامُ والقِيبُ
وحييَ عني الألى أقمارُها طلعتْ
من طيبةٍ ولدى كربِ البلا غرُّوا

وقولنا: "قد يكون منها أي من السرقات" جاء لعدم معرفة السابق من اللاحق؛ لجهلنا بصاحب القصيدة الأخرى، فلا نعلم من الذي سبق الآخر فأخذ منه. أمّا فيما يخصّ النحل فقد وقعنا على مقطعتين في ديوانه لشاعرين ليسا معاصرين له، فالأولى لأبي الشيصّ الخزاعي المتوفى سنة (١٩٦/٨١١)، ومطلعها:
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخراً عنه ولا متقدماً^(١)
والثانية لتقيّ الدين عبدالقادر التميمي المتوفى سنة (١٠٠٥/١٥٩٦)، ومطلعها:
حسنٌ نونُهُ مقدّمة لعن الله من يؤخّرها^(٢)
وفي أثناء تقلبنا صفحات الديوان، واطَّلعنا على دواوين أخرى لمعاصرين له وجدنا أنّ هناك مقطعتين وقصيدة قد اشتملها ديوان ابن يتيم واشتملها ديوان السيّد عبدالجليل الطباطبائي البصريّ نزيل البحرين المتوفى سنة ١٢٧١/١٨٥٣^(٣).
ومطلع المقطعة الأولى:

حامي الظعينة حيث تاهت في الفلا
أنت الضياء لمن يخاف التيه

(١) أبو الشيصّ الخزاعي، ديوان أبي الشيص، ١٠١-١٠٢.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون، ٣٠٢/٢.

(٣) انظر: الطباطبائي، روض الخلل والخليل، ٢٧١-٢٧٢، ٢٧٤. وستأتي ترجمة الطباطبائي في قسم التحقيق.



ومطلع المقطعة الثانية:

سَرَى طَيْفٌ سَعْدَى طَارِقًا فَاسْتَفَزَنِي
وَمُذَلِمٌ أَجْدُهُ يَقْظَةٌ قَلْتُ عَاوَدِي

ومطلع القصيدة:

سَرَى طَيْفٌ سَعْدَى طَارِقًا فَاسْتَفَزَنِي
هَوَاهَا وَطَيْشُ الْمُسْتَهَامِ عَتِيدُ

وكذلك رأينا في الديوان مقطعة مكونة من خمسة أبيات بدايتها:

كَانَ السَّبَاقُ إِلَى الْأَرْزَاقِ مُذْ جُعِلَتْ مَطَامِعُ النَّفْسِ لِلْأَرْزَاقِ مِيدَانَا
وَهِيَ ضَمَنُ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ لِلشَّيْخِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ مَطْلَعُهَا:

يَا ذَا الَّذِي أَخْجَلِ الرَّخَّارَ نَائِلَهُ وَفَاقَ بِالْبَطْشِ مَرِيحًا وَكِيَوَانَا^(١)
وَالشَّيْخِ صَالِحِ تُوْفِي سَنَةِ ١٢٦٢/١٨٤٥.

ووجدنا مقطعة أخرى وردت في ديوان ابن يتييم وفي ديوان السيّد صالح الكوّاز
الجلّي المتوفّي سنة ١٢٩٠/١٨٧٣:

قَلْبِي خَزَانَةٌ كُلُّ عِلْمٍ كَانَ فِي عَضْرِ الشَّابَابِ
فَأَتَى الْمَشِيْبُ فَكِدْتُ أَنْسَى مِنْهُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ^(٢)

فلا ندري أنتحل ابن يتييم هذه القصيدة وهاتيك المقطعات أم أنحلها إياه ناسخ
المخطوطة، أم هي له؟ ونستبعد التساؤل الأخير؛ لكون الطباطبائيّ أسنّ منه ولكون
ديوانه قد طبع الطبعة الأولى سنة وفاة ابن يتييم، ولكون الشيخ صالح التميميّ أسنّ

(١) التميمي، ديوان التميمي، ١٣٦.

(٢) انظر: محمد علي يعقوبي، ديوان الشيخ صالح الكوّاز الحلّي، ١١٧.



منه أيضًا ولورود الأبيات ضمن قصيدة طويلة له منسجمة مع مضمونها، ولكون الكواز أقرب نفسًا شعريًا من ابن يتييم في نظم البيتين الأخيرين. ومن المثير أن نرى ابن يتييم يهجو شخصًا اسمه "حسن" قد اتهمه بسرقة الشعر فردّ عليه بعدم قدرته في تمييز الشعر، وذلك بقوله له في المقطعة [١٠٧]:

تقولُ شِعْرِي مَسْرُوقٌ وَإِنَّكَ لَا

تُمَيِّزُ الشُّعْرَ بَلْ فِي شِعْرِكَ الْبَعْرُ

وعلى كل حال فهذه السرقات القليلة، وهذا الانتحال لا يقلل من شأن ابن يتييم الشاعر الفحل وريث آل عبد الرؤوف في الشعر، ولا سيّما أننا نظنّ أن الناسخ قد أنحلها إياه، وهل هذا وقع عمدًا أو خطأ فربّما السيد خليل ابن يتييم كان يكتب أشعار غيره في وريقات ديوانه ليشطّرها فحسبها الناسخ له؟ فالله أعلم بالحال ولا نستطيع القطع والبتّ.

ب- الاقتباس: رسمه الفخر الرازي بقوله: "هو أن تُدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزيينًا لنظامه وتفخيماً لشأنه"^(١)، وقد أضاف المراغي الحديث إلى القرآن^(٢) ويجوز أن نضيف أقوال الصحابة وأرباب البلاغة والفصاحة كعلي بن أبي طالب.

وللعلّة التي ذكرها الفخر الرازي المنبعث منها أهميّة الاقتباس اهتمّ شاعرنا بهذا النوع البديعي، فجاء منه لديه في تسعة وعشرين ومائة بيت^(٣).

(١) الفخر الرازي، نهاية الإيجاز، ٢٨٨.

(٢) المراغي، علوم البلاغة، ٣٧٢.

(٣) هي [٨] (٨٦)، ١٠ (٢١)، ١٤ (٧)، ١٥ (١١٣)، ١٨ (٣٢)، ٤١ (٤٢)، ٧٤ (٣)، ٧٨ (٢-٣)، ١٣٨ (٢)، ١٥٤

كَلِّ الْقَصِيدَةَ مَمْرُوجَةً بِالْاِقْتِبَاسِ ١-٣٦، ١٧٢ (٣)، ١٧٤ (كَلِّ الْقَصِيدَةَ مَمْرُوجَةً بِالْاِقْتِبَاسِ ١-١٦)، ١٧٥ (كَلِّ

الْقَصِيدَةَ مَمْرُوجَةً بِالْاِقْتِبَاسِ ١-٦٥). [٦٥].



وكلّ اقتباساته من القرآن الكريم حاشى الاقتباس الوارد في القصيدة [١٣] فقد اقتبسه من كلام عليّ بن أبي طالب.

فمثال ما اقتبسه من القرآن الكريم قوله في المقطعة [٤٢]:

وفتية جُرِّعُوا كَأْسَ الرّدى فهوى
كُلُّ برغم العُلاب بالطفّ مقتولا
ماتوا فأحيوا لنا مَيّتَ الأسي لهم
"ليقضِيَ اللهُ أمراً كان مفعُولا"

فما بين القوسين جزء من آية (٤٢) أو آية (٤٤) من سورة الأنفال.

وكذلك اقتبس من القرآن الكريم سورتين كاملتين هما سورة "الإنسان" في القصيدة [١٥٤] وغرض هذه القصيدة الغزل بالذكر، وسورة "القمر" في القصيدة [١٧٤] وغرضها الغزل بالذكر، وسورة "القمر" أيضاً في القصيدة [١٧٥] واستعملها في مدح النبيّ محمّد.

ونظنّ أنّ هذا النوع من الاقتباس هو أحد الأسباب التي يمتاز بها ديوان ابن يتيّم عن غيره من الدّواوين فيبعث فيه طابع الجودة والإثارة ولاسيما أنّه استغلّ الاقتباس بشكل مطوّل في الغزل بالذكر فنقل السّورة من غرض إلى غرض وذلك الغرض يتعلّق بشيء مثير وهو الغزل وليس الغزل الاعتيادي بل هو الغزل بالذكر. ولربّما يكون ابن يتيّم هو أوّل من طوّل في الاقتباس وتجاوز به من اقتباس الآية إلى اقتباس السّورة.

أمّا ما اقتبسه من أقوال عليّ بن أبي طالب فهو قوله في القصيدة [١٤]:

فيا لك من دُنِيّا يكون حلالها
حساباً كما منها الحرام أثمّ



ولذاتها تالله فانية وما

بها لسوى الأثم دام دوائم

وأولها للمطمئن بها عناء

وأخرها ما موت وذاك زوائم

فهذا مقتبس من قول علي بن أبي طالب في ذم الدنيا: "أولها عناء وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب"^(١).

ج- التضمين: عرفه المراغي بقوله: "هو أن يضمّن الشاعر كلامه شعراً من شعر غيره مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر ذي اللسان"^(٢). فالتضمين إذن يتعلّق بأخذ الشعر بينما يتعلّق الاقتباس بأخذ النثر. وكان نصيب هذا النوع البديعي قليلاً في ديوان ابن يتيّم، إذ لم يتعدّ أربعة مواضع^(٣).

وقد تعرّفنا على مصدر ما ورد في القصائد [٤، ١٠، ١٥٨]، ولم نستطع التعرف على مصدر ما جاء في [١٤٦]. فما جاء في القصيدة [١٠] وهو قوله:

وذي عادة الأيام من عهد آدم مصائب قوم عند قوم فوائد

يعود مصدره إلى المتنبّي، ولم ينبّه ابن يتيّم على أنه تضمين لشهرته.

وما جاء في القصيدة [١٥٨] وهو قوله:

نيل الأمان من ذويها كاذب

ومقال أهل الشعر فيها صادق

(١) ابن شعبة الحرّاني، تحف العقول، ١٤٢.

(٢) المراغي، علوم البلاغة، ٣٧٤.

(٣) هي [٤ (١٤)، ١٠ (٤٧)، ١٤٦ (٥)، ١٥٨ (١٤-١٦)].



قالوا تركت الشُّعْرَ قُلْتُ ضرورةً

بُخُلُ الـوِرى بابَ البواعثِ غَالِقُ

أيضاً وقد خلتِ الدِّيَارُ فلا أرى

سَمِحاً ولا حَوراً بها أنا عاشِقُ

يعود مصدره إلى إبراهيم الغزّي مع وجود الاختلاف، وقد نبّه ابن يّيم إلى أنّه ليس قوله عندما قال: "ومقالُ أهلِ الشُّعْرِ". أمّا ما جاء في [٤] فهة لإبراهيم الطيّبي.

د- المعارضة: وهي أن توافق القصيدة المتأخّرة القصيدة المتقدّمة في وزنها وقافيتها وأن يكون الغرض منهما واحداً أو متماثلاً بحيث تكون القصيدة المتأخّرة صديّاً واضحاً للقصيدة القديمة بدافع الإعجاب^(١).

وطبقاً لهذا المفهوم أحصينا في ديوان ابن يّيم تسع قصائد من قصائد المعارضة تعرّفنا على بعض القصائد التي عارضها بها وأسماء قائلها. فهناك القصيدة [٤] التي تبدأ بقوله:

قبلنا شرابَ الصّبرِ في عالمِ الدّرِّ

وذقنا كؤوسَ الدُّلِّ في آخرِ العُمُرِ

ففي كلِّ يومٍ يُقسَمُ الخيرُ والبلا

وصادفني بلـوأيّ في أوّلِ العـصـرِ

قد ابتعتُ سَمْنًا وأنطلقتُ لمنزلي

لهُ حاملاً أرجو يضاعفُ لي أجري

(١) عبد الرحمن السماعيل، المعارضات الشعريّة، ١٩.



فطاح على ساقني فطحْتُ مجدلاً

كشاربِ خميرٍ لا يفيقُ من الشُّكرِ

والقصيدة [٥٥] التي تبدأ بقوله:

على رغمِ أنافِ المراتبِ والفخرِ

بأننا نقاسي ما لقينا من الضُرِّ

وذي سفرٍ ما أحدثَ الدهرُ مثلها

يذوبُ لأدنى شرحها أصلبُ الصخرِ

عارض بهما قصيدة أبي البحر جعفر الخطي التي قال في مطلعها:

برغمِ العوالي والمهتدة البئرِ

دماءً أراقتها سبيطة البحرِ

إلا قد جنى بحرُ البلادِ وتوبلي

عليّ بما ضاقت به ساحة البر^(١)

وهناك القصيدة [٥] التي جاء في بدايتها:

كيف لا نبكي عليه وهو للذنين عماد

وهو عند الله في الحشر شفيع المذنين

فمن الفرض على من أخلصوا محض الولا

لعليّ وبنيه الغرّ أطواد العُلا

(١) الحسن بن محمد الغنوي، ديوان أبي البحر جعفر الخطي، ٤٧.



أن يواسوهم ويكوا من قضى في كربلا

وبأطراف العوالي في الثرى أمسى طعين

وهذه القصيدة من القصائد المربّعة، وقد سقط منها ما يقارب البيت أو البيتين، وعارض بها المربّعة المشهورة مربّعة الشيخ حسن الدّمستاني التي مازالت تقرأ على منابر تعزية الحسين بن علي بن أبي طالب - عليه السلام - في اليوم الثامن من ذي الحجّة من كلّ عام، وهي تبدأ بقوله:

أحرم الحجّاج عن لذّاتهم بعض الشّهوز

وأنا المحرّم عن لذّاته كلّ الدّهوز

كيف لا أحرم دابّا ناحراً هديّ الشّروز

وأنا في مشعر الحزن على رزء الحسين^(١)

ومن معارضاته القصيدة [٩] التي بدأت بقوله:

يا قلبُ فُقت على ذرى الأفلاك

وسموت هامّة مرزّم وسمّاك

عارض بها قصيدة الشيخ علي الشفهيّ التي بدأت بقوله:

يا عينُ ما سفحت غروب دماك إلا بما ألهمت حُبّ دماك^(٢)

ومن تلك المعارضات أيضاً القصيدة [١٢] وقد بدأت بقوله:

(١) أحمد الدّمستاني، ديوان الشيخ حسن الدّمستاني، ١٩٣. والشاعر هو الشيخ حسن بن الشيخ محمّد بن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله الدّمستاني البحراني، توفي سنة ١١٨١/١٧٦٧ في القطيف. وجامع ديوانه ولده الشيخ أحمد. التاجر، منتظم الدّرين، ١/٤١٣-٤١٧؛ عبد الهادي الفضلي، مقدّمة تحقيق ديوان الدّمستاني، ٢٩-٣٠.

(٢) أحمد الدّمستاني، مجموعة مع ديوان الشيخ حسن الدّمستاني، ٣٠١.



ما الجفوني في الدجني لا ترقدُ

هل أن أحبائي عنّي بعُدوا

قد استقلوا وقلبي خلفوا

لبُعدهم ناز الأسى تتقدُ

عارض بها قصيدة أبي الفضل الحصفكي التي بدأها بقوله:

أقوت مغانيهم فأقوى الجَلدُ

رَبَعانِ كلُّ بعْدِ سَكَنٍ فذَنَدُ

أسأل عن قلبي وعن أحبائه

وممنهم كلُّ مُقرِّ يجحدُ^(١)

وهناك القصيدة [١٤] ومطلعها قوله:

فليس بذئ الدنيا يطيبُ مقامُ

لُحُرٍّ ولا عنها يكونُ هيامُ

وقد جاء في نهايتها قوله:

ووازن فيما قاله قولُ يُوسُفِ

نَعَمُ أَلْ نَعَمِ بِالْغَمِيمِ أَقاموا

ومن هذا عرفنا أنه عارض قصيدة الشيخ يوسف أبي ذئب الخطي التي بدأها

بقوله:

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/١٢٩. وستأتي ترجمة أبي الفضل الحصفكي في قسم التحقيق.



نَعَمَ أَلْ نُعَمِ بِالْغَمِيمِ أَقَامُوا
ولكن عفار ربيع لهم ومقام
حبست المطايا أسأل الركب عنهم
ومن أين للربيع الدريس كلام^(١)

ورأينا من معارضاته القصيدة [١٢٧] التي بدأت بقوله:

فم عاطني الرّاح ذات السّلسل العذب
سُلافة حدّثت عن سالف الحُقب
بكرًا ولكن لها سنّ العجوز وقد
شاب الزّمان ولم تهرم ولم تشب

عارض بها قصيدة الشيخ عبدالله الأحسائي^(٢) وقد أثبت ناسخ ديوان ابن يقيم تلك القصيدة في الديوان، ومطلعها قوله:

هذا النّظام جريُّ أن يُخطّ بالـ
واح الزّبرجد والياقوت بالذهب
ومّا جاء من المعارضات عنده القصيدة [١٨٢] وهي القصيدة الرضوية التي بدأها بقوله:

تجوبُ الفيافي في الدّبيل البوازِلُ
وليس سوى الأساد فيه توأصلُ

(١) البلادي، رياض المدح والرّثاء، ٣٠، وستاتي ترجمة الشيخ يوسف أبي ذئب الخطّي في قسم التحقيق.

(٢) ستاتي ترجمته في التحقيق.



وختمها قائلاً:

وجاريتُ عبدَ اللهِ علماً بأنَّكم

إلى الله في يومِ المعادِ وسائلُ

عليكم مِنَ الرَّحْمَنِ أسنى تحية

وأزكى سلامٍ ما تحنُّ البوازلُ

وقد بحثنا عن قصيدة عبدالله التي عارضها ابن يتييم فلم نجدها ولم نعرف صاحبها عبدالله، ولعلَّه عبدالله الذهبية^(١). وآخر معارضة لابن يتييم القصيدة الأخيرة في هذا الديوان وهي القصيدة [٢١٦] التي بدأت بقوله:

كربلا أنتِ لآلِ المصطفى وعليّ أرضٌ كَرِبٌ وبَلا

ضُرِّعُوا فِيكَ وَكَمْ أَدْمِيَّةٍ بِكَ مِنْهُمْ صَبَغَتْ وَجَةَ السَّما

عارض بها قصيدة الشريف الرضي التي مازالت تلقى في المواكب، ومطلعها:

كربلا لا زلتِ كَرِباً وَبَلا ما لقي عندك أَلِ المصطفى؟

كَمْ عليّ تُرْبِكَ لَمَّا ضُرِّعُوا مِنْ دَمٍ سَالَ وَمِنْ دَمْعٍ جَرَى^(٢)؟

وهذا نجد أن ابن يتييم قد أجاد في معارضة القصائد التي عارضها من حيث الوزن والقافية والغرض والأمثلة توضَّح ذلك، ولم تكن معارضته لذات المعارضة فلو كان كذلك لكان محض مقلِّد أو محض محاكٍ، وإنما كانت معارضته من أجل إعطاء القصيدة التي يعارضها أبعاداً نفسيةً جديدةً تلقي بظلالها على معاني النَّصِّ المعارض وتبيِّن مدى تأثره وإعجابه به وانجذابه إليه.

(١) ستأتي ترجمته في التحقيق.

(٢) الشريف الرضي، الديوان، ٣٣/١. وستأتي ترجمة الشريف في التحقيق.



سادساً. التاريخ الشعري والتصدير بالألفاء

سننظر في هذين العنصرين طبقاً للآتي:

أ- التاريخ الشعري: يفضل الشعراء في شعرهم أن يؤرخوا قضية ما وفقاً لحساب الجُمَّل بدلاً من إدراج الأرقام الحرفية، وهذا يحقق غرضين، فالغرض الأول الاستفادة من جملة حساب الجُمَّل في الدعاء أو في إضفاء صفة مميزة، والغرض الثاني البعد عن ركافة إدراج الأرقام الحرفية. والتاريخ الشعري نوع من أنواع البديع، وقد ذكر بكري شيخ أمين أن أول من أدرجه في بديعته الشيخ عبد الغني النابلسي، وقد قال عنه النابلسي: "وقد أدرجته في فنون البديع لعلو مراتبه، وسمو مناقبه، ولطافة مسلكه، وطلوع شمس البلاغة في أوج فلكه"^(١).

ولما كانت هذه فوائد التاريخ الشعري وكان في أوج ازدهاره في عصر شاعرنا ابن يتيম كان لا بد له أن يدلوا بدلوهم، فرأينا استعمله في تأريخ وفاة عبد الله بن أحمد آل خليفة في القصيدة [٦٣]، وفي تأريخ بناء مرتبة للشيخ محمد بن أحمد آل عصفور في القصيدة [٨٢]، وفي تأريخ بناء دار للشيخ محمد شفيق بكر بلاء في القصيدة [٩٤]، وفي تأريخ وفاة الشيخ محمد حسن كوهري في القصيدة [١١٦]، وفي تأريخ نخيل له في المقطعة [١٣٠]، وفي تأريخ وفاة الشيخ عبد الله بن عباس السري في القصيدة [١٤٤]، وفي تأريخ وقعة البحرين مع ابن سعود في المقطعة [١٥٧]، وفي تأريخ ابن سبت في المقطعة [١٩٧]، وفي زواج صاحب له في المقطعة [١٩٨]، وفي وفاة الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور في القصيدة [٢١٥]. ونضرب مثلاً من هذه القصيدة:

(١) بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني، ١٦٨.



نادى مُنادٍ في السَّما أَرَّخُ بأنْ

فُصِّمَتْ عُرى الإسلامِ بعدَ محمَّدٍ

فوفاة الشَّيخِ محمَّدِ آلِ عصفورٍ - حسب حساب الجُمَّل المتمثِّل في ما بعد
لفضلة «أَرَّخُ» - تكون في السَّنة الهجرية ١٢٧٤.

ب- التَّصدير بالألفباء: وهو أن يأتي الشَّاعر في بداية كلِّ صدور القصيدة بحرفٍ
من حروف الهجاء طبقاً للتَّرتيب الألفبائي، ويكون هذا الحرف في بداية الكلمة التي
تليه. وقد بحثنا عن مصطلح لهذه الطَّريقة فلم نجد سوى مصطلح «إيقاع الحرف»
أطلقه علوي الهاشمي على هذه الطَّريقة، وقد ارتأينا أن نصطلح عليها المصطلح
الذي أوردناه في الأعلى.

فالهاشمي وضع هذه الطَّريقة ضمن سياق «البنية الإيقاعية»^(١) بينما نرى أنَّها
ضمن سياق «علم البديع»؛ لكونها لا تمتُّ إلى الإيقاع بأية صلة، فالإيقاع يتولَّد من
المتحرِّك والسَّاكن أو من تفاعل الحروف أو من القافية، وهذه الطَّريقة لا مزية فيها
في توليد الإيقاع لا في حركاتها وسكناتها ولا في تفاعل حروفها ولا في قافيتها، فما هي
إلا ضرب من ضروب «البديع» الكثيرة في شعرنا العربي.

ولابن يتيِّم قصيدة واحدة هي «١١» بناها على هذا النمط البديعيِّ بدأها بقوله:

أَلْفُ أَلْفَتْ لَزْرَةَ آلِ مُحَمَّدٍ

فَرُطَ الْأَسَى وَتَلَهُبَّ الْحَسْرَاتِ

الْبَاءُ بَثُّ لَأَجْلِهِمْ مُتْسَهِّدًا

أَذْرِي الدَّمْعَ أَسَى عَلَى الْوَجَنَاتِ

(١) علوي الهاشمي، السكون المتحرِّك، ١/٣٩٧-٣٩٩.



الخاتمة

قد يستغرب بعض القراء من إطنابنا فيما عالجنه في دراستنا هذه، ولا ريب أنّ ذلك الاستغراب منبعث من كون الرسالة موضوعاً أساساً في حيز التحقيق بيد أنّنا آثرنا الإطناب؛ لما تمثله الدراسة من أسبقية من جهة أنها أول ديوانٍ لشاعر بحرانيٍّ أوالّي يُحقّق تحقيقاً علمياً ويُقدّم رسالةً للماجستير، فكان لا بدّ أن تساوق ذلك التحقيق دراسةً شبه وافيةً تبحث في الديوان ليستفيد منها القارئ، وتكون مفتاحاً نموذجياً لمعرفة المستوى الشعريّ لدى شعراء أهل البحرين.

فهذه النتيجة العامة أهمّ نتائج بحثنا هذا، بالإضافة إلى نتائج أخرى يستطيع أن يتوصّل إليها القارئ نفسه. فمنها ما يخصّ شاعرنا ابن يتيّم، إذ لم تتجاوز ترجمته عشرة سطورٍ في كتاب «منتظم الدرّين» وهذه الترجمة تناقلها بعض المترجمين المعاصرين دون أن يضيفوا إليها إضافة مفيدة، فترجمناه في ما يقرب من أربع عشرة صفحة، ووقفنا على نقاط كثيرة فيها لم يتطرّق إليها التاجر، فقد بحثنا في أسرته وأوضحنا المشتبه من أسماء بعضهم، وصحّحنا اسم جدّه، وبحثنا في مولده ونشأته فحدّدنا تقريباً سنة ميلاده، وبحثنا في رحلاته، وضرّبنا أمثلةً وشواهد لما ذكره التاجر من غير ذلك.

ومن تلك النتائج أيضاً ما توصّلنا إليه في أغراضه الشعريّة من تبديد ظنّ بعض المهتمّين بالأدب في انحصار شعر أهل البحرين في رثاء أهل بيت النبيّ محمّد، إذ توصّلنا إلى أنّ أغراض شاعرنا ابن يتيّم الشعريّة قد تنوّعت فبلغت ستّة عشر غرضاً.



وعلاوة على ذلك استعرضنا في المستوى الوزني والصوتي أشكاله الشعرية كافة، فوجدناه قد نظم كل ديوانه باللغة العربية الفصيحة عدا تسع قصائد ومقطعتين فقد نظمها باللغة العربية الشعبية. ونظم جل قصائده في الفصح على النظام العمودي، وركز في الشعبي على النعي، فضلاً عن تنوعه في الشكل الشعري سواء أكان فصيحاً أم شعبيّاً وعن طريقه كل ما استحدث في هذا الإطار. وفي هذا المستوى تجلّى لنا أيضاً تركيز ابن يتيمة على النظم على البحور الطوال أكثر من نظمه على البحور القصارة؛ لما امتلکه من دفق شعوريّ في غرضي الرثاء والمدح اللذين لا يناسبهما إلا تلك البحور الطوال، وتجلّى لنا ابتعاده عن النظم على البحور التي تصلح للهو أكثر من الجدّ، وتجلّى لنا كذلك شغفه بالقوافي التي تحمل سمة التتابع الإيقاعي، وبالروّي السهل الذّلول، وابتعاده قدر الإمكان عن الضرورات الشعرية، وتقليله من المحسنات البديعية الصوتية.

وقد ظهر لنا في المستوى الصرفي قيام البنية الزمانية في شعر ابن يتيمة على مساوقة أحداث غرض الرثاء أكبر الأغراض الشعرية فيها استطاع أن يسجل الحركة الزمانية للمشاهد المرتبطة بيوم عاشوراء.

وفي المستوى التركيبي ظهر لنا اهتمام شاعرنا بجميع الأغراض الشعرية ولاسيما غرضي "النداء" و"الاستفهام"، وتركيزه على كل أسلوب تنتج منه روح المبالغة.



وفي المستوى المعجمي رأيناه قد اعتنى بألفاظ الألم أكثر من ألفاظ السعادة، وبألفاظ الوصف المعنوي أكثر من ألفاظ الوصف الحسي، ولم يعتن بألفاظ البيئة الطبيعية.

وفي المستوى البلاغي لحظناه قد نوع في الصور الخيالية غير أن الاستعارة التصريحية كادت أن تنقرض من ديوانه، وجاءت أغلب صورته تقليدية استقى مادتها من أشعار العرب ومن القرآن الكريم وبقلة من السنة النبوية.

وقد لاح من خلال دراستنا أن شاعرنا كان شغوفاً بمعارضة الشعراء الآخرين مبدعاً في سرفاته الشعرية.

وفي ختام هذه الخاتمة الموجزة ندعو دارسي الأدب أن يشحذوا همهم في سبيل التنقيب عن معلومات جديدة عن حياة شاعرنا يمكن أن تضاف إلى ما توصلنا إليه من معلومات، وفي سبيل إضاءة بعض النقاط في دراسة شعره حادت عن رؤيتنا أو ضعفت عن إنجازها عزيمتنا. وندعوهم أيضاً إلى البحث عمّا حواه تراثنا الأدبي البحراني الأوالي؛ لتسجيل تراث شعراء مغمورين آخرين حتى يتمكن مؤرخو الأدب من تسجيل ماضي البحرين المشرق.







القسم الثاني: التحقيق

▪ وصف مخطوطة الديوان

▪ عملنا في التحقيق

▪ تحقيق الديوان





وصف مخطوطة الديوان

حصلنا على صورة من ذلك الديوان عن مخطوطة فريدة نادرة بمكتبة العلامة القاضي الشيخ محمد صالح ابن الشيخ محسن العريبي البحراني^(١) «إحدى مكتبات البحرين الخاصة المشهورة»، وقد انتقلت مؤخراً إلى مكتبة الحاج جلال العالي. وتلك المخطوطة غير مصنّفة، وهي ناقصة الأوائل قليلاً والأواسط قليلاً والأواخر قليلاً، وعدد ما تبقى من أوراقها ثلاث ورقات ومائة مكتوب على وجهها وظهرها. وطول الورقة ٢١.٥ سنتيمتر وعرضها ١٥.٥ سنتيمتر، وفي كل ورقة من أوراق المخطوطة ما يقارب ستة عشر بيتاً عدا الصفحات الأولى من الديوان ففيها ما يقارب ثلاثة وعشرين بيتاً. وقد سبقت القصائد والمقطّعات بعض الجمل الافتتاحية الدعائية كقوله: «وقال أيضاً أيده الله».

وخط المخطوطة حسن واضح: فبدايتها إلى ما قبل نهاية القصيدة «١٢» هي بخط محمد عليّ التاجر مالك المخطوطة الأصلي^(٢)؛ إذ يبدو أنها قد تعرّضت للتآكل في ذلك الجانب فأعاد كتابتها؛ ومن البيت الثاني عشر من القصيدة «١٢» حتى نهايتها هي بخط ناسخ المخطوطة الأصلي، وقد كتبها في حياة الشاعر وهو مجهول إلاّ أنّه من الشعراء، وقد شطر ابن يتيم بيتين له في المقطّعة «١٤٩» وخمسهما في المقطّعة «١٥٠»، وليس على المخطوطة تاريخ نسخها؛ لما أصابها من نقص في آخرها^(٣).

(١) توفّي الشيخ القاضي محمد صالح بن الشيخ محسن بن محمد بن عليّ العريبي سنة ١٤٢١/٢٠٠٠.

(٢) هو الشيخ محمد عليّ بن أحمد بن عباس التاجر آل نشرة الشاعر الأديب المؤرّخ توفّي سنة ١٣٨٧/١٩٦٧، ودفن في مقبرة الحورة، صنّف "منتظم الدّرين" و"عقود اللال في تاريخ أوال". سالم النويدري، أعلام الثقافة، ٧٦٦-٧٦٩.

(٣) سنورد في الملحق صوراً من المخطوطة.





عملنا في التحقيق

- جاء تحقيقنا حسب القواعد والأصول المتعارف عليها بين المحققين ولا سيما القواعد التي تخصّ تحقيق الدواوين الشعريّة.
- ويمكننا أن نلخص تلك القواعد والأصول في الآتي:
١. اعتماد قواعد الخطّ الحديثة.
 ٢. تصحيح الأخطاء الإملائية، والإشارة إليها في الحاشية.
 ٣. وضع قوسين مركّنين [] يشيران إلى الكلمات الساقطة أو غير الواضحة ثم الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
 ٤. تخريج الآيات التي اقتبس منها الشاعر.
 ٥. التعريف بالأماكن التي وردت أسماؤها في الديوان.
 ٦. ترجمة الأعلام الذين ورد ذكرهم في الديوان.
 ٧. تفسير ما استغلق من بعض الكلمات العربيّة، والكلمات الدخيلة.
 ٨. توضيح ما هو بحاجة إلى توضيح من الإشارات التاريخيّة ومن الكنايات وغيرها.
 ٩. محاولة معرفة القصائد أو المقطّعات التي شطرها الشاعر وخمّسها، فضلاً عن ذكر أسماء قائلها، وذلك بالرجوع إلى المصادر والمراجع والدواوين.
 ١٠. ترقيم القصائد والمقطّعات بوضع الرقم بين قوسين مركّنين [].
 ١١. تحديد البحر والقافية لكلّ قصيدة و لكلّ مقطّعة في المتن بين قوسين مركّنين [].
 ١٢. وضع الفهارس الفنيّة الشاملة.







سِيَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ

السَّيِّدِ خَلِيلِ الرَّسُولِ الْمَجْدِ حَفْصِيِّ الْبَحْرَانِيِّ

الْمُتَوَفَّيَّةِ سَنَةِ ١٣١٠ هـ

دِرَاسَةٌ وَمُتَحَقِّقٌ

أَبُو يَحْيَى زَكَرِيَّا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَوَيْنِيَّ الْبَحْرَانِيَّ

دارُ رِزْقِ الْعَابِدِينَ

مَرْكَزُ تَارِيخِ الْيَمِينِ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين. وبعد: فهذا ديوان شعر الشاعر الماهر الأديب الأريب اللبيب النجيب الفاضل النبيل السيد خليل بن السيد علوي بن السيد هاشم المعروف باليتيم آل السيد عبد الرؤوف الجذحفصي أصلاً المنامي مسكناً^(١).

[١]

قال في رثاء الحسين بن علي^(٢) (عليه السلام): [الخفيف/ المتواتر]

(١) كتب ناسخ بداية الديوان محمد علي التاجر الورقة الأولى هذه باللون الأسود إلى البيت: «قد حموه عن الفرات فيا لله يحمي من مُد منه الفرات» ثم أعاد كتابتها بالأزرق، وأكمل الباقي كذلك باللون الأزرق نفسه. وقد اختلفت المقدمة المكتوبة باللون الأسود قليلاً عن المقدمة المكتوبة باللون الأزرق، إذ جاءت في هذه الصورة: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين. وبعد فهذا ديوان شعر الأديب الأريب اللبيب النجيب الفاضل الجليل السيد خليل بن السيد علوي بن هاشم اليتيم آل السيد عبد الرؤوف الجذحفصي أصلاً والمنامي مسكناً المتوفى نحو سنة ١٣١٠. قال رحمه الله في رثاء الحسين بن علي (ع). انظر أيضاً: ص ٢١، ٢٥٥.

(٢) هو الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ثالث الأئمة عند الشيعة، أمه فاطمة بنت الرسول محمد بن عبد الله ويلقب بسبط رسول الله ويكنى أبا عبد الله. المشهور أنه ولد في المدينة في شعبان سنة أربع من الهجرة الموافقة لسنة ٦٢٥ م. وقد قتل في كربلاء يوم الجمعة أو يوم السبت. والشاعر في هذه القصيدة وفي القصائد الأخرى التي تخص رثاء الحسين يصف حادثة كربلاء. وتلخيص الحادثة: أنه في سنة ٦٠/٦٨٠ مات معاوية فأرسل يزيد بن معاوية إلى الحسين في المدينة ليأخذ بيعة، فرفض، فوجه أهل الكوفة الرسل إلى الحسين يدعونه إلى القدوم عليهم، فوجه إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب، فبايعه اثنا عشر ألفاً، فبعث يزيد إلى الكوفة عبيد الله بن زياد بن أبيه والياً عليها بدلاً من النعمان بن بشير الأنصاري. وكان مسلم قد كتب إلى الحسين ليخبره ببيعة اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة، ويأمره بالقدوم. فلما رأى ابن زياد ذلك جمع وجوه أهل الكوفة عنده في القصر فكلموا عشائهم وردوهم عن مسلم فبقي وحيداً إلى أن قتل. وفي الوقت ذاته رحل الحسين إلى العراق، وسمع في الطريق خبر قتل مسلم، وخيانة أهل الكوفة، وكان قصد الحسين الكوفة وفي الطريق إليها اعترضه ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي فعدل الحسين عن وجهته فنزل في أرض كربلاء وذلك في اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١/٦٨٠، فجاء جيش ابن زياد بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص، وقد كتب إليه ابن زياد أن يحول بين الحسين وأصحابه وبين الماء وأن لا يدوقوا منه قطرة، وفي اليوم العاشر قُتل الحسين وأهله وأصحابه عطاشاً. انظر: الزبير، نسب قريش، ٤٠-٤١؛ ابن قتيبة، المعارف،



(١) لعبت بي من الهوى نسماتُ

فتوارت لحرره قبساتُ^(١)

(٢) لاعج الشوق قد أمض فؤادي

وتوالست بمهجتي زفاراتُ^(٢)

(٣) كنت من قبل مؤسكاً بأجباي

وذا اليوم مشربي عبراتُ

(٤) وطعامي شجون رزء غريب الـ

ـدار^(٣) دارت على علاه العداة

٢١٣، ٣٥١، ١٥٨؛ ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة، ٧١-٧٩؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٢٦٩-٣٤٣؛ ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ٥/١١٨-١٢٨؛ المسعودي، مروج الذهب، ٣/٦٩-٧٢؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ٨٤-١٢١؛ الأغاني، ١٦/٣٥٩؛ ابن عساكر، ترجمة الحسين من تاريخ مدينة دمشق، ٥-٣٠٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٦٣-٣٠٣؛ أبو الفداء، المختصر، ١/١٨٩-١٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/٢٨٠-٣٢١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/٩، ٨/١٥٩-٢٢٨؛ ابن خلدون، كتاب العبر، ٣/٢١-٣٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٣٣-٢٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٦٦-٦٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٤/١٧٤-٣٩٧، ٤٥/١-٤١٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١/٥٧٨-٦٢٩؛ الزركلي، الأعلام، ٢/٢٤٣. ورمز الناسخ إلى جملة (عليه السلام) بحرف (ع).

(١) قبسات: مفردها قِبْسة؛ وهي شعلة تُقْتَبَس من النار.

(٢) لاعج الشوق: محرق الشوق. زفارات: مفردها زفرة وهي أن يملأ الرجل صدره غمًا ثم هو يزفر به أي يخرج نفسه بعد مدة. المهجة: دم القلب، أو الروح، فالمقصود هو الثاني ويجوز أنه أراد الكل أي القلب وأطلق الجزء أي دم القلب. (٣) غريب الدار: هو الحسين بن علي، والمقصود بالدار كربلاء موضع قتله ودفنه. وتقع في العراق غرب نهر الفرات عند الكوفة. انظر: صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/١١٥٤؛ المنجد في الأعلام، ٥٨٥. العداة: مفردها العدو، وتكتب بالتاء المربوطة وقد كتبها الناسخ بالتاء المفتوحة هكذا: العادات. وهم يزيد وأتباعه والجيش الذي بعثه عبيد الله بن زياد إلى قتال الحسين، وقد اختلف في عدده. انظر ص ٣٠٦.



(٥) مُذَاتُوا مِنْ مَعِينِ حَرْبِ إِمَامٍ

وتعدادت من حوله العاديات^(١)(٦) فاستبان للدف عن رجالات^(٢)

لم تملهم عن الهدى شهوات

(١) العاديات: مفردا العادية، وهي الخيل المغيرة ها هنا.

(٢) يقصد بكلمة (رجال) أنصار الحسين بن عليّ في كربلاء من أهله وأصحابه. وقد اختلف في عددهم ففي طبقات ابن سعد قال: "وكان مع حسين يومئذ خمسون رجلا، وأتاهم من الجيش عشرون رجلا وكان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلا"، فعلى هذا يكون المجموع تسعة وثمانين وإذا قصد أن أهل بيته من ضمن الخمسين الذين كانوا معه في البداية فالمجموع سبعون. وفي دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ذكر بأن معه اثنين وثلاثين فارسا وأربعين رجلا منهم ثمانية وعشرون من رهط بني عبد المطلب والباقي من سائر الناس، فالمجموع إذن اثنان وسبعون. وفي تاريخ الطبري قال: "وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون رجلا" فالمجموع يطابق ما ذكره ابن رستم. وفي العقد الفريد وردت هذه الرواية على لسان زحر بن قيس الجعفي: "ورد علينا الحسين في سبعة عشر رجلا من أهل بيته، وستين رجلا من شيعته" فالمجموع إذن سبعة وسبعون وقد وردت هذه الرواية عند الطبري باختلاف يسير فعدد الهاشميين فيها ثمانية عشر. وفي تاريخ ابن الأثير قال: "وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون رجلا" فالمجموع اثنان وسبعون وقد طابق ما ذكره ابن رستم والطبري. وفي المختصر لأبي الفداء ورد العدد نفسه وهو اثنان وسبعون. وفي تاريخ ابن كثير ورد العدد نفسه أيضا وهو اثنان وسبعون ثم أضاف أنه التحق بجيش الحسين ثلاثون فارسا من جيش ابن سعد فيكون العدد اثنين ومائة، ولعل الجميع كانوا اثنين وسبعين مع الملتحقين أي أن الثلاثين الذين ذكرهم هم أنفسهم الثلاثون الذين التحقوا. وفي بحار الأنوار للمجلسي ذكر ثلاث روايات هي: "وكان معه اثنان وثلاثون فارسا وأربعون رجلا، وقال محمد بن أبي طالب: وفي رواية أخرى اثنان وثمانون رجلا، وقال السيد زوي عن الباقر أنهم كانوا خمسة وأربعين فارسا ومائة راجل، وكذا قال ابن نما" فالرواية الأولى تطابق ما ذكره ابن رستم والطبري وأبو الفداء وابن كثير في أول عدد ذكره، والرواية الثانية يكون المجموع فيها أربعة عشر ومائة، والرواية الثالثة يكون المجموع فيها خمسة وأربعين ومائة. ومن الملحوظ من خلال هذه الروايات أن أغلبها يدور حول ما ينيف على السبعين، ولعل هذا العدد هو عدد القتلى من الهاشميين والأنصار وما زاد عن ذلك فليسوا من القتلى أو لعلهم كانوا يسبرون معه في الطريق ثم افترقوا عنه لظروف ما. ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة، ٧١-٧٢؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣١٧، ٣/٣٣٨؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٥/١٢٢؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٨٦؛ أبو الفداء، المختصر، ١/١٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٩٣، ١٩٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/٤٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١/٦٠١.



- (٧) بذلوا دونَّه نفوساً نفيساتٍ
 وكم أرخصت له الغالياتُ
 (٨) حَدْرًا أن تفوتهم نصرَةُ السَّبْطِ^(١)
 فهانت عليهم النَّبَاتُ
 (٩) ثم لَمَّ حُمَّ^(٢) القضاء تهاووا
 ولهم في هُـمٍ درجاتُ
 (١٠) ما بقي غيرُ واحدِ الناسِ فرداً
 وعليه قد شُنَّتِ الغاراتُ
 (١١) فاستدارت عليه أرجاسُ حربٍ^(٣)
 واستقامت من حولِه الذابلاتُ^(٤)

(١) السَّبْطُ: واحد الأسباط وهو ولد الابن والابنة وفي الحديث: «الحسن والحسين سبط رسول الله». أي طائفتان وقطعتان منه، وقيل: الأسباط خاصة الأولاد، وقيل: أولاد الأولاد، وقيل: أولاد البنات، وفي الحديث أيضاً: "الحسين سبط من الأسباط" أي أمة من الأمم في الخير، فهو واقع على الأمة والأمة واقعة عليه. ومن المعلوم أن الحسين ابن فاطمة وفاطمة ابنة محمد فهو سبط محمد أي ابن ابنته. راجع: ابن منظور، لسان العرب، ٦/ ١٥٤.

(٢) حُمَّ: بضم الحاء، بمعنى قُضي.

(٣) حرب: هو ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. ويقصد الشاعر بالأرجاس حفيده يزيد وغيره ممن عادي الحسين بن علي من بني حرب بن أمية. انظر نسبه عند: الزبيريّ، نسب قريش، ٩٧-١٠٠، ١٢١، ١٢٧-١٢٩؛ ابن قتيبة، المعارف، ٧٢-٧٣؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة، ٧٨، ١١١-١١٢؛ المسعودي، مروج الذهب، ١/ ٤٧٠.

(٤) الذابلات: مفردها: ذابل وهي القنا الدقيق لاصق اللبب أي القشر. وجمع ذابل في كتب اللغة: ذَبَل، وذَبَل، وذوابل. ولم يجمع فيها جمعا مؤنثا سالما كما جمعه الشاعر. راجع: ابن منظور، م.س.، ٥/ ٢٦؛ عبد المنعم عبد العال، الشامل في الجموع، ٢/ ٩٩. وسيكزرها ابن يتيتم في البيت (١٦) وهو عيب من عيوب الشعر.



(١٢) فرنا الطَّرْفَ ما رأى من مُعينٍ

وتباكت من نحوهِ الخَفِرَاتُ^(١)

(١٣) فعلا مُهْرَهُ^(٢) وكرَّ عليهم

فتحامت لقِواءِ الصَّافِنَاتُ^(٣)

(١٤) قد حمَّوه عن الفراتِ فيا للـ

هِ يُحمى مَن مُدَّ منه الفراتُ^(٤)

(١) الخَفِرَات: مفردها: خَفِرة، ومعناها: شديدة الحياء. والخفرات صفة لأهل بيت الحسين بن علي من النساء اللاتي كنَّ معه في يوم كربلاء، وقد سُبِن بعد مقتله، وأُخذن إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة ثم إلى يزيد بن معاوية في الشام ثم أُرِجعن إلى المدينة في الحجاز. ومنهن زينب وأم كلثوم أختا الحسين ومنهن أيضاً زوجاته وابنتاه فاطمة وسكينة، وغيرهن. وقد نقلت كل المصادر المثبتة في الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١ سيرهن مع الحسين وسبيهن ما عدا المصادر الثلاثة الأولى فهي مختصرة.

(٢) المُهْر: ولد الفرس أول ما يُنتج، والجمع القليل أمهار، والكثير مِهار ومِهارة. واسم الفرس الذي ركبه الحسين المرتجز، وقد ورد في قول المجلسي: "ثم إن الحسين دعا بفرس رسول الله المرتجز فركبه وعبأ أصحابه"، وهذا يعني أنه ليس مُهراً نظراً لطول الفترة الزمنية بين موت الرسول محمد وبين يوم كربلاء فقد توفي الرسول في سنة ٦٣٣/١١ ويوم كربلاء في سنة ٦٨٠/٦١. المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/١٠.

(٣) الصَّافِنَات: واحدها: صافنة أي الخيل القائمة على ثلاث قوائم، وقد أقامت الرابعة على طرف الحافر، أو هي القائمة على الإطلاق.

(٤) حمَّوه: منعه عن الفرات، أي منعه من الشرب من ماء الفرات وهو نهر معروف يجري في الكوفة وكربلاء وغيرهما. وقد نقل المؤرخون منع ابن سعد الحسين عن شرب الماء من الشريعة المتصلة بماء الفرات، وذلك تطبيقاً لأمر عبيد الله بن زياد، إذ بعث إليه كتاباً قال فيه: "أما بعد، فحُل بين الحسين وأصحابه وبين الماء، ولا يذوقوا منه قطرة"، فبعث ابن سعيد عمرو بن الحجَّاج الزُّبيدي على خمسمائة فارس، فنزلوا على الشريعة، وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة، وذلك قبل قتل الحسين بثلاث. نقلت ذلك كل المصادر المثبتة في الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١ ما عدا المصدرين الأول والثاني. فيا لله يُحمى مَن مُدَّ منه الفرات: يرى الشاعر أن الفرات ممدود من الحسين أي أن الحسين أصل وجود الفرات، فكيف يمنع من الشرب منه؟ ويمكن أن نفسر هذا على



(١٥) أَوْ يَكُونُ الَّذِي تَعَاظِمُ فِي الدِّيِّ

— مِنْ مَقَامًا تُصَيِّهُ النَّكْبَاتُ

(١٦) قَتَلُوهُ عَلَى ظَمًا وَتَرَوْتُ

مِنْ دِمَاءِ السَّيْفِ وَالذَّبَابَاتُ

(١٧) بَعْدَمَا أَتَخْتُوهُ طَعْنًا وَضَرْبًا

كَلَّ مِمَّا تُصَيِّهُ الْمَاضِيَاتُ^(١)

وجيهين: الأول: أن الشيعة الإمامية الاثني عشرية ينقلون أن الفرات مهر علي لفاطمة من الله، فقد جاء في العوالم: «فأوحى الله تعالى إلى محمد: إني قد زوجت عليا بفاطمة (...). وجعلت نجلتها من علي خمس الدنيا وثلاثي الجنة وأربعة أنهار في الأرض: الفرات، ودجلة، والنيل، ونهر بلخ (...). فإنك إذا زوجت عليا بفاطمة جرى منهما أحد عشر إمامًا». فيما أن نهر الفرات خلق ليكون مهرا لفاطمة الزهراء، وأن الهدف من هذا الزواج إنجاب الأئمة الحسن والحسين وأبناء الحسين، فالحسين إذن أصل وجود نهر الفرات أي سبب خلقه. انظر: عبد الله البحراني، العوالم، ١١/٣٥٩. الثاني: أن الشيعة ينقلون حديث الكساء وكذا السنة، ومضمون الحديث أن النبي جاء بكساء فدخل تحته وأدخل معه أهل بيته الحسن والحسين وفاطمة وعليًا فقط فنزلت الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا». الأحزاب، ٣٣/٣٣. وللشيعة في هذا الحديث زيادة من خلالها نصل للوجه المطلوب وهي: "فقال الله عز وجل: يا ملائكتي ويا سكان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضا مدحية، ولا قمرا منيرا، ولا شمسا مضية، ولا فللكا يدور، ولا بحرا يجري، ولا فللكا تسري إلا في محبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء". فعلى هذا فالحسين أحد الخمسة الذين هم أصل خلق الفرات الذي هو جزء من هذه المخلوقات. راجع: النووي، شرح صحيح مسلم، ١٥/١٩٤-١٩٥؛ عبد الله البحراني، العوالم، ١١/٦٣٨-٦٤٢.

(١) ذكر المؤرخون عدد الطعنات والضربات، فابن رستم الطبري قال: "قال جعفر بن محمد: وُجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة، وُوجد في جيبه خزّ دكتا كانت عليه مائة خرق وبضعة عشر خرقا ما بين طعنة وضربة ورمية، وُرُوي مائة وعشرون". وقال الطبري: "عن جعفر بن محمد، قال: وُجد بالحسين حين قُتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وأربعون ضربة". وذكر المجلسي: "قال صاحب المناقب والسيد حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة، وقال ابن شهر آشوب: قال أبو مخنف عن جعفر بن محمد: وجدنا بالحسين ثلاثا وثلاثين طعنة وأربعا وثلاثين ضربة، وقال الباقر: أصيب الحسين وُوجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية



(١٨) فهوت عندما هوى أنجمُ السعدِ

وحالَّت لفةً نِيَّراتُ^(١)

بسهم، ورُوي: ثلاثمائة وستون جراحة، وقيل: ثلاث وثلاثون ضربة سوى السهام، وقيل: ألف وتسعمائة جراحة وروي: أنها كانت كلها في مقدمه. فنرى من هذه الرويات أن المؤرخين قد اختلفوا في حصر عدد الطعنات وعدد الضربات والرميات إلا المؤرخين الذين ينقلون عن غيرهم فإن العدد الذي ذكره يطابق العدد الذي ذكره من نقلوا عنه كابن الأثير فقد طابق العدد الذي أورده مع العدد الذي أورده الطبري. ومن ضمن هذه الطعنات والضربات والرميات طعنات وضربات ورميات كانت قاتلة وهي من أربع إلى ست أدت إلى مصرع الحسين وقد حدّد المؤرخون مواضعها من جسم الحسين ومن قام بها. انظر: ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة، ٧٢؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/ ٣٣٤؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥ / ٥٢. وانظر أيضاً: المصادر الأخرى المثبتة في الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١ ما عدا المصدرين الأول والثاني. «الماضيات»: مفردها: الماضية، أي السيوف القاطعات.

(١) أنجم السعد: هي عشرة أنجم كل واحد منها سعد: أربعة منها منازل ينزل بها القمر، وهي: سعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، وهي في برج الجدي والدلو، وستة لا ينزل بها القمر، وهي: سعد ناشرة، وسعد المليك، وسعد البهام، وسعد الهمام، وسعد البارح، وسعد مطر. ابن منظور، لسان العرب، ٦ / ٢٦٢. وحالَّت لفته النيرات: تغير لونها. وفي هذا البيت يتطرّق الشاعر إلى التغيرات التي حدثت في الكون بعد مقتل الحسين، فالتغير الأول الذي أشار إليه هو: سقوط أنجم السعد، والتغير الثاني هو تغير لون الكواكب والنجوم النيرات أي تحولها من النور إلى الظلمة. وقد أورد المؤرخون تلك التغيرات التي ظهرت كرامة للحسين وقد عكست خطر قتله بل ذكر المؤرخون أكثر من ذلك، ويمكن أن نعدّها في الآتي للفائدة، ولأن الشاعر قد يتطرّق لها في قصائده الأخرى فنحيل إليها: «السماء»: قطرت دماً، فصار على رؤوس الناس الدم وأصبح كل وعاء ملأً دماً، ولم تبق السماء على أحد بعد يحيى بن زكريّا إلا على الحسين بن علي، ولم تكن ترى فيها الحمرة حتى قُتل الحسين. «الكواكب»: ظهرت نهاراً، وضربت بعضها بعضاً. «الشمس»: كُستف وكانت كالملاحف المُعَصْفَرَة على أطراف الحيطان سبعة أيام، وقد أظلمت الأرض ثلاثة أيام. «الآفاق»: انقلبت وقد سقط التراب الأحمر. «الأحجار»: وُجد تحتها دم عبيط. «الحوائط»: مكث الناس شهرين أو ثلاثة كأنما تلتطخ الحوائط بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع، وقد شوهد ذلك في قصر الإمارة حينما جيء برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد فيه. «بيت المقدس»: لم يرفع حجر فيه إلا وُجد تحته دم عبيط. «النياق التي غنموها من عسكر الحسين»: طبخوها فصارت كالعلقم، وفي رواية صار في لحمها النيران. «الوزس»: عاد رماداً. واللحم: كأنّ فيه النار حين قُتل الحسين. وقد نفى ابن كثير كل ذلك جملةً وتفصيلاً، ورأى ذلك من باب الأكاذيب والأحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء. راجع: ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة، ٧٢؛ ابن



(١٩) وبقِي عارياً يسترُ ممّا

نسجته بمرّها الذاريات^(١)

(٢٠) وحواليه صحبه كالأضاحي

والسّوافي عليهم سافيات^(٢)

(٢١) فأتته أمّ المصائب^(٣) تكلّى

بحنين تذيبه الحسرات

عبد ربه، العقد الفريد، ١٢٦/٥-١٢٧؛ ابن عساكر، ترجمة الحسين من تاريخ مدينة دمشق، ٢٤١-٢٤٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٠١؛ الذهبي، السير، ٣/٣١٢-٣١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٥٣/٤٥، ٥٧، ٨٩، ١٤٠.

(١) بقي: كتبها الناسخ بالألف هكذا: بقي. الذاريات: واحدها ذارية: وهي الرياح التي تذر أو تذري التراب أي تطيره وتسفيه وتذهبه، ومرّها أي مرورها. والشاعر يشير في البيت إلى بقاء الحسين عارياً بعد أن سلب ما عليه من ثياب، إذ إنه لما قُتل أخذ سراويله بجر بن كعب، ويروي: أبحر بن كعب، فركه مجرداً. انظر: ابن سعد نقلاً عن: المحمودي، حاشية تحقيق ترجمة الحسين لابن عساكر، ٢٢٩؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٣٤؛ ابن الأثير، م.س، ٣/٢٩٥؛ المجلسي، م.س، ٤٥/٥٤.

(٢) السّوافي: واحدها سافية: ومعناها كمعنى الذاريات.

(٣) أمّ المصائب: لقب يطلقه الشيعة على زينب بنت علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي شقيقة الحسين، ولقبت بذلك لما كابدته من مصيبة تلو الأخرى بدءاً بمقتل أبيها وسمّ أخيها الحسن ومروراً بمقتل إخوانها وبني أعمامها مع الحسين في كربلاء، وانتهاءً بسببها مع أخواتها ومن تبقى من أبناء إخوانها إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة ويزيد بن معاوية في الشام. وكانت ولادتها في الخامس من جمادى الأولى في السنة الخامسة من الهجرة، وقد نقل مؤلف كتاب عقيلة بني هاشم نقلاً عن كتاب لوائح الأنوار "أنها توفيت بدمشق الشام في سنة أربع وسبعين هجرية، وتوافق هذه السنة سنة ٦٩٣ الميلادية". وقد ذهبت زينب مع زوجها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي إلى الشام أيام عبد الملك بن مروان سنة المجاعة ليقنات من مزارعه التي كانت خارج الشام حتى تنقضي المجاعة فماتت زينب هناك، وقيل إنها دفنت في القاهرة في مصر. ولها من زوجها عبد الله بن جعفر ثلاثة هم: محمّد، وعون، وعلي، وقد قُتل الأولان بكربلاء مع الحسين بن عليّ أمّا الأخير ففيه الكثرة والعدد من ولد عبد الله بن جعفر، ولزينب من عبد الله بن



(٢٢) فرأته على الترابِ جديلاً

صُيغَتْ مِنْ نَجِيعِهِ الْفُلُواتُ^(١)

(٢٣) فدعتُهُ وفي الحشاشا قِساتُ

تصطلي من سعيها الجمراتُ

(٢٤) يا أخي هل تؤوبُ من بعدِ يومِ الـ

بينِ يوماً أم مالنا أوباتُ؟

(٢٥) يا أخي أنتَ للنوائبِ تُدعى

أفترضى تتأبنا النائباتُ؟!

(٢٦) يا حبيبَ النبي^(٢) أنعم جواباً

ذي أساراك في السَّبا حائراتُ

جعفر أيضاً بنت واحدة هي أم كلثوم، تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي فأمره عبد الملك بطلاقها، وقد نقل بعض المؤرخين خطبتي زينب في مجلس عبيد الله بن زياد، ومجلس يزيد بن معاوية أثناء سبيها. انظر: أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ٩٥؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٣٨، ٦٨؛ المفيد، الأمالي، ٣٢٠-٣٢٣؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/١٠٨-١١٢، ١٣٣-١٣٥؛ علي الهاشمي الخطيب، عقيلة بني هاشم، ١-٧٩.

(١) جديلاً: صريعاً. يقارب ما يرد في هذا البيت والأبيات الآتية مع ما ورد في الطبري فقد نقل عن أبي مخنف عن أبي زهير العبسي عن قرّة بن قيس التميمي قال: "نظرت إلى تلك النسوة لما مررن بحسين وأهله وولده صحن ولطمن وجوههن (...). قال: فما نسيت من الأشياء لا أنسى قول زينب ابنة فاطمة حين مرّت بأخيها الحسين صريعاً وهي تقول: يا محمداه، يا محمداه! صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسين بالعراء، مرّقل بالدماء، مقطّع الأعضاء، يا محمداه! وبناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليها الصّبا. قال: فأبكت والله كلّ عدوّ وصدّيق". انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٣٦.

(٢) نقل المؤرخون والمحدّثون أحاديث عن الرسول محمد تؤكّد حبّه للحسين وإلى هذا يشير الشاعر. «والنبي»:



(٢٧) ذَابَ قَلْبِي إِذْ لَمْ أَجِدْ مَنْ مُعِينٍ

وَاليَتَامَى حَوْلِي لَهَا عَوْلَاتُ

(٢٨) أَيَنْ عَنَا الْوَصِيُّ^(١) يَنْظُرُنَا الْيَوْمَ

حِجَارِي وَمَا لِدِينَا حُمَاءُ

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشي العدناني، أبو القاسم، وُلد بمكة سنة ٥٣ ق هـ / ٥٧١ م، أمه آمنة بنت وهب، ونشأ يتيمًا، كفله جدّه عبد المطلب ثم عمّه أبو طالب، يُلقَّب بالأمين. وأولى زوجاته خديجة بنت خويلد تزوّجها قبل البعثة. ولَمَّا بلغ الأربعين بدأ الدعوة إلى الدين الإسلامي في مكّة، فدعا عشيرته الأقربين ثم أعلن دعوته فتعرّض للأذى من عشيرته قريش، فهاجر إلى يثرب استجابة لدعوة اليثريين الذين أسلموا فأقام بها وسُمّيت مدينة الرسول، ولم يسلم من أذى قريش وهو فيها، فنزلت آيات الإذن بالقتال، فحدثت بينه وبينهم العديد من الغزوات تكثّلت بفتح مكّة، وفي أواخر صفر سنة ٦٣٣ / ١١ انتقل إلى الدار الآخرة. انظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ١ / ٨٣٢ - ١ / ٢، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١ / ١٩ - ١٩١، ٥ / ٢ - ٣٣٣؛ الزركلي، الأعلام، ٦ / ٢١٨.

(١) «الوصي»: لقب من ألقاب علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب شيبه بن هاشم القرشي، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، يُلقَّب بالمرتضى وبهيدر وأمير المؤمنين وغيرها، ويكنّى بأبي الحسن وأبي تراب، وُلد بعد عام الفيل بثلاثين سنة وقيل: بتسع وعشرين سنة في الكعبة بمكّة، وقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي أحد الخوارج فقد ضربه على رأسه وهو يصلي في مسجد الكوفة ليلة الجمعة السابعة عشرة أو التاسعة عشرة من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة الموافقة لسنة ٦٦١ من الميلاد. وهو أول من أسلم ولم يعبد الأوثان قط. ولقّب بالوصي؛ لأنه وصي النبي محمد فقد نقل ابن الأثير أن علي بن أبي طالب قال: إنه لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دعاني النبي فقال (...). فاصنع لنا صاعا من طعام (...). واجمع لي بني عبد المطلب حتّى أكلهمم وأبلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به (...). فلما أراد رسول الله أن يكلمهم بدره أبو لهب إلى الكلام، فقال لعلما سحركم به صاحبكم ففرّق القوم ولم يكلمهم الرسول، فلما كان الغد [فعل مثل ما فعل بالأمس] فشرّبوا حتى رووا جميعا وشبعوا ثم تكلم رسول الله، فقال، يا بني عبد المطلب (...). وقد أمرني الله تعالى أن أدعوك إليه فأيكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم عنها جميعا وقلت: (...). أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي، ثم قال: إن هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا...". وعلي بن أبي طالب هو رابع الخلفاء. وهو الخليفة الأول عند الشيعة، ولهم أدلتهم في ذلك الأمر منها حديث غدير خم، فانظرها في مضانها، وستجد بعضها في المصادر الآتية. انظر ترجمته عند: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣ / ٣ - ١٦٤؛ ابن الأثير، الكامل، ٢ / ٤١ - ٤٢، ٣ / ٩٨ - ٢٠٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ١ / ١٠ - ١٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧ / ٢٤٢ - ٣٩٧، ٨ / ٣ - ١٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٨٥ - ٢١٠؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١ / ٣٢٣ - ٥٦٣.



(٢٩) شَهْرُونَا عَلَى الْمَطِيِّ عَرَايَا

(١) لا وطاءً^(١) تحدو بنا المُدْبِرَاتُ^(٢)

(٣٠) ضَائِعَاتٍ وَمَا لَنَا مِنْ كَفِيلٍ

متعباتٍ وما لَدِينَا كَفَاءٌ^(٣)(٣١) لَشَامٍ^(٤) لا بُورَكَتٍ مِنْ شَامٍليزيد^(٥) تسوُمُنَا الحَادِثَاتُ

(١) وطاءً: ما يوضع على ظهر الإبل لتسهيل القعود على ظهرها بلا أذى. وهذا المعنى لم أجده في لسان العرب ولكن كلمة وطاءً يمكن أن تحمل المعنى المشار إليه. ابن منظور، لسان العرب، ١٥/٣٣١-٣٣٤.

(٢) المُدْبِرَات: واحدها مُدْبِرَةٌ، ويقصد بها الريح وهي مأخوذة من كلمة الريح الدُّبُور التي تهبُّ من نحو المغرب. والشاعر يبيِّن في هذا البيت على لسان زينب ما جرى للسَّيِّبَا بعد قتل الحسين، فقد روى بعض المؤرخين أَنَّهُنَّ رُحِّلْنَ إلى ابن زياد في الكوفة على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء مكشَّفات الوجوه بين الأعداء. ومن الملحوظ أنَّ هذه الرواية أشارت إلى هَيْتِهِنَّ أثناء ترحيلهنَّ إلى الكوفة، ولم تُشر إلى هَيْتِهِنَّ أثناء ترحيلهنَّ إلى الشام، والروايات التي تشير إلى ترحيلهنَّ إلى الشام تذكر مثل ذلك. انظر: ابن طاووس، الملهوف، ١٨٩، ٢٠٨؛ المجلسي، البحار، ٤٥/١٠٧، ١٢٨.

(٣) الكفاءة: بالتاء المربوطة وقد كتبها الناسخ بالفتوحة، ومعناها: الخدم الذين يقومون بالخدمة، جمع كافٍ. وهنا معناها من يقوم بالأمر ويتحمَّل الشدائد وَمَنْ يُسْتَعْنَى به عن غيره.

(٤) الشَّام: ورد في مراصد الاطلاع أنَّ: الشَّام لا تمدُّ إلا أنها جاءت ممدودة في شعر قديم وحديث، ولعلَّه لضرورة الشَّعر. وهي بفتح أوله، وسكون همزته أو فتحها، ولغة ثالثة بغير همز، ويُذَكَّرُ ويُؤنَّث. وحدها من الفرات إلى العريش طولاً وعرضاً من جبلي طيء إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن: منبج، وحلبل، وحمص، ودمشق، وبيت المقدس، وفي سواحلها عكا، وصور، وعسقلان، وهي خمسة أجناد: جند قنسرين، وجند حمص، وجند دمشق، وجند الأردن، وجند فلسطين. وفي أطلس المعارف ورد بأن ذلك الاسم كان يطلق على المنطقة التي تضم الآن سوريا، ولبنان، وفلسطين، والأردن، وهي المنطقة التي يحدها من الشرق نهر الفرات، ومن الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال تركيا، ومن الجنوب السعودية وسيناء مصر. وأضاف المنجد قائلًا: وأما اليوم فيطلق هذا الاسم على دمشق العاصمة. صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/٧٧٥-٧٧٦؛ دار المشرق، المنجد في الأعلام، ٣٨٢؛ لجنة من المتخصصين، أطلس المعارف، ٦٥.

(٥) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي، ولد بالمطرون سنة ٢٥/٦٤٥ وقيل: سنة ٢٦/٦٤٦، ونشأ



(٣٢) يَا وَلَاةَ الْأَنْبَاءِ^(١) فِي الدِّينِ وَالدُّنَىٰ

يَا وَفِي يَوْمِ تُحَسَّبُ الْعَثْرَاتُ الْعَثْرَاتُ

(٣٣) أَنْتُمْ الْفُلُكُ^(٢) لِلنَّجَاةِ وَمَنْكُمْ

يَا نَجَاةَ الْوَلِيِّ تَرْجَىٰ النَّجَاةُ

(٣٤) فَخَلِيلُ ابْنِكُمْ يَتِيمُكُمْ يَا

خَيْرَ مَنْ شَرَّفَتْ بِهِ السَّادَاتُ

(٣٥) أَنْقِذُوهُ مِنَ اللَّظَىٰ يَوْمَ حَشْرِ

وَالْمُحِبِّينَ إِذْ تَخَفُ الْحَصَاةُ

(٣٦) فَهُوَ مَنْكُمْ وَفِيكُمْ وَإِلَيْكُمْ

وَعَلَيْكُمْ خَلَاصُهُ وَالثَّبَاتُ

(٣٧) وَسَلَامٌ يَعْمُكُمْ وَصَلَاةٌ

ضَعُفَ مَا أَنْزَلْتُ بِكُمْ آيَاتُ

بدمشق، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٨٠/٦٠، وتوفي سنة ٦٨٣/٦٤، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر إلا أياماً، وقد حدثت في خلافته حوادث أثرت في التاريخ الإسلامي؛ ففي السنة الأولى أرسل جيشاً لقتال الحسين، وفي الثانية أرسل جيشاً إلى المدينة فحدثت وقعة الحرة، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمنجنيق حينما احتسى بها عبد الله بن الزبير. انظر ترجمته في: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٢٦٩-٣٦٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٥٩-٢٥٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٣٣-٢٣٨؛ الزركلي، الأعلام، ٨/١٨٩.

(١) ولاة الأنعام: يقصد بهم الأئمة الاثني عشر الذين يتولاهم ويعتقد بإمامتهم. انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١٦٣-١٧٢؛ نصير الدين الطوسي، كشف القوائد، ٣٠٥-٣٠٩.

(٢) يتضمّن هذا البيت معنى حديث يرويه الشيعة عن الرسول محمد وهو: "إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُ بَابِ حَطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ... إلخ". المجلسي، بحار الأنوار، ٢٣/١١٩.



[٢]

وقال أيضاً أيده الله تعالى: [الكامل / المتواتر]

(١) قف بالرُّسومِ وسائلِ الأطلالا^(١)

تجد العيونَ بها تُجيبُ سؤالا

(٢) تلك المغاني^(٢) الدارساتُ رَسَمْنَ فيقلبِ الكئيبِ لذكرها بلبالا^(٣)

(٣) فمعالمُ قد أمحلت من بعد ما

عمَّارها كانت تفيءُ نوالا^(٤)

(٤) نزلوا بها زمناً فأضحت بعدهم

لا آهلينَ بها ولا نُزالا

(٥) خدمتهم الدنيا فأمسوا بعدما

كانوا عياناً في الأنعامِ خيالا

(١) الأطلالا: كتبها الناسخ هكذا: الأطلال دون ألف الإطلاق، والوزن والقافية يقتضيان ألف الإطلاق حسبما هو ظاهر من قوله: "سؤالا".

(٢) المغاني: التي كان بها أهلها، واحداً مَغْنَى، وقيل: المغنى المنزل الذي غَنِيَ به أهله ثم طَعَنوا عنه.

(٣) بلبالا: وسواس الصدر وشدة الهم، وجمعها: البلايل، ومن معانيها أيضاً: البرحاء في الصدر أي الشدة والمشقة فيه.

(٤) أمحلت: صارت لا مرعى بها ولا كلاً أي جرداء لا يسقط فيها المطر، عمَّارها: المقصود بهم: الحسين وأهل

بيته.



(٦) ورمتهُم أيدي الحوادرِ فاغتدوا

شَتَى يَكْلَفُهَا الزَّمَانُ مُحَالًا^(١)

(٧) من بعدِ ما نزلوا أراضِي نِينَوَى^(٢)

وتحمَّلوا من هولها أُنْقَالًا

(٨) فتجمعت أرجاسُ حربٍ^(٣) حولهم

كُلُّ يَحَاوُلٌ لِلْقِتَالِ مَجَالًا

(٩) فحمَّوهم وِرْدَ المَبَاحِ^(٤) وحرَّموا

دمُّهم فكانَ به الحرامُ حلالًا

(١٠) فتبادرت أنصارُهم^(٥) من دونهم

يتفَيِّئون من الرماحِ ظلالًا

(١١) حتى أُسِيلت في الصعيدي نفوسهم

وتمَّهدوا ببدلِ الجهادِ مالًا

(١) شَتَى يَكْلَفُهَا الزَّمَانُ مُحَالًا: أي أن الزَّمان يَكْلَفُها أمورًا ليس من الممكن القيام بها. ومن الملحوظ أنَّ الشاعر انتقل من الحديث عن ضمير الجماعة المتصل بالفعل (اغتدى) إلى الحديث عن ضمير المؤنث المتصل بالفعل (يكلّف) ويمكن حمل ذلك على أنه يتحدّث عن المعنى الذي تتضمّنه كلمة (شَتَى) فهو يقصد بها فِرْقًا، وبذا يعود الضمير إلى الفرق أي فِرْقًا يَكْلَفُهَا الزَّمَانُ مُحَالًا.

(٢) نِينَوَى: بالكسر، ثمّ السكون، وفتح النون، والواو، ناحية بسواد الكوفة، منها كزبلاء التي قُتل فيها الحسين. صفحي الدّين البغداديّ، مراصد الأطلّاع، ٣/ ١٤١٤.

(٣) أرجاس حرب: انظر الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٤.

(٤) فحمَّوهم ورد المباح: انظر الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٥) انظر إلى عددهم في الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٣.



(١٢) وبقي أقيه حيبُ أحمدَ مفرداً

يَلْقَى قنَاً وصوارماً وبِئالا

(١٣) لاناصرُ يسعى إليه ولا جمى

يؤويه إلا صولةً وقتالا

(١٤) منعوه عن وردِ المباحِ عداوةً

وعدوا عليه فوارساً ورجالا

(١٥) صدّوه عن ماءِ الفراتِ وورده

وأبوه يسقي العالمين زلالاً^(١)

(١٦) ثارت عليه بنو العواهرِ جهرةً^(٢)

وتناوشوه أسننةً ونصالا

(١) وأبوه يسقي العالمين زلالاً: أي أن علياً يسقي الناس ماءً صافياً عذباً بارداً. ويشير الشاعر إلى اعتقاد الشيعة بأن علياً هو السّاقى على الحوض في الجنة يوم القيامة، فقد قال الصدوق القمي أحد علماء الشيعة الإمامية الاثني عشرية: «اعتقادنا في الحوض أنه حقّ وأنّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء، وهو للشيء، وأنّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وأنّ السّاقى عليه يوم القيامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب يسقي منه أوليائه ويذود عنه أعداءه...». طالع: محسن العصفور، نهجنا في الحياة، ٢٤١.

(٢) «بنو العواهر»: معناها: بنو الزّانيات، وواحدة العواهر: عاهر، وعاهرة. راجع الجمع في: ابن منظور، لسان العرب، ٤٥١/٩. ولعلّ الشاعر أطلق على أعداء الحسين تلك الكنية للروايات الشيعة التي تدلّ على ذلك، ومنها ما نقله نعمة الله الجزائري عن قصص الراونديّ عن أبي جعفر [محمد بن علي بن الحسين الباقر] قال: "إنّ عاقر ناقة صالح كان أزرق بن بغي، وإنّ قاتل يحيى بن زكريّا ابن بغي، وإنّ قاتل عليّ ابن بغي. وكانت مراد [قبيلة] تقول: ما نعرف له فينا أباً ولا نسباً، وإنّ قاتل الحسين بن عليّ ابن بغي، وإنّه لم يقتل الأنبياء ولا أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا". نعمة الله الجزائري، الثور الممين، ٤٥١. «جهرة»: لم تكن هذه الكلمة واضحة، فنظّنها كما أثبتناها.



(١٧) حتى هوى ملقى على حرّ الشرى

فهوى له أفقّ السما إجلا لا

(١٨) لهفي له عريان في حرّ الصفا

لم يكس من غير الرماح ظلالا

(١٩) والخيّل رضت بعد ذلك صدره

عُقرت فكم حملت بذاك نكالا^(١)

(٢٠) والمهْر أدبر للخيام محمما

يشكو الظليمة للنساء إعوالا^(٢)

(١) يوضح هذا البيت ما جرى للحسين بعد مقتله، فقد نقل بعض المؤرخين أن عبيد الله بن زياد بعث رسالة إلى عمر بن سعد جاء فيها: "انظر، فإن نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا، فابعث بهم إليّ سلماً، وإن أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قُتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره" ثم إن عمر بن سعد بعد مقتل الحسين نادى في أصحابه: من يتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة، منهم إسحاق بن حيوة الحضرمي، وأحبش [أخنس] بن مرثد بن علقمة بن سلامة الحضرمي. وقد ذكر ابن طاووس أسماء الآخرين. وهذا عند ابن كثير غير صحيح، وهو غير معتمد عند المجلسي فهو يقول: "المعتمد عندي أنهم لم يتيسر لهم ذلك". راجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣١٣، ٣٣٥؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ١١٨، ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٨٤، ٢٩٦؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٨٢-١٨٣؛ أبو الفداء، المختصر، ١/١٩٠-١٩١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٥، المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/٥٩-٦٠.

(٢) محمماً: الحَمْخَمَة: صوت الفرس دون الصَّهِيل. ويقارب معنى هذا البيت ما نقله المجلسي عن ابن شهر آشوب ومحمد بن أبي طالب؛ إذ قالوا: «وأقبل فرس الحسين وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع ناصيته في دم الحسين، ثم أقبل يركض نحو خيمة النساء، وهو يصهل، ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات، فلما نظر أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد، رفعن أصواتهن بالبكاء والعويل».

المجلسي، م.ن.، ٤٥/٥٧، ٦٠.



(٢١) فَبِرُزْنٍ نَسُوئُهُ الطَّوَاهِرُ حَسْرًا

بِجُرُزْنٍ مِّنْ دَهْشٍ بِهِ أَدَيَا لَا

(٢٢) فَمُضِيْنَ عَجَلًا لِلْحَسَنِ إِذَا بِهِ

عَزِيَانٍ تَكْسُوهُ الرِّيحُ رَمَالًا^(١)

(٢٣) فَوْقَ مَنْ مَّذَّ أَبْصَرْتُهُ فَوْقَ الثَّرَى

حَاشَاهُ يُسْأَلُ لَا يَبْرُدُ سِوَالًا

(٢٤) يَدْعِيْنَهُ: بَعْدَ الْحَمَايَةِ لِلْعَدَى

أَسَلِمْتَنَا مَن ذَا نَعْدُ مَا آلا؟

(٢٥) وَدَعَتْ بِهِ أُمُّ الْمَفَاخِرِ زَيْنَبُ

بِشَجِيٍّ يَنْذِبُ بِحَرِّهِ الْأَجْبَالَ^(٢)

(٢٦) أَمَلَاذِنَا مَن ذَا عَقِيْبِكَ نَرْتَجِي

إِذْ حَارَبَ الدَّهْرُ الْعَيْنِيْدُ وَصَالَا

(٢٧) لَا كَافِلًا نَرَجُو سِوَاكَ وَلَا حَمِيًّا

نَأْوِي إِلَيْهِ إِذَا الْخَطُوبُ تَوَالِي

(١) عَزِيَانٌ: يَجُوزُ أَنْ تُرْفَعَ وَأَنْ تُنْصَبَ، فَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَيْرٌ، وَالْمَبْتَدَأُ هُوَ الضَّمِيرُ الْمَتَّصِلُ بِحَرْفِ الْجَزِّ الرَّائِدِ (بِه)، وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا حَالٌ؛ لِأَنَّهَا نَكْرَةٌ. وَقَدْ وَرَدَ هَذَانِ الْإِعْرَابَانِ فِي ضَوْءِ التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ الزَّنْبُورِيَّةِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الْكَسَائِيِيِّ وَسَيَّبُوِيِهِ.

انظر: السخاوي، سفر السعادة، ٢/٥٤٦-٥٥٤.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨، والحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٩.



- (٢٨) أُخِيَّ ضَاعَ الْقَلْبُ مِنِّي هَل تَرَى
 مَنْ يَكْفُلُ الْاَيْتَامَ وَالْاَطْفَالَ؟
- (٢٩) أُخِيَّ قَد دَارَتْ عَلَوْجُ اُمِّيَّةٌ^(١)
 وَاسْتَأْسَرُوا شِقْوَةً وَضَلَالًا
- (٣٠) أُخِيَّ تَرْضَى أَنْ نَكُونَ غَنِيمَةً
 وَنَصِيرًا مِنْ بَيْنِ الْعِدَاةِ مِثَالًا
- (٣١) وَدَعْتُكَ الرَّحْمَنَ هَل مِنْ عَوْدَةٍ
 أَحْيَا بِهَا أَوْ مِنْ يَكُونُ ثَمَالًا؟!
- (٣٢) حَاشَاكَ يَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ أَنْ تَرَى
 أَبْنَاكَ تَدْعُو لَا تَجَابُ مَقَالًا
- (٣٣) فَوْقَ الْمَطِيِّ حَوَاسِرًا يُسْرَى بِهَا
 بَيْنَ الْعِدَاةِ مَهَامِهًا وَجِبَالًا^(٢)
- (٣٤) وَأَمَامَهُمْ زَيْنُ الْعِبَادِ^(٣) مَقِيدًا
 قَدْ أَوْثَقُوهُ يَمْنَةً وَشَمَالًا

(١) علوج: واحدها: عَلْج وهو الرجل الشديد الغليظ ها هنا. أمية هو ابن عبد شمس بن عدنان بن مناف أبو حرب ينسب إليه الأمويون، ويقصد بعلوج أمية أتباع بني أمية الذين عادوا الحسين. انظر نسب أمية في: الزبيرى، نسب قريش، ٩٧-١٠٠.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) زين العباد: هو لقب علي بن الحسين، وهو رابع الأئمة عند الشيعة، ولد سنة ٦٥٨/٣٨، وتوفي سنة ٧١٢/٩٤. وقد شهد كربلاء ولم يقاتل لمرضه وكان ضمن الأسرى. ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٩٨، الزركلي، الأعلام، ٤/٢٧٧.



- (٣٥) حتى أتوا أرض الشام بحالَةٍ
 تُهوي القلوب وتُسقط الأجمالا
- (٣٦) يا ويلهم أفهل بذاك نبيهم
 أوصى عليهم فاقتفوا ما قالوا!
- (٣٧) نعماً لهم ومن اقتفى آثارهم
 والفاعلين ومن تلا الأفعالا
- (٣٨) يا آل طه أنتم لي عِدَّةٌ
 إذ لا سواكم أرتجيه مآلا
- (٣٩) وإليكم مني قصيداً ترتجي
 بكم القبول وتغنم الإقبالا
- (٤٠) فتقبلوها من خليلٍ نجلِكُم
 متاً عليه وصدّقوا الأمالا
- (٤١) صلى على الهادي النبي وآله^(١)
 من زادهم بصلاته إجلالا

(١) آله: قال ابن منظور نقلاً عن ابن الأثير: واختلف في آل النبي الذين لا تحل الصدقة لهم، فالأكثر على أنهم أهل بيته، قال الشافعي: دل هذا الحديث [لا تحل الصدقة لمحمد وآل محمد] أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة، وعوضوا عنها الخمس، وقيل: آله أصحابه ومن آمن به وهو في اللغة يقع على الجميع. وقال ابن منظور أيضاً: إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد دل على أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة وعوضوا عنها الخمس، وهي صليبة بني هاشم وبني المطلب، هم الذي اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه. والشاعر يقصد بهم علياً وأبناء محمد المنحدرين من فاطمة الزهراء أي الأئمة الاثني عشر. ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٢٦٧.



[٣]

وقال أيضاً عفا الله عنه يرثي أباه (رحمه الله)^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) أصمى^(٢) الزمانُ بسيفه أحشائي

لي مرزئاً في أعظم الأرزاء

(٢) وأراش أسهمه إليّ وجاء في

جمّ الخطوبِ فليت لا هو جائي

(٣) وأقاربي غدرأ وأهل مودتي

تبأله وجميع أهل وفائي^(٣)

(٤) وأغصني بالريق بعد فراقهم

وأبى لعيني [-----]^(٤)

(٥) فلشقتني إني فجمعت بيومهم

قنراً ولقياهم يُزيل شقائي

(٦) فاليوم أغدو والأسى حشو الحشا

والحزن مني محرق أمعائي

(١) اختصر النَّاسخ هذه الجملة الدُّعائية، فجاءت كذا: ره. ولم نجد ترجمة لأبيه. انظر: ص ٢١.

(٢) أصمى: معناها من قولهم: أصميتُ الصَّيد إذا رميته فقتلته وأنت تراه. وأصمى الرَّمِيَّة: أنفذها: فمعنى أصمى ها هنا أصاب.

ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٤١٥.

(٣) أقاربي، وأهل، وجميع: كلُّها بالجرِّ عطفًا على الضمير المتَّصل بحرف الجرِّ (إلي).

(٤) بياض في المخطوطة.



(٧) وبما استحلّ وما استباح وما اكتفى

حتى أزال أبي عن الأحياء

(٨) يا والدي من بعد بُعْدِكَ لم أكن

يوماً نظرتُ لروضَةِ خضراءٍ^(١)

(٩) لا طابَ لي عيشٌ خِلافَكَ يا أبي

أبدأً ولا استعذبتُ وزدَ الماءِ

(١٠) مذغبتَ قلَّ مساعدي وتقطّعت

عنيّ جبالٌ وسيلةُ الرّحماءِ

(١١) علويّ^(٢) يا قمرِي إذا ما أظلمت

سبيلُ النجاةِ بوقعةِ دهماءِ

(١٢) أنتَ اليتيمةُ في الزمانِ أتى بها

ذاك اليتيمُ فسُدّت في الأباءِ

(١٣) عَوْضُ أبي من بعدِ فقدٍ ليسَ لي

إلا تعطفُ^(٣) سيّد الشُّهداءِ

(١) كتب الناسخ: خضراء، والصّحيح أثبتناه حسب الظنّ: خضراء.

(٢) علويّ: اسم أبيه، واليتيم في البيت الآتي هو اسم جدّه.

(٣) تعطف: يجوز فيها النصب على الاستثناء من كلمة (عوض) لأنها كلمة عامّة والتعطف جزء منها، والرفع على البديل، وجواز الأمرين راجع إلى أنّ المستثنى منه (عوض) مذكور في الجملة وهو منفي.



- (١٤) أبدأ سَعِدَتْ مَدَى الْحَيَاةِ (١) فرحت في
 أرضِ الطُّفُوفِ مجاورَ السَّعْدَاءِ (٢)
 (١٥) فَلأُبَكِّينَنَّكَ مَا حَيْثُ بِمَدْمَعِ
 يحكي العِهَادَ (٣) ممَّا زَجَّ بِدَمَاءِ
 (١٦) ولأَجْعَلَنَّ شَجَايَ فَيْكَ لِمَنْ مَضَى
 بِالطُّفِّ نَهَبَ أَسْنَةَ وَظَبَاءِ
 (١٧) مَا عَذُرُ مَنْ لِمَصَابِيهِ لَمْ يَبْكِ فِي
 حَمْرِ الْمَدَامِغِ يَوْمَ عَاشُورَاءِ
 (١٨) لِمَا سَرَى مِنْ يَثْرَبِ وَأَنَاحٍ فِي
 أرضِ الطُّفُوفِ بِرَهْطِهِ النُّجْبَاءِ
 (١٩) وَقَفَ الْجَوَادُ بِهِ وَلَمَّا يَنْبَعَثُ (٤)
 عَنْهَا فَقَالَ لَصَاحِبِهِ السَّعْدَاءِ:

(١) الحياة: كتبها الناسخ: الحيوة مثل الكتابة القرآنية.

(٢) الطُّفُوفُ: مفردها: طُفٌّ وهي ناحية من ضاحية الكوفة، في طرف البرية، بها كان مقتل الحسين، قال سليمان بن قَتَّة الخزازي يرثيه: وَإِنَّ قَتِيلَ الطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَذَلَّ رِقَابًا مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتْ
 وفي رواية: «رقاب المسلمين». والطف هي كربلاء، أو ربما هي جزء من كربلاء، وكربلاء جزء من نينوى. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٢. راجع: الزبيرى، نسب قریش، ٤١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ١٧٤؛ صفى الدين البغدادي، مرصد الأطلال، ٢/ ٨٨٨. ويدل هذا البيت على أن أبا الشاعر علويًا قد دُفِنَ في كربلاء بالعراق.
 (٣) العهاد: واحدها: العَهْدَةُ، وهو أول المطر الوشمي، أو هو مطرٌ بعد مطر يدرك آخره بللٌ أوله.
 (٤) يروي خطباء الشيعة الاثني عشرية حينما يقرؤون سيرة الحسين ومقتله أن جواد الحسين لَمَّا وصل إلى كربلاء توقَّف فزجره فلم ينزجر، وبعثه فلم ينبعث. ولم نر هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا.



(٢٠) هل فيكمُ أحدٌ خبيرٌ باسمِها؟

لي أوضِّحوا عنها بغيرِ خفاءٍ^(١)

(٢١) قالوا: فدتك النفسُ هذي كربلا

يا بنَ النبيِّ وفاطمَ الزهراءِ

(٢٢) فبكى وقال: الكربُ فيها والبلا

حُطِّوا بها فيها حلَّوْلٌ فَناءِ

(٢٣) وبها تُرِيقُ دماءُنا أيدي العدى

ظلمًا وفيها تسْتَباحُ نسائي

(٢٤) وبها تواسيني نفوسُ أماجِدِ

ضُربتْ لهم خيمٌ على الجوزاءِ

(٢٥) عنِّي ارجعوا جُوزيتم خيراً فما

للقومِ قصْدٌ غيرُ سفكِ دمائي^(٢)

(١) هذا البيت والأبيات الأربعة التي تليه يماثل معناه ما جاء في الرواية التاريخية، فقد نقل بعض المؤرخين: أن الحسين لَمَّا وصل إلى كربلاء قال: "ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء. فقال: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من الكرب والبلاء، ثم قال: هذا موضع كرب وبلاء"، وأضاف ابن طاووس في الملهوف: "انزلوا ها هنا محط رحلتنا، ومسفك دماننا، وهنا محل قبورنا، بهذا حدّثني جدّي رسول الله". قارن: ابن سعد نقلاً عن: المحمودي، حاشية تحقيق ترجمة الحسين لابن عساكر، ٢٢٤؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٣٩؛ الذهبي، السير، ٣/٣١١.

(٢) يصوّر الشاعر في هذا البيت والأبيات الاثني عشر التي تليه موقف أنصار الحسين من الهاشمين وغيرهم بعدما خطب فيهم مرّتين؛ فكانت الأولى أثناء مسابرة الحرّ بن يزيد له في ألف فارس، فبعد أن حمد الله وأثنى عليه قال: "إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون، وإنّ الدّنيا قد تغيّرت وتكرّرت (...). ألا ترون إلى الحقّ لا يُعمل به والباطل لا يُنْهاهى



(٢٦) قالوا: وجدّك لا رجمنّا عنك أو

نُردي عِدّاك بحومة^(١) الهيجاء

(٢٧) ماذا نقولُ إذا تركنّا شيخنّا

ما بينَ آلِ أميّةَ الطُّلقة^(٢)

عنه! ليرغب المؤمن في لقاء الله محققاً، فإنّي لا أرى الموت إلا شهادة [جاء في بعض الروايات: إلا سعادة]، والحياة مع الظالمين لا يرمى". فقام زهير بن القين البجلي أحد أنصاره وتكلّم عنهم؛ فحمد الله فأثنى عليه ثم قال: "قد سمعنا هداك يا بن رسول الله مقاتلك، والله لو كانت الدنيا لنا باقية، وكنا فيها مخلصين، إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك، لأنّنا لا نخرج معك على الإقامة فيها". وكانت الثانية ليلة العاشر من محرم، فمن ضمن ما قاله: "أما بعد، فإنّي لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتي، فجزاكم الله عني جميعاً خيراً، ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً، ألا وإني قد رأيتُ لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ، ليس عليكم منّي ذمام، هذا ليّل قد غشيكم، فاتخذوه جملاً". فقال أهل بيته على لسان العباس بن علي أخيه: "لِمَ نفعلُ لنبيّ بعدك، لا أرانا الله ذلك أبداً"، وقال بنو عقيل: "فما يقول الناس! يقولون إنّنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومنا خيراً الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف...". وقام أنصاره من غير أهل بيته منهم مسلم بن عوسجة، وزهير بن القين، وتكلّموا بكلام يتضمّن رفض ما عرضه الحسين عليهم وقد شابهه كلام بعضهم لبعض، ومثال ذلك قول سعيد بن عبد الله الحنفي: "والله لا نخليك (...)، والله لو علمتُ أنّي أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أدزّ، يُفعل ذلك بي سبعين مرّة ما فارتكت حتى ألقى جمامي دونك، فكيف لا أفعل ذلك! وإنّما هي قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً". انظر: الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٠٧، ٣١٥-٣١٦؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٣٨، ١٥١-١٥٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٩١-١٩٢.

(١) حومة: أشدّ موضع في القتال، وجمعها: حوم. ابن منظور، لسان العرب، ٣/٤٠٧؛ عبد المنعم عبد العال، الشامل، ١/٣٢٢.

(٢) الطُّلقة: هم الأسراء المُتقاء، لقب أطلقه الرسول محمد على القرشيين الذين لم يُسلموا ووقعوا أسارى بيده يوم فتح مكّة، فقد نقل المؤرخون أنّه لما دخل مكّة فاتحاً قال: "يا معشر قريش ما ترون آتي فاعلّ بكم؟ قالوا: خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم، قال: اذهبوا فأنتم الطُّلقة" فعفا عنهم، وكان الله قد أمكنه منهم، وكانوا له فيشاً فلذلك سمي أهل مكّة الطُّلقة، وقد نقل ابن منظور حكاية عن ثعلب قوله: "والطُّلقة: الذين أدخلوا في الإسلام كرهاً". ابن الأثير، الكامل، ٢/١٧٠-١٧١؛ ابن منظور، م.س.، ٨/١٨٨.



- (٢٨) لم نرمِ سهمًا دونَهُ كلاً ولم
نرو الأستة من كلى الأحشاء
- (٢٩) بل إننا لانتشي حتى نُرى
صرعى أمانك في ثرى الغبراء
- (٣٠) بيناهمُ والسَّبَطُ يخطبُ فيهمُ
وهمُ لخطبته ذوو إصغاء
- (٣١) وإذا بجيشٍ دارَ فيهمُ فيه قد
ضاقَ الطفوفُ ووسعُ كلُّ فضاء
- (٣٢) فدعا هنالك فيهمُ مولاهمُ
قوموا فما هذا بيومِ بقاء
- (٣٣) فتبادروا مستبشرينَ وعندهمُ
طعمُ الردى من أفضلِ النعماء
- (٣٤) بجسومهمِ خاضوا الردى من دونهِ
ونفوسهمُ سمحت له بفداء
- (٣٥) يتسابقونَ إلى الكريهةِ رغبةً
فيمَا أعَدَّ اللهُ للشهداء
- (٣٦) تاقوا إلى ورد المنونِ كأنما
كأسُ المنيةِ أكؤسُ الصهباء



(٣٧) وقضوا وفاءً حقَّ سيديهم فما

أحدٌ يضاهيهم بحسنٍ وفاءٍ

(٣٨) حتى قضوا غرناً على ظمأٍ وما

بُلِّت حُشاشتهم بجرعةِ ماءٍ^(١)

(٣٩) وبقي الإمامُ تأمُّه خيلُ العدى

فرداً يكابدُ^(٢) محنةَ الأرزاءِ

(٤٠) يدعو العدى هل من نصيرٍ لي لكي

يجزى بيومِ الحشرِ خيرَ جزاءٍ^(٣)

(٤١) وعده لم يصفوا دعاه كأنما

لَهُمُ الدعا ضربٌ من الفحشاءِ

(٤٢) وعليه من كلِّ الجهاتِ تجمَّعت

أجنادُ آلِ أميَّةِ الطلقةِ

(١) انظر الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥. والحشاشة روح القلب، ورمق حياة النفس.

(٢) كتب الناسخ: يكاد، والصحيح ما أثبتناه في الأعلى لمناسبة الوزن والمعنى.

(٣) روى ابن طاووس: "ولمَّا رأى الحسين مصارعَ فتياته وأحبَّته، عزم على لقاء القوم بمهجته، ونادى: "هل من ذابَّ يذبُّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيثٍ يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معينٍ يرجو ما عند الله في إيعانتنا؟"، وقد نقل بعض المؤرخين رواية جاء فيها: أن الحسين دعا عبيد الله بن الحرِّ الجعفي إلى الخروج معه (...). فقال: "فإلاً تنصرتنا فاتق الله أن تكون ممَّن يقاتلنا، فوالله لا يسمع واعيتنا أحدٌ ثم لا ينصرتنا إلا هلك... وهتان الروايتان تدلُّان على أن من يستجيبُ لنداء الحسين يجازي خير الجزاء يوم الحشر ومن لا يستجيب لندائه يهلك يوم الحشر ولا يفلح، وهذا ما أراد أن يبيِّن بعضه الشاعر. راجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٠٨-٣٠٩؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٦٨.



(٤٣) فسطا عليهم كالهزير مجاهداً

بحساميه عن أهليه الخلصاء^(١)

(٤٤) ليث إذا همز الجواد عليهم

ضاق الفضاء بمن على الغبراء

(٤٥) وإذا عدا ابتز الجموع من العدى

حتى يجدلهم على الرمضاء

(٤٦) فتحال صرصر عاد قائم سيفه

في كربلاء عصفت على الأعداء

(٤٧) لا زال يختطف النفوس بصارم

ملاً الفضاء بالروس والأشلاء

(١) يوضح الشاعر في هذا البيت والأبيات الأربعة التي تليه شجاعة الحسين وقوته، وقد وردت في بعض المصادر روايات تدل على ذلك، ومنها: "فشد عليه [على الحسين] رجالة ممن عن يمينه وشماله، فحمل على من عن يمينه حتى ابذعروا، وعلى من عن شماله حتى ابذعروا (...)"، قال: فوالله ما رأيت مكسوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً، ولا أمضى جناناً ولا أجراً مقدماً منه، والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله؛ أن كانت الرجالة لتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب"، ونقل المجلسي عن ابن شهر آشوب ومحمد بن أبي طالب: ولم يزل [الحسين] يقاتل حتى قتل ألف رجل، وتسعمائة رجل، وخمسين رجلاً سوى المجروحين، فقال عمر بن سعد لقومه: "الويل لكم أتدرون لمن تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين [علي بن أبي طالب]، هذا ابن قتال العرب...". ولعل هذا العدد مبالغ فيه، فبعض المؤرخين ومنهم الطبري يقولون: "وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى الجرحى" فأين الألف الآخر الذين قتلهم الحسين، لو افترضنا أن الحسين وحده قتل هؤلاء الثمانية والثمانين؟ طالع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/ ٣٣٤، ٣٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٢٠٤، ٢٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٥٠.



(٤٨) حتى دنا القدرُ المتأخّرُ فجاءه

سهمٌ تُسَدُّه يمدُّ البغضاءِ

(٤٩) فأصابه نفسي فداه وكلُّ ذي

نفسٍ بأحشاه وقلَّ فدائي

(٥٠) فهوى جديلاً في الترابِ معقراً

من أفقٍ صهوةٍ سابقٍ عداءِ

(٥١) هوت الكواكبُ مذهوى وبكت أسيّ

بدلَ الدموعِ له السما بدماءٍ^(١)

(٥٢) والشمسُ والقمرُ المنيرُ كلاهما

أدرَعَاله^(٢) في بردةٍ حمراءِ

(٥٣) وله تصدعت الجبالُ وغوّرت

كلُّ الميَاهِ ودُكَّ كلُّ بناءِ

(٥٤) وبقي على الرّمضاءِ^(٣) يقبضُ كفهُ الـ

يُمنى ويفحصُ باليدِ اليسراءِ

(١) بيّن الشاعر في هذا البيت والبيتين اللذين يليانه التغيرات التي أصابت الكون بعد قتل الحسين عليه السلام. انظر: الحاشية (١) في ص ٢٦٧.

(٢) أدرعا: لَيْسًا، وهي مأخوذة من قولهم: أدرع بالدرع أي لَيْسَهَا. ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ٣٣١-٣٣٢.

(٣) كتبها النَّاسُخُ: «الرّمضاء» بقصر الاسم الممدود، وهذا يؤدي إلى انكسار الوزن، لذا فالصحيح «الرّمضاء»، كما أثبتناه.



- (٥٥) والمهْرُ يَمِّمُ للمخيم صاهلاً
 يبكي لمفقد قدوة الأمناء
- (٥٦) لما سمعت الطاهرات نعيته
 بادرن من دهشٍ على استحياء
- (٥٧) فرأينه بالسَّرحِ يعثرُ ساحباً
 فضلَّ العنانِ يَجوُلُ في البيداءِ
- (٥٨) فمضين سرعاً للحسين إذا به
 فوق الصَّعيدِ مبضَّعَ الأعضاءِ
- (٥٩) فوقعن من حزنٍ عليه تشمُّهُ
 طوراً وتلثمُهُ بطولِ بكاءِ
- (٦٠) وعليه خرت زينبٌ ودموعُها
 تحكي ملثَّ الوَدْقِ في الإجراءِ^(١)
- (٦١) ودَعَتْه يا حرزي ومن هو عدتي
 ومؤملي في شدَّةٍ ورخاءِ
- (٦٢) ماذا أصابك يا أخي وتركتنا
 رهنَ الخطوبِ ونهبَةَ الأسواءِ

(١) ملثَّ الوَدْقِ: دوام المطر، مشتق من الفعل: لث، أو ألث.



- (٦٣) انظر بناتك يا حسينُ من العدى
والضربِ كيف تلوذُ بالأبناءِ
(٦٤) بك تستغيثُ ولا تراك تغيثُها
أبدأُ وما عودتها بجفاءِ
(٦٥) أُخِيَّ كيف رضيتَ أنَّ أميَّةَ
تسبي ذوبك الغرَّ سبي إماءِ
(٦٦) إنسانَ عيني^(١) مَنْ يؤمُّله الورى
في حالَّة^(٢) السراءِ والضراءِ
(٦٧) ما إن ظننت رضاك تأسرنا العدى
إذ أنت رحمةٌ سائر الأسراءِ
(٦٨) أومى إليها رامقاً في طرفه
لتكفَّ خوفَ شماتةِ الأعداءِ
(٦٩) فبكت ونادته بقلبٍ فيه لا
برحت لظى الأشجانِ في إراءِ^(٣)

(١) شبه الشاعر الحسين بن علي عليه السلام على لسان زينب بإنسان العين أي بناظر العين، وناظر العين هو حدقه، وجمعه: أناسي. طالع ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٢٣٣-٢٣٤.
(٢) كتب الناسخ: حالي، ونظنَّ أنَّ ذلك خطأ والصحيح: حالة؛ ليستقيم الوزن.
(٣) إراء: اشتعال، من الفعل: وري، أو وري.



(٧٠) أُأخِيَّ لَا كَهْفٌ تَلُوذُ بِهِ السُّورَى

فِي النَّائِبَاتِ وَمِنْتِي سِي وَمَنْثَائِي

(٧١) لَمْ لَا تَكَلِّمْنِي وَقَدْ أَذَكَيْتَ فِي

قَلْبِي لَهَيْبِ الْوَجْدِ بِالْإِيمَاءِ

(٧٢) فَأَجَابَ زَيْنَبٌ قَدْ جَرَحَتْ مَهْجَتِي^(١)

وَأَذْبَتِ يَا ابْنَةَ وَالِدِي أَحْشَائِي

(٧٣) هَذَا الْفِرَاقُ وَمَا لَنَا مِنْ بَعْدِهِ

أَبْدَأُ تَلَاقِ يَا ابْنَةَ الْأَمْنَاءِ

(٧٤) كَفَّي الْحَدِيثَ فَلَيْسَ لِي مِنْ طَاقَةٍ

وَإِذَا أَجْبَسْتُ تَقَطَّعَتْ أَمْعَائِي

(٧٥) فَدَعَتْ أَسْكَتُ يَا غَرِيبًا نَائِيًا

عَنْ دَارِهِ بِأَبِي الْغَرِيبِ النَّثَائِي

(٧٦) وَعَلَى الْفِدَافِدِ^(٢) أَنْتَ مَرَضُوسُ الْقَرَى^(٣)

قَدْ عَزَّزْتُ بَعْدَكَ يَا أُخِيَّ عَزَائِي

(١) المهجة دم القلب أو الروح. وكتب النَّاسِخُ: جرحتي، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الفدافد: واحدها: فَدَفْدٌ وهي الفلاة التي لا شيء بها، وقيل هي الأرض الغليظة ذات الحصى، وقيل: المكان الصُّلْب. ابن منظور، لسان العرب، ١٠/٢٠٣.

(٣) كتبها الناسخ: القَرَى، وفي اللسان وردت: القَرَا، وهو الظهر، وقيل وسط الظهر. وتثنيته: قَرَيَانٌ وَقَرَوَانٌ عن اللحياني، وجمعه أَقْرَاءٌ وَقَرَوَانٌ. ومن الثنية نستشف جواز كتابتها بالوجهين: القَرَى، والقَرَا. م.ن، ١١/١٤٦.



(٧٧) يَا لَيْتَنِي وُتِّدْتُ فِي الْبُوغَا وَلَمْ

أُرْجِسَمَكَ الْعَارِي لِقَى بَعْرَاءِ

(٧٨) أَوْ أَنَّنِي مَا عَشْتُ بَعْدَكَ، لَمْ أَعَشْ

إِلَّا بَعْمِينَ يَا أَخِي عَمِيَاءِ

(٧٩) فَأَجَابَهَا لَمِّي الْيَتَامَى وَارْفَقِي

يَا أَخْتُ فِيهِمْ قَبْلَ وَشِكِّ فَنَاءِ

(٨٠) وَتَجَمَّلِي بِالصَّبْرِ يَا ابْنَةَ فَاطِمَةَ^(١)

فَجَلِيلُ رَزْنُوكَ أَعْظَمُ الْأَرْزَاءِ

(٨١) بَعْدِي تَعَزِّي فِي عَزَاءِ اللَّهِ لَا

تَتَطَيَّرِي^(٢) مِنْ مَحْنَةِ وَبَلَاءِ

(٨٢) بِالْأَلَالِ إِنْ أَزَفَ الرَّحِيلُ تَحْفَظِي

لَا تَغْفَلِي عَنِ عَتْرَتِي وَنَسَائِي

(٨٣) دَارِيهِمْ لَا تَضْجُرِي مِنْهُمْ كَمَا

أَنَا كُنْتُ لَمَّا كُنْتُ فِي الْأَحْيَاءِ

(١) فاطمة: ترخيم فاطمة على الرِّغْم من عدم كونه منادىً وهو جائز. وهي ابنة الرسول محمد، وأمها خديجة بنت خويلد، ولدت سنة ١٨ ق هـ / ٦٠٥ في مكة، وتلقب بسيدة نساء العالمين والزهراء والبتول، زوجها ابن عمها علي بن أبي طالب، ولم تنجب إلا الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وسقطاً اسمه محسن، توفيت في المدينة سنة ٦٣٢ / ١١، وقد دفنها علي ليلاً وأخفى قبرها. انظر ترجمتها عند: ابن سعد، الطبقات، ٨ / ١٩ - ٣٠؛ عبد الله البحراني، العوالم، ١ / ١١ - ١٦٧٠؛ ٢٢٥، ٢٢٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١ / ٣٠٦ - ٣٢٣؛ الزركلي، الأعلام، ٥ / ١٣٢.

(٢) لا تتطيري: لا تتفألِي بطائر الشَّرِّ، وهذا من باب الطَّيْرَة، فهو ينهاها عن ذلك.



(٨٤) وعليك بالسجادِ إذ لم يستطع

دفع الأذى ممّابِه من داءٍ

(٨٥) وعلّيّ جيبك لا تشقيّ إن ترّي

خيل العدى تجري على أعضائي

(٨٦) أو تنظري رأسي على رأس القنا

كالبدريّ يجلو جنّيس الظلماء

(٨٧) لا شك يرزي فيك شقّ الجيب من

حزن أخيلة غايّة الأرزاء

(٨٨) والصبر من شيم الأصيل إذا به

نزل القضاء وربّ كلّ إباء

(٨٩) بيناهما يتحادثان بمثل ذا

إذ جاء زجر^(١) الأمّ اللؤماء

(٩٠) ودعاهما بالزجر قومي واركبي

وأراد يسحبها على البوغاء

(١) لم يرد هذا الاسم في المصادر التاريخية التي نعتد عليها، وقد ورد اسم يقاربه وهو زخر بن قيس الجعفي، ولعلّ زجر تحريف لزخر، وشاع على لسان قراء مقتل الحسين اسم زجر وربّ مشهور لا أصل له. وقد قام زخر بن قيس مع أبي بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزديّ بحمل رأس الحسين ورؤوس أصحابه من الكوفة إلى يزيد بن معاوية في الشام، تطبيقاً لأمر عبيد الله بن زياد. ولم يرد في المصادر قيام زخر بما ذكره الشاعر. انظر: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٩٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/١٢٤-١٢٥.



- (٩١) وغدا يقنّعها بضربٍ وهي من
خوفٍ تلوذُ بسيد الشهداء
- (٩٢) وتقولُ يا بنَ أبي وأمي إنني
أبعدتُ رغباً عنك لا برضائي
- (٩٣) وبقرٍ مثواك المقامُ الذُّلي
وأحبُّ لي من سائرِ الأشياءِ
- (٩٤) أأخيَّ عزَّ عليَّ عنك مسيرُنا
والجسمُ منك بقفرةٍ زيزاء^(١)
- (٩٥) ودعُتُك الرحمنَ فاقري يا أخي
جدي وأمي فاطمَ الزهراءِ
- (٩٦) وأبي عليَّ المرتضى علمَ الهدى
عني جزيلَ تحيتي ودعائي
- (٩٧) واخبرهمُ أني بأعظمِ كربَةٍ
وأشدِّ غمٍّ بعدَهم وبلاءِ
- (٩٨) فعاهمُ أن يحضروا ويخلصوا
التكلاءَ زينبَ من يدِ الغمَاءِ

(١) زيزاء: بكسر الزاء، الأكمة الصغيرة، وقيل الأرض الغليظة، وجمعها: زيزاي. ابن منظور، لسان العرب،



(٩٩) وعلى بن يتييم عَّل أن يتعطفوا

مذ يخبرون تعطف الأباء

(١٠٠) ومضت مع الطّاعي ابن قيس^(١) وهي في

قلبي لفرقتيه وطولِ عناء

(١٠١) مسجورة الأحشاء في نارِ الأسى

وبنوحها فاقت على الخنساء^(٢)

(١٠٢) حتى أتى فيها وأركبها على

بُذني بلا قتبٍ وغير وطاء

(١) ابن قيس: هو زُحر، وهذا يؤكد ما ذكرناه في الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٣. ولم نجد لزُحر ترجمة تخصّه، وقد ورد في جمهرة أنساب العرب اسمه هكذا زُحر بن قيس بن مالك بن معاوية بن سعة بن بداء بن سعد بن عمرو بن ذُهل بن مَران بن جُعفي، وله ثلاثة أبناء: جبلة، والجهم، والفُرات. وكان زُحر أحد الذين قاوموا ثورة المختار ونتيجة لذلك ارتت أي جُرح في إحدى المعارك جرح الموت، وقُتل ابنه فرات، وكان ذلك في سنة ٦٦٦/٦٦.

(٢) الخنساء: شاعرة يُضرب بها المثل في البكاء على الإخوة وفي رثائهم بالشعر، وكان ترى نفسها أعظم العرب مصيبةً لذلك نافستها - كما ينقل أبو الفرج الأصفهاني - هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان بعد مقتل أبيها عتبة بن ربيعة وعمها شيبه بن ربيعة وأخيها الوليد في غزوة بدر وادّعت أنّها أكثر العرب مصيبةً؛ لذا فالشاعر يرى أنّ مصيبة زينب أعظم من مصيبة الخنساء ولا أحد ينافسها؛ لأنّها كانت حاضرة مقتل أخيها وأقاربها وأصحاب أخيها وأحداث المعركة تجري أمام عينيها. والخنساء هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، وينتهي نسبها إلى قيس بن عيلان بن مُضَر، وهي شاعرة مخضرمة ولدت في العصر الجاهلي وتوفيت في العصر الإسلامي في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٦٥/٤٥. وكانت قد وفدت مع قومها إلى الرسول محمد فأسلمت. واشتهرت برثاء أخويها صخر ومعاوية. وقد تزوجت مرداس بن أبي عامر وأنجب منها الفارس الشاعر المخضرم العباس، وكذلك سراقه، وحزن، وعمرو. ويبدو أنّها تزوجت غيره أيضاً كما هو الظاهر في كتاب الأغاني واسم ذلك الزوج عبد العزى. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٩٨-٢٠١؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٤/٤٠١، ١٤/٤٦٤، ١٥/٥٥-٧٣؛ أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، ٢/١٣٩-١٤١.



(١٠٣) وسروا بها عنقاً فليت محمداً

في السبي ينظرهم بغير غطاء

(١٠٤) وأمامهم زين العباد مكبلاً

يسرى به يشكو من البرحاء^(١)

(١٠٥) يرنو لرأس أبيه يشهر في القنا

ونساه تشره في يد الأعداء^(٢)

(١٠٦) طوراً وينظر بعد عز نفسه

أمست بحال الذل والأسواء

(١٠٧) لم يدر من يبكي أباه أم النسا

أو ما به أمسى من البلواء

(١) زين العباد هو علي بن الحسين السجاد. البرحاء: الشدة، ومنه: برحاء الحمى.

(٢) بعد أن قطع رأس الحسين أمر عمر بن سعد خوفاً بن يزيد الأصمحي وحميد بن مسلم الأزدي أن يحملا الرأس إلى عبيد الله بن زياد في الكوفة. وقطف رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأساً مع شمر بن ذي الجوشن، وقيس بن الأشعث بن قيس، وعمر بن الحجاج الزبيدي، وعزرة بن قيس، فأقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد في الكوفة. ثم دعا ابن زياد زحر بن قيس فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه إلى يزيد بن معاوية في الشام، وكان معه أبو بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان الأزدي. وقيل: مع شمر بن ذي الجوشن ومحقّر بن ثعلبة العائدي. راجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٣٥، ٣٣٨؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٩٦، ٣٩٨؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٨٩، ٢٠٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٦، ٢٠٧.



(١٠٨) ساروا حثيثاً والحسينُ بقي لقيَ

شِلوًّا^(١) تكفَّنُهُ يَدُ النكبَاءِ^(٢)

(١٠٩) حتى أتوا أرضَ الشَّامِ بحالَةٍ

توهي القلوبَ فظيعةٍ شنعاءٍ^(٣)

(١١٠) وغداةَ أبصر أهلها أحوالهم

فرحوا لأنهمُ ذوو بغضاءٍ^(٤)

(١١١) ضربوا الطَّبُولَ وزَيَّنوا الأسواقَ لا

برحوا تصادُمُهُمُ يَدُ النقماءِ

(١) الشَّلُو: العضو من أعضاء اللَّحْم، وجمعه: أَشْلَاء، وهي أيضاً أعضاء الإنسان بعد البلى والتَّمَرُّق. ابن منظور،

لسان العرب، ٧/١٨٦.

(٢) النكبَاء: كُلُّ رِيح، وقيل: كُلُّ رِيحٍ من الرياح الأربع، انحرفت ووقعت بين ريحين. م. ن.، ١٤/٢٧٥-٢٧٦.

(٣) فظيعة شنعاء: صفة لحالة. وقد كتب النَّاسِخ: فضيعة، والصحيح ما أثبتناه. وانظر التعريف بالشَّام في الحاشية

«٤» الواردة في ص ٢٧١.

(٤) كتب النَّاسِخ: ذُوُوا فزاد ألفاً، وهذا لا يصح. ويصوِّر الشاعر في هذا البيت والبيت الذي يليه حال أهل الشَّام

حينما رأوا السبايا، وهذا ما تشير إليه بعض الروايات، فقد نقل المجلسي رواية عن سهل بن سعد الساعدي، جاء فيها:

"خرجت إلى بيت المقدس حتى توَسَّطت الشَّام، فإذا أنا بمدينة مطَّردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا السُّتور

والحجب والذِّيَّاج، وهم فرحون مستبشرون، وعندهم نساء يلعبن بالدُّفوف والطَّبُول، فقلت في نفسي: لا نرى لأهل

الشَّام عيداً لا نعرفه نحن، فرأيت قوماً يتحدثون فقلت: يا قوم لكم بالشَّام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك

أعرايياً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت محمداً، قالوا: يا سهل ما أعجبت السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف

بأهلها؟ قلت: ولِمَ ذاك؟ قالوا: هذا رأس الحسين عترة محمد يُهدى من أرض العراق، فقلت: واعجبه يهدى رأس

الحسين والنَّاس يفرحون؟ قلت: من أي باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له: باب ساعات". المجلسي، بحار

الأنوار، ٤٥/١٢٧-١٢٨.



(١١٢) ياليت لا سُقِيت بطاحُ الشامِ في

صوبِ الحيامنِ صَيَّبِ الأنواءِ^(١)

(١١٣) كلا ولا حُجِيت بغيرِ صواعقِ

مردوفيةٍ بالضرِّ والبأساءِ

(١١٤) وعلى يزيدٍ أعرضوهم^(٢) وهو ذو

كفرٍ وذو بغيةٍ قليلُ حياءِ

(١١٥) نال الهنا ودعا احضروا لي عاجلاً

رأسِ الحسينِ بمجلسِ الصَّهباءِ^(٣)

(١١٦) وغدا بعودِ الخيزرانةٍ قارعاً

جهلاً ثنياهاً على استهزاءِ^(٤)

(١) الحيا: المطر. الأنواء: مفردتها: نوء، وهو النجم إذا مال للمغيب، أو هو سقوط النجم، وكانت العرب تضيف

الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها. ابن منظور، لسان العرب، ٣١٦/١٤.

(٢) أعرضوهم: يقال: عرضتُ الشيء فأعرض أي أظهرته فظهر، وهذا كقولهم: كبيتُه فأكب، وهو من النوادر.

م.ن.، ١٣٩/٩.

(٣) الصهباء: الخمر.

(٤) الخيزرانة: تصحيف الخَيْرَان؛ إذ لم نجد لها بناء التأنيث المربوطة على المعنى الذي يريد الشاعر. الخيزران

نوع من أنواع العيدان، فعود الخيزرانة من باب إضافة الشيء إلى نفسه كما يقول النحويون. وقد وردت في لسان

العرب بناء التأنيث المربوطة (خَيْرَانَة) ولكن معناها: سَكَّان السفينة وهو يخالف ما أراده الشاعر. ابن منظور، م.ن.،

٨٠/٤-٨١. ثنيايا: واحدتها: ثنْيَة، وهي من الأضراس الأربع الأولى: اثنتان من فوق، واثنتان من أسفل. م.ن.،

١٤١/٢. وانظر حادثة عبث يزيد في رأس الحسين عند: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣٤١/٣.



(١١٧) فعليه من ربّ السماء لعائنٌ

تتري بلا عديدٍ ولا استقصاءٍ^(١)

(١١٨) يا آلَ أحمدَ يا عمادَ الخلقِ مَنْ

يَوْمَ المعادِ رجوتُهُم شفعائي

(١١٩) نالَ الأمانَ بكم خليلٌ حيثُ ما

إلا كُنتُمُ اللهُ مِنْ أَمْناءِ

(١٢٠) أهداكمُ من فكرِهِ وهو ابْنُكُمْ

بكرًا يَوْمَئِذٍ بِمُلكِمْ بهِ العطاءِ

(١٢١) ثم الصلاةُ عليكمُ ما أشرفت

شمسُ الضَّحَاءِ^(٢) ولاخَ بدرُ سماءِ

(١) يلعن الشاعر في هذا البيت يزيد على قتل الحسين وأهله وأصحابه، ولعن يزيد عند الشيعة من الأمور الشائعة، وقد اختلفت السنة في ذلك، فمنهم من يجيز ومنهم من لا يجيز كما ذكر ابن العماد الحنبلي، والذي يجيز يدعي أنه متفق عليه، فقد نقل ابن العماد عن التفتازاني قوله في كتابه (شرح العقائد الشافية): "اتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين أو أمر به، أو أجازه أو رضي به. قال: والحق أن رضا يزيد بقتل الحسين، واستبشاره بذلك، وإهانته أهل بيت رسول الله مما تواتر معناه، وإن كان تفصيله آحاداً، قال: فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره وإيمانه، لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه". ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ٦٨-٦٩.

(٢) الضَّحَاء: بالفتح والمد، يكون بعد الضُّحى إلى قريب من نصف النهار. ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ٢٨.



[٤]

وقال أيضاً أعلى الله شأنه: [الطويل / المتواتر]

- (١) قبلنا شراب الصبر في عالم الذر^(١)
 وذقنا كؤوس الذل في آخر العمر
 (٢) ففي كل يوم يُقسم الخير والبلا
 وصادفني بلوأي في أول العصر
 (٣) قد ابتعت سمناً وانطلقت لمنزلي
 له حاملاً أرجو يضاعف لي أجري
 (٤) فطاح^(٢) على ساقى فطحت مجدلاً
 كشارب خمر لا يفوق من السكر
 (٥) وأشمت بي ضدي وكل حواسدي
 ولم يفقهوا قولي جميعاً من البشر
 (٦) وصار دمي والسمن ممتزجين والـ
 جميع غدا كالغيث فوق الثرى يجري
 (٧) فها أنا ذا قد شج ساقى بضربة
 يذوب لأدنى وقعها صلد الصخر

(١) عالم الذر: هو العالم الذي فيه أخرج الله الخلق من صلب آدم كالذر حتى أشهدهم على أنفسهم: ألسنت
 بربكم؟ قالوا: بلى، شهدوا بذلك. ابن منظور، لسان العرب، ٥/ ٣٣.
 (٢) طاح: سقط.



(٨) فيارب هذي بلدة البؤس والردي

فلا زارها سَعْدٌ إلى آخر الدهر

(٩) فمن مبلغٌ قومي دمي كان مهرقاً

على رغم أنافِ الأسننة والبئر

(١٠) أترضونَ يا لله في دارِ غربةٍ

تجرعَ كأساتِ الإهانةِ والضَّر

(١١) أقيموا بني عبد الرؤوف^(١) سيوفكم

وصولوا بها كي يذهب الغلُّ من صدري

(١٢) وإن كتمت أهل العراق^(٢) أذى ابنكم

وما ناله مستشهدين ذوي البرِّ

(١٣) فلا تقبلوا منهم عهداً وذمةً

لأنهم أهلُ العداوة والغدرِ

(١) «آل عبد الرؤوف» أسرة الشاعر، وهي من الأسر العلوية العريقة التي تسكن في البحرين. انظر نسب الشاعر في

ص ١٥-٢١.

(٢) العراق: جاء في الجغرافيا القديمة أن العراق هو ما بين حديثة الموصل إلى عبّادان طولاً وما بين عُذَيْب القادسية إلى حلوان عرضاً. وفي الجغرافيا الحديثة ورد أن العراق يقع في الجنوب الغربي من آسيا ويحدها من الشرق إيران، ومن الشمال تركيا ومن الشمال الغربي سوريا، ومن الغرب المملكة الأردنية، ومن الجنوب الغربي المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب دولة الكويت ومساحته ٤٣٤٧٢٤ كيلومتراً مربعاً. صفحتي الدين البغدادي، مرصد الاطلاع، ٩٢٦/٢، لجنة من المتخصصين، أطلس المعارف، ٤٠.



(١٤) ألم تسمعون من قبل ما قال شاعرٌ

ولا بسد للخسران [من] بارد العذر^(١)

(١٥) فخانوا أبي موسى بن جعفر غيلةً

بسمٍ وألقوه على أول الجسر^(٢)

(١٦) فثأري في الزوراء^(٣) قد بات ضائعاً

ولا خير فيمن يعجز اليوم عن نصري

(١٧) فثارات أهل البيت^(٤) باتت جميعها

وثأري فيهم لاحقٌ تابع الأثر

(١) بحثنا عن العجز في «قول» فوجدناه في موقع «بوابة الشعراء» في ديوان الشيخ إبراهيم بن يحيى العاملي الطيبي ت (١٢١٤-١٧٩٩)، وصدر البيت: لقد باء حُسرًا أي عُدِر لغادرٍ، وما بين القوسين زيادة من عندنا؛ لإصلاح الوزن.
 (٢) انظر نسب الشاعر في ص ١٥-٢١. كتب الناسخ: موسى ابن جعفر مع العلم بأن همزة الوصل تُحذف إذا وقعت بين علمين أولهما ابن لثانيهما. وموسى: هو ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، سابع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، يُكنى بأبي الحسن ويلقب بالكاظم، ولد في الأبواء قرب المدينة سنة ١٢٨/٧٤٥، وسكن المدينة، فأقدمه المهدي العباسي إلى بغداد ثم رده إلى المدينة، فلما حجّ الرّشيد سنة ١٧٩/٧٩٥ احتمله معه إلى البصرة خوفًا من مبايعة الناس له فحبسه عند واليها عيسى بن جعفر سنة واحدة، ثم نقله إلى سجون بغداد فقتل بالسّم في سجن السّندي بن شاهك سنة ١٨٣/٧٩٩ فأخرج جنازةً ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات، وقبره مشهور هناك وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٥٩-٦٢؛ أبو الفداء، المختصر، ١/١٥-١٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٣٠٤-٣٠٥؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٢/٥-١٢؛ الزركلي، الأعلام، ٧/٣٢١.
 (٣) الزوراء: بغداد في الجانب الشرقي، سميت زوراء لأزوار قبلتها. ودجلة بغداد تسمى الزوراء. ابن منظور، لسان العرب، ٦/١١٤؛ صفدي الدّين البغدادي، م.س، ٢/٦٧٤.
 (٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.



(١٨) فنأز عليّ في مرادٍ وشبّر

لدى نعل قيس والحسين لدى شمر^(١)

(١) «علي»: انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠. «في مراد»: أي في قبيلة مراد، وهي قبيلة يمانية، منها عبد الرحمن بن عمرو المعروف بابن مُلجَم المرادي الحميري ثم الكندي قاتل علي بن أبي طالب أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، ثم شهد فتح مصر، وسكنها فكان فيها - على حدّ تعبير الزركلي - فارس بني تدؤل. وكان من شيعة علي بن أبي طالب، وشهد معه صفين ثم خرج عليه مع الخوارج، وقد وقع في حبّ قطام بنت شجنة بن عديّ الدهليّ التيمي فأغرته بقتل علي شرطاً للزواج منه. فضربه وهو يصليّ وجزاءً لفعلة قتله الحسن بن عليّ سنة ٤٠ / ٦٦١. وقد يذكر اسمه هكذا: عبد الرحمن بن مُلجَم على أن ملجَم هو أبوه، وما أثبتناه في الأعلى موافق لما ذكره ابن كثير، وفي الأعلام ورد هكذا: عبد الرحمن بن مُلجَم المراديّ التدؤلّي الحميريّ، ولم يرد في كتاب جمهرة أنساب العرب التدؤلّي، ولكن ورد فيه تدول وهو ابن غوث بن طيّب، وطيّب قبيلة يمانية غير مراد. وليس عبد الرحمن بن ملجَم ولا لأبيه ذكر في سلسلة مراد التي وردت في المعارف لابن قتيبة وجمهرة أنساب العرب لابن حزم مع أنهما يشيران للمشهورين. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٥. وراجع: ابن قتيبة، المعارف، ١٠١-١٠٨، ٢٠٩؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/١٥٦؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٢٠٠، ٤٠٠-٤٠١، ٤٠٦-٤٠٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/٣٥٦؛ الزركلي، الأعلام، ٥/٣٥٥. «شبّر»: بالشين المفتوحة، والباء المشدّدة المفتوحة، ومعناها بالعربية حَسَنٌ، و«مُشَبَّرٌ» هم أولاد هارون النبي، ومعناها بالعربية حَسَنٌ، و«مُشَبَّرٌ» قال: وبها سَمِيَ عليّ، أولاده. وفي الأغاني أن الذي أسماهم هذه الأسماء الرسول محمّد. وقد وُلد الحسن بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي القرشيّ ابن فاطمة الزهراء بنت محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشيّ سنة ٣/٦٢٤ وهو بكر أبناء عليّ وفاطمة، يُكنّى بأبي محمّد ويلقب بالسيط والمجتبى، بويح له بالخلافة بعد مقتل أبيه وكاد أن ينشب القتال بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ولكنه أثار الصلح المشروط والكفّ عن القتال ومبايعة معاوية لازدياد الفتن في جيشه، مات في المدينة مسموماً سنة ٤٩/٦٦٩ أو سنة ٥٠/٦٧٠، ودُفن في بقيع الغرقّد، وهو ثاني الأئمّة عند الإمامية. الزبيري، نسب قريش، ٤٠؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٦/٣٥٩؛ مقاتل الطالبيين، ٥٧-٨٤؛ ابن منظور، لسان العرب، ٧/١٧؛ أبو الفداء، المختصر، ١/١٨٢-١٨٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٥٥-٥٦. نَعْلُ قيس: النَعْل: ولد الرّبيّة. ابن منظور، م.س.، ١٤/٢٢٢. «ونَعْلُ قيس» هو الأشعث بن معد يكرب الكندي، هاجر في أول الإسلام من اليمن في ثمانين رجلاً منهم عمرو بن معد يكرب الزبيديّ ثم ارتدّأ زمن الرّدة وأسلم. وكان - على حدّ تعبير ابن العماد الحنبلي - شريكاً مطاعاً جواداً شجاعاً وله صحبة، تزوج أم فروة أخت أبي بكر الصّدّيق، كان أعور ذهب



عنه يوم اليرموك. وقد وجدنا في المصادر التي بين أيدينا أسماء ابنين له وابنة واحدة، فالولدان محمد وقيس، والنبت جَعْدَة. ومن الأدوار التي لعبها في التاريخ هو وأبناؤه ما رواه المجلسي بسنده عن أبي عبد الله جعفر الصادق: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين [علي بن أبي طالب]، وابنته جَعْدَة سمّت الحسن، ومحمّداً ابنه شرك في دم الحسين. ويمكن أن نضيف إلى تلك الرواية قيساً ابنه فقد شرك في دم الحسين، كان قائداً على كندة وريعة يوم عاشوراء وسلب قطيفته وهي من خزّ وكان يسمّى بعدها قيس القطيفة، وحينما تم توزيع رؤوس القتلى الحسين وأصحابه جاءت كندة إلى ابن زياد بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس بن الأشعث. والمصادر تشير إلى كل ذلك وتعزّد الرواية السابقة فما فعله الأشعث ذكره أبو الفرج الأصفهاني في مقتل عليّ وما فعله محمد ورد في مقتل مسلم بن عقيل رسول الحسين إلى الكوفة، وما فعله قيس ذكرته المصادر في مقتل الحسين، وما فعلته جَعْدَة ذكرته المصادر في مقتل الحسين. وقد توفّي الأشعث بن قيس سنة ٤٠/٦٦١ بعد مقتل عليّ بن أبي طالب بأربعين ليلةً، وقال ابن العماد الحنبلي: "بالكوفة في ذي القعدة". وقتل الحسن لم يكن من ورائه الأشعث بن قيس كما ذكر الشاعر وذلك للبعد الزماني بين موته وموت الحسن بل كان من ورائه ابنته جَعْدَة وهي زوج الحسن، ولعلّ الشاعر أراد التلميح إلى ذلك، وما فعلته جَعْدَة كان بإيعاز من معاوية أو من ابنه يزيد. راجع: ابن قتيبة، المعارف، ٥٨٦؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ١٣٧، ٤٢٥؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبين، ٤٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٠٢، ٢٢٨، ٢٨٦، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣٠٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٤٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٤٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٩٦/٤٥. «الحسين»: انظر الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١. «شُمير»: بفتح الشين، وكسر الميم، وهو ابن ذي الجَوْشَن شُرْحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية الضّبابي بن كلاب بن ربيعة، وذو الجَوْشَن صحابي قيل: اسمه شُرْحبيل - كما ذكرنا -، وقيل: عثمان بن نوفل، ويقال: ابن أوس بن الأعور العامريّ الضّبابي، ويكنّى شمر بأبي السّابغة. وهو أبرص ويدل على ذلك ما نقل ابن كثير عن ابن عساكر بسنده قال: "كنا مع الحسين بنهري كربلاء، فنظر إلى شُمير بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله: كأنّي أنظر إلى كلب أبقع بلغ في دماء أهل بيتي" وكان شمر أبرص. وإذا صحّت هذه الرواية فإنّها تؤكد بضميمة بعض الروايات التاريخية على أن شمرأ هو الذي احتزّ رأس الحسين، فقد نقل ابن كثير الاختلاف في اسم قاتله، قيل: إن الذي فعل ذلك سنان بن أبي عمرو بن أنس النّخعيّ بعد أن طعنه بالرمح فوقع فدفّع رأسه إلى حَوَلَيّ بن يزيد، وقيل: إن الذي قتله شُمير بن ذي الجوشن، وقيل: رجل من مذحج، وقيل: عمر بن سعد بن أبي وقاص وليس بشيء، والأول أشهر أي قيام سنان بفعل ذلك، وقال الزبيريّ: "قتله سنان بن أنس النّخعيّ، وأجهز عليه حَوَلَيّ بن يزيد الأصبحيّ من جُمير وحزّ رأسه". وكان الشّمير أمير السّريّة التي قتلت الحسين، وعمر بن سعد أمير الجيش كلّه. وقد مات شمر مقتولاً قتله أبو عَثرَة أمير حرس المختار بن أبي عبيد التّفهنيّ سنة ٦٦/٦٨٦ أو سنة ٦٧/٦٨٧، ومن ولده الصّميل بن حاتم بن شمر ساد بالأندلس، وله بها عقب. الزّبيريّ، نسب قريش، ٤٠؛ ابن حزم الأندلسيّ، م.س.، ٢٨٧؛ ابن كثير، م.س.، ٨/٢٠٤.



(١٩) بيومٍ عليه أُلِّ حربٌ^(١) تألّبت

على رِغْمِ أنْفِ المِجْدِ بالبِيضِ والسُّمْرِ

(٢٠) غداةٌ أتاهم من مدينةِ أحمدٍ^(٢)

يجدُّ السُّرى بالأهلِ والمعشرِ الغرُّ

(٢١) بكتبٍ أنتهم سُودت كوجوههم

تنبئُ عمّا أضمره من الغدرِ^(٣)

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٤.

(٢) مدينة أحمد: أو مدينة يثرب هي مدينة الرسول، وهي مقدار نصف ميل في حرّة سبخة، وبها نخل كثير على مياه الأنهار والسواقي، ومسجد الرسول في وسطها، وقبر النبي في زاويته الشرقية، وهي تقع ضمن إقليم الحجاز المسمّى في هذا العصر بالمنطقة الشمالية الغربية من المملكة العربية السعودية، وقد هاجر إليها النبي سنة ٦٢٢م، واستقر بها، وهي عاصمة الخلافة بعد وفاة النبي.

صفحي السّدين البغداديّ، مراصد الاطّلاع، ٣/١٢٤٧؛ دار المشرق، المنجد في الأعلام، ٦٤٨؛ لجنة من المتخصّصين، أطلس المعارف، ٣٤.

(٣) يشير الشاعر في هذا البيت إلى الكتب التي بعثها أهل الكوفة إلى الحسين للقدوم إليهم ومبايعته بعد وفاة معاوية بدلا من يزيد بن معاوية، وهذا الأمر تناقلته المصادر التاريخية، فمما ورد في الطبري قول الحسين للحزب بن يزيد الرّياحي الذي جمع به: "وإن أنتم كرهتمونا، وجهلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أتتني كتبكم، وقدمت به عليّ رسلُكم، انصرفت عنكم، فقال له الحرّ بن يزيد: إنّا والله لا ندري ما هذه الكتب التي تذكر! فقال الحسين: يا عقبة بن سميعة [مولي الحسين]، أخرج العرجين اللذين فيهما كتبهم إليّ، فأخرج خراجين مملوءين صُحُفاً، فنشرها بين أيديهم...". ومن الذين راسلوه شيب بن ربيعة الرّياحي التميمي وكان يوم عاشوراء في جيش عمر بن سعد قائداً على الرّجال، وحمّار بن أبجر كان مع جيش ابن سعد، ويزيد بن الحارث بن رُويم، وعمرو بن الحجاج الزّبيدي وكان على المشرقة يمنع الحسين من شرب الماء، ومحمّد بن عمير بن يحيى التميمي، وجاء في كتابهم: "أمّا بعد فقد اخضرت الجنان، وأبعت الثّمار، وطمت الجمام، فإذا شئت فأقدم على جندك مجتدة، والسلام عليك".

الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٠٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٦٤.



(٢٢) فلما أتى فيهم عليه تجمعت

ثمانون ألفاً من زيادٍ ومن صخر^(١)

(١) كتبها الناسخ هكذا: ثمانين، الصحيح ما أثبتناه؛ لأنها فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لكونه ملحقاً بجمع المذكر السالم. وهذا العدد الذي ذكره الشاعر أي عدد الجيش الذي بعثه إلى بن زياد لقتال الحسين وأهل البيت وأصحابه لم يرد في المصادر التي بين أيدينا على الرغم من الاختلاف في عدده، فقد اختلفت تلك المصادر واتفق بعضها وتقارب بعضها الآخر في العدد، ففي تاريخ الطبري لم يرد العدد محدداً ولكن ورد بأن ألف فارس جاءوا مع الحر بن يزيد التميمي اليربوعي، ومع عمر بن سعد بن أبي وقاص أربعة آلاف، فالمجموع إذن خمسة آلاف. وفي طبقات ابن سعد مثل ذلك ولكنه زاد بقوله: "وعقد عبيد الله لحصين بن تميم الطهوي على ألفين ووجهه إلى عمر بن سعد مدداً له"، فالمجموع إذن سبعة آلاف. وفي تاريخ ابن الأثير ورد العدد مطابقاً لما ذكره الطبري، وفي تاريخ أبو الفداء ورد العدد مخالفاً قليلاً لما ذكره الطبري فقد ورد بأن الحر جاء في ألفي فارس وأن عمر بن سعد في مثل العدد الذي ذكره الطبري، فالمجموع إذن ستة آلاف، وفي سير الزهبي لم يرد إلا عدد من جاءوا مع عمر بن سعد أي أربعة آلاف. وفي تاريخ ابن كثير ورد العدد مطابقاً لما جاء في تاريخ الطبري. وفي بحار الأنوار للمجلسي رأينا قوله: "وقال محمد بن أبي طالب: وكانوا نيماً على اثنين وعشرين ألفاً، وفي رواية عن الصادق ثلاثين ألفاً"، وفي أعيان الشيعة للأمين ذكر: "وسار ابن سعد إلى قتال الحسين بالأربع الآلاف التي كانت معه، وانضم إليه الحر وأصحابه فصار في خمسة آلاف، ثم جاء شمر في أربعة آلاف، ثم اتبعه ابن زياد يزيد بن ركاب الكلبي في ألفين والحصين بن تميم السكوني في أربع آلاف وفلان المازني في ثلاثة آلاف ونصر بن فلان في ألفين، فذلك عشرون ألف فارس تكملت عنده إلى ست ليالٍ خلون من المحرم، وبعث كعب بن طلحة في ثلاثة آلاف وشبث بن ربعي الرياحي في ألف وحجار بن أبجر في ألف فذلك خمسة وعشرون ألفاً، وما زال يرسل إليه بالعساكر حتى تكامل عنده ثلاثون ألفاً بين فارس وراجل. هكذا ذكره المفيد في الإرشاد وهو المروي عن الصادق [أي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين]". ويمكننا أن نجتمع بين الروايات من حيث العدد بأن نقول: إن ما أورده الطبري وابن سعد وابن الأثير وأبو الفداء والذهبي وابن كثير من عدد متقارب قد يكون عدد المباشرين للقتال، وأن ما أورده المجلسي والأمين هو عدد العساكر كلها من المباشرين للقتال ومن غير المباشرين. ابن سعد نقلاً عن المحمودي، حاشية تحقيق ترجمة الحسين لابن عساكر، ٢٢٤-٢٢٥؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٠٥، ٣١٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٧٩، ٢٨٢؛ أبو الفداء، المختصر، ١/١٩٠؛ الذهبي، السير، ٣/٣٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٨٧، ١٨٩؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/٤٤؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١/٥٩٨. «زياد»: عُرف في التاريخ بزياد بن أبيه وزياد بن عُبيد الرومي وزياد بن سمية، وزياد بن أبي سفيان صخر بن حرب، والأول أشهر على الأظهر في المصادر التاريخية فنسبه مختلف فيه



(٢٣) وباقهم من آل مروان^(١) أقبلوا

له كجراد سدّد الأفق بالنشر

من ناحية الأب، أمه سميّة جارية طيب العرب الحارث بن كلدة الثَّقَفِيّ، فعلى هذا فأمه معرفة وأبوه نكرة وليس له ذكر بين أبناء أبي سفيان في جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ولد سنة ١/٦٢٢، وكُنِّيَ بأبي المغيرة، ونشأ فصيحا حتى صار خطيباً من خطباء العرب، وكان من الذّاهة استعمله علي بن أبي طالب على فارس ولما سلّم الحسن الأمر معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعته حتّى استلحقه بنسبه سنة ٤٤/٦٦٥ وولاه البصرة، ثم الكوفة وأضاف إليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان، وتوفي بمرض الطّاعون سنة ٥٣/٦٧٣، وله من الأولاد عشرون أشهرهم عبيد الله بن زياد، ومن الإناث ثلاث وعشرون. والمقصود من قول الشاعر: "من زياد" أي من أتباع زياد أعداء الحسين سواء بالنسب كابنه عبيد الله أو بالسير على نهجه من بغض أهل البيت. ابن قتيبة، المعارف، ٣٤٦؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ١١١-١١٣؛ ابن كثير، م.س.، ٣/٢٤٤-٢٤٥؛ أبو الفداء، م.س.، ١/١٨٤-١٨٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٥٩. «صخر»: هو أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قائد المشركين إلى حرب الرسول محمد، ثم أسلم يوم فتح مكة، وقيل: قبيل فتحها، وشهد مع الرسول يوم الطائف، وقُتِلَ عينه يومئذٍ وولاه الرسول صدقات الطائف، واستعمله على نجران، وقُتِلَت عينه الأخرى يوم اليرموك وكان يومئذٍ تحت راية ولده يزيد، له من الولد ستة عشر بين ذكر وأثني أشهرهم معاوية، ويزيد، وأم حبيبة زوج الرسول محمد، ويكُنِّيَ بابنه حنظلة، مات وهو ابن ثمان وثمانين سنة أو تسعين سنة في سنة ٣١/٦٥٢ أو ٣٢/٦٥٣ أو ٣٣/٦٥٤. والمقصود من قول الشاعر: "ومن صخر" أي من أتباع صخر السائرين على نهجه ونهج من يتسبون إليه من أعداء الحسين. الزبيريّ، نسب قريش، ١٢٣-١٢٧؛ ابن قتيبة، م.س.، ٣/٣٤٤-٣٤٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٢١؛ ابن العماد الحنبلي، م.س.، ١/٣٧-٣٨.

(١) مروان: هو ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، كان مولده سنة ٢/٦٢٣، وأسلم أبوه عام الفتح، ونفاه الرسول محمد إلى الطائف؛ لأنه يتجنّس عليه ولما ولي عثمان بن عفان رده لأنه عمّه. ويكُنِّيَ مروان بأبي الحكم وأبني عبد الملك ويُلَقَّبُ بخيظ باطل وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء وهي جدة مروان من ذوات الرايات، وولي المدينة لمعاوية مرّات فكان إذا ولي يبالغ في سبّ علي بن أبي طالب. ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بايعه أهل الشام سنة ٦٤/٦٨٤، وفي سنة ٦٥/٦٨٥ مات مروان، قيل: إن زوجه أم خالد بن يزيد بن معاوية قتله، إذ إنه كان يسخر من ابنها فنام عندها يوماً فغطّته بوسادة حتى مات. ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٤٧-٣٤٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٧٣.



(٣٠) وقد بَرَزَتِ العليَا أَبْرَتهَا لِه

أَسَى وَغَدَتِ وَجَدًا مَدَامَعَهَا تَذْرِي

(٣١) وَأَدْبِرْ نَحْوِ المَحْصِنَاتِ حِصَانُهُ

وِينْعَاهُ فِي صَوْتِ يَذِيبُ قِيْوَى الصَّخْرِ^(١)

(٣٢) فَلَمَّا سَمِعْنَ الطَّاهِرَاتُ نَعْيَهُ

بِرَرْزَنِ إِلَيْهِ حَاسِرَاتٍ مِّنَ الخَدْرِ

(٣٣) فَأَبْصَرْنَهُ مَرخَى العِنَانِ مَحْمُومًا

فِيَادِرْنَ سَمِيْعًا نَحْوِ رِيْحَانَةِ الطَّهْرِ

(٣٤) فَشَاهَدْنَهُ مَلْقَى تَرْيِيْعًا جَبِيْنُهُ

عَلَى التَّرْبِ مَرضُوضَ الجَآجِي وَالصَّدْرِ

(٣٥) فَنَادَتْ بِهِ أُمُّ المَصَائِبِ زَيْنَبُ

وَأَدْمَعُهَا كَالْمَعْصِرَاتِ دَمًا تَجْرِي^(٢)

(٣٦) أَخِي [.....]

^(٣) [.....]

(١) انظر الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٦.

(٢) انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) كُتِبَ فِي المَخْطُوطَةِ قَبِيلِ القَصِيْدَةِ الأَتِيَةِ بِقَلَمِ رِصَاصٍ كَأَنَّهُ لَيْسَ بِخَطِّ التَّاجِرِ، هَكَذَا: مَحَلٌّ سَقَطَ مِنَ الأَمِّ نَحْوِ ثَلَاثِينَ بَيْتًا، بَعْضُهَا مِنَ القَصِيْدَةِ السَّالِفَةِ [أَيَ مِنْ هَذِهِ القَصِيْدَةِ] وَبَعْضُهَا مِنَ الأَتِيَةِ.



[٥]

[الرَّمَلُ / المترادف]

(١) كَيْفَ لَا نَبْكِي عَلَيْهِ وَهُوَ لِلدِّينِ عِمَادٌ؟

وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ شَفِيعُ الْمَذْنِبِينَ؟^(١)

(٢) فَمِنْ الْفَرْضِ^(٢) عَلَى مَنْ أَخْلَصُوا مَحْضَ الْوَلَا

لِعَلِيِّ وَبَنِيهِ الْغُرَّ أَطْوَادِ الْعَلَا^(٣)

(٣) أَنْ يُوَاسُوهُمْ وَيَكُونُوا مَنْ قَضَى فِي كَرْبَلَا

وَبِأَطْرَافِ الْعَوَالِي فِي الثَّرَى أَمْسَى طَعِين^(٤)

(٤) أَنَا لَا أَنْسَى حَسِينًا^(٥) مُذْ أَتَى أَرْضَ الطَّفُوفِ

دَارَتِ الْأَعْدَا عَلَيْهِ بِالْمَوَاضِي وَالسِّيُوفِ

(٥) قَضَدَهَا فِي أَنْ تَذِيقَ السَّبْطِ كَاسَاتِ الْحَتُوفِ

وَيُلْهَمَا مَا رَاقَبْتَ فِيهِ إِلَهَ الْعَالَمِينَ

(١) انظر الحاشية السابقة، وانظر الحديث عن هذه القصيدة في ص ١٠٩ - ١١٠. عليه: الضمير يعود إلى الحسين

بن علي بن أبي طالب. شفيح المذنبين: تم بيانه في الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٢.

(٢) جعل الشاعر البكاء على الحسين ومواساة أهل البيت لما أصابه فرضاً أي واجباً إما كفاً أي عينياً دون تحديد، وقد نقل المحدثون أخباراً عن أهل البيت تدعو إلى البكاء عليهم منها ما روي عن الحسين نفسه، فقد نقل العلوي الشجري بثمانية أسانيد قول الحسين: "من دمعت عيناه فينا دمعة، أو قطرت عيناه فينا قطرة أشواه الله بها في الجنة حقاً". العلوي الشجري، فضل زيارة الحسين، ٨٤ - ٨٩.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٢.

(٤) أمسى طعين: جاء في بحار الأنوار أن الحسين قُتل بعد صلاة الظهر أي في المساء. المجلسي، بحار الأنوار،

٩٠/٤٥.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.



- (٦) مُذْدرت في قصديها أصحابهُ الغرُّ الكرام
بذلوا أنفسهم طويى لهم دون الأنام
- (٧) قبلوا البيض ودون السبطِ تقبيلُ الحسام
عندهم تقبيلٌ ولدانٍ وإلا حورِ عِين^(١)
- (٨) ما قضاوا نحبهم حتى قضاوا حقَّ الوداد
لحسينٍ من عداة آلِ حربٍ وزياد^(٢)
- (٩) أجزلَ اللهُ لهم أجرهم يومَ المعاد
يومَ لا يتفَعُ المرءُ بمالٍ وبنين
- (١٠) وبقي حامية الإسلام مصباح الهدى
بعدهم خلوا من الأنصار ما بين العدى
- (١١) ليت أرواح بني الدنيا له كانت فدى
وبذا منهم له قلَّ الفدا عينُ اليقين
- (١٢) مستغيثاً مستجيراً قائلاً هل من نصير؟
هل مجيرٌ فيكم للالٍ يا قومٌ يُجير؟
- (١٣) هل مغيثٌ راحمٌ منكم بني الهادي البشير؟
هل معينٌ يا بني حربٍ لنا منكم يعين؟

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٣ ففيها بيان لتفاني أنصار الحسين في نصرته.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٤. والحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٦.



(١٤) فعسى أن تأمنوا في هذه الدنيا النِّقَمَّ

فتفوزوا في جنانِ الخُلْدِ في أسنى النِّعَمِ

(١٥) فتباغوا وبآذانِهِمْ حَلَّ صَمَمٍ

وعتوا واستكبروا ثُمَّ تَوَلَّوْا مدبرين

(١٦) ثُمَّ نادوا بلسانٍ واحدٍ أن يا حسين

لست تدري من قديمِ أننا نطلبُ دَيْنَ

(١٧) منكم تُدْرِكُ هذا اليومَ بدرًا وحنين

فيهما لم ننسَ من أردى أميرُ المؤمنين^(١)

(١٨) ثُمَّ بالسُّمْرِ العوالي أتبعوا هذا الكلام

وعليه سَلَّ كُلُّ مِنْهُمُ الماضي الحُسام

(١٩) وأرشوا^(٢) راشقينَ السَّبَطَ للضَّغْرِ السَّهام

ونرى الكَلَّ على هدمِ الهدى متفقين

(١) يوضح هذا البيت سببا من الأسباب التي دفعت أعداء الحسين لقتاله، وهو النار لقتلاهم في بدر وحنين، ولكن

هذا السبب لم يرد في المصادر التي بين أيدينا على لسان هؤلاء الذين قاتلوا الحسين، والذي ورد في بعض تلك

المصادر أن يزيد بن معاوية لما جيء له برأس الحسين فَوُضِعَ بين يديه تمثل بأبيات عبدالله بن الزُّبَيْرِ:

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِيَذِرُ شَهْدَا جَزَعُ الخَزْرَجِ فِي وَقْعِ الأَسَلِ

فأهلوا واشتهلوا فَرَحًا ثُمَّ قالوا لي هنيئا لا تَسَلْ

فَدَقْتُنَا الضُّغْفَ من أشرفكم وعدلنا مَيْلَ بدرٍ فاعتدل

وهنا يذكر غزوة بدرٍ فقط؛ لعدم مشاركة قريش في محاربة الرسول محمد في غزوة حنين، لأنها كانت بعد فتح مكة،

أي بعد إسلام قريش. ابن طاووس، الملهوف، ٢١٤-٢١٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٨.

(٢) تم بيانها في الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.



(٢٠) بأبي أفدي إماماً هو يدعو لا يُجاب

بسوى مشحودة الحدّ ومسنون الحِراب

(٢١) مذرأى أعداءه لم يهتدوا نهج الصواب

انثنى نحو النساءِ الفاطميات^(١) بلين

(٢٢) فاتحاً باباً من التوديع لآلِ فآل

قائلاً إلا كُم لم يكُ لي من مالِ مال

(٢٣) ولكم بعدي إلهُ العرشِ في الأهوالِ وآل

فأطيعوا بعد قتلي أمرَ زينِ العابدين^(٢)

(٢٤) إنه طاعتهُ فرضٌ على كلِّ الورى

خيرٌ من فوقِ السماواتِ ومن تحتِ الثرى

(٢٥) وله في جملةِ الناسِ نظيرٌ لا يُرى

وهو القائمُ من بعدي بعلمِ وبيدين

(٢٦) إنني أوصيكمُ لا تلطموا الخدَّ الأسيل^(٣)

بعد قتلي حيث لطمُ الخدُّ يُزري بالأصيل

(١) الفاطميات: بناته، وأخواته اللاتي كنَّ معه، وسُمِّين بالفاطميات إمّا بالنسبة إلى جدّتهنّ فاطمة الزهراء، وإما على باب التغليب كما يقال: العُمُران لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب؛ لأن من ضمن بنات الحسين ابنة اسمها فاطمة، والأوّل أقرب إلى الصحة لدينا، فالنسبة إلى الجدّة أقرب من التغليب.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٣) الأسيل: اللين.



- (٢٧) وعليكم بالتقى وبالصبر الجميل
 حين تلقوني طريحا في الشرى ثاو رهين
- (٢٨) لاحظي الأطفال ألا يقعوا فوق الصعيد
 سوف يضحون يتامى بعدما أضحى فقيد
- (٢٩) واحفظيهم من جميع الضر ما كرّ الجديد^(١)
 أختُ يا زينبُ لُمِّي شملَ أهلي والبنين
- (٣٠) فدعت زينبُ يا كهفي ما هذا الوداع؟
 فلقد أمسى فؤادي منه ذا اليوم مُراع
- (٣١) بعد ذا التوديع قل لي أفهل من اجتماع؟
 يا بن أُمِّي بك أم فيك تعزّ^(٢) المسلمين^(٣)
- (٣٢) قالَ يا أختاهُ ذا آخرُ أيامِ الحياة
 فاكفلي الأيتامَ جمعاً أختُ بعدي والبنات
- (٣٣) واصبري صبراً جميلاً أختُ فيما هو آت
 فجميعاً أنتمُ في حفظِ ربِّ العالمين

(١) الجديد: اليوم الجديد، والجديدان: الليل والنهار.

(٢) تعزّ: لعلها تُعزّي أو تُعزّي بناء على المعنى، وحذف حرف العلة ضرورة شعرية.

(٣) المسلمين: إعرابها فاعل أو نائب فاعل على المعنى الذي أراده الشاعر، وهما يرفعان بالواو إذا كانا جمعاً مذكراً سالماً، والشاعر استخدم الياء علامة نصب جمع المذكر السالم للقافية على الرغم من عدم وجود الضرورة هنا؛ لأنّ الواو والياء تتعاقبان تكونان ردفين في القصيدة الواحدة فتأتي الواو المضموم ما قبلها مع الياء المكسور ما قبلها، ولكن الأفضل أن تكون القصيدة على ردف واحد. راجع: التنوخي، القوافي، ١١٨-١١٩.



(٣٤) وانثنى هاتيك تبكيه بدمعٍ أحمرٍ

وتنادي أين تمضي يا جمال المنبر؟

(٣٥) ولذي يوصي بحسن الرفقِ يا أختِ اصبري

أنا ماضٍ للأعادي ولحربِ المارقين

(٣٦) فدعت بنتُ امرئِ القيسِ^(١) أبا السَّجَادِ مَا

تأخذُ الطفلَ وتسقيه من الأعداءِ مَا^(٢)

(٣٧) فلقد أودى بنا يا سيدي حرَّ الظما

ولقد ضرَّ بحالِ الطفلِ من دونِ البنين

(١) بنت امرئ القيس: كبتها النَّاسُخ امرء، والصَّحِيح ما أثبتناه، وهي الرَّبَاب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رُقيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، هكذا وجدنا اسمها من خلال النَّقْصِي في كتابي الزبيريّ وابن حزم. زوج الحسين لها منه عبدالله قُتِل مع أبيه صغيراً، وسُكِنَتْ. وقد كانت مع الحسين في يوم كربلاء، وحملت إلى الكوفة ثم إلى الشام فيمن حُجِل من أهله، ثمَّ عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله، وبقيت بعده سنة لم يظلمها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدماً، وقيل: إنها أقامت على قبره سنة، وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه؛ فعلى هذا فوفاتها إما في سنة ٦٢/٦١ أو في سنة ٦٣/٦٢. طالع الزبيريّ، نسب قريش، ٥٩، ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ٤٥٥-٤٥٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٠٠.

(٢) ما: أصلها ماء فقصر الشاعر الممدود للقافية. ابن عصفور، ضرائر الشعر، ١١٦. وفي هذا البيت والأبيات التي تليها يصور الشاعر مقتل الطفل عبدالله بن الحسين بن علي، وهو من زوجه الرَّبَاب، وقد نقلت بعض المصادر التي نعتمد عليها ذلك المشهد ووقع في رواياتها بعض الاختلافات، ونحن ننقل ما ذكره ابن طاووس فهو أقرب لما ذكره الشاعر: «وقال [الحسين] لزئيب: ناوليني ولدي الصَّغِير [عبدالله] حتى أودَّعه، فأخذه وأوماً إليه ليقلبه، فرماه حرمة بن الكاهل [الأسديّ] وقيل: رجل من بني أسد يقال له ابن موقد النار] بسهم، فوقع في نحره فذبحه، فقال لزئيب: خذيه. ثمَّ تلقى الدَّم بكفيه حتى امتلأ، ورمى بالدَّم نحو السماء، وقال: هَوَّن عليّ منازل بي، أنه بعين الله. قال الباقر [محمد بن علي بن الحسين]: فلم يسقط من ذلك الدم قطرة إلى الأرض». الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٣٢؛ ابن الأثير، م. س.، ٣/٢٩٤؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٦٨-١٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٢-٢٠٣.



- (٣٨) قال مولانا الحسينُ الطَّهْرُ هَاتِيهِ رَبَاب
 فعسى أطفئ لظي حَرِّ ظمأه بِشْرَاب
 (٣٩) لكنِ القومُ بغاةٌ وطواغيتُ كلاب
 عُجنت طينَتُهُمْ في بغضِ خيرِ المرسلين
 (٤٠) وقد استحوذَ إبليسُ عَلَيْهِمْ فَعْمُوا
 عن هداهم وَعَلِينَا شَرَعَةَ المَاءِ حَمُوا
 (٤١) ونسُوا الذِّكْرَ وهيهاتَ لآلي برحموا
 فعَلَيْهِمْ لعنةُ اللَّهِ على مرِّ السنين
 (٤٢) فمضت والدَةُ الطفْلِ وجاءت بالفلام
 ثُمَّ أعطته حَسِينًا فنحَا نحوَ اللئام
 (٤٣) ودعا يا قومُ ما تخشونَ من يومِ القيام
 وتجدون لهذا الطفْلِ بالماءِ المَعِين؟
 (٤٤) لاحظوهُ وارحموهُ إنه طفْلٌ صغير
 وله أَيامٌ ما ذاقَ من الماءِ التَّمِير^(١)
 (٤٥) والظما غَيْرَ منه الحُسْنُ والوقتُ هجير
 فإذا أَحسنتُمْ فاللهُ يجزي المحسنين

(١) الماء التَّمِير: التَّامِي الكثير والناجِع في الرَّيِّ أي النَّافِع في الشرب الذي يَسدُّ الظَّمَا. ابن منظور، لسان العرب،



(٤٦) أفهل ذنبٌ لهذا الطفلِ يا آلَ زياد؟

وهو طفلٌ ليس يدري ما صلاحٌ وفساد

(٤٧) بينما السبُّ بوعظٍ إذ أتى سهمُ العناد

من يدي حَزْمَلَةٍ^(١) حَزَّ من الطفلِ الوتين^(٢)

(٤٨) فهوى الطفلُ ذبيحاً وهو في حجرِ أبيه

والدِّما من منحَرِ الطفلِ غدا يسفحُ فيه

(٤٩) ليتَ آتِي حاضرٌ في ذلكِ الوقتِ أقيه

فبكى السبُّ على ما نالَ من كَفِّ اللعين

(٥٠) وغدا بعد البُكا يأخذُ من جاري الدما

خيرَةٌ اللهُ ويرميه إلى نحوِ السَّما

(١) حَزْمَلَةٌ: هو ابن كاهل الأسديّ، وقد ورد في كتب الأنساب كاهل بن أسد بن حُزيمة بن مدركة... الخ، وسلسلة النسب تقتضي ألا يكون أباه المباشر لأن كاهلاً من أحفاده الشاعر علباء بن حارثة بن هلال قاتل والد الشاعر امرئ القيس، فالبعد الزمني ظاهر هنا فتتبعه للبعد الزمني نرى أن كاهلاً المذكور في نسب حرملة إما أن يكون أحد أحفاد كاهل بن أسد وإما أن يكون من باب نسبة الابن إلى الجد البعيد. وفي رواية أخرى أن حَزْمَلَةٌ من بني الحريش أحد بني موحد النار، وهذا لا ندري أهو أسديّ أم لا؟ إذ لم ترد هذه الأسماء في كتب النسب التي نعتمدها. وحرملة هذا قيل: إن المختار قتله في حملته للأخذ بثأر الحسين بن علي، إذ أمر الجزار فقطع يديه ورجليه ثم قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فأحرق وذلك في سنة ٦٦٦/٦٦٦ أو في سنة ٦٨٧/٦٧. وقال ابن الأثير: فاته، أي هرب من المختار ولم يقتله. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٤٦٦؛ ابن قتيبة، المعارف، ٦٥؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ١١، ١٩٠-١٩١؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٣٧١؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/٣٧٥-٣٧٦.

(٢) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.



- (٥١) قائلاً يا ذا المعالي يا عظيمَ العُظْمَا
 أنت تدري ما لقينا من فعالِ الظالمين
 (٥٢) ثُمَّ أثنى طرفه - روعي فداه - للخيام
 ودعا زينبَ يا أختاهُ يا بنتَ الكرام
 (٥٣) دونكم طفلكمُ ها هو قد ذاقَ الحِمام
 وسقي سهمَ عنادٍ عَوْضَ الماءِ المَعِين
 (٥٤) فأصابَ الآلَ حزنٌ سَعَّرت منه القلوب
 بلظى الوجدِ وشقَّت أسفاً منه الجيوب
 (٥٥) وغدا منها لما قد صابها الدمعُ يصبوب
 كملتُ الودقَ^(١) يجري وعلا منها الحنين
 (٥٦) بينما السبطُ وأهلوه بوجدٍ وزفير
 وإذا يسمعُ داعي القومِ يا شبلَ الأمير
 (٥٧) أفهل تخرجُ أو تلحقُ بالطفلِ الصغير
 بين أهليك وأولادك يا ابنَ الطاهرين
 (٥٨) فرمى الطفلَ ونادى مذوعاهُ من قيام
 أختُ يا زينبُ قومي واسرعي لي بالحسام

(١) سبق بيانها في الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٩.



(٥٩) قَدَّمِي المَهْرَ وِدْرَعِي وَعَلَيْكُنَّ السَّلَامَ

سوف بالأعداءِ فعلي بعد هذا تنظرين^(١)

(٦٠) فَأَتَتْ زَيْنَبُ فِيهَا وَإِلَى الْأَعْدَاءِ مَضَى

وعليه صالَّ صولاتِ أبيه المرتضى

(٦١) وَبِهِمْ مَذَّ حَلٌّ فِي أَوْسَاطِهِمْ حَلَّ الْقَضَا

وهو يرتاحُ بيومِ الحربِ كالليثِ العرين^(٢)

(٦٢) تَبَّرَ الْجَمْعَ ثُبُوراً فِي جَحِيمِ سَيِّعَادِ

وغدا في آلِ حربٍ سيفُهُ صرصرَ عاد^(٣)

(٦٣) لَمْ يُطَقْ يَثْبُتْ لَيْثٌ فِي الْوَعْيِ إِذْ هُوَ عَادُ

لا ولا ينجيه منه الكهفُ والحصنُ الحصين

(٦٤) هُوَ بِالسُّطُورَةِ وَالْبَاسِ عَلَى الْأَبْطَالِ طَالَ طَالَ

جدَّ الشُّوسِ جميعاً وعلى الأَجَالِ جَالِ

(٦٥) كَمْ شَجَاعٍ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنَ الْأَنْذَالِ ذَالِ^(٤)

باتَ منه ولديه باتَ حتفُ الكافرين

(١) فصل بين سوف والفعل للضرورة الشعرية. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٢٠١-٢٠٢.

(٢) كالليث العرين: يقصد كليث العرين، فجعل المضاف إليه صفة للمضاف للضرورة.

(٣) عاد: هو ابن عَوْصِ بن إرم بن سام بن نوح، وكانت أمة عاد في نهاية من عظم الأجساد والتجبر، ونزل عاد لما تلبلت الألسن في حضرموت، وأرسل الله إلى بني عاد هوداً نبياً فلم يستجيبوا له، فأرسل الله عليهم ريحاً صرصرأ أي شديدة البرد، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَأَهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾. الحاقة، ٦/٦٩. أبو الفداء، المختصر، ٩٧/١-٩٨.

(٤) ذال: تحتمل معنيين هما: صار ذليلاً، أو هان وذل. ابن منظور، لسان العرب، ٧٤-٧٦.



(٧٢) برزت من حُللِ الأستارِ آلِ المصطفى

حاسراتِ عاثراتِ باكياتِ أسفا

(٧٣) صارخاتِ يا هلالاً تمَّ نوراً واختفى

بعده أظلمَ هذا الكونُ يا للمسلمين^(١)

(٧٤) فاقداً للمحامي هاتكاتِ للحجاب

هاتفاتِ يا رسولَ الله في أيِّ انتخاب

(٧٥) فرأينَ السبَطَ لما جئتهُ فوقَ التراب

عاريَ الجسمِ تريبَ الخدِّ مقطوعِ الوتين

(٧٦) بأبي أفدي قتيلاً ألهُ تبكي عليه

بأبي أفدي زميلاً قطعَ الرجسُ يديه

(٧٧) بأبي أفدي الذي جبريلُ والروحُ لديه

معَ أملاكِ السما يكونه في كلِّ حين^(٢)

(١) اشتمل هذا البيت على تضمين، فقد ضمَّته الشاعر بيت ضمن قصيدة يروي أن زينب بنت علي قالته لما رأت

رأس أخيها الحسين، وهو:

يا هلالاً لما اشتمتم كما لا غاله خسفة فابدا غروباً

المجلسي، بحار الأنوار، ١١٥/٤٥ .

(٢) نقل العلوي الشجري وكذا المجلسي حديثاً بلفظ مختلف واللفظ عن رواية العلوي عن سلسلته عن جعفر بن

محمد الصادق قال: «هبط على قبر الحسين بن علي يوم أصيب سبعون ألف ملك شعث غير يكون عليه إلى يوم

القيامة». العلوي الشجري، فضل زيارة الحسين، ٥٢؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٢٢/٤٥ .



(٧٨) بأبي أفدي سليماً^(١) يخجلُ البدرَ سناه

بأبي أفدي خضيبَ الشيبِ من فيضِ دماه

(٧٩) بأبي أفدي طريحاً نطأ الخيلُ قراه^(٢)

عُقرت ما وطأت إلا لقرآنٍ مبين

(٨٠) بأبي أفدي معرّى نبذوه^(٣) بالعرا

عُسلُهُ فيضُ نجيعٍ من وريديه جرى

(٨١) حاكت الريحُ له الأكفانَ من عَفْرِ الثرى^(٤)

وهو لا قبرَ له إلا قلوبُ المؤمنين

(٨٢) بأبي أفدي لُقَى في الترابِ من غيرِ مهاد

بأبي من لَبَسَ الدينُ له ثوبَ الجِداد

(١) يتطرّق الشاعر إلى سلب الحسين بعد قتله، وقد تضمّنت المصادر التي بين أيدينا ذلك الأمر. فلما قُتل الحسين أخذ سيفه الفلافس النهشلي الدارمي ثم صار عند أهل حبيب بن بُديل، وأخذ سيفاً آخر له جُميع بن الخلق الأودي وأخذ سراويله بجر أو أبجر بن كعب فتركه مجرداً، وأخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس الكندي فكان يقال له: قيس قطيفة، وأخذ نعليه الأسود بن خالد الأودي، وأخذ عمامته جابر بن يزيد، وأخذ برنسه سوكان من خز - مالك بن نسير الكندي، ومال الناس على الوزس والحلّل والإبل وانتهبوها، ومال الناس على نساء الحسين وثقله ومتاعه، فكانت المرأة تُنازع ثوبها عن ظهرها حتى تُغلب عليه فيذهب به منها. وقال ابن كثير: "وأخذ سنان وغيره سلبه"، وهذا قد يدلّ على أن سناناً هو قاتل الحسين إن صحت الرواية فللقاتل سلب المقتول. طالع: ابن سعد نقلاً عن: المحمودي، حاشية تحقيق ترجمة الحسين لابن عساكر، ٢٢٩-٢٣٠؛ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣٣٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٤.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦.

(٣) معرّى: كتبها النَّاسخ: معرّاء، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) عَفْرِ الثرى: ظاهر التراب.



(٨٣) بأبي من ألفت من بعده طول الشهاد

وجفت طول الكرى أجفاننا طول السنين

(٨٤) بأبي أفدي إماماً بضعوه بالصّفاح

بأبي من نسجت أكفانه مور الرياح^(١)

(٨٥) بأبي القاضي ظمًا والماء للوحش مباح

ليت لا كان هنيئاً بعده للشاربين

(٨٦) بأبي شلوا^(٢) ثلاثاً فوق رمضاء الهجير^(٣)

بأبي من رأسه في الرمح كالبدر المنير

(١) مور الرياح: الغبار بالريح. ابن منظور، لسان العرب، ١٣/ ٢٢١.

(٢) انظر: الحاشية (١) في ص ٢٩٧. وقد نصبها بناء على حذف الفعل: والتقدير أفي شلوا كما يقتضي المعنى.

(٣) في هذا الشطر يذكر الشاعر بأن الحسين بعد أن قُتل بقي على الرمضاء ثلاثاً أي ثلاث ليالٍ، وإذا ما تفحصنا المصادر نجد أن الطبري قد قال: "ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضرية من بني أسد بعدما قُتلوا بيوم واحد" وهذا القول يحتمل أنه بقي ليلة واحدة أو ليلتين والأول أقوى؛ لأن اليوم من طلوع الشمس إلى غروبها، ثم قال الطبري: "وأقام عمر بن سعد يومه ذلك والغد" فهذا القول يحتمل منه أن الحسين بقي ليلة واحدة أو ليلتين، ونقل هذا القول ابن الأثير موضحاً قول الطبري الثاني: "وأقام عمر بن سعد بعد قتله [قتل الحسين] يومين، ثم ارتحل إلى الكوفة"، وقد سار على قولهم ابن كثير. وقال ابن طاووس: "أقام بن سعد بقيته يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس [أي إلى الظهر]، ثم رحل"، ثم قال: "ولما انفصل ابن سعد عن كربلاء، خرج قوم من بني أسد، فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء، ودفنوها على ما هي الآن عليه"، وهذا يدل على أن الحسين وأصحابه دفنوا بعد ليلة من مقتلهم أي في اليوم الثاني. وما ذكره الشاعر من أنه بقي ثلاثاً لم نر له سنداً تاريخياً وهو مشهور على ألسن خطباء المنبر الحسيني في البحرين ورب مشهور لا أصل له. ومن الغريب أن المجلسي روى عن محمد بن علي بن الحسين الباقر عن أبيه: "أن الناس كانوا يحضرون المعركة، ويدفنون القتلى، فوجدوا جونا [أحد أنصار الحسين مولى أبي ذر الغفاري] بعد عشرة أيام يفوح منه رائحة المسك"، فهذه الرواية لا تشير إلى كل الذين قتلوا مع الحسين فضلاً عن



(٨٧) بأبي من أنكل الزهراء والهادي البشير

بأبي من أفجع الظُّهرَ أميرَ المؤمنين

(٨٨) واشهيداهُ سواه لا يُرى قَطُّ شهيد

واعيداهُ وهل للذِّينِ إلهٌ عيِّد؟

(٨٩) واحيداهُ فما من بعدِه العيشُ حميد

واملاذَّ الأملِ الرّاجي وأمنَ الخائفين

(٩٠) وإماماهُ بكت حزنًا له عينُ السما

واهماماهُ المواضي غَسَلتُهُ بالدمَا

(٩١) واعصاماهُ له الأملُ قامت^(١) ماتما

وبه إدريسَ عَزَّتْ مع شيخِ المرسلين^(٢)

الحسين بل ربما تشير إلى بعض الذين كان مقتلهم بعيداً عنه وقد أختفهم التلؤلؤ والرّمال بدليل أنّهم وجدوا جوناً بعد عشرة أيام فجنّته بعيدة عن جثة الحسين وجثث الآخرين مغطاة بالرمال بين التلؤلؤ أما الروايات المتقدمة فتتنصّ على أنّ الحسين وأصحابه الذين كانت جثثهم ظاهرة قد دفنوا في الفترة الزمنية المحددة فيها أي خلال اليوم الثاني. راجع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/ ٣٣٥-٣٣٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/ ٢٩٦؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٨٩-١٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/ ٢٠٥؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٤٥/ ٢٣.

(١) قامت: كتبها الناسخ: أقامت، ولعل الصحيح ما أثبتناه لتحاشي الكسر في الوزن.

(٢) إدريس: هو أخنوخ بن اليارد بن مهليل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم نبي من أنبياء الله. وعن ابن عباس ومجاهد: رُفِع إدريس وهو حي لم يموت، وعن الباقر: أنّه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين سنة. ولعل تخصيص الشاعر النبي إدريس في تعزية الحسين يشير إلى اعتقاده بأنّه حي في السماء بدليل ذكره الملائكة وتعزيته له وهذا القول لا يتنافى ذكر شيخ المرسلين أي الرسول محمد، فصحيح أنّه مات ولكنّه هو المعزّي في ابنه الحسين؛ لذا ذكره الشاعر. ابن قتيبة، المعارف، ٢٠-٢١؛ نعمة الله الجزائري، التور المبين، ٧١.



(٩٢) لستُ أنساهُ طريحاً ثاويًا فوقَ الرمالِ

نسجتُ ثوباً له في مرّها ريحُ الشمالِ

(٩٣) وغدت تُسبى نساءهُ فوقَ أقتابِ الجمالِ

حسراً تُهدى بأيدي السبي للطاغي اللعين^(١)

(٩٤) حاسراتِ حائراتِ فاقداتِ للكفيلِ

متعباتِ نادباتِ في زفيرِ وعويلِ

(٩٥) وأمّامِ السبي يُسرَى بابنهِ الظامي العليلِ

مُقتدى الأئمةِ خيرِ الخلقِ زينِ العابدين^(٢)

(٩٦) تارةً يرنو إلى رأسِ أبيه المستضامِ

فيذيلُ الدمعِ من عينيه كالغيثِ السّجامِ

(٩٧) تُمّ يرنو آله الغرّ سبانيا للثّمامِ

لا يواربها حجابٌ عن عيونِ الناظرينِ

(٩٨) فيراها نائحاتِ في بكوورِ ورواحِ

لم يزل يحدو بها الحادي على كُورِ الطّلاحِ^(٣)

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٩. والطاغي اللعين: لعله عبيدالله بن زياد أو يزيد بن معاوية.

(٢) انظر ترجمته في الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨. وكتب الناسخ مقتدى هكذا: مقتدا، وما أثبتناه هو الصحيح.

(٣) بكور: الصّباح. رّواح: نقيضه، أي العشيّ. طّلاح: مفردا طلّح والمقصود بها ها هنا النياق المتعبة المجهدة

الكألة الهزيلة من السفر. ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ١٨٠-١٨١.



(٩٩) وبها جيء يزيد وهو مشغول براح^(١)

فعلية اللعن يترى من إله العالمين^(٢)

(١٠٠) لعن الله ابن هند^(٣) وابنه الطاعي يزيد

وابن سعد وزيادا كلما كرّ الجديد

(١٠١) والذي يرضى بما جاءوه في قتل الشهيد

واعتدى أي عذاب لبني حرب مهين

(١٠٢) يا بني طه وياسين^(٤) وأصحاب العبا^(٥)

وبني الفرقان والنور وطور وسبا^(٦)

(١٠٣) لست أخشى يوم آتي يوم حشري مذنباً

ولكم أضحى ولائي آل طه أجمعين

(١) الرّاح: الخمر.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٩.

(٣) ابن هند: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، يكتنّى بأبي عبد الرحمن، وأمّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس. أسلم هو وأبوه يوم فتح مكة وولي الشام لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان عشرين سنة، وحارب عليّاً في صفين ثمّ ولي الخلافة سنة ٤١/٦٢ بعد مقتل عليّ وبعد صلحه مع ابنه الحسن، وتوفي بدمشق سنة ٦٠/٦٨٠. وكان من دهاة العرب أشهر أبنائه يزيد وقد تولى بعده الخلافة. طالع: ابن قتيبة، المعارف، ٣٤٩-٣٥٠؛ الطبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٢٠٦-٢٠٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٢٧-١٥٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٢١-٢٣٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/٦٥-٦٦.

(٤) طه، وياسين: من أسماء الرسول محمد.

(٥) أصحاب العبا: أي أصحاب العبا وهو ضرب من الأكسية، والجمع: أعبته. وقد قصر الشاعر الممدود جوازاً.

انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٦) الفرقان، النور، وطور، وسبا: أسماء سور قرآنية. وسبا: هي سورة سبأ، فخفف بحذف الهمزة.



(١٠٤) نجلكم إذ محض الودّ لكم أضحى خليل

وهو يرجو منكم أن تورده السلسيل

(١٠٥) صلوات تنغشاكم من الله الجليل

ولكم تترى^(١) مدى الدهر على مرّ السنين

(١) تترى: تراخى وتكون شيئاً بعد شيء، أي تكون متتابعة.



[٦]

وقال أيضاً غفر الله له: [الطويل / المتواتر]

- (١) بقلبي حزنٌ ما عليه مزيدٌ
 وشجوٌ على مرّ الجديد^(١) جديدٌ
 (٢) ودمعٌ يفوق المعصرات سجامه
 تخدّد منه في الخدودِ خدود^(٢)
 (٣) وتصعيدُ أنفاسٍ يذيبُ الصّفا وكم^(٣)
 به نضجت للمؤمنين كبودٌ
 (٤) إذا رُمّت قوتاً كان قوتي منهما
 ولي من دموع المقلتين وُرود^(٤)
 (٥) أعالج أن أطفئ بدمعي جوانحي^(٥)
 فيسمرُ إذ يجري بهنّ وقودٌ
 (٦) شرفتُ به في يومٍ عشرٍ محرّمٍ
 وأوشك عمري بالشروقِ يبيدُ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٤.

(٢) المعصرات: السحاب ذات المطر. سجامه: قطره وسيلانه. تخدّد: تشقّق وأثر. خدود: شقوق، وحفر.

(٣) الصّفا: العريض من الحجارة الأملس، جمع صفاة.

(٤) وُرود: مياه، مفردا وُرْد. وهذا تشبيه بليغ، إذ شبه دموعها في كثرتها بالمياه.

(٥) الجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب ممّا يلي الصّدر، واحدها جانحة. ابن منظور، لسان العرب، ٢/٣٨٠.



- (٧) إذا هلّ في دور الشهرِ كآبئةً
 تَهْلُ دموعي والشجونُ تزيدُ
 (٨) مباحٌ به وجدِي وبُشري محرمٌ
 وفيه أسى لو أن أموتَ حميدُ
 (٩) فما لذّي غيرُ المآتمِ مجلساً
 وما طابَ لي بعدَ الحسينِ هجودُ
 (١٠) فيا ليت عيناً بعدةً تألفُ الكرى
 عراها عماءً واقتفأه جمودُ
 (١١) وقلباً عليه لا يَقْطَعُ بالأسى
 تُقْطَعُهُ للمرهفاتِ حدودُ
 (١٢) أنساؤه بالأهلينَ من يثربِ سرى
 له طارفٌ منّي الفِداً وتليدُ^(١)
 (١٣) يجوبُ بهم وجهَ الفلاةِ وللردى
 تجوبُ به وجهَ المهاميهِ قُودُ^(٢)
 (١٤) إلى أن أناخَ الركبَ في أرضِ كربلا
 به من بني سفيانَ حفاً جنودُ

(١) طارف: مستحدث أي حديث. تليد: قديم.

(٢) قُود: خيول قُود وإبل قُود أي طوال العُنُق والظُهر. والمفرد للذِّكر أقود، وللأنثى قوداء.



- (١٥) وَسُلِّتْ عَلَيْهِ لِلضَّلَالِ صَوَارِمُ
 وَكَمْ خَفَقَتْ لِلْمَوْتِ ثَمَمٌ بُتُودٌ^(١)
 (١٦) وَكَمْ لِلرَّدَى غِيَاً عَلَيْهِ تَشَرَّعَتْ
 عَوَاسِلُ لَا يُحْصَى لَهْنٌ عَدِيدُ
 (١٧) وَكَمْ مِنْ سَهَامٍ لِلْمَنِيَةِ نَحْوَهُ
 أُرِيثَتْ لَهُ كَادَ الْوَجُودُ يَمِيدُ
 (١٨) فَأَمْسَى يِنَادِي نَاصِرِيهِ أَلَا انزِلُوا
 بِهَا وَعَلِمُوا أَنَّ النَزْوَلَ ضَعُودُ
 (١٩) وَثَوَّبُوا إِلَى نَيْلِ الثَّوَابِ فَأَنْتُمْ
 إِذَا أُشْعِرَتْ نَارُ الْهِيَاجِ أَسْوَدُ
 (٢٠) وَكُونُوا غَدَاً صَيْدَاً بَعْدَنَ كَمَا بَدِي
 الدَّنِيَّةِ أَنْتُمْ يَا أَكَارِمُ صَيْدُ^(٢)
 (٢١) فَانْعَمَ كُلٌُّّ بِالْفِدَا مِنْهُمْ وَمَا
 اعْتَرَاهُمْ بِمَا قَالَ الْحَسِينُ جُحُودُ
 (٢٢) وَإِنَّهُمْ نَيْفٌ وَسَبْعُونَ قَسُوراً
 بِأَهْلِي وَبِي مَا إِنَّ عَلَيْهِ مَزِيدُ

(١) بُتُودٌ: وهي الأعلام الكبيرة، مفردها: بُتْد. ابن منظور، لسان العرب، ١/٥٠١.
 (٢) صَيْدٌ: هم الذين يرفعون رأسهم كبراً أي أنهم لا يخضعون للذل، وواحدهم أصيد.



(٢٣) إذا اشتدَّت الهجاءُ فيها تباشروا

كَأَنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْكُرْهِةِ عَيْدٌ^(١)

(٢٤) وما برحوا عن نصرِ سبطِ محمّدٍ

يَذْبُونُ حَتَّى صُرِّعُوا وَأُبِيدُوا^(٢)

(٢٥) ولم يبقَ إلا واحدُ العصرِ خائضاً

عُبَابٌ^(٣) حِاضٍ الْمَوْتِ وَهُوَ وَحِيدٌ

(٢٦) غداةَ رأى أن لا نصيرَ له سطا^(٤)

بِعِزِّمٍ لَهُ السَّبْعُ الشَّدَادُ تَمِيدٌ

(٢٧) وعضبٍ^(٥) إذا ما سئلَ في الحربِ إنَّه

عَذَابٌ مَبِيدٌ لِلْكَمَّاةِ شَدِيدٌ

(٢٨) سقاَهُمْ بِهِ كَأَسَّ الْمَنُونِ وَفِي غَدِ

وَرُودُهُمْ مَاءَ الْحَمِيمِ صَدِيدٌ^(٦)

(٢٩) وَأَوْشَكَ يُفْنِيهِمْ وَلَكِنَّمَا الْقِضَا

عَلَى عَكْسِ مَا يَهْوَى الْهَدَى وَيُرِيدُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٣.

(٢) أُبِيدُوا: كتبها النَّاسِخُ: أُوبِيدُوا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) عُبَابٌ: أوَّلُ الْمَاءِ وَمَعْظَمُهُ، أَوْ كَثْرَةُ الْمَاءِ، أَوْ مَوْجُهُ. ابن منظور، لسان العرب، ٦/٩.

(٤) سطا: كتبها النَّاسِخُ: سطى، والصحيح ما أثبتناه؛ لأن المضارع: يسطو.

(٥) عضب: من أسماء السيف، أو من صفاته.

(٦) صديد: هو الدم والقريح الذي يسيل من جسد أهل النَّار. ابن منظور، م.ن، ٧/٢٩٨.



- (٣٠) فَخَرَّ بِسَهْمٍ صَابِئَةٍ بِفَوَادِهِ
فَهُدَّ بِنَاءَ الْبَدِينِ وَهُوَ مَشِيدٌ
- (٣١) بِنَفْسِي ظَامِي الْقَلْبِ مِنْ دَمِ نَحْرِهِ
غَدَا لِعَطَّاشِ الْمَاضِيَاتِ وَرُودُ
- (٣٢) بِنَفْسِي تَرِيْبُ الْخَدِّ مَلْتَهَبُ الْحَشَا^(١)
عَلَيْهِ الْمَوَاضِي رُكُّعٌ وَسَجُودُ
- (٣٣) تَرُضُّ قَرَاهُ الْعَادِيَاتُ عِدَاوَةٌ
لَهِنَّ نَزُولٌ فَوْقَهُ وَصُعودُ^(٢)
- (٣٤) تُخَاطِبُهُ مَقْرُوحَةَ الْقَلْبِ زِينِبُ
وَتَشْكُو لَهُ أَحْوَالَهَا وَتُعِيدُ
- (٣٥) أَخِي كَيْفَ تَرْضَى أَنْ نَسَاقَ بِذَلَّةٍ
وَيَطْمَعُ فِينَا شَامِتٌ وَحَسُودُ
- (٣٦) أَخِي كَيْفَ تَرْضَى الْيَوْمَ تُسَبِّحُ حَوَاسِرًا
وَتُسَلِّبُ أَقْرَاطَ لَنَا وَعُقُودُ
- (٣٧) أَخِي إِنَّ عَيْنِي لَيْسَ تَرْقَى دَمُوعُهَا
وَوَجْدِي بِقَلْبِي مِنْ لَظَاهِ وَقُودُ

(١) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٩١، والحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦.



(٣٨) إِذَا رَمْتُ إِخْفَاءَ الدَّمْعِ فَلِلْجَوَى^(١)

مَعَ الدَّمْعِ مَنِّي سَائِقٌ وَشَهِيدٌ

(٣٩) أَخِي كُنْتَ لِي وَالسَّتْرُ لِي كَانَ كَامِلاً

وَهَا أَنَا سَتْرِي مُذْ فُقِدْتُ فَمَقِيدٌ^(٢)

(٤٠) فَبِعَدَاكَ لَمْ أَهْنَأُ^(٣) بِعَيْشِي وَلَمْ يَكُنْ

يَلِدُ بِنَدِي الدُّنْيَا إِلَيَّ خَلُودٌ

(٤١) أَخِي كَيْفَ يَهْنِي لِي طَعَامِي وَمَشْرَبِي

وَأَنْتَ عَنِ الوِرْدِ المَبَاحِ مَدُودٌ^(٤)

(٤٢) أَيَسْمُ نَغْرِي بَعْدَ يَوْمِكَ يَا أَخِي

وَيَقْرَعُ نَغْرَ الفَخْرِ مِنْكَ يَزِيدٌ^(٥)

(٤٣) وَأَفْرَشُ لِي فَرَشاً وَأَنْتَ بِقَفْرَةٍ

فِرَاشُكَ فِيهَا جَنْدَلٌ^(٦) وَصَعِيدٌ

(١) الجوى: الخرقه وشدة الوجد من عشق أو حزن.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) لم أهنا: كتبها الناسخ لا أهنا والصحيح ما أثبتناه؛ لكون الفعل ساكنًا، ولقول الشاعر فيما بعد: ولم يكن ويجوز أن يكون تسكين الفعل جاء من الشاعر من باب الضرورة الشعرية ولتجنب الضرورة الشعرية خفف الفعل فقال: لا أهنا، والناسخ همزه. والأول أقرب للصحة. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٩٣-٩٧.

(٤) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٥) انظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٢٧١.

(٦) جندل: حجارة، واحدها: جندلة.



(٤٤) وتؤنسني تربسي وأنت بمهمه^(١)

أُنَيْسُكَ عُسْلَانُ الْفَلَاةِ^(٢) وَسَيْدُ^(٣)

(٤٥) فلا درّ بعد السبطِ ثدي غمامة

ولا لنبتات الأرضِ شـبَّ وُرُودُ

(٤٦) ولا بزغت للناسِ شمسُ مفاخرِ

ولا اخضرَّ من دوحِ المكارمِ عودُ

(٤٧) فيا سادتي يا آلَ أحمدَ أنتمُ

لِي الْقَصْدُ فِيمَا أَبْتَغِي وَأُرِيدُ

(٤٨) خليلُ ابنكمُ يرجوكمُ لنجاتِهِ

إذا ضمَّ كَلَّ الْعَالِمِينَ صَعِيدُ

(٤٩) سما بكمُ الْفَخْرُ الرَّفِيعُ وَقَلَّ مَا

تَوَزَّثَ أَبْنَاهَا الْفَخَارَ جَدُودُ

(٥٠) عليكم سلامُ الله ما إن بكى الحيا

وما ضحكت للعادياتِ رعوذُ^(٤)

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٢٣.

(٢) عُسْلَانُ: الذئب، مفردها: عَاسِلٌ.

(٣) سَيْدٌ: الذئب، أو الأسد. والمعنى الثاني أسلم لمعنى البيت، وهو الصحيح نحوياً لتلا يعطف الشيء على نفسه.

ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٣/٦.

(٤) الحيا: المطر. العاديات: إمّا هي ما تمّ بيانه في ص ١٦٠. وإمّا أن تكون بمعنى: السحاب العاديات: أي التي

تسير بسرعة من الفعل عدى يعدو، وهذا المعنى لم نجده في لسان العرب ولا في غيره ولكنه أقرب لما أراد الشاعر.



[٧]

وقال أيضاً غفر الله له: [البسيط / المتواتر]

(١) يا آل أحمد قوموا هل عاشور

خذوا السيوف وصلوا يا مغاوير

(٢) واستنهضوا الشيعة الأبرار وانتدبوا

يا ثار من نحره بالطف منحور

(٣) الله أكبر يا لله من جليل

لوقعه أحمد المختار موتور^(١)(٤) والعرش من عظيمه^(٢) مادت دعائمه

وكل شيء علاه منه تغيير

(٥) الدين في هرج^(٣) والشرع في مرج^(٤)

والناس في دهش والخلق مذعور

(١) المَوْتُور: الذي قُتِلَ له قَتيل فلم يدرك بدمه، وهو صاحب الوتر الطَّالِب بالثَّار. ابن منظور، لسان العرب، ٢٠٥/١٥.

(٢) عَظِيمِهِ: كان ينبغي أن يقول: عَظِيمِهِ بفتح الظاء عين الكلمة. ولكنه حذف الفتحة فسكَّنَهَا للضرورة الشعرية، وهذه الضرورة الشعرية لم ترد في مصادر الضرورات الشعرية التي نعتمد عليها. والوارد حذف الفتحة من عين "فَعَلَّ" في الضرورة وفي غيرها، وليس من عين "فَعَلَّ". السيرافي، ضرورة الشعر، ١١٨، ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٨٤-٨٥.

(٣) هَرَج: اختلاط، أو فتنة، وأصلها الكثرة في الشيء. ابن منظور، لسان العرب، ٧٠-٦٩ / ١٥.

(٤) مَرَج: التباس واختلاط، أو فتنة، أو فساد. م.ن.، ٦٥/١٣.



- (٦) وحيدر^(١) نادبٌ والطهرُ فاطمة^(٢)
 والمجتبى الحسنُ المسمومُ مقهور^(٣)
 (٧) فكُلُّهُمُ لمصابِ السبِطِ^(٤) قد فُجِعُوا
 لا ينقضي الحزنُ حتى يُنْفَعَ الصُّورُ
 (٨) والشمسُ ناشرةٌ حزنًا ذوائبها^(٥)
 وفي لظى الوجدِ قلبُ الدهرِ مسجورُ
 (٩) لِعِظْمِ^(٦) مانالِ آلِ اللهِ واعجبًا
 كيفَ استطاعت لهم تدنو المقاديرُ
 (١٠) مصابُهُمُ ضعُفَ المجدِ الأثيلِ وقد^(٧)
 أشابَ بيضاءَ دينِ اللهِ تكديرُ
 (١١) وانهلَّ من مقلّةِ الهادي النبيِّ له
 دمعٌ يفوقُ ملثَّ الودقِ^(٨) ممطورُ

(١) حيدر: علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٤.

(٥) ذوائبها: واحدتها ذُوَابَةٌ، وهي الشَّعْرُ المصْفور من شعر الرأس.

(٦) انظر: الحاشية (٢) من حواشي هذه القصيدة.

(٧) أثيل: أصيل، دائم، قديم. ابن منظور، لسان العرب، ١/ ٧٣.

(٨) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٩.



(١٢) قامت قيامتهم من كربلاء^(١) ومن

دمائهم فاضت الأكام والقور^(٢)

(١٣) أروا ربي الطف^(٣) من هام الكماة دماً

ومنهم أصبحت تُروى المباتيرُ

(١٤) ماشاقهم للردى إلا المحبّة لا

نيل الثواب ولا الولدان والحوورُ

(١٥) فلت سيف نزار بالسيف ومن

علياء آل لؤي دُكِّدك الطور^(٤)

(١٦) وبالقنا كُيفت أنوازها وسرى

إلى شموس بني عدنان تكديرُ

(١٧) من مُبلغن بني فهر عواسلها^(٥)

أودى بهامن بني مروان تكسيرُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٢.

(٢) القور: جمع القارة، وهي الأصاغر من الجبال، والأعظم من الأكام، وهي متفرقة خشنة كثيرة الحجارة، والقارة: أيضاً: الحرّة، وهي أرض ذات حجارة سود، والجمع: قارات وقارّ وقور وقيران. لسان العرب، ١١/٣٤٣.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.

(٤) نزار ولؤي والأسماء الواردة في الأبيات الثلاثة التي تلي هذا البيت: عدنان، وفهر، ومناف، ما عدا مروان، هي أسماء أجداد الرسول محمّد الواردة في سلسلة نسبه الذي جاء هكذا: محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ابن قتيبة، المعارف، ١١٧.

(٥) عواسلها: رماحها.



- (١٨) مَنْ مُبْلَغَنَّ مَنَافَا سَامَ عَزَّتْهَا
 كَسْرُ الذَّلِيلِ وَمِنْهَا هُدْمُ السَّوْرِ
 (١٩) وَمَنْ تَرَاهُ يَعِزِّي لِلنَّبِيِّ بِمَنْ
 رَبَّاهُ بِالْعِزِّ طِفْلاً وَهُوَ مَسْرُورٌ^(١)
 (٢٠) أَمْسَى قَتِيلاً^(٢) عَفِيرَ الْخَدِّ غَسَلَهُ
 دُمُ الْوَرِيدِينَ لَا مَاءً وَكَافُورٌ
 (٢١) وَأَلَّهُ ذَا طَعْمِينَ بِالْقِنَاةِ وَذَا
 مَنْ حَوْلَهُ بِحَسَامِ الْكُفْرِ مَنَحُورٌ
 (٢٢) لَهْفِي عَلَى مَنْ بِهِ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ
 وَفِيهِ رَبْعُ الْهَدْيِ وَالِدِينَ مَعْمُورٌ
 (٢٣) لُقِيَ ثَلَاثًا بِقَبْرِ^(٣) تَكْفُتُهُ
 سَافِي الثَّرَى وَتَوَارِيهِ الْأَعَاصِيرِ^(٤)

(١) يعني الحسين بن علي.

(٢) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣١٠.

(٣) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٢٣.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٨.



(٢٤) وصدُرُ صدرِ العلا أضحت ترَضْرُضُهُ

بركضِها^(١) الأعوجيّاتُ^(٢) المحاضيرُ^(٣)

(٢٥) ورأسُ رأسِ الهدى كَيْفَ استطاعَ بهِ

ينوءُ مطرْدُ الكعبينِ مطرورُ^(٤)

(٢٦) ونسوةُ المجدِ في ذلِّ السبَاءِ بها

تطوي المفاوزَ بُذُنُ^(٥) مالها كُورُ^(٦)

(٢٧) مسلياتِ غريباتِ مهتكة^(٧)

والحزنُ منهنَّ مطويٌّ ومنشورُ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦.

(٢) الأعوجيّات: خيل تنسب إلى أعوج فرس كان في الأصل لملك من ملوك كِنْدَةَ غزا سُلَيْمًا يوم عِلاف فقتلوه وأخذوا فرسه أعوج ثم خرج إلى بني هلال فذكرته الشعراء ونسبت إليه خيولها، وهو فحل كريم تُنسب إليه الخيل الكرام فيقال: الأعوجيّات وبنات أعوج. ومن ولده الحرون بن الأثاني بن الخرز بن ذي الصّوفة بن أعوج لمسلم بن عمرو الباهلي أبي قتيبة. أبو عبيدة، كتاب الخيل، ١٧٨، ١٨١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٥٦/٩.

(٣) المحاضير: العاديات، من قولهم: أخضَرَ الفرسُ إحضاراً وحُضراً، وفرسٍ مُحَضِّرٍ ومِحْضَارٍ إذا كان شديد الحُضْر وهو العدو. ابن منظور، م. ن. ٣، ٢١٨.

(٤) ينوء: ينهض ويمشي بجهد ومشقة، وينوء به يُثقله أو ينهض به مُثَقلاً. مطرد: المتتابع في سيره ولا يكبو، تقول: يعير مطرد. مطرور: مسوق سوقاً شديداً. ويبدو أن معنى هذا الشطر من خلال هذه المعاني: أن الشاعر يتعجب من رأس الحسين حينما حُمل، فيقول: كَيْفَ استطاع أن ينهض ويمشي مثقلاً متعباً مجهداً برأس الحسين البعير المتتابع في سيره الذي لا يكبو والذي يُساق سوقاً شديداً. م. ن. ٨، ١٢٩-١٤٠، ١٤٠/١٤، ٣١٥.

(٥) بُذُن: النِّيَاق السَّمِينة، واحدتها بَدَنَة.

(٦) كُور: زحل الإبل بأداته، وهو كالسرج وآلته للفرس، جمعه أَكْوَارُ وأكُور والكثير كُورَان وكُورور. ابن منظور،

لسان العرب، ١٨٤/١٢. وانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٧) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.



(٢٨) والسيد العابد السجّادُ يقدمُها

مُصفد الكفّ دامي السّاقِ مأسور^(١)

(٢٩) يُسرى بهِ وحريمُ المجدِ تبعهُ

ودمغُ عينيهِ منظرٌ ومثوورُ

(٣٠) حتّى إذا وصلوا الشام^(٢) التي هي من

دونِ المدائنِ فيها الظلمُ والزورُ

(٣١) وقد عُرضنَ على الطاغي^(٣) بمجلسِهِ

في ذلك الحالِ والملعون^(٤) مسرورُ

(٣٢) أجالَ طَرْقًا إليها ثمّ لاحظها

حواسراً وهو بالأفراحِ مغمورُ

(٣٣) نادى بهذا اليومِ قد تمّ الهنا بي إذ

أخذتُ نأري^(٥) ودقّ الببمُ والزير^(٦)

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٢) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) الطاغي: يزيد بن معاوية. انظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٢٧١.

(٤) وانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٩.

(٥) وانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٢.

(٦) «الببم»: وهو الوتر الغليظ من أوتار المزاهر، أو هو أحد أوتار العود، وليس بعربي. ابن منظور، لسان العرب،

٥٠١/١. «الزير»: وتر من أوتار العود، وهو دقيق ويُقابل الببم. م.ن.، ١١٣/٦؛ مجمع اللغة العربيّة، معجم الوسيط،

٤٠٧/١.



(٣٤) وصارَ يقرعُ جدلاناً^(١) بمِخْصَرَةٍ

ثغرَ ابنِ فاطمةِ والرجسُ مخمورٌ^(٢)

(٣٥) لَعْنُ الإِلهِ تَغْشَاهُ وشَيْعَتُهُ

مأَ أومضَ البرقُ أو إن جنَّ ديجورُ

(٣٦) يا سادتي أنتُمُ حقًا لنجلكُمُ

الْخَلِيلِ يَوْمَ نشورِ الخلقِ مذخورُ

(٣٧) عَلَيْكُمُ صلواتُ الله ما ذُكِرَتْ

باللوحِ أسماؤكُمُ أو أشرقَ النُّورُ

(١) جدلاناً: فرحاناً. والمِخْصَرَةُ: كالسَّوطِ، وقيل: شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه مثل العصا ونحوها. ابن

منظور، لسان العرب، ٤/١٠٩.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٩٨.



[٨]

وقال أيضاً تقبّل صالح أعماله: [الكامل / المتواتر]

(١) إن شئت تصبّح في الوري محمودا

وتكون من أهل الملا معدودا

(٢) وتصير في دنياك ذا جاه وفي

أخراك تُخشى في الجنان سعيدا

(٣) فابك الحسين^(١) المستضام ومن قضى

ظماً على شاطي الفرات شهيدا

(٤) لم أنسه لَمَاسرى من يثرب^(٢)

بخيار أهليه يجوب البيدا

(٥) يسري بمن معه وحوْلهم الردى

يسري ويسبق بالمسير القودا^(٣)

(٦) حتّى به وقف الجواد ولم يسر

فغدوا قياماً بالطفوف قودا

(٧) قال انزلوا فلكل شخص منكم

بيت هنا بيني المنون جديدا

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١، والحاشية (٢) الواردة في ص ٣١٠.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٥.

(٣) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٢٩.



(٨) وتأهبوا للموت يا خير الوري

عمّا قليل تسكنون لحودا

(٩) فهنا محلّ قبورنا وهنا بنو

مروان^(١) متأتدرك المقصودا

(١٠) فتباشروا المقالـه فكأن عنـ

لدهم بخوض لظى الكريهة عيدا

(١١) ورموا عمائمهم وخاضوا دونة

بالبيض هاتيك الغمار السوداء

(١٢) ولقد تداعوا للفناء وعاهدوا

لم يرجعوا ووفوا بذاك عهدا

(١٣) لاقى بهم سبعين ألف^(٢) غضنفر^(٣)

وهم القلائل عدّة وعديدا

(١٤) سبعين ليشاً جمّعوا مع نيف

عدداً ولست ترى لذاك مزيداً^(٤)

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٧.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٦.

(٣) غضنفر: أسد غليظ الخلق، أو رجل جاف غليظ. ابن منظور، لسان العرب، ١٠/٨٤.

(٤) انظر: الحاشية (٢) في ص ٢٦٣. «ليشاً»: أسداً شجاعاً شديداً قويا، وبه يشبه الرجل الشجاع القوي الشديد.



- (١٥) من بعد ما هوت العدى من بأسهم
 ظلمًا تهاووا يافعًا ووليدًا
 (١٦) وبقي وحيد الدهر فضلًا بعدهم
 بين العدى نفسي فداؤه وحيدًا
 (١٧) يلقي السيوف بوجهه متهللاً
 فكأنه حسب السيوف وفودًا
 (١٨) ويرى الأمانى في المنايا إذ بها
 خيراً يلاقي لم يكن محدودًا
 (١٩) قسماً يميناً التي هي لم تزل
 كالغيث تنطف للعبادة الجوداً^(١)
 (٢٠) قد زاد شأنًا في الشجاعة مثلما
 للدين قصرًا قد بناه مشيدًا
 (٢١) وعلى العدى مهما عدا بحسامه
 تلقى الجماجم قائمًا وحصيدًا
 (٢٢) وإذا الحسامُ العضبُ صلى تنشي
 قمم الأعداء رجعًا وسجودًا

(١) تَنْطِفُ: تَقَطِّرُ، يُعْمَالُ: تَطْفُفُ الْمَاءُ يُنْطِفُ وَيَنْطِفُ تَطْفًا وَنُطُوقًا وَنِطَافًا وَنَطْفَانًا. لسان العرب، ابن منظور، ١٨٧/١٤. العفاة: الأضياف، وطلاب المعروف.



(٢٣) كم بالمشقفِ قد أحاطَ من العدى

مُهَجَّجًا^(١) وطوَّقَ بالمهْنَدِ جيداً

(٢٤) كم قدَّ في يومِ الكفاحِ بسيفِهِ

قدَّأً وشققَ بالرماحِ كُبوداً

(٢٥) عشقت صوارمهُ العلاءِ إذ لا ترى

غمداً لها إلا طلي^(٢) ووريدا

(٢٦) أسدٌ إذا اقتحمَ العجاجةَ بأسُهُ

هو فيه يصرعُ لا الحسامُ أسوداً

(٢٧) لم يستطعَ يدنو له الصنديدُ إذ

تردي حوافرُ مهريهِ^(٣) الصنديدا

(٢٨) ما زالَ يختطفُ النفوسَ من العدى

ويبيدُ آلَ سمية^(٤) ويزيداً

(١) تم بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٢.

(٢) طَلِي: كتبها النَّاسُخ: طَلًا، وما أثبتناه هو الصَّحِيح، نقلًا عن لسان العرب. ومعناها: أعناق أو أصول الأعناق، وواحدتها: طَلَاة، أو طَلُوة، أو طَلِيَّة على اختلاف أرباب اللغة. راجع: ابن منظور، م. ن. ٨/ ١٩٦.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٥.

(٤) آل سمية: يعني أتباع سمية، وسميَّة هي أم زياد بن أبيه والد عبيدالله بن زياد. وهي من أهل زَنْدورد، وكان كسرى وهبها لأبي الخير ملك من ملوك اليمن، فلمَّارجع إلى اليمن مرض بالطائف، فداواه الحارث بن كلدة الثقفي، فوهبها له، فزوجهها بعبد رومي يقال له: عبيد فولدت له زياداً. وفي رواية أنَّ أبا سفيان وقع عليها فيقال: إنَّها علقته منه بزياد فاستلحقه معاوية فنسبه إلى أبيه بناءً على ذلك. ابن قتيبة، المعارف، ٢٨٨؛ أبو الفداء، المختصر، ١/ ١٨٤.



(٢٩) حتى له عُصْبُ الضلالةِ سدّوا

سهماً عدى الرامي له التسديدا^(١)

(٣٠) فأصابَ مهجته^(٢) فليت بمهجتي

وأرى التمني ليس ثم مفيدا

(٣١) فهوى على الطرف^(٣) الجواد لقي على

الأوهاد مشكور الأياد^(٤) حميدا

(٣٢) فازتجت السبع الطباق كآبة

والأرض كادت أن لئذاك تميدا^(٥)

(٣٣) وتكورت شمس الضحى وانهار ما

من شامخات الدين كان مشيدا

(٣٤) والشهب والقمر المنير كلاهما

لبسا مطارف للكآبة سودا

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.

(٢) تمّ بيانها في الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٢.

(٣) الطرف: بالكسر، من الخيل: الكريم العتيق، وقيل: هو الطويل القوائم والعنق المطرف الأذنين، وقيل: هو الذي ليس من نتاجك، والجمع أطراف وطُروف. ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ١٤٥.

(٤) الأياد: أصلها الأيادي، حذف الشاعر الياء اكتفاء بالكسرة للضرورة الشعرية. ابن عصفور، ضرائر الشعر، ١١٩-١٢٠.

(٥) هذه الكرامات ظهرت بعد مقتل الحسين، وإذا صحّت فيجوز أيضاً أن تكون قد ظهرت أثناء سقوطه من صهوة

جواده. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٧.



(٣٥) وتعلّلت أفلأكها واستبدل الأ

ملاك عن تسييحها التّعديدا^(١)

(٣٦) ومضى الجواذ إلى الخيام ينوخ من

منه السحائب تستمدّ الجودا

(٣٧) لما وعين به النساء صرخن وا

ذلاه أصصبح عزنا مفاودا

(٣٨) ولظمن أوجههنّ بالأيدي وقد

أبدت لذلك شجوها المكمودا

(٣٩) وبرزن من خلل الستور ذواهلاً

كل^(٢) تفيض من الدموع عقودا

(٤٠) ومضين من دهش إلى أن جئنهُ

فراينهُ فوق الثرى ممدودا

(٤١) فهوت عليه زينب ودعتهُ يا

سؤلي وعقد جماني المنضودا

(٤٢) أترأك تعلم بالذي نلنا فهل

تضحى الملوك إلى العبيد عبيدا؟

(١) التّعديدا: ذكر مناقب الميت، يقال: عددت النّاتحة. مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ٥٨٧/٢.

(٢) كتبها النّاسخ: كلاً، والصّحيح ما أثبتناه على أنّه مبتدأ.



(٤٣) أَأَخِيَّ مِنْ لَيْبِنِكَ بَعْدَكَ كَافِلٌ

يُؤْوِيهِمْ وَلَهُمْ يَكُونُ وَدُودًا؟

(٤٤) هَلْ مِنْ وَلِيِّيٍّ لِلنِّسَاءِ لِصَلَاحِهَا

مَنْ بَعْدَ عَيْنِكَ يَبْذُلُ الْمَجْهُودَا؟

(٤٥) مَنْ لِلنَّدَى مِنَ اللَّهْدَايَةِ وَالْهَدَى

مَنْ يُؤَلِّفُ^(١) بَعْدَكَ لِلْجَمِيعِ عَمِيدَا؟

(٤٦) مَنْ لِلرِّيَاسَةِ وَالْعَمَلَا مِنْ لِلتَّقَاوَةِ

وَالْعَلُومِ مِمَّهً أَدَا تَمْهِيدَا؟

(٤٧) مَنْ لِلْمَفَاخِرِ وَالْمَأَثَرِ وَالنُّهَى

مَنْ ذَا يَكُونُ عَلَيَّ الْعِبَادِ شَهِيدَا؟

(٤٨) مَنْ ذَا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ تَرَى لَهُ

عِزْمًا وَحِزْمًا فِي الْخَطُوبِ سَدِيدَا؟

(٤٩) مَنْ يَرْتَجِي الْمَظْلُومُ بَعْدَكَ مَفْزَعًا

أَبْدًا يَكُونُ عَلَيَّ الْعَدُوُّ شَدِيدَا؟

(٥٠) مَنْ لِلْعَفَاوَةِ إِذَا تَعَبَّسَ دَهْرُهَا

مَنْ بَعْدَ فَقْدِكَ مَا عِدَاكَ مَفِيدَا؟

(١) حذف الشاعر حرف العلة من الفعل "يُؤَلِّفُ" على الرغم من عدم دخول إحدى أدوات الجزم عليه؛ وذلك

للضرورة الشعرية.



- (٥١) انظر بناتك يا بن أُمّي أصبحت
 لم تلتق إلا شامتاً وحسودا
 (٥٢) تقضي الليالي حسرةً ونهجّداً
 أجفانها لم تلتق فيه هجودا
 (٥٣) والذهر صوماً حرّمت أفواهها
 أن لا تذوق مطاعماً ووروداً^(١)
 (٥٤) والله ما عابتها إلا ذكاً^(٢)
 بلظي الأسى قلبي وزاد وقودا
 (٥٥) حاشاك يا بن أبي وأُمّي أن ترى
 في كبرلاء شمامة محسودا
 (٥٦) تدعوك أختك يا حبيب محمد
 والدمع خدّ خدّها تخديدا
 (٥٧) أنعم جواباً لا تصد عني فما
 عودت أختك يا حسين صدودا
 (٥٨) فأجابها كفي وإن يك لفظك
 المشور يحكي اللؤلؤ المنضودا

(١) تمّ بيانها، فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٢٨.

(٢) ذكا: بالألف، لأنها من ذكت النار تذكو، وقد كتبها الناسخ: ذكى.



- (٥٩) فلقد جرحتي^(١) مهجتي وأذبت يا
 أختا فؤادي فأنطوى مفئودا
 (٦٠) قالت أخي هل كيف تسكتُ من ترى
 أبطالها فوق الترابِ رُقودا؟
 (٦١) وتراك ملقى بالدماءِ مغسلاً
 تعدو عليك العادياتُ صعودا^(٢)
 (٦٢) عارٍ ورأسك في الصَّعادِ^(٣) وجسمك الـ
 سَّامي تكفَّنَ جندياً^(٤) وصعيدا
 (٦٣) أألدُّ بعدك بالحياةِ ويغندي
 ماءُ الفراتِ إلى فمي مورودا؟
 (٦٤) ويتمُّ لي أنسي ولم ترَ مؤنساً
 إلا ضباعاً في الفلاةِ وسويداً^(٥)

(١) جرحتي: زاد الشاعر ياءً للضرورة الشعرية، والياء تناسب الكسرة التي قبلها وكأنما أشبعها. وقد ذكر ابن عصفور أمثلة لإشباع الكسرة التي تنشأ عنها الياء في وسط الكلمات، ولكنه لم يذكر ما يشابه ما ذكره الشاعر من إشباعها في أواخر الكلمات. فلعل هذه الضرورة غير جائزة. ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٣٦-٣٨.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٨. الصَّعاد: واحدتها الصَّعدة، وهي القناة، وقيل: القناة المستوية التي

تنبت ولا تحتاج إلى التثقيب. ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٣٤٤.

(٤) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٣٣٣.

(٥) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٣٤.



(٦٥) ياراكباً من فوقِ كورٍ مطيّة^(١)

مجذولة^(٢) يحدي بها توخيداً^(٣)

(٦٦) شأت^(٤) الرياحَ بسيرها فكأنها

كانت بروقٍ سحائبٍ ورعودا

(٦٧) عُج بالغرّي^(٥) إلى ضريحٍ فيه قد

دفنوا العلاء والسؤدد المفقودا

(٦٨) قل يا أمير المؤمنين بنوك قد

أمسوا عفيراً بالدماء وطريداً^(٦)

(٦٩) أعلمت ما بالطف^(٧) نلناه من الأ

عداءٍ ممن يُظهرون جحوداً!؟

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٣٣٩.

(٢) مجذولة: مطيّة جرياء نُصب عليها عودٌ يُسمى بالجدل لتسفي. ولها معنى آخر سيرد في حواشي القصيدة «١٥» وهو المناسب للسياق هنا. ابن منظور، لسان العرب، ٢/٢٢١.

(٣) توخيداً: الوخذ: ضربٌ من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي، يقال: وَخَدَتِ النَّاقَةُ تَخِدُ وَخَدًا. ولم نجد في اللسان توخيداً مصدر الفعل: وَخَدَ. ابن منظور، م.ن.، ١٥/٢٤٢.

(٤) شأت الرّياح: سبقت الرّياح. ابن منظور، م.ن.، ٧/١٠.

(٥) الغرّي: أحد الغرّتين، وهما بناءان طويلان، يقال: هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش، وسُمّيا الغرّتين لأنّ النّعمان بن المنذر كان يُعزّيهما بدمٍ من يقتله في يوم بؤسِه. ويقعان بظهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب أي في النّجف. ابن منظور، م.ن.، ١٠/٦٣؛ صفّيّ الذّين البغداديّ، مراصد الاطلاّع، ٢/٩٩١-٩٩٢.

(٦) أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠. وانظر الحاشية (٤)

في ص ٣١٠.

(٧) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.



(٧٠) نُسِبِي عَلَى عَجْفٍ وَقَدْ سَلَبَ الْعَدَى

منا براقع عفة وعقوداً^(١)

(٧١) هَلْ كَيْفَ تَتْرُكُنَا سَبَايَا حَسْرًا

تطوي بنا حُذْبُ الظهورِ البيدا^(٢)

(٧٢) وَالطُّهْرُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ مُمَرَّضًا

يُسْرَى بِهِ بَقِيوْدِهِ مَصْفُودًا^(٣)

(٧٣) وَاصْبِرْ قَلِيلًا سَوْفَ يَنْضَحُ قَانِيًا

منهُ يُوْرِدُ قَبْرَةَ تَوْرِيْدَا

(٧٤) وَاطْلُقْ عِنَانَ السَّيْرِ مَعْتَمِدًا تَرَى^(٤)

قَبْرًا تَضْمَنَ أَحْمَدَ^(٥) الْمَحْمُودَا

(٧٥) قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ لَوْلَاةُ مَا

أَحَدٌ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مَوْجُودَا

(٧٦) أَعْلِمْتَ وُلْدَكَ عُودِرُوا فَوْقَ الثَّرَى

صَرَعِي وَأَلْكَ شُرْدُوا تَشْرِيْدَا؟

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٤) تَرَى: أثبت الشاعر حرف العلة للضرورة الشعرية، وفي سعة الكلام يجب حذفه؛ لكون الفعل جواباً للأمر، وهو معتل الآخر. ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٤٢-٤٧.

(٥) أحمد: الرسول محمّد.



(٧٧) لو كنت تأمرهم بقتلِ بنيك لم

يأتوا على ما قد أتوه مزيدا

(٧٨) ثمَّ انحرف نحو البقيع ونادِيا

حسن^(١) التقى من للندا معدودا

(٧٩) أعلِّمْتُم رأس الحسينِ يزيدُ من

فيه يُمكِّنُ وهو ينكثُ عودا

(٨٠) تعست زيادٌ ويلها ما أسلمت

وكأنما كان الجميعُ يهودا

(٨١) وبقتلها السبَطَ الشهيدَ تجاوزت

عاداً وفاقَت بالضلالِ ثموداً^(٢)

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب قبره في بقيع الغرقد في المدينة بالحجاز. راجع ترجمته في الحاشية (١) الواردة في

ص ٣٠٣.

(٢) يوازن الشاعر في هذا البيت والذي يليه بين ما فعله قتلة الحسين من أتباع زياد بالحسين وبين ما فعله قوم ثمود

بصالح وقوم عاد يهود. و«صالح» هو ابن عبيد بن عابر بن إرم بن سام بن نوح، وقيل: ابن عبيد بن أسف بن ماشج بن

عبيد بن حادر بن ثمود، نبي من الأنبياء العرب دعى قومه ثمود إلى التوحيد، قال له كفار قومه: اثنا بآية، فأتى بهم

هضبة، فسأل الله تعالى في ذلك فلما رآته تمخضت كما تمخضت الحامل، وانشقت عن الناقة وولدت الناقة فصيلاً،

فلم يؤمنوا، بل عقروا الناقة، وعافر الناقة هو أحمر ثمود أو أزرق ثمود ويسمى قدار. فصعد فصيلها إلى جبل ثم رغا،

فأصابهم العذاب فنزل صالح والذين آمنوا معه في مكة. وأما «هود» فهو ابن شامخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وقيل:

ابن عبدالله بن رياح بن حارث بن عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، وقيل اسمه عابر، نبي من الأنبياء العرب،

أرسله الله إلى قومه عاد لم يؤمن منهم إلا القليل، فأهلك الله الذين لم يؤمنوا بريح صرصر سبع ليال وثمانية أيام

حسوماً، فلحق هود والذين آمنوا معه بمكة وأقاموا بها. ابن قتيبة، المعارف، ٢٨-٣٠؛ أبو الفداء، المختصر، ١٢/١.



(٨٢) خانت ثمودُ بصالحٍ وهُمُ لقد

خانوا النبيَّ وخانَ عادُ هودا

(٨٣) ما عذرُ حربٍ عندَ مَنْ مِنْ رَبِّهِمْ

كانوا على كلِّ العبادِ شهودا؟!!

(٨٤) فلسوف تجزى في المعادِ النارَ إذ

تخذت مصابك يا بنَ فاطمَ^(١) عيدا^(٢)

(٨٥) قتلتك يا بنَ المصطفى ظلماً كما

قتلَ المجوسُ بفعلِهِم داودا^(٣)

(٨٦) وطعامُهُم في النارِ غسلينِ كما

يُسقون غساقاً بها وصديدا^(٤)

(٨٧) أبني أمةَ ما الظبا مغمودةٌ

عن نارٍ من بشبا الظباةُ أبيدا

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.

(٢) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٩٧.

(٣) داودا: كتبها الناسخ بواووين على الأصل، وأثبتنا ما تعارف عليه الكتاب وما ورد في المعاجم. ولعل الشاعر يقصد والد النبي سليمان داود بالنظر إلى ذكر أسماء الأنبياء فيما سبق، ولا ندرى ماذا يقصد بقوله: قتل المجوس بفعلهم داودا؟! إذ لم يرد في قصص الأنبياء أن المجوس تعرضوا للنبي داود. راجع: ابن قتيبة، المعارف، ٤٥-٤٦؛ أبا الفداء، المختصر، ١/ ٢٤-٢٥؛ نعمة الله الجزائري، التور المبين، ٣٧٨-٤٠٠.

(٤) غسلين: ما يسيل من جلود أهل النار كالقيح وغيره. القساقا: ما يغيبق ويسيل من جلود أهل النار وصديدهم من قيح ونحوه، وقيل: ما يسيل من دموعهم. صديداً: ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح، وقيل هو الحميم إذا أغلي حتى خثر. ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٢٩٨، ١٠/ ٧٠-٧١.



(٨٨) عمّا قليل يظهرُ المهديُّ^(١) من

تُكسى به كلُّ الأنامِ سُعودا

(٨٩) ويبيّدُ بالصمصامِ قوماً مثلما

بهـداهُ للإسلامِ كانَ مفيداً

(٩٠) إني لمشتاقٌ لطلعةِ وجهه

نظراً وأرقبُ يومَهُ الموعودا

(٩١) بالذلِّ يكسوكم كما يُكسى^(٢) الهدى

ثوباً به عمرُ الزمانِ جديدا

(١) المهديّ: لقب محمّد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي وأمه نرجس وهي أمة، ويُلقب أيضاً بالمنتظر والقائم والحجة وصاحب العصر والزمان، وكنيته أبو القاسم وهو خاتمة الاثني عشر إماماً عند الشيعة الإمامية، وُلد بسامراء سنة ٢٥٥/٨٦٩ أو سنة ٢٥٦/٢٧٠ في أيام المعتمد ومات أبوه وعمره خمس سنوات ودخل سرداباً بدار أبيه في سرّ من رأى، فاستتر وغاب وهو في التاسعة أو العاشرة أو التاسعة عشرة على اختلاف الأقوال، والشيعة الإمامية ينقلون بأنّ له غيبتين صغرى وكبرى فالصغرى من مولده إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته بوفاة سفرائه الأربعة وهم أبو عثمان بن سعيد العمريّ وابنه أبو جعفر محمّد والثالث أبو القاسم الحسن بن روح النوبختي والأخير أبو الحسن علي بن محمّد السمرّي ثم لم يتقبّب غيرهم وهي أربع وسبعون سنة ففي هذه المدة كان السفراء يرونه وربما رآه غيرهم ويصلون إلى خدمته وتخرج على أيديهم توقيعات منه إلى شيعته في أجوبة مسائل وفي أمور شتى، وأما الغيبة الكبرى فهي بعد الأولى وفي آخرها يقوم بالسيف. وقد اتفق المسلمون على أنّ المهديّ يخرج في آخر الزمان فيملاً الدنيا قسطاً وعدلاً بعد أن مُثت ظلماً وجوراً وانفقوا على أنّه من ولد علي وفاطمة وأن اسمه كاسم النبي محمد، واختلفوا في مولده ونسبه، فقد قال بعض السّنة ومنهم بن حزم الأندلسي: إنّ الحسن العسكري لم يعقب وإنه آخر أئمة الرافضة. ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة؛ ٢٢٠-٣١٤؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٦١؛ أبو الفداء، المختصر، ٢/٤٥؛ الذهبي، السير، ١٣/١١٩-١٢٢؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٢/٤٤-٨٤؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٨٠.

(٢) لعلّها يكسو نظراً للمعنى فحرّفها الناسخ إلى يُكسى.



(٩٢) لم تفلتوا من سيفه ولو انكم

كنتم هناك حجارةً وحديداً

(٩٣) يا آل طه والتغابن والنبا

وبني سبا والأنبياء وهوداً^(٢)

(٩٤) أنتم إلى الله العليّ وسيلتي

أرجو بكم أن أبلغ المقصودا

(٩٥) جيلت على محض الولا نفسي لكم

من يوم قال أنست لا تقليدا^(٣)

(٩٦) يكفي خليلاً نجلكم ضيفاً لكم

والضيف ليس عن القرى مصدودا

(٩٧) منوا بإدخالي غداً بجواركم

وأبي ومن لأبي غدا مولودا

(٩٨) صلى الإله عليكم يا سادتي

ما حرّكت مرّ الرياح العودا

(١) لعلها لن نظراً للمستقبل فحرّفها الناسخ إلى لم.

(٢) أسماء سور قرآنية.

(٣) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنسَتْ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾. الأعراف، ٧/ ١٧٢. وانظر:

الحديث عن عالم الدرّ في الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٠.



[٩]

وقال أيضاً تقبل الله منه: [الكامل / المتواتر]

(١) يا قلبُ فُقتَ على ذرى الأفلاكِ

وسموتَ هامةً مِرْزَمٌ^(١) وِسَمَاكِ

(٢) وَحَلَلتَ مرتبةً فأدنى شأوها

عنه تقاصرُ سائرِ الأملاكِ

(٣) لَمَاعَشَقْتُ مُهَفِّهَفاً الحَاظُهُ

أَمْضَى شَبِيٍّ مِنْ صَارِمٍ فَتَّاكِ

(٤) وَجَبِينُهُ صَبِيحٌ وَطُرَّتُهُ دُجَيٌّ

لَا فَارَازَ مِنْهُ ذُو الهَوَى بِفَكَاكِ

(٥) وَخُدُودُهُ كَالأَزْجُوانِ^(٢) وَثَغْرُهُ

كَالأَقْحُوانِ يَزِينُ بِالمِسْوَاكِ

(٦) وَقَوَائِمُهُ المِياسُ مِثْلُ مِثْقَفِ

لِدِمَاءٍ مِنْ شَغِفُوا بِهِ سَفَاكِ

(١) مِرْزَمٌ: نجم من نجوم المطر، وهما اثنان أي: مِرْزَمَان، وقد يفرد كما في البيت، ويكونان مع الشَّعْرَيْنِ، ويقال: أحدهما في الشَّعْرَى، والآخر في الذَّرَاعِ. يَسْمَاكُ: نجم نَبْرٍ، وهما اثنان أي: يَسْمَاكَان، أحدهما: السَّمَاكُ الأَعزَل، والآخر السَّمَاكُ الرَّماح، ويقال: إنهما رجلا الأسد. ابن منظور، لسان العرب، ٥/٦، ٢٠٦، ٣٦٩.

(٢) الأَزْجُوان: شجر له زهر شديد الحمرة حسن المنظر لا رائحة له. الأَقْحُوان: نبتٌ زهره أصفر أو أبيض.



(٧) أَرْدَأُفُهُ تُقْلَتُ وَمِنْهَا خَضْرُهُ

لَوْ يَسْتَطِيعُ النُّطْقُ أَصْبَحَ شَاكِي

(٨) يَحْكِي بِلِفْتَتِهِ الظُّبَا^(١) وَجَبِينُهُ

وَبَجِيْدِهِ لَا السَّاقِ وَالْأَوْرَاكِ

(٩) فَبِلَثْمِهِ غَيْرُ الْأَرَاكِ لَمْ تَفْرُزْ

يَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ عَوْدَ أَرَاكِ

(١٠) هِيَهَاتَ يُحْكِي بِالْجَمَالِ وَإِنَّهُ

بِجَمَالِهِ لِلنَّيْرِينَ يُحَاكِي

(١١) لَكِنَّهُ يَهْوَى الشَّرِيكَ وَإِنَّهُ

شُرَكَاءُ وَلَسْتَ تَمِيْلُ لِلْإِشْرَاكِ

(١٢) مَلِكَ الْقُلُوبِ فَيَا لَهُ مِنْ أَعْيِدِ

لِقُلُوبِ أَرْبَابِ الْهَوَى مَلَائِكِ^(٢)

(١٣) مَارَقٌ يَوْمًا مِنْ قِسَاوَةِ قَلْبِهِ

إِنَّ الْقِسَاوَةَ شَيْمَةُ الْأَتْرَاكِ

(١٤) هُوَ لَا يُقِيمُ عَلَى الْعُهُودِ وَعَيْنُهُ

تَرَكْتُ عَوَاشِقَهُ بِحَالِ هَلَاكِ

(١) الظُّبَا: أصلها الظُّبَاءُ جمعُ الظُّبِيِّ أو الظُّبِيَّةِ. وقصرها للضرورة الشعرية. ابن منظور، م. ن. ٨/٢٤٨.

(٢) مَلَائِكُ: جرّها عطفًا على الاسم المجرور (أعيد).



(١٥) غَدْرًا كَمَا بِالمِصْطَفَى وَبِئْتِهِ^(١)

غَدَرَ العُتْلُ المَارِدُ ابْنَ صِهَاكٍ^(٢)

(١٦) أَغْرَى طَغَامًا^(٣) تَابِعُوهُ فَأَصْبَحَتْ

مِنْهَا رِوَاسِي القُدْسِ فِي ذَكَدَاكٍ

(١٧) قَدْ تَابَعْتَ تَيْمَمَ بِنِ مَرَّةٍ^(٤) وَاقْتَفَتْ

مَا كَانَ تَصْنَعُ بِالنَّبِيِّ الزَّاكِي

(١) المصطفى: الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩. بنته: فاطمة الزهراء.

(٢) العُتْلُ: الشديد، وقيل: الأكل المنوع، وقيل: الجافي الغليظ، الجافي الخُلُقُ اللثيم الضَّريبة، وقيل: الشديد الخصومة. ابن صهاك: صهاك: جاء في لسان العرب: الصُّهْكُ الجوارِي السُّود. ابن منظور، لسان العرب، ٧/٤٣٠، ٣٩/٩. ويعني الشاعر بهذه الكنية عمر بن الخطاب. وقد وردت هذه الكنية في كتاب وفاة النبي المسمّى بالتهاب نيران الأحزان لحسين بن محمد العصفور البحراني ذلك في قوله: «ثم التفت [علي بن أبي طالب] إلى الثاني [أي الثاني من الخلفاء الراشدين] وقال: يا بن صهاك الحبشية». ولم نجد في المصادر والمراجع التي بين أيدينا مصدراً يذكر أن أم عمر كانت حبشية غير هذا ولعل هناك غيره لم يقع بأيدينا بل الذي ورد فيها أن اسم أمه حنتمة بنت هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وقيل: بنت هاشم. وجاء في مروج الذهب قوله: "وكانت سوداء" فلعلّه قيل عنها صهاك لكونها كما هو الظاهر من المعنى. وعمر بن الخطاب بن نُعَيْل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قُرط بن رَزَاح بن عدي بن كعب بن لؤي، يُكنى بأبي حفص ويلقب بالفاروق، وهو ثاني الخلفاء الراشدين ولد سنة ٤٠ ق هـ / ٥٨٤، وأسلم قبل الهجرة بخمس سنين أو ست، ببيع بالخلافة يوم وفاة أبي بكر سنة ١٣/٦٣٤ بعهد من أبي بكر، وفي أيامه بدأت الفتوحات الإسلامية، قتله أبو لؤلؤة مولى المغيرة بن شعبة سنة ٢٣/٦٤٤. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ٥/٢٠-٢٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ١/٥٩٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٢/٢٩١-٣٠٣، ٣/٣٩٨-٢-٣٤؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١١٩-١٦١، القسطلاني، إرشاد الساري، ٦/٩٨-١٠٥ حسين العصفور، التهاب نيران الأحزان، ٩٢؛ الزركلي، الأعلام، ٥/٤٥-٤٦.

(٣) طَغَامًا: أرذال الناس وأوغادهم.

(٤) تيمم بن مرة: كتبها الناسخ ابن هبزة الوصل، والصحيح ما أثبتناه لوقوعها بين علمين ثانيها أبو الأول. وتيمم بن مرة هو أحد أجداد أبي بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين وإليه ينسب فيقال التيمي، وهو المقصود في قول الشاعر. راجع نسبه عند: الزبير، نسب قريش، ٢٧٥.



(٢٤) ورمائك عن حقدٍ وسوءِ ضغائنٍ

وأتى بغيلانٍ لحرقِ خَبَاكِ^(١)

(٢٥) لما رأيتي^(٢) أنهم آكوا على

أن يحرقوها أو يباحَ حَمَاكِ

(٢٦) ولهم فتحَتِ البابَ خائفةً على

أن يحرقوكَ لهم حَشَّتِ حُطَاكِ

(٢٧) ووراءَ بابِ الدَّارِ لُذتِ لتأمني

من شرِّ عِلْجٍ^(٣) قَطُّ مَارَاعَاكِ

(٢٨) حتَّى دهاكٍ وقد عراكٍ لخبيثه

منه العذابُ وحلَّ عِقْدَ عُرَاكِ

(١) غيلان: لا ندري أهذه اللفظة بفتح العين فتكون اسم شخص مجهول غير مذكور في معرض الأحداث التي يتحدث عنها الشاعر أم بكسر العين فتكون جمعاً مفرداً عُول: ومعناها كلُّ ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه، أو أن الشاعر شبه الذين يقصدهم بهذا النوع من الجنّ والشياطين التي تظهر للنَّاس فتتلون لهم وتهلكهم. أو تكون من الفعل تَغَيَّلَ القوم: إذا كثروا والأقرب أنها ليست اسم شخص وعلى هذا فهي بالكسر لا بالفتح. ابن منظور، لسان العرب، ١٠/١٤٦-١٦٠، ١٤٨-١٦١؛ مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوسيط، ٢/٦٦٩، ٦٦٧.

ويوضِّح الشاعر في هذا البيت والأبيات الاثني عشر التي تليه ماجرى لفاطمة من الخليفتين أبي بكر وعمر في أثناء امتناع زوجها علي بن أبي طالب من مبايعة أبي بكر بعد يوم السقيفة وملازمته لبيت فاطمة وعدم خروجه للبيعة مما أدى إلى ذهاب عمر مع جماعة بطلب من أبي بكر إلى بيت فاطمة ليخرج ومن معه بالسلم للمبايعة أو يحرق البيت مع من بداخله. لمعرفة المزيد راجع: ابن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، ٥/١٢-١٣؛ المفيد، الاختصاص، ١٨٥-١٨٧، الأمالي، ٤٩-٥٠؛ أبا الفداء، المختصر، ١/١٥٦؛ عبدالله البحراني، العوالم، ١١/٤٠٠-٤١٨.

(٢) رأيتني: أشبع الكسرة بالياء للضرورة الشعرية. وانظر الحاشية (١) ص ٣٥٠.

(٣) تمّ بيانها في الحاشية (١) الواردة ص ٢٧٨.



- (٢٩) لِكِ ضَاغِطًا بِالْبَابِ حَتَّى كُتِّرَتْ
 مِنْكَ الضَّلُوعُ وَقَدْ أُذِيبَ حَشَاكَ
- (٣٠) ظُلْمًا وَأَسْقَطَكَ الْجَنِينَ^(١) وَعَبْدُهُ^(٢)
 بِالسُّوْطِ أَلَمَ وَيَحَهُ مَتْنَاكَ
- (٣١) ثُمَّ انْتَنَى الطَّاعِي وَعَادَ لِبَعْلِكَ
 الْهَادِي أَبِي حَسَنِ فَرَادَ بُكَاءِكَ
- (٣٢) وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا عَلَيْكَ كَابَةٌ
 أَنْ تَنْظُرِيَهُ مُلَبِّيًا وَيَرَاكَ
- (٣٣) قَدْ أَحْدَقَتْ فِيهِ الرِّجَالُ وَخَلَفَهُ
 قَدْ كُنْتَ وَالْحَسَنَانِ كَانَ وِرَاكَ
- (٣٤) لَا يَسْكُتَانِ عَنِ الْبُكَاءِ وَأَنْتِ مَمَّ
 نَلْتَهُ تَسْتَصْرِخِينَ أَبَاكَ
- (٣٥) حَتَّى قَضَيْتِ وَأَنْتِ سَاخِطَةٌ عَلَى
 عُلَجَيْنِ وَيَلَّ أَبَيْهِمَا سَاخِطَاكَ
- (٣٦) وَاللَّهُ يَسْخَطُ مِنْ أَنْاسٍ أَسْخَطُوا
 لِكَ وَهُوَ لَا يَرْضَى بغيرِ رِضَاكَ

(١) الجنين: اسمه محسن. انظر الحاشية (١) الواردة ص ٢٩٢.

(٢) العبد: اسمه فُتَيْد. المفيد، الاختصاص، ١٨٥-١٨٧، عبدالله البحراني، العوالم، ١١/٤٠٠-٤١٨.



(٣٧) وَبُعِيدَ مَوْتِكَ لَوْ تَرِينِ الْمُرْتَضَى

أردوه في المحراب زاد شـجـاك

(٣٨) وَقَضَى ابْنُكَ الزَّاكِي ^(١) بِسَمِّ جُعَيْدَةٍ ^(٢)

يـالـيت ناظرة له عيناك

(٣٩) وَأَمِيَّةٌ ^(٣) تَبَعْتَهُمَا فِي حَرْبِهَا

السبط الشهيد ^(٤) وهتكها لنسـاك

(٤٠) يَا أُمَّةً قَتَلْتَ أُمَّةً دِينِهَا ^(٥)

ما العذر عند الله في أخراك؟

(٤١) وَرَسُولِهِ الْهَادِي النَّبِيِّ وَمَنْ بِهِ

وبأله الأطهار ^(٦) كان هـدـاك

(٤٢) تَبَّتْ يَدَاكَ لَقَدْ جَزَيْتَ مُحَمَّدًا

شرّ الجزاء بسّ الجزاء جزاك

(٤٣) أَفَمَنْ لَحَيْتَ إِلَى قِتَالِ الْغُرِّ مَنْ

أبنائه وهم الهداة هـدـاك؟

(١) ابنك الزّاكي: الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣.

(٢) انظر: الحاشية السابقة.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٨.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٤.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٩، والحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٦) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.



(٥٢) وكتبتِ وبكِ إلى الحسينِ أقدامُ فمُذُّ

وإني لهُ أبديتِ سوءَ وَفَاكِ^(١)

(٥٣) وحرصتِ أن يَرِدَ الفراتَ فليتَ لا

منهُ ولا في الحشرِ بُلَّ ظمَّاكِ

(٥٤) وقتلتِهِ وهتكتِ نسوتَهُ فلا^(٢)

نلتِ السَّعادةَ قَطُّ في دُنْيَاكِ

(٥٥) ريحانةَ المختارِ كانَ فكَيْفَ قَدْ

أضحى برغمِ الدَّينِ نهبَ ظبَّاكِ

(٥٦) من بعدِ تقبيلِ النبيِّ غدا لهُ

فوقَ الصَّعيدِ مقبلاً لقنَّاكِ

(٥٧) أقسمتُ يا نفسَ ابنِ بنتِ محمَّدِ

بكِ والهداةِ الغُرِّ مِن أبنَّاكِ

(٥٨) وجميلِ صبرِكِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةِ

والشكرِ للرَّحمنِ عِنْدَ بَلَّاكِ

(٥٩) لو أتني شاهدتُ وقعةَ كربلا

فلكنتُ من حرِّ السيفِ فِدَاكِ

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٠٥.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.



- (٦٠) ولَكَانَ جِسْمِي إِذْ غَدَوْتُ عَلَى الثَّرَى
عَرَضًا لِرُزْقِ الذَّابِلَاتِ ^(١) وَقَاكِ
- (٦١) يَا لَيْتَ خَيْرَ الْخَلْقِ جِدَّكَ حَاضِرٌ
لِيَرَى الْخِيُولَ الْعَادِيَاتِ تَطَاكِ
- (٦٢) وَيِرَاكِ ظَامِيَةً عَلَى عَفْرِ الثَّرَى ^(٢)
وَرَوَى الْمَوَاضِي مِنْ نَجِيعِ دِمَاكِ
- (٦٣) فَلَكَانَ رَدَّ الْحَتْفِ عَنْكَ وَصَالَ فِي
مَاضِي الشَّبَابِ وَأَبَادَ كُلَّ عِدَاكِ
- (٦٤) أَوْ أَنْ وَالِدَكَ الْوَصِيَّ الْمَرْتَضَى
فَوْقَ الصَّيَاخِدِ بِالطَّفُوفِ ^(٣) يِرَاكِ
- (٦٥) لِأَبَادَ بِالصَّمْصَامِ آلَ أُمَيَّةٍ
وَعَلَيْكَ حَنَّ وَكَانَ يَلِثُكُمْ فَآكِ
- (٦٦) أَوْ أَنْ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ تِرَاكِ يَا
نَفْسَ الْحَسَنِ تَرْيِيَةً خَدَاكِ

(١) تمّ بيانها في الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٤.

(٢) تمّ بيانها في الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٣) الصياخذ: مفردها صيخود وهي الصخرة الملساء الضلّبة لا تحرك من مكانها ولا يعمل فيها الحديد، وقيل: الضلّبة التي يشتدّ حرّها إذا حميت عليها الشمس. وقد جمعت على صياخيد ولم نر الجمع الذي أورده الشاعر فلعله للضرورة الشعرية. ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٢٩٥؛ عبد المنعم عبدالعال، الشامل للمجموع، ٢/ ٣٥٢. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.



- (٦٧) لبكتُ وعينُ الحورِ تسعدُها أسيَّ
حتّى أقامتُ بالطُّفوفِ عَزَاكَ
(٦٨) أو أنَّ في يومِ الطُّفوفِ مُشَاهِدُ
مانلتِهِ الحسَنُ الزكِيُّ أَخَاكَ
(٦٩) لوقاكِ عن قلبٍ وجيعٍ حسرةً
وعليكِ كانَ إلى القيامةِ باكِ^(١)
(٧٠) هيهاتَ يا ابنةَ فاطمٍ يا زينبُ
الكبرى^(٢) ومنتهبِ الأسي أنساكِ
(٧١) لم أدِرْ أيَّ مصيبةٍ أبكي لها
أعداكِ حينَ تُميطُ عنكِ ردالكِ^(٣)
(٧٢) أم حينَ عاينتِ الحسينَ مُعالجاً
كربَ المنونِ ترينَهُ ويراكِ
(٧٣) أم بعدَما سُلبتِ ساترةً هوت
منكِ الجمالُ بردنِها يمناكِ

(١) باكِ: أصل الكلمة (باكيًا)؛ لكونها خبر كان، لكن جاز لشاعرنا حذف الفتحة التي هي علامة إعراب من آخر الاسم المعتل تخفيفاً وتشبيهاً للمنصوب بالمرفوع والمخفوض فصارت (باكين)، وبعد تسكين الياء التقى ساكنان وهو الياء الساكنة والتنوين وهو ساكن، فحذف الياء، فصارت (باكِ)، ثم حذف التنوين للقفائية فصارت (باكِ). راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٩١-٩٣.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.



(٧٤) أم مذ وقعت عليه لاويةً على

أوداجِه يمناكِ مَغ يسراكِ

(٧٥) مهمومةً مغمومةً مفجوعةً

موجوعةً ومزوعةً بعِدادكِ

(٧٦) فرأيتِه تحتَ الخيولِ يجودُ بالـ

حوبى^(١) فزادَ لما رأيتِ أساكِ

(٧٧) أم مذ له ناديتِ شجواً لم يُطقْ

من ضعفِ قوّتهِ يجيبُ نِدادكِ

(٧٨) أأخيَّ من لي بعدَ بُعْدِكَ علَّ ما

بعدَ السكونِ يكونُ بعضَ حَراكِ

(٧٩) أبكي عليكِ ومن توائبهم على

سليبي ولكنَّ البكاءَ تشاكي

(٨٠) بيناهُ أنتِ تخاطبينَ أخاكِ إذْ

زَجْرُ بنِ قيسٍ بالنياقِ أتاكِ^(٢)

(٨١) ودعاكِ قُومي واستعدّي للشُّرى

يا بنتَ أحمدَ واجمعي لنساکِ

(١) الحوبى: قَصْر الممدود إذ أصلها حَوْبَاء، ومعناها: النَّفْس.

(٢) ابن: كذا كتبها الناسخ بألف الوصل، والصحيح ما أثبتناه؛ لوقوعها بين علمين ثانيهما أبو الأول منهما.



(٨٢) وسرى بكنن حواسراً لكنن منن

كك القلب في نار المصائب ذاكى^(١)

(٨٣) لله در أيبك كم قاسيت منن

نؤوب عظيم خطبها بسؤراك

(٨٤) مسبيته سبي الإمامتت يدا

لكع^(٢) سباك وويل من أسراك

(٨٥) في الدهر يالك وقعة ومصائباً

يقضى مدى^(٣) الأيام دون مداك

(٨٦) لله صدر الدين ركضاً صدره

لبنى زياد رضضته مداكى^(٤)

(٨٧) وكريمه^(٥) فوق الصعاد كأنه

المصباح لكن الصعاد مشاكي^(٦)

(١) ذاكى : أثبت الباء حملاً على الأصل، وسيأتي مثله. وترجمة زهر بن قيس في حاشية (١) ص ٢٩٥.

(٢) لكع : لتيم دنيء.

(٣) مدى : كتبها الناسخ مدا، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) مدى : مفرداً مُدْيَة ومُدْيَة، وهي السكين والشفرة. وعلى هذا المعنى فالسكين والشفرة ليستا أداتين للترص

بل هما للقطع، فلعل الشاعر شبه حوافر الخيل بهما في الحدة. وانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦.

(٥) كريمه: رأسه.

(٦) تم بيانها في الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٥٠. مشاكي: مفرداً مشكاة، ما يحمل عليه المصباح.



(٨٨) ونساؤه نهباً تقاسمها العدى

من ظالم ومعاند أفك

(٨٩) وسليته زين العباد^(١) ومن لته

نفس سمّت قدراً على الأفلاك

(٩٠) مغلولة كفاه ما بين العدى

يدعو دعاء الضارع الشاك

(٩١) أنبي أمية مارعيت محمداً

في آله رب السماء لحالك^(٢)

(٩٢) وخزالك خزيماً دائماً ما دامت الـ

سبع الطباق ونارته أصلاك

(٩٣) يا نفس زين العابدين فليتنى

كنت الفدالك حين غل يدك

(٩٤) كوني لنجلكم الخليل بحشره

جرزاً من الأسواء إذ وافك

(٩٥) وعليه من دنياه مني بالغنا

ومن الجحيم لجيده بفكك

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٢) لحالك: لأمك، وعاتبك.



(٩٦) ولله اشفعي ولوالديه فاتته

مَحَضُ الْوَلَالِكِ مَعُ بَرَاءِ أَعْدَاكِ^(١)

(٩٧) ورثي أبالك^(٢) قصائدًا جلت بأن

تُحْصِي الْأَنْبَاءَ لِعَدِّهَا وَرَثَاكِ

(٩٨) صلي الإله عليكم ما إن همي

وَذُقُّ^(٣) وَغَنَّى الْوَزْقُ^(٤) فَوْقَ أَرَاكِ

(١) الولا: بفتح الواو أو بكسرهما، أصلها الولاء بالمد فقصرها الشاعر جوازاً. براء: يقصد براء أو براءة، فحذف جوازاً، أي البراء أو البراءة من أعداء زين العابدين. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ١١٦-١١٧.

(٢) أبالك: الحسين بن علي.

(٣) تمّ بيانها في الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٩.

(٤) الوزق: الحمام البرّي، واحدها: وزقاء.



[١٠]

وقال أيضاً عفا الله عنه: [الطويل / المتدارك]

(١) عَفَّتْ بِالْحِمَى بَعْدَ الْخَلِيطِ مَعَاهِدُ^(١)

فَصَادِرُ عَقَاءِ الرِّسْمِ وَوَارِدُ

(٢) فَلَلَّهُ أَطْلَالَ^(٢) تَعَفَّتْ وَمَا بِهَا

أَوَانِسُ إِلَّا الْوَحْشُ فِيهِنَّ حَاشِدُ

(٣) وَلَوْلَمْ تَكُنْ تَذْرِي^(٣) بِهَا حُمْرُ أَدْمَعِي

لَسَحَّتْ عَلَيْهَا لِلْسَّحَابِ رَوَاعِدُ

(٤) وَقَفَّتْ عَلَيْهَا كِي أَسَائِلُهَا عَنِ الْـ

سُذَيْنِ بِهَا كَانُوا وَأَيَّنَ تَبَاعَدُوا

(٥) فَعَايَنَتْهَا قَفْرَاءَ مَوْحِشَةً وَقَدْ

عَفَاهَا السَّبِيلُ وَالزَّاهِبَاتُ الْعَوَائِدُ

(٦) وَقَوَّضَ أَهْلُهَا غَدَاةً دَعَتْ بِهِمْ

دَوَاعِي الرَّرْدَى وَاسْتَوَطَّتْهَا الْأَوَابِدُ^(٤)

(١) الحمى: الموضع فيه كلاً يُحمى من الناس أن يُرعى فيه. الخليط: الجار يكون واحداً وجمعاً. معاهد: أماكن يُعهد فيها الهوى والحب، واحدها: مَعَهْدٌ.

(٢) فلله أطلالاً: نصب الشاعر أطلالاً على أنها مفعول به والعامل فيه فعل محذوف تقديره: أُحِبُّ، نستدل على هذا بما ورد في لسان العرب وهو قولهم: طائر الله لا طائر لك.

طالع: ابن منظور، لسان العرب، ٢٣٩/٨.

(٣) تَذْرِي: تَسْقُطُ. (٤) الأوابد: الوحوش، الذكر آبد والأنثى أبدة.



(٧) ولم أرَ فيها غيرَ نُؤيِّ^(١) وأشعث^(٢)

عفى ذا وذا شجّت علاه الولائد^(٣)

(٨) ولم تستطع ردّ الجوابِ لأنها

بها لا يُرى إلا الصّدى والجلامدُ

(٩) يعيدُ سؤالي ثانياً ذا وإنّ ذا

جهداً ولم ينشدهما قطُ ناشدُ

(١٠) بقيتُ بها حيرانَ متظراً إلى

الجوابِ وفي ذا للعدوّ أكايـدُ

(١١) فهيهات لي من أن يجيبا وإنّ في

جوابيهما لم يشفِ ما أنا واجدُ

(١٢) فلم يُبكِني ما قد رأيتُ وإنما

بكائي [على] ^(٤) مرّ الليالي لزائدُ

(١) نُؤي: الحَفير حول الخباء أو الخيمة يدفع عنها السيلَ يميناً أو شمالاً ويُعبده، وتعبير آخر: حاجز حول الخيمة، يُجمع على أناء، ثُمَّ يُقدّمون الهمزة فيقولون: أناء.

ابن منظور، لسان العرب، ١٤/٨.

(٢) أشعث: من ضمن معانيه في لسان العرب وَتَد، ويقصد الشاعر به هنا جبل الخيمة. ابن منظور، م.ن.، ٧/١٣١.

(٣) الولائد: مفردا الوليدة، وهي المولودة الجديدة، وقد تُطلق على الجارية والأمة وإن كانت كبيرة، والوليدة أيضاً: الأمة والصبيبة بينة الولادة والشابة من الجوازي.

ابن منظور، م.ن.، ٥/٣٩٣، ٣٩٥.

(٤) ما بين القوسين المركبتين زيادة من عندنا؛ ليستقيم الوزن.



- (١٨) وما لعماليهم سوى مُهَجِّجٍ^(١) العِدَى
مراكِزُ والْبَيْضُ الرِقَابُ مِغَامِدُ
- (١٩) تسامت بهم فوق السَّمَاكِينِ إِذْ لَهُ
بأنفِيسِهِمْ جَادُوا نَفْسُوسٌ مِوَاجِدُ
- (٢٠) إِلَى أَنْ تَهَاوُوا كَالنُّجُومِ عَلَى الثَّرَى
كَمَا خُشِّعًا لِلَّهِ تَهَوَى السَّوَاجِدُ
- (٢١) كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ لَهْنًا قَدْ
أَمَلَتْ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَيِّدٍ عِوَاضِدُ
- (٢٢) وَأَمْسَى وَحِيدًا خَيْرَةً اللَّهُ بَعْدَهُمْ
يَخْوِضُ الْمَنَابِيَا وَهُوَ لِلدَّهْرِ وَاحِدُ
- (٢٣) وَكَانُوا لَهُ عُونًا فَأَصْبَحَ بَعْدَهُمْ
يَكَابِدُ مَنْ كَيْدِ الْعِدَى مَا يُكَابِدُ
- (٢٤) يَنَادِي أَهْلَ مَسْعَدٍ لِي^(٢) وَمَالَهُ
سِوَى مَهْرِهِ وَالْمَشْرِفِيُّ مَسَاعِدُ
- (٢٥) فَهَذَا يَدُوسُ الْهَامَ فِيهِ وَإِنَّ ذَا
بِهِ الرُّوسُ عَنِ أَجْسَادِهِنَّ يَبَاعِدُ

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٢.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٨٦.



(٣٣) ومن بعد يوم الطفِّ لم تلتق رابعاً^(١)

لأعدائِهِ إلا وهنَّ هوامدُ

(٣٤) فلو شاء أن يُفني بصارمِهِ العدى

جميعاً ولا يبقى على الأرضِ واحدُ

(٣٥) لأنفاهمُ لكن إرادة^(٢) ربِّهِ

على عكسِ ما الدينُ الحنيفيُّ رائدُ

(٣٦) إلى أن دنا منه القضاءُ فسدَّ الـ

سَّهامُ له من آلِ مروان^(٣) مارِدُ

(٣٧) فوفاهُ منه سهمُ غدرٍ بقلبيهِ

فخرَّ كطُودٍ وهوَ اللهُ حامدُ^(٤)

(٣٨) فلهفي على صدرِ الهدى باتِ صدرُهُ

عليهِ الخيولُ العادياتُ تطاردُ^(٥)

(٣٩) ومن حوله أنصارُهُ وهو بينهمُ

كبدٍ به حقتِ نجومٌ فراقدُ

(١) هذه الكلمة غير واضحة، وقد كتبها النَّاسخ بهذا الشكل: رابعاً، ويبدو أنها راية، فأخطأ النَّاسخ في كتابتها، فالمعنى لا يصحَّ إلا بها والجزء الأول من الحروف يدلُّ على ذلك (راي).

(٢) إرادة: كتبها النَّاسخ إراة، والصَّحيح ما أثبتناه.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٧.

(٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦.



- (٤٠) مُضَرَّجَةٌ أَجْسَادُهُمْ بِالذَّمَا وَهُمْ
 لَوْحَشِ الْفِلا وَالضَّارِيَاتِ مَوَائِدُ
 (٤١) تَهَاوُوا وَلَكِنْ لَيْسَ إِلَّا إِلَيْهِمْ
 لَعْمَرُكَ تُتْلَقَى فِي الْأُمُورِ الْمُقَالِدُ
 (٤٢) تُحَاكُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ لِلذَّمَا وَلِلذِّ
 سَرَى وَالرِّيَاحِ السَّافِيَاتِ مَجَاسِدُ^(١)
 (٤٣) أَضَاءَتْ بِهِمْ أَرْضُ الطُّفُوفِ وَأَظْلَمَتْ
 رَبِوَعٌ هَدَى مِنْهُمْ خَلَتْ وَمَشَاهِدُ
 (٤٤) فَيَا كَرْبَلَا^(٢) فَوْقَ السَّمَاكِينِ^(٣) رَفْعَةً
 سَمَوَاتٍ وَقَدْ يَسْمُو السَّمَاكِينِ قَاعِدُ
 (٤٥) أَنْسَتِ بِهِمْ لَكِنْ لَوْحَشَتِهِمْ بَكَتْ
 مَنَابِرٌ وَحَيِّ وَالتَّقَى وَالْمَسَاجِدُ
 (٤٦) عَلَى سَرْمِدِ الْأَيَّامِ دَامَ لَكَ الْهِنَا
 بِأَنْ مِنْ شَذَاكٍ تَسْتَمُدُّ الْخَرَائِدُ^(٤)

(١) المَجَاسِدُ: جمع المَجَسَدِ، بكسر الميم، وهو القميص الذي يلي البدن. ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٢٨٢.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٢.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٥٧.

(٤) الخرائد: مفردا خريدة، وهي الفتاة البكر التي لم تُمس قط، وهي أيضاً اللؤلؤة التي لم تنقب، وذكرها



(٤٧) وذِي عَادَةُ الْأَيَّامِ مِنْ عَهْدِ آدَمِ

مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ^(١)

(٤٨) وَلَمْ أَنْسَ وَاللَّهِ النَّسَا وَهِيَ بَعْدَهُمْ

حَوَاسِرُ أُسْرَى لِلْكَفِيلِ فَوَاقِدُ^(٢)

(٤٩) مُهْتَكَةٌ لَا خِذْرَ يَكْنِفُ جَسَمَهَا

وَلَا سَاسِرًا إِلَّا أَذْرَعٌ وَسُـوَاعِدُ

(٥٠) هَوَاتِفُ بِالْمَخْتَارِ^(٣) لَيْتَكَ حَاضِرٌ

تُعَايِنُ مَا قَدْ نَالْنَا وَتُشَاهِدُ

(٥١) عَلَيْكَ عَزِيزَاتٌ تَرَانَا بِذَلَّةٍ

وَتُسَلِّبُ أَقْرَابًا لَنَا وَقَلَائِدُ^(٤)

(٥٢) وَتُسَلِّبُ مِنْ ضَرْبِ الْأَعَادِي مَعَاضِدُ

وَتُبْتِزُّ أَبْرَادًا لَنَا وَمَعَاضِدُ^(٥)

الشاعر هنا من باب المجاز فهو لا يقصد ذنك المعنيين بل يقصد ما ينطوي عليهما من فرح وسرور. ابن منظور، م.ن.، ٥٦/٤. ومعنى «سردم»: الدائم الذي لا ينقطع. ومعنى «شدالك»: راحتك الطيبة. (١) هذا العجز أحد أعجاز قصيدة المتنبي، وصدرة: «بِدَا قَصَبَ الْأَيَّامِ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا». أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ٣٠٦/٢.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٤) انظر: الحاشية السابقة.

(٥) معاضد: واحدها: معضدة ومعضد، وهي الدملج. والدملج نوع من أنواع الحلوى يوضع بالعصد. ومعاضد



(٥٣) وليتَكَ يا جدَّاه تنظرُ زينباً

لها من سياطِ القومِ صيغتِ مرادُ^(١)

(٥٤) تنوحُ ولا تُبدي المناحَ وخيفةً

من الضربِ منها الصوتُ هافٍ وخامدُ

(٥٥) وما عَلِمَ الرائي بكاهها بصوتها

ولكنَّما منها الدموعُ شواهدُ

(٥٦) تلوذُ بخيرِ العالمينِ ابنِ أمِّها

وتشكولهُ أحوالُها وتُعَاوِدُ

(٥٧) أخي يا بنَ أُمِّي يا حسينُ ومن بهِ

اعتمادي إذا جازَ الزمانُ المعاندُ

(٥٨) أخي إنَّ قلبي مثلُ طيرٍ بسَعْفَةٍ

ولكنَّ له فرطُ الكآبةِ صائدُ

الثانية: لا نظنُّ أن معناها الذي أراده الشاعر وهو معنى الأولى نفسها وإلا كان البيت ركيكاً مُعاباً، وإنَّما نظنُّ أن الضرورة الشعرية قد لحقت هذه الكلمة، فقد أبدل اسماً من اسم عن طريق اشتقاق المسمّى من اسمه اسماً آخر وإيقاعه عليه بدل اسمه. فالشاعر أراد مُعَصَّدات: وهي أثواب مخططة على شكل العَصْد، أو هي أثواب وشيها في جوانبها، ومفردة: مُعَصَّد فلم تسمح القافية بما أراده: فجمع مُعَصَّد على مُعَصِّد لتقارب الاشتقاق، ولتوحد المادة اللفظية (عصد) ولتقارب المعنى. وهذه الضرورة التي ذكرناها ذكرناها ابن عصفور، ولكن بشكل آخر وتطبيق على الأسماء المفردة فاستتجنا منها غايتنا في الجمع. ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٢٣٩؛ ابن منظور، لسان العرب، ٤٠٨/٩، ٢٥٣/٤.

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨. مراد: مفردها: مُرَوِّد، وهو الميل الذي يُكتحل به.



(٥٩) أخي لو ترانا كيف نُسبى ولو ترى

بنا طمعت من آل حرب^(١) حواسدُ

(٦٠) ولو تنظرُ السجّادَ زينَ العبادِ في

قيودٍ ثقالٍ قيّدته الجواحدُ^(٢)

(٦١) تلتفت فينا والأقاربُ دائماً

يلاحظُ بعضُ بعضَها لا الأبعادُ

(٦٢) بني الوحيِ والتنزيلِ يا خيرةَ الوري

ومَن حُبُّهم بين الجوانحِ خالدُ

(٦٣) ويا عدّةَ الراجينِ في كلِّ شدّةِ

بهم عن بني الدنيا تزولُ الشدائدُ

(٦٤) أنا ابنُكمُ الجاني خليلُ رجوتكمُ

على مَضَضِ الأيامِ لي أن تُساعدوا

(٦٥) وأن تُنقذوني من لظى يومِ محشري

وأُمّي ومَن في الناسِ لي هو والدُ

(٦٦) وجملّةُ إخواني ولا سيّما الذي

وددتُ ولسي دونَ الأنعامِ بـواوِدُ

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٤.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.



[١١]

وقال أيضاً عفا الله عنه^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) أَلِفٌ أَلْفَتْ لِرِزِّ آلِ مُحَمَّدٍ

فَرَطَ الْأَسَى وَتَلَهَّبَ الْحَسْرَاتِ

(٢) الْبَاءُ بِيَّتْ لِأَجْلِهِمْ مَسْهَدًا

أَذْرِي الدَّمُوعَ أَسَى عَلَى الْوَجَنَاتِ

(٣) التَّاءُ تَبْكِيهِمْ دَمًا عَيْنِي وَلَا

تَبْكِي الرِّبُوعَ دَوَارِسَ الْعُرْصَاتِ

(٤) التَّاءُ تُلِّ الْعَرْشُ عَرْشُ اللَّهِ إِذْ

قُتِلُوا عَلَى ظَمَأٍ بِشَطِّ فِرَاتِ^(٣)

(٥) الْجَيْمُ جَاوَرَتِ الْحَسِينَ قَبُورُهُمْ

وَهُمْ مَعَا فِي أَرْفَعِ الدَّرَجَاتِ

(٦) الْحَاءُ حَقَّ بِأَنْبِي أَبْكِي لَهُمْ

عَوَضَ الدَّمُوعِ دَمًا لِيَوْمِ مَمَاتِي

(٧) الْخَاءُ خَاضَ السَّبْطُ بَعْدَهُمُ الرَّدَى

وَعَدَا يَصُولُ بِصَارِمٍ وَقَنَاةٍ

(١) انظر الحديث عن هذه القصيدة في ص ٢٤٧.

(٢) تُلِّ: مُدِيم.

(٣) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.



(٨) الدَّالُّ دَرَعٌ بِالْذَّمِّ زُمِرَ الْعَدَى

وَفَرَى دَرُوعٌ ضِيَاغِمِ الْغَابَاتِ

(٩) الدَّالُّ ذَبٌّ مَجَاهِدًا عَنْ آلِهِ

كَأَبِيهِ حِيدِرٍ^(١) خَائِضِ الْغَمْرَاتِ

(١٠) الرَّاءُ رَوْعٌ آلٌ حَرْبٍ^(٢) سَيْفُهُ

حَتَّى غَدَوْا فِي الْبَيْدِ رَهْنَ شَتَاتٍ^(٣)

(١١) الزَّاءُ زَارَ الْمَوْتُ آلَ أُمِيَّةٍ

فثَوَّوْا عَلَى الرَّمْضَا وَفِي الْفَلَوَاتِ

(١٢) السَّيْنُ سَهْمٌ سَدَّوْهُ إِلَيْكَ عَنْ

بِغَضٍ رَمَى الْإِسْلَامَ بِالتَّكْبَاتِ^(٤)

(١٣) الشَّيْنُ شَقٌّ حَشَاكَ حَتَّى أُدْرِكُوا

الشَّارَاتِ عَنْ حَقْدٍ وَعَنْ إِحْنَاتٍ^(٥)

(١٤) الصَّادُ صَبَّتَ^(٦) أَعْيُنُ التَّقْوَى دَمًا

وَعَدَّتْ عَلَيْكَ ظُواهرُ الزَّفَرَاتِ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٤.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٢.

(٦) صَبَّتْ: كَتَبَهَا النَّاسُخَ صَابَتْ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ؛ لَصَحَّةِ الْمَعْنَى.



(١٥) الضَّادُ ضاقَ على الهدى رحبَ الفضا

وتبرقع الإسلام بالظلماتِ

(١٦) الطَّاءُ طِرْفُكَ^(١) حينَ راحَ محمِماً

نحوَ المخيمِ خالي الصَّهواتِ^(٢)

(١٧) الظَّاهِرُنَّ بناتُ أحمدَ^(٣) حُسرًا

أجفانُهُنَّ سواكبُ العبراتِ

(١٨) العينُ عاينٌ للحسينِ مجدلاً

فوقَ الترابِ متربِّبِ الوجناتِ

(١٩) الغينُ غيرُكَ من لآلِكَ صِحنَ إذْ

غودزتِ منحوراً كنعيرِ الشاةِ

(٢٠) الفاءُ فاطمةٌ^(٤) عليكِ حزينَةٌ

تُذري مدامعها مدى الأوقاتِ

(٢١) القافُ قُمْ وازجرْ علوجَ أميَّةٍ^(٥)

عنا فقتلُك أطمعَ الشُّماتِ

(١) تم بيانها، فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٤٦.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٦.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨١.



(٢٢) الْكَافُ كُلُّ بَعْدَ فَقْدِكَ يَا أَخِي

أَمْسَى يَحَاوُلُ عِنْدَنَا الثَّارَاتِ

(٢٣) أَلَامٌ لَوْ شَاهَدْتُهُنَّ حَوَاسِرًا^(١)

بِفَوَاضِلِ الْأَذْيَالِ مَخْتَمِرَاتِ

(٢٤) الْمَيْمُ مَنْ تَرَجَوْنَا تَكَّ فِي السَّبَا

حَامٍ وَهَنْ خَوَافَتْ الْأَصْوَاتِ

(٢٥) النَّوْنُ نَادَا بِالرَّحِيلِ وَأَزْكَبُوا

فَوْقَ الْجَمَالِ الْأَلِّ^(٢) مُنْهَتَكَاتِ

(٢٦) الْوَاوُ وَالرَّأْسُ الْكَرِيمُ أَمَامَهَا

فِي الرَّمْحِ يَتَلَوُّ مُحَكَّمِ الْآيَاتِ^(٣)

(٢٧) الْهَاءُ هَلَّا رَجَّتِ الْغَبْرَاءُ بِهِمْ

إِذْ قِيَّدَ السَّجَادُ ذَا الثَّفَنِاتِ^(٤)

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.

(٣) يماثل ما ورد في هذا البيت بعض ما جاء في الرواية التي نقلها المجلسي عن المفيد [أبي عبد الله محمد العكبري] إذ قال: "ولمّا أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين فدير به في سكك الكوفة، وقبائلها، فروي عن زيد بن أرقم [صحابي] أنه مرّ به عليّ وهو على رمح وأنا في غرفة لي، فلمّا حاذاني سمعته يقرأ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَضْحَابَ الْكُفْهِفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف، ٩/١٨] فقفّ والله شعري عليّ وناديت: رأسك يا بن رسول الله أعجبٌ وأعجبٌ". المجلسي، بحار الأنوار، ١٢١.

(٤) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.



(٢٨) لا لا أطيقتُ أبثُّ ما ألفينَ من

هتلكِ غداة^(١) وردنَ للشاماتِ^(٢)

(٢٩) الباي يزيدُ^(٣) غدا بعودِ قارعاً

ثغرَ الحسينِ بأكملِ الفرحاتِ^(٤)

(٣٠) لما عرِضنَ عليه كانَ بلهويه

طربياً يديراً الرّاحِ بالزّاحاتِ

(٣١) ياليتَ لا سُقيتَ بطائخِ جلقِ^(٥)

أبدَ الليالي في سوى التّماتِ

(٣٢) يا سادتي يا آلَ أحمدَ من بهم

نيلُ المنى وتقبُّلُ الطّاعاتِ

(٣٣) هاكُم عروساً زفّها فكري لَكُم

ومن الجحيمِ بَكُم رجوتُ نجاتي

(٣٤) فتقبّلوها من خليلٍ واجعلوا

مشواهُ يومَ الحشرِ في الجّاتِ

(١) غداة: كتبها الناسخ غدات بقاء مفتوحة، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) انظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٢٧١.

(٤) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٩٨.

(٥) جلق: بكسرتين، وتشديد اللّام: اسم لكورة الغوطة كلّها. وقيل: قرية من قرّاهها، وقيل: دمشق نفسها. صفح

الذّين البغداديّ، مراصد الاطلاع، ١/٣٤٢.



(٣٥) أنا نجلكم لكتني عبد لكم

والعبد ليس له سوى السادات

(٣٦) وعليكم يترى السلام مدى المدى

من ذي الجلال وأكمل الصلوات



[١٢]

وقال أيضاً عفا الله عنه وأجزل ثوابه^(١): [الرجز/ المترابك]

(١) ما الجفوني في الدُّجى لا ترقُدُ

هل أن أحبابي عني بُعدوا

(٢) قد استقلوا وبقلبي خلفوا

لُبغديهم نارَ الأسى تتقدُّ

(٣) إنِّي لا أقوى على بينهم

وحين بانوا بان عني الجأدُ

(٤) أتبعتهُم دمعاً وأنفاساً لظى

هاتيك لا تخبو وذا لا يجمدُ

(٥) من بينهم لي شادين^(٢) رُضاب^(٣)

خمرٌ كما أن الثنايا بَرْدُ

(٦) وردٌ محياهُ ورمحٌ قَدّه^(٤)

وبين جفني عيني مُهتدُ

(١) انظر الحديث عن هذه القصيدة في ص ٨٧ - ٩١، ٢٤٣.

(٢) شادين: كتبها النَّاسخ بالذَّال، والصحيح ما أثبتناه. ومعناها: ولد الظبية، وجمعها شواذن.

(٣) رُضاب: ريق.

(٤) محياه: وجهه. قَدّه: قامته أو قوامه.



(٧) كالأقحوانِ ثغرُهُ حاجبُهُ

قوسٌ^(١) كما عرّينُهُ زبرجدُ

(٨) ضدانِ فيه اجتمعَا جبينُهُ

وفرعُهُ صبيحٌ وليلٌ أسودُ

(٩) مُهْفَهْفُ العِطْفِ ملبِيحٌ ناعسُ الـ

طَرْفٍ ثَقِيلُ الرِّدْفِ ظَبِيٌّ أَعْيَدُ^(٢)

(١٠) تَمَى لَه أَنَامِلٌ إِذَا بَهَا

أرذتَ عقداً بيديك تَعْقِدُ

(١١) فالخصرُ لا يَمكُنُهُ يَقومُ مِن

رَقَّتِهِ والرِّدْفُ ثِقلاً يَقَعْدُ

(١٢) حَالِكٌ لَيْلٍ جَعْدُهُ^(٣) وَجُلْنَا

رُخَّدُهُ^(٤) والقَدْلُ ذَنْ أَمْلُدُ^(٥)

(١) عَرْنِينُهُ: ما صَلَبُ من عَظْمِ الأنفِ حيثُ يَكونُ الشَّمَمُ، والجمَعُ: عَرانينَ.

(٢) العِطْفُ: الجانِبُ، وهو من الإنسانِ من لَدُنْ رأسِهِ إلى وَرَكَه. أَعْيَدُ: متمايلٌ مَشْتَقٌ في لِينٍ ونَعومَةٍ.

(٣) جَعْدُ: شَعْرٌ غيرُ سَبُطٍ أي مجتمَعٌ متقبِّضٌ ملتَوٍ، وهو ممدوحٌ كما ذكر صاحبُ اللِّسانِ؛ لأنَّ سَبوطَةَ الشَّعرِ هي الغالبَةُ على شَعورِ العَجمِ من الرُّومِ والفرسِ، وجَعودَةُ الشَّعرِ هي الغالبَةُ على شَعورِ العَرَبِ. ابنُ منظورٍ، لسانُ العَرَبِ، ٢/٢٩٣؛ مجمعُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، المَعجمُ الوَسِيطُ، ١/١٢٥.

(٤) جُلْنَا: ضَبطُها النَّاسِخُ بِكسرِ الرَّاءِ مع تَونِينِها، والصَّحِيحُ ما أثبتناه، لأنَّها مَبْتدَأٌ. ومعناها زَهرُ الرُّمَّانِ، وهي كَلِمَةٌ مَعَرَبَةٌ عن الفارسيَّةِ. مجمعُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ، م.ن.، ١/١٣٢.

(٥) لَدُنْ: لَينٌ. أَمْلُدُ: الشَّبابُ النَّاعِمُ.



(١٣) ضلّ ذوو الغرام في سالفه^(١)

وفي سوى غرته لم يهتدوا

(١٤) كما إلى حب^(٢) علي^(٣) هديت

ناس وضلّ فيه قوم جحد

(١٥) طوبى لقوم محضوا ولاءه^(٤)

وويل لمن عن حبه تمرّدوا

(١٦) هو الإمام المرتضى هو الوصي

المجتبى هو الجواد الأجود

(١٧) إذ طوغ يمناه القضا كما لسي

فيه نضى^(٥) تفزع منه الأسد

(١٨) باسم نغير كلمما تسقرت

نار وغى بالك إذا ماتخمد

(١٩) شمس الهدى بحر الندى حتف العدى

وهو الرجا في الضرر والمعتمد

(١) سالفه: قديمه، أو: أعلى عنقه، ونظن أن المعنى الثاني هو مراد الشاعر. ابن منظور، م.س. ٦، ٣٣٠، ٣٣٢.

(٢) إلى: كتبها التأسخ؛ إلا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٤) ولاءه: كتبها التأسخ؛ ولانه، والصحيح ما أثبتناه، فالهمزة تكتب على السطر؛ لكون الكلمة منصوبة.

(٥) تمّ بيانها: فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٢٠.



- (٢٠) سِوَاهُ فِي يَوْمِ الْوَعَى لَا يَنْقَى
وغيرُهُ يَوْمَ النَّدى لَا يُقْصَدُ
- (٢١) شَهْمٌ أَبِي أَرْحَبِيٍّ أَوْرَعٌ
نَدَبٌ شَجَاعٌ لَوْ ذَعِيٌّ أَصِيدُ
- (٢٢) تَنْزَلُ الْأَمْلاكُ فِي حَضْرَتِهِ
بِإِذْنِهِ طُورًا وَطُورًا تَصْعَدُ
- (٢٣) ذَاكَ مَسْبُوحٌ وَذَا مَهْلُجٌ
وَذَا مَبْجُجٌ وَذَا مَبْجُجٌ
- (٢٤) لَهُ إِلَى الْأَمْلاكِ ألقى اللهُ يَا
جَمِيعَ أَمْلاكِى لِأَدَمَ اسْجُدُوا
- (٢٥) لَمَّا تَجَلَّى نُورُهُ فِي وَجْهِهِ
وَلَاخَ لِلْأَمْلاكِ طَرًّا اسْجُدُوا
- (٢٦) عَلَى السَّمَاءِ الْأَرْضُ فِيهِ افْتَخَرَتْ
حَيْثُ لَهُ كَانَ عَلَيْهَا مَعَهُدٌ
- (٢٧) مَا لِلسُّورَى فِي الْحَشْرِ إِلَّا الْمَصْطَفَى
وَهُوَ أَجَلُّ الْمُرْسَلِينَ أَحْمَدُ
- (٢٨) وَابْنَتُهُ الزَّهْرَاءُ خَيْرَةُ النِّسَاءِ
وَالْمُرْتَضَى الْهَادِي الْإِمَامُ السَّيِّدُ



(٢٩) والحسنان^(١) ولداؤه وأبو

محمّد^(٢) ثمّ ابنه محمّد^(٣)

(٣٠) وجعفر الصادق^(٤) والكاظم^(٥) والـ

رضا عليّ والجواد الأجدود^(٦)

(١) الحسن والحسين. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣، والحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٢) علي بن الحسين. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٣) محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة ٦٧٥/٥٦ وقيل: سنة ٦٧٦/٥٧، ويكنى باسم ولده جعفر، ويلقب بالباقر؛ لأنه بقر العلم أي شقّه وعرف أصله وخفيّه وتوسّع فيه، وهو خامس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان سيّد بني هاشم في زمانه، وقال فيه عبدالله بن عطاء: "ما رأيت العلماء عند أحد أصغر منهم علماً عنده"، توفّي سنة ٧٣٢/١١٤، وقيل سنة ٧٣٥/١١٧ وقيل سنة ٧٣٦/١١٨، ودفن بالبقيع في المدينة، وفي بعض الروايات إنّه مات مسموماً؛ سمّه إبراهيم بن الوليد المرواني، والأرجح هشام بن عبدالملك المرواني بالنظر لتاريخ الوفاة. الذّهبي، تذكرة الحُفَظ، ١/١٢٥-١٢٤؛ ابن العِمَاد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/١٤٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ١/٦٥٠؛ الزركلي، الأعلام، ٦/٢٧٠-٢٧١.

(٤) جعفر بن محمّد الباقر المتقدّم ذكره، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد في المدينة سنة ٦٩٩/٨٠ أو ٧٠٢/٨٣، ويكنى بأبي عبدالله، والصادق لقبه. وقد قال عنه أبو حنيفة النعمان: "ما رأيت أفقه من جعفر بن محمّد"، وله كلام في صنعة الكيمياء والزّجر والفأل، ومن تلاميذه الكيمياء جابر بن حيّان، توفّي سنة ٧٦٣/١٤٦ أو ٧٦٥/١٤٨ ودُفن بالبقيع في المدينة، وفي بعض الروايات إنّه مات مسموماً سمّه أبو جعفر المنصور العبّاسي. أبو قتيبة، المعارف، ٢١٥؛ ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة، ١١٠؛ أبو الفداء، المختصر، ٢/٥٥؛ الذّهبي، م.س.، ١/١٦٦-١٦٧؛ ابن العِمَاد الحنبلي، م.س.، ١/٢٢٠.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٢.

(٦) الرّضّي؛ هو علي بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وُلد بالمدينة سنة ٧٧٠/١٥٣ أو سنة ٧٦٥/١٤٨ وفقاً لرواية أبي الفداء، يكنى بأبي الحسن، وقيل: بأبي بكر، والرّضّي لقبه، أشخصه المأمون العبّاسي إلى خراسان مع جماعة من آل أبي طالب ثمّ عهد إليه بالخلافة من بعده، فتوفي قبل أن يتولى الخلافة سنة ٨١٨/٢٠٣ ودُفن في طوس بخراسان عند قبر هارون الرشيد، وقيل: إنّه مات بالحمّى، وقيل: أكثر من العنب فمات، وقيل: إن المأمون وضع له السم في العنب والرمان فقدمه له



(٣١) والعَلَمُ الهادي^(١) عليُّ بعدَهُ

والعسكريُّ^(٢) المَجْتَبَى الْمُسَدَّدُ

فمرض فمات، وقبره مزار للنَّاس إلى هذا اليوم. ابن رستم الطبري، دلائل الإمامة، ١٧٢-١٧٩؛ أبو الفرج الأصفهاني، مقاتل الطالبيين، ٤٥٣-٤٦٠؛ أبو الفداء، المختصر، ٢٣/٢-٢٤؛ ابن العِمَاد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/٢؛ الزَّرْكَلي، الأعلام، ٥/٢٦.

«الجواد الأجود»: هو مُحَمَّد بن عليِّ الرِّضَى المتقدِّم ذكره، تاسع الأئمة الاثني عشر عِنْد الإمامية، ولد بالمدينة سنة ١٩٥/٨١١، فعمره حينما مات أبوه ست سنين وشهور، ويكنى بأبي جعفر، ويُلقَّب بالجواد والتقّي، ولَمَّا بلغ ست عشرة سنة زوَّجه المأمون ابنته أم الفضل، وكان-على حدِّ تعبير الزَّرْكَلي-رفيع القدر كأسلافه، ذكيًا، طلق اللسان، قويَّ البديهة، وأوردت بعض المصادر مناظرة بينه وبين يحيى بن أكثم قاضي القضاة فأفحمه فيها. توفي سنة ٢٢٠/٨٣٥ في حكم المعتصم العباسي، قيل: إن امرأته أم الفضل سمَّته في عنب، وقيل: سمته بمنديل يسمح به عِنْد الملامسة؛ وذلك لأنَّه أنجب من غيرها ولم ينجب منها. ابن رستم الطبري، م.س.، ١٩٧-٢٠٥؛ أبو الفداء، م.س.، ٢/٣٣؛ ابن العِمَاد الحنبلي، م.س.، ٢/٤٨؛ الزَّرْكَلي، م.س.، ٦/٢٧١-٢٧٢.

(١) الهادي عليُّ بن مُحَمَّد الجواد المتقدِّم ذكره، عاشر الأئمة الاثني عشر عِنْد الإمامية، ولد بالمدينة سنة ٢١٤/٨٢٩ وقيل: سنة ٢١٢/٨٢٧ قبل موت أبيه بست سنين أو ثمان، يُكنى بأبي الحسن، والهادي لقبه، ويلقَّب بالعسكريِّ أيضًا؛ لأنَّه سُعي به إلى المتوكَّل العباسيِّ فأحضره من المدينة وأقره بمدينة العسكر ليكون تحت مراقبته-ومدينة عسكر هي سرّ من رأى سمَّيت بالعسكر؛ لأنَّ المعتصم حين بناها انتقل إليها بعسكره-ومات المترجم له فيها سنة ٢٥٤/٨٦٨ في خلافة المعتز بالله العباسيِّ، وله مرقد يُزار بسامراء، وقيل: إنَّه مات مسمومًا. وقد قال عنه ابن العِمَاد الحنبلي: "كان فقيهاً إماماً متعبداً". ابن رستم الطبري، م.س.، ١١٢-٢١٨؛ أبو الفداء، م.س.، ٢/٤٤؛ ابن العِمَاد الحنبلي، م.س.، ٢/١٢٨-١٢٩؛ الأمين، أعيان الشيعة، ٢/٣٦-٤٠.

(٢) العسكريُّ: هو الحسن بن عليِّ الهاديِّ المتقدِّم ذكره حادي عشر الأئمة الاثني عشر عِنْد الإمامية، وُلد بالمدينة أو سامراء سنة ٢٣١/٨٤٦، وقيل: سنة ٢٣٢/٨٤٧ وقيل: سنة ٢٣٣/٨٤٨، يُكنى بأبي مُحَمَّد، والعسكريُّ لقبه وهو لقب أبيه أيضًا، ليس له إلا ابن واحد وهو المكنى به مُحَمَّد المتنظَّر خاتم الاثني عشر إمامًا، وقد وُشي به إلى المتوكَّل فحبسه ثُمَّ أطلقه. وله مؤلِّفات منها تفسير للقرآن الكريم، وقد مات شابًا كجده الجواد بسامراء سنة ٢٦٠/٨٧٤ أثناء خلافة المعتد العباسيِّ ودفن فيها في داره بجنب أبيه، وقبرهما مزار للنَّاس إلى هذا اليوم. ابن رستم الطبري، م.س.، ٢١٩-٢٢٤؛ أبو الفداء، م.س.، ٢/٤٥-٤٩؛ ابن العِمَاد الحنبلي، م.س.، ٢/١٤١؛ الأمين، م.س.، ٢/٤٤-٤٠.



(٣٢) وَالْخَلْفُ الْمُنْتَظَرُ الْقَائِمُ مَا

سَوَى وَلَا هُمْ فِي الْمَعَادِ يَنْجَدُ^(١)

(٣٣) أَنْمَّةٌ غُرٌّ هِدَاةٌ قَادَةٌ

دِينَ الْهَدَى لِلْعَالَمِينَ مَهَّـدُوا

(٣٤) عَلَّةٌ إِجَادِ الْوَرَى مِنْ عَدِمٍ

لَوْلَاهُمْ مَا كَانَ خَلْقٌ يُوجَدُ

(٣٥) لَا أَنْثِي عَنْ حَبِّهِمْ وَلَوْلِحَا^(٢)

كُلُّ الْعَدَى فِي حَبِّهِمْ وَفَنَّـدُوا

(٣٦) هَمَّ عَدَّتِي فِي شِدَّتِي وَلَيْسَ لِي

سِوَاهُمْ عِنْدَ الْحِسَابِ مُسْعِدُ

(٣٧) إِلَيَّ يَا بَنَ الْعَسْكَرِيِّ يَا أَبَا

الْقَاسِمِ مِنْكَ السَّيْفُ صَادٍ مُعَمَّدُ

(٣٨) قَمَّ ثَائِرًا وَاطْلَبَ بِثَارٍ جَدُّكَ الْـ

حَسِينِ وَالْقَوْمِ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا

(٣٩) مِنْ آلِ مَرْوَانَ وَمَنْ تَابَعَهُمْ

مَنْ كَلَّ مَنْ فِي الْكُفْرِ قَدْ تَرَدَّدُوا

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٢.

(٢) لحا: لام.



- (٤٠) كَاتَنِي يَوْمَ الْمَعَادِ بِهِمْ
 فِي النَّارِ مِمَّا ارْتَكَبُوا تَخَلَّادُوا
- (٤١) قَلْبِي مَا ذَكَرْتُ يَوْمَ كَرْبَلَا
 إِلَّا بِهِ نَارُ الْأَسَى تَتَّقِدُ
- (٤٢) لَيْتَ تَرَى جَدَّكَ فِيهَا مُفْرَدًا
 يَدْعُو أَهْلَ مَنْجَدٍ؟ هَلْ مُسْعِدٌ؟^(١)
- (٤٣) وَلَمْ يُجِبْ إِلَّا بِرَشْقِ أَسْهَمِ
 تَبَا لِمَنْ كَانَ لَهَا يُسَدُّ^(٢)
- (٤٤) يَرِنُوا إِلَى مَاءِ الْفَرَاتِ ظَامِيًا^(٣)
 بَغْلَةً^(٤) لَهَيْبُهُ لَا يَبْرُدُ
- (٤٥) أَيْمَنُ الْحُسَيْنِ مِنْ وَرُودِهِ
 وَسَائِرُ الْوَحْشِ مِنْهُ يَبْرُدُ؟
- (٤٦) لَكُنْتَ رَدَّيْتُ^(٥) زِيَادًا^(٦) حَلَاً
 مِنَ الرَّدَى بِمِثْلِهَا لَمْ يَرْتَدُوا

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٨٦.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.

(٣) انظر: الحاشية السابقة.

(٤) تم بيانها، فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٧٤.

(٥) رَدَّيْتُ: أَلْبَسْتُ.

(٦) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٦.



(٤٧) كَيْفَ أَبَادُوا وَيَلْهُمَ فِي التَّرْبِ مَنْ

لَوْلَاهُ فِي الْوَجُودِ هَمَّ مَا وُجِدُوا^(١)

(٤٨) تَاللَّهِ لَا أَنْسَى الْحَسِينَ ثَاوِيًا

مَنْ اللَّبَاسِ جِسْمُهُ مَجْرَدٌ^(٢)

(٤٩) وَحَوْلَهُ أَنْصَارُهُ الْغُرُّ وَمِنْ

أَبْنَا أَبِيهِ مَعْشَرٌ قَدْ سَعِدُوا^(٣)

(٥٠) مِثْلَ الْأَضَاحِي مِنْ دِمَا نَحْوِرِهِمْ

تُسْقَى الرَّدِينِيَّاتُ^(٤) وَالْمَهْنَدُ

(٥١) وَلَسْتُ أَنْسَى آلَهُ حَوَاسِرًا^(٥)

تَحْدُو بِهَا الْحُودَاةُ لَا تُفْنَدُ^(٦)

(٥٢) إِنْ نَظَرْتُ رَأْسَ الْحَسِينِ فِي الْقَنَا

بِالْعِبْرَاتِ خَدُّهَا يُخَدِّدُ

(١) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٨.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٣.

(٤) الرَّدِينِيَّاتُ: واحدها رُدَيْيَّةٌ، وهي القناة المنسوبة إلى امرأة تُسَمَّى رُدَيْيَّةٌ كانت تُقَوِّمُ القَنَا والزَّمَّاحَ مع زوجها السَّمْهَرِيِّ بِحَطِّ هَجْرٍ فِي الْبَحْرَيْنِ.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٦) لَا تُفْنَدُ: أَي لَا تُضْمَرُ، وَالتَّضْمِيرُ: هُوَ رِبْطُ الْفَرَسِ وَعَلْفُهُ وَسَقِيَهُ كَثِيرًا مَدَّةً حَتَّى يَخْفَ وَيَدُقَّ وَمَدَّةُ التَّضْمِيرِ تَصِلُ عِنْدَ الْعَرَبِ إِلَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَهَذِهِ اللَّفْظَةُ تَخْصُ الْخَيْوَلُ وَلَا تَخْصُ النَّيَاقَ، فَتَأْمَلْ. طَالِعُ: مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، ١/٥٤٣.



(٥٣) وابْنُ الحسِينِ صَاغِرٌ أَمَامَهَا

وهو بأصْفَادِ العِدَى مصْفَدٌ^(١)

(٥٤) يَا آلَ طَهِّهِ وَالسَّبَا وَخَيْرَ مَنْ

تَنَزَّلَتْ (عَمَّا) بِهِمْ وَ(الْبَلَدُ)^(٢)

(٥٥) لَوْلَمْ نَنجِ اللَّهَ فِي أَعْمَالِنَا

بِكُمْ لَرُدَّتْ كُلُّهَا أَعْتَقَدُ

(٥٦) أَمْسَى رِثَاكُم لَخَيْلٍ نَجَلِكُمْ

خَلِيلَهُ يُنْشِئُهُ وَنُشِئْتُ

(٥٧) أَهْدَاكُم مِّنْ فِكْرِهِ قَصِيدَةً

أُمُّ الزَّمَانِ مِثْلَهُ لَا تَلِدُ

(٥٨) ذَاتَ مَدِيحٍ وَرِثَى كَانَهَا

دُرٌّ عَلَيَّ جِيدِ^(٣) الدُّمَى^(٤) مَنْضَدُ

(٥٩) مَوَازِنًا مَا قَالَهُ عَدُوُّكُمْ

أَقْوَتْ مَغَانِيهِمْ فَأَقْوَى الْجَلَدُ

(١) [تبيه]: هذا آخر بيت يكتبه النَّاسِخُ مُحَمَّدٌ عَلِيُّ التَّاجِرِ، وبعده تبدأ النسخة بخط النَّاسِخِ الأَصْلِيِّ.

(٢) طه: من أسماء الرسول في القرآن، وطه اسم سورة قرآنية، والسَّبَا: سورة سبأ، وعَمَّا: سورة النَّبَأِ، والْبَلَدُ: اسم سورة قرآنية أيضًا.

(٣) الجِيدُ: موضع القِلَادَةِ مِنَ العُنُقِ.

(٤) الدُّمَى: واحدها الدُّمِيَّةُ، وهي الصُّورَةُ المُنْقَشَةُ فِي العَاجِ ونحوه المبالغ في تحسينها، ويكنى عن المرأة بها. ابن

منظور، لسان العرب، ٤/٤١٤-٤١٥.



- (٦٠) أرجو بها أعلى الجنان وبأن
 يُزَفَّ في الدنيا إليَّ السُّودُ
 (٦١) لحا الإله الحصفكي^(١) إنَّما
 بالنارِ فيما قاله مخلدُ
 (٦٢) وقولُهُ أشقى ولا أشعدُّ ذا
 مقالٌ صدقٍ فهو ليس يُسعدُّ
 (٦٣) وكلُّ مَنْ تابَعَهُ بقولِهِ
 يغشاهُ لعنُ دائِمٌ مؤبَّدُ
 (٦٤) يا آلَ خيرِ الرُّسلِ من لولاهُمُ
 لله ما كان امرؤٌ يُوحَّدُ
 (٦٥) عليكمُ الصلاةُ تَرى كَما
 في فضليكمُ يُروى حديثٌ مُسنَدُ

(١) الحصفكي: هو الذي يعارض الشاعر بهذه القصيدة قصيدته، وصفه بعدو آل البيت. وهو يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد، أبو الفضل الحصفكي، ولد بطنزة - وهي بلدة من الجزيرة من ديار بكر - ونشأ بحصن كيفا، وانتقل إلى ميفارقين، وهو إمام فاضل في علوم شتى، وكان يفتي، ويقول الشعر اللطيف والرسائل المعجبة المليحة الصناعة وكان يُنسب إلى الغلو في التشيع، وتفقه على مذهب الشافعي، ورد بغداد وقرأ شيئاً من مقاماته وشعره على أبي زكريا التبريزي، فكتب التبريزي على كتابه: قرأ علي ما يدخل الأذن بلا إذن. توفي سنة ١١٥٦/٥٥١ أو سنة ١١٥٩/٥٥٣، وقد نقل أبو الفرج ابن الجوزي قصيدته كلها التي حاول ابن اليتيم نقض ما ورد بها. ابن الجوزي، المنتظم، ١٨/١٢٨؛ الزركلي، الأعلام، ٩/١٨٣-١٨٤.



[١٣]

وقال أيضًا عفا الله عنه وأجزل ثوابه: [الرمل / المتواتر]

(١) خَلِيَانِي إِذْ جَفَا جُفْنِي رُقَادِي

مثلما قد واصلت عيني سُهادي

(٢) لَسْتُ أَسْطِيعُ مَنَامًا وَالكَرَى

ليس يُسطعُ علي شوكِ القَتَادِ^(١)

(٣) وَدَعَانِي وَاذْهَبَا عَنِّي أَلَمٌ

تعلمما بي أن هُمِّي في ازديادِ

(٤) وَاتْرُكَايَ وَالْأَبَاطِيْلَ فَكَالْأَبْـ

حُرِّ هَاتِيكَ وَمَا أُرْوِيَنَّ صَادِي

(٥) فَلَقَدْ طَابَ لِي الْمَوْتُ فِيهَا

حَبَّذًا لَوْ كَانَ يَزْدَادُ عِهَادِي

(٦) وَلَقَدْ دُبْتُ لَذَلَّ الْعَيْشِ مَا

ذَلَّلْتُ الْعَيْشَةَ يَوْمًا مِنْ مُرَادِي

(٧) كَلَّمَا حَاوَلْتُ أَمْرًا صَدَّنِي

عَنهُ مَا لَا زَلْتُ مِنْهَا فِي جِهَادِ

(١) القَتَاد: شجرٌ ذو شوكٍ أمثال الإبر، واحدها قَتَادَة، وفي المثل: من دون ذلك حَرِطُ القَتَادِ. ابن منظور، لسان



(٨) كثرة الأعداء مَغ قَلَّة ما

بيدي من طارفي^(١) أو من تلالدي^(٢)

(٩) وابن عم لا يرى لي حسنا

وهو عندي رأيه غير السداد^(٣)

(١٠) لست أرضى لي أو الأ^(٤) مسكنا

لا ولا قرَّ بها يوماً فوادي

(١١) وأراها قد عفت من أهلها

خرجوا من أرضها صفر الأيدي

(١٢) وأرى من حلَّ بالطف^(٥) بها

كان ذا مالٍ غزيرٍ وأيدي

(١٣) كيف لا وابن رسول الله قد

مات في أرجائها لهفان^(٦) صادي!

(١) تم بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٢٩.

(٢) تم بيانها. فانظر: الحاشية السابقة.

(٣) ابن: ضبطها الناسخ بكسر النون والإعراب يقتضي رفعها عطفاً على كثرة. السداد: ضبطها الناسخ بكسر السين، والصحيح ما أثبتناه، فالسداد ما يُسدُّ به الشيء، والسداد الرأي الصائب السديد، والشاعر أراد المعنى الثاني.

(٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ١٧.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.

(٦) صادي: عاملها معاملة المعرفة فأثبت الياء للضرورة الشعرية، والمعنى: عطشان. انظر: الحاشية (٤) الواردة في



(١٤) أَنَا لَا أُنْسَاةُ إِذْ خَاصَّ بِهَا أَلْ-

حَتَفَ مَا بَيْنَ الْمَوَاضِي وَالصَّعَادِ^(١)

(١٥) بَرَجَالٍ عِنْدَهُمْ شُرْبُ الدَّمَا

وَالرَّدى أَطْيَبُ مَشْرُوبٍ وَزَادِ^(٢)

(١٦) مِنْ بَنِي فِهْرِ إِذَا صَالُوا دَعَا أَلْ-

مَوْتُ فِي شَمْلِ بَنِي حَرْبٍ بَدَادِ

(١٧) بَدَلُوا فِي نَصْرِهِ أَنْفَسَهُمْ

وَبَهَا جَادُوا عَلَى الْبَيْضِ الْحَدَادِ

(١٨) وَالتَّقْوَا شِدَاتِ أَبْطَالِ الْوَعَى

بِنَفْسٍ شَانَهَا كَشَفُ الشَّدَادِ

(١٩) حَسَبُوا الْهَيْجَاءَ عَيْدًا وَلَهَا

سَارَعُوا حَتَّى فُتُوا غَرْثِي صَوَادِي

(٢٠) وَبَقِيَ فَرْدًا فَرِيدُ الدَّهْرِ مِنْ

بَعْدَمَا قَدْ صُرِّعُوا بَيْنَ الْأَعَادِي

(٢١) مُسْتَغِيثًا لَمْ يَجِدْ مِنْ نَاصِرٍ

غَيْرَ رُوحٍ وَحَسَامٍ وَجَوَادِ

(١) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٥٠.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٣.



- (٢٢) ليتني كنتُ فداءً لك يا
 سَبْطُ خَيْرِ الرِّسْلِ^(١) يا خَيْرَ العِبَادِ
 (٢٣) حينَ أَصْبَحْتَ وَحِيداً وَعَلَى
 آلِ حَرْبٍ لَكَ لَمْ تَلْقَ مُفَادِي
 (٢٤) تَبَّيرُ^(٢) الجَمْعِ إِذَا ضَلَّتْ كَأَنْ
 فِي الأَعَادِي عَصَفَتْ صرصرُ عادِ
 (٢٥) وَلَكُمْ أَشْفِيَتٍ مِنْهُمْ غُلَّالاً
 وَلَكُمْ أَرْقَدَتٍ مِنْ غَيْرِ رُقَادِ^(٣)
 (٢٦) وَلَكُمْ أَشْهَدَتٍ فِي مَاضِي الشَّبَا^(٤)
 زَمَرًا تَالَهُ اللهُ مِنْ غَيْرِ سُهَادِ
 (٢٧) وَعَلَى الأَعْقَابِ كَمْ انْكَصَتَ لِلْـ
 طُلُقًا^(٥) مِنْ شُقْرِ خَيْلٍ وَوِرَادِ
 (٢٨) وَلَكُمْ أَزْدِيَتٍ شُوسَا فِي الوَعَى^(٦)
 وَلَكُمْ جَدَّلتُ فِي يَوْمِ الجَلَادِ

(١) خَيْرُ الرِّسْلِ: الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٢) تَبَّيرُ: تَهْلِكُ.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٤) الشَّبَا: حَدَّ السَّيْفِ.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٤.

(٦) كتبها النَّاسِخُ: الوَعَا، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.



(٢٩) فَوْرَبِّ^(١) الْعَرْشِ لَوْ شِئْتَ لَمَا

كُنْتَ أَبْقَيْتَ بِنْدِي الدُّنْيَا مُعَادِي

(٣٠) لَكِنِ الْأَمْلَاكُ^(٢) رَامَتْ هَادِيًا

فَدَعَاكَ اللَّهُ لِلْأَمْلَاكِ هَادِي

(٣١) فَأَرَاشْتَ^(٣) أَلْ حَرْبٍ أَسْهُمًا

لَكَ يَا لَيْتَ لَهَا كَانَ فُوَادِي

(٣٢) فَأَصَابَتْكَ وَقَدْ طِخَّتْ مِنَ الْـ

طَّرْفِ^(٤) كَالطُّودِ طَرِيحًا فِي الْوَهَادِ

(٣٣) وَأَنْتَنِي الطَّرْفُ خَلِيًّا سَرْجُهُ

لِلنِّسَايِكِي بِسَدْمِعِ الْفُوَادِي^(٥)

(٣٤) بِرَزَتْ زَيْنَبُ^(٦) لَمَا أَنْ رَأَتْ

لِلجَوَادِ الطَّرْفِ يَنْعَمِي لِلجَوَادِ

(١) لفظ غير واضح، ولكن نظراً -كما أثبتناه- أنها: فورب، بدليل وجود الفاء في البداية، ووجود الكسرة تحت الشين من كلمة العرش، ووجود لو التي تكون عادة في جملة القسم والشكل المتبقي يقوي ذلك.
 (٢) لفظة غير واضحة فهي إما أن تكون الأملاك أو الأفلاك، ويبدو أنها الأملاك؛ لتكرارها مرة أخرى في البيت نفسه ولكون المعنى يقتضيها؛ لذلك أثبتناها.
 (٣) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.
 (٤) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٤٦.
 (٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٦.
 (٦) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.



(٣٥) وَلَهُ بَادِرْنَ حَسْرَىٰ وَوَلَهَا

صَارِحَاتٍ بَعُوِيْلٍ وَنَشَادٍ

(٣٦) وَاحْسِينَاهُ وَمَنْ بَاتَ لُقَيْ

عَافِرِ الْخَدَّيْنِ مَنْ غَيْرِ مَهَادٍ

(٣٧) يَا خَضِيْبَ الشَّيْبِ يَا مَنْ فِي الصَّعْدِ

سَيْدِ جِسْمُهُ وَالرَّأْسُ مِنْهُ فِي الصُّعَادِ^(١)

(٣٨) يَا أَبِي صَدْرُكَ يَا ابْنَ الْمِصْطَفَى

كَيْفَ رَكُضًا فَوْقَهُ تَعْدُو الْعَوَادِي؟

(٣٩) يَا أَبِي رَأْسِكَ فَوْقَ الرُّمَحِ كَأَنَّ

بَدْرٍ يُهْدِي لِلدَّعِيِّ ابْنَ زِيَادٍ

(٤٠) يَا أَبِي أَلَيْكَ فِي ذَلِّ السَّبَابِ

بَيْنَهَا السَّجَّادُ مَغْلُوْلُ الْأَيْدَادِ

(٤١) يَا لَهْ مِنْ فَادِحِ أَحْزَانُهُ

طَرَقَتْ طَخْيَاوُهَا^(٢) كُؤْلَ بِلَادٍ

(٤٢) أَيُعَلَّى رَأْسُ أَزْكَى الْعَالَمِينَ

فَوْقَ رُمَحٍ حَامِلِ الرَّمَحِ يَنَادِي

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٥٠.

(٢) طخياؤها: ظلمتها الشديدة، أو كرهاها. ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ١٣٤.



(٤٣) قَضَدُ الْفَخْرُ قَتَلْنَا حِيدْرًا

وَبِنِيهِ بِرِمَاحٍ وَجِدَادٍ

(٤٤) وَسَبِينَا آلَهُ سَبِيَّ الْإِمَا

ثُمَّ قَيَّدْنَا ابْنَ زَيْنِ الْعِبَادِ

(٤٥) يَا بَنِي الْمَخْتَارِ^(١) يَا مَنْ حُبُّهُمْ

أَزْتَجِي الْأَمْنَ بِهِ يَوْمَ التَّنَادِي

(٤٦) لَكُمْ أَهْدَى خَلِيلٌ مِدْحًا

فَاقْبَلُوهَا مِنْهُ يَا خَيْرَ الْعِبَادِ

(٤٧) وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا

قَدْ دَعَا دَاعٍ لِرُشْدٍ وَسَدَادٍ^(٢)

(١) المختار: الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٢) سداد: كتبها الناسخ: سداد بكسر السين، والصحيح ما أثبتناه. فانظر الحاشية: (٣) الواردة في ص ٤٠١.



[١٤]

وقال أيضاً - غَفَّرَ اللهُ لَهُ ولوالديه - موازناً قول يوسف^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) فليس بذِي الدنْيا يطيبُ مَقامُ

لُحُرٍّ ولا عنها^(٢) يَكُونُ هِيامُ

(٢) فَتَعَسَا لَهَا من دارِ ذُلٍّ فما بها

تُرى حُرْمَةٌ مخفُورةٌ وذِمَامُ

(٣) وتَبَا لمن فيها اطمأنَّ سفاهاً

وظنَّ بأنَّ لا يعترِبُه جِمامُ

(٤) أليسَ برغمٍ راحَ عنها مُفَارِقَا

غناها^(٣) وقد أضفي عليه رَغَامُ؟^(٤)

(٥) عَجِبْتُ لمن أضحي بها الدُّورَ عامراً

ويعلمُ للتعميرِ لليسَ دوامُ

(١) انظر الحديث عن هذه القصيدة في ص ٢٤٣ - ٢٤٤. ويوسف هو الشيخ يوسف أبو ذيب أحد علماء القطيف وأدبائها - والقطيف بلدة تقع ضمن الإقليم المسمى بالبحرين سابقاً وهي الآن جزء من المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية - ولهذا الشاعر الكثير من المراثي في آل البيت، ومن جيدها كما ذكر عليّ البلاديّ القصيدة التي وازن بها الشاعرُ السيدُ خليل قصيدته، وأولها:

نَعَمْ أَلْ نَعَمْ بِالغَمِيمِ أَقَامُوا ولكن عفارِيعَ لهم ومَقامُ

طالع: البلاديّ، أنوار البدرين، ٢٧٩.

(٢) هذه اللفظة لم تكن واضحة، لكن تبدو من خلال الشكل بأنّها: عنها.

(٣) غناها: لم تكن النقطة التي على الغين واضحة فلربّما أصابها خرم والكسرة تدلّ على أنّها غين وليست عيناً، وكذلك المعنى يدلّ على ذلك.

(٤) رَغَام: تراب.



- (٦) أَلَمْ يَدْرِ ذِي دَاوُدَ الْغُرُورِ وَأَنْهَاهَا
 لَدَارًا بِهَا الْحَرُّ الْكَرِيمُ يُضَامُ^(١)
 (٧) فَيَا لِكِ مِنْ دُنْيَا يَكُونُ حَلَالُهَا
 حَسَابًا كَمَا مِنْهَا الْحَرَامُ أَنْهَامُ^(٢)
 (٨) وَلَدَاتُهَا تَاللَّهِ فَايْنَةً وَمَا
 بِهَا لَيْسَ يَوَى الْأَنْهَامِ دَامَ دَوَامُ
 (٩) وَأَوْلَاهَا لِلْمَطْمَئِنِّ بِهَا عَنَّا
 وَأَخْرُهَا مَمُوتٌ وَذَاكَ زَوَامُ^(٣)
 (١٠) فَلَا بَرَحَتْ تَدْعُو بِشَمْلِ ذَوِي الْعُلَا
 بَدَادًا^(٤) وَمِنْهَا لَا يُنَالُ مَرَامُ
 (١١) وَلَمْ تَكُ فِيهَا شَمْسٌ خُذِرٌ مُنِيرَةٌ
 وَلَا قَمَرٌ يَنْجَابُ فِيهِ ظَلَامُ
 (١٢) حَوَادِثُهَا كَمْ غَيَّرَتْ نِعْمَةً وَكَمْ
 أُرِيَشَتْ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ سِيَاهُمُ

(١) وصفه للذنيا ماخوذ من خطب علي بن أبي طالب في ذم الدنيا، وقد تحدثنا عن ذلك، فانظر ص ٢٣٨.

(٢) انظر: ص ٢٣٨.

(٣) انظر: ص ٢٣٨. «زوام»: كتبها الناسخ: زوام بفتح الراء، والصحيح ما أثبتناه. ومعناها عاجل سريع. ابن

منظور، لسان العرب، ٦/٦.

(٤) بداداً: تفرقاً.



(١٣) وكم جرّدت عَضْبًا أُبِدْتُ بِحَدْوِ

بِرَعْمِ الْهُدَى وَالْمَكْرُمَاتِ كِرَامِ

(١٤) أَهْلٌ ^(١) يُخْتَشَى غَدْرٌ لَهَا بَعْدَ غَدْرِهَا الـ

حَسِينٌ ^(٢) بَنَ طَه ^(٣) أَوْ يُخَافُ جِمَامٌ؟

(١٥) غَدَاةٌ لَهَا أَبَدَتْ نِفَاقًا وَغَيْلَةً

صَحَائِفَ تُخَشَى بِالْحُقُودِ لِنَامٍ ^(٤)

(١٦) فَظَاهِرُهَا الْإِيمَانُ وَالرَّفْقُ بِذَوِّهَا

وَبَاطِنُهَا الْكُفْرَانُ وَهُوَ خِتَامُ

(١٧) أَنْ أَقْدُمَ إِلَيْهَا بِنْتِ مُحَمَّدٍ ^(٥)

فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا كَقَطِّ إِمَامٍ

(١٨) وَمَالِكَ مِنْ عَوْنِ سِوَانَا وَشِيعَةِ

عَلَى مَنْ عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ أَقَامُوا

(١٩) أَلَا أَقْدُمُ تَرَانَا طَائِعِينَ جَمِيعَنَا

كَأَنَّا عَيْدٌ وَالزَّمَانُ غُلَامٌ

(١) انظر: ص ١٤٢.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٣) طه: هو النبي محمد. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٩.

(٥) بنت محمد: فاطمة. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.



(٢٠) وَمَالِكَ إِلَّا مَا لَنَا وَعَلَيْكَ مَا

عَلَيْنَا وَفِينَا أَنْتَ لَسْتَ تُضَامُّ

(٢١) أَغْنِنَا فَمِنْ أَيْدِي الْعِدَى أَنْتَ غَوْنُنَا

وغيثُ أَيْادٍ إِنْ تَعَبَسَ عَامُّ

(٢٢) فَسَارَ إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ

يَهُودٌ فَلَا عَهْدَ لَهُمْ وَذِمَامُ

(٢٣) وَلَكِنْ سَرَى حَتَّى تَكُونَ عَلَيْهِمْ

لَهُ حُجَّةٌ يَوْمَ الْمَعَادِ تُقَامُ

(٢٤) فَجَمَعَ أَهْلِيهِ وَأَصْحَابَهُ وَمَنْ

هُمُ لِللُّورَى فِي الْمُعْضَلَاتِ^(١) عِصَامُ

(٢٥) فَلَمْ أَنْسَهُ فِيهِمْ يَجُوبُ الْفَلَا وَكَمْ

تَطَوَّتْ وَهَادَتْ حَتَّتَهُمْ وَإِكَامُ

(٢٦) إِلَى أَنْ أَتَى فِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَرِبَلَا

بِهَا حَفًّا جَيْشٌ لِلضَّلَالِ لَهُامُ^(٢)

(٢٧) فَقَامَ خَطِيْبًا فِيهِمْ وَدَعَاهُمْ

لِكَسْبِ الثَّنَاءِ قَوْمُوا هُنَالِكَ قَامُوا

(١) الْمُعْضَلَاتُ: كَتَبَهَا النَّاسُخُ: الْمُعْطَلَاتُ، وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ.

(٢) لَهُامُ: يُقَالُ: جَيْشٌ لَهُامُ: كَثِيرٌ يَلْتَمُهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، وَيُغْتَمِرُ مَنْ دَخَلَ فِيهِ أَي يُعِيْبُهُ وَيَسْتَفْرِقُهُ.



- (٢٨) وثأبوا إلى نيلِ الثوابِ ودونَهُ
 بأنفسِهِم بحرَ المنيةِ عاموا
 (٢٩) وجادوا بأعلى ما يُجادُ به وما
 تجودُ لو فُديَ بالنفوسِ كراماً
 (٣٠) وخاضوا الردى مُستبشرينَ كأنما
 بأفواهِهِم كأسُ المنونِ مُدام^(١)
 (٣١) إلى أن أبيدوا في الصَّعيدِ كأنَّهُم
 ضحايا على شاطي الفراتِ نيام
 (٣٢) فَرادى أحبُّوه وماتوا جميعَهُم
 فهاهُمُ فَرادى في الثرى وتوأم^(٢)
 (٣٣) تخالَّهُمُ إذ زُمُّوا بدمائِهِم
 بُدوراً عراها للرياحِ جهام^(٣)
 (٣٤) بُدوراً بدت من أرضٍ يثرب^(٤) طلعاً
 خيسفنَ بأرضِ الطَّفِّ وهى تمام

(١) مُدَام: كتبها النَّاسِخُ مَدَامُ بفتح الميم، والصحيح ما أثبتناه، وهي الخمر.
 (٢) تُوَام: كتبها النَّاسِخُ تُوَامُ، ونظراً أنَّ الصحيح ما أثبتناه بالنظر لفرادى. فصدَّها ما أثبتناه. ومفرد تُوَام: تُوَامٌ وهو المولود مع غيره في بطن من الاثنين إلى ما زاد، وقد استعار الشاعر هذا اللفظ في المزدوجات. لسان العرب، ٩/٢.
 (٣) جَهَامٌ: كتبها النَّاسِخُ بكسر الجيم، ولم نجد لها في المعاجم بهذا الضبط، بل وجدنا ما أثبتناه أي بفتح الجيم. ومعنى جَهَامٌ: السَّحاب الذي لا ماء فيه، وقيل: الذي قد هراقَ ماءه مع الرِّيح. ابن منظور، م. ن. ٤٠٣/٢.
 (٤) أرض يثرب لم تكن واضحة، ولكن ما تبقى منها من حروف يدلُّ على ما أثبتناه. انظر الحاشية (٢) ص ٣٠٥.



(٣٥) لَهُمْ شَافِعٌ حَامِي الْجِمَى ^(١) إِذْ هُمْ عَنِ الْ

حَسَنِ ابْنِهِ بِالْعَاضِرِيَّةِ ^(٢) حَامُوا

(٣٦) وَظَلَّ وَحِيداً وَاحِداً الْعَصْرَ بَعْدَهُمْ

يُنَادِي وَلَمْ يُسْمَعْ إِلَيْهِ كَلَامٌ

(٣٧) وَلَيْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ نَاصِرٌ لَهُ

لِعَمْرُكَ إِلَّا ذَابِلٌ وَجِسَامٌ

(٣٨) يَقُولُ أَأَهْلٌ مِنْ مُعِينٍ يُعِينُنَا؟

وَلَيْسَ لَهُ عَوْنٌ هُنَاكَ يُشَامٌ ^(٣)

(٣٩) بِنَفْسِي إِمَاماً إِنْ يُنَادِ الْعِدَى تُحِبُّ

نِدَاةَ الْعَوَالِي مِنْهُمْ وَسِيَاهُ

(٤٠) فَصَالَ عَلَيْهِمْ كَالْعُقَابِ بَدَتْ لَهُ

قَطَاً أَوْ كَلِيثٍ جَاوَلَتْهُ نَعَامٌ ^(٤)

(٤١) وَجَرَدَ عَزْماً لَوْ تُمَثَّلُ وَقَعَهُ الرَّ

وَاسِي إِذْ مِنْهُنَّ سَاخٌ شَمَامٌ ^(٥)

(١) حامي الجِمَى: علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) العَاضِرِيَّة: قرية من نواحي الكوفة، قريبة من كربلاء. ويبدو أن الشاعر يعتقد أنها كربلاء نفسها وكذا اعتقاد بعض الناس في البحرين. راجع: صفى الدين البغدادي، مرصد الإطلاع، ٢/ ٩٨٠.

(٣) يُشَام: يُتْرَب.

(٤) العقاب: كتبها النَّاسِخُ بكسر العين، والصحيح ما أثبتناه. وانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٥) شَمَامٌ: جبل له رأسان يُسَمَّيانِ ابني شَمَام، وهو بالعالية، والعالية بالحجاز. وقد كتبها النَّاسِخُ بكسر الشين،



(٤٢) وَمُنْصَلِتًا مَاضِي الْغِرَارِ^(١) تَخَالُهُ

وميضاً إذا ما يسبِكُرُ^(٢) غَمَامٌ

(٤٣) وَلَدْنَا كَصَلِّ نَافِثِ السَّمِّ نَفْثُهُ

الشُّوَاظُ وَفِي كُلِّ الْعَوَاسِلِ سَامٌ^(٣)

(٤٤) قَدْ اخْتَلَفَا فِي كَفِّهِ السِّيفُ وَالْقَنَا

فَتَنُّرُ الطُّلَى^(٤) فِي ذَا وَذَاكَ نَظْمًا

(٤٥) فَكَمْ بَطْلٍ^(٥) فِي ذَا أُبَيْدَ وَذَاكَ كَمْ

بِهِ جُرْعَ الْحَتَفِ الْمَيْدَ هُمَامٌ^(٦)

(٤٦) وَكَمْ صَدْرٍ شَهْمٍ رَمْحُهُ فِيهِ مُرْكَزٌ

وَكَمَّ بِمَوَاضِيهِ تَقَلَّقَ هَامٌ

والصحيح ما أثبتناه. ابن منظور، لسان العرب، ٢٠٦/٧؛ صفحتي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٩١١/٢.
(١) منصلتا: سيفاً منجر دأ بارزاً مستويًا. الغرار: كتبها النَّاسِخُ بفتح الغين، والصَّحِيحُ ما أثبتناه، والمعنى حدَّ السِّيفِ.

(٢) يَسْبِكُرُ: يمتدُّ، ويطول، ويجري. ابن منظور، م.س.، ١٦٢/٦.

(٣) لَدْنَا: رمحاً لَيْتًا. وقد كتبها النَّاسِخُ لُدْنَا، والصحيح ما أثبتناه نظراً لمعنى البيت السابق والبيت نفسه والذي يليه. الشُّوَاظُ: اللَّهَبُ لا دخان فيه. العواسل: تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٣٣٧، سَامٌ: مَوْتُ.

(٤) الطُّلَى: كتبها النَّاسِخُ الطُّلَا، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٤٥ لمعرفة معناها، ورسومها.

(٥) بطل: كتبها النَّاسِخُ بالرفع والتنوين والصحيح ما أثبتناه، وهو الجرّ والتنوين؛ لكونها تمييز "كم" الخبرية.

(٦) هُمَامٌ: كتبها النَّاسِخُ بكسر الهاء، والصحيح ما أثبتناه.



(٤٧) فَلَيْلُ الْوَعَى^(١) أَمْسَى نَهَاراً وَيَوْمُهُ
 دُجِيَ مِنْهُ قَدْ نَالَ السَّمَاءَ قَتَامُ
 (٤٨) إِلَى أَنْ دَنَا الْمُحْتَوَمُ مِنْهُ وَمِنْ بَنِي
 زِيَادٍ أُرِيَشَتْ فِي حَشَاهُ سِهَامُ^(٢)
 (٤٩) هَوَى فِي الثَّرَى مِنْ سَرْجٍ مِيمُونِهِ وَقَدْ
 تَدَاعَى مِنَ الدِّينِ الْحَنِيفِ دِعَامُ^(٣)
 (٥٠) وَخَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا الْمَكْرُمَاتُ وَالـ
 شَّرِيعَةُ فِيهَا مَا اسْتَقَامَ قِوَامُ
 (٥١) وَكَادَ الْوَرَى أَنْ يَضْمَحِلَّ وَجُودُهَا
 وَأَوْشَكَ مِنْهَا أَنْ يُسَلَّ نِظَامُ^(٤)
 (٥٢) وَأَغْوَلَتْ الْأَمْلاكُ حَتَّى كَابَةَ
 لَهُ مَا تَمَّكَ فَوْقَ السَّمَاءِ أَقَامُوا
 (٥٣) وَقَدْ بَكَتِ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لِأَجْلِهِ
 دَمًا وَهِيَ فِي هَذَا الْبِكَاءِ تُلَامُ

(١) الوعى: كتبها الناسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.

(٣) دِعَام: كتبها الناسخ بفتح الدال، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.



(٥٤) فهلاً بكاهُ غيْثها حينَ قدْ شكَا الـ

ظمًا^(١) لو بكاهُ بُللٌ مِنْهُ أوامُ^(٢)

(٥٥) فيا صارِمًا في الحربِ كَهَمَ حُدَّةُ^(٣)

حدودِ الطُّبَا كَيْفَ اعترَاكَ كَهَامُ^(٤)

(٥٦) ويا أسدًا يُردِي الأُسُودَ وظفرُهُ

بِهِ مِنْ دِمَارِيبِ المنونِ وشَامُ^(٥)

(٥٧) ويا مُرْخَصًا للموتِ نَفْسًا عَزِيْزَةً

تَعَالَى عَلَاهَا لَا تَكَاذُبُ نَسَامُ

(٥٨) فَكَيْفَ تَغْشَاكَ المَمَاتُ أَمَا دَرَى

بِأَنَّكَ مَوْتُ لِمَمَاتٍ زُوَامُ؟^(٦)

(٥٩) وَلَكِنْ تَجَرَّى^(٧) إِذْ أذْنَتَ لَهُ وَلَوْ

أُبَيْتَ لَهُ مَا نِيلَ مِنْكَ مَرَامُ

(١) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٢) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٧٤.

(٣) كَهَمَ حُدَّةُ: صَعَفَ حَدَّ سَيْفِهِ حَدودَ السِيوفِ وجعلها كَأَلَّةٍ لَا تَقْطَعُ.

(٤) الطُّبَا: مفردُهَا: الطُّبَّةُ، وَهِيَ حَدَّ السَّيْفِ وَالسُّنَانِ وَالخَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا. كَهَامُ: كَتَبَهَا النَّاسُخَ بِضَمِّ الكَافِ وَكسرها، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ. طَالِعُ: مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، المَعْجَمُ الوَسِيطُ، ٨٠٣/٢.

(٥) وشَامُ: مفردُهَا وَشَمٌ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ.

(٦) زُوَامُ: كَتَبَهَا النَّاسُخَ زُوَامٌ بِفَتْحِ الرَّاءِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٠٨.

(٧) تجرَّى: تجرَّأ، وَرَدَتْ هَكَذَا لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ.



(٦٠) وَطَابَ بِفِيكَ الْمَوْتُ غَرْثَانِ ظَامِيَا

هَلِ الْمَوْتُ شُرْبٌ^(١) سَائِعٌ وَطَعَامٌ؟

(٦١) فَلَيْتَ بَنِي حَرْبٍ جَمِيعًا بِأَسْرِهِمْ

لِحَرْبِكَ فِي رَمْسِ اللَّخُودِ رِمَامٌ^(٢)

(٦٢) وَكَلَّ يَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْكَ تَجَرَّأَتْ

وَرَجُلٍ سَمِعَتْ مِنْهُمْ إِلَيْكَ جُذَامٌ

(٦٣) وَلَيْتَ عَوَادٍ فَوْقَ صَدْرِكَ قَدْ عَدَّتْ

وَرُضْضُنَ^(٣) فِيهَا مِنْ قَرَاكَ^(٤) عِظَامٌ^(٥)

(٦٤) عَقْرَنَ لِمَا مِنْكَ ارْتَكَبْنَ وَلَيْتَهَا

مَدَى الدَّهْرِ لَا يُلْوِي لُهُنَّ لِحَامٌ

(٦٥) مِصَابُكَ يَا بَنَ الْمُصْطَفَى^(٦) وَبَنَ صِنْوِهِ^(٧)

وَمَنْ هُوَ لِلْمَجْدِ الْأَيْبِلِ سَنَامٌ

(١) شرب: كتبها النَّاسُخُ بضمَّ الشين وكسرها، والضبطان جائزان، والفتح جائز أيضاً. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١٠٦.

(٢) رِمَامٌ: جِسْمُهُمْ بِالِيَّةِ.

(٣) رُضْضُنَ: هَكَذَا وَرَدَتْ بِاجْتِمَاعِ نُونِ السُّوَّةِ وَالاسْمِ الظَّاهِرِ (عِظَامٌ).

(٤) تَمَّ بَيَانُهَا. فَانظُرْ: الْحَاشِيَّةُ (٣) الْوَارِدَةُ فِي ص ٢٩١.

(٥) انظُرْ: الْحَاشِيَّةُ (١) الْوَارِدَةُ فِي ص ٢٧٦.

(٦) الْمُصْطَفَى: الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ. وَقَدْ كَتَبَ النَّاسُخُ "ابْنَ" بِالْأَلْفِ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَتْهُ لَوْ قَوَّعَهَا بَعْدَ حَرْفِ النِّدَاءِ.

(٧) صِنْوُهُ: أَخُوهُ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، اتَّخَذَهُ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ أَخِيًّا حِينَمَا أَخَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. أَبُو الْفِدَاءِ،

المختصر، ١/ ١٢٧. وَالْأَيْبِلُ تَمَّ بَيَانُهَا، فَانظُرْ: الْحَاشِيَّةُ (٧) الْوَارِدَةُ فِي ص ٣٣٦.



(٦٦) مَصَابٌ لَهُ اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ

المصَابُ الَّذِي يُجْحَى لَهُ وَيُقَامُ

(٦٧) وَمِمَّا شَجَى الْإِسْلَامَ وَالدِّينَ وَالْهَدَى

وَأُورَى^(١) بِقَلْبِ الدِّينِ مِنْهُ ضَمَامٌ

(٦٨) سِبَا خَفِرَاتٍ^(٢) الْمِصْطَفَى بَعْدَ عِزِّهَا

غَدَّتْ ذَلَّةً بَيْنَ اللَّثَامِ تُسَامُ

(٦٩) إِذَا مَا سَبَاها مَرَّ فِي قَلْبِ سَامِعٍ

فَلَيْسَ لَهُ يَوْمًا يَطِيبُ مَنَامُ

(٧٠) فَلَيْتَكَ تَرْنُوهَا حِيَارَى كَأَنَّهَا

قَطَا حَوْلَ مِثْوَاكِ الشَّرِيفِ حِيَامُ

(٧١) يُطْلِنَنَّ عَلَيْكَ النُّوْحَ وَجَدًّا وَإِنَّمَا

تَعَلَّمَمَ مِنْهُنَّ الْمَنَاحَ حَمَامُ

(٧٢) عَلَى جِسْمِكَ السَّامِي يَدُزْنَ فَكَمْ لَهَا

قَعُودٌ وَكَمْ مِنْهَا عَلَيْهِ قِيَامُ

(٧٣) وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الطَّوْفُ وَتَرْكُهَا

لِذَا إِذْ هُوَ الْبَيْتُ الْحَرَامُ حَرَامُ

(١) أورى: كتبها التأسخ أودى بالذال، ولعل الصحيح ما أثبتناه؛ إذ لا معنى لما أثبتته التأسخ يتناسب مع السياق.

(٢) تم بيانها. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٥.



(٧٤) فَهَنَّ سَقَاها التَّكُلُ جاماً وَأَنْتَ قَدْ

سَقَاكَ اجْتِراءً لِلْمَيْتَةِ جَإِمٌ^(١)

(٧٥) يُواصِلُنَ بِاللَّيْلِ النَّهَارَ كَأَبَةً

فَفِي اللَّيْلِ نَذْبٌ وَالنَّهَارِ لِطَامٌ

(٧٦) عَلَيْكَ أَسَى تَنْصَبُ مِنْها مَدَامٌ

حَكى صَوْبُها صَوْبَ الغَمَامِ سِجَامٌ^(٢)

(٧٧) تُجاذِبُها الأعداءُ فَضَلِ رَدائِها

وَيُسَلِّبُ مِنْها مِعْجَرَ^(٣) وَلِثَامٌ^(٤)

(٧٨) وما غَيْرُ ضَرْبِ الأَصْبَحِيَّةِ^(٥) عِنْدَها

قِنا عِائِ تُرَدِّبُهُنَّ فِيهِ^(٦) لِيَتَّامُ

(٧٩) وَأَعْظَمُ مِنْ ذا سَيْرِها فَوْقَ هُزَلِ^(٧)

تُرَدِّدُ فِيهِنَّ اللَّحْاطَ طَفِئَامٌ

(١) جام: إناء من فصة.

(٢) سِجَام: سيلان المطر قليلاً أو كثيراً.

(٣) مِعْجَرَ: كتبها النَّاسِخُ بفتح الميم، والصَّحِيحُ ما أثبتناه. وهو ثوبٌ تَلْفُهُ المرأةُ على استدارة رأسها ثُمَّ تَجَلِّبُ فوقه بجلبابها، والجمع مَعاجِر. ابن منظور، لسان العرب، ٥٦/٩.

(٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٥) الأَصْبَحِيَّة: كتبها النَّاسِخُ بكسر الهمزة، والصَّحِيحُ ما أثبتناه. وهي السَّياط. تُنسَبُ إلى ذِي أَصْبَحَ ملك من ملوك حُمَيْر من أجداد مالك بن أنس. ابن منظور، م. ن، ٢٧٥/٧.

(٦) تَمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٣٩٦.

(٧) تَمَّ بيانها فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١. الطغام: تَمَّ بيانها فانظر الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٥٩.



(٨٠) وسَيِّدُنَا السَّجَّادُ يُسْرَى ^(١) أَمَامَهَا

أَسِيرًا بِهِ لِلشَّامِ ^(٢) وَهُوَ إِمَامٌ

(٨١) فَلَا سُقَيْتَ صَوْبَ الغَمَامِ وَلِيَّتَهَا

اضْمَحَلَّتْ وَلَا فِي الْأَرْضِ تُذَكَّرُ شَامٌ

(٨٢) فَلَيْسَ عَلَى الْأَقْدَارِ يَغْتَبُّ عَاقِلٌ

وَلَيْسَ عَلَى فَعْلِ الزَّمَانِ مَلَامٌ

(٨٣) وَمَا أَلَّ مَزْوَانِ ^(٣) وَأَلَّ أُمَيَّةَ ^(٤) الْأَ

رَاذُلُ لَوْلَا حَبْتِي رُودِلَامٌ ^(٥)

(٨٤) فَإِنَّ أَسَاسَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ مِنْهُمَا

عَرَا مِنْهُمَا الْبَدِينُ الْحَنِيفَ سِقَامٌ

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٢) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٧.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٨.

(٥) «حَبْتِي»: الرجل القصير، والشاعر يقصد به أبا بكر الصديق وهو لفظ متداول عند الشيعة الاثني عشرية إلى هذا اليوم. «رُودِلَام»: أراد أن يقول: أذلم، فلم يستقم له الوزن، فقال: دلام، ويقصد به عمر بن الخطاب، إذ إن معنى الأذلم: الأسود الطويل، وبعض الروايات تشير إلى أنه كذلك، ويؤكد هذا ما جاء في لسان العرب عن الرسول محمد: «أميركم رجلٌ طوألٌ أذلمٌ، فجاء رجلٌ أذلمٌ فاستأذن على النبي، قيل: هو عمر بن الخطاب». وللشاعر الشيعي السيد إسماعيل الحميري الذي عاش في العصر العباسي قصيدة يذكر فيها هذين الوصفين: حَبْتَرٌ وَأَذْلَمٌ، ذكرها الطريحي. ابن قتيبة، المعارف، ١٨١؛ ابن منظور، لسان العرب، ٣/١٢، ٤/٣٩٥؛ الطريحي، المنتخب، ٣١٦-٣١٨.



(٨٥) وما إن أرى يُطْفِي جَوَانَا سِوَى الَّذِي

يُقِيمُ الْهَدَى وَاللِّدْنَ مِنْهُ قِيَامُ

(٨٦) أَبِي الْقَاسِمِ الْمَهْدِيِّ وَالْحُجَّةِ^(١) الَّذِي

يَزِيدُ مِنَ الْأَحْزَانِ فِيهِ قِيَامُ

(٨٧) وَيُظْهِرُ فِينَا الْعَدَلَ حُدَّ حَسَامِهِ

وَلِلْكَوْنِ فِيهِ يَسْتَتِمُّ نَظَامُ

(٨٨) يُؤَلِّفُ بَيْنَ الشَّاةِ وَالذَّنْبِ فِي الْكَلَا

وَيُصَيِّحُ فِيهِ الشَّمْلُ وَهُوَ لَمَامُ

(٨٩) وَتَغْدُو أَنْوْفُ الْمَارِقِينَ مِنَ الْعِدَى

إِذَا بَايَعْتَهُ النَّاسُ وَهِيَ رَغَامُ

(٩٠) وَيَزْهَرُ فِيهِ الْكُونُ حَتَّى بِهِ مِنَ الْوُ

بِقَاعِ بُضَاهِي النِّيَرَاتِ سِلَامُ^(٢)

(٩١) إِذَا مَا انْتَضَى ذَاتَ الْفِقَارِ عَلَى الْعِدَى

وَأَمْسَتْ بِهِامِ الْمُشْرِكِينَ كِلَامُ^(٣)

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٥٥.

(٢) سِلَام: حجارة، مفردا سَلِيمَة.

(٣) ذَاتُ الْفِقَارِ: أراد أن يقول: "ذا الفقار" فلم يستقم له الوزن، وهو سيف علي بن أبي طالب. كِلَام: جروح.



(٩٢) تَمَهَّدَتِ الْأَحْكَامُ بَعْدَ انْهَادِهَا

وَشُيِّدَ لِلْإِسْلَامِ فِيهِ دِعَامٌ

(٩٣) أَلَا يَا بِنْتَ الْمِصْطَفَى ^(١) مَنْ لَنَا هُوَ الْ

عِمَادُ وَفِي يَوْمِ الْمَعَادِ عِصَامٌ

(٩٤) بِكَ ابْنُكَ أَضْحَى مُسْتَجِيراً مَنْ الرَّدَى

وَهِيهَاتَ مَنْ فِيكَ اسْتِجَارَ يُضَامٌ

(٩٥) خَلِيلٌ تَخَلَّى لِلرِّثَالِكِ إِذْ لُهُ

إِلَيْكَ اشْتِيَاقُ زَائِدٌ وَغَرَامٌ

(٩٦) رَثَاكَ رِثَاءَ كَالْجَمَانِ مُنْظَمًا

عِرَاكُلٌ أَهْلِ الشُّعْرِ فِيهِ عِقَامٌ

(٩٧) وَوَازَنَ فِيمَا قَالَهُ قَوْلَ يُوسُفَ

نَعَمَ أَلْ نُعَمِ بِالْعَوْنِمْ أَقَامُوا ^(٢)

(١) بنت المصطفى: فاطمة بنت محمد الرسول. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢. وابنها الحسين بن علي.
(٢) أَلْ نُعَمِ: كتبها النَّاسُخُ بفتح النَّون، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِضَمِّ النَّونِ؛ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ. وَأَلْ نُعَمِ: لَمْ نَجِدْ لَهُمْ ذِكْرَ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ الَّتِي نَعْتَمِدُ عَلَيْهَا. وَالَّذِي يَنْظُرُ إِلَى هَذَا الْأِسْمِ يَعْتَقِدُ لِأَوَّلِ وَهَلَةَ أَنَّ نُعَمَ اسْمُ رَجُلٍ؛ إِذْ إِنَّ الْعَرَبَ يَضْفِئُونَ الْأَلَّ إِلَى اسْمِ الرَّجُلِ، وَلَكِنْ مِنْ خِلَالِ تَبَيَّنَا لِلْسَّانِ الْعَرَبِ، وَجَدْنَا أَنَّ نُعَمَ اسْمُ امْرَأَةٍ، ثُمَّ تَبَيَّنَا أَسْمَاءَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ ذَكَرُواهَا وَوَجَدْنَا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ ذَكَرَ هَذَا الْأِسْمَ فِي شِعْرِهِ هُوَ النَّابِغَةُ الذِّيَابِي، إِذْ قَالَ:

عُوجُوا فَحَيُوا لِئَنَّمِ دَمْنَةُ السَّادِرِ ماذا تحيِّون من نؤي وأحجارٍ؟

أقوى وأقصر من نُعَمِ وَغَيْرِهِ هوجُ الرِّيحِ بهايي التُّرْبِ مَوَارٍ



(٩٨) لئن كان مقبولاً فليس تُخيفُنِي

ولو كنتُ أشقى العالمينَ أُنَامُ

(٩٩) بدايةً مذحي كانَ وعظماً وإنّما

عليك من الله السلامُ خِتَامُ

وقفتُ فيها سرّاءَ اليومِ أسألُها عن آلِ نُعْمٍ أموناً عبرَ أسفارِ

ووجدنا ما يدلُّ على أنه اسم امرأة، وهو قول عمر بن أبي ربيعة:

طَالَ لَيْلِي واغْتَادَنِي اليَوْمَ سَقَمٌ وأصابتُ مَقَاتِلَ القَلْبِ نُعْمٌ

وهناك ما يعضدُ إضافة الأَلِ إلى اسم المرأة وهو قول ابن أبي ربيعة:

إِنَّ حُبِّي أَلٌ لَيْلِي قَاتِلِي ظَهَرَ الحُبُّ بِجَسَمِي وَيَطَّأُنْ

وقد أتبع الشعراءُ النابغةَ الذبيانيَّ كابن أبي ربيعة فذكروا آلَ نُعْمٍ في الغزل ومنهم يوسف أبو ذيب هذا الذي بدأ قصيدته بذكرهم ووازن الشاعرُ ابن بَيتيم قصيدته. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ٨٥/١، ١٢٠، ١٤٣، ابن منظور، لسان العرب، ٢١٦/١٤؛ فوزي عطوي، ديوان النابغة الذبياني، ٣٢.

«الغُومِمْ»: كتبها النَّاسُخُ بضمِّ الغين وفتح الميم، والصَّحِيحُ ما أثبتناه بفتح الغين وكسر الميم، وهو موضع قرب المدينة بين رابعٍ والجمحة، وقد ذكره كثيرٌ عَزَّةً في شعره فقال:

قُمْ تَأَمَّلْ فأنْتَ أبصُرُ مَنِّي هل ترى بِالغُومِمْ مِن أجمالِ

فذكره يوسف اتباعاً لمنهج القصيدة الغزليَّة. صفى الدين البغدادي، مراصد الإطلاع، ١٠٠٢/٢.



[١٥]

وقال أيضاً أطال الله بقاءه: [البيسط/ المتركب]

(١) أَبْعَدَ سَلَمَى مِنَ الْبَحْرَيْنِ تَرْتَقِبُ

هَوَىٰ فَهَلْ تُنْقَلُ الْأَطْوَادُ وَالْهُضُبُ؟!

(٢) فَكَيْفَ تَرْقُبُ مَا قَدَفَاتَ مِنْكَ وَلَا

عُتْبَىٰ عَلَيْكَ بِذَا كَلًّا وَلَا عَتْبُ

(٣) فَأَيْنَ أَنْتَ وَأَرْضُ الْخَطِّ وَنِكَ وَإِنْ

لَأَرْضِهَا لَكَ يَوْمًا زَمَّتِ النَّجْبُ^(١)

(٤) كَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى قَوْمِ خِيَامُهُمْ

أَطْنَابُهَا السُّمُرُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ

(١) الخَطُّ: بضم الخاء، وفي لسان العرب لم ترد مضبوطة إلا بفتح الخاء، وقد عرفها ابن منظور قائلاً: "الخط أرض ينسب إليها الرماح الخطية، وهو خط عمان (...)"، وذلك السيف كله يسمى الخط، ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر. قال ابن سيدة: والخط سيف البحرين وعمان، وقيل: الخط مرفأ السفن بالبحرين تنسب إليه الرماح" بينما نرى صاحب المراصد يقول: "الخط بالفتح، وتشديد الطاء: أرض تنسب إليها الرماح، وهو خط عمان، في سيف البحرين، والسيف كله الخط وفيه القطيف والعقير وقطر. والخط بضم الخاء: جبل بمكة (...)"، والخط خط عبد القيس: موضع بالبحرين كثير النخل". والملحوظ من القولين أنهما اتحدا في ذكر الخط بالفتح وفي توصيفها وذكرها بأنها بالبحرين، وزاد صاحب المراصد الخط بالضم وذكرها بالبحرين. وأرى أن اللفظين يستعملان لموضع واحد فالخط والخط موضع واحد بالبحرين، ومن المعروف بأن عبد القيس يسكنون في البحرين عامة وأن النخيل متشرة في جل أصقاعها. ابن منظور، لسان العرب، ٤/ ١٤١؛ صفتي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ٤٧٣.

«وَيْك»: كلمة مركبة من وي ومن كاف الخطاب، ومعناها: التنديم والتنبيه والتعجب، وقيل: الزجر، وقد يكتنى بها عن الوليل. ابن منظور، م.س.، ١٥/ ٤٢١؛ المعجم الوسيط، ٢/ ١٠٦١. «النجب»: واحدها: نجيب، وهو الفاضل في كل حيوان، وهنا يعني الإبل.



- (٥) آسَادِ غَيْلٍ^(١) نَمَاهِمِ لِلْمُلَا نَسَبُ
 انقَى مِنَ الدُّرِّ صَافٍ مَا بِهِ نَسَبُ^(٢)
 (٦) تجري على عكس ما أهوى الظُّعُونُ بهم
 وليس إلا بهم يُقضى لي الأربُ
 (٧) إذا ابتغيتُ دُنُوءًا مِنْهُمْ بَعُدُوا
 عَنِّي وَإِنْ رُمْتُ بَعْدًا عَنْهُمْ قَرُبُوا
 (٨) هم أوقدوا النارَ في قلبي ولم يكُ في
 سِوَاهُمْ يَنْظِفِي مِنْ قَلْبِي اللَّهَبُ
 (٩) أرى العذابَ مريراً غيرَ أنهم
 مستعذبون إذا مَا عَذَّبُوا عَذَّبُوا
 (١٠) إذا وَلَعْتُ بِهِمْ طِفْلاً فَلَ عَجَبًا
 فَكَيْفَ لَا وَهُمْ أُمَّ الْهُوَى وَأَبُ
 (١١) يَا مَرْبِعَا بِعِرَاصِ^(٣) الطَّفِّ لَا سَقِيتُ
 مِنْكَ الْعِرَاصُ بِغَيْرِ الشُّحْبِ وَالْكُثْبُ

(١) غَيْلٍ: موضع الأسود.

(٢) نَسَبُ: مصدر من الفعل نَسِبَ الشيء إذا عَلِقَ فيه.

(٣) عِرَاص: مفردها: عِرَاصَة، وهو ما لا بناء فيه من الدَّار وتكون واسعة، سميت بذلك لاعتراض الصبيان فيها.



(١٢) أُغَالِطُ النَّاسَ فِي خُطِّ وَسَاكِنِهَا

وما مرادِي لا خُطٌّ ولا حَلَبٌ^(١)

(١٣) وَإِنْ أَقْلُ هَمْتُ فِي عُرْبٍ بِذِي سَلَمٍ^(٢)

فَأَنْتَ ذَاكَ وَمَنْ قَدْ حَلَّكَ الْعُرْبُ

(١٤) لَا غُرُؤَ إِنْ كَانَ جَسْمِي عَنْكَ مَبْتَعِداً

بِرَغْمِ أَنْفِي فَقَلْبِي مِنْكَ مُقْتَرِبٌ

(١٥) مَا كُئِلُ دَانَ لِوَادٍ فِيهِ ذُو كَلْفٍ

فَرُبَّ صَاحِبٍ جَنْبٍ جُئِبَ جُئِبٌ

(١٦) أَهْلٌ مِنَ الْبَيْنِ^(٣) أَحْبَابٌ إِذَا غَرُبُوا

يُقَالُ مِنْ خَاطِرٍ فِي بَيْنِهِمْ غَرُبُوا

(١٧) لَا وَالَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

لَا الْبُعْدُ يُشْفِئُنِي عَنْهُمْ وَلَا الْوَصْبُ

(١) حَلَبٌ: مدينة مشهورة بالشام بسوريا تعرف بالشهباء، واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، بها قلعة كبيرة محكمة بناها الحمدانيون، وجامع، وميدان ودور كثيرة وأسواق، وهي الآن محافظة لها سبعة أفضية: جبل سمعان، وعين عرب، ومنبج، والباب، وعفرين، وأعزاز، وجرابلس. صفتي اللذين البغدادي، مرصد الاطلاع، ١/١٧٤؛ دار المشرق، المنجد في الأعلام، ٢٤٠.

(٢) ذِي سَلَمٍ: بالتحريك، موضع بالحجاز، يتغزل به الشعراء حينما يتغزلون. صفتي اللذين البغدادي، مرصد الاطلاع، ٢/٧٣٠.

(٣) الْبَيْنُ: البعد.



(١٨) يَارَاكِبًا جَسْرَةً يَطْوِي الْحَزُونَ بِهَا

وَقَدْ طَوَاهَا الشُّرَى وَالْأَيْنُ وَالنَّصَبُ^(١)

(١٩) مَجْدُؤَلَةٌ لَمْ تُعْرَسْ^(٢) لَا وَلَا ائْتَلَفْتُ

لَهَا مَبَارِكٌ كَيْ تُثْنَى لَهَا الرُّكْبُ

(٢٠) إِذَا جَرَتْ لَا تُجَارِيهَا الرِّيَاحُ بَلَى^(٣)

مِنَ الْمَسِيرِ لَهَا التَّقْرِيْبُ وَالْحَبَبُ^(٤)

(٢١) تَأْبَى الْمَبَارِكُ حَتَّى تَسْتَرِيحَ كَمَا

تَهْوَى الشُّرَى وَلِذِيهَا الرَّاحَةُ التَّعَبُ

(٢٢) طَفٌ بِي وَقَفَ بِي إِذَا جِئْتَ الطُّفُوفَ وَنُحْ

مُسْتَعْبِرًا إِنْ بَدَتْ مِنْهَا لِكَ الْقُبُ

(٢٣) وَحَيِّ أَقْمَارَ تَمُّ بَعْدَمَا طَلَعَتْ

مَنْ يَنْسِرِبُ فِي مَحَانِي كَرِبَلَا عَرَبُؤَا

(١) جَسْرَةٌ: ناقة ماضية طويلة ضخمة عظيمة. الشُّرَى: السير ليلًا. الأَيْنُ: الإعياء والتعب. النَّصَبُ: التعب.

(٢) مَجْدُؤَلَةٌ: الجذلة انتصاب الحمار الوحشي ونحوه عُنُقُهُ، فالشاعر يقصد أنَّ ربة هذه الناقة منصوبة للسير. لم

تُعْرَسَ: أي لم يُشدَّ عُنُقُهَا مع يديها جميعًا وهي باركة.

(٣) بَلَى: كتبها النَّاسِخُ بلا، والصحيح ما أثبتناه. ولربما تكون اللفظة: عَلَا، فأخطأ النَّاسِخُ في كتابتها.

(٤) التَّقْرِيْبُ: ضربٌ من العدو، يقال: قَرَّبَ الفرس، إذا رفع يديه معًا ووضعها معًا في العدو. الْحَبَبُ: ضربٌ من

العدو، قيل: هو أن ينقل الفرس أيامه جميعًا، وأياسره جميعًا، وقيل: هو أن يراوح بين يديه ورجليه، وكذلك البعير،

وقيل: الْحَبَبُ السَّرْعَةُ. ابن منظور، لسان العرب، ٦/٤، ٨٥/١١.



(٢٤) عَجِبْتُ كَيْفَ ثَوَوَا فِي كَرْبَلَا وَبِهِم

عَنِ الْوَرَى تُكْشَفُ الْعَمَاءُ وَالْكَرْبُ

(٢٥) أَيْنَ الْبَدْوُ الَّتِي كَانَتْ تُضِيءُ بِهَا

الْأَفَاقُ يَا لَيْتَ فِي الْأَجْدَاثِ مَا حُجِّبُوا

(٢٦) أَيْنَ الْبَحُورُ الَّتِي كَانَتْ تُقِيدُ لَدَى^(١)

ضَنْكَ الْمُحُولِ أَلَا يَا لَيْتَ لَا نَضُّبُوا

(٢٧) أَيْنَ الْأَسْوَدُ الَّتِي كَانَتْ إِذَا طَرَقَتْ

طَوَارِقُ الدَّهْرِ مِنْ غَابَاتِهَا وَثُبُّوا

(٢٨) قَوْمٌ تَشَرَّفَ عَدْنَانٌ بِهِمْ وَلَهُمْ

مِنْ خَيْرَةِ اللَّهِ خْتَمُ الْأَنْبِيَاءِ^(٢) نَسَبُ

(٢٩) قَوْمٌ أَصُولُهُمْ مِثْلُ الْفُرُوعِ زَكَتْ

سَيِّانٍ^(٣) بُدُوهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالْعَقَبُ

(٣٠) فَالْمِصْطَفَى جَدُّهُمْ بِالْوَحْيِ حُصَّ كَمَا

أَبُوهُمْ الْمُرْتَضَى^(٤) لِللهِ دِي مُتَّخَبُ

(١) لدى: كتبها النَّاسِخ لَدَا، والصَّحِيح ما أثبتناه.

(٢) عدنان: أحد أجداد النبي. ختم الأنبياء: الرسول محمد. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) سَيِّانٍ: كتبها النَّاسِخ بفتح السين، والصَّحِيح ما أثبتناه. ومعناها: مثلاً.

(٤) المُرْتَضَى: علي بن أبي طالب. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.



- (٣١) إِذَا تَعَبَسَ عَامٌ كَلَّمَا وَجَدُوا
 إِذَا تَطَرَّقَهُمْ عَافٍ^(١) لَهُ وَهَبُوا
 (٣٢) وَإِنْ هُمْ طَلَبُوا شَيْئًا فَمَا بَسُوا
 حَادَّ الصَّوَارِمِ أَوْ صَدَرَ الْقَنَا طَلَبُوا
 (٣٣) وَالْمُذْرِكُونَ لِمَا قَدْ حَاوَلُوهُ وَإِنْ
 ذَا الدَّهْرِ قَدْ أَجْدَبَتْ أَعْوَامُهُ الشُّهْبُ^(٢)
 (٣٤) أَوْ أَزْمَةٌ نَجَلَتْ^(٣) فِي صَرَفِهَا زَمَنًا
 وَإِنهَا قَدْ تَخَلَّتْ دُونَهَا الشُّحْبُ
 (٣٥) لَهُمْ رَسَتْ قَدَمٌ فِي كُلِّ مُغْضَلَةٍ^(٤)
 كَانَتْ لَدَيْهَا الْجِبَالُ الشُّمُّ تَضَّطَّرِبُ
 (٣٦) إِذَا لَهُمْ قَابَلَتْ أَسْدُ الْعَرِينِ رَسُوا
 عُلاَ وَمِنْهُمْ أَسْوَدُ الْغَابِ تَخْتَضِبُ
 (٣٧) لَمْ أَنْسُهُمْ يَوْمَ حَلُّوا كَرِبَلًا وَبِهِمْ
 حَفَّ الْبَلَا وَأَحَاطَتْ فِيهِمُ الْكُورُبُ

(١) عافٍ: ضيف، طالب معروف.

(٢) الشُّهْبُ: يقال: عام أشهب: مُجْدِبٌ مُنْحَل.

(٣) أزمَةٌ: كتبها النَّاسُخُ بِكسر الهمزة، والصحيح ما أثبتناه. نجلت: اتسعت.

(٤) مُغْضَلَةٌ: كتبها النَّاسُخُ مُعْظَلَةٌ، والصحيح ما أثبتناه.



(٣٨) أفدي الذين بهاء الردى وردوا

وُرْدَ الظَّمِيِّ لَصَافِي المَاءِ وَالسَّغْبُ^(١)

(٣٩) من كُـلِّ أبيضِ زاكِي العنصرين بهِ

قَد جَفَّ نُورَانِ نُورِ الفَضْلِ والنَّسَبِ

(٤٠) تجلّو العدى غرراً يوم الكفاح لهم

بَاتت تَلَاعِبُ فِيهِنَّ القَنَا السُّلْبُ^(٢)

(٤١) أُمَيَّةٌ قَصَدتْ تَسْمُو بِمَا فَعَلتْ

وَالرَّأْسُ لِمَ يَكُ مَخْدُومًا^(٣) لَه الدَّنْبُ

(٤٢) وَأَلْ هِنْدِ^(٤) وَحَرْبٍ دُونَ قَصْدِيهِمَا

هِنْدُ السُّيُوفِ لَعَمْرُ اللهِ وَالْحَرْبُ

(٤٣) فَكَيْفَ تَسْتَعْبُدُ الحَرَّ الكَرِيمَ وَمَنْ

بِوَجْهِهِ يَتَجَلَّى الحَطْبُ والنُّوْبُ

(١) السَّغْبُ: الجائع، ولا أدري بالضبط ما هو عامل رفع الكلمة، ويمكن التقدير: والسَّغْبُ أفديه.

(٢) السُّلْبُ: كتبها النَّاسِخُ السُّلْبُ، والصحيح ما أثبتناه. يقال: القَنَا السُّلْبُ أي الطَّوَال. ابن منظور، لسان العرب،

٣١٨/٦.

(٣) مخدوماً: كتبها النَّاسِخُ مخدوماً، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) هِنْدُ: هي ابنة عتبة بن ربيعة الأموية زوج أبي سفيان، وأم معاوية، أسلمت يوم فتح مكة، حرّضت وحشياً على قتل الحمزة بن عبدالمطلب عم الرسول محمد فقتله في غزوة أحد ثاراً لمقتل أبيها وأخيها في غزوة بدر وكانت حاضرة فيهما في صف الكفار، توفيت سنة ٦٣٥/١٤. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٥/١٢٢؛ ابن الأثير، الكامل،

٣٤٠/٢.



(٤٤) أمادرت يالهاها الله ذا عسر

لغمز عود العلاء بالضيم مضطرب

(٤٥) فعندها ابتدرت أبناء فاطمة

لقتل قوم على مولاهم^(١) اتلبوا

(٤٦) وأبحر الموت خاضتها مشمرة

وهل بغير اللظى يستخلص الذهب؟

(٤٧) سمر القناسامروها في الوغى^(٢) وإذا

وزق الفنا رددت في سجعها طربوا

(٤٨) واستنجعوا الضرب بالبيض الرقاق فهل

ضرب الصوارم في أفواها الضرب^(٣)

(٤٩) واستأثروا دون مولاهم بأنفسهم

حبا فكان لهم في بذلها الأرب

(٥٠) حتى إذا سئموا طيب الحياة وقد

حياتهم في الجنان الخرد العرب

(١) مولاهم: الحسين بن علي. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٢) الوغى: كتبها الناسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) الضرب: العسل الأبيض الغليظ.



(٥١) تصرّموا وعلّهم للمنون صَفَتْ

مَطَارِفٌ^(١) نَسَجَتْهُنَّ الْقَنَا قُشْبٌ^(٢)

(٥٢) وظلّ فرداً فريدُ الدهرِ بعدَهُمُ

بالشرِّ يُحْبَى وَهُمُ بِالْمَكْرَمَاتِ حُبُوا

(٥٣) به أحاط الأعداي إذ قلوبُهُمُ

عَلِيهِ بِالْحَقْدِ وَالْأَضْغَانِ تَلْتَهَبُ^(٣)

(٥٤) فاستلّ عَضْباً عَلَيْهِمَ لَيْسَ يَعْرِفُ أَنْ

يَعْفُو عَنِ الشُّوسِ إِنْ يَسْتَلُّهُ الْغَضْبُ

(٥٥) وَالذَّارِعُونَ بِهِ تُفْرَى جَسُومُهُمُ

وَلَيْسَ تُنْجِيهِمْ مِنْ دُونِهِ الْيَلْبُ^(٤)

(٥٦) إِذَا دَجَالِيلٌ نَقَعَ فِي الْكِفَاحِ لَهْ

أَحَالَ صُبْحًا سَنَا حَدِيثَهُ لَا اللَّهْبُ

(٥٧) وَإِنْ جَمُوعُ الْأَعَادِي تَسْتَطِيلُ فَمِنْ

حَدِيثِهِ فِيهَا اسْتَطَارَ الْخَوْفُ وَالرَّهْبُ

(١) مَطَارِفٌ: مفرداها مَطْرَفٌ، وهو رداء أو ثوب من خَزٍّ مَرَبَّعٌ ذو أعلام.

(٢) قُشْبٌ: جديدة.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٢.

(٤) الْيَلْبُ: الدُّرُوع.



(٥٨) وَبِاسْمِ النَّعْرِ إِنْ شَبَّ الْوَعْيُ ^(١) وَشَبَا

حَسَامُهُ بِدَمِ الْأَبْطَالِ يَتَّحِبُّ

(٥٩) لَدَيْهِ كَيْدُ الْأَعَادِي كُلُّهُ هَزَلٌ

وَكُلُّ جِدٍّ لَدَيْهِ فِي الْوَعْيِ لَعِبٌ ^(٢)

(٦٠) مَاضِي الثُّبَا بِيَدِي مَاضِي الْعِزَائِمِ لَوْ

تَرَاهُمَا لَبَدَا فِي عَيْنِكَ الْعَجَبُ

(٦١) تَرَى هُنَاكَ النَّدَى ^(٣) طَلَقَ الْعِنَانَ لَدَى ^(٤)

يَوْمَ الرَّدَى وَالْبِقَا مَجْمُولُهُ الْعَطْبُ ^(٥)

(٦٢) حَتَّى إِذَا كَفَّ مَحْتَوِمِ الْقَضَا ضُرِبَتْ ^(٦)

وَالدَّهْرُ لَا شَكَّ مِنْ عَادَاتِهِ الْعَجَبُ

(٦٣) هَوَى إِلَى التَّرْبِ قُطْبُ الْكَائِنَاتِ وَمَنْ

إِذَا اسْتُدِيرَتْ رَحَى الْهَيْجَا هُوَ الْقُطْبُ

(١) الوعى: كتبها النَّاسِخُ الوَعَا، والصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ.

(٢) جِدٌّ: كتبها النَّاسِخُ بفتح الجيم والصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ بِكسرِهَا. لَعِبٌ: كتبها النَّاسِخُ بضمِّ اللام والعين، والصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ بفتح اللام وكسر العين.

(٣) النَّدَى: كتبها النَّاسِخُ النَّدَا، والصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ.

(٤) لَدَى: كتبها النَّاسِخُ لَدَا، والصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ.

(٥) الرَّدَى: الهلاك. مَجْمُولُهُ: مَجْمُوعُهُ.

(٦) ضُرِبَتْ: كَذَا وَرَدَتْ، وَلَعَلَّ الصَّحِيحُ: ضَرَبَتْ؛ وَالْمَعْنَى يَدَّلُ عَلَى ذَلِكَ.



(٦٤) وَأَصْبَحْتُ فِي حَشَاهُ السُّمْرُ رَاتِعَةً

كَمَا غَدَتُ مِنْ دِمَاهُ الْبَيْضُ تَخْتَضِبُ

(٦٥) وَأَقْبَلْتُ خَفِرَاتُ الطُّهْرِ فَاطِمَةَ

عَلَيْهِ نَذِبٌ لَهَا مِنْهُ الْحَشَا يَجِبُ^(١)

(٦٦) وَلَوْ لَهْ كُلُّ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ نَدِبْتُ

وَالنَّاسِ مَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ مَا يَجِبُ

(٦٧) شُهْبٌ بَدَتْ بَعْدَمَا شَمَسَ الضُّحَى فُقِدَتْ

وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ مِنْ أَنْوَارِهَا الشُّهْبُ

(٦٨) كَمْ مِنْ فِتَاةٍ كَفَرْنَ الشَّمْسِ طَلَعْتُهَا

بِهَا تَنَافَسَتِ الْأَسْتَاؤُ وَالْحُجُبُ

(٦٩) أُمِّيَّةٌ أْبْرَزَتْهَا لِلسَّبَاءِ وَعَنْ

تَشْهِيرِهَا تُسْأَلُ الْأَكْوَارُ وَالقُتُبُ^(٢)

(٧٠) مَا بَيْنَ زَاكِيَةٍ فِي السَّبِي شَاكِيَةٍ

وَبَيْنَ بَاكِيَةٍ خَوْفَاً وَتَتَجَرَّبُ

(١) خَفِرَات: تم بيانها، فانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٥. يَجِبُ: يخفق، ويضطرب، ويرجف.

(٢) تُسْأَلُ: كتبها النَّاسُخ: تُسْئَلُ، والصحيح ما أثبتناه. الأكوار: تم بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٣٣٩. القُتُبُ: لم تر هذا الجمع في كتب اللغة، ولا في كتب الجمع، فمفرد القُتْبِ أو القُتَب - وهو إكاف البعير، أي الرَّحْل الصغير على قدر السَّنام - أَقْتَاب. وانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.



- (٧١) أَوْ بَيْنَ أَسْرَى فَلَا جُزْمَ تُجَاوِبُهَا
 حَسْرَى تَحْنُ لَهَا عَبْرَى وَلَا سَبَبُ
- (٧٢) وَكَمْ فَتَى بُرْذُهُ حُمْرُ الدَّمَاءِ وَكَمْ
 مِنْ ذِي إِبَاءٍ بِغِرَارٍ^(١) السَّيْفِ يُعْتَصَبُ
- (٧٣) وَجَسْمٍ بِحَرِّ نَدَى حَتْفِ الْعِدَاةِ^(٢) غَدَا
 مُعَقَّرًا وَتَسَامَتْ بِاسْمِهِ الرُّتَبُ
- (٧٤) وَإِنَّ جَسْمَ رَئِيسِ الْمُسْلِمِينَ غَدَا
 لَقَى وَفِي الرُّمَحِ مِنْهُ الرُّأْسُ يُنْتَصَبُ
- (٧٥) وَكَمْ تَرَى حُرَّةً لِلْمِصْطَفَى سُبَيْثُ
 وَصَارَ يَطْوِي بِهَا بِيَدَ الْفَلَا نَقَبُ^(٣)
- (٧٦) جَلَالَةُ الْقَدْرِ مِنْهَا لِلْعِدَاةِ بُذِلَتْ
 وَصَبْرُهَا بَعْدَ قَتْلِ السُّبُطِ مُنْتَهَبُ
- (٧٧) إِذَا رَأَتْ لِعِدَاهَا كَيْفَ تَنْهَبُهَا
 تَذْكُو حَشَاهَا وَمِنْهَا الدَّمْعُ يَنْسَكُبُ

(١) غِرَار: تم بيانها، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤١٣، وقد كتبها الناسخ غَرَار.

(٢) نَدَى: كتبها الناسخ نَدَاءً، والصحيح ما أثبتناه. حَتْف: كتبها بفتح الفاء وكسرهما، والأمران جائزان فالأول للقطع

على تقدير: أعني، والثاني للوصف.

(٣) نَقَبُ: هو البعير الذي يكون خُفُّهُ حافياً حتى يتخرق فُرْسِيَّتُهُ، أو تكون أخفافه رقيقةً. ابن منظور، لسان العرب،



(٧٨) وإن تُعابن أخاها في الصعيد لُقِيَّ

تُذِرِ الدُمُوعَ ومنها القلبُ يَنْشَعِبُ

(٧٩) أغيثَ كلَّ بني الدنيا وغيوئهم

إنَّ أجذبَ الدهرُ أو إنَّ نابتِ النَّوْبُ

(٨٠) والثابتَ العزمَ يوماً فيه صالَ على

دينِ الهدى لزيادٍ فيلقُ لِحِبُ^(١)

(٨١) والراسخَ الحِلْمِ فيه غيرَ مُضطربِ

وفيه كُُلُّ ذوي الأحلامِ تضطربُ

(٨٢) والماجدَ الحسبِ المقري الصوارمَ أشدَّ

سلاءِ العدى وكذلك الماجدُ الحسبُ^(٢)

(٨٣) مجاهدٌ صابرٌ لله مُحتسِبُ

وَمَنْ سواه بجنبِ الله محتسِبُ

(٨٤) هيهاتَ صبرُك ما إنَّ غالبتهُ بنو

الأيامِ إلا وقد أضحى له الغلبُ

(١) فيلق: الكتيبة العظيمة من الجيش. لِحِبُ: كتبها النَّاسِخُ لِحِبُ، والصحيح ما أثبتناه، ومعناه: عرمرم كثير ذو صوت. ابن منظور، لسان العرب، ١٢ / ٢٣٧.

(٢) كتب النَّاسِخُ هذا البيت بوجه آخر وأثبتته بجواره في الهامش الأيسر باللون الأحمر، وهو:

والتَّسِيدُ الأَنْجَسُ المَقْرِي الصَّوَارِمَ أَشَدَّ سلاءِ العدى وكذلك السَّادَةُ النَّجْبُ



(٨٥) ولم تُرغ هذه الدنيا جِجَاك ولا

أَنَا وَلو رِعيتِ الأيَامَ وَالهَضْبُ

(٨٦) إذا دجا الكونُ واسودَّ الزمانُ على

أهليه والذَّهرُ منه الحسنُ مُسْتَلَبُ

(٨٧) فذاك غيرُ عَجيبٍ إذ سَنَاكَ قَدِ اسـ

تَعَارَتِ الشَّمْسُ مِنْهُ النُّورَ وَالشُّهُبُ

(٨٨) وَأنتِ كَالْحَمْدِ فِي كُلِّ الْفَرَاثِصِ مَا

التَّنْزِيلُ يَغْنِي الْوَرَى عَنْهَا وَلَا الْكُتُبُ

(٨٩) تَاللَّهِ مَا نَالَتِ الْأَعْدَاءُ مِنْكَ وَلَا

اجْتَرَّتْ عَلَيْكَ الْعَوَالِي الشُّمْرُ وَالْقُضْبُ

(٩٠) وَلَا ابْنُ سَعْدٍ وَلَا الشُّمْرُ اللَّعِينُ وَلَا

شَبْتُ بِنِ رُبْعِي^(١) وَإِنْ جَلَّ الَّذِي ارْتَكَبُوا

(١) شَبْتُ بِنِ رُبْعِي بنِ حُصَيْنِ بنِ عُثَيْمِ بنِ رَبِيعَةَ بنِ زَيْدِ بنِ رِيَاحِ بنِ رَبِيعِ بنِ التَّمِيمِيِّ، وُلِدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ ارْتَدَّ زَمَنُ الزُّرَّةِ فَكَانَ يُؤَدِّنُ لِسَجَّاحِ الْيَرْبُوعِيَّةِ التَّمِيمِيَّةِ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ، وَكَانَ مَعَ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ صَفِّينَ، وَأَنْكَرَ عَلَيْهِ التَّحْكِيمَ وَسَارَ مَعَ الْخَوَارِجِ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُمْ تَائِبًا بَعْدَ أَنْ أَرَادَتِ الْخَوَارِجُ تَقْدِيمَهُ، وَهُوَ أَحَدُ الْأَشْرَافِ وَالْفَرَسَانِ وَأَمْرَاءِ الْكُوفَةِ، وَكَانَ سَيِّدَ تَمِيمٍ فِي الْكُوفَةِ، وَالْأَحْفَفُ بنِ قَيْسٍ فِي الْبَصْرَةِ، وَهُوَ أَحَدُ الَّذِينَ كَاتَبُوا الْحُسَيْنَ لِلخُرُوجِ لِلْكَوْفَةِ، وَلَكِنَّهُ انْقَلَبَ عَلَيْهِ وَخَانَهُ، وَالتَّحَقَّقَ بِجَيْشِ عَمْرِو بنِ سَعْدٍ، وَقَدْ وُلَاهُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَلَى الرِّجَالِ، وَلَمَّا خَرَجَ الْمُخْتَارُ عَلَى عَامِلِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ الزُّبَيْرِ بِالْكَوْفَةِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مَطِيحِ الْمُخَزَمِيِّ وَكَانَ شِعَارَ الْمُخْتَارِ يَا لثَارَاتِ الْحُسَيْنِ، خَافَ شَبْتُ بنِ رُبْعِي عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ فِي تِلْكَ الْفِتْرَةِ أَحَدَ الْأَمْرَاءِ فَقَاتَلَ مَعَ بَقِيَّةِ الْأَمْرَاءِ الْمَوَالِينَ لِعَبْدِ اللَّهِ بنِ مَطِيحٍ، وَقَدْ كَانَ أَشْجَعَهُمْ إِذْ إِنَّهُ حَصَرَ الْمُخْتَارَ بِمَنْ يَقُودُهُمْ مَرَّتَيْنِ، وَلَكِنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ الْأَشْثَرِ خَلَّصَهُ مِنْهُمَا، وَبَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِ مَطِيحٍ



(٩١) لولا الذين أبوانصَّ الولا وبه^(١)

قد أغضبوا الله والزهراء قد غصبوا

(٩٢) هم أسسوا فافتفت حرباً أساسهم

وسببوا فسرى منهم لك السبب

(٩٣) كانت بأحشائها الأحقاد كامنة

من يوم بدر وفيها أولدهم وتبوا

(٩٤) فأدرکوا منك ما قد حاولوه وعن

آبائهم طالبا إذ أمكن الطلأ

وتولَّى المختار شؤون الكوفة، اجتمع أشرف الناس ممن كان في جيش قتلة الحسين وغيرهم في دار سبَّت، وأجمعوا أمرهم على قتال المختار ثم وثبوا، وقد كان هو أمير مضر واقتتلوا في جبانة السبيع. ولما غلبهم المختار فرَّ شبت هارباً إلى مصعب بن الزبير في البصرة واستنجد به لقتال المختار، فأغاثه مصعب، وجيَّه جيشاً ضخماً فهزم المختار وقتله سنة ٦٧ / ٦٨٧. فمن هذا نتبين أنه عمَّر إلى بعد أيام المختار ومن ولده الشاعر المشهور أبو الهندي عبد المؤمن بن عبد القدوس بن سبَّت بن ربيعة. وقد كتب التأسخ: شبت بكسر السين وسكون التون للضرورة، وما وجدناه بغض النظر عن ضرورة تسكين التون أن ابن الأثير نصَّ على فتح السين، وسكت عن الباء. ابن قتيبة، المعارف، ٤٠٥؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٢٢٧؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٨٦، ٣٠٩-٣٦٧، ٣٧٢، ٣٨٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/١٦٤، ٢٨٧-٢٩١؛ الذهبي، السير، ٤/١٥٠. وانظر: ص ٣٢٠، ٣٠٤.

(١) يشير الشاعر إلى قول الرسول محمد في علي بن أبي طالب بعد رجوعه من حجة الوداع بغدير خم: "مَنْ كُنْتُ مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه"، فمن هذا الحديث قال بعض المسلمين: أن محمداً نصَّ على ولاية علي بن أبي طالب فظهرت فرقة الشيعة التي توالي علياً وقد أبى - وعلى حدَّ تعبير الشاعر - أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان هذا النص. وذكر السيوطي أسانيد النص. الشهرستاني، الملل والنحل، ١/١١٤-١٤٥، ١٦٣-١٦٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ١٨٩.



(٩٥) كَفُّ بِهَا ضَرَبُوا بِنْتَ النَّبِيِّ^(١) إِلَى

بِنْتَ الْوَصِيِّ بِهَا فِي كَرْبَلَا سَلَبُوا^(٢)

(٩٦) وَمَا ذَكَتُ لَكَ فِي بَيْضِ السُّيُوفِ لَطَى

إِلَّا لَهَا كَانَ ذَاكَ الْكَفُّ يَخْتَطِبُ

(٩٧) وَقَدْ قُتِلَتْ بِيَوْمٍ فِي حَمَائِلِهِ

قَادُوا أَبَاكَ وَبِنْتَ الْمَصْطَفَى ضَرَبُوا

(٩٨) فَكَرَبَلَا أَصْلَهَا يَوْمَ السَّقِيفَةِ قَدْ

غَدَتْ كَمَا كُنَّ نَارٍ أَصْلَهَا الْحَطْبُ

(٩٩) يَفْنَى الزَّمَانَ وَلَكِنْ حُزْنٌ رُزْنُكَ^(٣) لِي

بَاقٍ إِلَى يَوْمِ حَشْرِ النَّاسِ مُتَسَبُّ

(١٠٠) كَأَنَّ وَجَدَكَ فِي الْأَكْبَادِ مَجْدُكَ لَا

يُئَلَى وَلَوْ طَالَتِ الْأَزْمَانُ وَالْحُقُبُ

(١٠١) تَقُولُ نَفْسِي وَفِي قَلْبِي لَهَيْبُ أَسَى

لَمْ يُظْفِرْهُ مِنْ جَفَوْنِي مَدْمَعٌ سَرِبُ

(١) بنت النبي: فاطمة بنت محمد. انظر: الحاشية (١) في ص ٢٩٢.

(٢) بنت الوصي: زينب بنت علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (٣) في ص ٢٦٨، والحاشية (١) في ص ٢٧٠.

(٣) رُزْنُكَ: كتبها النَّاسُخُ رُزُوكَ، والصحيح ما أثبتناه.



- (١٠٢) تَرَضَى لِعَيْنِكَ أَنْ تُذْرِي الدَّمْعَ دَمًا
 وَفِي لَظَى الْحَزَنِ مِنْكَ الْقَلْبُ يَلْتَهَبُ
- (١٠٣) وَتَدْعِي وَيَكُ مُحَضَّ الْحَبِّ إِنَّكَ لَمْ
 تَصُدُقْ وَدَعْوَاكَ فِيهَا الْخُلْفُ^(١) وَالْكَذِبُ
- (١٠٤) مَا أَنْتَ وَالْقَوْمَ تَرْجُو أَنْ تَوَازَنَهُمْ
 أَجْرًا وَلَمْ تَشْرَبِ الْكَأْسَ الَّتِي شَرِبُوا
- (١٠٥) وَهَبْ بِأَنَّكَ يَوْمَ الْغَاضِرِيَّةِ لَمْ
 تَصْحَبُهُمْ كَيْفَ لَمْ تَرْكَبْ لِمَا رَكِبُوا؟
- (١٠٦) فَقُلْتُ يَا نَفْسُ حَقٌّ وَانْكَسَرْتُ وَمَنْ
 تَوَيْخَهَا كِذْتُ عَنْ عَيْنِي احْتَجِبُ
- (١٠٧) وَالْحَقُّ لَمْ يُنْجِ مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ سِوَى
 وِلَاءٍ مَنْ بَشَاهُمُ زَانَتِ الْكُتُبُ
- (١٠٨) يَا آلَ أَحْمَدَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
 بِالْخَيْرِ مِنْهُمْ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ حُبُوا
- (١٠٩) وَمَعْشَرًا يُغْضُّهُمْ كُفْرًا وَحُبَّهُمْ
 فَرَضَ عَلَى النَّاسِ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ يَجِبُ

(١) الخُلْفُ: كتبها الناسخ الخُلْفُ، والصحيح ما أثبتناه. فالخُلْفُ بضم الخاء يكون معناها: نقيض الوفاء بالوعد، أما بفتحها فلها معانٍ لا تناسب معنى البيت.



- (١١٠) نَالَ الْخَلِيلُ أَمَانِيهِ بِكُمْ وَغَدًا
 يُعْطَى السَّلَامَةَ مِمَّا مِنْهُ يَرْتَهَبُ
- (١١١) وَأَنْ يُحَلِّدَ فِي عَدْنٍ جَوَارِكُمْ
 وَوَالِدِيهِ وَمِنْ إِيَّاهُ يَنْتَسِبُ
- (١١٢) كَذَلِكَ الْأَخِ سَلْمَانَ وَصَاحِبَنَا
 عَبَّاسٍ مَنْ لَهَا فَوْقَ الشُّهَى قَيْبٌ^(١)
- (١١٣) وَيُحْشِرُونَ بَجَنَاتِ النِّعِيمِ وَلَا
 يَمْسُئُهُمْ لَعْنٌ فِيهَا وَلَا نَصَبٌ^(٢)
- (١١٤) عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ
 شَمْسٌ وَأَوْمَضَ بَرْقٌ أَوْ هَمَّتْ سُحْبٌ

(١) سلمان: لا ندري من هو، ولعله أخوه كما ذكر. عباس: هو ابن علي بن الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني المعروف بالتاجر جد محمد علي بن أحمد التاجر ناسخ بداية هذا الديوان، وسيأتي ذكره أيضًا. وقد ضبط الناسخ أواخر الأخ وسلمان وصاحبنا وعباس بالكسر والضم. التاجر، منتظم الدرين، ٢/٢٦.
 (٢) مأخوذ من قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾. فاطر، ٣٥/٣٥.



[١٦]

وقال أيضاً في رثاء العباس بن عليّ (ع)^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) أبا الفضلِ يا سامَ البُغاةِ جَلَّتْ أنْ

يُرُوَعَكَ يَوْمَ الغاضِرِيَّةِ سَامُ

(٢) أبا الفضلِ يا كهفَ المرفوعِ مِنَ الرّدى

وَمَنْ هُوَ للعافي المقلِّ عَصَامُ

(١) العباس بن عليّ: كتبها النّاسخ ابن، والصحيح ما أثبتناه. أبوه علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آخر النسب، وأمه أمّ البنين فاطمة بنت جزام بن ربيعة بن الوحيد عامر بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة (...). بن هوازن. قال عليّ بن أبي طالب لأخيه عقيل وهو أعلم قريش بالنسب: "اطلب لي امرأةً ولدتها شجعان العرب حتّى تلد لي ولداً شجاعاً" فوقع الاختيار عليها، فولدت العباس سنة ٦٤٥/٢٤ وهو أكبر أبنائها الأربعة، ويلقب بقمر بني هاشم؛ إذ كان رجلاً وسيماً جميلاً يركب الفرس المطهّم ورجلاه تخطّان الأرض، قال عنه جعفر بن محمد الصادق: "كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان جاهد مع أبي عبدالله الحسين وأبلى بلاء حسناً ومضى شهيداً" وكان حامل راية أخيه الحسين في يوم كربلاء، وهو آخر من قُتل من أخوته لأمّه وأبيه؛ لأنه كان له عقب، ولم يكن لهم، فقدمهم بين يديه، فقتلوا جميعاً، فحاز مواريثهم، ثمّ تقدّم فقتله زيد بن رقاد الجنيّ، وحكيم بن الطفيل الطائي والأخير سلبه، ولم يكن خروجه من أجل المباراة وإنما خرج إلى المشرعة ليطلب الماء للحسين وأهله وكان حاملاً للقربة بالإضافة إلى الزاية، لذلك لقبه أبنائه بالسقاء، وكنوه بأبي قُرْبَة، وكان مقتله في يوم عاشوراء سنة ٦٨٠/٦١ وقد قيل: إنّ يديه قد قطعنا وهناك رواية بذلك. وليس يُعرف بالطّف قبر أحد ممّن قتل مع الحسين إلّا قبر العباس بن عليّ، وقبره يزار وعليه بناء عظيم ذو قبة مذهبة ومنارتين مذهبتين وأروقة وأبواب مفضضة. وله من الأبناء عبيدالله، وأمه لُبابة بنت عبيدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وذكر ابن قتيبة ولداً آخر اسمه حسن، لأمّ ولد. وقد أحصي آل أبي طالب في سنة ٨٤٢/٢٢٧ بالمدينة وسائر الأمصار فكان ولّد العباس من الذكور مائة وأربعين رجلاً ومن الإناث مائة وستّ عشرة امرأة. وقد رثى العباس الشعراء كما رثوا أخاه ومنهم الكميت بن يزيد، وأورد أبو الفرج الأصفهاني مقطوعة من شعره في رثائه وذكره بكنيته أبو الفضل.

الزّبيريّ، نسب قريش، ٤٣؛ ابن قتيبة، المعارف، ٢١٧؛ الطّبريّ، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٣١٧، ٣٣٢؛ أبو نصر البخاريّ، سُرّ السّلسلة العلوية، ٨٧، ٨٨-٨٩؛ أبو الفرج الأصفهانيّ، مقاتل الطّالبيين، ٨٩-٩٠؛ السويج، أمّ البنين سيّدة نساء العرب، ٥٤.



(٣) أبا الفضلِ مَنْ فِيكَ اسْتَجَارَ نَجَا وَمَا

اسْتَمَرَّتْ لِيَالِي الدَّهْرِ لَيْسَ يُضَامُ

(٤) أبا الفضلِ كَمْ مِنْ مَوْقِفٍ لَكَ فِي الوَغَى^(١)

تَسَامِي لَه فَوْق السَّمَاءِ مَقَامُ

(٥) أبا الفضلِ يَا غَوْثَ الصَّرِيحِ إِذَا بِهِ

يَلْوُدُ وَغَيْثًا إِنْ تَعَبَّسَ عَامُ

(٦) أبا الفضلِ يَا عَبَّاسُ فِي السَّلْمِ بِاسْمَا

إِذَا مَا لِنَارِ الحَرْبِ شَبَّ صَرَامُ

(٧) أبا الفضلِ يَا مَنْ يُفْرِغُ الأُسْدَ بِأُسُهُ

كَأَنَّ عِنْدَهُ أُسْدَ العَرِينِ سَوَامُ^(٢)

(٨) نَصَرْتَ الهَدْيَ وَالدِّينَ فِي طَفِّ كَرْبَلَا

غُدَاةَ أَحَاطَتْ بِالحَسَنِ لِنَامُ

(٩) فَحَامَيْتَ عَنْهُ بِأَذَلِّ النَفْسِ دُونَهُ

وَبِذَلِكَ فِيهِ لَا تَجْوُدُ كِرَامُ

(١٠) وَلَوْ كُنْتَ مَوْجُودًا وَحَقُّ ثِرَاكُ مَا

أَصَابَتْ حَشَاةً لِلطُّغَاةِ سِهَامُ

(١) الوغى: كتبها التأسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) سوام: إبل راعية.



(١١) ولا سُبيتُ أحرازُ آلِ محمّدٍ

ولا غالَ مولانا الحسينَ جمأمُ

(١٢) ولا فصمتُ كفِّ العدى عُروة الهدى

ولا خرَّ للدين الحنيفِ دعامُ



[١٧]

وقال أيضاً في رثاه: [الطويل / المتواتر]

(١) أبا الفضلِ يا أعلى جميع ذوي العُلا

وأندهم كَفَّالدى ضَنكِ المَحَلِ

(٢) بنصرِ أخيك السُّبْطِ نَلتَ فضيلةً

وقد صرّت دونَ الناسِ تُدعى أبا الفضلِ



[١٨]

وقال أيضاً فيه: [الطويل / المتدارك]

(١) أبا الفضلِ يا عَبَّاسُ يا بنَ الأطائبِ

وَمَنْ هُوَ حِرْزِي فِي الْأُمُورِ الصَّعَائِبِ

(٢) أبا الفضلِ مَنْ يُدْعَى لِكشْفِ مُلَمَّةٍ

وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِدَفْعِ النَّوَائِبِ

(٣) أبا الفضلِ يا غوثَ الصرِيخِ وَغَيْثَهُ

وَمَنْ هُوَ يَوْمَ الرَّوْعِ لِبَيْتِ الْكُتَائِبِ

(٤) أبا الفضلِ يا كَهْفَ المَرْوَعِ وَمَنْ لَهُ

مِنَاقِبُ لَا تُحْصَى بِأَقْلَامِ كَاتِبِ

(٥) أبا الفضلِ يا عِزَّ الفِوَاطِمِ وَالَّذِي

تَحْكُكُمْ مَعَالِيهِ مِنَاطُ الْكُؤَاكِبِ

(٦) أبا الفضلِ مُذْ نَادَتَكَ أُخْتُكَ زَيْنَبُ

بِحَرِّ حَشَى^(١) فِي جَنْدُوقِ الحَزَنِ ذَائِبِ(٧) أبا الفضلِ عَبْدُ اللَّهِ^(٢) ذَا ابْنِ أَخِيكَ مُذْ

ثَلَاثِ لَيَالٍ لَيْسَ مَاءٌ بِشَارِبِ

(١) حَشَى: كتبها الناسخ حشاً، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) عبدالله بن الحسين بن علي الرضيع. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٥.



- (٨) أبا الفضلِ خُذْهُ لِلْفِرَاتِ وَأَسْقِهِ
 مِنَ الْمَاءِ شَيْئًا يَا مِلَادَ الْجَبَائِبِ
- (٩) أبا الفضلِ قَدْ نَادَيْتَ جَنِّي بِقُرْبَتِي
 لِأَمْلَأَهُمَا مَاءً لِكُلِّ أَقْرَابِي
- (١٠) أبا الفضلِ قَدْ وَافَيْنَ يَشْكِينِكَ الظَّمَا
 جَمِيعُ بَنَاتِ المِصْطَفَى وَالرِّبَائِبِ^(١)
- (١١) أبا الفضلِ يَا سَاقِي العُطَاشَى بِكَرْبَلَا
 وَمَنْ هُوَ مَأْمُورٌ لِبَذْلِ المَوَاهِبِ
- (١٢) أبا الفضلِ مَنْ يُعْزَى عُلَاةً وَفَخْرُهُ
 إِلَى مُضَرَ الحُمْرَاءِ^(٢) سُودِ الذَّوَابِ
- (١٣) أبا الفضلِ يَا بَنَ المَرْتَضَى الطُّهْرِ مَنْ رَقَى
 عَلَيَّ مَنَكِبِ الهَادِي أَجَلِ المَنَاكِبِ^(٣)

(١) الرِّبَائِبُ: اللاتِي يَقومُ الحَسِينُ عَلَيَّ تَرْبِيئَتَهُنَّ.

(٢) مُضَرَ: كَتَبَهَا النَّاسُخُ مَضَرَ بِفَتْحِ المِيمِ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَنَاهُ بِضَمِّ المِيمِ. وَمُضَرَ الحُمْرَاءُ: هُوَ ابْنُ نَزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ جَدِّ الهَاشِمِيِّينَ، وَقِيلَ: لِمُضَرَ الحُمْرَاءِ وَلرَبِيعَةَ الفَرَسِ؛ لِأَنَّهُمَا لَمَّا اقْتَسَمَا المِيرَاثَ أُعْطِيَ مُضَرَ الذَّهَبَ، وَأُعْطِيَ رَبِيعَةُ الخَيْلَ، وَيُقَالُ: كَانَ شِعَارَهُمْ فِي الحَرْبِ العِمَامَةُ وَالرَّيَاةُ الحُمْرُ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ الصُّفْرُ. ابْنُ قَتِيْبَةَ، المَعَارِفُ، ٦٣-٦٤؛ ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ العَرَبِ، ١٣/١٢٧.

(٣) الهَادِي: الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ. يُوَافِقُ مَا ذَكَرَهُ الشَّاعِرُ مَا نَقَلَهُ المَجْلِسِيُّ مِنْ أَحَادِيثَ تَدَلُّ عَلَيَّ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ رَقَى عَلَيَّ عَلَيَّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ لِيَكْتَسِرَ الأَصْنَامَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيَّ ظَهَرَ الكَعْبَةِ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ. طَالِعُ: المَجْلِسِيُّ، بَحَارُ الأَنْوَارِ، ٧٦-٧٩/٣٨.



(١٤) أبا الفضل إن وافيت بالماء فاسقنا

فليس لنا إلاك يا ابن الأطائب

(١٥) أبا الفضلٍ حام^(١) عن بناتٍ محمّدٍ

وَدُبَّ عَنْ الْأَطْهَارِ مِنْ آلِ غَالِبٍ

(١٦) أبا الفضلٍ واعدت الجميع ورُختَ يا

أبا الفضلٍ للهيجاءٍ غيرَ مُراقِبٍ

(١٧) أبا الفضلٍ لما صرّت في حومةِ الوغى^(٢)

أحاطتْ بِكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

(١٨) أبا الفضلٍ يا كبشَ الكتيبةِ في الوغى^(٣)

ويا ليّها المعروفَ عِنْدَ التَّجَارِبِ

(١٩) أبا الفضلٍ يا عبّاسُ إنَّ حَمَدَ الوغى^(٤)

وَبَسَّامَ ثَغْرانَ ذَكَتْ بِالْقَوَاضِبِ

(٢٠) أبا الفضلٍ يا من فيه تَزَيُّنُ الوغى^(٥)

بما كان يُبْديهِ بهما من عجائبِ

(١) حام: كتبها النَّاسُخُ حامي بالياء، والصحيح ما أثبتناه؛ لأنه فعل أمر.

(٢) الوغى: كتبها النَّاسُخُ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) كتبها كالسابقة. وكبش الكتيبة: فائدها.

(٤) كتبها كالسابقة.

(٥) كتبها كالسابقة.



- (٢١) أبا الفضلِ منكِ الضربِ والطعنِ مارسوا
 بِأَسْمَرَ عَسَّالٍ وَأَبْيَضَ قَاضِبٍ
 (٢٢) أبا الفضلِ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ غَيْرَ قَائِمِ
 الْحِسَامِ لَدَى^(١) يَوْمِ الْكِفَاحِ بِصَاحِبِ
 (٢٣) أبا الفضلِ قَدْ أوردَتْهُمُ نَارَ هَبْهَبٍ
 وَلَمْ يَكُ يَنْجُو مِنْهُمْ غَيْرُ هَارِبٍ
 (٢٤) أبا الفضلِ وافيتِ الفراتَ ومنهُ قَدْ
 مَلَأْتِ الْمَرَازِ^(٢) الْمَا وَلستِ بَرَاهِبِ
 (٢٥) أبا الفضلِ مُذْ أَبصرتُهُ كَطَّكَ^(٣) الظَّمَا
 وَقَدْ قَلتَ قَبْلَ السَّبْطِ لستُ بِشَارِبِ
 (٢٦) أبا الفضلِ لَمَّا أَنْ صعدتِ تَأَلَّبَتْ
 عَلَيْكَ العِدى مِنْ رَاكِبِ إِثْرَ رَاكِبِ
 (٢٧) أبا الفضلِ قَدْ جَاهَدتُهُمْ رَاغِبًا إِلَى
 الْجَنَانِ وَعَنْ خَيْرِ الوِرى غَيْرَ رَاغِبِ

(١) كَدَى: كتبها النَّاسُخُ كَدَا، والصَّحِيحُ مَا أُثْبِتْنَاهُ.

(٢) الْمَرَازِ: يُقَالُ: مَرَزَ الْقَرْبَةَ مَرَزًا: مَلَأَهَا.

(٣) كَطَّكَ: بهِضُك، وَكَرَبُك، وَجَهْدُكَ. ابنُ مَنْظُورٍ، لسانُ العَرَبِ، ١٠٥/١٢.



(٢٨) أبا الفضلِ حَفَّتْ فِيكَ أَلُّ أُمِّيَّةِ

فكنتَ بهم بالسيفِ أيِّ مُلاعِبِ

(٢٩) أبا الفضلِ قد أجزيتَ في الحربِ أبحراً

من الدِّمِ كانتَ حَوْضَ تلكِ السِّلاهِبِ^(١)

(٣٠) أبا الفضلِ قد حُضَّتِ المنايا وعندَكَ

الْمَنِيَّةُ أَهْنَى مِنْ لَذِيذِ الْمَشَارِبِ

(٣١) أبا الفضلِ حتَّى غادرْتِكَ مجدلاً

قطيعَ الأيادي فوقَ تلكِ السِّبَابِ^(٢)

(٣٢) أبا الفضلِ يا مَنْ عَنهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

وأصغرُ منها في الوغى^(٣) غيرُ غائبِ

(٣٣) أبا الفضلِ يا نورَ الهدايةِ والهدى

ويا بدرَ آلِ اللهِ شمسَ المناقبِ

(٣٤) أبا الفضلِ يا مَنْ قَطُّ لَمْ يُلَفَّ سِيفُهُ

إذا أُسْعِرَتْ نَارُ الوغى^(٤) غيرَ ناجِبِ

(١) السِّلاهِب: واحدها السِّلَهَب، وهو الطَّوِيل من النَّاسِ والخيل.

(٢) السِّبَاب: واحدها السِّبَاب، وهي المفازة والقفر.

(٣) الوغى: كتبها النَّاسُخ الوغى، والصَّحِيح ما أثبتناه.

(٤) كتبها كالسابقة.



(٣٥) أبا الفضلِ جَلَّ الرزءُ فيكَ على الورى

بنى مَشْرِقِ الدنبا وأهلِ المغاربِ

(٣٦) أبا الفضلِ قد عمَّ الأقاربَ رزوكَ

الجليلُ بما فيه وكُلَّ الأجانبِ

(٣٧) أبا الفضلِ يا مَنْ كان للسُّبُطِ ناصراً

فَقُوْدَرِ في البوغا تريبَ التَّرائِبِ

(٣٨) أبا الفضلِ وَجداً قد بكتكَ السَّما دَمًا

وأملأَ كُها حزنًا وعينُ السَّحائبِ

(٣٩) أبا الفضلِ سُلِّبَتِ العمامةَ والرُّدا^(١)

وكنتَ لمن أرديتَهُ غيرَ سالبِ

(٤٠) أبا الفضلِ يا مَنْ لو ضربتِ العدوَّ بالـ

حِسامِ لأمستَ فيه ضَرْبَةً لازِبِ^(٢)

(٤١) أبا الفضلِ في الهيجا كانَ أُميَّةً

شياطينُ ترميهم بِشُهَبِ ثواقِبِ

(١) الرُّدا: كتبها النَّاسِخُ الرُّدَى، والصحيح ما أثبتناه. وقد سلب ثيابَ العباسِ حكيمُ بن طُفَيْلِ الطائِفِ السَّنْبِسِيّ، فقتلته الشيعةُ زمنَ المختارِ القُفَفيّ جزاءً لذلك سنة ٦٦/٦٨٥، وقبل قتلِهِ بالنبالِ نزعوا ثيابه. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٤٦٥-٤٦٦.

(٢) ضربة لازِبِ: أي ضربة لازمة شديدة.



(٤٢) أبا الفضلِ أمسيتَ الغريبَ بِكَرْبِلا

وقد كنتَ في دنياكَ عِزَّ الغرائِبِ

(٤٣) أبا الفضلِ يا بحرَ العُلومِ الذي جرى

بِجُودٍ وحتَّى الحشرِ ليسَ بناضِبِ

(٤٤) أبا الفضلِ أبكيتَ الحسينَ وزينباً

وجملةَ أصحابِ العبا والأقاربِ

(٤٥) أبا الفضلِ مَنْ بالطفِّ أصبحَ جِسْمُهُ

برغمِ العُلا مجرى الخيولِ الشَّوازِبِ^(١)

(٤٦) أبا الفضلِ إذْ وُورِيتَ^(٢) تحتَ التُّرابِ قَدْ

تولَّيتَ في الأخرى عِناقَ التُّرابِ

(٤٧) أبا الفضلِ لم تُحجَّبِ بدينِ وإنما

بدينِكَ قد أبكيتَ سُودَ الحواجِبِ

(٤٨) أبا الفضلِ مَنْ كانَ السماءَ رِياسَةً

وأمسى برغمِ المجدِ سامي المراتِبِ

(١) الشَّوازِب: الخيول الضامرة، واحدها الشَّازِب.

(٢) وُورِيت: كتبها الناسخ «أوريت»، والصحيح ما أثبتناه؛ لأنَّ «أوريت» من قولهم أورى النارَ أي أوقدها، و«وُورِيت» من قولهم: وارى الشيءَ أي ستره وأخفاه، ويجوز أن نلفظها هكذا: «وُورِيت»، ولا ينكسر الوزن أيضاً.



(٤٩) أبا الفضلِ حُزَّتِ الفضلَ والشرفَ الذي

تقاصرَ عنه رُتبةٌ^(٢) كلُّ طالبٍ

(٥٠) أبا الفضلِ إني قد رثيتك راجياً

بأنك تقضي لي جميعَ المآربِ

(٥١) أبا الفضلِ ما إلا مديحك مَطْلَبٌ

وذا لخليلِ القِنِّ^(٢) أسنى المطالبِ

(٥٢) أبا الفضلِ يغشاك السَّلامُ مَدَى المدى

مِنَ اللَّهِ ما حادٍ حادٍ بالكائبِ

(١) رُتبةٌ: كتبها الناسخ بكسر الراء والصحيح ما أثبتناه.

(٢) القِنُّ: العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه.



[١٩]

وقال أيضاً في رثاءه ومَرَدُّها^(١) :

يا بِنُ حامي الحمى^(٢) راعي الحميَّة
ويا المنذوب بأرض الغاضريَّة

(١) يا بو فاضل يا من بالضيق مندوب

ويا الوارث شجاع الداحي البُوب^(٣)

(٢) يا خويه قد علاني الهضم كم نوب

أظنك ما دريت إذ صار يُّنة

(٣) ما ظن تدري يا بن زراق لزحام

وزين الخائف اللاجي يا ضرغام

(١) المَرَدُّ: شطرُ بيتٍ أو بيتانٍ أو ثلاثةٌ ونحو ذلك، يردّه الذين يستمعون مُنشد المراثي والأماذيح [الصَّيِّت، أو الشَّيَال أو الرّادود على حدّ تسمية أهل البحرين]، ويكون هذا من باب المشاركة والتفاعل لتقوية العزاء أو الفرح في النفوس، وهو مشهور في البحرين. انظر: ص ١٢١-١٢٨، فستجد الحديث عن هذه القصيدة وغيرها من قصائد شعبية.

(٢) ابن حامي الحمى: العباس، وحامي الحمى: عليّ بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤١، والحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٣) الداحي البُوب: عليّ بن أبي طالب، ودَحَى الشيء: دفعه ونزعه، ولُقِّب عليّ بداحي الباب؛ لآته اقتلع باب حصن خيبر في غزوة خيبر، قيل: إنّه تدرّع به وبعد أن انتهى من القتال حاول ثمانية رجال أن يقلبوه فلم يستطيعوا، وقيل: إنّه حمله حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوا الحصن ثُمَّ حاول أربعون رجلاً حمله، وقيل: سبعون فلم يستطيعوا. ويبدو أنّ عليّاً جعل الباب جسراً يصعد عليه المسلمون فرُبّما كان يحيط بالحصن خندق فلم يجد عليّ وسيلة لعبور المسلمين إلا وضع الباب على الخندق، ويبدو أنّ الباب كان أقصر من الخندق فحمله بيديه من أحد جانبيه فعبّر المسلمون. ابن كثير، البداية والنهاية، ٤/١٨٩-١٩٠. شجاع: كذا وردت، وربّما: شجاعة.



- (٤) خذونا على المطايا يسر للشام^(١)
 عقب عينيك للطاغي^(٢) هديته
 (٥) يمز عليك ياليت الكتائب
 ويا قرم امشكر^(٣) بالنوائب
 (٦) بأن تُسبى على حلس النجائب
 اخواتك والبنات الهاشمية^(٤)
 (٧) تمنيتك عدل خويه وتراني
 ردي الأصل كيف اخرم اذاني
 (٨) وسبي الروم بالذله سباني
 وشدني بالجبل لختي ارقية^(٥)
 (٩) ما كان اصبرت ساعه يابن الاطهاز
 وجردت الحسام أو ثرت بالثاز

(١) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٧١.

(٢) الطاغي: يزيد بن معاوية.

(٣) قزم: سيد معظم. امشكر: لفظة عامية عراقية لعلها بمعنى أن يستحق الشكر الكثير.

(٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٥) رقية الكبرى بنت علي بن أبي طالب، أمها الصهباء، يقال: اسمها أم حبيب بنت ربيعة من بني تغلب من سبي خالد بن الوليد، ورقية شقيقة عمر بن علي وهي زوج مسلم بن عقيل سفير الحسين إلى أهل الكوفة، وقد ولدت له: عبدالله، قتل يوم الطف وعليها، ومحمداً، وقد قُتلا أيضاً، فانقرض ولد مسلم بن عقيل. ولعلي بن أبي طالب رقية الصغرى، وأُمها أم ولد. ويبدو أن الرقيتين كانتا مع الحسين في يوم كربلاء. الزبيرى، نسب قريش، ٤٢، ٤٤-٤٥.



(١٠) ولا خَلَيْت فوق الأرض دِيَازُ

من ابن زياد ويزيد وُسْمِيَّة^(١)

(١١) أَلَسْتَ اللَّيْثُ وابْن اللَّيْثِ العَرِينُ

ولك غارات منها بيوم صفين^(٢)

(١٢) أو يوم النهروان^(٣) أو يوم الحسين^(٤)

عضيدك من لقي للغاضريَّة

(١٣) ومن شفته وحيد بغير ناصر

ينادي الغوث ما بين العساكر

(١٤) يحشّم يا حبيب ابن المظاهر

يا مسلم يا زهير اقطعتيَّه^(٥)

(١) سُمِّيَّة: يقصد الشاعر ابن سمية، وهو زياد بن أبيه والمقصود الواقعي به عبيدالله بن زياد. انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٤٥.

(٢) يوم صفين: حرب دارت بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان سنة ٣٦-٣٧/٦٥٦-٦٥٧. طالع: الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٣/٧١-١١٣.

(٣) يوم النهروان: حرب دارت بين علي بن أبي طالب والخوارج الذين خرجوا عليه يوم صفين ولم يقبلوا التحكيم بعد أن تعرفوا نتيجته. وقعت هذه الحرب سنة ٣٧/٦٥٧-٦٥٨. الطبري، م.ن، ١١٣-١٢٦.

(٤) يوم الحسين: يوم كربلاء. انظر الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٥) حبيب بن مظاهر [أو مطهر، أو مطهر] بن رثاب [أو رباب] بن الأشتر بن جحوان بن قعس الأسدي، تابعي نزل الكوفة، وصحب علياً في حروبه كلها، وكان من شرطة الخميس، وهو أحد العبّاد المجتهدين بالأسحار. وهو من الذين كاتبوا الحسين من أهل الكوفة فأبّر بكتابه، والتحق به في كربلاء، وقد كان يكلم القوم في أحقيّة الحسين ليلة عاشوراء، ولما عبّأ الحسين أصحابه يوم عاشوراء جعله في مسيرة أصحابه، وقاتل فارساً وأراد أن يبارز أول من برز



يساراً أو سالمًا فمنعه الحسين. وعند صلاة الظهر أراد الحسين أن يصلي بأصحابه، فقال لهم الحسين بن تميم: إنها لا تقبل، فردّ عليه حبيب: لا تقبل زعمت! الصلاة من آل رسول الله لا تقبل وتقبل منك يا حمار! قال: فحمل عليهم حسين بن تميم، وخرج إليه حبيب، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشبّ ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه، وأخذ حبيب ينشد بعض الأراجيز تظهر قوّته وقوّة أصحابه منها:

أنا حبيبٌ وأبي مُظَاهِرٌ فارسٌ هيجاءٌ وحربٌ تُسَعَّرُ
أنتم أعدُّ عُدَّةً وأكثرُ ونحنُ أوفى منكم وأضبرُ
ونحنُ أغلى حُجَّةً وأظهرُ حقًّا وأنقى منكم وأعدُّرُ

وقاتل قتالاً شديداً، فحمل عليه رجلٌ من بني تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال له: بُديل بن صُريم، وحمل عليه آخر من بني تميم قطعته فوق، فذهب ليقوم فضربه الحُصين بن تميم على رأسه بالسيف، فوقع، ونزل إليه التميمي فاتحزّ رأسه، وقد أخذ التميمي رأسه إلى ابن زياد في الكوفة وفي الطريق رأى القاسم بن حبيب رأس أبيه وهو يومئذ لم يراهق، ولَمَّا أدرك رأى قاتل أبيه في معسكر مصعب بن الزبير فدخل عليه في فسطاطه في النهار فضربه بالسيف حتى برد، ولَمَّا قُتل حبيبٌ هدّد ذلك حسينًا. الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٢٧٧/٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٦-٣٢٧؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ١٩٥؛ فارس تبريزيان، حاشية تحقيق الملهوف، ١٠٣-١٠٤.

«مُسلم بن عَوْسجة الأسدي»: كان صحابيًا ممن رأى رسول الله، وقد شارك في الفتوحات الإسلامية، ولَمَّا وصل مسلم بن عقيل إلى الكوفة استضافه في بيته وأزره فعقد له ابن عقيل رايةً على رُبعٍ مَدْحَجٍ وأسد، وبعد خيانة أهل الكوفة لابن عقيل، توجّه إلى كربلاء ليقاتل في صفّ الحسين بن علي، وأبى أن يتخلّى عنه، وكان أوّل قتيل من أنصار الحسين قتله مسلم بن عبدالله الضبابي وعبدالرحمن بن أبي خُشكارة، ولَمَّا تنادى أصحاب عمرو بن الحجاج الزبيدي - القائد الذي عينه عمر بن سعد على أربعة آلاف لحي لا يشرب الحسين وأصحابه وأهل بيته من مشرعة الفرات - قال شَبَّهت بن ربيعي - قائد من قواد ابن سعد مرّت ترجمته - لبعض من حوله من أصحابه: نكلتكم أمهاتكم! (... تفرحون أن يُقتل مسلم بن عَوْسجة! أما والذي أسلمت له لُزْبٌ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم! لقد رأيته يوم سلّق آذربيجان قتل سنّة من المشركين قبل تناثم خيول المسلمين، أفيقتل منكم مثله وتفرحون!. الطبري، م.س.، ٢٧٥، ٢٨٦، ٣١٦، ٣٢٤-٣٢٥؛ فارس تبريزيان، م.س.، ١٥٢.

«زهير بن القين الجَلّي»: التحق بالحسين بن علي بعد أن دعاه إلى نصرته في الطّريق، وكان بعض الناس يعتقد بأنه عُثماني، وهذا ظاهر من حديثه مع عَزْرَةَ بن قيس الذي كان في جيش ابن سعد: "فقال زهير (...): فاتق الله يا عَزْرَةَ فإني لك من الناصحين، أنشدك الله يا عَزْرَةَ أن تكون ممن يعين الضّلال على قتل النفوس الرّكية! قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت، إنما كنت عثمانياً! قال: أفلسّت تستدلّ بموقفي هذا أتّي منهم!؟ أما والله ما كتبتُ إليه [إلى الحسين] كتاباً قطّ، ولا أرسلتُ إليه رسولاً قطّ، ولا وعدته نُصرتي قطّ، ولكن الطّريق جمع بيني وبينه، فلَمَّا رأيته ذكرتُ به رسول الله ومكانه منه، وعرفت ما يقدم عليه من عدوّه وحزبكم، فرأيت أن أنصره، وأن أكون في حزبه، وأن أجعل نفسي دون نفسه، حفاظاً لما ضيّعتم من حق الله وحقّ رسوله عليه السّلام"، وقد كان زهير يخفّف الحُطْب عن



(١٥) يا بو الشيمة يا عباس الغشمشم^(١)

ما كنتك بي بنات أخوك تعلمم

(١٦) تلوج من العطش وسط المخيم

سكينه وفاطمة الصغرى الشجيه^(٢)

(١٧) تدّرت ولقفت السيف بالحال

اعدت على العدى وافنيت لبطال

الحسين بن علي ويواسيه في الأوقات الحرجة في مقالات عديدة له معه، وفي يوم عاشوراء جعله الحسين في ميمنة أصحابه، وقبل أن يبرز خطب في أهل الكوفة وأندرهم مما سيقدمون عليه وكان راكباً على فرس ذنوب، ثم قاتل قتالاً شديداً، وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابن القمين أذودهم بالسيف عن حسين

وغير ذلك فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي، ومهاجر بن أوس فقتلاه. الطبري، م.س، ٣/٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٠،

٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٨.

(١) الغشمشم: كتبها التأسخ الغشمسم، والصحيح ما أثبتناه، ومعناها الجريء الماضي لا يثنيه شيء عما يريد.

(٢) «سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب»: اسمها أمينة وقيل: أميمة، وقيل: آمنة وسكينة لقبها، وأمثها الزباب

بنت امرئ القيس بن عدي القضاعي، كانت مع أبيها في يوم كربلاء وكانت من ضمن السبايا، تزوجت عبدالله بن الحسن بن علي، قُتل في كربلاء، ثم مصعب بن الزبير فولدت له الزباب، ثم عبدالله بن عثمان الخزامي فولدت له حكيمًا وعثمان وربيحة، ثم تزوجت زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، ثم إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف لم يدخل بها، ثم الأصبغ بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، فحملت إليه بمصر فوجدته قد مات، وكانت تحاكم بين الشعراء في شعرهم، توفيت في ولاية خالد بن عبدالملك على المدينة سنة ١١٧/٧٣٥. الزبير، نسب قريش، ٥٩؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٦/٣٦٠-٣٨٠؛ مقاتل الطالبين، ٩٣-٩٤؛ فارس تبريزيان، حاشية تحقيق الملهوف، ١٨١.

«فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب»: كانت مع أبيها في يوم كربلاء ومع أهلها في السبي إلى عبيدالله بن زياد في الكوفة ويزيد بن معاوية في الشام ولها خطبة خطبتها في الكوفة، تزوجها الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فولدت له، ثم تزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له محمداً، وتوفيت سنة ١١٠/٧٢٨، ولقبت بالصغرى بالنظر إلى جدتها فاطمة الزهراء بنت الرسول محمداً. الزبير، م.س، ٥٩؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٩٤-١٩٧؛ ياسين العمري، الروضة الفيحاء، ٢٥٤-٢٥٥.



(١٨) ولقيت الجيوش رجال رجال

يا بن حيدر يا قيْدوم السَّريَّة

(١٩) أو من تعدى على السريه وتجيها

اتشئتتها ويحل الموت بيها

(٢٠) وصرصر عاد كن سيفك عليها

نسفها وبالفلا ادعاها ذريَّة

(٢١) ثبرت^(١) الشَّوس وادعيت الدما سيل

أو صار من العجاج انهارهم ليل

(٢٢) يا بو فرجه واثنت الخيل بالخيل

أو رعت العسكر المرهج دويّه

(٢٣) نصيت المشرعة وامليت جُودك^(٢)

وثوب المرجلة لك من جدودك

(٢٤) تشابه حملتك حملات عودك^(٣)

يا بو فاضل يا عزّ الهاشميَّة

(١) ثبرت: أهلكت.

(٢) نصيت المشرعة: قبضت على ناصية المشرعة أي تمكّنت منها. جُود: قُرْبَة الماء، واللفظة عراقية عامية لم ترد في المعاجم العربية بهذا المعنى. المرجلة: الرّجولة، اشتقاقها اشتقاق عامّيّ عراقيّ.

(٣) عودك: أي عودك بالعربية الفصيحة، وفي البحرين يقولون: فلان عود فيمدون الواو بالهواء ويقصدون به الشخص المسن. وجاء في لسان العرب: العود الجمل المسن وفيه بقيّة، والجمع عودّة، ويسمى الرّجل المسنّ عوداً، والمرأة المسنّة عودّة. ابن منظور، لسان العرب، ٤٦٢/٩-٤٦٣.



(٢٥) تحيي الحرب كنّ الحرب عيدك

ردت تشرب وجا بالك عضيدك^(١)

(٢٦) رميت الماء من اذكرته من ايدك

وقبله قلت ما اشرب أميئة^(٢)

(٢٧) وكيف اشرب وكبد احسين ظامي

اطفاله مطرحة وسط الخيام

(٢٨) عساني ذقت من دونه حمامي

ولا شوفه بحالات الرديئة

(٢٩) تركت المشرعة اوسرت بالحال

سريعاً للمخيم تسقى الأمل

(٣٠) تحامت دونك الانذال بعجال

فروا القربنة وادعوها خليئة

(٣١) هواه الرجس ملعون بعموده

بمفرق هامته وابرى زنوده^(٣)

(١) أي جاء في بالك ذكر عضيدك الحسين.

(٢) أميئة: كتبها الناسخ امويئة، والصحيح ما أثبتناه، وهي لفظه عراقية تحريف لكلمة ماء.

(٣) قيل: إن العباس ضربه قاتله بعمود على مفرق رأسه، وقطع يديه، وهذا لم نره في المصادر التي نعتمد عليها في

تحقيقنا.



(٣٢) فخرّ على الثرى ما حد يسوده

دعا يا حسين يا مولى البرية

(٣٣) اتاه حسين عاينه بالرغام

حمى عنه العدى قهراً بالحسام

(٣٤) وشاله فوق زنده نحو الخيام

وقالوا الآل ما هدى الرزينة

(٣٥) دعت زينب فقدتك يا غشمشم^(١)

يا ليث الحرب يا سوري تهدم

(٣٦) عليك الله صلى نّم سلّم

رزقك الله جنات العليّة

(١) غشمشم: كتبها النَّاسُخُ غشمشم: والصحيح ما أثبتناه. ومعناها: الجريء الماضي لا يئنه شيء عما يريد.



[٢٠]

وقال أيضاً - عُفي عنه - مرّدها:

زينب تنادي يا خلق راعونا

احنا بنات الطّاهره الميمونه

(١) بالله راعونا بجاه الهادي

كفُّوا الأذى عننا ولا تآذونا

(٢) وين النبي وين الغضنفر حيدر

من صولته أسد الشرى يخافونه؟

(٣) ذا ينظرون احسين خويه معفر

مرمي ومصبوغه بدمه امتونه

(٤) وين البتول^(١) امي واخويه شبر^(٢)؟

وين اللبيوم امكارمه يقصدونه؟

(٥) وينك ييو الحمله وعمي جعفر^(٣)؟

هل كيف ما بين العدى تحمونا؟

(١) البتول: فاطمة الزهراء بنت محمد الرسول. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٢.

(٢) شبر: الحسن بن علي. انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣.

(٣) جعفر بن أبي طالب الهاشمي الملقّب بالطيّار أخو علي بن أبي طالب، وابن عمّ محمّد، استشهد وله إحدى وأربعون سنة في غزوة مؤتة سنة ٦٢٩/٨، قال فيه الرسول محمّد: "أشبهت خلقي وخلقي"، هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة المنورة. ومن أبنائه عبدالله المشهور بالكرم. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١/ ١٢.



(٦) وين ابن ياسر وين حمزة ومالك؟

هل كيف ما نسل النبي ينصرونه^(١)؟

(٧) وين الضياغم من لويّ او غالب^(٢)؟

تميّت خويبه بكر بلا^(٣) يحضرونه

(٨) ذا ينظرونه بالسيف مبضع

والخيل صدره بركضها يدوسونه

(١) «عمار بن ياسر بن عامر العنسي المذحجي»، أمه سُميَة أول شهيدة في الإسلام، يكتنّى بأبي اليقظان، صحابي من صحابة الرسول محمد، ممّن قتل مع عليّ بن أبي طالب في حرب صفين سنة ٦٥٧/٣٧، وقد قال عنه ابن العماد الحنبلي: "ميزان العدل في تلك الحروب [يشير إلى حديث الرسول فيه: تقتلك الفئة الباغية] وهو الذي ملأ إيماناً من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه، وقتل وقد نبّغ على السبعين"، وقال ابن قتيبة: "قتل وهو ابن ثلاث وتسعين سنة" وله ابن يسمّى محمّداً، وقد روى عنه ابن قتيبة، المعارف، ٢٥٦-٢٥٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٤٥/١-٤٦.

«حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم القرشي»: عمّ الرسول محمد، كان يُكنّى بأبي عُمارة، وهو أسد الله ورسوله، أسلم في السنة الثانية، وقيل: في السادسة من المبعث، شارك في بدر فقتل شبيبة بن ربيعة مبارزةً. قتله وحشيّ الحبشيّ يوم أحد بحربة سنة ٦٢٤/٣، وقد مُثّل به، له من الولد عُمارة ولا عقب له، وبنت يقال لها: أمّ أبيها كانت تحت عمر بن أبي سلمة المخزوميّ. ابن قتيبة، م.س.، ١٢٤-١٢٥؛ ابن العماد الحنبلي، م.س.، ١٠/١-١١.

«مالك بن الحارث بن عبد يغوث النَّحَعيّ المعروف بالأشتر»: كان على ميمنة عليّ بن أبي طالب يوم صفين وهو يُعدّ من أبطال العرب، وقد وصل إلى المرحلة الأخيرة من النصر والظفر على جيش معاوية بن أبي سفيان، لكنّ عمرو بن العاص أشار على معاوية بتحكيم القرآن، فتوقّفت مسيرة النّصر، وقد ولّاه عليّ بعد ذلك مصرًا، ولمّا علم معاوية بذلك دسّ إليه صاحب خراج القلزم ليقّتلها، فقتله بالقلزم بالسّم في شربة من العسل سنة ٦٥٨/٣٨، ومن أولاده إبراهيم قائد جيش المختار وقاتل عبيدالله بن زياد، وهو من أبطال العرب أيضًا. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٤١٤-٤١٥؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/١٦٠-١٦١، ١٧٧-١٧٨.

(٢) لويّ، وغالب: من أجداد بني هاشم، انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٣٧.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.



- (٩) ويشوف أصحابه وجملة قومه
 صرعى على عفر الثرى مطعونة
 (١٠) ويشوف نسوانه سبايا هذي
 محزونة وتجيها محزونة
 (١١) تنادي ببو الحملة بيويه دحضر
 وعماين بنبي سفيان^(١) چى يسبونة
 (١٢) بالببيض يا بو حسين^(٢) نحروا نحره
 وشالوا على عجف الجمال اظعونة^(٣)
 (١٣) وخذوا علي زين العباد امقيّد^(٤)
 والدم من ساقه جرى ومتونة
 (١٤) نوبه يعماين الى نساها اونوبه
 راس السبب قدامه ينعونة
 (١٥) يا ال النبي وال المطهر حيدر
 وآل البتول البضعة المحزونة

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٦. چى: كذا وردت.

(٢) أبو حسين: علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٤) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.



(١٦) مُنُوا عَلَى الْجَانِي خَلِيلٌ بِحَشْرِهِ

وَاقْضُوا جَمِيعَ طَلَايِيهِ وَدِيُونَهُ

(١٧) عَنْكُمْ بَنِي الْهَادِي سَمِعْنَا رَوَايَةَ

بِهَا الْكُتُبُ يَا سَادَتِي مَشْحُونَةٌ

(١٨) مَنْ قَالَ فِينَا بِالرِّثَا أَقْصِيدَهُ

مَقْبُولَةٌ مِنْهُ وَلَوْ مَلْحُونَةٌ

(١٩) يُتْرَى سَلَامُ اللَّهِ دَوْمَ أَعْلَيْكُمْ

وَالصَّلَوَاتُ الْفَرَضُ وَالْمَسْنُونَةُ



[٢١]

وقال أيضاً مُعَيْدِيَّة^(١) :(١) وحين لفي زين الشمائل^(٢)

الى كـربلا أمسى يسائل

(٢) من أختيار أصحاب الحمائل

عن اسمها بين القبائل

(٣) قالوا ودمع العين سائل

ذي كـربلا يا بن الأفاضل

(٤) قال السبب لنا منازل

وبيهما العدى لنا تقاتل

(٥) حرمننا ابها تمسي ثواكل

ونضحي بها صرعى مجادل

(٦) ويشيلون راسي بالعواسل

وترقى على صدري الصواهل

(١) معيدية: هذا النوع من الأدب الشعبي منسوب إلى قبيلة "معدان"، ويقال للواحد من هذه القبيلة "معيدى"، فلعلها منسوبة إلى معدّ بالتصغير، وهو حي من أحياء العرب، وقد يكون اسماً للقبيلة، والنسب إليه معدّي، فأما قولهم في المثل: تسمع بالمُعَيْدِيّ لأن تراه؛ فمخفف عن القياس اللازم في هذا الضرب وقال ابن السكيت: هو تصغير معدّي إلا أنه إذا اجتمعت تشديدة الحرف وتشديدة ياء النسبة خففت ياء النسبة. ابن منظور، لسان العرب، ١٣/١٣٩؛ الخاقاني، فنون الأدب الشعبي، ٤/٤٥. وانظر: ص ١٢٧-١٢٨.

(٢) زين الشمائل: الحسين بن علي، انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.



- (٧) وجسمي يتبضع بالمناصل
 ومهري بعد قتلي بصاهل
- (٨) يوم الخبا والسرج مائل
 ينادي الظليمه الحق باطل
- (٩) طلعت إله سكنه تسائل
 والدمع فوق الخد سائل
- (١٠) مالك أشوف السرج مائل؟
 قال الهايا بنت خير الحمائل
- (١١) عزّي هوى يا للرسائل
 بسيف الشمر خس القبائل
- (١٢) وانصاع كل اليه غائل
 ممن للفواضل والفضائل؟
- (١٣) والايتم لمن ترجو وسائل
 والتبسط مقطوع الأناامل!؟



[٢٢]

[وله]:

احسين يا بن اُمّي^(١)(١) لَمَنْ نَزَلَ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ^(٢)

وَخَيْمٍ عَلَى اَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ

(٢) دَارَتْ عَلَى رَحْلِهِ اُمِّيَّةُ

بِسَمْرِ الْقَنَا وَالشَّاجِرِيَّةِ^(٣)

(٣) وَسَلُّوا الْمَوَاضِي الْمَشْرِقِيَّةِ

اَوْ عَدَّهُمْ ثَمَانُونَ اَلْفَ مِيَّةِ

(٤) بِيَوْمٍ يَصُدُّ الشَّمْسَ عِيَّةُ

وَبَيْنَ سَعْدِ مَغْمُورِ بَغِيَّةِ

(٥) لَمَنْ نَظَرَ شَبِيلَ الزَّكِيَّةِ

نَادَى اَصْحَابَهُ لِلْحَمِيَّةِ

(١) هذا هو المَرْدُ.

(٢) الحسين بن علي. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٣) الشَّاجِرِيَّة: لعلها مأخوذة من الشَّجِير: وهو القِدْح الذي يكون مع القِداح غريباً من غير شجرتها، والقِدْح: السهم قبل أن يُنصَل ويُراش. ومن معاني الشَّجِير أيضاً: السِّيف.

ابن منظور، لسان العرب، ٥٠/١١.



[٢٣]

[وله]:

احسين يا بن امي^(١)

- (١) لمن انقضت قومه والانصار
 ظلّ السَّبَط^(٢) يا ناس محتاز
 (٢) يُذري دمع عينيه مدراز
 وبوسط قلبه شببت التاز
 (٣) مرّه يعاين إلى الانصار
 ومرّه بني عدنان الاطهاز
 (٤) شاف الجميع اصغار وكباز
 صرعى على تلك القفاز
 (٥) جرّد لسيفه ذات الفقاز^(٣)
 ونسون^(٤) بني مروان^(٥) الشراز

(١) هذا هو المرّد.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٤.

(٣) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٥٣.

(٤) تَسَوَّنُ: أي جعلهم مثل النساء من الخوف.

(٥) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٢٠.



- (٦) واسكن بعضهم دار البواز
ولجموعهم بالبيض طشاز^(١)
- (٧) وابدأ النجم إليهم ولقمار
ويأ الشمس ظهر النهار
(٨) ولو شاء أفي كل لمصاز
- (٩) ولا ظل فوق الأرض دياز^(٢)
(٩) ولو لا قضاء الله ولقداز
ما كان حاطت بيته كفاز
(١٠) ولا خر عن مهره ولا انهاز
ولا راح مهره للدياز
- (١١) ينعي ومنه الدمع مدراز
طلعت إليه زينب^(٣) ولصغاز
(١٢) إبناته حيارى بادلته استاز
تنخى^(٤) ببوها خير لبراز

(١) طشّار: كلمة عراقية، بمعنى فرقهم، ولا يوجد في لسان العرب طشّر. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٢) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٣) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.

(٤) تنخى: أي تطلب النخوة، ومعنى النخوة: الحماسة والمرءة.



(١٣) دنهض بيويه^(١) وزيل للعاز

واطو الفيافي وديك لوعاز

(١٤) واطلب لخويه حسين بالثأز

لو أنك عَدِل^(٢) ما صار ما صار

(١) بويه: علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) عَدِل: لعله يقصد لو أنك حي.



[٢٤]

[وله]:

يا بو حسين يا بويه^(١)

- (١) يوم العشر من شهر عاشور
 أمسى العِلم والدين مهجور
 (٢) اوسكنت بني مروان^(٢) لقصور
 وما شانها غير السور
 (٣) ونامت بنو هاشم بالقبور
 وغابت كواكبهم والبـدور
 (٤) وكسفت شمسهم واطلم النور^(٣)
 أول حماها مات مقهور^(٤)
 (٥) لمَن نظر خلفه للغرور
 وصهرة قتل بالسيف مغدور^(٥)

(١) هذا هو المراد.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٧.

(٤) يقصد الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٥) علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.



(٦) وشبّر قضى مسموم محسوز^(١)

وحسين ظامي مات منحوز^(٢)

(٧) ولا حد بقى له ياخذ الثور

ألا الخلف لا دار لا الدوز^(٣)

(٨) علانا الهضم يا بن الحسن ثور

الكل من اراح مقهوز

(١) الحسن بن علي . انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣ .

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١ ، انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥ .

(٣) الخلف: المهدي . انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٥٥ . لا دار لا الدوز: لعل الصحيح «لا دار له ...» .



[٢٥]

[وله]:

يا بو صالح يا ولينا^(١)

(١) زينب تحشم^(٢) أهل الحشيمة

اوما من بروس القوم شيمة

(٢) تنادي اوهي ولهي سقيمة

يا خويه العلينا كنت خيمة

(٣) وحاشا لبوكفوف الكريمة^(٣)

بتك نرى أضحت يتيمة

(٤) وعقبك ترى شفنا الهزيمة

طول العمر حزنك لجيمة

(٥) وخوها^(٤) العدى ذبحوا فطيمة^(٥)

وعلّوا على الذّابل^(٦) كريمة

(١) هذا هو المرّد. وأبو صالح هو المهديّ. فانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٣٥٥.

(٢) تحشم: أي تطلب منهم المساعدة. وزينب هي بنت علي. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.

(٣) علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٤) الحسين بن علي. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٥) عبد الله بن الحسين الرضيع. انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٥.

(٦) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٤.



(٦) ومُهره يجول ابوسـط هـيمـة

يحمحم وحممته الظليمه^(١)

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٦.



[٢٦]

[وله]:

يا بو علي يا ابن اُمِّي^(١)

(١) يا خويصة العلي فرقاك نوحى

يا مذخورتي وجسمي وروحي

(٢) يا باب الإله وفلك نُوح^(٢)

وممن للمكـارم خير دُوح

(٣) شبيه البدر فرقاها وئُوح^(٣)

والله لجـدّه^(٤) كان يُـوحي

(٤) تمنيت عودك^(٥) ذا الفتُوح

يشوفك على الرّمضا طريح

(١) هذا هو المرّد. وأبو علي هو الحسين بن علي.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٢. ونوح: نبي من أنبياء الله كان نجاراً، بعثه الله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة، فلبث فيهم ألف عام إلا خمسين سنة، فلا يجيونه، ولم يتبعه إلا القليل، فدعى عليهم، فأمره الله بصناعة الفلك، والآن يدخل الفلك إلا هو وامرأته وأبناؤه ونساء بنيه الصالحين، ومن كل شيء من اللحم اثنين اثنين ذكوراً وإناثاً، حتى لا يغرقوا في الطوفان الذي سينزله الله عذاباً على قومه الكافرين فأنزل الله العذاب فغرق القوم الكافرون، ومن ولده سام، وحام، ويافث وكان عمر نوح نحو تسعمائة سنة وخمسين سنة، وقيل: ألف سنة. انظر ابن قتيبة، المعارف، ٢١-٢٨.

(٣) يُوح: اسم من أسماء الشمس.

(٤) الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٥) عودك: تمّ الحديث عنها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٥٨، والمقصود به هنا: علي بن أبي طالب.



- (٥) صادي القلب دامى الجروح
واختك^(١) على امشوفك تنوح
(٦) والدمع على الوجنه سفوح
وراسك على الحربه يُلوح
(٧) نزل بالوغى^(٢) لا بالصفوح
وافنى الأعادي وكل انصوح
(٨) وساواهم سواة السطوح
والكل في الغبرا يَنوح

(١) زينب بنت علي. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.

(٢) الوغى: كتبها التأسخ: الوغا، والصحيح ما أثبتناه.



[٢٧]

[وله]:

يا بو علي يا بن اُمِّي^(١)

- (١) زينب تنادي بـين لنـذال
تبكي ودمع العين همـال
(٢) تمنيت خويه اليوم خيال
وينظر بعينه حال لعيال
(٣) سببايا على ظهور لجمال
وخوها رميه فوق لرمال
(٤) وجسمه تواريه الشمال
وراسه براس الرمح ينشال
(٥) وقدأنا مثل الهلال
لوأته يرانا بها الاحوال
(٦) نقاسي المصايب والاهوال
سمخ دوتا بالنفس والمال

(١) هذا هو المراد.



[٢٨]

[وله]:

حسين يا بن امي^(١)

(١) ويلبي على المرضوض صدره

للخيم جاننا هـدّ مهـره

(٢) ايخبر حسين انقتل جهره

والخيل داسـت فوق ظهره

(٣) لو انّ البتول^(٢) امه تحضره

وسيف الشمر ينحر لنحره

(٤) وبنات الطهر تنعى بكثره

وزينب تصبب الدمع عبره

(٥) وتصيح بين الخلق زهره

تمنيت في الرّمضا تنظـره

(٦) وبين الحسن يلتزم بامره

ابن والده وحزام ظهره

(٧) يشوفه رميه فوق غبره

يكفنه وينزل له بقبـره

(١) هذا هو المرثى.

(٢) البتول: فاطمة بنت محمد. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.



[٢٩]

:وله]

يا بو علي يا بن امي^(١)

[الكامل / المتواتر]

(١) أَضْنِي حَشَايَ مَصَابُ آلِ مُحَمَّدٍ

سَبَبِ الْوَجُودِ وَعَلَّةِ الْأَشْيَاءِ

(٢) بِأَبِي وَغَيْرِ أَبِي وَبِي أَفْدِيهِمْ

مَمَّا تَغَشَّاهُمْ مِنْ الْأَسْوَاءِ

(٣) تُذْرِي عَقِيقَ مَدَامِعِ^(٢) عَيْنِي لِمَنْ

بَكَتِ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ بِدَمَاءِ

(١) نَظَنَ أَنَّ هَذَا الْمَرْدَ زِيَادَةً مِنَ النَّاسِخِ، فَقَدْ انْتَهتِ الْقِصَائِدُ الشَّعْبِيَّةُ، أَوْ أَنَّهُ تَابِعٌ لِلْقَصِيدَةِ الشَّعْبِيَّةِ السَّابِقَةِ [٢٨].

(٢) صُورَةٌ خَيَالِيَّةٌ، فَقَدْ شَبَّهَ الشَّاعِرُ دُمُوعَهُ الْجَارِيَةَ مِنَ الْمَدَامِعِ بِالْعَقِيقِ، وَوَجْهَ الشَّبهِ اللَّوْنُ الْأَحْمَرُ، أَيَّ أَنَّ دُمُوعَهُ

كَأَنَّهَا دَمَاءٌ.



[٣٠]

وقال بنداً^(١) يمدح أمير المؤمنين (ع):

أيها الراكب يطوي مهمة البيد * ضحى [بالقود]^(٢) بالضمر القود * رويداً
 واصطباراً * كيف تستطيع بأن تجنح للسير * بما فيه من الضير * وقد فارقت من في
 وجنتيه يشبه الشمس * وفي حسناه يحيي ميت الرمس * هو اللذة للخمس^(٣) *
 وأقصى منية النفس * غزال يقق^(٤) الثغر * محيأه حكي البدر * دقيق الخصر *
 نشوان له قد كما البان * ونهد مثل رمان * كاللؤلؤ أسنان * ثناياه كعقيان^(٥) * وإلا
 مثل مرجان * به دون ذوي الحسّن تهيم الإنس والجان * يفوق الريم بالعين^(٦) * بلا
 زيغ ولا مين * له خد شقيقي * له ريق رحيمي * له قد شقيقي * له خصر رقيقي *
 ولحظ ناعس الطرف * مليح كامل الوصف * ثقيل هو للردف * لماه^(٧) مثل صهبا
 * به هام الألبا * وسعر حالك اللون * كديجور * على صبح جبين مشرق النور *
 وفي حاجبه الرّج * فويق الأعين الدّعج^(٨) * فلا لوم على الصّب * إذا ما صار يهواه *

(١) تحدثنا عنه سابقاً في ص ١١٩ - ١٢٠.

(٢) بالقود: كذا وردت، ونظنّ بأنّها زائدة من النَّاسخ، إذ لا يستقيم الوزن بها، ويؤكد ظننا هذا حذف التاجر هذه الكلمة حينما نقل هذا البند أثناء ترجمة ابن يتيمة، لذلك وضعناها بين قوسين مركّبتين للدلالة على زيادتها. التاجر، منتظم الدرّزين، ١/ ٢١. وانظر: الحاشية (٢) ص ٣٢٩.

(٣) أي للحواس الخمس.

(٤) يقق: أبيض يقق، ويقق شديد البياض ناصعه.

(٥) عقيان: كتبها النَّاسخ عُقيان بالضّم والصّحيح ما أثبتناه بالكسر. وهو ذهب ينبت نباتاً وليس ممّا يستذاب ويحصل من الحجارة، وقيل: هو الذهب الخالص. ابن منظور، لسان العرب، ٩/ ٣٣٥. قد: انظر ص ٣٨٩.

(٦) أي أنّه أحور، وخوّره أشدّ من حور عيني الرّيم، وهو الطّي الخالص البياض.

(٧) الرّدف: العجّز. لماه: سمرة شفته أو اسودادها. وصهبا: هي صهبا بالهمز، اسم من أسماء الخمر أو صفة من صفاتها.

(٨) الرّج: الدقيق في طول وتقوس. الدّعج: الواسعة شديدة السواد والبياض.



وقد مات لفرقاه * فإنَّ الميتَ في الحبِّ * شهيدٌ ما له ذنبٌ * فقد فاز الذي مات *
 وقد أُعطيَ لذاتٍ * من الحورِ وجناتٍ * فلا يندمُ لما فات * فذا لا شكَّ في يومِ معادٍ
 الخلقِ مغفورٍ الخطيئاتِ * فإنَّ كنتَ أخا فهمٍ * وذا رأيٍ وذا حزمٍ * توقَّفْ يا رعاك
 اللهُ * مما أنتَ تخشاهُ * وودَّعهُ وعانقهُ * فإنَّ الموتَ لا شكَّ على الإنسانِ محتومٌ *
 وهذا الأمرُ معلومٌ * وأيضاً ربَّما لم تلتقَ من يُطربُ إلهاً * ومن ترضى سجاياهُ *
 فقف والثَّم ثناياهُ * وقبَّلَ وردَ خديهِ * وخفَّ من سيفِ جفنيه * وبلغه عن الصَّبِّ *
 سلاماً ما له حدُّ * وقلْ يا منيةَ القلبِ * معنَّاك يُراعي الأنجمَ الزُّهرَ * إذا ما اعتكر
 الليلُ * ويُدري الدمعَ كالسيلِ * وذا شوقاً للقباكِ * رعى اللهُ مُحبَّاكِ * وقد أصبح
 مضنى الجسمِ * مما فيه من توقي * ومن وجدٍ ومن شوقي * وأنتَ المشفقُ العذلُ *
 وذو الإحسانِ والفضلِ * عليه منَّ بالوصلِ * فما دُتَّستَ بالريبِ * وما فيكَ نرى
 عيباً * فما من عادةٍ المشفقِ هجرانٌ * ولا يُسعرُ نيراناً * بقلبِ الواثقِ^(١) المُضنى
 ولا لالاً^(٢) * ويُمنيه وصالاً * والمعنى لا يرى من وصله إلا خيالاً * وهو في ذا الحال
 يُسدي لك شوقاً * مثل شوقي للإمام المرتضى الطَّهرِ * وصيِّ المصطفى أحمدَ
 خير الرُّسلِ * من لُقِّبَ بابن العمِّ * وخير الصَّحْبِ والصَّهرِ * وذو النادِ^(٣) الذي
 تنزلُ أملاكُ السما فيه اشتياقاً * وجميعُ الناسِ تأويه * عسى أفواها تحظى بتقبيلِ
 ضريحِ عطرِ الكونِ شذاهُ * عُوذُه العنبرُ والمندلُ والنَّدُ * وقد فاق سناءَ الشمسِ
 والبدرِ سناهُ * يا لها تربةٍ قُدسٍ طاولتْ سبعَ السمواتِ العلا عِزّاً وفخراً * لاثموها

(١) الواثق: المُحبُّ.

(٢) لالا: فعل ماضٍ، لم يرد في لسان العرب إلا بالهمز: لالا، وقد خففه الشاعر، ومعناه: توقَّد، يقال لالأتِ التَّارُ
 أي توقَّدت. ابن منظور، لسان العرب، ١٢/٢١١.

(٣) الناد: أصلها النَّادي، فحذف الباء؛ لوجود الكسرة للضرورة الشعرية. ويقصد بالنادي: المشهد الذي فيه قبر

علي.



عن يقين إن يكونوا من ذوي الإعسار لا يشكون عُسرًا * وينالون عن العُسر مدى
الدهر على رغم العدى والضدُّ يسراً * والذي حل بها كان لهم يومَ معادِ الخلق ذُخراً
* كيفَ لا وهو الإمامُ المرتضى * النَّدْبُ الهمامُ المجتبي * بدرُ التمام المرتجى *
صنُو النبيِّ المصطفى * صفوةُ ربِّ العرشِ من كلِّ الورى * زاخرُ بحرِ الفضلِ
والجودِ * وَمَنْ لولاهُ ما كان سماءٌ لا ولا أرضٌ * ولا آدمٌ موجوداً * إمامُ الإنسِ
والجانِ * ولم يحتج على ما قلتُ فيه من معالي قطُّ برهانٌ * سماءُ الفضلِ والعلمِ *
منارُ البذلِ والحلمِ * زكيُّ الأصلِ والفرعِ * كريمُ الفعلِ والطبعِ * هو الأوَّلُ والآخِرُ
* والظاهرُ والباطنُ * والمدركُ والمهلكُ * والخالقُ والرازقُ * ذو البطشِ العليمُ *
الملكُ المؤمنُ * وهو العالمُ للغيبِ * فلا يَعزُبُ عنه مثقالُ بلا شكٍّ ولا ريبٍ * هو
القاتقُ والراتقُ * والقادرُ والناصرُ * والصابرُ والقاهرُ * والصادعُ والقامعُ للكفارِ *
يومِ الحربِ بالسيفِ * وفي السِّلْمِ هو القائمُ والصائمُ * ما عُمِّرَ عُمَرُ الدهرِ بالصيفِ
* كريمٌ ما له مثلٌ * إليه رُدُّ قُرْصِ الشمسِ^(١) لَمَّا أَنَّهُ بِالْقُرْصِ قد أنعمَ للضيفِ^(٢) *

(١) يشير الشاعر في هذا الجزء إلى حديث رَدِّ الشمس بعد مغيبها إلى علي بن أبي طالب، فقد روي أن ذلك حدث مرتين. الأولى: في حياة الرسول محمد إذ إن محمداً صلى الظهر ثم طلب علياً في حاجة فصلّى محمد صلاة العصر ففاتت علياً، فلَمَّا جاء إلى بيت محمد نزل جبرئيل يناجي محمداً عن الله، فلَمَّا تغشاه الوحي توسد فخذ علي فلم يرفع رأسه عنه حتى غربت الشمس، فصلّى عليّ جالساً يومي بركوعه وسجوده، فلَمَّا أفاق محمد من غشيته، أمره محمداً أن يدعو الله في رَدِّ الشمس، فَرَدَّتْ حتى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر، فصلّى العصر في وقتها ثم غربت. والثانية بعد وفاة الرسول محمد لَمَّا أراد علي أن يعبر الفرات ببابل، فصلّى بنفسه في طائفة معه العصر، وفاتت الصلاة كثيراً من الناس لانشغالهم بتعبير دوابهم ورحالهم في النهر، فلَمَّا فاتهم فضل الاجتماع معه في الصلاة، وقد تكلموا في ذلك، سأل الله تعالى أن يرَدِّ الشمس، فأجابه الله تعالى في رَدِّها عليه فكانت في الأفق على الحال التي تكون عليه وقت العصر، فصلّوا ثم غابت الشمس. ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٩٠/٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ١٦٦-١٩١. وانظر حديث الكساء في الحاشية (٤) ص ٢٦٥-٢٦٦.

(٢) يتطرّق الشاعر في هذه الجزئية إلى حادثة تصدّق علي بن أبي طالب بالقرص أي الخبز، فقد مرّض ابنه الحسن والحسين، فنذر أن يصوم ثلاثة أيام وكذا نذرت فاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فضة، فألبسهما الله لباس العافية،



ومن يمتحن الله إلى الإسلام منه القلب حقاً لم يمت حتى يرى صورته في عالم الطيف^(١) * إمام طبّق الكون نوالاً * قارن الشمس جلالاً * وسما الناس فعلاً أصدق الناس مقالاً * أوحدي الذات ووصفاً * قد حكى مرّ نسيم الريح منه الخلق لطفاً * حُجَّةُ الله أمينُ الله بابُ الله عينُ الله في الخلق * سنامُ الفخر والمجد * لسانُ الله مجبولٌ على الصدق * ملاذُ الخائف الجاني * لدى^(٢) الحشر من النار * به عمّن توالاه يحطُّ الله أوزاراً * قسيمُ النار والجنة * ولاه للورى جنة * إمامُ الإنس والجنة^(٣) * أبو الغرّ الميامين * أخوطه وياسين^(٤) * وزوجُ البضعة الزهراء * والإنسية الحوراء * ساقى المؤمنين المتّقين الكوثر العذب * من الحوض بيوم

فأصبحوا صائمين، وعند الإفطار في اليوم الأول جاءهم مسكين ولم يكن لديهم ممّا يفطرون به إلا خمسة أقراص فاعطوها إياه، وفي اليوم الثاني جاءهم يتيم ففعلوا كذلك معه، وفي اليوم الثالث جاءهم أسير من أسراء المسلمين ففعلوا كذلك معه، أي أنهم لم يأكلوا ثلاثة أيام وكانوا يشربون الماء القراح فقط، فلما علم الرسول محمّد بذلك انكبّ عليهم وبكى، فهبط جبرئيل، ونزلت فيهم سورة «هل أتى» المسماة بالدهر. راجع: المجلسي، بحار الأنوار، ٢٥٧-٢٣٧/٣٥.

(١) يقارب ما ذكره الشاعر الأبيات التي تنسب إلى علي بن أبي طالب في نفسه التي خاطب بها الحارث الهمداني:

يا حارِ همدانَ مَنْ يُمُتُّ بِرَني مَنْ مـؤمِنٍ أَوْ مَنافِقٍ قُبُلا
 يعمِرُنْني طرْفُهُ وأغرْفُهُ بنغْتِهِ وأشْجُوهُ وَمَافِعُلا
 أقولُ للنَّارِ وهي توقدُ للعَرْضِ ذرِيهه لا تقربني الرِّجُلُلا
 ذرِيهه لا تقربيه وإنَّ له حَبِلاً بجبلِ الوصيِّ مُتَّصِلا

وقد وردت هذه الأبيات أيضاً في ديوان السيّد إسماعيل الحميري. فانظر: نعيم زرزور، ديوان الإمام علي، ١٦٤-١٦٥؛ ضياء الأعلمي، ديوان السيّد الحميري، ١٥٥.

(٢) لدى: كتبها النسخ كذا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) روى الشيعة الاثنا عشرية عن الرضا علي بن موسى عن آبائه، بأنّه قال: "قال رسول الله [محمّد]: يا علي إنك قسيم الجنة والنار، وإنك لتقرع باب الجنة، وتدخلها بلا حساب". طالع: ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٨٩/٧؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢١٠-١٩٣/٣٩.

(٤) طه وياسين: الرسول محمد (ص).



الحشر * قد ألقى له الحُكْمَ * على كلِّ الوري الرُبِّ * فمن حاز وِلاه * قال للجنَّةِ
 ودَّوه^(١) * ومن عاداه أو عادى بنيه قال في قعر جحيمِ النارِ القوه * فما إلاه ذاك اليومَ
 مَنْ في الناسِ قد كان له الحُكْمُ * عليه سلَّم اللهُ * متى ما ذُكِرَ اللهُ * سلاماً ما له
 حصرٌ * مُقيماً سرَّمَدَ الدهرِ * ويغشى آلهُ الغرَّ * مدى الأيامِ سرّاً وجهاراً * دائمَ
 التكرارِ * لا ينفكُّ ليلاً ونهاراً * كلما نَسَمَتِ الرِيحُ * وما نأخِ الحمامُ * فعليكم ذا
 سلامٌ * والتحياتُ ختامٌ * فاقبلوه يا بني خاتمِ رُسلِ اللهُ * من لَقَّبَهُ اللهُ بطه وبصا *
 وبحاميمٍ ونُونٍ * وبقافٍ * وبطاسينٍ * وعمّا وبياسينٍ * وهاكُم من خليلِ نجلِكُم
 أضحى ولاكُم حيثُ قد تمَّ به الأُنسُ له خِذنا خليلاً * وتبرى من أعاديكُم وعن تلكِ
 السجايا لن يحولا * فانقذوه يومَ لا ينفَعُ إنساناً بنوه لا ولا مالٌ وإحسانٌ * واقبلوه
 وادخلوه في غدٍ جناتٍ عَدِنَ حائزاً فيهنَّ ولداناً وحوراً * وعليَّ المرتضى يسقيه لَمَّا
 أن يوافيه شراباً رائقَ اللونِ طهوراً.

(١) ودَّوه: لفظة عامية، ولعلَّ صحيحها في العربية الفصيحة قولنا: أودَّوا به أي اذهبوا به. راجع: ابن منظور، لسان



[٣١]

وقال مخاطباً لزینب بنت علی^(١) (علیه السلام)^(٢): [الطویل / المتواتر]

(١) أزينبُ قد ضاقتُ بي الأرضُ مذهباً

لما نلتُ من داءٍ تعاهدني شهراً

(٢) فوجهتُ أمالي إليك مَعولاً

عليك بنيلي خيرَ دنياي والأخرى

(٣) لأنك كُبرى نسوة الطَّفِّ والتي

أقامك للصغرى أخوك وللكبرى

(٤) فلو شئتُ تكويرَ الكواكبِ كُورتُ

لعينيك إجلالاً لفاطمة الزهراء^(٣)

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.

(٢) كتبها الناسخ (ع) اختصاراً.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.



[٣٢]

وقال يمدح السيد عبد الجليل وسلمان^(١): [البيسط / المتراكب]

(١) يا صاحب العيسِ حُثَّ الرَّكْبُ مُعْتَجِلاً

ولا تكن عن ذرى العلياءِ مُعْتَزِلاً

(٢) وصاحبِ الدَّهْرِ مَنْ تُرْضِيكَ صُحْبَتُهُ

وكن بحبلِ إلهِ العرشِ مُتَّصِلاً

(٣) وقوِّضِ الرَّكْبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلَاءِ فَقَدْ^(٢)

طَمَّ الْبَلَاءُ وَعَمَّ السَّادَةَ النَّبِلا

(٤) فلا عِمَادَ بها يُرْجَى لِنَائِبَةٍ

ولا صديقاً أُرْجِيهِ لِدَفْعِ بَلَا

(٥) سوى المهدَّبِ سَلْمَانَ وصاحبنا

عبدِ الجليلِ مُزِيلِ الْكَرْبِ لو نَزَلَا

(٦) رَبِّ الْمَكَارِمِ وَالْعَلِيَا أَخِي نَسَبِ

يُنْفِزِي إِلَى خَيْرِ جَيْلٍ نَسَبُهُ وَعُلا^(٣)

(١) ربّما يكون السيد عبد الجليل الطباطبائي الآتي ذكره في الحاشية (١) الواردة في ص ٤٩٣. وسلمان لم تتوصل إلى معرفته.

(٢) يقصد بها البحرين بلده.

(٣) السيد عبد الجليل: ينسب للشاعر إما نسبة قريبة، وإما نسبة بعيدة لكونهما ينحدرا من شجرة آل البيت فهما سيّدان.



- (٧) فَمَالِيَ الْيَوْمَ فِي الْبَحْرَيْنِ ^(١) غَيْرُهُمَا
 وَلَا لِهَازِنٍ فِيمَا أَبْتَغِي بَدَلًا
 (٨) وَعُدَّتِي بَعْدَ رَبِّي سَيِّدٌ ^(٢) شَرَفْتُ
 بِهِ الرَّسَالََةَ حَتَّى شَرَّفَ الرَّسَالَ
 (٩) وَصِنُوهُ وَأَبُو سَبْطِيهِ حَيْدَرَةٌ ^(٣)
 وَكَاشَفُ الْكَرْبِ أَنَّى حَادَثُ نَزَلًا
 (١٠) وَشَبِيرٌ ^(٤) وَشَبِيرٌ ^(٥) وَالْبَنُونَ هُمْ
 هُدَاةُ سُبُلِ الْوَرَى إِنْ ضَلُّوا السُّبُلَا
 (١١) فَإِنَّهُمْ شَفَعَاتِي فِي الْقِيَامِ وَمَنْ
 أَنَالَ مِنْهُمْ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى الْأَمَلَا
 (١٢) صَلَّى عَلَيْهِمْ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا صُرِفَتْ
 عَنَّا بِنَشْرِ الثَّنَائِفِيهِمْ وَجَوْهُ بَلَا

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ١٧.

(٢) الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٤) الحسن بن علي. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣.

(٥) الحسين بن علي. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.



[٣٣]

وقال مُستنهِضاً لعبّاس بن الحاجّ عليّ^(١): [البسيط/ المتراكب]

(١) عبّاسُ يا صاحبي دعنا نسيرُ إلى

قومٍ نرأسُ فيهم أجودُ النَّسَبِ

(٢) محمّدُ بنُ حُسينٍ^(٢) ما نَجِلُّ بهِ

إلا ونجنّي لذيهِ أطيبَ الرُّطَبِ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠.

(٢) لم نتوصّل إلى معرفته، ويبدو أنّه صاحب مزرعة، ذات نخّل، وإذا حلّ بداره الضيف قدّم له الرُّطَب، والبحرين مشهورة بهذه العادة كما أنّها مشهورة بكثرة النخيل.



[٣٤]

وقال متغزلاً ومُشطراً^(١): [الطويل / المتدارك]

(١) عَلَيَّ لِرَبْعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقَفَّةٌ

يُؤَدِّي بِهَا حَقُّ مِنَ الْوُدِّ وَاجِبُ

(٢) فَمَنْ لِي بِهَا فِي رَبْعِ آلِ مُحَمَّدٍ

لِيُمْلِيَ عَلَيَّ الشُّوقَ وَالِدَمْعُ كَاتِبُ

(٣) وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا

وَلَا سَيِّمًا إِنْ حَلَّ فِيهَا الْأَطَائِبُ

(٤) فَمَا عَشِقُ دَارٍ غَيْرِ هَاتِيكَ مَذْهَبِي

وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشِقُونَ مَذَاهِبُ

(١) انظر الحديث عن هذا الفن في ص ١١٢-١١٥. وقد شطّر الشاعر في هذه الأبيات بيتين ضمن قصيدة لأبي

فراس الحَمْداني، هما:

عَلَيَّ لِرَبْعِ الْعَامِرِيَّةِ وَقَفَّةٌ تُمِلُّ عَلَيَّ الشُّوقَ وَالِدَمْعُ كَاتِبُ
وَمِنْ مَذْهَبِي حُبُّ الدِّيَارِ لِأَهْلِهَا وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشِقُونَ مَذَاهِبُ

ومن الملحوظ اختلاف بعض الألفاظ التي وردت في التشطير عن التي وردت في ديوان أبي فراس. ابن خالويه،

ديوان أبي فراس، ٣٥.



[*]

وقال أيضاً^(١) مادحاً له الشيخ إبراهيم بن عبد الله^(٢): [الوافر/ المتواتر]

(١) أهج الشوق تذكارة الحبيب

فمن لي بالتقي الخلل اللبيب؟

(٢) فتى في حالة التعمار حبيب

وفي البأساء ذي سن شبيب

(٣) خليل لو تعارضه البرايا

وشاة ما استحال عن الحبيب

(٤) حياة مجبه قريبا وأبقى

أرى في البعد ذاك من العجيب

(٥) جنيب مكارم الأخلاق طراً

وعن من لا يوافق جنيب

(١) لم نرقم هذه الأبيات؛ لأنها ليست من نظم ابن يتيم. انظر الحديث عن هذه الأبيات في ص ٣٠.

(٢) الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مال الله البحراني، عالم شاعر، وله مسائل بعثها إلى الشيخ محمد بن الشيخ أحمد العصفور الدرزي [ابن العبد] كتب في جوابها رسالتين، قال في إحداهما: الأخ التاصح والميزان الرجح عديم المثال والأشياء المحروس من الارتباب والاشتباه الشيخ إبراهيم بن المبرور عبدالله بن مال الله فرغ منها سنة ١٢٦٨ / ١٨٥٢، وقال في الأخرى: الحقيق بالتعظيم والبريء من خلل التأثيم الأجل الأرشد والخلل الأسعد الشيخ إبراهيم فرغ منها سنة ١٢٦٩ / ١٨٥٣. وكان إبراهيم بن عبدالله من تلاميذ محمد بن أحمد المذكور. وقد أثبت التاجر مثالين من شعره، فالأول: هذه الأبيات التي في مدح السيد خليل ابن يتيم، والثاني قصيدة في مدح أستاذه الأنف الذكر. التاجر، منتظم الدرزين، ١ / ٤٢-٤٣.



[*]

وقال مُصَدَّرًا وَمُعْجَزًا^(١) أبيات السيد محمد بن السيد مال الله^(٢):

[الكامل / المتواتر]

(١) حامي الظَّعِينَةِ^(٣) حيثُ تاهتُ في الفَلا

أنتَ الضياءُ لمن يخافُ التيهَا

(٢) بكَ طالما سَهَدتُ عيونُ أزهَبَتُ

إذْ كَلَّ مِنْ بَرَحِ الشُّرَى حادِيهَا

(٣) حاميتَ عَنَّا لَمَّا لَوِ اسَلَمَتْنَا

لوجدتنا غرقى طما واديها

(٤) يَأبَى عُلاكَ بَأَنَّ نراكَ كَمَنْ بِهِ

قالوا الرعيَّةُ خانها حاميها

(١) التصدير والتعجيز هما التشطير عنه. انظر الحديث عن هذا الأمر في ص ١١٢-١١٥.

(٢) ذكره صاحب (أنوار البدرين): «ومنهم العالم السيد الحبيب الشاعر الأديب الأسعد السيد محمد ابن السيد مال الله أبو الفلفل القطيفي من التويحي - قرية من قراها -، كان - رحمه الله تعالى - من الشعراء المجيدين المكثرين في مراثي الحسين - عليه السلام - وأصحاب الحسين - سلام الله عليهم أجمعين -، وله يد قوية في العلم إلا أن الشعر غلبه، انتقل من القطيف للعراق وجاور جدّه الحسين - عليه السلام - ... حتى مات فيها». وذكر أنه مات سنة ١٢٦١ هجرية. أقول: ربّما لقيه ابن يتيّم في كربلاء؛ لأنه هو أيضاً جاور الحسين - عليه السلام - . راجع: البلادي، أنوار البدرين، ٣٣٢-٣٣٤. ولم نرّقم هذه الأبيات؛ لأنها وردت في ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي. وانظر الحديث عنها في ص ١٤٤. الطباطبائي، روض الخَلِّ والخليل، ٢٧٤.

(٣) لعلّه يقصد العباس بن علي بن أبي طالب فهو لقب يطلقه الشيعة الإمامية عليه. فانظر الحاشية (١) الواردة في



[٣٥]

وقال مُصدِّراً ومُعجِّزاً^(١): [البسيط/ المتواتر](١) دَعِ الضَّرَاعَةَ لِلْمُحْتَاجِ مِثْلِكَ إِذْ

أَنْتَ الْغَنِيُّ لِمَنْ يُغْنِي عَنِ الْحَاجِ

(٢) وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْغِنَى^(٢) فِي اللَّهِ مُنْحَصِرٌمَا فِي الْبَرِّيَّةِ طُرّاً غَيْرُ مُحْتَاجِ(٣) وَاضْرَعْ إِلَى سَيِّدِ تُغْنِي مَوَاهِبُهُ

وَإِخْشَعْ وَلِجْ بَابَ مَاوَى مَعْقِلِ الرَّاجِي

(٤) وَاقْصِدْهُ وَارْجُ تَجِدْ كَهْفًا يَبْقَى وَغِنَىعَنْ غَيْرِهِ وَهُوَ كَنْزُ الْقَاصِدِ الرَّاجِي

(١) صدّر الشاعر وعجّز بيتين للسيد عبد الجليل الطّباطبائي البصريّ نزيل الرّبابة في فطر ثمّ البحرين ثمّ الكويت

المتوفى سنة ١٢٧١ / ١٨٥٤، والبيتان هما:

دَعِ الضَّرَاعَةَ لِلْمُحْتَاجِ مِثْلِكَ إِذْ
وَاضْرَعْ إِلَى سَيِّدِ تُغْنِي مَوَاهِبُهُ
مَا فِي الْخِلَاطِيقِ طُرّاً غَيْرُ مُحْتَاجِ
عَنْ غَيْرِهِ وَهُوَ كَنْزُ الْقَاصِدِ الرَّاجِي

وبينهما اختلاف في كلمة واحدة في عمز البيت الأول، فتأمل. الطّباطبائي، روض الخلل والخليل، ٢٧٤.

(٢) الغنى: كتبها النّاسخ الغنا، والصحيح ما أثبتناه.



[٣٦]

وقال أيضاً مُصَدِّراً وَمُعْجِزاً: [البسيط/ المتواتر]

(١) دع الضَّرَاعَةَ لِلْمُحْتَاجِ مِثْلِكَ إِذْ

خَابَ الْمُؤَمَّلُ نَيْلًا مِنْ ذَوِي الْحَاجِ

(٢) وَاقْطَعْ عَنِ النَّاسِ فِيمَا تَرْتَجِي أَمْلًا

مَا فِي الْبَرِّيَّةِ طُرًّا غَيْرُ مُحْتَاجِ

(٣) وَاضْرَعْ إِلَى سَيِّدٍ تُغْنِي مَوَاهِبُهُ

رَاجِيهِ وَالْجَأُ لَهُ تَلْقَى حِمَى اللَّاجِي

(٤) وَاقْصِدْهُ وَازْجُ النَّدَى مِنْ جُودِهِ وَغْنَى

عَنْ غَيْرِهِ وَهُوَ كَنْزُ الْقَاصِدِ الرَّاجِي^(١)

(١) الرَّاجِي: كتبها النَّاسُخُ اللَّاجِي وَنَظَنُّ أَنَّهُ الرَّاجِي، نَظْرًا لِلْبَيْتِ الرَّابِعِ مِنَ الْآيَاتِ السَّابِقَةِ [٣٥] وَلَكُونِ الْكَلِمَةُ

مُتَكَرِّرَةً فِي بَيْتَيْنِ مُتتَابِعَيْنِ وَذَا مَعِيْب.



[٣٧]

وقال مُصَدِّراً وَمُعْجِزاً^(١): [البسيط/ المتركب](١) لَمْ يَغْتَرِ الْفَرَسُ الْمَيْمُونُ^(٢) مِنْ نَعَبٍ

أَصَابَهُ فَوْهَتْ ضُعْفًا قَوَادِمُهُ

(٢) وَلَا شَكَا مِنْ مُعَانَاةِ الشُّرَى نَصَبًاكَلًّا وَفِي يَدِكَ الْعُلْيَا شَكَائِمُهُ(٣) لَكِنَّهُ قَد رَأَى الْأَمْلَاكَ سَاجِدَةً

فَخَرَّ إِذْ سَجَدُوا لِلشُّكْرِ قَائِمُهُ

(٤) وَعَايَنَ الْعَالَمَ الْعُلْوِيَّ مُنْخَفِضًاإِلَى عُيُوكَ فَلَمْ تَبْثُ قَوَائِمُهُ

(١) لم نجد قائل هذين البيتين. وقد وجدنا تشطيرهما أيضاً في ديوان عبد الباقي العُمريّ الفاروقيّ الموصليّ

المتوفى سنة ١٢٧٩/١٨٦٢، إذ قال:

لَمْ يَغْتَرِ الْفَرَسُ الْمَيْمُونُ عُرْتُهُ	وَأَنْتَ أَنْتَ يَبْنِي السُّنَنِ لِاجْمُهُ
وَلَا كِبَابِكَ فِي مَضْمَارِ مَعْمَعَةٍ	سَهْوًا وَفِي يَدِكَ الشُّرَى شَكَائِمُهُ
لَكِنَّهُ قَد رَأَى الْأَمْلَاكَ سَاجِدَةً	وَالعُرْشَ لِلْفَرَسِ قَد صَلَّتْ دَعَائِمُهُ
وَشَاهَدَ الْمَلِكَ وَالْأَمْلَاكَ رَاكِعَةً	إِلَى عُيُوكَ فَلَمْ تَبْثُ قَوَائِمُهُ

فتأمل الاختلاف بين الأبيات المشطّرة عند الشاعرين. عبد الباقي العُمريّ، ديوان الباقيات الصالحات، ٤٣.

(٢) الميمون: المبروك من اليمين خلاف الشؤم.



[٢٨]

وقال أيضاً: [الطويل / المتواتر]

(١) أئمة سامراء^(١) جُذتُم لنا بما

حَوَتْ حافتنا مَغْنائُكُمْ^(٢) الرَّحْبُ مِنْ سَرًّا^(٣)

(٢) وزدَّتُم علينا والحُطُوبُ مُغْيِرَةٌ

بضرائها أنْ ضُمَّوها عَنِ الضَّرًّا

(١) هما عليّ الهادي بن محمّد بن عليّ الرضا، وأبْنُه الحسن العسْكَريّ. انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٣٩٤،

والحاشية (٢) الواردة في ص ٣٩٤.

(٢) المغنى: المنزل الذي غنّي به أهله، وجمعه: المغاني.

(٣) مِنْ سَرًّا: أي مِنْ سَرَّاء.



[٣٩]

وقال مُصَدِّراً وَمُعْجِزاً بَيْتَ الْأَزْرِيِّ^(١): [البسيط/ المتواتر]

(١) قَدْ كُنْتُ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا

كَالرُّوحِ قَامَتْ عَلَيْهَا نَشْأَةُ الصُّوْرِ

(٢) لَمْ يُغْنِ عَنْكُمْ بَنِي الْمُخْتَارِ مِنْ أَحَدٍ

كَالْحَمْدِ لَمْ تُغْنِ عَنْهَا سَائِرُ الصُّوْرِ

(١) الأزرِّي: كتبها النَّاسِخُ الإزْرِيّ، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ، وَهُوَ كَاطِمُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ مُرَادِ بْنِ مَهْدِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ (...) الْبَغْدَادِيّ التَّمِيمِيّ، شَاعِرٌ لَهُ دِيْوَانٌ مَطْبُوعٌ، وَلِدَ سَنَةَ ١١٤٣ / ١٧٣١ وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالْأَدَبِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّارِيخِ وَالكَلَامِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحِكْمَةِ، تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢٠١ / ١٧٨٦ أَوْ ١٢١١ / ١٧٩٦ أَوْ ١٢١٢ / ١٧٩٧ أَوْ ١٢١٣ / ١٧٩٨ تَبَعًا لِاخْتِلَافِ الْمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ، وَدُفِنَ فِي الكَاظِمِيَّةِ بِبَغْدَادٍ بَجَنْبِ القَبْرِ الْمُنْسُوبِ لِلشَّرِيفِ المَرْتَضَى، وَهَمَا يَزَارَانِ إِلَى هَذَا العَصْرِ. شَاكِرٌ هَادِي شُكْرًا، مَقْدَمَةٌ تَحْقِيقُ دِيْوَانِ الْأَزْرِيِّ، ١٧-٢٧. وَالبَيْتُ الَّذِي صَدَّرَهُ الشَّاعِرُ وَعَجَّزَهُ وَرَدَ فِي قَصِيدَةٍ مَكُونَةٍ مِنْ ٩٨ بَيْتًا فِي رِثَاءِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ البَيْتُ ٤٢ مِنْهَا. شَاكِرٌ هَادِي شُكْرًا، دِيْوَانُ الْأَزْرِيِّ، ٢٩٩.



[٤٠]

وقال أيضاً مُشطراً^(١): [البسيط/ المتواتر](١) غايَةُ المَدْحِ في عُلاكِ ابتداءً

وابتِداءً ما لهُ انْتِهَيْتَ انْتِهَاءً

(٢) ومعالِيكَ لا تُصاغُ بِشِعْرِ

لَيْتَ شِعْرِي ما تُصنَعُ الشُّعراءُ؟

(١) البيت المشطّر هو البيت الأوّل من قصيدة في مدح الرسول محمّد للشاعر صالح التميمي وهو أبو سعيد صالح بن درويش الكاظمي النجفي الحلبي البغدادي المتوفى سنة ١٢٦١ / ١٨٤٥. راجع: جواد شبر، أدب الطّفّ، ٧ / ٢٦ -



[*]

وقال أيضاً مُدْبِلًا^(١): [الطويل / المتدارك](١) سَرَى طَيْفٌ سَعْدَى^(٢) طَارِقًا فَاسْتَفَزَنِي

وَمُذَلِمٌ أَجْدُهُ يُقْظَلَةُ قُلْتُ عَاوِدِي

(٢) لِنَوْمِكِ يَا عَيْنِي فَعَادَتْ وَلَمْ يَعُدْ

فَجَادَتْ بِدَمْعِ كَالْعَقِيقِ لَوَارِدِ

(٣) وَقَالَتْ أَمَّا لِلشَّمْلِ جَمْعٌ فَلَنْتَقِي

وَأَيْنَ التَّلَاقِي مِنْ قَصِيِّ المَعَاهِدِ!؟

(١) انظر الحديث عن هذا الفن ص ١١٢. ولم نرقم هذه الأبيات؛ لأنها وردت في ديوان السيد عبد الجليل الطباطبائي كما هي في العدد والألفاظ ما عدا الاختلاف بين بعض ألفاظ العجز من البيت الثاني، إذ قال السيد عبد الجليل:

فجادت بدمع صارَ بعضَ المواردِ

... ..

وبين بعض ألفاظ العجز من البيت الثالث، فقد قال السيد عبد الجليل:

وأين التَّلَاقِي مِنْ بَعِيدِ المَعَاهِدِ

... ..

الطباطبائي، روض الخَلِّ والخَلِيلِ، ٢٧٢. وانظر الحديث عن هذه الأبيات في ص ٢٣٥-٢٣٦.

(٢) سَعْدَى: كتبها النَّاسُخُ سَعْدَى بفتح السَّينِ، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ بِضَمِّ السَّينِ.



[*]

وقال مُصَدِّراً ومُعْجِزاً أبيات السَّيِّدِ الرَّضِيِّ^(١) والمرْتَضَى^(٢): [الطَّوِيل / المتواتر]

(١) سَرَى طَيْفُ سَعْدَى^(٣) طَارِقاً فَاسْتَفْزَنِي

هَوَاهَا وَطَيْشُ الْمَسْتَهَامِ عَتِيدُ

(١) «الرَّضِي»: كتبها النَّاسُخُ دُونَ "ال" والمشهور هو كتابتها بها. وهو مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ (...) ابن علي بن أبي طالب، أبو الحسن العلوي، نقيب الطالبين ببغداد، وكان شاعراً، وقيل إنَّه أشعر قرشي، وقد توفِّي سنة ٤٠٦ / ١٠١٦. «المرْتَضَى»: هو أخو السَّابِقِ، وهو أكبر منه سنّاً، اسمه علي بن الحسين، كانت له نقابة الطالبين ببغداد بعد أخيه، وله تصانيف على مذهب الشيعة الإمامية، وله ديوان شعر، توفِّي سنة ٤٣٦ / ١٠٤٥. راجع: ابن الجوزي، المنتظم، ١٥ / ١١٥، ٢٩٤.

(٢) لم نَرَقَمْ هذه القصيدة، لورودها في ديوان السَّيِّدِ عَبْدِ الْجَلِيلِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ. أمَّا الأبيات المصدَّرة والمعجزة فلم نجدتها في ديوانيّ الشريفين، ولا في كتاب طيف الخيال للشريف المُرْتَضَى، وقد جاء التشكيك في صحَّة نسبتها للشريفين في ديوان السَّيِّدِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، لنزول هذه الأبيات عن درجة نفسيهما، إلا أنَّني قد وجدتها في كتاب "لؤلؤة البحرين" في حكاية ذكرها مؤدَّاهَا أنَّ الشريف المرتضى صنع بيتين من هذه المقطعة فارتجل أخوه الشريف الرضوي البيتين الآخرين منها. فانظر: يوسف العصفور، لؤلؤة البحرين، ٣٢٦-٣٢٧.

فاليث الثالث جاء عِنْدَ السَّيِّدِ عَبْدِ الْجَلِيلِ، هكذا:

فَلَمَّا اتَّبَعْنَا لِلخِيَالِ الَّذِي سَرَى إِذَا هُوَ أَلْ مَالِ لَدِيهِ وَوَرُودُ

والعجز في البيت الرَّابِعِ، هكذا:

إِذِ الدَّارُ قَفْرٌ وَالْمَزَارُ بَعِيدُ

والكلمة الأولى من البيت الخامس، هكذا: فقلتُ.

والبيت السابع، هكذا:

فَعَادَتْ وَمَا عَادَ الخِيَالُ الَّذِي سَرَى وَمَا كَلَّ مَرْجُو النَّوَالِ يُفَيْدُ

والكلمة الأخيرة من صدر البيت الثامن، هكذا: «صباية».

والكلمة ما قبل الأخيرة من عجز البيت العاشر، هكذا: «السَّنِيْبِ».

والعجز من البيت الحادي عشر، هكذا: «لِدْفَعِ تَلَاقِيهِ حَوَادِثُ سُودُ»

الطَّبَّاطِبَائِيُّ، رَوْضُ المَخْلِ والخَلِيلِ، ٢٧١.

(٣) سَعْدَى: كتبها النَّاسُخُ سَعْدَى، والصحيح ما أثبتناه.



(٢) بِزَوْرَتِهَا صَادَفْتُ كُلَّ مَسْرَّةٍ

هُوَئِنَّا وَصَحْبِي فِي الْفَلَاةِ رُقُودٌ

(٣) فَلَمَّا انْتَهَيْنَا لِلْخِيَالِ الَّذِي أَرَى

وَجَدْنَاهُ أَلَّا لَيْسَ فِيهِ نَرُودٌ^(١)

(٤) مِنَ الْخَبْلِ^(٢) أَنْ يَرْجُو الْوِصَالَ مُتَيِّمٌ

إِذْ الْأَرْضُ قَفْرِي وَالْمَزَارُ بَعِيدٌ

(٥) فَقُلْتُ لِعَيْنِي عَاوِدِي النَّوْمِ وَاهْجَمِي

وَهِيهَاتَ نَوْمُ الْعَاشِقِينَ شَرُودٌ

(٦) وَلَمْ يَقْضِ لِي دَيْنَ الْغَرَامِ مِقَاتِي

لَعَلَّ خَيْالًا طَارَقًا سَيَعُودُ

(٧) فَعَادَتْ وَمَا عَادَ الْخِيَالُ الَّذِي أَرَى

وَمَا كُلُّ مَوْجُودٍ تَرَاهُ يُفِيدُ

(٨) وَعَاوِدِي هَمُّ أَلَمِّ صَبَابَتِي

وَبَيْتٌ وَكَلْتَا الْمَقْلَتَيْنِ تَجُودُ

(٩) فَرَدَّتْ جَوَابًا وَالِدْمَوْعُ ذَوَارِفُ

وَلِلشُّوقِ فِي طَيِّ الضُّلُوعِ وَقُودُ

(١) نَرُودٌ: كتب النَّاسِخُ النُّونَ بِلا نِقْطَةٍ.

(٢) الْخَبْلُ: فساد العقل والجنون.



(١٠) أَجِيرَتَنَا وَالذَّارُ مُنْعَرِجُ الْأُيُ

أَمَّا أَنْ لِلشَّمْلِ الْمُسْتُورُودُ

(١١) وَهِيَهَاتَ مِنْ لُقْيَا حَبِيبٍ تَعَرَّضْتُ

حَوَادِثُ سُودٍ دُونَهُ وَأُسُودُ

(١٢) عَسَى نُوْبُ الْأَيَّامِ تُجَلِي فَتَنْطَوِي

لَنَا دُونَ لُقْيَاهُ مَهَامُهُ يُبْدُ



[٤١]

وقال مُصَدِّراً وَمُعْجِزاً وَمُذَيَّلًا^(١): [الكامل / المتدارك](١) لله قوماً^(٢) احرزوا قَصَبَ الْعُلايَوْمَ الطُّفُوفِ بِنَصْرِ زَاكِي الْمَغْرَسِ(٢) قوماً إِذَا نُودُوا لِـدَفْعِ مُلَمَّةٍوَالْحَرْبِ تَسْفُرُ عَنْ جَبِينِ مُعْبَسِ(٣) وَالْبَيْضُ بَيْنَ مُكَهَّهِمْ وَمُثَلَّمِوَالْخَيْلُ بَيْنَ مُدَعَّسِ وَمُكَرَّدَسِ(٤) لَيْسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ وَأَقْبَلُوايَتَسَابِقُونَ لِكُلِّ أَشْوَسٍ مُلْبَسِ(٥) وَإِذَا تَسَعَّرَتِ الْوُغَى^(٣) رَحَفُوا لَهَايَتَهَافَتُونَ عَلَى ذَهَابِ الْأَنْفَسِ

(١) لم تعرّف على قائل الأبيات المصدّرة والمعجزة والمذيلة، وقد وردت في بعض مقاتل الإمام الحسين (عليه السلام). وقوله:

لَيْسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ وَأَقْبَلُوا يَتَهَافَتُونَ عَلَى ذَهَابِ الْأَنْفَسِ
بيت مشهور يذكره خطباء المنبر الحسيني على المنابر. وأظنّ أن كلمة «مذيلة» كلمة زائدة.

(٢) تمّ بيان إعراب مثلتها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٧٢.

(٣) الوغى: كتبها التأسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.



[٤٢]

وقال أيضاً مُقتبساً: [البسيط/ المتواتر]

(١) وَفَتِيحَةً جُرْعُوا كَأْسَ الرَّدَى فَهَوَى

كُلُّ بَرَعِمٍ الْعُلَابِطَفِّ^(١) مَقْتُولَا

(٢) مَاتُوا فَأَحْيُوا لَنَا مَيِّتَ الْأَسَى لَهُمْ

لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا^(٢)

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.

(٢) جزء من آية، وما قبلها: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ، وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا...﴾. الأنفال،



[٤٣]

وقال أيضاً مُذْبِلًا وَمُشْطَرًّا^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) أُمْدَرَجِي عَوْدًا بِأَوْعِرِ قَفْرَةَ

رَيْزَاءَ^(٢) لَا يُلْقَى بِهَا دَرَّاجُ

(٢) لَوْ طُنَّتْ دَابَا فِي الْبَسِيطِ فَبَجَا جَهَا

مَا دُمْتُ وَأَتَسَمْتُ عَلَيْكَ فَبَجَا جُ

(٣) لَمْ تَلْفَ مِثْلَ شَهِيدٍ^(٣) عَرَضَةَ كَرَبَلَا

بِإِبَاهِ أَشْرَقَ لِلإِبَا مِنْهَا جُ

(٤) مَلِكُ أَبِيوَهُ وَأُمَّهُ مِنْ نَبَعَةٍطَابَتْ وَزَكَّى طَيْبَهَا الْمِعْرَاجُ^(٤)

(٥) وَسَمَتْ فُرُوعًا أَشْرَقَتْ لَمَّا أَضَا

مِنْهَا سِرَاجُ الْأُمَّةِ الْوَهَّاجُ

(١) وجدنا البيتين المشطرين في كتاب (الأغاني) وقائلهما أشجع السلمتي ابن عمر المكنى بأبي الوليد قائلهما في محمد الأمين العباسي حين أجلس مجلس الأدب للتعليم وهو ابن أربع سنين. وكذلك وجدناهما في (مروج الذهب) وذكر أن قائلهما أبو الغول قائلهما في الأمين أيضًا. وجدناهما في كتاب (الوافي بالوفيات) وذكر أنهما لأبي الهول الحميري قائلهما في الأمين أيضًا. المسعودي، مروج الذهب، ٣: ٤٨٣؛ أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ١٨: ٤٠٧؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤: ١٦٧.

(٢) تم بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٤. وتنطق: ريزاء، وزيزاء، وجمعها: الزيازي.

(٣) الحسين بن علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٤) المعراج: معراج الرسول محمد إلى السماء كما ذكر في القرآن وروايات المسلمين. راجع: ابن كثير، البداية

والنهاية، ١٠٨/٣-١١٨.



(٦) شربوا بمكَّة من رُبى بطحائها

عَذَبَ الْوَلَايَةَ لِمَ يَشْبَهُ أَجَاغُ

(٧) من بعد ما وردوا وقد رَضَعُوا الْعُلَا

مَاءَ النَّبُوَّةِ لَيْسَ فِيهِ مِرَاجُ



[٤٤]

وقال مُصدِّراً ومُعجِّزاً^(١): [البسيط/ المتركب](١) يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ

حُبُّ الرَّسُولِ وَمَنْ بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ

(٢) وَلَاؤُكُمْ وَاقْتِفَا آثَارِ نَهْجِكُمْفَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ(٣) كِفَاكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنْكُمْ

مَنْ نَوْرِهِ حَسَبَ مَا فِي الذِّكْرِ مَثَلُهُ

(٤) قَضَى لَكُمْ وَبِهِ نَصَّ الرَّسُولُ بَأَنْمَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

(١) صدر الشاعر وعجز بيتين للشافعي أبي عبدالله محمد بن إدريس المتوفى سنة ٢٠٤ / ٨٢٠ وهما كما وردا في

ديوانه:

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ

فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْكُمْ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

وقد وقع بعض الاختلاف بين بعض الألفاظ التي وردت في ديوان الشافعي وبين البيتين اللذين صدرهما ابن يتيم

وعجزهما، فتأمل. الرُّعِينِي، ديوان الإمام الشافعي، ٧٢.



[٤٥]

وقال أيضًا^(١): [الطويل / المتواتر]

- (١) كَانَ السَّبَاقُ إِلَى الْأَرْزَاقِ مُذْ جُعِلَتْ
مَطَامِعُ النَّفْسِ لِلْأَرْزَاقِ مِيَدَانَا
(٢) بَرَّغَمِنَا أَنْ مَسَعَانَا يُبَلِّغُنَا
غَيْرَ الَّذِي قَاسِمُ الْأَرْزَاقِ أَعْطَانَا
(٣) فَلَا الْقُعُودُ عَنِ الْمَقْسُومِ أَبْعَدَنَا
وَلَا الْقِيَامُ إِلَى الْمَمْنُوعِ أَدَانَا
(٤) تَاللَّهِ لَمْ تَلْحَقِ الْأَيَّامَ لَائِمَةً
مِنَّا وَعَثِبُ وَإِنْ كَانَ الَّذِي كَانَا
(٥) لَوْ أَنْ أَقْرَبْنَا لِلْجَهْلِ أَفْقَرْنَا
أَوْ أَنْ أَبْعَدْنَا فِي الْعِلْمِ أَغْنَانَا

(١) وجدنا هذه الأبيات ضمن قصيدة للشيخ صالح التميمي بدايتها:

يا ذا الذي أحجل الزخار نائله
وفاق بالبطش مريخا وكيونا
وقد رقمناها على أنها لابن يقيم؛ لعدم علمنا بهذا إلا بعد الترقيم الذي اعتمدنا عليه في دراستنا، وصعب علينا أن
نعيد كل الترقيم مرة أخرى، فيبقى الترقيم كما هو، وتم حذف رقم هذه الأبيات [٤٥] من كل دراستنا التحليلية. فعفا
الله عن الناسخ الذي ينحل شعر الشعراء لابن يقيم، وإذا كان ابن يقيم هو المنتحل فعفا الله عنه أيضًا. التميمي، ديوان
التميمي، ١٣٦. وانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٤٩٨.



[٤٦]

وقال مصدراً ومعجزاً^(١): [الطويل / المتواتر](١) بنى أحمد^(٢) أنتم سماء رياسيةبها جدكم^(٣) شمس ووالدكم بدر(٢) وأنعمكم أفلاكها مثل ما بهامنافيتكم في أفقها أنجم زهر(٣) طريقتكم مثلى وهديتكم رضى^(٤)

وظاهركم حمد وباطنكم شكر

(٤) وطاعتكم حُسنى ومفروضكم هدىوسيرتكم قصد ونائلكم غمر(٥) عطاء ولا من وحكم ولا هوى

وفكر ولا مكر وقول ولا هجر

(١) صدر شاعرنا ومعجز أبياتاً لابن زيدون قالها في مدح بني جهور ضمن قصيدة طويلة ونص الأبيات:

بني جهور أنتم سماء رياسية	لعافيتكم في أفقها أنجم زهر
طريقتكم مثلى وهديتكم رضى	ونائلكم غمر ومذهبكم قصر
عطاء ولا من وحكم ولا هوى	هناك الأيادي الشفع والسودد الوتر

ولاحظ اختلاف بعض ألفاظ شاعرنا عن ألفاظ ابن زيدون. ابن زيدون، ديوان ابن زيدون: ٩٤-٩٥.

(٢) أحمد: هو الرسول محمد. انظر الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) جدكم: كتبها الناسخ حدكم، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) كتب الناسخ هذا الصدر مرتين في الأولى كتبه هكذا: «طريقتكم مثلى ومفروضكم هدى» دون معجز، وفي الثانية

كما هو في الأعلى.



(٦) وَعِلْمٌ وَلَا دَعْوَىٰ وَفَصْلٌ وَلَا مِرَا
وَجِلْمٌ وَلَا عَجْزٌ وَعِزٌّ وَلَا كَيْرٌ



[٤٧]

وقال مشطراً أيضاً^(١): [الوافر/ المتواتر](١) سَأَلْتُهُمْ وَقَدْ حُتُّوا الْمَطَايَا

وَقَلْبِي قَدْ أَضْرَبَ بِهِ الْعَنَاءُ

(٢) أَلَا يَا نَازِحِينَ بَعِيدَ قُرْبٍقَفُّوا نَفْسًا فَسَارُوا حَيْثُ شَاءُوا(٣) فَمَا عَطَفُوا عَلَيَّ وَهُمْ غُضُّونُ

وَشَأْنُ الْغُضِّ يَعْطِفُهُ الْهَوَاءُ

(٤) وَعَادَاتُ الظَّبَّاءِ لَهَا التَّفَاتُوَمَا التَّفَاتُ إِلَّا إِلَى وَهُمْ ظِبَّاءُ

(١) شطر شاعرنا بيتين للشاعر عمر بن محمد بن حسن المعروف بالسراج الدين الوراق أو السراج الوراق، وديوانه في سبعة أجزاء كبار، وكان يكتب الدرج للأمير سيف الدين أبي بكر بن أسباسلار والي مصر، وتوفي في جمادى سنة خمس وتسعين وست مائة، وقد قارب التسعين أو جاوزها بقليل، وأكثر شعره في اسمه (لقبه). الكتبي، فوات الوفيات، ٢ / ١٨٢ - ١٨٧.



[٤٨]

وقال مصدراً ومعجزاً^(١): [البسيط/ المترابك]

(١) ليلي وليلى^(٢) نفى نومي اختلا فهُمَا

في القُربِ والبُعْدِ إن حلاً وإن رحلاً

(٢) تعاكسا في طريق العَدْلِ واختلفا

بِالطُّوْلِ وَالطَّوْلِ^(٣) يا طوبى لو اعتدلا

(٣) بجود بالطول ليلي كلما بخلت

ليلى بقرب الذي أرجوه مُدَّخِلاً

(٤) دنائت طار حلت جاد ما سَمَحَتْ

بِالطُّوْلِ ليلي وإن جادت به بِخِلا

(١) ذكر الخوانساري: «أن من جملة لطيف شعر صفي الدين الحلبي قوله: ليلي وليلى... [إلى آخر البيتين المصدريين المعجزين]». ولم نجد هذين البيتين في ديوانه المطبوع، بل وجدناهما في كتاب (أنوار الربيع في أنواع البديع) لابن معصوم المدني المتوفى سنة ١١٢٠/١٧٠٨ وقد ذكر أنهما من قول أبي القاسم السلمي، وعلق المحقق شاكر هادي شكر بقوله: «لم اهدت لمعرفة [أي معرفة أبي القاسم السلمي]، وقد نسب العماد الأصفهاني [في خريدة القصر وجريدة العصر] البيتين إلى شخص آخر هو: أبو المكارم الفضل بن عبد القاهر من بني المهنا بن علي الملقب بالمرضع. وهو عم الشاعرين: أبي نصر [...] الملقب بالناظر المتوفى سنة ٤٥٤ هـ وأبي الماجد أسعد [...] المعاصر لأبي علاء المعري» فلا شك أن أبا المكارم أقدم من صفي الدين الحلبي. وقد قام بتشطيرهما السيد عبد الجليل الطباطبائي أيضاً، ولم يذكر اسم قائلهما.

ابن معصوم المدني، أنوار الربيع، ١/١٨٨، الخوانساري، روضات الجنات، ٥/٨٣، الطباطبائي، روضة الخل والخليل، ٢٨١.

(٢) ليلي وليلى: لم يميز الناسخ بين هاتين اللفظتين، فقد كتبهما ليلي وليلى، وما أثبتناه نقلناه عن الخوانساري.

(٣) الطُّول: الفضل، والمِنة.



[٤٩]

وقال مخمّساً^(١): [البيسط / المتركب]

(١) طَرَفِي وَإِنْفِي لَمْ يُلْفَ اتِّلَافُهُمَا

وَالرُّوحُ وَالْعَقْلُ أَفْنَانِي انْحِرَافُهُمَا

كَمَا الهوى والنَّوى أعيانِ انْعِسَافُهُمَا^(٢)ليلي وليلي^(٣) نفي نومي اختلافُهُمَابالطُّول والطَّوْلِ يا طوبى لو اعتدلا

(٢) خلا الوشاة بما شاءت بها وخلت

نخلنَّها من مدار الوُدِّ فانتخلت

حتّى وشاة الليالي بيننا دخلت

يجوّدُ بالطُّول ليلي كَلِّمَا بَخِلتبالطُّول ليلي وإن جادت به بخلا

(١) انظر الحديث عن هذا الفنّ في ص ١١٠-١١٢. وهذه الأبيات المخمّسة ها هنا هي نفسها المصدّرة والمعجزة في [٤٨].

(٢) انْعِسَافُهُمَا: العَسْفُ: السير بغير هداية، والأخذ على غير الطّريق.

(٣) انظر: الحاشية (١) من الأبيات السابقة [٤٨] الواردة في ص ٥١٢.



[٥٠]

وقال أيضاً عفا الله عنه مذيلاً ومشطراً^(١): [الكامل الأحذ المضمّر / المتواتر]

(١) دَمِنُ النَّبِيِّ وَاللَّهِ دَرَسَتْ

وَبِكُلِّ شُعْبٍ مِنْهُمْ شُعْبُ

(٢) فَتَكَوَّرَتْ شَمْسُ الْهَدَى وَدَجَا

لَيْلُ الضَّلَالِ وَغَارَتِ الشُّهُبُ

(٣) وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى رُبُوعِهِمْ

وَلَأَدْمَعِي فِي سَفْحِهَا سَكْبُ

(٤) فَنَظَرْتُهَا وَالْوَجْدُ يَنْهَبُنِي

وَطَلُّوْهُهَا بِيَدِ الْبَلَاءِ نَهَبُ

(٥) فَبِكَيْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغْبِي

خَابِي الْفَوَادِ وَحَنَّتِ النَّجْبُ

(٦) وَارْحَمْتَ لِي إِذْ شَكَا نَصْبِي

نِضْوِي وَعَجَّ بِعَذْلِي الرَّكْبُ

(١) ذيل الشاعر وشطراً ثلاثة أبيات للشريف الرضي المتوفى سنة (١٠١٥/٤٠٦) وردت بديوانه على النحو التالي:

وَلَقَدْ مَرَرْتُ عَلَى دِيَارِهِمْ	وَطَلُّوْهُهَا بِيَدِ الْبَلَاءِ نَهَبُ
فَوَقَفْتُ حَتَّى ضَجَّ مِنْ لَغْبِي	نِضْوِي وَكَجَّ بِعَذْلِي الرَّكْبُ
وَتَلَفَّتْ عَيْنِي فَمُذْ حَفِيَّتْ	عَنْهَا الطَّلُوءُ تَلَفَّتْ الْقَلْبُ

الشريف الرضي، ديوان الشريف الرضي، ١/١٧٦.



(٧) وتلفَّتْ عيني فمذ خفيتْ

عني الطُّلُوبُ تلفَّتَ القلبُ



[٥١]

وقال مُتَغَزِّلاً: [الخفيف/ المتواتر]

(١) صار ليلي من البكاء طويلاً

أزُقُبُ الحَبِّ ساهراً كي يؤولا^(١)

(٢) كَيْفَ نومي ولا يزال بقلبي

ذِكْرُ مَنْ كَانَ لِلْوُضُوءِ وَصُولاً

(١) يؤولا: كتبها الناسخ يؤولا، والصحيح ما أثبتناه.



[٥٢]

وقال مصدراً ومعجزاً^(١): [الطويل / المتدارك](١) رويداً تأخّر عن أيبك جلاله

وقدّمه فضلاً ما استطعت تقرّباً

(٢) فقد جاء في التنزيل ما أنت عالم

فمثلك من يرعى أباه تأدّباً(٣) ولست بمسبوق على الفضل إنّه^(٢)عليّ غلاكم طبّق الوهد^(٣) والرّبي

(٤) فجودكم عمّ البرايا وكونه

لكم دون ما في الأرض شرقاً ومغرباً

(١) صدر ابن يتيم وعجز بيتين لأبي البحر الشيخ جعفر الخطي - المتوفى سنة (١٠٢٨-١٦١٩) - جاءت ضمن

قصيدة طويلة له ونص الأبيات في ديوانه:

تأخّر قليلاً عن أيبك تأدّباً

فلمست بمسبوق على الفضل إنّه

أبو البحر الخطي، ديوان أبي البحر الخطي، ١٠.

(٢) إنّه: هكذا ضبطها النّاسخ، ربّما بتقدير حذف الفاء (فإنّه)، والمعلّق على ديوان أبي البحر لم يضع الهمزة،

فقدّم بين الاختلاف الحاصل في النّصين.

(٣) الوهد: الأرض المنخفضة. جمعها: أوهد، ووهدان، ووهاد.



[*]

للحاج عبد الله الذهبية^(١) مصدرًا معجزًا: [الطويل / المتدارك]

(١) رويدًا تأخر عن أيبك جلاله

له إنة لم يُزر ربَّ الإبا الأبا

(٢) وراع له الحقَّ الذي أوجب الهدى

فمثلك من يرعى أباه تأدبًا

(٣) ولست بمسبوق على الفضل إنة

لمن ليس يبغى عنكم الدهر مذهبًا

(٤) وما هو إلا مُنذ كان وكنتم

لكم دون ما في الأرض شرقًا ومغربًا

(١) لم نرقم هذه الأبيات لأنها ليست من نظم ابن يتييم، بل هي كما ذكر للحاج عبد الله بن أحمد المعروف بالذهبية البحراني المتوفى سنة ١٢٧٧/١٨٦١. له ديوان شعر في المدح والزناء في أهل البيت وفي غيرهم وفي الهجاء والألغاز والتخاميس والفنون الأخرى، وهو عالم من علماء الدين، وكان قد استوطن القطيف ثم زار البحرين فعرض ديوانه على ابن يتييم فقرضه في بيتين سيايأتى ذكرهما. وديوانه المخطوط لم يبق منه إلا وريقات بعضها عند الشيخ محمد صالح العريبي. وقد أورد التاجر بعضاً من أبياته في أثناء ترجمته له، وللمترجم أبناء يلقبون بالذهبية يسكن بعضهم في المنامة إلى هذا اليوم، وفي جدحفص مسجد يسمى بمسجد الذهبية فلعله جدحفصي الأصل.
طالع: التاجر، منتظم الدرين، ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٤.



[٥٣]

وقال يصف سُبْحَةَ لمحمّد بن حمد^(١): [الطويل / المتدارك](١) تحيّرت الأوهام في وصف سُبْحَةَ^(٢)

تقاصرَ عن أوصافها كُلُّ طائِلِ

(٢) مُنظَّمَةٌ مثلِ الجُمَانِ^(٣) وإنَّها

بِكفِّ سعيدٍ من رؤوسِ القبائلِ

(١) محمّد بن حمد: نظنُّ أنّ أباه هو حمد بن عبدالله بن حمد الحدّاد البحراني العالم الفاضل النبيه الخطّاط، جدّ عائلة الحمد التي تسكن في المنامة في الوقت الحالي، وهم أصحاب تجارة وعلم وأدب ووجاهة. ومنهم الكاتب المعاصر توفيق الحمد صاحب كتاب "رجل وقيام دولة". راجع: التاجر، منتظم الدّرين، ١/ ٥١٥.

(٢) سُبْحَةَ: كتبها النَّاسُخُ سُبْحَةَ بفتح السين، والصحيح ما أثبتناه بضم السين. والسُّبْحَةُ: خرز صغار يتخذ للتسييح بعدها.

(٣) الجُمَان: قيل: هو اللؤلؤ الصغار، وقيل: ليس لؤلؤاً بل هو حبٌّ يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ، واللفظ فارسي معرّب، والمفرد جُمَانة. ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٣٦٩.



[٥٤]

وقال أيضاً يرثي جارية له: [الطويل / المتدارك]

(١) أُبَشِّرُ آمَالِي بِمَلِكٍ يَدُومُ لِي

فَأَصْبِحَ آمَالِي بِبِذَاكَ أَمَانِيَا

(٢) وَكَيْفَ أَرْجِي فِي زَمَانِي مَسْرَةً

وَقَدْ خَانَنِي فِي مَنَ أَوْدُ زَمَانِيَا

(٣) بَجَارِيَةٍ لَمْ يُوجَدِ الدَّهْرَ مِثْلُهَا

لَهَا غُرَّةٌ يَجْلُو سَنَاهَا الِدياجيا

(٤) دَنَتْ فِدْنَا كُلَّ السَّرُورِ وَمَذْنَأَتْ

أَضْرَّتْ بِحَالِي ثُمَّ أَخَلَّتْ مَكَانِيَا

(٥) فَيَسِّرْ لِي اللَّهُمَّ سِرْعًا نَظِيرَهَا

فَأَنْتَ غِيَاثِي سَيِّدِي وَرَجَائِيَا



[٥٥]

- وقال يذمُّ سفره حين خروجه من مَسْقَط^(١) للبحرين^(٢): [الطويل / المتواتر]
- (١) على رَغَمِ أَنَا فِي المَرَاتِبِ وَالفَخْرِ
بِأَنَّا نَقَاسِي مَا لَقِينَا مِنَ الضَّرِّ
- (٢) وَذِي سَفْرَةٍ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِثْلَهَا
يَذُوبُ لِأَدْنَى شَرَحِهَا أَصْلَبُ الصَّخْرِ
- (٣) فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُبَدِيَ إِلَى النَّاسِ بَعْضَهَا
أَذْكَرُهُمْ هَوَلِ القِيَامَةِ وَالحَشْرِ
- (٤) وَعَبْرَةَ شَوْمٍ لَوْ تَجَسَّمَ بَعْضُهَا
لَسَدَّ الفِيَافِي مِنْ سَهْوٍ إِلَى وَعْرِ
- (٥) فَمِنْ مَسْقَطٍ عَشْرُونَ يَوْمًا لِفَارِسٍ
وَقَدْ بَلَغْتَ أرواحَنَا مَوْضِعَ النَحْرِ
- (٦) فَأَنْفَدَ مَا عِنْدِي مِنَ الزَّادِ كُلَّهُ
فَأَبْصَرْتُ لَا شَيْئًا يَقِينِي مِنَ الضَّرِّ
- (٧) وَلَمْ يُبْقِ لِي دَهْرِي المَشْوومُ بَقِيَّةً
فَصَرْتُ كَصَفْوَانٍ صَلِيدٍ مِنَ القَطْرِ

(١) مَسْقَط: مدينة على ساحل خليج عُمان، وهي عاصمة عُمان في الوقت الحالي.

(٢) انظر: ص ١٢، وانظر الحديث عن هذه القصيدة في ص ٢٤١.



(٨) يَعُزُّ عَلَيْنَا أَنْ تُقِيمَ جَسْمُونَا

على خمسِ فَرْدَاتٍ^(١) صغَارٍ مِنَ التَّمْرِ

(٩) فَمَا الْإِرْزُ إِنْ طَبَّقْتُهُ لِي نَافِعَا

وَلَا السَّمْنُ مَوْجُودٌ وَلَا سَمَكُ الْبَحْرِ

(١٠) أَيَا دَهْرَنَا خَابَتْ مَسَاعِيكَ بَعْدَمَا

أَسَأْتَ لَنَا تَبَاً لِمَسْعَاكَ مِنْ دَهْرِ

(١١) فَلِلَّهِ دَرُّ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ بَعْدَهُ

وَلِلَّهِ دَرُّ الْجِسْمِ يَوْمَا عَلَى الصَّبْرِ

(١٢) فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ فَعْلِهِمْ وَاقْتَدَارِهِمْ^(٢)

فصَبْرُهُمْ قَدْ جَاءَ مِنْ عَالَمِ الدَّرِّ^(٣)

(١) فَرْدَات: واحدها فَرْدَة، وهذه اللفظة مستعملة في البحرين، وتستعمل مع التمر كما استعملها الشاعر، ومعناها: المجموعة الصغيرة من التمر بمقدار الكفّ أو أصغر المأخوذة من مقدار أكثر من التمر. وقد يكون معناها: خمس تمرات، فإنّ الله وتر ويحبّ الوتر كما ورد في الخبر، لكنّ هذا المعنى لا يناسب معنى البيت فهو أقرب للغة البحارنة في ألفاظها فلو أراد المعنى الثاني لقال: خمس تمرات.

(٢) يقصد أنّه من أهل البيت وأنّهم قادرون على الصبر في الأمور الشديدة.

(٣) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٠.



[٥٦]

وقال أيضاً مما وقع عليه من المحن: [الطويل / المتدارك]

(١) ولو أنَّ جُزءاً من مصابي بارزاً

أناخ على شُمِّ الجبال لَدُكَّتِ

(٢) ولو حلَّ في البحر الخِضَمُّ أزالهُ

ولم يُرتَقَبْ يوماً هناك لِرجعتي

(٣) وكم من أمورٍ مُلحقاتٍ تعلقَتْ

وأعظمُ من هذا فراقُ الأحبَّةِ

(٤) وكم قصمتْ ظهري أمورٌ عظيمةٌ

فكن لي مُعيناً يا إله البريةِ



[٥٧]

وقال في جارية له من السفن: [الطويل / المتواتر]^١

(١) جرى قدْرُ الرحمنِ بالنَّهي والأمرِ

بأنَّا نُقاسي ما لقينا من الضُّرِّ

(٢) بجارية لم يلفها الريحُ ساعةً

عزيرُ علينا أن نراها بهذا الأسرِ

(٣) فدعوكِ يا ربَّاهُ في كلِّ وهلةٍ

لتُزجِي^(١) لنا التيسيرَ من حيثُ لا ندري

(٤) بحقِّ النبيِّ المصطفى وابنِ عمِّه

عليٍّ وأبنائه الكرامِ ذوي الفخرِ

(٥) وتُرسَلُ يا ربِّي هواءً يسوقُها

ويزجرُها عُنفًا^(٢) على لُججِ البحرِ

(١) تُزجِي: تدفع.

(٢) عُنفًا: كتبها النَّاسُخَ عُنفًا بفتح العين، والصَّحِيحُ ما أثبتناه بضمِّ العين.



[٥٨]

وقال أيضاً في صاحب له: [البسيط/ المتواتر]

(١) فيا علي^(١) ويا مَنْ في فصاحتِهسما ليبدأ^(٢) وفي أسنانه الألا

(٢) أريد شيئاً ولكن عنه يمنعني

منك الحياءُ أعطينيهِ أم لا لا

(٣) إن كنت لا لا تجد فيه أخي فقل

ولا تخل أنني من بعض مَنْ لا لا

(٤) وإن عزمت على إعطائه فهل^(٣)

تُعطيهِ لي الآن أم لا بُدَّ من لا لا؟

(٥) لم تدر أنني إذا ما كنتُ معكَ أكنُ

كأنني الطفلُ محتاجاً إلى الألا

(١) علي: لم تتوصل إلى معرفته.

(٢) كبيد: هو ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، يُكنى بأبي عقيل، أحد شعراء المعلقات، جاهلي أدرك الإسلام، وقدم على الرسول محمد في وفد بني كلاب فأسلموا، ورجعوا إلى بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة وبنيه، ثم رجع بنوه إلى البادية بعد ذلك ولم يرجع معهم إلى أن مات بالكوفة فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب، ويقال: إن وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، ولم يقل في الإسلام شعراً إلا بيتاً واحداً.

ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٤٨-١٥٦.

(٣) انظر: ص ١٤٢.



(٦) والطفلُ في المهدِ لم تَغضُضْ نواظِرُهُ

إلا إذا ربُّهُ غَنَّى وقَدْ لالا^(١)

(١) معنى الألا في البيت الأول (بحذف الهمزتين الألا): البريق واللّمعان، ومعنى لا لا في البيت الثاني: أداة نفي وتأكيدها، ومعنى لا لا في البيت الثالث (بحذف الهمزتين لألا): توقّد تقول لألات النار: توقّدت فهو نفى عن نفسه أنّه من بعض من لألا أي من بعض مَنْ توقّد أي أنّه يريد أن يقول: ولا تخلُ أنّي مِنْ بعضٍ مَنْ غضب فنفي عن نفسه أن يكون شبيهاً بالنار المتوقّدة الدّالة على الهيجان كما هو الغضب يدلّ على الهيجان، ومعنى لا لا في البيت الرابع: أداة نفي وتأكيدها، ومعنى الألا في البيت الخامس (بحذف الهمزتين الألا): حدر الدموع، ومعنى لا لا في البيت السادس (بحذف الهمزتين لألا): أي فرحاً تاماً.

راجع الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٦١.



[٥٩]

وقال يمدحُ السيّد حسين بن السيّد عبد القاهر^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) ألا يا بن بنت المصطفى^(٢) يا حسينُ مَنْ

صِفَاتُ عِلاهُ لَا أُطِيقُ لَهَا عَدَا

(٢) لَأَنْتَ أَجَلُ النَّاسِ قَدْرًا وَرِفْعَةً

وَأَنْدَاهُمْ كَفًّا وَأَزْكَاهُمْ جَدًّا

(٣) وَأَعْلَاهُمْ فَخْرًا وَأَسْمَاهُمْ أَبَا

وَأَطْوَلُهُمْ بَاعًا وَأَوْسَعُهُمْ رِفْدًا

(٤) وَعَدْتَ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَعْدُكَ يَا أَخِي؟

فَعِنْدَكَ كُفْرُ الْمَرْءِ أَنْ يُخْلِفَ الْوَعْدَا^(٣)

(١) السيّد حسين بن عبد القاهر بن حسين القارونيّ البحرانيّ، فقيه أخذ العلم عن أحمد بن زين الدين الأحسائيّ، وهو مُجَازٌ منه، واشتغل عليه عدّة من الفضلاء منهم ناصر بن أحمد بن نصر الله القطيفيّ البحرانيّ درس المعقول عليه، وتاريخ وفاته مجهول، وكان حيًّا سنة ١٢٥٦ / ١٨٤٠. وقد نقل التّاجر هذه الأبيات التي مدحه بها ابن يتيم.

راجع: البلادي، أنور البدرين، ١٩٩؛ التّاجر، منتظم الدّرين، ١/٤٥٣-٤٥٤.

(٢) بنت المصطفى: فاطمة بنت محمد، ونسبه الشاعر إليها؛ لأنّه من حفدة الحسين بن فاطمة. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.

(٣) خاطبه بهذا المعنى؛ لأنّه فقيه.



[٦٠]

وقال أيضاً في صاحب له: [الطويل / المتواتر]

- (١) خُلِقْتَ رَحِيمَ الْقَلْبِ يَا غَايَةَ الْمَنَى
- لِكُلِّ بَنِي الْأَيَّامِ مِنْ كُلِّ ذِي عُنُورِ
- (٢) لَكَ اللَّهُ مِنْ نَدْبِ أَدِيبِ بِشَعْرِهِ
- يَعِيبُ عَلَى أَهْلِ الْفَصَاحَةِ وَالشُّعْرِ
- (٣) يُلَاحِظُ أَرْبَابَ الْكِمَالِ وَإِنَّهُ
- لَيُعْطِي بِلَا مَنْ لَوْ هُوَ ذُو عُنُورِ
- (٤) لَهُ لَا يُرَى نَدٌّ وَهَذَا فَلَمْ يَكُنْ
- خَفِيًّا عَلَى أَهْلِ الْبَصَائِرِ وَالْفِكْرِ
- (٥) أَحَاوِلْ مِنْهُ فِي تَلَطُّفِهِ بَأَنْ
- يُقَرِّبَنِي مِنْهُ وَيَضْفَحَ عَنِّي وَزُرِّي
- (٦) عَلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ تُثْنِي وَإِنَّمَا
- نَدَاهُ وَرُؤُودُ سَاغٍ لِلْعَبْدِ وَالْحُرِّ
- (٧) طَلَبْتَ مِنَ الْبَارِي جَزِيلَ الثَّنَا وَقَدْ
- طَمَعْتَ بَأَنْ تُعْطَاهُ بِالْجُودِ وَالْبِرِّ
- (٨) نَعِمْتَ بِأَنْعَامٍ تَعَالَى مَحِلُّهَا
- عَنِ الْعَدِّ بَيْنَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْحَضَرِ



(٩) يميناً بيمينى راحتك فإنها

إذا أمها المحتاجُ تسمعُ بالذُّرِّ^(١)

(١٠) قَصَدْتُكَ بِالْحَاجَاتِ يَا خَيْرَ مَا جِدِ

نَفْسِي عَنِّي الْإِعْسَارَ بِالْيَمَنِ وَالْيُسْرِ

(١١) رُبَيْتَ بِحَجَرِ الْمَكْرُمَاتِ لِأَجْلِ ذَا

أَيْتَ مَقَامِ الذُّلِّ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ

(١٢) أَعَدْتَ أَيَّاساً^(٢) فِي ذَكَائِكَ مِثْلَمَا

رَقَيْتَ عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ بِالْفَخْرِ

(١٣) نَفَعْتَ جَمِيعَ النَّاسِ بِالرُّفْدِ مِثْلَمَا

قَمَعْتَ أُسُودَ الْغَابِ فِي حَوْمَةِ الْكَرِّ

(١) الذُّرُّ: واحدها الذُّرَّة، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة.

(٢) إيَّاساً: هو ابن معاوية بن قرة المزني الليثي قاضي البصرة، يُضرب بذكائه وفطنته المثل، روى عن أنس بن مالك وجماعة، ووثقه ابن معين، ولا رواية له في الكتب الستة، كان صاحب فراسة، قال الحريري: "فإذا ألمعيتي المعية ابن عباس، وفراستي فراسة إيَّاس"، وقال أبو تمام:

إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَجَاعَةِ عُنْتِرٍ فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي ذِكَايِ إِيَّاسِ

تُوفِي سَنَةَ ١٢٢/٧٤٠، وَقَدْ بَلَغَ سِتًّا وَتِسْعِينَ سَنَةً. ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ، شَذَرَاتُ الذَّهَبِ، ١/ ١٦٠.



[٦١]

وقال مفتخراً على من فاخره: [الطويل / المتدارك]

(١) سَمَوْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ

وَأَمَلَيْتُ بِالْأَشْعَارِ جَمَعَ الرَّسَائِلِ

(٢) وَنَلَيْتُ الثَّرِيًّا مَتَمَّى يَوْمَ مَفْخَرِي

وَمَارَسْتُ أَعْلَامَ التَّقَى وَالْفَوَاضِلِ

(٣) لِأَنِّي مِنْ قَوْمٍ يُبَاهِي بِذِكْرِهِمْ

فَضَائِلُهُمْ مَا حَاذَهَا كُلُّ فَاضِلِ

(٤) ففَاخِرَنِي أَرْدَى الْبَرِيَّةَ كَاشِحٌ

وَأَبْنُ الثَّرِيَّا مِنْ يَدِ الْمَتَنَاوِلِ!؟

(٥) مُعَلِّمٌ صَبِيانٍ وَيُبْدِي افْتِخَارَهُ

فَهَذَا دَلِيلٌ عَقْلُهُ غَيْرُ كَامِلِ

(٦) فَوَاللَّهِ لَوْ طُفَّتِ الْبَسِيطَةُ مَارَأَتْ

عِيونُكَ شَيْخًا^(١) مِثْلَ ذَا الْمَتَجَاهِلِ

(٧) فَخَذُّهُ إِلَهِي أَخَذَ عَادٍ^(٢) وَأَصْلِهِ

جَهَنَّمُ وَاجْعَلْنَاهُ بِهَذَا فِي الْأَسَافِلِ

(١) شَيْخًا: كتبها النَّاسُخُ شَيْخًا، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: الْمَتَجَاهِلِ.

(٢) انظُر: الْحَاشِيَةَ (٣) الْوَارِدَةَ فِي ص ٣١٩.



(٨) أَلَا فَابْلَغُوا مَرْوَانَ^(١) مَا حَلَّ بَابِنِهِ

عَسَى أَنْ يُوَارِيَ جِسْمَهُ بِالْجَنَادِلِ^(٢)

(٩) فَخَذُّهَا عَدُوَّ اللَّهِ مِنْ كَفِّ شَاعِرٍ

بِقَلْبِكَ تَغْلِي مِثْلَ غَلِي الْمَرَاجِلِ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٧.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٣٣٣.



[٦٢]

وقال يذمُّ بني عُتْبَةَ^(١): [الطَّوِيلُ / المتواتر]

(١) لَقَد تَّمَّ لِلنَّاسِ الْهِنَا آلَ عُتْبَةَ

بِكُمْ حَيْثُ أَصْبَحْتُمْ لَبِيضِ الطُّبَى^(٢) غَرَضًا^(٣)

(٢) فَكَمْ لَكُمْ مِنْ غَارَةٍ وَوَقَائِعِ

أَرَدْتُمْ بِهَا مَنَابَأْنَ تَهْتَكُوا الْعِرْضَا

(٣) وَأَجْلَبْتُمْ فِيهَا عَلَيْنَا شَوَازِبًا^(٤)

تُضَيِّقُ بِنَا وَسُوعَ الْفِضَا الطَّوَلِ وَالْعِرْضَا

(٤) زَعَمْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْكُمْ وَقَد

نَسَبْتُمْ لِأَهْلِ الدِّينِ وَبِلَكُمْ الرَّفْضَا^(٥)

(١) بنو عُتْبَةَ: فصيحة من فخذ جُمَيْلَة، وجُمَيْلَة من بطن عنزة، وعنزة من قبيلة أسد، وهي عمارة منحدرة من ربيعة من بني عدنان، ومن عشائر بني عُتْبَةَ آل خليفة النَّبْهَانِي، التحفة النَّبْهَانِيَّة، ٨٠-٨١. وانظر: الحديث عن هذه القصيدة في ص ٦٦-٦٨.

(٢) الطُّبَى: كتبها النَّاسِخُ الطُّبَا، وما أثبتناه هو الصحيح. وواحدتها: الطُّبَةُ وهي حدُّ السيف والسَّنان والنَّصل والخنجر. ابن المنظور، لسان العرب، ٨/٢٤٧-٢٤٨.

(٣) غَرَضًا: أصلها غَرَضًا أي هدفًا، فسكَّن الشاعر عين الكلمة أي الراء للضرورة الشعرية. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٨٤-٨٥.

(٤) شَوَازِبًا: خيولاً ضامرات أو المضمَّرات، وأحدتها: شازب. ابن منظور، م.س، ٧/١٠٧.

(٥) الرَّفْضَا: كتبها النَّاسِخُ بكسر الرَّاء، والصحيح ما أثبتناه، بفتح الرَّاء. وبهذه الكلمة وصفت جماعة من الشَّيعة، فقليل عنهم: الرِّوافض، وواحدتها رافضة، والنسبة إليها رافضي، وقد سُمِّوا بذلك؛ لأنهم تركوا زيد بن علي ورفضوه هذا ما جاء في (لسان العرب) لكن هناك من ذكر لوضع هذا المصطلح أسباباً أخرى. راجع: م.ن، ٥/٢٦٧.



- (٥) وَغَزْتُمْ عَلَيْنَا شَاهِرِينَ سُيُوفِكُمْ
 خِيولاً وَأَزْلَاماً^(١) لَنَا جِئْتُمْ رَكُضَا
 (٦) وَكَمْ مَرَّةً فِيهَا أَرَدْنَا قِتَالَكُمْ
 بِمَنْ عَزَمْتُهُمْ مِنْ مَاضِيَاتِ الشَّبَابِ^(٢) أَمْضَى
 (٧) وَلَوْ أَنَّ خَيْرَ الرُّسُلِ أَحْمَدَ حَاضِرٌ
 لَكَانَ يَرَى فِي شَرَعِهِ قِتْلَكُمْ فَرَضَا
 (٨) وَلَكِنَّكُمْ أَعْطَيْتُمُونَا مَوَائِقَآ
 عَلَى أَنْ تَكْفُؤُوا كَانَ بَاطِنُهَا النَّقْضَا
 (٩) وَمَذُ عِلْمِ الْبَارِي خِيَانَتَكُمْ قَضَى
 بِأَنْ يُورِدَنَّ الْحَتْفَ بَعْضُكُمْ بَعْضَا^(٣)

(١) أزلماً: لعلّه يقصد- نظراً لذكره الخيول- الإبل المُزَلِّمة التي يُقطع طرفُ أذنها وتُترك لها زَكَمَةٌ أو زَنْمَةٌ، أي قطعة صغيرة منها، ويُفعل ذلك بالكرام منها. ابن منظور، لسان العرب، ٧٧/٦.
 (٢) تمّ بيانها. فانظر الحاشية (٤) الواردة في ص ٤٠٣.
 (٣) يعني الشاعر بهذا الصراعات التي حدثت بين شيوخ آل خليفة من أجل السُلطة على البحرين جزيرة أوال.
 راجع: النَّبْهَانِي، التَّحْفَةُ النَّبْهَانِيَّةُ، ١٠٦-١١٦، ١٢١-١٢٢، ١٢٨-١٣٤.



[٦٣]

وقال أيضاً يهجوهم تأريخاً للشيخ عبد الله بن أحمد^(١): [البسيط/ المتواتر]

(١) سَمِعَا كُفَيْتَ مِنَ الْأَسْوَاءِ وَالْعَارِ

حَدِيثَ مَنْ صُوِّرُوا خَلَقًا مِنَ النَّارِ

(٢) فِيهَا أُعِيدُوا كَمَا مِنْهَا هُمْ خُلِقُوا

تَبَّأَ لَهُمْ مِنْ طَوَاغِيَتِ وَفُجَّارِ

(٣) اللَّهُ أَرْغَمَ أَنْفَ الَّذِينَ هُمْ

مِنْ آلِ عُتْبَةَ جَلَّتْ حِكْمَةُ الْبَارِي

(٤) مِنْ حَيْثُ [أَمْتَحَهَا] بُوْسًا^(٢) وَمَنْقَصَةً

مَا بَيْنَ خِزْيٍ وَإِذْلَالٍ وَإِصْفَارِ

(١) عبد الله بن أحمد الملقب بالفاتح بن محمد آل خليفة ثالث حكام البحرين من آل خليفة حكم منذ ١٢٣٦/١٨٢١ إلى ١٢٥٨/١٨٤٢ - كما هو ظاهر في شجرة النسب التي في كتاب الضوء الأول - وقد حدثت في عصره عدّة وقعات منها وقعة سيهات سنة ١٢٤٩/١٨٣٣ وقعة الحويلة مع ثلاثة من أبنائه محمد وأحمد وعلي، وثلاث وقعات مع حفيد أخيه وهي وقعة الناصفة في سند - إحدى قرى البحرين - سنة ١٢٥٨/١٨٤٢، وقعة سوق الخميس - بالبلاد القديم - سنة ١٢٥٨/١٨٤٢، وقعة الحنيينة - عين في الرفاع - سنة ١٢٥٨/١٨٤٢، وقد تكللت تلك الوقعات بتغلب محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد آل خليفة على عمّ أبيه ممّا أدى إلى قيام محمد بن خليفة بمهام الحكم، وقد أرخ بعضهم هذه الحادثة بقوله: "شَرُّ نَحَرَ شَرِّ" أي سنة ١٢٥٨/١٨٤٢، فشرّد عبد الله بن أحمد مع بعض أولاده إلى الدّمّام - بلدة كانت من ملحقات الإحساء - فاستوطنها، ثمّ سار إلى الكويت لطلب النجدة من حكامها آل صباح فلم يجدوه، ثمّ ذهب إلى نجد لطلب النجدة من أميرها فلم يوفق، وفي سنة ١٢٦٥/١٨٤٩ سار إلى مسقط للاستنجاد بسلطانها السيّد سعيد فلمّا وصلها أصيب بحصر البول فمات منه بعد أيّام قليلة. النهاني، التحفة النهانية، ١٠٦-١١١؛ حمد بن عيسى آل خليفة، الضوء الأول، ٦٦.

(٢) أمتها: كذا وردت، ولعلّ الصحيح أمنحها؛ ليكون المعنى أوضح وأصحّ، بُوْسًا: كتبها التأسخ بُوْسًا،

والمستعمل ما أثبتناه.



- (٥) بِالْبَرِّ شَتْتَهُمْ حَتَّى غَدُوا أَبَدًا
يَخْشَوْنَ مِنْ سَطْوَةِ الْجُرْذَانِ وَالْفَارِ
(٦) غَدُوا عِبَادِيَدًا^(١) لَمْ يَرْكُنْ لَهُمْ أَحَدٌ
يَوْمًا كَمَا كَانَتْهُمْ مِنْ آلِ عَمَّارٍ^(٢)
(٧) بَعْدَ النِّعَمِ وَكَثْرِ الرِّزْقِ خَصَّهُمْ
رَبُّ الْعِبَادِ بِاِقْتَارٍ وَإِعْسَارِ
(٨) مَهْلًا فَعَمَّا قَلِيلٍ يُؤْخَذُونَ بِمَا
جَنَّوْا وَيُضْحَوْنَ نَهْبًا لِلْقِضَا الْجَارِي
(٩) وَمَا تَرَى بَعْدَ هَذَا مِنْ دِيَارِهِمْ
بِأَصْحَابٍ مِنْ سَاكِنٍ فِيهَا وَدِيَارِ
(١٠) سَدُّوا الْفِضَا وَمَضَى الْبَاغِي أَمِيرُهُمْ
عَلَى شِفَا جُرْفٍ فِي النَّارِ مُنْهَارِ
(١١) وَمَالِكٌ قَالَ نَادِي يَا مَوْرَخَهُ^(٣)
مَثْوَى اللَّعِينِ عَدُوُّ اللَّهِ فِي النَّارِ

(١) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها، ولا واحد له في ذلك كله، ويقال: صاروا عباديد أي متفرقين، وذهبوا عباديد أي متفرقين. ابن منظور، لسان العرب، ١٥/٩.
(٢) آل عمّار: لم نجد لها معنى يناسبها في المعاجم اللغوية، ولعله يقصد بهم الجنّ أو الحيات، فهم عمّار البيوت، وأمّ عمّار: هي الحية أو أنه يقصد آل عمّار بن ياسر. طالع: ابن الأثير، المُرْصَع، ٤٢٤٦ ابن منظور، م.س.، ٩/٣٩٥.
(٣) مالِك: هو ملك وكَلَهُ اللهُ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ وَمِفَاتِيحِهَا، جَاءَ ذِكْرُهُ فِي الْقُرْآنِ: الرَّخْرَفُ، ٧٧/٤٣. والتاريخ مطابق لتاريخ وفاته الوارد في الحاشية (١) ص ٥٣٤. وقد ورد التاريخ نفسه بالأرقام في آخر القصيدة في الزاوية بخط صغير.



[٦٤]

وقال أيضاً وهو قاصدٌ زيارة الكاظم^(١): [الكامل / المتدارك]

(١) تالله ما عَثُرَ^(٢) الأتَانُ^(٣) وإتْمَا

لاحثٌ له أنوارُ آلِ محمّدٍ^(٤)

(٢) فرأى^(٥) لها الأملآك ساجدة هوى

ذُلاً ليسمو فوق هَامِ الفَرْقَدِ

(١) انظر الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٢.

(٢) عثر: كتبها النَّاسِخُ بضبط عين الكلمة التاء بالحركات الثلاث عَثْرَ، وَعَثْرَ، وَعَثُرَ، وهذا ما جاء في لسان العرب أيضاً. ابن منظور، لسان العرب، ٤٥/٩.

(٣) الأتَان: كتبها النَّاسِخُ الإِتَان، بكسر الهمزة، والصحيح ما أثبتناه بفتح الهمزة. وهي أنثى الحمار. وجمعها: الأتْن، والأَتْن، والأَتْن.

(٤) انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.

(٥) فرأى: كتبها النَّاسِخُ فرأى، والصحيح ما أثبتناه. «الفَرْقَد»: الفَرْقَدَان هما نجمان في السماء لا يغربان، ولكنهما يطوفان بالجدى، وقيل: هما كوكبان قريان من القُطْب، وقيل: هما كوكبان في بنات نعش الصغرى، وربما قالت العرب لهما: الفَرْقَد. م. ن.، ١٠/٢٤٩.



[٦٥]

وقال أيضاً في صاحب له: [مجزوء الكامل المُرْقَل / المتواتر]

(١) أَشْفَارُ لِحْظِكَ لَمْ تَزَلْ

عِنْدِي أَحَدٌ مِنَ الشُّفَارِ

(٢) وَسَطَاكَ يَشْهَدُ يَا عَلِيٍّ^(١)

بِأَنَّ جَفْنَكَ ذُو الْفِقِّارِ

(١) عليّ: لم نتوصل إلى معرفته. وقد ذكره في المقطعة [٥٨].



[٦٦]

وقال معاتباً للزمان: [الخفيف/ المتواتر]

- (١) يا زماناً أذلني بعد عزي
ورماني بسهمه فهو يئس
- (٢) ليت لم أبصرن أيامك السود
بعين بيضا وهل تجدي ليت؟
- (٣) ترفع النذل والكريم بخفض
ذاك حيي وذاك في الحي ميت
- (٤) فلکم شيد فيك من بيت بغي
ولکم هدد فيك للمجد بيت
- (٥) أنت حرب الأحرار لو كنت ترمى
مثل ما قد رميتنا الرمي



[٦٧]

وقال يذمُّ البلاد وأهلها والمنامة^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) دُعْ عَنْكَ ذَكَرَ مَنْامِيَّةٍ وَبِلادِ

فَهُمَا لَعَمْرُكَ مَعْدِنُ الْإِلْحَادِ

(٢) لَا تَتَّخِذْ بِهِمَا صَدِيقًا رُبَّمَا

كَانَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ شَرًّا مَعَادِي

(٣) كَلًّا وَلَمْ تَرِ فِيهِمَا مَنْ قَاطِنِ

إِلَّا أَخَا فِئْتِي وَرَبِّ عِنَادِ

(٤) يَتَظَاهَرُونَ عَلَى الْوَرَى بِالظُّلْمِ وَالـ

عُدْوَانِ طُغْيَانًا مَدَى الْأَبَادِ

(١) «البلاد»: يقصد البلاد القديم، وهي قرية في شمال شرق جزيرة البحرين "أوال" من أقدم القرى المأهولة بالسكان، ويمكن أن نعتبرها مدينة بالنظر إلى أنها كانت عاصمة البحرين قبل المنامة، وقبل تولي آل خليفة مقاليد الحكم في البحرين. وكانت مركز العلم والأدب والوجاهة، كثيرة العيون، محاطة بالبساتين، تطلُّ على البحر، وفيها أقدم مدرسة هي المدرسة العلوية المسماة اليوم بمدرسة الخميس الابتدائية للبنين، وفيها أقدم مسجد وهو مشهد المنارتين المسمّى في هذا اليوم بمسجد الخميس، وأقدم مقبرة للمسلمين وهي المسماة بأبي عنبرة، وأكبر العيون وهي عين قصاري أو قصارين وقد غار ماؤها وطُمرت، وكانت تعقد فيها سوق الخميس في يوم الخميس ثم انقرضت تلك السوق. وقد أقامت الحكومة بها بعض الإنجازات الحضارية كالمدارس والمركز الصحيّ ومركز الشرطة، وغيرها.

«المنامة»: عاصمة البحرين، تقع في شمال شرق البحرين "أوال" فوق البلاد القديم ملاصقة لها، وفيها جلّ وزارات الدولة والميناء، والسوق الكبيرة الشعبية والمركزية، وقلعة الديوان التي تحولت إلى وزارة الداخلية، لم يرد ذكرها في التاريخ العلمي والأدبي للبحرين إلا قبل ما يقارب من مائتي سنة، إذ إنَّها خُططت في حدود تسعمائة من الهجرة، وهي محلّ عناية الدولة في الإنجازات الحضارية كافة. طالع: البلاديّ، أنوار البدرين، ١٨٤.



- (٥) وعلى التقي والبر لم يتعاونوا
 خُصُّوا به إرثاً من الأجداد
 (٦) الفسق فيه منامة خُصَّت وبالـ
 كُفِّر البلادِ أشْرُ كلِّ بلادِ
 (٧) وهُم الذين طغوا بها وتجبَّروا
 وفشا فسادُهُمُ بغيرِ تمادي
 (٨) فكِم استباحوا فرجَ مُحصنةٍ وكم
 من تَكَّةٍ^(١) حَلُّوا من الأولادِ
 (٩) رؤساؤُهُمُ راشوا الضَّلالَ كأنما
 هُم من بقايا تَبَّعٍ^(٢) أو عادي
 (١٠) دَسُّوا الرِّشال للناسِ حتَّى يقتلوا الـ
 معلما ذوي التوحيد والإرشادِ

(١) تَكَّة: رباط السراويل، جمعها: تَكَّك.

(٢) تَبَّع: ورد في كتاب المعارف ذكر ثلاثة ملوك هذا الاسم وهم من ملوك اليمن قبل الإسلام، فالأول تَبَّع بن الأقرن بن شمر يرعش وهو تَبَّع الأكبر غزا الترك والصين وقد حكم مائة وثلاثاً وستين سنة، ثُمَّ حكم بعده ابنه كليبر، ولم يغز، وقد حكم خمساً وثلاثين سنة، ثُمَّ حكم بعده ابنه تَبَّع الثاني وهو الأوسط ويسمى أسعد أبو كرب، وكان يكثر الغزو، ملك ثلاثمائة وعشرين سنة وكان أول من كسا الكعبة، ثُمَّ قُتل، فحكم بعده ابنه حَسَّان، فغزا اليمامة، وقتل قنلة أبيه، ثُمَّ قتل أخوه عمرو فحكم بعده وترك الغزو، وملك ثلاثاً وثلاثين سنة، ثُمَّ حكم بعده عبدكلال بن مثنوب فحكم أربعاً وسبعين سنة، وبعد هذا حكم تَبَّع بن حَسَّان وهو تَبَّع الأصغر آخر التَّبابعة، وكان مهيباً كثير الغزو، وقد ملك ثمانياً وسبعين سنة. وقول الشاعر: من بقايا تَبَّع، أي من بقايا قوم تَبَّع. وقد ورد ذكرهم في القرآن، وهم كافرون، وكان تَبَّع الأوسط مؤمناً. ابن قتيبة، المعارف، ٦٣٠-٦٣٥، ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ١٦.



(١١) لا فرق بينهم وبين نمود بل

بين الفراعين من بني شداد^(١)

(١٢) غصبوا اليتامى حقهم ولكنفرهم

جلت خزايامهم عن التعداد

(١٣) وحكوا فراعنة الذين تقدموا

في غصب حق بني النبي الهادي

(١٤) وقد استحلوا مالهم واستبدلوا

كفراً عن الإيمان بالإلحاد

(١٥) فعلهم من ذي الجلال لعائن

تتري عليهم سرمد الأبداً

(١) الفراعين من بني شداد: يوصف كل عات متجبر متكبر بأنه فزعون، أما قوله من بني شداد فلعله ينظر إلى عنزة بن شداد العبسي البطل الشجاع الشديد، فصور أهل البلاد والمنامة في عتوهم الشديد ويطشهم ببني شداد الذين منهم عنزة.



[٦٨]

وقال في شرب الخشك من التّن^(١): [البسيط/ المتركب]

(١) وصاحب الخشك لا ينبغي به بدلاً

وعنده يجلب الأفرّاح والطربا

(٢) لكن إذا ربّهُ ما كان مُكتبياً

لم يُجدِ نفعاً ولا يقضي له الأربا

(٣) ولا يُنتَقَسُ عنه همّه أبداً

فيه ولو منّ^(٢) تِنٍ ويحّه شرباً

(١) الخشك: التّن غير المبلول بالماء، والتّن أوراق التدخين وتُعرف أيضًا بالتبغ، ولفظنا الخشك والتّن تستعملان في البحرين إلى هذا اليوم، وليس لهما وجود في معاجم اللّغة، فخشك في اللغة الفارسية تعني يابساً. وفي البحرين أداتان لتدخين التّن، الأولى: «القَدْو»، وتجمع على قداوة، وهي جرة فخّارية تُملأ ماء لها فوهة كالمدخنة وتكون تلك الجرة مثقوبة الوسط بثقب صغير ليوضع فيه عود خيزران مجوّف يُسمّى بالقلم يوضع شارب الدخان فمه فيه ليدخن، ويوضع في الفوهة التي تشبه المدخنة عود خيزران مجوّف يُسمّى بالبيكار يكون قطره أوسع من القلم وهو أقصر منه وفي وسطه سدادة من القماش حتّى تحكر الماء والهواء، وفي أعلاه رأس من فخّار يوضع فيه التّن المبلول بالماء ثمّ الفحم، فيسقط المدخن الدخان بحيث لا يشرب الماء فيُخرج الماء فقاعات لها صوت. الثانية: «النارجيلة» وتجمع على نارجيلات، وهي كالطريقة السابقة، ولكن تستعمل النارجيلة بدلاً من الجرة، والنارجيلة هي جوزة الهند، تثقب بتقنين في الوسط للقلم وفي الأعلى للبيكار، وهما مثبتان فيها، أمّا في القدو فلا يُثبتان بل ينزعان بعد الانتهاء من التدخين. وعادة تكون النارجيلة للرّجال وتنها غير مبلول، والقدو للنساء. وقد قلّ استعمالها في الوقت الحالي؛ لوجود لفائف التدخين الورقية، أمّا الشيثة التي تستعمل خدم في المقاهي فلم تستعمل في البحرين إلا مؤخراً.

(٢) المَنُّ: لُغَةٌ في المَنَا الذي يوزن به، وهو رطلان، والجمع أمنان، وهذه اللّغة مستعملة في البحرين. ابن منظور،

لسان العرب، ١٣/١٩٨.



- (٤) مَنْ شُرِبِهِ يَنْظُفِي فِي حِشَاءِ لَظِيٍّ
 لَمْ تُطْفَ وَالدَّمْعُ مِنْ عَيْنِهِ قَدْ نَضَبَا
 (٥) وَحَيْثُ إِطْفَاؤُهَا أَعْيَاهُ وَاعْجَبَا
 يُوذُّ لَوْ أَنَّ شَخْصًا فَوْقَهُ زَرِيبًا^(١)
 (٦) وَإِنَّ ذَا الْمَالِ^(٢) يَزْهَوُ الْعُودُ فِي يَدِهِ
 وَمُقْلَتَاكَ تَرَى فِي ثَغْرِهِ الشَّنْبَا^(٣)
 (٧) تَنْظُنُّ أَنْ يَجْذَبَ الدُّخَانَ فِي فَمِهِ
 يُعَلِّمُ الْعَالِمِينَ الشُّعْرَ وَالْأَدْبَا
 (٨) وَلَا يُمَضِّمُ مِنْهُ مَفْلَسٌ أَبَدًا
 إِلَّا تَرَاهُ بِذَلِكَ الْمَضِّ مَضْطَرِيبَا
 (٩) كَأَنَّ فَاهُ مَزَادٌ وَالْهَوَاءُ بِهِ
 وَمِنْ تَخَالَفٍ مَا فِيهِ تَرَى الْعَجْبَا
 (١٠) وَكُلُّ شَخْصٍ رَأَاهُ^(٤) بَاتَ يَلْعَنُهُ
 وَيَسْأَلُ اللَّهَ طَوْرًا أَنْ يَكُونَ هَبَا

(١) زريباً: لم نجد لها معنىً يقارنها إلا سال بناءً على أن المعنى الذي يقصده الشاعر: بال، ولكن إذا كانت بهذا المعنى فالصحيح أن يكتبها الناسخ: زريباً، بكسر الراء وليس بالفتح كما كتبها. ابن منظور، لسان العرب، ٦/٣٣.
 (٢) ذا المال: كتبها الناسخ: ذا المال بفتح اللام، والصحيح ما أثبتناه بكسر اللام؛ لأن المال مضاف إلى ذا، وليس بدلاً منه، بدليل قوله فيما بعد: مُفْلَسٌ فهذا يعني أنه يقصد بزدي المال: الغني.
 (٣) العود: ذكرناه في الحاشية الأولى من القصيدة، وسمي بالقلم في البحرين. الشنب: بياض الأسنان وصفهاؤها.
 (٤) رآه: كتبها الناسخ: رءاه، وما أثبتناه هو المستعمل.



(١١) إِنَّ الدَّيْنَ^(١) لِيَنَآئِ مِنْ كَسَافَتِهِ^(٢)

يَهْوَى المَمَاتَ وَلَا يَوْمًا لَهُ قُرْبَا

(١٢) لَوْ كُنْتَ تَنْظُرُ نُغْرَ الشَّارِبِينَ لَهُ

رَأَيْتَ فَهَاتَ عَظِيمًا يَلْقَمُ القُضْبَا

(١٣) دَعَنِي وَتَذَكَرَ شَرِبِ الخَشِكِ إِنَّ بِهِ

فِي المَالِ نَقْصًا وَغَنًّا يَجْلِبُ العَطْبَا

(١) الدَّيْنُ: كتبها الناسخ الدَّيْنُ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) كسافته: تستعمل هذه اللفظة في البحرين بمعنى وساخته، وهي لم تأت في المعاجم بهذا المعنى. ولعلها مأخوذة من قولهم: كسف القمر، إذا ذهب ضوءه واسود، ورجل كاسف: مهموم قد تغير حاله ولونه وهزل من الحزن. ابن منظور، لسان العرب، ١٢/٩٥.



[٦٩]

وقال يصفُ الخِشْكَ ويمدحُه: [الطويل / المتدارك]

(١) وكُلُّ امريٍّ^(١) لم يشرب الخِشْكَ دائماً

لَهُ الدَّهْرُ حَرْبٌ وَالزَّمَانُ مَقَاتِلُ

(٢) فَقُلْ لِأَنَاسٍ حَرَمَوْهُ أَلَا اخْسُتُوا

فَمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا أَرَاذِلُ

(٣) ففِي الخِشْكَ لِدَاتٌ لِشَارِبِهِ وَلَا

يَتَوَقُّ لَهُ إِلَّا الَّذِي هُوَ عَاقِلُ

(٤) يُفَرِّجُ فِيهِ الهِمُّ عَمَّنْ تَعَوَّدُوا

عَلَى شُرْبِهِ وَالشَّارِبُونَ الْأَفَاضِلُ

(٥) وَلَا سِيَمَا الخِشْكَ الَّذِي تَذَكَّرْتَهُ

بِهِ النِّفْعُ لِلْإِنْسَانِ لَا شَكَّ وَأَصِلُ

(٦) بِعَكْسِ المُنْدَى^(٢) فَهُوَ ضُرٌّ وَإِنَّهُ

لِشَارِبِهِ ضَرْبٌ مِنَ الدَّاءِ قَاتِلُ

(١) امريٍّ: كتبها الناسخ امريء، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) المُنْدَى: كتبها الناسخ المنْدَا، والصحيح ما أثبتناه. ويتضح لنا من هذا البيت والذي قبله أن هناك نوعين من التتن، الأول الخِشْكَ ويكون يابساً غير مندى أي غير مبلول بالماء ويستعمل مع النَّارِجِيلَة، والثاني: المندى أي التتن المبلول بالماء ويستعمل مع القَدْو أو مع الشيشية، وقد قلنا سابقاً: أن الشيشة لم تستعمل في البحرين إلا مؤخراً، ولكن الشاعر قد يكون شاهدها في أسفاره إلى العراق، وغيرها من الدول.



(٧) إذا حاول الإنسان تقبيلَ غرشة^(١) الـ

— مندىً بفيه النتنُ من تلك واصلُ

(٨) ألا إنما التتنُ المندى كعاهرٍ

وفي كلِّ وقتٍ رأسُهُ هونائلُ

(٩) فمن يقبلُ التتنَ المندى وشربهُ

فما هو إلا في البريئة جاهلُ

(١) غرشة: قارورة من زجاج، يعني الشاعر بها الشيعة، وسيذكرها في أبيات أخرى آتية مصرحاً بذلك ولا وجود لهذه اللفظة في المعاجم اللغوية.



[٧٠]

وقال ردّاً على من حرّم التّن مشطراً^(١): [الطويل / المتدارك](١) وَمَنْ حَرَّمَ التَّنَ الَّذِي لَمْ يَرُدْ لَنَاتَجْنِبُهُ إِلَّا اللَّئِيمَ وَبَاقِلُ^(٢)(٢) وَحَلَّلَهُ رَبُّ الْعِبَادِ وَلَمْ يَجِئْبِتَحْرِيمِهِ نَصٌّ مِنَ الشَّرْعِ فَاصِلُ(٣) وَنَحْنُ أَمْرُنَا بَاقْتِفَاءِ أَمِيرِنَا^(٣)

الَّذِي سَاعَ فِيهِ لِلْأَنْبَاءِ الْمَنَاهِلُ

(٤) وَمَنْ يَقْتَفِي تِلْكَ الْإِمَارَةَ عَاقِلُوَمَنْ حَالَ عَنِ الْإِمَارَةِ جَاهِلُ(٥) وَمَا لَمْ يَحْرُمَهُ الْإِلَهُ فَعِنْدَنَا

مُبَاحٌ وَتَقْفُو الْآخِرِينَ الْأَوَائِلُ

(٦) وَخَابَ أَنْاسٌ حَرَمُوهُ وَعِنْدَنَاحَلَالٌ وَفِيمَا جَاءَنَا لَا نَجَادُلُ

(١) لم نجد الأبيات المشطّرة ولا قائلها في المصادر والمراجع. ولم يضع الناسخ خطوطاً تحت الأبيات المشطّرة.
 (٢) باقل: اسم رجل يضرب به المثل في العيى أي الغباوة، ومن أمثالهم في باب التشبيه: إنه لأعيا من باقل، وهو رجل من ربيعة. وقد بلغ من عيى أنه كان اشترى ظبيّاً بأحد عشر درهماً، فقيل له: بكم اشتريت الظبي؟ ففتح كفيه وفرّق أصابعه، وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أحد عشر، فانفلت الظبي وذهب، فضربوا به المثل في العيى. ابن منظور، لسان العرب، ١/٤٦٥-٤٦٦.

(٣) أميرنا: علي بن أبي طالب. انظر الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.



- (٧) وإن يستدلَّ الشيخُ أنْ كُلُّ مُسْكِرٍ
 به اللُّبُّ من ذِي اللُّبِّ والعقلِ زائلُ
 (٨) فما هو ذا سكرٌ وليس بأنهُ
حرامٌ فقولُ الشيخِ لا شكَّ باطلُ
 (٩) فَتَعَسَا لِشَيْخٍ خَاصٍّ فِي الْجَهْلِ لُجَّةٌ
 عَلَيْهَا الرَّدَى يَا صَاحِبَ الْحَزْمِ هَائِلُ
 (١٠) غوامرٍ في مدٍّ وجزرٍ مسيرُها
غَطَامِطٌ^(١) لَا يُلْقَى لَهَا الدَّهْرُ سَاحِلُ
 (١١) وَقَدْ غَيَّرَ الدِّينَ الحَنِيفَ جِهَالَةً
 وَلَمْ يَخْشَ بَارِيَهُ بِمَا هُوَ فَاعِلُ
 (١٢) وَمَا تَلَّكَ إِلَّا لِلضَّلَالِ مِصَانِدُ
وَمَا ذَاكَ لِلشَّيْطَانِ إِلَّا حَبَائِلُ

(١) غوامر، وغطاميط: كتب الناسخ الأولى بفتح الرّاء، والثانية بضمّ الطّاء الأخيرة منها، فلعلّه نصب الأولى على البدل من لجة، ورفع الثانية على الخبر والمبتدأ محذوف تقديره "هي". ومعنى غطاميط: البحر كثير الماء كثير الالتظام إذا تلاطمت أمواجه.



[٧١]

وقال يمدحُ القهوةَ: [الطويل / المتدارك]

(١) وقهوة بُنِّ ليس يعرفُ قدرَها

من الناسِ ذو فهمٍ وليس لها ثَمَنُ

(٢) يُدَرِّى عليها الهيلُ وهي لطيبها

تَعَطَّرَ منها الكونُ في السرِّ والعلنُ

(٣) ولي فرحةٌ فيها ولا زلتُ قائماً

بواجبِ فرضِ الشُّربِ منها وبالسُّننُ

(٤) وكَيْفَ ولم أفرخ بها وألقبِحُ لَوُ

حساها بيومِ وجهه يغتدي حَسَنُ

(٥) تُزِيلُ العنا تُعطي المنى تُورثُ الغِنَا

تزيدُ السُّنَا تُقصي الفَنَا تُذهبُ الوَسَنُ

(٦) تُعَلِّمُ أهلَ الجهلِ علماً وشُرْبُها

إلى سيئي الأفهامِ تُولِيهِمُ الفِطَنُ

(٧) ألا إنها أنسُ المجالسِ حليَّةُ الـ

مدارسِ تزهو دائماً زينةُ الرِّمَنُ



[٧٢]

وقال في القهوة مشطراً^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) وقهوة بُنُّ لَمْ أَزَلْ مُوَلَعاً بِهَا

غَدْتُ فِي فَمِي أَحْلَى^(٢) مِنَ الْمَنِّْ وَالسَّلْوَى

(٢) بِشْرِبِي لَهَا أَرْجُو أَعَانُ عَلَى التَّقَى

فَنِعْمَ مُعِيناً^(٣) لِي عَلَى صُحْبَةِ التَّقْوَى

(١) بحثنا عن البيت الذي شطره الشاعر فلم نجده في المصادر والمراجع التي أطلعنا عليها، ولم نستدل على قائله. ولم يضع الناسخ خطأ تحت البيت المشطّر.

(٢) كتبها الناسخ «أحلا»، والصحيح ما أثبتناه؛ لكون الألف التي بالأصل كانت واواً صارت رباعية في اسم التفضيل، فتكتب ألفاً مقصورة خصوصاً أنها غير مسبوقة بياء، فلو كانت مسبوقة بياء لكتبت بالألف الممدودة كما في المثل: «فلان أعيا من باقل».

(٣) فنعم معيناً: كتبها الناسخ فنعم معين بكسر النون، والصحيح ما أثبتناه، إذ لم يرد في مشهور القواعد النحوية أن ما بعد نعم يكون مجروراً، فنعم فعل ماضٍ جامد للمدح، وفاعلها مستتر تقديره (هو) يعود على الممّيز بمعين، ومعين نكرة عامة في هذا السياق، وقد حذف المخصوص؛ لكونه مذكوراً فيما سبق والتقدير في كل ذلك (فنعم المعين معيناً قهوة البن).



[*]

لابن [أخيه]^(١) يصفه ويمدحه: [الطويل / المتدارك]

(١) خليلُ أيا قُطِبَ المفاخرِ والعُلا

ومن سُيِّدَتْ للفخرِ فيه قواعِدُ

(٢) سموتَ على أعلى السُّماكينِ رفعةً

فأدنى معاليها السُّهى والفراقِدُ

(٣) إليك الورى تُعزى المكارمَ مثلما

غدتَ لك في الأشعارِ تُعزى القصائدُ

(٤) بنيتَ لأهلِ الشَّعرِ أيَّ معاهدِ

بجودك حتَّى قلَّدتكَ الأماجدُ

(١) هذه الكلمة التي بين القوسين المركبتين لم تكن واضحة، وما أثبتناه يطابق ما تبقى من هيئة الكلمة فهيتها وردت هكذا: لابن أخوه، فصححنا الخطأ النحوي . ولم نرقم هذه الأبيات، لأنها ليست من نظم الشاعر ابن يتيم. وانظر الحديث عنها في ص ٣١.



[٧٣]

وقال يمدحُ صاحباً^(١) له: [الخفيف/ المتواتر]

(١) وإذا ما حبيب^(٢) حَلَّ بِأَرْضِ

حَلَّ فِيهَا خَضْبٌ وَوَبْلٌ وَرُخْصُ

(٢) وتراها تزدادُ فضلاً وكانت

قَبْلَ هَذَا بِهَا مِنَ الذُّلِّ نَقْصُ

(١) صاحباً: كتبها النَّاسُخُ صاحب، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) حبيب: لم تتوصل إلى معرفة هذا الممدوح.



[٧٤]

وقال مادحاً لصاحب^(١) له: [الخفيف/ المتواتر]

(١) يا حبيبُ وأنتَ أيُّ حبيبٍ

طِيبَتْ فرعاً يا مُنيتي وأُصُولاً

(٢) حُزَّتْ عِزّاً ورُفْعَةً ومقاماً

وفِخْاراً سام^(٢) ومجداً أثيلاً

(٣) أُشْهَدُ اللهُ ما سِوَاكَ حَبيباً

وكفى اللهُ شَاهداً ووَكَيْلاً

(٤) فإذا ما اتَّخَذْتُ يوماً حَبيباً

من جميعِ الأنامِ عنكَ بديلاً

(٥) بحياتي لا شكَّ أبقى أنادي

لا ولم أتخذْ سِوَاكَ عديلاً

(١) لعلُّ الممدوح السابق حبيب.

(٢) سام: رفعها بناء على قطع الممدح أي هو سام، فسام خبر لمبتدأ محذوف.



[٧٥]

وقال يرثي صاحباً له: [الطويل / المتدارك]

(١) أباناصير^(١) يا كاظم الغيظ إن ذا

عُقَيْبِكَ^(٢) عُوْدُ^(٣) الجودِ ضاؤِ ويا بسُ

(٢) فقدناكَ يا كهفَ الأرامِلِ فَقَدَ مَنْ

خِلا حَجْرُهَا مِنْ أَيْبِنِهَا وَهِيَ آيَسُ

(١) لم تتوصل إلى معرفته.

(٢) عُقَيْبِكَ: وردت عُقَيْبِكَ بفتح العين، ونظمتها عُقَيْبِكَ بضم العين بالتصغير كما يقولون بُعِيد.

(٣) عُوْدُ: ضبطها الناسخ بفتح الدال وضمها، ولعل الصحيح هو الفتح بدلاً من ذا.



[٧٦]

وقال أيضاً يمدحُ نخيلاً له: [الخفيف/ المتواتر]

- (١) قد دعونا إليك في وَسْطِ نَخْلٍ
فيه لا شك يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ
- (٢) ذي نخيلٍ قد سُرِّقَتْ مِنْ قَدِيمٍ
حيثُ كانت تَحُلُّهَا العِلْمَاءُ
- (٣) وَأُزِينَتْ بوالدي حيثُ لولا
عَرُسُهُ ما اسْتَقَامَ فيها البناءُ
- (٤) فكأنَّ السَّمَاءَ أَرْضٌ لَدَيْهَا
وهي مما تَضُمُّ مَتْنَهُ سَمَاءُ
- (٥) فاقتِ الكُلَّ في أَرْضِي أوَالٍ
إذ لها دونهنَّ يُنَمِّي العُلَاءُ
- (٦) كَيْفَ لا يُسْتَجَابُ فيها دعاءُ
وَهِيَ اليَوْمَ رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ
- (٧) مسكنُ السَّادَةِ الَّذِينَ تَعَالُوا
عن مَدِيحِ تَصَوُّعِ الشُّعْرَاءِ
- (٨) أَهْلِي عَزَّ أَلْوَى لَهُ الدَّهْرُ جَيْدًا
وفخارِ دانَتْ لَهُ العِظْمَاءُ
- (٩) دوحَةٌ أَصْلُهَا عَلِيٌّ وَخَيْرُ الرِّبَا
رُسِّلَ طَهَهُ وَفَرَعُهَا الرِّهْرَاءُ



[٧٧]

وقال أيضاً يمدحُ صاحباً^(١) له: [البسيط/ المتواتر]

(١) عليُّ^(٢) يا علويَّ الوالدينِ وَمَنْ

يمناهُ فيها لكلِّ الناسِ أقواتُ

(٢) وَأوضحَ الحسينَ المجتبيَ نسباً

وَمَنْ زكاهُ أصلُهُ والفرعُ والذاتُ

(٣) ولو يذوقُ امرؤُ نَعْمَاكَ ما برحتُ

حتَّى المماتِ لها في فيه لَذاتُ

(٤) ساميٌ وُجودِكَ دانَ العالمونَ لَهُ

وَجُودِكَ العذبُ زانتُ فيه أوقاتُ

(٥) على أياديكَ قد عاشَ العُفاةُ^(٣) من الـ

سورى جميعاً وهم من قبل أمواتُ

(٦) كأنَّ أوصافَكَ القرآنُ نقرؤه

دأباً^(٤) ومنك المزابيا فيه آياتُ

(١) صاحباً: كتبها الناسخ صاحب، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) علي: لم نتوصل إلى معرفته.

(٣) تمّ بيانها. فانظر الحاشية (١) الواردة في ص ٣٤٤.

(٤) القرآن نقرؤه دأباً: كتبها الناسخ القرآن نقرؤه دأباً، والمستعمل ما أثبتناه.



(٧) أو أنّ مغناك ياربّ العُلا حَرَمٌ

لمن أتاه ندى كفيك ميقاتُ

(٨) وعدتَ وعداً فماذا الآنَ فيه ترى

يا مَنْ به نُشِرَتْ للمجدِ راياتُ

(٩) ومن له ضُربَتْ فوقَ السّماكِ على

رغمِ الحواصيدِ والأضدادِ أيباتُ

(١٠) فهلْ له غايَةٌ تُرجى ففضلُك لا

تُرجى له أبداً الأيّامِ غاياتُ

(١١) جُدْ لي فإنَّ خيارَ الجودِ عاجلُهُ

ولا تُؤخَّرْ فللتَّأخيرِ آفاتُ

(١٢) ولو بغى أَنَّهُ يبقى الَّذي لَكُمْ

أمانةً عندنا تُرعى الأماناتُ

(١٣) حتّى يُسرَّ به صحبي وأنَّ لهم

به تُزادُ التهاني والبشاراتُ

(١٤) لا زلتَ في الدَّهرِ غَضَّ العيشِ مُبتسماً

تُعزى إليك مدى الدَّهرِ المسرَّاتُ



[٧٨]

وقال أيضاً يمدح نفسه ويذم^(١) عدوّه: [الطويل / المتدارك]

(١) إذا أشـرقت أنوارنا وشموسنا

أفلتـم لأنّ الفـيء^(٢) طوعـ لـديكمـ

(٢) أتيتـم إلى الدار التي ظلّها الهدى

لتسـترقوا سـمعاً مشـوماً عليكمـ

(٣) وقد ألقيت شـهبـ وذلّ من السـما

رُجوماً من الرّحمن كانت إليكمـ

(١) ويذم: كتبها الناسخ ويدم بالذال، والصحيح ما أثبتناه بالذال.

(٢) الفيء: كتبها الناسخ الفي، والصحيح ما أثبتناه، وهو ما بعد الزوال من الظل.



[٧٩]

وقال مُصَدِّراً ومُعْجِزاً^(١): [الطويل / المتدارك](١) ولو أنَّ جسمي صارَ مِن شِدَّةِ الجوى

وَمِن عِظْمِ وَجدي بِتُّ دَهري أُقاسيه

(٢) وَفُرْطُ نُحولي لَيْسَ يُدْرِكُ جُرْمُهُبِشِقِّ يَرَاعِ^(٢) لاختفى عِنْدَ باريهِ

(١) لم نجد البيت الذي صدره وعجزه فيما رجعنا إليه من مصادر ومراجع ولم نتوصل إلى معرفة قائله.

(٢) يَرَاع: نصب، واحدها يَرَاعَة، ويقصد بها هنا الأقلام من القصب.



[٨٠]

وقال مُخَمَّسًا لِلبَيْتِ أَيْضًا: [الطَّوِيلُ / المتواتر]

(١) لَقَدْ ذَابَ قَلْبِي حِينَ أودى به الهوى

وَعُضُنُ شَبَابِي حِينَ قَاسَيْتُهُ ذَوِي

فَقُلْتُ لِمَا بِي وَيَحَهُ فَعَلَ النَّوَى

وَلَوْ أَنَّ جِسْمِي صَارَ مِنْ شِدَّةِ الْجَوَى

بَشِقِّ يَرَاعِ لَاحْتَفَى عِنْدَ بَارِيهِ



[٨١]

وقال شاكياً لأمير المؤمنين^(١) (عليه السلام)^(٢) من ظالمٍ له: [الكامل / المتواتر]

(١) سَمِعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَاكِيَةً

أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَخَذُ^(٣) بِاللَّيْثِ

(٢) أُنْبِيكَ أَنِّي قَدْ بُلِيْتُ بِنُكْبَةٍ

بِأَسَيْدِي مِنْ مُعْتَدٍ غَدَارٍ

(٣) فَلَقَدْ تَنَاهَيْتَنِي وَكَانَ مُجَاوِرِي

وَقَدْ اغْتَدَى تَبَالُهُ مِنْ جَارٍ

(٤) فَبَغَى وَجَارٍ وَمَارَعَى لِي غَاصِبًا

حَقًّا بِأَخْذِ قَطِيعَةٍ مِنْ دَارِي

(٥) وَمَضَى إِلَى الْقَاضِي مَعِي فَأَجَابَنِي

أَلَدِيكَ بَيْنَةٌ عَلَيَّ الْإِجْبَارِ؟

(٦) فَأَجَبْتُهُ بِنَعْمٍ وَجِئْتُ فَرَدَّهُمْ

رَدَّ الْمُزَنَّمَ^(٤) شَاهِدَ الْكَرَّارِ

(١) هو علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) عليه السلام: كتبها الناسخ بالرمز (ع).

(٣) وأخذ: كتبها الناسخ الخذ، والمستعمل ما أثبتناه.

(٤) المزنم: هو الزنيم الموسوم بالشر، لأن قطع الأذن وسم، وأصل هذا مأخوذ من قولهم: بعير مزنم للذي تُقطع

أذنه ويترك له زنمة، والمزنم أيضا: هو الدعي. والكرار: هو علي بن أبي طالب.



(٧) وَقَدْ ادَّعَاهَا مَلَكَهٗ غَضَبًا كَمَا

غَضَبَ الْعِدَى فَذَكَ^(١) ابْنَةَ الْمُخْتَارِ^(٢)

(٨) فَالْيَوْمَ يَا صِنُوهُ النَّبِيِّ وَنَفْسَهُ

خُذْ لِي بِأَرِي مِنْهُ وَانْكَشِفْ عَارِي

(٩) إِذْ أَنْتَ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَفِيَّةٌ

يَا ذَا الْعُلُومِ وَعَيْيَةَ الْأَسْرَارِ

(١٠) وَلَقَدْ أَحْطَتْ أبا الزكِيِّ الْمُجْتَبَى^(٣)

عِلْمًا بِمَا يَجْرِي مِنَ الْأَقْدَارِ

(١) فَذَكَ: واحة في الحجاز قرب خيبر كان أهلها من المزارعين اليهود. اشتهرت قديماً بتمرها وقمحها. أرسل النبي محمد علياً لمحاربتهم ثم صالحهم على نصف أملاكهم سنة ٦٢٨/٧ م. دار المشرق، المنجد، ٤٠٧.
 (٢) ابنة المختار: فاطمة بنت محمد. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.
 (٣) الزكوي المجتبي: هو الحسن بن علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣.



[٨٢]

وقال في تاريخ مُرَبَّعَةٍ^(١) للشيخ الأجدد محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور^(٢):

[الطويل / المتدارك]

(١) وروضة قُدس زانها نجلُ أحمدِ

مُحمَّدُ مَنْ فِيهِ الهدي وهو كاملُ

(٢) عليمٌ حكيمٌ أزيحيُّ^(٣) مَهْدَبٌ

حميدُ السَّجَايا مُظهِرُ الحُقِّ عادِلُ

(١) المُرَبَّعَةُ: دار على شكل رُباعي من قولهم: رَبَّعَ الشَّيْءَ.

(٢) الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ آلَ عَصْفُورٍ كَانَ عَالِمًا عَامِلًا مُتَكَلِّمًا مَاهِرًا خَطِيبًا مَفُوهًا، أَقَامَ الْجُمُعَةَ وَالْجَمَاعَةَ وَالْقِضَاءَ فِي الشَّاحُورَةِ - قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْبَحْرَيْنِ - بَعْدَ ابْنِ عَمِّ أَبِيهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْعَصْفُورِ، وَقَدْ قَرَأَ عَلَيْهِ قَلِيلًا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ الشَّيْخِ صَالِحِ آلِ طَعَّانٍ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَنَّفَاتِ رِسَالَةٌ فِي اسْتِقْلَالِ الْأَبِّ عَلَى ابْنَتِهِ الْبَكْرِ الْبَالِغِ الرَّشِيدَةِ، وَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ. وَقَالَ عَنْهُ الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْمُبَارَكِيُّ فِي (حَاضِرِ الْبَحْرَيْنِ): «وَأَخْرَجَ مِنْ أَقَامِهَا [أَيَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ] فِي مَشْهَدِ الْخَمِيسِ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَصْفُورِيُّ الْمَلَقَّبُ بِابْنِ الْعَبْدَةِ، سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْخِ خَلْفِ [بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ حَسِينِ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْعَصْفُورِ]».

وَلَيْسَ لَهُ مِنْ الْأَبْنَاءِ الْمَعْرُوفِينَ إِلَّا عَطِيَّةٌ، وَقَدْ قَدَّمَ ابْنُ يَتِيمٍ لَهُ التَّعْزِيَةَ بِوفاةِ وَالِدِهِ الشَّيْخِ مُحَمَّدَ فِي قَصِيدَةٍ رثاءَ رَقْمِهَا [٢١٥]، وَفِيهَا أَرَّخَ وَفَاتِهِ فِي سَنَةِ ١٢٧٤/١٨٥٧، وَفِي مَنَظْمِ الدَّرَجَاتِ لِلتَّاجِرِ وَقَعَ خَطَأً فِي الْأَسْمَاءِ فَقَدَ نَسَبَ الشَّيْخِ عَطِيَّةَ إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدَ بْنِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنِ الشَّيْخِ حَسِينِ الْعَصْفُورِ، وَكَذَا فَعَلَ سَالِمُ النَّوَيْدِيِّ فِي أَعْلَامِ الثَّقَافَةِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ؛ لِأَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ بْنَ الشَّيْخِ حَسِينِ الْعَصْفُورِ مَاتَ فِي سَنَةِ ١٢٦٣/١٨٤٧ - كَمَا نَقَلَ النَّوَيْدِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّبَّاطِبَائِيِّ - لَمْ يَرِدْ فِي أَبْنَائِهِ ذِكْرَ عَطِيَّةَ، بَلْ وَرَدَ ذِكْرُ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّيْخِ أَحْمَدَ وَالشَّيْخِ عَلِيِّ؛ فَبَسَبَّ تَشَابَهَ اسْمِ الشَّيْخَيْنِ فَكَلَاهُمَا اسْمَهُ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ وَقَعَ الْاِشْتِبَاهُ فِي نَسَبِ عَطِيَّةَ إِلَى حَفِيدِ الشَّيْخِ حَسِينِ الْعَصْفُورِ.

البلادي، أنوار البدرين، ١٧٣؛ التاجر، منتظم الدرر، ١/ ٢٠٨-٢١٢؛ المبارك، حاضِرِ الْبَحْرَيْنِ، ٨٨-٨٩؛ النويدري، أعلام الثقافة، ٢/ ٤٥٨. ولا توجد له ترجمة مفردة في هذه المصادر.

(٣) أزيحي: واسع الخلق مُنْبَسِطٌ إِلَى الْمَعْرُوفِ.



- (٣) فأشملها حِصْنًا منيعًا وبأبها
لِكُلِّ ذَوِي الْحَاجَاتِ فِيهَا الرِّسَائِلُ
- (٤) فلو خائفٌ يومًا أنها مُيمِّمًا
نجا ولها ينجو الذي هو داخلُ
- (٥) وشمسٌ هُدىً مفتوحةٌ بابٌ جودها
ولا شكَّ للعافينَ فيها المناهلُ
- (٦) فَمِنْ بَدَلِهَا لَمْ يَشْتِكِ الْفَقْرَ مُمْلِقٌ
وَمِنْ فَضْلِهَا مَا خَابَ فِي الدَّهْرِ سَائِلُ
- (٧) إذا اشتكلتَ يومًا أمورٌ على امرئٍ
أواخِرُهَا تَعْيَى بِهَا وَالْأَوَائِلُ
- (٨) ووافى إلى البابِ الأمينِ محلَّها
ولادَّبِ بِهِ تَجَابُ عَنْهُ الْمَشَاكِلُ
- (٩) ملائكةُ السَّعْيِ السَّمَاوَاتِ عِنْدَهَا
وللذِّكْرِ وَالتَّهْلِيلِ فِيهَا مُحَافِلُ
- (١٠) فذا حامدٌ شُكْرًا وَذَاكَ مُكَبَّرٌ
وذا صاعِدٌ طَوْرًا وَذَلِكَ نَازِلُ
- (١١) تسامت على هامِ السَّمَامِكَ مَرَاتِبًا
بِمَنْ لَهُمْ فِي الْفَضْلِ تَعْنُو الْأَفَاضِلُ



- (١٢) وَمَنْ عِلْمُهُمْ مَا نَالَهُ قَطُّ عَالِمٌ
وَمَنْ فَضْلُهُ مَا حَازَهُ قَطُّ فَاضِلٌ
- (١٣) بِحُورٍ غُلُومٍ لُجْهًا الْحِلْمُ وَالتُّقَى
وَجُودٌ وَمَعْرُوفٌ وَبِرٌّ وَنَائِلٌ
- (١٤) فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْفَضَائِلُ غَامِرٌ
وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَكَارِمُ سَاحِلٌ
- (١٥) فَقُلْ إِنَّهَا بَابُ الرَّجَاءِ مُؤَرَّخًا
لَمَنْ هُوَ فِي تَارِيخِ ذَا الْبَابِ دَاخِلٌ
- (١٦) وَفِينَا دَعَا دَاعِي الْمَسْرَّةِ أَرْخُوا
(دِيَارُهُمْ تَنْحَلُّ فِيهَا الْمَشَاكِلُ)^(١)

(١) ديارُهُمْ تَنْحَلُّ فِيهَا الْمَشَاكِلُ: يكون هذا التاريخ وفقاً لحساب الجُمَّل سنة ١٢٦٦ هـ، ويوافق هذا سنة ١٨٥٠ م.



[٨٣]

وقال مُصَدِّرًا وَمُعَجِّزًا بَيْتَيْنِ لِعَبْدِ الْبَاقِيِّ أَفْنَدِي^(١): [المتقارب/ المتواتر]

(١) أَلَا فَاعْجَبُوا مِنِّي مَنْ أَنَسَ نَوَا

وَفِي لُجَّةِ الْجَهْلِ خَاضُوا وَعَامُوا

(٢) بَعَّوْا وَيَحْهَمُّهُمْ وَهُمْ قَعَدُوا

بِظُلِّ وَصِيِّ النَّبِيِّ وَنَامُوا

(٣) رَأَوْا شَمْسَ قُبَّتِيهِ كُورَتْ

وَصَارَ عَلَى النُّورِ مِنْهَا قِتَامٌ

(٤) فَهُمْ حَسِبُوا السَّاعَةَ اقْتَرَبَتْ

وَوَظَّنُّوا الْقِيَامَةَ قَامَتْ فَقَامُوا

(١) عبد الباقي أفندي: كتبها الناسخ عبد الباقي الفندي، والصحيح ما أثبتناه. اسمه الكامل: عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمري الفاروقي الموصلي يرجع نسبه إلى عمر بن الخطاب، وُلد بالموصل سنة ١٢٠٤/١٧٩٠، وولي فيها ثم في بغداد أعمالاً حكومية من قبل الدولة العثمانية. وهو شاعر مؤرخ، له مكانة أدبية وسياسية واجتماعية معروفة لدى الأوساط العراقية، ولُقِّب بالفوري؛ لإنشاده الشعر على الفور، له ثلاثة دواوين مطبوعة، وكتابان في التراجم غير مطبوعين، وقصيدتان مطبوعتان على حدة. توفي سنة ١٢٧٩/١٨٦٢. أبو مصعب البصري، مقدمة تحقيق ديوان الباقيات الصالحات، ٤-٦. وقد صدر الشاعر وعجَّز بيتين من أصل ثلاثة أبيات، كما ورد في الديوان:

عَجِبْتُ لِسُكَّانِ أَرْضِ الْعَرِيِّ بِظُلِّ الْوَصِيِّ اسْتَظَلُّوا وَنَامُوا
رَأَوْا شَمْسَ قُبَّتِيهِ كُورَتْ فَظَنُّوا الْقِيَامَةَ قَامَتْ فَقَامُوا

ومن الملحوظ اختلاف بعض الألفاظ التي وردت في التصدير والتعجيز عن التي وردت في ديوان عبد الباقي، فتأمل. عبد الباقي أفندي، ديوان الباقيات الصالحات، ٤٥.

(٢) وصي النبي: علي بن أبي طالب. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.



[٨٤]

وقال في عصاة: [البسيط/ المتركب]

(١) وَلِي عَصَا مِنْ طَرِيقِ الدَّمِّ أَحْمَدُهَا

بِهَا أَقْدَمُ فِي تَأْخِيرِهَا قَدَمِي

(٢) كَأَنِّي قَوْسُ رَامٍ وَهِيَ لِي وَتَرُّ

أرْمِي عَلَيْهَا سِهَامَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

(٣) كَأَنَّهَا وَهِيَ فِي كَفِّي أَهْشُ بِهَا

عَلَى ثَلَاثِينَ عَامًا لَا عَلَي غَمَمِي



[٨٥]

وقال في ساقى قهوة: [الكامل / المتدارك]

(١) وَمُكَرَّكَشٍ^(١) تَزْهُو الدَّلَالُ^(٢) بِكَفِّهِ

وَجِبِينُهُ مِنْهُ السَّانَا يَشَعْشَعُ

(٢) لَا تَسْتَطِيعُ النَّاسُ تَنْظِرُ وَجْهَهُ

وَالكَأْسُ فِي يَدِهِ كَنَجْمٍ يَلْمَعُ

(١) مُكَرَّكَشٍ: أي ذو شعرٍ به صفائر. واللفظة عامية لا أصل لها في العربية.

(٢) الدَّلَالُ: واحدها دَلَّةٌ، وهي أداة كالأبريق تُستخدم في حفظ القهوة الجاهزة للشُّربِ. وهذه اللفظية عامية،

ونظمتها تحريفاً للدُّلو المجموع على الدِّلاء.



[٨٦]

وقال أيضاً يمدح صاحباً له^(١): [الخفيف / المتواتر]

(١) يَا جَوَاداً لِحَلْبَةِ الْمَكْرُمَاتِ

وَسَحَاباً أَنْدَى مِنَ الْمُعْصِرَاتِ

(٢) إِنَّمَا أَنْتَ لِلْكَمَالِ نَبِيٌّ

وَمِنَ الشُّعْرِ جِئْتَ بِالْآيَاتِ

(٣) إِنَّ قَلْبِي لَقَدْ تَوَقَّعَ نَاراً

وَبِهِ خِلْتُ مِنْ لَظَى جَدَّوَاتِ

(٤) لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَفِكْرِي

شَغَلْتَنِي الدُّنْيَا بِمَا هُوَ آتِي

(١) صاحباً: كتبها النّاسخ صاحب، والصحيح ما أثبتناه.



[٨٧]

وقال مُتَعَبِّبًا: [الطَّوِيلُ / المتواتر]

(١) نَصَحْتُ فَلَمْ أُفْلِحْ وَخَانُوا فَأَفْلَحُوا

وَصَيَّرَنِي نَصِيحِي لِكُلِّ هَوَانٍ

(٢) فَإِنْ عِشْتُ لَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مُتُّ فَانَعَمُوا

ذَوِي النَّصِيحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ



[٨٨]

وقال أيضاً فيما لقي من المحن: [الطويل / المتواتر]

(١) إلى الله أشكو جورَ دهرٍ أمتتهُ

وَمِنْ جَوْرِ نَفْسٍ قَدْ أَبَى طَاعَةَ الذُّلِّ

(٢) وجورِ أناسٍ أظهروا لي محبةً

على دَغَلٍ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي

(٣) فَصِرْتُ أَخَافُ الْمُحْسِنِينَ وَأَبْغَضُ الـ

مَسِيئِينَ وَاسْتَوْحِشْتُ مِنْ صُحْبَةِ الْكُلِّ



[٨٩]

وقال في صاحبٍ له: [البيسط / المتواتر]

(١) لي صاحبٌ هُوَ لي نَعْمَ الأنيسُ ولا

أزال فيهِ مدي الأيَّامِ مأثوساً

(٢) ما إن أتيتُ له إلا وأطعمني

من الحلواتِ رَغَمَ الضَّدِّ مَمْرُوساً^(١)

(١) مَمْرُوساً: نوع من أنواع الحلواء كالخبيص، وقد يُضاف إليه التَّمْر وما زال يُصنع في بعض المنازل في البحرين. وهذه اللفظة مشتقة من الفعل: مَرَسَ، فيقال: مَرَسَ الدَّوَاءَ والخَبِزَ في الماء يَمْرُسُهُ مَرْسًا: أنقعه، ومَرَسَ التَّمْرَ يَمْرُسُهُ إذا دلكه في الماء حتَّى ينمات فيه، ويقال للثريد: المريس، لأن الخبز يَمَاتُ. ابن منظور، لسان العرب، ٨٧/١٣.



[٩٠]

وقال مخاطباً لأمير المؤمنين^(١): [الوافر/ المتواتر]

(١) أمير المؤمنينَ أبا حُسينِ الـ

شَهِيدٍ وَمَنْ لَهٗ الْأَحْوَالُ نُبْدِي

(٢) وَمَنْ هُوَ لَمْ يَكُنْ يَخْفَى عَلَيْهِ

فَعَالَ النَّاسِ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ

(٣) فَدَتَّكَ النَّفْسُ يَا خَيْرَ الْبَرِيَا

تَسَنَّمَ^(٢) صَهْوَةَ الْمِيمُونَِ وَأَعْدِ^(٣)

(٤) وَأَذْرَكُنَّا وَلَا حِظْنَ سَارِيَعًا

وَقَوْضُ مَا بَنَى ذُو الْبَغْيِ عَبْدٍ

(١) أمير المؤمنين: علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) تَسَنَّمَ: اعلُ، واركب. وانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٩٥.

(٣) واعد: الصحيح أن يقول: واعد، ولكنَّ الضرورة الشعرية أجبرته على ذلك.



[٩١]

وقال مُلْعِزًا في: [الطَّوِيل / المتواتر]

(١) وَأَهْيَفَ ذِي قَدِّ يَمِيلُ بِهِ الصَّبَا^(١)

يَفُوقُ الْقَنَا الْخُطِّي بِغَيْرِ سِنَانٍ

(٢) وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا يَرَى النَّاسَ أَكْلَهُ

حَلَالًا قُبَيْلَ الْعَصْرِ مِنْ رَمَضَانَ^(٢)

(١) قَدِّ: تمَّ بيانها، فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٨٩. الصَّبَا: بفتح الصَّاد، وقد كسبها الناسخ بالكسر والفتح، والصحيح هو الفتح. وهي ريح مهيَّأ من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنَّهَار.

(٢) جواب هذا اللغز - كما نظنُّ - هو قصب السُّكَّر بناءً على الوصف.

وقوله: العصر لا يعني به الفترة الزمنية بل هو مصدر الفعل عَصَرَ يَعْصِرُ عَصْرًا.

وإشكال هذا الجواب يأتي من قوله: (من) ولعلَّها: (في) فأخطأ الناسخ، أو أنَّ الشاعر أراد أن يقوِّي التعمية فذكر (من) وهو الصحيح.



[٩٢]

وقال أيضاً في جارية له: [المتقارب/ المتدارك]

(١) أُقْبِلْهُمَا فَتَسُبُّ أَبِي

دَلَالاً وَكَانَتْ مَعِيَ مَارِحَةً

(٢) فَلَذَّ لِي السَّبُّ حَتَّى كَانَتْ

هِيَ قَرَأَتْ^(١) سُورَةَ الْفَاتِحَةِ

(١) قَرَأَتْ: كتبها الناسخ قَرَأَتْ، والصحيح ما أثبتناه.



[*]

قال أيضاً مُتَعَبِّباً^(١): [مجزوء الكامل المذيّل / المتواتر]

(١) قَلْبِي خَزَانَةٌ كُـلُّ عِلْمٍ

كَانَ فِي عَضْرِ الشَّابَابِ

(٢) فَأَتَى الْمَشِيْبُ فَكِدْتُ أَنْسَى

مِنْهُ فَاتَحَةَ الْكِتَابِ

(١) هذان البيتان وردا في ديوانه وفي ديوان السيّد صالح الكوّاز الجليّ؛ لهذا لم نرقمهما. وانظر الحديث عن هذا

الأمر في ص ٢٣٠-٢٣٧.



[٩٣]

وقال مُحَمَّسًا^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) زَمَانِي لَهْ قَطْعُ الْكِرَامِ عَزِيْزَةٌ

وَمَا قِصَّتِي بِالذَّمِّ مِنْهُ وَجِيْزَةٌ

وَلَا النَّفْسُ تَزْكِي دَارَ عِزِّي مُجِيْزَةٌ

بِلَادِي وَإِنْ جَارَتْ عَلَيَّ عَزِيْزَةٌوَلَوْ أَنَّنِي أَعْرَى بِهَا وَأَجْوَعُ

(٢) مَنَازِلُ جِيْرَانِي عَنِ الضَّمِيمِ حُطَّتْهَا

وَلِي نَيْتَةٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ رَبَطْتُهَا

وَلِي هِمَّةٌ فَوْقَ السَّوَارِي حَطَّطْتُهَا

وَلِي كَفٌّ ضُرْغَامٍ إِذَا مَا بَسَطْتُهَابِهَا أَشْتَرِي يَوْمَ الْوَعْيِ^(٢) وَأَبِيْعُ

(٣) يَدُّ قَامٍ كُلُّ الْعَالَمِينَ بِشُكْرِهَا

وَفِي نَهْيِهَا عَاشَ الْمَلُوكُ وَأَمْرُهَا

(١) انظر الحديث عن هذا الفنّ في ص ١١٠-١١٢. وفي هذا التخميس نرى الشاعر قد خمّس خمسة أبيات من نظم قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسيني شريف مكة، وأمير الحجاز واليمن، المتوفى سنة ٦١٧/١٢٢٠، وقد شطّر هذه الأبيات الشيخ أحمد النحوي الحلبي العراقي، المتوفى سنة ١١٨٣/١٧٦٩. راجع: اليعقوبي، البابليات، ١٦٩/١-١٧٠.

(٢) الوعى: كتبها الناسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.



لَقَدْ طَفَحَتْ ظَهْرًا وَبَطْنًا بِيْرَهَا

مُعْوَدَةٌ لِسُوءِ الْمَلُوكِ لِظَهْرَهَا

وَفِي بَطْنِهَا لِلْمُجْدِبِينَ رَبِيعٌ

(٤) فِيهَا هِمَّتِي أَعْلَى^(١) السَّمَاوَاتِ فَابْلُغِي

وَيَا شَمْسَ إِجْلَالِي عَلَى الْفُلْكِ فَابْزُغِي

يَدِي تَرَكُّهَا رَهْنَ الْعِدَى لَيْسَ يَنْبَغِي

أَتْرُكُهَا^(٢) تَحْتَ الرَّهَانِ وَأَبْتَغِي

لَهَا مَخْلَصًا^(٣) إِنِّي إِذْنٌ^(٤) لَوْضِيعٌ

(٥) بَغَضْتُمْ فَنِي مَا مَالَ يَوْمًا لِيُبْغِضَكُمْ

وَإِنْ تَغْصِبُوهُ بِالْتَجَاوُزِ يُرْضِكُمْ

أَنَا الْوَرْدُ قَرْضِي فِي الشَّدَا^(٥) غَيْرُ قَرْضِكُمْ

وَمَا أَنَا إِلَّا الْمَسْكُ فِي غَيْرِ أَرْضِكُمْ

أَضْوَعُ وَأَمَّا عِنْدَكُمْ فَأَضِيعُ

(١) أعلى: كتبها الناسخ أعلا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أتركها: كتبها الناسخ أتركها، والمستعمل ما أثبتناه.

(٣) مخلصًا: كتبها الناسخ مخلصًا بضم الميم وكسر اللام، والصحيح ما أثبتناه بفتحهما، بدليل ورود ما يرادفها في تشطير أحمد النحوي، فقد وردت مخرجًا بدلاً من مخلصًا.

(٤) إذن: كتبها الناسخ إذا، والصحيح ما أثبتناه، بالإضافة إلى أنها وردت كذلك في تشطير أحمد النحوي.

(٥) قرضي: الحز في العود، الشدا: قوة الرائحة، وكسر العود الصغار يُطَيَّبُ بها.



[٩٤]

وقال يمدح الشيخ محمد شفيح وتاريخاً^(١): [الكامل / المتدارك]

(١) تُهْدِي إِلَى نَهْجِ الْهَيْدَايَةِ وَالْهُدَى

بِهَذَاكَ يَا مَنْ بِالْعُلُومِ تَفَرَّدَا

(٢) يَا أَعْلَمَ الْعُلَمَاءِ عِلْمًا خَيْرَهَا

حِلْمًا وَأَعْظَمَهَا وَأَكْرَمَهَا يَدَا

(٣) وَأَجْلَهَا قَدْرًا وَأَرْفَعَهَا عُلَا

وَأَحَدَهَا فِكْرًا وَأَطْهَرَ مَوْلِدَا

(١) تاريخاً: أي وقال تاريخاً لبناء دار لمحمد شفيح في الطَّفِّ بكربلاء.

و«محمد شفيح» لم نعرفه على وجه التحديد، لكننا سنحاول الوصول إلى معرفته من خلال الترجيح، فالمقاربون لفترة الشاعر الزمنية، ولفترة تاريخ بناء الدار - وهي سنة ١٢٦٧/١٨٥١ - ثلاثة ذكرهم المترجمون هم: محمد شفيح بن محمد بن عبد الكريم بن محمد جواد بن عبد الله الجزائري، نزيل أصفهان، وهو فاضل عارف بالرجال توفي سنة ١٢٧٤/١٨٥٧، له حاشية على نقد الرجال. والسيد محمد شفيح الجابلي فقيه، أصولي، قرأ على شريف العلماء والسيد محمد المجاهد والسيد محمد مهدي وأحمد النراقي ومحمد علي بن محمد باقر المازندراني وعلي المازندراني، وغيرهم، ومن مؤلفاته الروضة البهية في الطرق الشيعية في إجازة ولده السيد علي أكبر، ومنهاج الأحكام في مسائل الحلال والحرام، ومرشد العوام في الصلاة، وغيرها، وتوفي سنة ١٢٨٠/١٨٦٣. ومحمد شفيح بن محمد بن مير عبد الجميل الحسيني من النُّسَاحِ نسخ مجموعة شعرية سنة ١٢٤٢/١٨٢٦، ونرجح أن ممدوح الشاعر هو الثاني من هؤلاء، لعدم تناسب بعض الأمور للأول والثالث، فالأول منهم نزيل أصفهان في إيران، والدار التي أَرَّخ الشاعر بناءها في كربلاء بالعراق، والجابلي نزل في كربلاء العراق وهذا ظاهر من خلال مُشْرِدِ بعض شيوخه، والثالث منهم يبدو أنه ليس من أهل العلم فلم يذكر في التراجم، وإنما جاء اسمه ضمن ترجمة الشيخ لطف الله البحراني والسيد شرف الدين بن إسماعيل البحراني بأنه ناسخٌ لمجموعة وردت فيها قصائد لهما، والذي يمدحه الشاعر من العلماء بل وصفه بأنه أعلم العلماء. الأمين، أعيان الشيعة، ٩/ ٣٦٤-٣٦٥؛ الزركلي، الأعلام، ٣/ ٥٥؛ النويدري، أعلام الثقافة، ٢/ ١٩١، ٣/ ٤٧٤.



- (٤) وَأَعَزَّهَا جَاهًا وَأَتَقَاهَا أَبًا
وَأَبْرَّهَا فَرْعًا وَأَطِيبَ مُحْتَدًا
- (٥) يَا وَاحِدَ الْإِيمَانِ يَا مَنْ بَالَتْغَى
وَالْفَضْلِ وَالْمَجْدِ الْأَيْبِلِ تَوَحَّدًا
- (٦) زَانَتْ بِهِ الْإِيمَانُ وَأَنْضَحَتْ بِهِ
الْأَحْكَامُ وَالسُّدُنُ الْحَنِيفُ تَمَهَّدًا
- (٧) ذُورَاحَةً تَهْمِي نَوَالًا^(١) دَائِمًا
عَمَّتْ مَكَارِمُهَا الْأَجْبَّةَ وَالْعِدَى
- (٨) وَدَّ الْأَجَانِبَ مُؤَثِّرًا لَهُمْ عَلَى
أَرْحَامِهِ الْأَذْنَنِينَ فِي يَوْمِ النَّدَى^(٢)
- (٩) أَفَمَنْ يُجِيبُ سِوَاهُ مُضْطَرًّا لَدَى^(٣)
هَذَا الزَّمَانِ دَعَاةً مِنْ قَبْلِ النَّدَا
- (١٠) بَحْرٌ يَفُوقُ الْبَحْرَ فِي هَيْجَانِهِ
عِلْمًا وَأَضْحَى بِالْمَكَارِمِ مُزِيدًا

(١) تهمي: تصب، وتسيل. نوالاً: عطاء.

(٢) الندى: كتبها الناسخ النداء، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) لدى: كتبها الناسخ لدا، والصحيح ما أثبتناه.



- (١١) بَلْ لَا يُقَاسُ الْبَحْرُ فِيهِ لِأَنَّهُ
 يَلُحُّ وَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ مَوْرِدَا
- (١٢) لَا مُشْكِلٌ فِي الْعِلْمِ إِلَّا حَلُّهُ
 وَلَدَيْهِ مُنْكَشِفَ الْحِجَابِ قَدْ اغْتَدَى
- (١٣) كَهْفُ الْمَرْوَعِ مِنَ الرَّدَى رِيُّ الصَّدى
 حَتْفُ الْعِدَى بَحْرُ النَّدى^(١) شَمْسُ الْهُدى
- (١٤) هُوَ فِي الصَّلَاتِ تَرَى الْعُقَاةَ^(٢) عَوَاكِفَا
 أَبْدَا عَلَيْهِ وَفِي الصَّلَاةِ الْمُقْتَدَى
- (١٥) فَلِذَا جَبَّاهُ اللهُ بِاسْمِ شَارِكِ الْـ
 — هَادِي بِهِ أَعْنِي النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
- (١٦) لَا زَالَ فِي الْأَيَّامِ مُحْفُوظَا عَلَى
 رَغْمِ الْعِدَى سَامِي الْجَنَابِ مُؤَيَّدَا
- (١٧) دَارٌ بِنَاهَا فِي أُسَّاسِ^(٣) بِنَائِهَا
 الْإِسْلَامُ أُسُّسَ وَالرَّشَادُ تَقَعَّدا

(١) النَّدى: كتبها الناسخ النَّدا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) الْعُقَاة: كتبها الناسخ الْعُقَاة بفتح العين، والصحيح ما أثبتناه بضمها. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٤٤.

(٣) أُسَّاس: كتبها الناسخ أُسَّاس بضم الهمزة، والصحيح ما أثبتناه بفتحها.



(١٨) كَانَتْ لِأَهْلِ الطَّفِّ أَيِّ وَسِيلَةٍ

وَلَنَجَحِ قَضْدٍ غَيْرَ ذَلِكَ نَقْصِدَا

(١٩) هُوَ فِي تَبَلُّجٍ وَجْهٍ يُغْنِي عَنِ الْـ

قَمَرِ الْمَنِيرِ وَفِيهِ شَيْدٌ مَعْهَدَا

(٢٠) لِلْمَجْدِ وَالذِّينِ الْحَنِيفِ فَأَرْحُوا

بِبَلِيحٍ وَجْهِكَ يَا شَفِيعُ تَشِيدَا^(١)

(١) بِبَلِيحٍ وَجْهِكَ يَا شَفِيعُ تَشِيدَا: فِي حِسَابِ الْجُمَلِ يَكُونُ التَّارِيخُ هُوَ سَنَةُ ١٢٦٧ هـ، الْمَوَافِقَةُ لِسَنَةِ ١٨٥١ م.



[٩٥]

وقال يمدحُ صاحباً له: [المنسرح/ المتراكب]

(١) أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنََّّهُ حَسَنٌ

وَأَنْتَ فِي هَوَاهُ مُفْتَنٌ

(٢) زَانَ بِأَنْوَارِهِ الزَّمَانَ وَقَدْ

طَوَّقَ مِنْهُ أَجْيَادَنَا الْمُنَّ

(٣) إِنْ كَانَ يَأْبَى عُلاً مُقَارَنَةً

فَمَا عُلَاهُ بِالْمِثْلِ يُفْتَرَنُ

(٤) نَذَبٌ شُجَاعٌ مُهْدَبٌ وَرَغٌ

تَقَاصِرَتْ عَنْ صَفَائِهِ الْفِطَنُ

(٥) يَضْنَعُ قَهْوَى وَكَمْ لَهُ شَهْدَتٌ

لَهُ بَتْلَكَ الْفُرُوضُ وَالسُّنَنُ

(٦) لَمْ يَسْتَطِعْ وَصْفَهُ اللَّيْبُ وَلَا

تُطِيقُ يَوْمًا مَدِيحَهُ اللَّسُنُ

(٧) فَالمرُّ حُلُوٌّ لَدَيْهِ إِذْ هُوَ لَا

مُرٌّ لَدَيْهِ وَكُلُّهُ حَسَنٌ



[٩٦]

وقال أيضاً يمدح صاحباً له: [مجزوء الكامل المرفل / المتواتر]

(١) فَلَأَنْتَ أَرْفَعُ مَا يَكُونُ

لَدَى^(١) الْبَرِيَّةِ فِي جَلَالِكَ

(٢) بَلْ أَنْتَ أَحْسَنُ كُلِّ أَهْلِ الْـ

أَرْضٍ طُرّاً فِي جَمَالِكَ

(٣) عَمَّتْ جَمِيعَ^(٢) بَنِي الزَّمَانِ

أَخَا الْعَطَايَا فِي نَوَالِكَ

(٤) يَا خَيْرَ مَنْ يُعْزَى إِلَيَّ

أَهْلِي الْمَرْوَةِ وَالْمَسَالِكِ

(٥) وَأَجَلَّ مَنْ نُهْدَى بِهِ

نَهْجِ الْمَدَارِكِ وَالْمَسَالِكِ

(٦) أُخْبِرُكَ^(٣) عَنْ حَالِي فَلَا

أُخْبِرْتُ يَا أَمْلِي بِذَلِكَ

(٧) أَخْشَى عَلَيْكَ إِذَا سَمِعْتَ

بِهِ تَكُنْ^(٤) قَلَقاً هُنَالِكَ

(١) لَدَى: كتبها الناسخ لَدَا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) عَمَّتْ جَمِيعَ: كذا وردت، وربما الصحيح: نَعُمَّتْ جَمِيعُ، فيصح المعنى بذكر الفاعل.

(٣) سَكَّنَ الرَّأءَ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٩٥-٩٦. (٤) سَكَّنَ النُّونَ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ.



(٨) حَالِي هُوَ الْحَالُ الَّذِي

لَوْلَا وُجُودُكَ كَانَ حَالِي



[٩٧]

وقال أيضاً مادحاً البحرين^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) لا تحسبَنَّ بأَنِّي مُسْتَوْحِشٌ

مَّمَّا مِّنَ الدَّهْرِ العُسُوفِ أَصَادِي^(٢)

(٢) لا والفخارِ ولا تحملتُ الشَّجَا^(٣)

مَن فُرقتي بَلَدِي وفُرطِ بَعَادِي

(٣) ما فُرقةُ البحرينِ تُوحِشُنِي وإنْ

كانتُ صَفَاءً عَندها أُرَادِي

(٤) لِمَ أَجفها بُغْضًا وَكَيْفَ وَإِنها

كانتُ لِرَأْسِي مَسْقَطًا وَبِلادِي

(٥) وَعَشيرتي فِيها وَكُلُّ أَقاربي

وبها يَعْزُ على الخُطُوبِ قِيادِي

(٦) وَمَقامُ آبائِي الكِرَامِ وَأُسْرَتِي

وبها أَخِلائِي وَأَهْلُ وِدادِي

(٧) اللهُ يَرعاها وَيَرْعى كُلَّ مَن

راعى بِها المِناهِجِ الأَمْجادِ

(١) انظر: الحديث عن هذه القصيدة في ص ٢٧.

(٢) العُسُوف: الذي يفعل الشيء بلا روية ولا تدبّر. أصادي: أعارض.

(٣) الشَّجَا: كتبها النَّاسِخ الشَّجِي، والصحيح ما أثبتناه.



(٨) وسقى الرضا الهامي مرابعها وَمَنْ

فيها وَحَيَّا الله ذاك النَّادِي

(٩) لَكُنِّي مُسْتَبَدُّ عَنْ رَبِّعِهَا

ومكّاتي فيها وفخري البادي

(١٠) والنزُرُ إن أَنَا بَعْتُ كُلَّ عَزِيْزَةٍ

بجوارِ أعلامِ الهُدَى أَجْدَادِي



[٩٨]

وقال أيضاً يمدحُ صاحباً له: [البسيط/ المتراكب]

(١) أبا حُسَيْنٍ^(١) وَمَنْ تُعْزَى لَهُ شَيْمٌ

مَا لَأَمْرِي فِي الْبَرَايَا مِنْهَا أَبَدًا

(٢) وَخَيْرَ مَنْ فِي الْعِلَاجِ جَلَّتْ مَنَابِقُهُ

عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهَا كُلُّ الْوَرَى عَدَا

(١) لم تتوصل إلى معرفته.



[٩٩]

وقال أيضاً يمدح الشيخ ميرزا باقر^(١): [البيط/ المترابك]

(١) وزَاخِرُ الْعِلْمِ لَوْلَا عِلْمُهُ لَجَرَتْ

زَوَاخِرُ الْجَهْلِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَشَرِ

(٢) وَكَانَتِ النَّاسُ فِي الْأَيَّامِ مَسْخَرَةً

يُعَفَّدُونَ^(٢) عَلَى الْأَكَامِ كَالْحُمْرِ

(٣) لَوْلَا وَجُودُكَ يَا بَحْرَ الْعُلُومِ قَضَى

بَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَيْدٌ لِمَفْتَخِرِ

(٤) وَلَا اسْتَقَامَتْ إِلَى الْأَمْجَادِ قَائِمَةٌ

مَنْ ذِي الْبِلَادِ وَلَا عِزٌّ لِمَشْتَهَرِ

(٥) عَمَّتْ مَوَاهِبُ كَفِّيكَ الْأَنَامِ وَقَدْ

فَاقَتْ بِنَائِلَهَا سَحًّا عَلَى الْمَطَرِ

(١) الشيخ ميرزا باقر: هو الشيخ الميرزا محمّد باقر بن الميرزا محمّد سليم الحائريّ الأسكوئي، وحذف الناسخ من الاسم (محمّداً)؛ لكونه اسمًا مركبًا من (محمّد باقر) فحذف أولهما تخفيفًا وأبقى ثانيهما، ويرجح قولنا أنّ المعنيّ بميرزا باقر هو الشيخ الميرزا محمّد باقر الأسكوئي توجيه ابن يتيم ثمانى مسائل له، وقد ذكرنا ذلك في ترجمته في أول الكتاب. وقد ولد الميرزا محمّد باقر الأسكوئي في أسكو من تبريز عام ١٢٣٠/١٨١٥ وتوفي في عام ١٣٠١/١٨٨٤ ومن أشهر شيوخه الشيخ مرتضى الأنصاريّ والميرزا حسن كوهر الذي تولى بعده المرجعية في كربلاء، له أكثر من سبعين مصنّفًا بين مطوّل ومختصر منها: الرسالة التّطهيرية، وكتاب المصباح المنير وحقّ اليقين. (بتصرّف) حيدر الحرز ورياض البستاني، رسائل الميرزا محمّد باقر الأسكوئي، ١٣-١٩.

(٢) يُعَفَّدُونَ: جاء في لسان العرب: عَفَّدَ يَعْفِدُ عَفْدًا وَعَفْدَانًا، طَفَّرَ، يَمَانِيَةٌ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا صَفَّ رَجُلِيهِ فَوَثَبَ مِنْ غَيْرِ عَدُوِّ، وَالْاعْتِفَادُ: أَنْ يُغْلَقَ الرَّجُلُ بَابَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا حَتَّى يَمُوتَ جُوعًا، وَالْمَعْنَى الْأَوَّلُ مَعَ تَفْسِيرِهِ هُوَ الْمُرَادُ. ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٢/٩.



[١٠٠]

وقال أيضاً في غلامٍ كافرٍ: [البيسط/ المتركب]

(١) وَأَهْيَفٍ مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ ^(١) غُرَّتُهُ

كالبدْرِ والخمْرُ مختومٌ بمبَسِّمِهِ

(٢) لولا مخافة ربي أن يُعذِّبني

قَبْلَتْهُ ورشفتُ الرِّاحَ مِنْ فَمِهِ

(١) من بني يعقوب: يشير إلى أنه يهودي إسرائيلي، فجدّ أبناء يعقوب هو يهوذا، قيل: إن اليهود سُموا كذلك باسمه، وأبوه النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ويعقوب هو إسرائيل. ابن قتيبة، المعارف، ٣٩-٤٠، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٢/٩٩٨.



[١٠١]

وقال أيضاً في وصف ساعة له: [الطويل / المتواتر]

(١) وَلِي سَاعَةٌ فِيهَا تَمَامٌ مَسْرَتِي

وَمِنْ دُونِهَا لَمْ اسْتَطِعْ أَبَدًا صَبْرًا

(٢) لَهَا مُعْجَزَاتٌ لَا تُطِيقُ لِحَصْرِهَا

وَفِي مَا حَوَتْ فَاقَتْ عَلَى السَّاعَةِ الْكُبْرَى



[١٠٢]

قال أيضاً في نعت ساعة له: [الطويل / المتدارك]

(١) وذي ساعة لم يوجد الدهر مثلها

يُفوقُ على الشمسِ المنيرة نُورُها

(٢) وهيهات أن تلقى عيونك مثلها

ولو كنتُ كُـلَّ العالمينَ تـدوُرُها

(٣) بضبطٍ وإتقانٍ وصدقٍ كأنما

إلى سائر الأوقاتِ هاتيكِ سُورُها



[١٠٣]

وقال أيضاً في وصف محبوبٍ له: [الكامل / المتدارك]

(١) ماشاقني في الدَّهْرِ إلاَّ واحداً

في حُسْنِهِ يحكي الإقاحة مَبَسَّما

(٢) والبدرُ يَحْسُدُهُ لِفُرْطِ جَمالِهِ

والشَّمْسُ إذ خَدَّاهُ يُشْبِهُهُ عَنَدَما^(١)

(٣) وكلاهُما اعترَفَا بِذاكَ لِأَنَّهُ

ما اختَبِجَ عَنَدَ وجودِهِ لَضِيَاهِما

(٤) ذو مَبَسِّمٍ كالأفحوانِ وَوَجَنَةِ

كالأزجوانِ ذرى الهوى مُتَبَسِّما

(١) عَنَدَما: العندَم خشب نبات يُصبغ به لونه أحمر.



[١٠٤]

وقال أيضاً في ساقِي قهوة: [المجثّ/ المتواتر]

- (١) حَيْبٌ أَنْتَ حَيْبِي
وَرَبُّ مَجْجِدٍ أَيْبِل^(١)
- (٢) تَسْقِي الْقَهْوَةَ جُوداً
فِي غَاذِوَةٍ وَأَصْبِل
- (٣) كُنْ سَاقِيًا لِي مِنْهَا
عَسَاكَ تُطْفِي غَلِيلِي
- (٤) مِنْ حَيْثُ قَدْ حَرَمُوهَا
قَوْمٌ بَغِيْرٍ دَلِيل
- (٥) وَحَيْثُ لَمْ يَرْضَ فِيهَا
مَنْ ضَلَّ نَهْجَ السَّبِيل
- (٦) سَيُمنَعُونَ غَاذاً مِنْ
وُزُودِ السَّلْسَلِيبِل
- (٧) وَسَوْفَ يُجْزُونَ نَاراً
وَأَيُّ سُوءٍ وَبِيل

(١) حبيب: لعله الممدوح في الأبيات [٧٤]. أثيل: تم بيانها، فانظر الحاشية (٧) ص ٣٣٦.



[١٠٥]

وقال يهجو رجلاً اسمه حسن^(١): [الخفيف المحذوف المخبون/ المتركب]

(١) حَسَنٌ نُؤْنُهُ مُقَدَّمَةٌ^(٢)

لَعَنَ اللهُ مَنْ يُؤَخَّرَهَا

(٢) وَكَذَا حَاؤُهُ مُصَحَّفَةٌ^(٣)

لَيْسَ مَاءُ السَّمَاءِ يُطَهِّرُهَا

(١) قال حاج خليفة في كتاب (كشف الظنون): «السيف البراق في عنق الولد العاق: رسالة لتقي الدين ابن عبد القادر التميمي المصري المتوفى سنة ١٠٠٥ (خمس والف) ألفها لما كان ولده حسن عاقاً له، ومنها البيت:

حَسَنٌ نُؤْنُهُ مُقَدَّمَةٌ لَعَنَ اللهُ مَنْ يُؤَخَّرَهَا

فبان لنا أن هذين البيتين ليسا لابن يتيم فالأول ذكره حاجي خليفة لتقي الدين في كتابه (السيف البراق)، والثاني منهما لا نشك أنه ورد مع أخيه البيت الأول في ضمن القصيدة لكن الحاج خليفة اقتصر على ذكر الأول دون الثاني اختصاراً للكلام. فإذن هذا انتحال آخر فنسقط بناءً عليه الرقم [١٠٥] من الدراسة التحليلية لديوان ابن يتيم، وحديثنا عنه سيكون في مبحث السرقات والانتحال. حاجي خليفة، كشف الظنون، ٣٠٢/٢.

(٢) يعني أنه نَحَس.

(٣) يعني أنه نَجَس.



[١٠٦]

وقال في البراغيث: [البسيط/ المتواتر]

(١) إِنِّي لِأَخْلِفُ أَيْمَانًا مُغْلَظَةً

صِدْقًا بذي العرش لم تُنْقَضْ بتحنيثِ

(٢) لَا عَيْنَ فِي اللَّيْلِ إِلَّا وَهِيَ سَاهِرَةٌ

مِنَ الْأَنْبَامِ بِأَيْمَانِ الْبِرَاغِيثِ



[١٠٧]

وقال يهجو^(١) حسناً حين غاب عليه: [البسيط/ المتركب]

(١) فاليوم يا حسن لا زلت تفتخرُ

وما لفخرك ما بين الوري أنرُ

(٢) حاكي فخارك نسج العنكبوت وما

للمستجير به مأوى ولا وزرُ

(٣) والناس إن وردوا منكم سراب ندى^(٢)

على ظمًا مثلما جاء والهُ صَدَرُوا

(٤) سوادٌ وجهك لو يبدو بجنح دجى

لكان فيه سواد الليل يستترُ

(٥) ولؤم ذاتك كل الناس تعرفهُ

فُبخت من رجل حارت بك الفكرُ

(٦) تقول شغري مسروق وإنك لا

تُميزُ الشَّعْرَ بل في شَعْرِكَ البَعْرُ

(١) لعله الذي هجاه بالبيتين [١٠٥].

(٢) ندى: كتبها الناسخ نداء، والصحيح ما أثبتناه.



[١٠٨]

وقال يصف ماءً ويذم ماءً وينعتُ تمرأً ويذمُ تمرأً: [الطويل / المتدارك]

(١) وَمَنْ يَشْرِبِ الْمَاءَ الْأَجَاخَ ^(١) يَكُنْ لَهُ

نَصِيبٌ مِنَ الدَّاءِ الْمُبْرِحِ وَالْأَلَمِ

(٢) بِضِدِّ الْفُرَاتِ ^(٢) الْعَذْبِ إِنَّ شَرَابَهُ

يُزِيلُ جَمِيعَ الْهَمِّ وَالضَّرِّ وَالسَّقَمِ

(٣) وَإِنْ لَمْ تُطَقْ ذَكَرًا فَكُنْ كَاتِبًا لَهُ

عَلَى جِهَةِ الْقِرْطَاسِ ^(٣) يَا صَاحِبَ الْقَلَمِ

(٤) فَلَا تَذْكَرِ الْمَاءَ الْأَجَاخَ وَشُرْبَهُ

وَكُنْ ذَاكِرًا لِلتَّمْرِ وَالسَّمَنِ وَاللَّحْمِ

(٥) وَمَنْ يَأْكُلِ الْقِنْطَارَ ^(٤) يَقْوِ جَنَانَهُ ^(٥)

وَبِأَذْلُهُ مِنْ غَيْرِ شَكِّ أَخَوْكَرَمِ

(١) الماء الأجاج: الماء المالح.

(٢) الفرات: الماء الشديد العذوبة.

(٣) قرطاس: ورق يكتب فيه.

(٤) القِنْطَار: قد يكون نوعاً من أنواع التمر بناءً على ذكره بعض الأنواع، وهذا النوع غير موجود عندنا في البحرين. وقد يكون المعيار الوزن، والمعنى أنّ من يأكل القنطار من التمر والسمن واللحم يقو جنانه. وأغلب الظن أنّ الأمر

الثاني هو الصحيح.

(٥) جنانه: قلبه.



(٦) وَمَنْ يَأْكُلِ السَّلْمِيَّ وَالْمُرْزَبَانَ^(١) لَمْ

يُعَدَّ لَعْمَرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ الْعَجَمِ

(٧) وَمَنْ يَأْكُلِ التَّمَرَ الْخِلَاصَ^(٢) فَإِنَّهُ

يُعِيدُ الْبَرَايَا لِلْوُجُودِ مِنْ الْعَدَمِ

(١) السَّلْمِيّ: ضرب من الرُّطْبِ أو التَّمَرِ يكثر في البحرين، أطلق عليه الشاعر هذا الاسم نسبة إلى النخلة التي تنتج هذا الضرب؛ إذ أنها تسمى بالسَّلْمِيَّة، واسم الجنس منها السَّلْمِيّ ولون الرطب السَّلْمِيّ أصفر. والمُرْزَبَان: ضرب آخر من الرُّطْبِ أو التَّمَرِ يكثر في البحرين، أطلق عليه الشاعر هذا الاسم نسبة إلى النخلة التي تنتج هذا الضرب؛ إذ إنها تسمى المرزبانة، واسم الجنس منها المرزبان. والمرزبان، قد تكون تحريفاً للمُرْزَبَان، وهي لفظة فارسية تعني الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك، وهي معرّبة، وذكره للعجم يشير إلى هذا. ولون هذا الضرب من الرُّطْبِ أصفر، وتميل الرُّطْبَةُ إلى الطُّول.

(٢) التَّمَرُ الْخِلَاصُ: نوع من التَّمَرِ والرُّطْبِ، يكثر في البحرين، وهو أغلى الأنواع، لآته سكرٌ حلوٌ جداً، ولونه أصفر أقلّ طولاً من المرزبان ويميل إلى التكوُّر، وتسمى النخلة التي تنتج هذا النوع بالخلاصة، وجمعها: خِلاص. وقد جاء في لسان العرب: الْخِلَاصَةُ وَالْخُلَاصَةُ وَالْخِلَاصُ: التَّمَرُ والسُّويقُ يُلقَى في السَّمْنِ، والخِلاصُ والخِلَاصَةُ والخُلَاصَةُ والخُلُوصُ: رُبٌّ يَتَّخَذُ من تمرٍ. ونظنُّ أنَّ التمر الذي يُستعمل لهتين الغابتين سَمِّي فيما بعد بالخِلاص، وما زال محتفظاً بهذا الاسم إلى هذا اليوم، وإن لم يستعمل في السَّمْنِ وفي صناعة الرُّبِّ. راجع: ابن منظور، لسان العرب، ١٧٤/٤.



[١٠٩]

وقال أيضاً يمدح صاحباً له: [الطويل / المتواتر]

(١) فِيا حَسَنَ^(١) الأفعالِ لم تدرِ أنِّي

صغيراً عَلِمْتُ الشُّعْرَ والصَّرفَ والنَّحْوَا

(٢) وِيا حَسَنَ الأفعالِ يا مَنْ بِمجدِهِ

تَسامى مِنَ العِلياءِ غايَتِها القُضوى

(٣) وِيا حَسَنَ الأفعالِ نَجَّأكَ خالقي

مِنَ الشُّوءِ ما عُمِّرْتَ والضُّرِّ والبلوى

(٤) وِيا حَسَنَ الأفعالِ يا غايَةَ المنى

وِيا خَيْرَ مقصودٍ وِيا خَيْرَ من يُؤوى

(١) قد يكون الذي هجاء فيما سبق. فانظر في هذا الأمر في ص ٥٩٧.



[١١٠]

وقال يمدح جُدْحَفْص^(١): [الخفيف/ المتواتر]

(١) جُدْحَفْصٍ فِيهَا التُّقَى وَالْمَعَالِي

وَهِيَ دَارٌ لِلْعُلَمِ وَالْأَدَابِ

(٢) لَيْتَ عَنِّي لَا أَبْعَدُ جُدْحَفْصٍ

فَهِيَ عِنْدِي أَجَلُ كُلِّ الرَّحَابِ

(٣) هِيَ فِرْدَوْسُ جَنَّةٍ كَمْ بِهَا مِنْ

حُورٍ عَيْنٍ وَمِنْ رَحِيقِ شَرَابِ

(٤) تَسْتَحِقُّ الْمَدِيحَ مِنَّا وَمِنْ نَعْمِ

زَى إِلَيْهِ مُهْجَاً بِنَصِّ الْكِتَابِ

(١) انظر: ص ١٥، وقد كتبها النَّاسُخُ جُدْحَفْصٍ. وقوله: ومن تُغزَى إليه مُهْجَاً بِنَصِّ الْكِتَابِ: يقصد به أبا حفص فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه للضرورة.



[١١١]

وقال يهجو أناساً ظلموه من اليهود مع قاضي هاوлай^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) سَمْعًا كُفَيْتَ طَوَارِقَ الْأَيَّامِ

لعظيم ما أودى على الإسلام

(٢) مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ^(٢) مَنْ عَزَمُوا بِأَنْ

يتمسحوا بالبدن والأحكام

(٣) فَتَجَمَّعُوا وَتَعَاقَدُوا أَنْ يَأْكُلُوا

مالي وما خفروا عهد ذمامي

(٤) لَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ شَكْوَتُهُمْ إِلَى

القاضي فعاوضهم وذل مقامي

(٥) لِمَ أَدْرِ أَرَشَوُهُ وَإِلَّا أَنَّهُمْ

كانوا له من جملة الأرحام

(٦) أَمْ أَنَّهُ فِي الدِّينِ كَانَ أَخَاهُمْ

ورعاية للدين صار محامي^(٣)

(١) هاوлай: لم تتوصل إلى معرفتها فهي غير مذكورة في كتب معاجم البلدان، ولا في الأطلس. والظاهر بأنها دولة إسلامية، إذ إن قاضيها من المسلمين.

(٢) أي من اليهود.

(٣) انظر: ص ١٤٦.



(٧) لا فرقَ بينهم فهم سيّان^(١) في

الإلحادِ والإنصافِ والإزلامِ

(٨) فلأنّهم جحدوا النّبِيَّ وأنّهُ

جحدَ الوصيِّ أخا الفخّارِ السّامي^(٢)

(٩) فعَلَيْهِمْ لَعْنُ الإلهِ مُؤَيَّداً

ما أشرقتْ شمسٌ على الأكامِ

(١) سيّان: كتبها الناسخ بفتح السين، والصحيح ما أثبتناه بكسرها.

(٢) النّبِيّ: محمّد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩. الوصيّ: عليّ بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة

في ص ٢٧٠.



[١١٢]

وقال يهجو قاضيًا مع اليهود^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) سَمِعًا كَفَيْتَ طَوَارِقَ الْأَحْدَاثِ

لِحَدِيثِ مَا صَنَعْتُ ذُوو الْإِنْكَاثِ

(٢) وَرَثُوا لِأَمْوَالِ الْعِبَادِ جَمِيعَهَا

ظَلَمًا وَمَاهُمْ قَبْلُ بِالْوَرَاثِ

(٣) مَنْ نَاصِرِي فِي هَجْوِ قَاضِي مَاسِكِ

بِحِبَالِ دَعْوَى فِي الْأَنْبَامِ رِثَاثِ؟^(٢)

(٤) نَصَرَ الْيَهُودَ عَلَى بَنِي دِينَ الْهُدَى

تَبَّأَلَهُ مِنْ فَاجِرٍ مِخْنَاثِ

(٥) فُطِرَتْ جِبَّتُهُ عَلَى نَيْكِ فَلَ

يُرَوِّى اسْتُهُ فِي أَرْبَعٍ وَثَلَاثِ

(٦) وَإِذَا تَقَوْلٌ لَهُ الْفَوَاعِلُ نَمَّ يَنْمُ

فِي الْحَالِ سِرْعًا لَمْ يَكُنْ مُتَثَانِي

(٧) قَاضِي تَرَى الْأَعْرَاضَ عِنْدَ لِسَانِهِ

كَالْأَرْضِ تَحْرُثُهَا يَدُ الْحُرَّاثِ

(١) قد يكون القاضي المهجو سابقًا.

(٢) رِثَاث: واحدها رَثَتْ، وهو الحبل البالي الخَلِيق.



(٨) مَلَأَ الْفِنَاءَ مِنَ الرَّشَاءِ فَمَا تَرَى

فِي بَيْتِهِ إِلَاهٌ مِمَّنْ آثَاثٌ^(١)

(٩) يُدْزِي إِلَيْهِ أَخَا الْغِنَاءِ وَإِنَّهُ

بَيْنَ الْعُقَاةِ الصَّقْرُ بَيْنَ بُعَاثٍ^(٢)

(١٠) يَجْلُو الْمَوَاعِظَ فِي السُّورَى وَكَأَنَّمَا

هِيَ عِنْدَهُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَضْغَاثِ

(١١) يَدْعُو الْغِيَاثَ الدِّينُ مِنْ قَاضِي أَبِي

إِلَّا الضَّلَالُ فَلَمْ يَهْزُبْ غِيَاثِ

(١٢) رَغْمًا عَلَى الْإِسْلَامِ يَنْزُو فِي ذُرَى

رُوسِ الْمَنَابِرِ عَيْبَةُ الْأَخْبَاثِ

(١٣) وَيَبِيعُ مَذْهَبَهُ بِأَسْرٍ رَشْوَةً

وَيَمِيلُ عَنْهُ بِجَزْمَةِ الْكُرَاثِ

(١٤) مَنْ مَبْلَغُ الْقَاضِي مُغْلَغَلَةٌ^(٣) لَهُ

تُرْدِي وَتُذْنِيهِ مِنَ الْأَجْدَاثِ

(١) آثَاث: أضاف ألفاً ممدودة، للضرورة الشعرية، والأصل آثا.ث.

(٢) العُقَاة تَمَّ بَيَانُهَا. فَانظُر: الْحَاشِيَةَ (١) الْوَارِدَةَ فِي ص ٣٤٤. بُعَاث: طَائِرٌ بَطِيءُ الطَّيْرَانِ، وَجَمْعُهَا بُعَاثَانُ.

(٣) مُغْلَغَلَةٌ: رِسَالَةٌ بِهَا الْقَصِيدَةُ. وَقَدْ كَتَبَهَا النَّاسُخُ مُغْلَغَلَةً، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ.



(١٥) ذَاتِ السَّهْمِ الصَّائِبَاتِ بَلْبِهِ

وَذَوِيهِ ذُكْرَانَا عَقِيبَ إِنَاثِ

(١٦) يَا غَيْرَةَ اللَّهِ اعْرُكِي أَطْلَالَهُ

بِصَوَاعِقِ تَرْجِي إِلَيْهِ حِنَاثِ



[١١٣]

وقال أيضاً يذمُّ القاضي^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) ألا فاعطني الإبريقَ حتَّى أروحَ للـ

ـ كنيفٍ وأقضي ما يحاولُهُ القاضي

(٢) وإن لم يَكُنْ يرضى عَدْرَنَا بشغره

وإن كان تُلقبها بلحيتهِ راضي

(١) لعله القاضي المهجو سابقاً.



[١١٥]

وقال يمدح التَّمْرَ الْخِلاصَ^(١): [الطَّوِيلُ / المِتْدَارِكُ]

(١) وَمَنْ يَأْكُلِ التَّمْرَ الْخِلاصَ فَإِنَّهُ

يَفُوزُ وَأَيْمُّ اللَّهِ فِي أَوْفَرِ النَّعْمِ

(٢) وَلَا تَمَرَ فِيهِ إِذْ هُوَ الرُّطْبُ الَّذِي

يُعْمِدُ الْبَرَايِئَةَ لِلْجُودِ مِنَ الْعَدَمِ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٩٩.



[١١٦]

وقال يرثي العالم الفاضل ميرزا محمّد حسن كوهر^(١) رحمه الله تعالى:

[البيسط/ المتركب]

(١) ما لِلنَّدَى^(٢) وعلى الإسلامِ يا حَسَنُ

من بعدِ موتِكَ مَنْ يُرْجى وَيُؤْتَمَنُ؟

(٢) لله يومك^(٣) مِنْ يَوْمٍ أُذِيبَ بِهِ

قَلْبُ^(٤) التَّقَى وجفا أجفانُهُ الوَسْنُ

(٣) يَوْمٌ بِهِ ما دَرُكُنُ الدِّينِ وانْتَهَكْتَ

بِهِ الفِرائضُ والأحكامُ والسَّننُ

(١) ميرزا محمّد حَسَنُ كوهر: ذكره الأمين قائلًا: «الميرزا حسن كوهر من علماء عصر الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٦٢هـ، وكان بصحبته لما حضر إلى بغداد لمناظرة داعية عليّ محمّد الملقّب بالباب مؤسس مذهب البابية في عهد نجيب باشا فحضر لمناظرته علماء النجف وعلماء كربلاء بطلب من نجيب باشا فكان ممن حضر من علماء كربلاء المترجم». وعدم ذكر الأمين (محمّدًا) راجع إلى أن بعض المسلمين يسبقون الاسم الحقيقي باسم النبي محمّد للتبرّك، فاسم هذا العالم حسن كوهر، ولفظ الميرزا يطلق عادة على من تكون أمّه علويّة، وهو لفظ فارسي. ومن الملحوظ مما نقلناه عن الأمين أنه لم يحدّد سنة وفاة كوهر، ولكن ابن يتيم ختم مراثيته بتاريخ وفاته، وهو سنة ١٢٦٦هـ الموافقة لسنة ١٨٥٠م؛ وكذلك ذكره كحالة قائلًا: «حسن كوهر (توفى بعد سنة ١٢٦١/١٨٤٥): حسن بن علي القزاجه داغي الشهير بكوهر. عالم مشارك في بعض العلوم. من تصانيفه: شرح حياة الأرواح في المبدأ والمعاد لمحمّد جعفر الاسترآبادي، لمعات أنوار الهداية، شرح خطبة الرضا (عليه السّلام) في التوحيد، البراهين الساطعة في المبدأ والمعاد، ورسالة في الصوم». ومن الملحوظ أن كحالة لم يحدّد سنة وفاة كوهر وشاعرنا ابن يتيم أرخ سنة وفاته. الأمين، أعيان الشيعة، ٥/٢٣٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٣/٢٥٨.

(٢) للندي: كتبها الناسخ للنّدا، والصّحيح ما أثبتناه.

(٣) يومك: ضبط الناسخ الميم بحركتين الفتحة والضّمة، بناء على جواز الأمرين. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في

ص ٣٧٢.

(٤) قَلْبُ: كتبها الناسخ قَلْبَ بفتح الباء، والصّحيح هو الضّم، لأنها نائب فاعل.



- (٤) يَوْمٌ بِهِ كُتِبَتْ شَمْسُ الْهَدْيِ وَعَرَا
شَوَامِخَ الْعِلْمِ فِيهِ الضُّعْفُ وَالْوَهْنُ
(٥) يَوْمٌ مَضَى فِيهِ مِنْ كُنَّا نُؤَمِّلُهُ
إِنْ نَابِنَا الْخَطْبُ أَوْ إِنْ أَجْدَبَ الزَّمَنُ
(٦) عَجِبْتُ لِلْمَوْتِ كَيْفَ اسْطَاعَ يَقْرُبُهُ
وَلَمْ يَخَامِرْهُ رُغْبٌ مِنْهُ أَوْ جُبْنُ
(٧) وَإِنْ أَعْجَبَ مِنْ هَذَا أُرْبَعٌ بِهِ
هَلْ بِالرَّوَابِي تُرَاعُ الشُّمُّ وَالْقِنَنُ؟^(١)
(٨) مَا كَانَ يَخْطُرُ حَتَّى مَاتَ فِي خَلْدِي
إِنَّ الْكَوَاكِبَ تَعْلُو فَوْقَهَا الدَّمَنُ
(٩) وَالْبَدْرَ يَسْتَوِطُنُ الْأَجْدَاثُ مَا هِيَ لِلا
قَمَارٍ مِنْ قَبْلِ مَوْتِ الْمَجْتَبَى وَطَنُ
(١٠) يَعْزُزُ^(٢) عَلَى الدِّينِ وَالْإِيمَانِ مَضْرَعُهُ
وَسَوْفَ يَغْشَاهُمَا مِنْ بَعْدِهِ الدَّرَنُ
(١١) تَيْتَمَ الدِّينُ بَعْدَ الْمَجْتَبَى حَسَنٍ
وَمَرْبَعُ الْفَضْلِ أَضْحَى مَا بِهِ سَكَنُ

(١) القِنَنُ: واحدها قِنَّةٌ، وهي أعلى الجبل.

(٢) يَعْزُزُ: سَكَنَ الرَّأْيَ الْأَخِيرَةَ؛ لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ. رَاجِع: ابْنُ عَصْفُورٍ، ضَرَائِرُ الشَّعْرِ، ٩٥-٩٦.



- (١٢) من ذالودُّ به من نرتجيه حمى
 إذا تعاظلت^(١) الأرزاءُ والمجـنُّ
- (١٣) وَمَنْ يَرُدُّ جِيوشَ الظالمينَ إذا
 دارت على أهلِ هذي البُقعةِ الفِتنُ
- (١٤) سُكُونُهُ لَهُمْ مُخَشٍ إذا احترکوا
 وما تحرَّكَ إلا خِيفَةً سَكَنُوا
- (١٥) وجودُهُ جُنَّةٌ للنَّاسِ كان فلا
 تُقاسُ فيه إذا اشتدَّ البَلا جُننُ
- (١٦) لهفي على الجواهرِ الفردِ الثَّمينِ وما
 مِن جِوهرٍ بعدَهُ يغدو له ثمنُ
- (١٧) وعالمٍ هُوَ في علمٍ وفي وَرَعٍ
 وَعِفَّةٍ ليس بالأمثالِ يُقْتَرَنُ
- (١٨) ليومِهِ اسودَّتِ الأيامُ إذ هي في
 أعناقِها منه حتَّى بعثه المِمنُ
- (١٩) صَبْرًا فَإِنَّ لنا عنه العزاءَ بمنُ
 عنه تقاصرتِ الأفهامُ والفِطَنُ

(١) تعاظلت: تكاثرت، وركب بعضها بعضاً.



(٢٠) أعني المحيط^(١) وَمَنْ جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ

عَنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِنَّ الشَّاعِرُ اللَّسِينُ

(٢١) وَإِنْ وَشَى فِيهِ بَعْضُ النَّاسِ قُلْ لَهُمْ

مَا عَالَمٌ قَطُّ إِلَّا وَهُوَ مُؤْمِنَتَهُنَّ

(٢٢) وَبِالشَّفِيعِ^(٢) أَخِ الشَّأْوِ^(٣) الرَفِيعِ وَمَنْ

طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَالْأَصْلُ وَاللِّبْنُ

(٢٣) وَالْمَجْتَبَى فَازَ فِي أَرْضِ الْجَنَانِ وَمَا

فِي الْقَبْرِ أَصْبَحَ إِلَّا الْجِسْمُ وَالْكَفْنُ

(٢٤) لَا زَالَ تَهْمِي بِرِضْوَانٍ وَمَغْفِرَةٍ

عَلَى ضَرِيحٍ حَوَى جِثْمَانَهُ الْمُزْنُ

(٢٥) طُوبَى لَهُ مُذْ قَضَى فَرَضَ الْحَجِيحِ قَضَى

وَعَمَّ كُلَّ الْوَرَى مِنْ بَعْدِهِ الشَّجَنُ

(٢٦) أَعْظَمَ بِهِ وَلِسَانُ الْوَحْيِ أَرْخَهُ

«مَاتَ الْإِمَامُ الْمَجَابُ الْمَجْتَبَى الْحَسَنُ»^(٤)

(١) يشير إلى أحد العلماء الذين كانوا يسكنون كربلاء. ولعله يقصد من خلفه في المرجعية، فراجع القصيدة [٩٩].

(٢) لعله يقصد محمد شفيع المذكور في القصيدة [٩٤]، وهو من ساكني كربلاء.

(٣) الشَّأْوُ: كتبها الناسخ الشَّوْ دون همز، والمستخدم ما أثبتاه.

(٤) مات الإمام المجاب المجتبى الحسن: يكون التاريخ بحساب الجُمَّل سنة ١٢٦٦ هـ ويوافق سنة ١٨٥٠ م.



[١١٧]

وقال في رثاءه أيضاً: [الكامل / المتدارك]

(١) يا قَبْرُ غَابَ الْبَدْرُ فِيكَ فَلَا تَكُنْ

مِنْ بَعْدِهِ إِلَّا مَنِيرَ الْمَطْلَعِ

(٢) يا قَبْرُ غَاضَ الْبَحْرُ فِيكَ وَلَمْ تَدْعِ

لِلنَّاسِ إِلَّا غِلَّةً لِمَ تَنْقَعِ

(٣) لَا غُرُوْ أَنْ حُرِّزَتِ الْهَدَايَةُ وَالْهُدَى

وَالسُّدَيْنِ وَالسُّدُنِيَا وَلِمَ تَتَّصِدْعِ

(٤) إِنَّ النَّوَاطِرَ وَالْقُلُوبَ صَغِيرَةٌ

تَحْوِي الْكَبِيرَ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَبَدِّعِ

(٥) ضَاقَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَعَفَّتْ جَوَارَهَا

وَنَزَعَتْ نَحْوَ الْخُلْدِ أَكْرَمَ مَنْزَعِ

(٦) لِمَ يُنْقَ مَنْ يُثْنَى عَلَيْهِ بِخَنْصَرِ

مُذَّغِبَتْ أَوْ يُؤَمَّى إِلَيْهِ بِأَضْمِعِ

(٧) مِنْ أَيْنَ بَعْدَكَ مَنْ يُخَافُ وَيُرْتَجَى؟

زَالِ الْجِدَارِ وَسُدِّ بَابِ الْمَطْمَعِ



(هذه بحورُ الشعر) ^(١):

[١١٨] ^(٢)

[وله]: [الطويل / المتواتر]

(١) جميعاً رَضِينَا أَنَّهُ الْمَلِكُ وَالْوَرَى

رَعَايَاهُ مِنْ عَبْدٍ تَرَاهُ وَمَنْ حُرٌّ

(٢) أَبِي أَنْ تُضَاهِيَهُ ذُو الْمَجْدِ وَالْعُلَا

عُلَاهُ لِيُضَاهِيَ بِالذُّجَى فَلَقُّ الْفَجْرِ!؟

(٣) هُوَ الْعَالَمُ الْمِفْضَالُ وَالْأَكْرَمُ الَّذِي

يَجُودُ بِلَا مَنْ عَلَى الْوَفْدِ بِالذُّرِّ

(٤) وَقَدْ عَطَّرَ الْأَيَّامَ نَشْرُ وَجُودِهِ

فِيَا حَبَّذَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مِنْ عِطْرِ

(٥) حَيْبٍ لِيَبُّ لَوِذَعِي سُمَيْدَعُ

شُكُورٌ بِجَنْبِ اللَّهِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ

(٦) مَنَارُ ذَوِي التَّقْوَى سَمَاءُ ذَوِي الْهَدَى

يَقِي حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ نَهْبَةِ الْكُفْرِ

(١) أثبتنا هذا العنوان كما هو مثبتة في المخطوطة، وقد جاء في نهاية الصفحة. وبعد هذا العنوان وردت في الزاوية اليسرى كلمة (طويل) تشير إلى بداية البيت الأول، ولكن للأسف لم نجد نظم بحور الشعر، لوجود نقص في المخطوطة بمقدار ورقة أو ورقتين، والظاهر أن ذلك النقص أصاب القصيدة الآتية أيضاً. وانظر: ص ٢٥٥.
(٢) يبدو أن هذه القصيدة قد أصابها نقص في بدايتها.



- (٧) يُطَاعُ وَلَا يُعْصَى وَغَيْرُ جَنَابِهِ
 زماناً عصاه النَّاسُ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
- (٨) دَقَاتِقُ عِلْمٍ حَازَهَا لَا تَقْلُهَا
 الرواسي وقد ضاقت بها سَعَةُ الْبَرِّ
- (٩) إِذَا مَا عَلَى الدُّنْيَا تَعَاظَلُ مُشْكِلاً
 يُزِيلُ دُجَى الْإِشْكَالِ فِي ثَاقِبِ الْفِكْرِ
- (١٠) لَهُ فِي الْمَعَالِي جَلٌّ مَعْنَى صِفَاتِهِ
 مراتبٌ كانت بُرْدَ آبَائِهِ الْغُرِّ
- (١١) وَحَيْدُ التُّقَى ضَنْنَ الزَّمَانِ بِمِثْلِهِ
 يُجَارِي مُلْكَ الْوَدْقِ^(١) بِالْعِلْمِ وَالْبِرِّ
- (١٢) جَلِيلٌ نَبِيلٌ فَاضِلٌ مُتَطَوِّلٌ
 حميدُ المعالي في الملا شائعُ الذِّكْرِ
- (١٣) وَحَازَ عُلُومًا مَا سِوَاهُ بَعْضُهَا
 أَحَاطَ وَرَبُّ الْبَيْتِ وَالرُّخْنِ وَالْحِجْرِ
- (١٤) دَعَانِي إِلَى صَوغِ الْمَدِيحِ وَنَظْمِهِ
 حميدٌ سجايا ماجدٍ رَجَبِ الصِّدْرِ

(١) تم بيانها. فانظر الحاشية (١) الواردة في الصفحة ٢٨٩.



[١١٩]

وقال في مكتوبٍ أتاهُ من صاحبٍ له: [البسيط/ المتركب]

(١) وافي كتابك يا مَنْ ليس لي عَوْضُ

عنه فمأزلتُ أقرأه وأزشفهُ

(٢) وَقُلْتُ لَمَّا تَلَقَّانِي الْبَشِيرُ بِهِ

هذا القميصُ فقل لي أينَ يُوسَفُ؟! (١)

(١) يشير الشاعر في عَجْزِ هذا البيت إلى القميص في قصّة النبي يوسف بن يعقوب حينما رماه أخوته في البجَبِ فأخذوا قميصه الملطّخ بالدمّ وادعوا أنّ الذئب أكله، أو حينما راودته راعيل وقيل: زليخا امرأة العزيز الذي كان على خزائن مصر عن نفسها لشدة جماله فأبى وهرب منها ولحقته من خلفه وأمسكته بقميصه فانقَدَ قميصه من دبر. ونظن أن الأول هو قصد الشاعر.

أبو الفداء، المختصر، ١٧/١-١٨؛ نعمة الله الجزائري، النور المبين، ٢٠٨-٢٠٩.



[١٢٠]

وقال في آتان رماه عن ظهره فأصاب يده: [الوافر/ المتواتر]

- (١) لحا الله الأتان^(١) فليتنبي لم
أكن أحتاج في دهري إليه
(٢) أصاب يدي عساه أصيب قداماً
بكسر لليس يجبر في يديه
(٣) بعاشور^(٢) دهاني الضر منه
أذاب الله شحمة مقلتيه
(٤) قبيل العصر في وادي المصلى^(٣)
رماني وهو في غي وتيه
(٥) كأن هومن معاوية بن حرب
وشبه الشيء منجذب إليه^(٤)

(١) الأتان: كتبها الناسح بكسر الهمزة الإتان، والصحيح ما أثبتناه بالفتح. انظر: الحاشية (٢) في ص ٥٣٦.

(٢) عاشور: اليوم العاشر من شهر محرم. وهو عاشوراء أيضاً.

(٣) وادي المصلى: يقصد قرية المصلى، وهي في البحرين (جزيرة أوال) تقع شمال غرب البلاد القديم وشرق جُدحفص، وقد كانت فيما قبل جزءاً من البلاد القديم، وسميت كذلك؛ لكونها مصلى للبلاديين في يوم العيد، فلذلك يقال عنها: مصلى العيد، وهي قرية صغيرة، ويمكن أن نصفها بالقرية، وما زالت تلك القرية مسكونة وقد بنت الحكومة فيها إسكاناً للمواطنين، وبها قليل من الدكاكين، وفي غربها وجنوبها شيء من البساتين.

(٤) وشبه الشيء منجذب إليه: صدر بيت للمنتبي، وعجزه: وأشبهنا بدنيانا الطغام وذكر ابن منقذ أن المنتبي نقله

عن أرسطاطاليس. فانظر: ابن منقذ، البديع، ٣٨٦.



(٦) فَذَلِكَ كَانَ لِلكَرَّارِ^(١) يُؤْذِي

بِسَبِّ مُعَلِّنًا وَلِعْتَرْتِيهِ^(٢)

(٧) وَذَا أَوْذَى الْأَذَى بِي مِنْهُ لَمَّا

دَرَى بِي بِالْوَلَا أُنَمِّي إِلَيْهِ

(٨) فَعِنْدَ أَبِيهِ ثَارُ بَنِي عَلِيٍّ

وَنَأْرِي لِمَ يَكُونُ إِلَّا لَدَيْهِ

(٩) مَدَى الْأَيْتَامِ ذَاكَ عَلَيْهِ خِزْيٌ

وَهَذَا لَعْنَةُ الْبَارِي عَلَيْهِ

(١) الكَرَّار: علي بن أبي طالب. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) عترته: أبناؤه من الحسن والحسين.



[١٢١]

وقال في صاحب له أصيب بمصيبة: [الوافر/ المتواتر]

- (١) أَلَا يَأْدَهُرُ كَمْ هَذَا التَّعَدِّي
 عَلَى أَهْلِ الْعُلَامِنِ غَيْرِ قَصْدِ
 (٢) كَأَنَّكَ تَطْلُبُ الْأَمْجَادَ وَتُرَا
 فَتَقْضُدُ فَقَدْ هَمَّ مِنْ غَيْرِ رِدِّ
 (٣) إِيْلَامُ تُرَيْشُ وَيَكُ سِهَامَ غَذِيرِ
 وَتَرْمِيَهُنَّ عَنْ غِلٍّ وَحَقْدِ
 (٤) تُصِيبُ بِهَا الَّذِينَ بِهِمْ تَبَاهَتْ
 بِنِوِ الْأَيَّامِ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدِ
 (٥) وَحَتَّامِ الْأَكَارِمِ فِيكَ تَلْقَى
 عَلَى رَغَمِ الْمَكَارِمِ كُلِّ جَهْدِ
 (٦) وَكَمْ تُضْمِي^(١) بِسَهْمِكَ كُلَّ شَهْمِ
 كَرِيمِ الذَّاتِ مِنْ أَبِّ^(٢) وَجَدِّ
 (٧) أَجَلُّ ذَوِي الْمَنَاقِبِ ذِي إِيَاءِ
 صَادُوقِ الْفَعْلِ فِي قَوْلِ وَوَعْدِ

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٠.

(٢) أب: شدّد الباء للضرورة الشعرية.



(٨) كمثلِ محمَّدٍ^(١) قُطِبِ المعالي

غريبِ المكرماتِ لُكُلٍ وَفَدِ

(٩) سَنامِ ذوي الوقارِ رحيبِ صَدْرِ

سَماءِ ذوي الفخارِ وكلِّ مجدِ

(١٠) مناقبُ فضلهِ بالبعضِ منها

فليسَ يُحَاطُ في حَضرٍ وَعَدِّ

(١١) إذا نزلتْ بساحتِهِ الرزايا

تلَقَّاهُنَّ في سُكْرِ وَخَمِّدِ

(١٢) يُسَلِّمُ للقَضا ويَقولُ إنَّ^(٢) لِلـ

قَضا قَدراً يُتَاحُ بغيرِ رَدِّ

(١٣) وحاشا أن يصيحَ بوجهِ عَافٍ^(٣)

للهِ وافيٍ ويجهَّه^(٤) بِـرَدِّ

(١٤) إذا استعرتْ لظى الهيجاءِ ليثُ

وغيثُ في العطاءِ بغيرِ وَعَدِّ

(١) محمَّد: صاحبه الذي أصيب بالمصيبة.

(٢) إن: كتبها الناسخ "إن" بتشديد النون وهذا أدى إلى حدوث كسر في الوزن، لذا فالصحيح ما أثبتناه بتخفيف

"إن" وإلحاق اللامين من كلمة القَضا بصدر البيت.

(٣) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٤٤.

(٤) يجبهه: يرده عن حاجته، ويستقبله بما يكره.



- (١٥) يفوقُ البحرَ إذ لا جزرَ فيما
يجوؤُ وذاك في جزرٍ وممدِّ
- (١٦) وللشجعانِ والفرسانِ حَتْفٌ
يبيدُهُمُ بمصقولِ الفِرْنَدِ^(١)
- (١٧) وإلَّا كُـلَّ مَنْ لاقى يمينُ
ولو كان الردي في الحربِ يُردِي
- (١٨) ألا يا غايةَ المقصودِ يا مَنْ
يؤمِّلُ للمُنَى ولكُـلِّ قَصْدِ
- (١٩) بـدهركَ لا أراك اللهُ سـوءاً
ولا أخلاكَ مِنْ شـانِ وَضدِّ
- (٢٠) فَهَمْ لَمْ يبرحوا بكِ في انخفاضِ
وأنتَ برفعةٍ وبأَيِّ سـعدِ
- (٢١) وَدَمٌ واسلمَ رفيعَ القدرِ باقِ^(٢)
ملاذألي من الأسواءِ وَخـدي

(١) الفِرْنَدُ: السَّيفُ.

(٢) باقٍ: رفعها للضرورة الشعرية. انظر ص ١٤٦.



[١٢٢]

وقال في البرنجوش^(١): [البسيط/ المتركب]

(١) إِنَّ الْمُحَمَّرَ شَيْءٌ لَا مِثْلَ لَهُ

عِنْدَ الْخَلَائِقِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

(٢) فَلَا تَقَسُّ كُلَّ مَا كَوَّلَ بِلَذَّتِهِ

فَمَا يُقَاسُ ضِيَاءُ النَّارِ بِالْقَمَرِ

(١) البرنَجُوشُ: لفظة فارسيّة يقابلها بالعربية المحمّر، وهو الأرز الذي يطبخ فيتحول لونه إلى الأحمر بسبب إضافة السكر أو الدبس إليه - وهو عصارة التمر - ولا يضاف الملح إلى المحمّر وهذا النوع ما زالت بعض الأسر في البحرين تقدّمه على موائلها، ولكن بصورة شبه نادرة.



[١٢٣]

وقال فيه أيضاً: [الطويل / المتدارك]

(١) أَلَا لَا تَلْمُنِي فِي الْمَأْكَلِ إِنَّنِّي

عَلَيَّ اتَّسَاعُ الرَّزْقِ لَنْ يَتَقْتَرَا

(٢) وَإِنْ قِيلَ لِي مَا تَشْتَهِي قُلْتُ إِنَّنِّي

أَوْدُ غَدَائِي كُلَّ يَوْمٍ مُحَمَّرَا



[١٢٤]

وقال أيضاً مُشْطَرًّا^(١): [الطويل / المتواتر](١) تَكَفَّلَ رِزْقِي بِاسِطِ الرِّزْقِ مُضَغَّةً

فحَقَّ بَأْتِي قَطُّ لَا أَشْغَلُ النَّفْسَا

(٢) بِهِمْ وَرَبِّي لَا يَزَالُ مُقَدَّرًاإِلَى حِينَ أَلْقَى مِنْ يَوْسُفَ الرَّمْسَا(٣) وَمَا ضَرَّنِي نِسْيَانُ مَنْ كُنْتُ رَاجِيَا

يُوسُفُ لِي رِزْقِي وَيُزْجِي لِي الْأَنْسَا

(٤) فَخَيْتُ وَلَكِنْ لَسْتُ بَعْدُ مَوْثَلَانِدَاهُ وَرَبِّي لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسَى

(١) شَطَّرَ بَيْتَيْنِ لِلشَّيْخِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ وَجَدْنَاهُمَا فِي كِتَابِ (أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ) لِلْأَمِينِ، وَأَخْلَبَ بَذِكْرِهِمَا دِيْوَانَهُ الْمَطْبُوعَ.

الْأَمِينِ، أَعْيَانِ الشَّيْعَةِ، ٧/ ٣٧٢.



[١٢٥]

وقال أيضاً في شأنِ الحسين^(١) (عليه السَّلام)^(٢): [الكامل / المتدارك]

أفهل^(٣) نَسِيتَ العبدَ يا بَنَ مُحَمَّدٍ

وإبنَ الذي هو للمكارمِ يُنْسَبُ

لم تَذِرِ عِبْدَكَ يا وِليَّ معاشِهِ

هو ما بَقِيَ لِنِداكُم مُتَرَقِّبُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٢) «عليه السلام»: كتبها الناسخ (ع) اختصاراً.

(٣) انظر: ص ١٤٢.



[١٢٦]

وقال أيضاً مُشطراً هذين البيتين إلى الحاجِّ عبدِ الله الذَّهبة^(١): [الطويل / المتدارك]

(١) أرَدتَ بأنَّ يَزْدادَ طيبُ ابنِ أحمدِ

شَدّاً^(٢) ويفوقُ الكائناتِ بِعِطْرِه

(٢) فَكَيْفَ لَكَ الويلاتُ يَزْدادُ طيبُهُ

بِوَزْدِكُ إِذْ بَدَّدتَهُ حَوْلَ قَبْرِه

(٣) جهلتِ وربُّ الراقصاتِ إلى مِنى

وَمَنْ طافَ ما بينَ المقامِ وحجره

(٤) أَلَمْ تَدْرِ ذاكَ القبرِ حَلَّ بِرَمِيهِ

فتىَ عَطَّرَ الأكوانَ فاضلُ نَشْرِه

(١) لم نجد البيتين في المجاميع الشعرية، ولا في ترجمة الحاج عبد الله الذَّهبة، وما تبقى من ديوانه غير مطبوع. ولم يضع الناسخ خطوطاً تحت البيتين المشطرين. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٥١٨.
(٢) شَدّاً: كتبها الناسخ شَدّاً، والصحيح ما أثبتناه.



[*]

لملاً عبد الله الأحسائي^(١) يمدحُه بها^(٢): [البيسط / المتركب]

(١) هذا النّظامُ حَرِيٌّ أَنْ يُخَطَّ بِأَلْـ

سَوَاحِ الزَّبْرِ جَدِّ وَالْيَاقُوتِ بِالذَّهَبِ

(٢) وَأَنْ تَنْبِطَ قَوَافِيهِ الحِسانُ عَلى

نَحورِها لا ثَمِينِ اللؤلؤِ الرّطِبِ^(٣)

(٣) وَالرَّوْضُ أَنْ يَتَوَشَّى مِنْ لَطَائِفِهِ

بِكُلِّ لَوْنٍ يُحْيِي الطَّرْفَ بِالعَجَبِ

(٤) وَأَنْ تَخِرَّ لَدَيْهِ الشُّهُبُ سَاجِدَةً

لا سَيِّمًا ما أَضْمًا مِنْ سَبْعَةِ الشُّهُبِ

(٥) جَرَتْ بِأَسْطَرِهِ عَيْنُ الحِياةِ فَمَنْ

يُرِدُّ حِياةً يُرِدُّ مِنْ لَفْظِها العَذِبِ

(١) الشيخ عبد الله بن علي آل عبد الله المعروف بولد علي وائل القاري الأحسائي المتوفى في سيهات، الشاعر الماهر، له ديوان شعر كبير، وله شعر كثير متفرّق في المجاميع في رثاء الحسين بن علي، وديوان شعره موجود في الأحساء. وقد نقل التاجر قصيدتين له، وأثبت مدح ابن يتيّم له، وهي القصيدة الآتية بعد هذه القصيدة. وقد ذكر البلادي والتاجر علماً آخر باسم (عبدالله بن علي الأحسائي) وصفه البلادي بأنه من أدباء الأحساء الكاملين وقراءها الخيرين، فرّما يتحد مع هذا، بل هو عينه ولا سيما أنّ لفظ ملاً بمعنى قارىء كما هو معروف في ألسن البحارنة والقارىء هو الخطيب الذي يرثي رسول الله وآله الطاهرين (صلى الله عليهم أجمعين). البلادي، أنوار البدرين، ٤٣٣٤؛ التاجر، منتظم الدّرين، ٢/٣٩٣، ٣٩٨-٤٠٣.

(٢) أي يمدح ابن يتيّم.

(٣) اللؤلؤ الرّطِب: كذا ورد ضبط الكلمتين.



- (٦) أَقُولُ لِلصَّحْبِ إِذْ هَامَ الْفَوْادُ بِهِ
وَأَوَّدَ الْعِطْفَ مَنْي نَشْوَةَ الطَّرَبِ
- (٧) أَسْحَرُ هَارُوتَ هَذَا أُمُّ مُعْتَقَةٍ
صَهْبَاءُ تَرْقُصُ وَسَطَ الْكَاسِ بِالْحَبَبِ^(١)
- (٨) بِكَفٍّ أَغِيدَ مَعْسُولِ اللَّمَاءِ رَشِيـ
قِ الْقَدِّ ذِي نَعْمَةٍ أَحْلَى مِنَ الضَّرَبِ^(٢)
- (٩) تَخَالَهَا اقْتَبَسَتْ مِنْ نُورِ وَجْتِهِ
أَوْ أَنَّهَا اعْتَصِرَتْ مِنْ رَيْقِهِ الشَّنْبِ
- (١٠) فَكَيْفَ لَا وَهُوَ ذُو قَدِّ تَكُونَنَّ مِنْ
أَصْدَافِ لُجَّةِ بَحْرِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
- (١١) مُهَذَّبُ الْخُلُقِ وَالْأَخْلَاقِ وَاحِدُ أَبـ
نَاءِ الرَّمَانِ خَلِيلُ الْفَضْلِ وَالْحَسَبِ
- (١٢) الثَّاقِبُ الْفَهْمِ وَالرَّاقِي بِسُودِهِ
مِنْ الْبَلَاغَةِ أَعْلَاهَا بِلَا نَصَبِ

(١) هاروت: ورد ذكره مع ماروت، وهما ملكان، كانا يعلمان الناس السحر، ويقولون لهم: إننا نحن فتنة. فانظر: سورة البقرة، الآية ١٠٢. الحَبَب: كذا وردت ونظمتها الحَبَب: ومعنى الأولى نقل الفرس أيامه وأياسره جميعاً في العدو، ومعنى الثانية الفقاقيع. لكن جاء في (لسان العرب، ٥ / ٢٨٤) الرَقْصُ: الحَبَبُ، وهذا يرجح ما أثبتته الناسخ.

(٢) الْقَدِّ: تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٨٩. الضَّرَبُ: العسل الأبيض الغليظ، القطعة منه: ضَرْبَةٌ.



(١٣) فلو يُجَارِيهِ سَخْبَانٌ^(١) بِحَلْبَتِهِ

أَمْسَى لَدَيْهِ سَكَيْتًا وَاهِيَّ الْعَصَبِ

(١٤) وَلَوْ يُضَاهِيهِ قُسٌّ^(٢) فِي فَصَاحَتِهِ

تَجَدُّهُ مِنْ بَاقِلٍ^(٣) فِي أَقْتَرِ الرُّتَبِ

(١٥) وَمَنْ يَقْسُهُ بِطَائِيٍّ^(٤) الزَّمَانَ نَدَى

كَمَنْ يَقْمِسُ نَفْسَ التَّبْرِ بِالتُّرْبِ

(١) سَخْبَانٌ: كتبها الناسخ سُخْبَان، والصحيح ما أثبتناه. وهو سَخْبَانُ بن زُرَّار بن إياس بن عبد شمس بن الأجدب، وهو منسوب إلى وائل باهلة، كان خطيباً، يُضرب به المثل فيقال: أبلغ من سَخْبَان، وأفصح من سَخْبَان. دخل على معاوية بن أبي سفيان وعنده خطباء القبائل، فلما رأوه خرجوا، لعلمهم بقصورهم عنه، فتكلَّم من الظهر إلى أن فاتت صلاة العصر، فقال له معاوية: أنت أخطبُ العرب، فقال سَخْبَان: أو العربُ وحدها؟ بل أخطبُ الجنَّ والإنس، فقال: أنت كذلك. توفي سنة ٦٧٣/٥٤. ابن قتيبة، المعارف، ٦١١؛ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ١/٢٤٨-٢٤٩؛ ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٤٨؛ ابن منظور، لسان العرب، ٦/١٨٥.

(٢) قُسٌّ: كتبها الناسخ قَسَّ بكسر القاف، والصحيح ما أثبتناه بضمها. وهو قُسُّ بن ساعدة بن حذافة بن زُرَّار أو زُهْر بن إيباد بن نزار عاش ثلاث مائة وثمانين سنة، وقد أدرك الرسول محمَّداً، وسمع الرسول حكمته، ومات قبل البعثة، وهو أَسْقَفُ نَجْرَانَ، وأوَّل من توكَّأ على عصا، وأوَّل من قال: ((أنا بعد))، وكان من حكماء العرب، ويُضرب به المثل، فيقال: أبينُّ من قُسٍّ، وهو أوَّل من كتب: من فلان إلى فلان، وكان يخطب في سوق عكاظ ويمزج خطبه بأشعار الحكمة. أبو حاتم السجستاني، المعتمِّرين من العرب، ٩٤-٩٦؛ ابن قتيبة، م.س.، ٦١؛ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ١/٢٤٩؛ ابن منظور، م.س.، ١١/١٥٨.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٤٧.

(٤) الطَّائِيُّ: هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج من طيء، وأمّه طائية أيضاً، وكان جواداً شاعراً، يُضرب به المثل في الجود فيقال: أجود من حاتم، وكانت له قدور عظام بفنائها لا تنزل عن الأثافي، وإذا هلَّ رجب نحر كل يوم وأطعم، وكان أبوه جعله يرعى الإبل فمرَّ به عبید بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذبياني، وهم يريدون النعمان فنحر لهم ثلاثاً وأهداهم ما تبقى، ويُحكى عنه كذلك أنَّه ذبح فرسه في زمن المجاعة وورَّعه على المحتاجين. له من الأبناء عبدالله، وعددي، ومن البنات سَفانة. توفي سنة ٦٠٥ م. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ١٢٣-١٣٠؛ أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، ١/٢٣٦-٢٣٨.



(١٦) قُلْ مَا تَشَافِيهِ مِنْ فَضْلِ تَجْدُهُ لَهْ

أَهْلًا وَلَا تَخْشَى مِنْ زَيْغٍ وَلَا كَذِبٍ

(١٧) مِنْ مَعْشَرٍ صَحَّ فِيهِمْ إِنْ دُعُوا لِعُلَا

تَفَرَّقُوا مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيٍّ

(١٨) يَا بَنَ الْأُولَى شَرَعُوا صَافِي الْفِخَارِ وَمَنْ

حَازُوا بِشَاوٍ^(١) الْمَعَالِي بِإِذْخِ الْقَصَبِ

(١٩) أَحْيَيْتَ مَيْتَ الْقَوَافِي بَعْدَمَا دَرَسَتْ

وَفَقَّتْ أَرْبَابَهَا بِالْمَنْطِقِ الْبَدْرِ

(٢٠) فَاجْرُرْ عَلَيْهِمْ ذُبُولَ الْفَخْرِ وَامْضِ مَدَى

الْأَيَّامِ فِي دَعَاةٍ مِنْ طَارِقِ النُّوَبِ

(١) شأو: كتبها الناسخ بلا همزة، والمستخدم ما أثبتناه.



[١٢٧]

وقال في ردّ مدحِهِ لَهُ يمدحُهُ: [البسيط/ المتراكب]

(١) قُمْ عاْطِني الرَّاحَ ذاتَ^(١) السَّلْسَلِ العَدْبِ

سُلافةٌ حَدَّثتْ عَن سالفِ الحُقْبِ

(٢) بِكْرًا وَلكنْ لَهَا سِنُّ العُجُوزِ وَقَدْ

شَابَ الزَّمَانُ وَلَمْ تَهْرَمْ وَلَمْ تَشِبِ

(٣) راحًا تُنادِمُها أَهلُ الهوى وَبِها

تَسألُ غايَةً ما تُرْجُو مِنَ الأَرَبِ

(٤) صِهاً لَوْ شِئَ مِنْها الطَّيْبُ ذُو تَعَبِ

يَوْمًا لَأَنْسِئُهُ ما لاقى مِنَ التَّعَبِ

(٥) أَوْ ذاقَ مِنْها قَليلًا أَبْكمُ لَغدا

مَنْ لُطِفَ رِقَّتِها ذَا مَقْولِ ذَرِبِ

(٦) كَأَما هِيَ مِمّا قَدْ حوَتْ فَلكُ

سَماؤُها لَيْسَتْ دُرْعاً مِنَ الحَبَبِ

(٧) بِها يَطوِّفُ رَشيقُ القَدِّ ذُو عُجُجِ^(٢)

نُزْرِي مُحاسِبُئُهُ بِالخَرْدِ العُربِ

(١) ذات: كتبها الناسخ ذات بكسر التاء، والصحيح ما أثبتناه بفتحها بناء على أنها صفة للراح.

(٢) عُجُج: كتبها الناسخ عَجَج بفتح العين والنون، والصحيح ما أثبتناه بضمهما. وهو التكسر والتدليل.



- (٨) حُلُو الشَّمائلِ تَحْمِي وَرَدَ وَجْتِه
 عيُونُهُ بِشَبَابِ الْهِنْدِيَّةِ الْقُضْبِ
 (٩) راح^(١) الحمية يجلوها براحتيه
 وراح عذب اللّمي في ثغره الشّيب^(٢)
 (١٠) مَهْفَهْفُ الْقَدِّ أَحْوَى^(٣) لَيْسَ يُطْرِبُهُ
 إِلَّا مَدَائِحُ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْأَدَبِ
 (١١) شمس الفصاحة أندى^(٤) الأكرمين يداً
 ونور بدر سماء المجد والرّتب
 (١٢) بعض من الناس ألقاب لهم وندى^(٥)
 كفيه أغناه عن وصف وعن لقب
 (١٣) هو التّقي هو الجبر النقي هو الـ
 طَهْرُ الزَّكِيِّ كَرِيمِ الْأَصْلِ وَالْحَسَبِ

(١) راح: ضبط الناسخ الحاء بحركتين بالضم والفتح، والضبطان صحيحان فالضم على أنّ الكلمة مبتدأ، والفتح على أنّها مفعول به لفعل محذوف يفسره الموجود تقديره: يجلو راح الحمية يجلوها براحته.

(٢) اللّمي: سُفرة الشّفتين واللّثا، وهو مما يستحسن. والشّيب: البارد العذب.

(٣) أخوى: أسود يضرب إلى الخُضرة، أو أحمر يضرب إلى السّواد، أو أسود. ابن منظور، لسان العرب،

٤٠٧/٣-٤٠٨.

(٤) أندى: كتبها الناسخ أندا، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) ندى: كتبها الناسخ ندا، والصحيح ما أثبتناه.



- (١٤) هو الإمام هو البدر التمام هو الـ
 قَرَمُ الهمام بلا زبغ ولا كذبِ
- (١٥) شمسُ الجلالِ ومقدامُ الكمالِ ومحـ
 مودُ الفعالِ زكيُّ العنُصْرينِ أبي
- (١٦) مُهَدَّبُ الخُلُقِ بالأخلاقِ فاقَ على
 كل الخلائقِ من عُجَمٍ ومن عَرَبِ
- (١٧) فلا يُجاريهِ قُسٌّ^(١) في فصاحتهِ
 كلاً ولا حاتمٌ بالنائلِ العَذِبِ
- (١٨) فكَيْفَ وهو ارتفاعاً صار يرفلُ في
 مطارفٍ من معالي مَجْدِهِ قُشْبِ^(٢)
- (١٩) الطَّاهِرُ النَّسَبِ ابنُ الطَّاهِرِ النَّسَبِ
 ابنُ الطَّاهِرِ النَّسَبِ ابنُ الطَّاهِرِ النَّسَبِ
- (٢٠) والناقبُ الفهمِ خواصُّ المشاكلِ بالـ
 معلومٍ أو بالمواضي والقنَا السُّلْبِ^(٣)

(١) قُسٌّ: كتبها الناسخ قِسٌّ، والصحيح ما أثبتناه. وانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٦٣٠.

(٢) مطارف: رداء أو ثوب من خزٍّ مربع ذو أعلام مفردها مطرف. قُشْب: الثياب الجديدة النظيفة واحدها قشيب.

(٣) السُّلْب: كتبها الناسخ السَّلْب بفتح السين واللام، والصحيح ما أثبتناه فالقنا جمع، وجمع سَلْبٍ سُلْب. وهي

الرِّمَاح الطَّوِيلَة. ابن منظور، لسان العرب، ٦/ ٣١٨.



(٢١) وما ذكّت بالقنا والبيضِ نارٌ وغي^(١)

إلا لها صَيَّرَ الهاماتِ كالخطبِ

(٢٢) قُطِبَ عَلَيْهِ رَحَاةُ^(٢) الحربِ دائرةٌ

ولا تُدَارُ الرَّحَى إلا على القُطْبِ

(٢٣) قد أصبحت فيه أرضُ الخُطِّ^(٣) مُونقةٌ

بالبُشْرِ والأنسِ والأفراحِ والطَّرِبِ

(٢٤) تسمو الأقاليمَ من مِضْرٍ ومن يَمَنِ

ومن جِجَازٍ ومن شَامٍ ومن حَلَبِ^(٤)

(٢٥) أقولُ للغيثِ مهماراً يُشْبِهُهُ

هيهات تُشْبِهُهُ يا وإبلَ السُّحْبِ

(٢٦) هو الذي يَهَبُ الأموالَ مُبْتَسِمًا

وأنت تُعْطِي الحيا من كَفِّ مُتَجِبِ

(٢٧) تُعْزَى له هِمَمٌ داستُ بأخمصها

على ذُرَى سائرِ الأفلاكِ والشُّهُبِ

(١) وغي: كتبها الناسخ وغيًا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) رحاة: لم تر في مصادر اللغة التي نعتمد عليها أن الرحاة لغة في الرّحَى.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٢٣.

(٤) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٧١، والحاشية (١) الواردة في ص ٤٢٥.



- (٢٨) عَزَمْتُ تَسَامِي عَلَى هَامِ السَّمَائِ^(١) لَهُ
 ذَكَ الرُّوَاسِي عَلَى الْاَكَّامِ وَالهُضْبِ
 (٢٩) يَا مَنْ أَشَادَ لَهُ الْمَجْدُ الْأَيْلُ عَلَى
 ذُرَى الْمَجْرَّةِ بَيْتًا عَالِي الطَّنْبِ
 (٣٠) دُمَّ مَا بَقِيَتْ رَفِيعَ الْقَدْرِ مُبْتَسِمًا
 سَامِي الْمَفَاخِرِ مَحْفُوظًا مِنَ التُّوْبِ^(٢)

(١) كتبها الناسخ السُّمَّاك بضم السَّين، والصحيح ما أثبتناه. وقد تمَّ بيانها، فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٥٧.
 (٢) وقع هنا نقص، فلا ندرى انتهت هذه القصيدة أم لم تنته؟ وهذا البيت جاء في آخر الصفحة من المخطوطة، وفي زاوية الصفحة اليسرى وردت كلمة (رجل) دليلاً على أن الصفحة الآتية تبدأ بهذه الكلمة، ولكن الصفحة الآتية لم تبدأ بها..... وهذا يدل على نقص صفحة أو أكثر. والصفحة التي تلي هذه الصفحة في المخطوطة بدأت ببيتين لم تكن لهما مقدمة مثل: وقال أيضاً، أو قال يمدح، أو يهجو..... فيبدو أن هناك أبياتاً سبقت هذين البيتين قد نقصت.



[١٢٨]^(١)

[الكامل / المتدارك]

(١) هانحنُ قد جئنا إليه نَزُورُهُ

ولهُ زيارَةٌ مثلنا هي شافية

(٢) فلسوف تبعد عنه حُمَّاه بنا

وبأثرنا تأتي إليه العافية

(١) نقصت منها بعض الأبيات في البداية. انظر: الحاشية السابقة التي تضمّنت الحديث عن هذا النقص الوارد في هذين البيتين. والظاهر من الأبيات أن الشاعر قالها في زيارة أحد أصحابه حينما كان مريضاً.



[١٢٩]

وقال أيضاً وهو خارجٌ وقد سُدَّتْ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ: [الخفيف/ المتواتر]

(١) حَصَّرُونَا عَنِ الطَّرِيقِ وَإِنَّا

مِنْ وِلَاةِ الْفَارُوقِ وَالصَّدِيقِ^(١)

(٢) وَيَلْ أَهْلَ الضَّلَالِ كَيْفَ اسْتَطَاعُوا

يَحْصِرُونَا وَنَحْنُ بَابُ الطَّرِيقِ

(١) الفاروق والصديق: يقصد علي بن أبي طالب. انظر. الحاشية (١) الواردة في ص ١٧٠.



[١٣٠]

وقال يمدح نخيلاً له وفي آخرها تاريخ: [الكامل / المتواتر]

(١) زَهَتْ الرِّيَاضُ وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا

وَعَلَى الرَّوَابِي أُغْدَقَتْ أَنْهَارُهَا

(٢) وَتَبَسَّمَتْ أَزْهَارُهَا وَبَهَا الْحَيَا

أَذْرَى الدَّمُوعَ وَغَرَّدَتْ أَطْيَارُهَا

(٣) فَلْتَفْتَحْزُبَ الْمَجْتَبَى الْعَبَّاسِ^(١) مَنْ

دَانَتْ لِحُسْنِ جِينِهِ أَقْمَارُهَا

(٤) لَوْلَاهُ مَا حُرِّثَتْ بِهَا أَرْضٌ وَلَا

غُرِسَتْ وَلَا زَانَتْ بِهَا أَشْجَارُهَا

(٥) فَلِذَا لِسَانَ الْوَحْيِ نَادَى فِي الْوَرَى

أَنْ أَرَّخُوا عُمِرْتَ فَسَاقَ عَمَارُهَا^(٢)

(١) العباس: قد يكون عباس بن علي الذي ذكره في الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠. أو أحد الزُّرَّاع في رياضه.

(٢) عُمِرْتَ فَسَاقَ عَمَارُهَا: يكون التاريخ وفقاً لحساب الجُمَّل هو سنة ١٢٦٨ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٢ م.



[١٣١]

وقال أيضاً يمدح صاحباً له: [الطويل / المتواتر]

(١) أَنْجَلَ عَلِيٌّ^(١) قَدْ أَتَيْتَ بِلِلْدَةِ

تَسَامَتْ مَعَالِيهَا عَلَى الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

(٢) عَلَى أَنَّهَا مِنْ عِزِّهَا وَجَلَالِهَا

عَظِيمَةٌ قَدْرٌ لَا تُمَانِلُ بِالْقَدْرِ

(٣) وَإِنَّكَ قَدْ أَمْسَيْتَ فِيهَا مُنْعَمًا

بِأَصْنَافٍ لُطْفِ اللَّهِ نَاءٍ عَنِ الشَّرِّ

(٤) وَرَقُصُكَ فِيهَا طَابَ بُشْرًا وَفَرِحَةً

وَشَخْصُكَ لَا يَخْفَى عَلَى سَرْمِدِ الدَّهْرِ

(٥) فَإِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لِبَغْدَادَ كِي بِهَا

يُبَدَّلُ^(٢) مَا تَلَقَى مِنَ الْعُسْرِ بِالْيُسْرِ

(٦) فَأَنْتَ وَشَيْكَ تَلْتَقِي غَايَةَ الْمُنَى

وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْظُرُ الْيَوْمَ بِالْبُشْرِ

(١) علي: هو عباس بن علي بن الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني المعروف بالتاجر، جدُّ محمد علي التاجر. ذكر ذلك محمد علي التاجر أثناء ترجمة ابن يتي، "وقال في صديقه وحميمه عباس بن علي بن الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني المعروف بالتاجر وهو جدُّ مؤلف هذا الكتاب قالها حين توجه إلى بغداد لبيع ما يتجر به من اللؤلؤ". التاجر، منتظم الدرر، ٢/٢٦. وانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠، والحاشية (١) الواردة في ص ٦٣٩.

(٢) فصل الشاعر بين (كي) والفعل (يُبَدَّلُ)، فانظر: ص ١٤٧-١٤٨.



(٧) تبيعُ إذا ما جتتها اللؤلؤَ الذي

لديكَ بإبريزِ من التُّبرِ والدرِّ

(٨) وددتَ بأن تُعطى التجارةَ جوهراً

له كنتَ قِدمًا قد بُعِثتَ مِنَ البحرِ

(٩) فَكُنْ شَاكِرَ النِّعَمَاءِ مَا دُمْتَ قَائِمًا

لرَبِّكَ ذِي الأَلَاءِ فِي السَّرِّ والجَهْرِ

(١٠) وَكُنْ يَا بَنَ مُحَمَّدِ الصِّفَاتِ مُفَوِّضًا

إِلَى اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ فِي النَّهْيِ والأَمْرِ



[١٣٢]

وقال مصدراً ومعجزاً أبيات علي^(١) (عليه السلام): [الطويل / المتدارك]

(١) لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا

وَمَنْ لِدُعَا الدَّاعِينَ فِي السَّرِّ يَسْمَعُ

(٢) تَعَالَيْتَ عَنْ شِبْهِهِ وَكُلِّ مُمَائِلٍ

تَبَارَكَتْ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ

(٣) إِلَهِي وَخَلَّاقِي وَحِرْزِي وَمَوْلِي

وَمَنْ عِنْدَهُ الْأَلْطَافُ وَالْخَيْرُ أَجْمَعُ

(٤) عَلَيْكَ اتِّكَالِي فِي الْأُمُورِ وَإِنِّي

إِلَيْكَ لَدَى^(٢) الْإِعْسَارِ وَالْيُسْرِ أَفْزَعُ

(٥) إِلَهِي إِذْ لَمْ تَزْعَنِي كُنْتُ ضَائِعًا

وَكُنْتُ حَقِيقًا بِالْخَطُوبِ أَرْوَعُ

(٦) فَإِنْ كُنْتَ تَرْضَانِي فَإِنِّي مُبْجَلٌ

وَإِنْ كُنْتَ تَزْعَانِي فَلَسْتُ أُضَيِّعُ^(٣)

(١) علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠. وقد وردت هذه القصيدة التي صدرها وعجزها ابن يقيم في ديوانه المنسوب إليه، وهي مكونة من سبعة وعشرين بيتاً، صدر ابن يقيم اثني عشر بيتاً منها. راجع: نعيم زرزور، ديوان الإمام علي، ١٢٧-١٢٨.

(٢) لدى: كتبها الناسخ لدا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) مُبْجَلٌ: بهذا الضبط وردت، ولعلها مُبْجَلٌ بفتح الجيم.



(٧) إلهي إذا لم تعف عن غير مُحْسِن

يُطِيلُ سُجُوداً فِي الدِّيَابِجِي وَيَزَكُّعُ

(٨) وَيَشْكُرُ لِلْأَلَاءِ مَا دَامَ بَاقِيَا

فَمَنْ لِمَسِيءٍ فِي الْهَوَى ^(١) يَتَمَتَّعُ

(٩) إلهي لئن عذبتني وأهنتني ^(٢)

وكنت غداً لي بالمقَامِ تَفْمَعُ

(١٠) وأسكتني نارَ الجحيمِ وَهَبَّهَا

فما حيلتي ياربُّ أم كيف أضنَّعُ؟

(١١) إلهي لئن قرطتُ في طلبِ التُّقَى

وكنتُ سواه في الـوَرَى أَتَوْقَعُ

(١٢) وكنتُ قفوتُ الشَّرِّ مُتَّبِعَا لَهُ

فها أنا أنرَ العفو أَقْفُو وَأَتَّبِعُ

(١٣) إلهي لئن عذبتني ألفَ حِجَّةٍ

فمن ذا إليه سيدي أَتَضَرَّعُ

(١٤) فحُبُّكَ ياربَّاهُ فِي الْقَلْبِ ثَابِتٌ

وَحَبْلٌ ^(٣) رَجَائِي مِنْكَ لَا يَنْقَطَعُ

(١) في الدِّيوان: بالهوى.

(٢) في الدِّيوان: إلهي لئن أقصيتني أو طردتني.

(٣) في الدِّيوان: فَحَبْلٌ.



(١٥) إلهي لئن جمّت وجلّت خطيئتي

وكنت بروض الجهل والغبيّ أرتعُ

(١٦) ولم أضغ من جهلي إلى نضح ناصح

فمفوك عن ذنبي أجل وأوسعُ

(١٧) إلهي فلا تقطع رجائي^(١) ولا تزغُ

قلوب أناسٍ باب جودك تفرغُ

(١٨) وآمن لخوفي يا إلهي ولا ترغُ

فؤادي فلي في سيب جودك مطمئعُ

(١٩) إلهي يميني رجائي سلامةً

وإني من حُسن الرّجاء بك أنفعُ

(٢٠) وإنّ المعاصي في فعالي تُخيفني

وقبّح خطيئاتي عليّ يُشنع^(٢)

(٢١) إلهي بحقّ الهاشمي^(٣) وآله

الذين بهم رنّب المكاره أذقُ

(١) في الديوان: رجائي.

(٢) في الديوان: يُشنع.

(٣) الرسول محمّد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.



(٢٢) وَحَقُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصِيَّهِ^(١)

وَحُرْمَةُ أَبْرَارِهِمْ لَكَ خُشَعُ^(٢)

(٢٣) وَلَا تَحْرِمْنِي يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي

إِذَا جَمَعَ الْجَانِينَ نَشْرًا وَمَجْمَعُ

(٢٤) إِلَهِي وَكُنْ لِي رَازِقًا يَوْمَ مَبْعَثِي

شَفَاعَتَهُ الْكُبْرَى فِذَاكَ الْمُشْفَعُ

(٢٥) وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ

وَمَا حَنَّ أَطْفَالَ إِلَى الثَّوْدِي رُضَعُ

(٢٦) وَمَا جَنَّ لَيْلٌ وَادْلَهَمَّتْ حَنَادِسُ

وَنَاجَاكَ أَخِيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ

(١) علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) في الديوان: وَحُرْمَةُ إِبْرَاهِيمَ خَلَقَ أَضْرَعُ.



[١٣٣]

وقال أيضاً يمدح صاحباً له: [مجزوء الكامل المرفل / المتواتر]

(١) يَا قُدْوَةَ الْأَمْجَادِ مَا

بِـبَيْنِ الْوَرَى إِلَّا كَمَا جِئْتُ

(٢) هَلْ وَاحِدٌ تُقْضَى بِهِ

أَرْبِي^(١) فَإِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ

(٣) فَأَجِبْ بِلَاكِي أَسْتَرِيحَ

وَتَلِكْ حَرْفٌ جَوَابٍ جَائِدٌ

(٤) أَوْ لَا تَقُولُ نَعَمْ عَسَى

فِيهَا تَأْتَمُّ^(٢) لِي الْمَقَاصِدُ

(٥) مِنْ قَوْلٍ لَا حَاشَاكَ يَا

بِخَرِّ الْمَكَارِمِ وَالْفَوَائِدُ

(٦) وَنَعَمْ سَجِيَّتِكَ النَّيِّ

فِيهَا سَمَوَتْ عَلَى الْفِرَاقِ

(١) أربي: كتبها الناسخ أربي، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) تأتم: قد تكون من الفعل أتم يأتم إذا جمع بين شيئين. وقد تكون خطأ من الناسخ، والصحيح: تتم.



[١٣٤]

وقال أيضاً مُشطراً^(١): [الخفيف/ المتواتر](١) دَرَسَتْ هَذِهِ اللُّغَاتُ وَأَصْحَى^(٢)

بَانْحِفَاضٍ بَيْنَ الْأَنْامِ الرَّئِيسِ

(٢) لَيْسَ يُضْفَى إِلَى الْفَصِيحِ وَأَمْسَى

(٣) مَذْهَبَ النَّاسِ مَا يَقُولُ الْخَسِيسُ^(٣)(٣) إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ حَدِيدٌ

لِلسَّرَايَا مِنْهَا يُصَاغُ اللَّبُوسُ

(٤) جَلَمَدٌ كَالصُّخُورِ مَلْسَى صِلَادٌ

وَلذِيذُ الْأَلْفَاظِ مِغْنَاطِيسُ^(٤)(٥) لُغَةٌ تَنْفِرُ الْمَسَامِعَ مِنْهَا

حَيْثُ يُعْزَى لَهَا الرَّدَى وَالْبُوسُ

(٦) تَتَحَاشَى مِنْهَا الْأَنْامُ سَمَاعًا

حِينَ تُرَوَى وَتَشْمِزُ^(٥) النَّفُوسُ

(١) شَطَّرَ الشاعر ثلاثة أبيات جاءت ضمن قصيدة مكونة من ثلاثة عشر بيتاً لصفي الدين الحلبي المتوفى سنة ١٣٣٩/٧٥٢. فانظر: صفى الدين الحلبي، الديوان، ٦٢٤-٦٢٥. ولم يضع الناسخ خطوطاً تحت الأبيات المشطّرة.

(٢) في ديوان صفى الدين: درست تلکم اللغات وأمسی.

(٣) في الديوان: مذهبُ النَّاسِ ما يقولُ الرَّئِيسِ.

(٤) مِغْنَاطِيس: كتبها الناسخ مِغْنَاطِيس بفتح الميم، وأثبتناها بكسرها كما في ديوان الحلبي.

(٥) تَشْمِزُ: كتبها الناسخ تَشْمَارُ، والصحيح ما أثبتناه.



[١٣٥]

وقال يمدحُ أبا صبيع^(١) وجُدَّحفص^(٢) وتوبليًّا^(٣): [الخفيف/ المتواتر]

(١) يا أبا أَصْبُعِ نَعِمْتَ صَبَاحًا

حيثُ كُنْتَ المحلُّ للأخيَارِ

(٢) وسموتي على قرابيا^(٤) أوالِ

بسماحٍ ورفعةٍ وفخَارِ

(٣) وكمالٍ وعِزَّةٍ وجمالِ

وبهاءٍ وعِفَّةٍ ووَقَارِ

(٤) وعُلُومٍ وحكمةٍ وصلاحِ

وانتصارِ للدينِ واستنصارِ

(٥) كم تقيي^(٥) مهذبٍ أريحِي

طاهرِ الفرعِ فيكِ زاكي النَّجَارِ

(١) أبو صبيع: قرية من قرى البحرين (أوال) تقع في شمالها، تكثر فيها البساتين، وقد ظهر فيها عدد من العلماء الفقهاء المصنِّفين، منهم أحمد بن محمد الأصبعي وسليمان الأصبعي وأبناؤه. ولعل اسمها القديم أبو أصْبُع كما هو ظاهر في نسبة العلماء إليها فحُرِّفت إلى أبي صبيع.

(٢) انظر: ص ١٥-١٦. والناسخ يكتبها: جَدَّحفص

(٣) توبلي: قرية من قرى البحرين (أوال) تقع في شمال شرقها في جنوب البلاد القديم، وهي تطلُّ على البحر، وقد ظهر منها عدد من العلماء الفقهاء المصنِّفين المنتسبين إلى أسرة السادة القارونيين كالسيد هاشم التوبلي والسيد علي التوبلي والسيد حسين التوبلي، ويكثر فيها السادة المنتسبون إلى آل بيت محمد.

(٤) قرأيا: هذا الجمع خطأ، فقرية تُجمع على قرَى.

(٥) تمييز (كم) وكل ما جاء بعدها من بدل ضبطها الناسخ بالرفع، والصحيح ما أثبتناه، وهو الجرباء على أن (كم) خبرية يُضاف إليها ما بعدها.



- (٦) ما حوتِ مثلكِ المفاخرِ إلا
 جُدْحَفْصٍ لا نَجْدُ أو ذُو قَارِ^(١)
- (٧) والذِّيارُ التي تقاصر عمّا
 قد حوتهُ ذو النثرِ والأشعارِ
- (٨) تُوبِليّ لا أبعدَ اللهُ عنّي
 تُوبِليّاً وليتَ كانتَ جَواري
- (٩) ما أرى غيرَ ذي الثَّلاثِ دِياراً
 منبعَ العلمِ مَعْدِنَ الأبرارِ
- (١٠) فعليها الصَّلاةُ تُتْرَى متى ما
 قد تجلَّتْ للنَّاسِ شمسُ النَّهارِ

(١) «نجد»: هو الأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشَّام. صفّي الدين البغدادي، مرآة الأطلع، ١٣٥٨/٣. «ذُو قَار»: ماءٌ لبكر بن وائل، قريب من الكوفة، بينها وبين واسط، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين العرب من بكر بن وائل والفرس في الجاهلية. م.ن، ١٠٥٥/٣.



[١٣٦]

وقال مخاطباً لحبيب له: [البسيط/ المتراكب]

(١) لو كنت أملك رُوحاً أنتَ تطلبُها

بذلتها لك لا زوراً ولا مَلَقاً^(١)

(٢) حبيبٌ جُدلي بما أرجوه منك ولا

تَجَبَّه^(٢) حبيك حتى تأمنَ الفرقا

(١) مَلَقاً: أن يُعطي بلسانه ما ليس في قلبه.

(٢) تَجَبَّه: فأنظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٦٢١.



[١٣٧]

وقال مخاطباً لنفسه: [المتقارب/ المترادف]

(١) أَتَدْرِينَ يَا نَفْسُ فِي النَّشَاتِينِ

بِمَاذَا خَلَاصُكَ مِنْ كُلِّ شَيْنِ

(٢) بِأَمْرَيْنِ وَيْنِكَ^(١) وَوَلَاءِ الْوَصِيِّوَطُؤُلِ الْبُكَاءِ لِرُزْءِ^(٢) الْحَسَنِ^(٣)

(١) ويك: تم بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٢٣. والوصي: علي بن أبي طالب.

(٢) رُزْء: كتبها الناسخ رزؤ، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.



[١٣٨]

وقال يذمُّ قهوة أناس: [السريع المذبل / المترادف]

(١) قَهْوَتُكُمْ تَحْكِي حَمِيمَ الْجَحِيمِ

فِيهَا إِلَى الْعَاصِي عَذَابٌ أَلِيمٌ

(٢) لَا حَوْلَ لِي فِي شُرْبِهَا لَا وَلَا

قُوَّةَ إِلَّا بِالْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

(٣) لَا بُدَّ أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا وَلَوْ

بِشُرْبِهَا كَانَ عَذَابِي مُقِيمِ



[١٣٩]

وقال يهجو المَشْبَر^(١): [السَّريع المَذَّيل / المترادف]

(١) إِنْ شِئْتَ أَنْ تَنْظُرَ نَارَ الْجَحِيمِ

كَيْفَ تَلْظِيهَا وَوَادِي الْحَمِيمِ

(٢) فَاَنْظُرْ إِلَى الْمَشْبَرِ تَعْلَمُ إِذَا

نَظَرْتَهُ أَحْوَالِ أَهْلِ الْجَحِيمِ

(٣) نَهْرٍ سَمَا النَّارَ وَمِثْلًا لَهُ

لَمْ يَخْلُقِ اللهُ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ

(١) المَشْبَر: هو نهر أو نُهْر يُجْرِي مِنْ عَيْنِ كَانَتْ فِي وَسْطِ قَلْعَةِ الدِّيْوَانِ الْوَاقِعَةِ فِي الْمَنَامَةِ الَّتِي تَشْغَلُهَا الْيَوْمَ وَزَارَةُ الدَّاخِلِيَّةِ، وَيَمْرُ بِفَرِيقِ الْمَشْبَرِ وَهُوَ أَحَدُ فِرْقَانِ الْمَنَامَةِ، ثُمَّ يُسْقَى بَسْتَانًا دَاخِلَ الْمَنَامَةِ وَيَنْتَفِعُ أَهْلُهَا مِنْ مِيَاهِ هَذَا النَّهْرِ الْجَارِيَةِ إِلَى الْبَسْتَانِ وَالْمَارَّةِ بِيَوْتِهِمْ، ثُمَّ تَحْوُلُ هَذَا النَّهْرُ إِلَى بُورَةِ قَاذُورَاتٍ، فَمَرَّ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ أَيَّامِ الصَّيْفِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ جُدْحَفْصٍ يَعْرِفُ بِالْوَزِيرِ فَتَأَدَّى مِنْ نَتْنِ رَوَاتِحِهِ فَجَاشَتْ قَرِيحَتَهُ بِوَصْفِ قِبَائِحِهِ، فَقَالَ بَدِيهَةٌ وَارْتَجَالَ:

مَا خَلَقَ الْمَشْبَرُ رَبُّ السُّورَى إِلَّا لِتَذْكَارِ حَمِيمِ السَّعِيرِ

وَلَمَّا كَانَ الْمَشْبَرُ حَيْثُ يُدْعَى عِنْدَ أَهْلِ الْمَنَامَةِ بِمَنْزِلَةِ الرَّافِدِينَ دَجْلَةَ وَالْفَرَاتِ عِنْدَ الْعِرَاقِيِّينَ، فَقَدْ عَظُمَ وَقَعُ هَذَا الْهَجَاءِ عَلَى الشَّاعِرِ سُلْطَانَ بْنِ يُوسُفَ السُّرْتِيِّ الْمَنَامِيِّ الْبَحْرَانِيِّ، فَلَمْ يَقْرَأْ لَهُ قَرَارٌ إِلَّا أَنْ يَأْخُذَ بِالنَّارِ وَيَكْشِفَ الْعَارَ فَصَالَ وَجَالَ وَاسْتَلَّ صَارِمَ الْمَقَالِ فَقَالَ:

مَا أَنَا بِالسُّلْطَانِ إِنْ لَمْ أَقْمِمْ بِخَنْجَرِي أَقْلَعُ عَيْنَ الْوَزِيرِ

وَالنَّكْتَةُ أَنَّ اسْمَهُ سُلْطَانٌ وَخَصْمُهُ يَعْرِفُ بِالْوَزِيرِ، وَفِي بَلَدَةِ جُدْحَفْصِ عَيْنِ مَاءٍ تَسْمَى عَيْنَ الْوَزِيرِ، فَاَنْظُرْ إِلَى هَذَا السُّحْرِ الْحَلَالِ. وَنَقُولُ: لَعَلَّ ابْنَ يَتِيمٍ سَمِعَ بِهَذِهِ الْحَادِثَةِ، فَوَقَفَ إِلَى جَانِبِ الْوَزِيرِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ مَسْقَطِ رَأْسِهِ جُدْحَفْصِ، فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ، وَمِمَّا يُوَكِّدُ ذَلِكَ اتِّحَادَ وَزْنِهَا مَعَ وَزْنِ بَيْتِ الْوَزِيرِ مَعَ تَضَمُّنِهَا لِمَعْنَاهُ. وَجَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: الْمَشْبَرُ نَهْرٌ يَنْخَفِضُ فَيَتَأَدَّى إِلَيْهِ مَا يَفِيضُ عَنِ الْأَرْضِينَ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّفْظَ عَرَبِيًّا، وَقَدْ كَتَبَهَا نَاسِخُ الدِّيْوَانِ: الْمَشْبَرِ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ وَكَسْرِ الْبَاءِ، وَفِي اللَّسَانِ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ وَفَتْحِ الْبَاءِ. ابْنُ مَنظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، ٧/ ١٧؛ التَّاجِرُ، مَنَظْمَةُ الدَّرِّينَ، ٢/ ٨٤-٨٥؛ حَمْدُ بْنُ عَيْسَى آلِ خَلِيفَةَ، الضُّوءُ الْأَوَّلُ، ٩٥.



- (٤) نَهْرٍ إِذَا مَا جِئْتَهُ مَا شِيَا
 عَلِمْتَ مَا قَدْ حَلَّهُ بِالشَّمِيمِ
- (٥) مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ وَدَّ مَنْ
 رَأَهُ أَنْ كَانَ عَنِ الْمَاقَطِيمِ
- (٦) كَأَنَّ مَا لَلَّهِ قَدِ اعْتَدَهُ
 لِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ رَجِيمِ
- (٧) مِنْ أَجْلِ ذَا لَمْ يَأْذَنْ اللهُ أَنْ
 يُمْرَرَ فِي يَوْمِ عَلَيْهِ النَّسِيمِ
- (٨) عَجِبْتُ مَمَّنْ يَسْبَعُونَ الْوَضُوءَ
 مِنْهُ وَحَرُّ النَّارِ فِيهِ مُقِيمِ
- (٩) مَا عَلِمُوا وَضُوءَهُمْ بِالْمُضَافِ
 يَحْرُمُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ الْكَرِيمِ
- (١٠) لَكِنَّهُمْ مُذْجَهُلُوا خُلْدُوا
 بِمَا بِهِ عُذْبٌ عَادُ الْقَدِيمِ^(١)

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣١٩.



[١٤٠]

وقال أيضاً مخاطباً لصاحب له: [الخفيف/ المتواتر]

(١) لَنْ تَرَانِي أَجِي لِنَحْوِكَ يَوْمًا

غَيْرَ يَوْمِي وَلَا أُبَشِّرُ نَفْسِي

(٢) لَسْتُ أَتِي إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ أَكُلِ

أَوْ لِقَهْوِي لَكِنْ لَتَعْمِيرِ أَنْسِي

(٣) وَهَوَلِي غَيْرُ حَاصِلٍ حَيْثُ أَنِّي

لَيْسَ عِنْدِي تَاللهِ مَقْدَارٌ فَلَيْسَ



[١٤١]

وقال في رجلٍ يُقال له الرَّئيس: [الطَّويل / المتواتر]

(١) إذا لم تكن تأمر ولم تنه مثلنا

ولا أنت للمجد الأئيل^(١) جليس

(٢) ولم تدرع^(٢) بالمكرّمات وبالندى^(٣)

فكيف تقول الناس أنت رئيس؟!

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٧) الواردة في ص ٣٣٦.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٨.

(٣) بالندى: كتبها الناسخ النّداء، والصحيح ما أثبتناه.



[١٤٢]

وقال مصدراً ومعجزاً أبيات أبي نُوَاس^(١): [البسيط/ المترابك](١) مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْ

وَمَا تَطَرَّقَهَا رَيْبٌ وَلَا غَيْرُ

(٢) تجري المكارم منهم للعفاة كما

تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا ذُكِرُوا(٣) مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلْوِيًّا حِينَ تَنْسِبُهُمَا لِلْمَرْوَعِ بِهِ مَاوَى وَلَا وَزْرُ^(٢)

(٤) وكُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ يُعْزَى إِلَى مُضَرٍ

فَمَالَهُ مِنْ قَدِيمِ الدَّهْرِ مُفْتَخِرُ(٥) وَاللَّهُ لَمَّا بَرَى خَلْقًا فَأَتَقَنَهُ

بِكُمْ هَدَاهُمْ وَلَوْلَا زُشْدُكُمْ كَفَرُوا

(١) أبو نُوَاس: هو أبو عليّ الحسن بن هاني، ولد بالأهواز سنة ١٣٦/٧٥٤ أو ١٤٥/٧٦٣ وقيل غير ذلك، اختلف إلى أبي زيد الأنصاري وكتب عنه الغريب، وحفظ عن أبي عبيدة مُعَمَّر بن المثنى أيام الناس، ونظر في نحو سيبويه، وقد كان شاعراً يستشهد بشعره وله شعر في مختلف الأغراض وقد رحل إلى بغداد فأتصل فيها بالخلفاء العبّاسيين وتوفي سنة ١٩٥/٨١٠ أو ١٩٦/٨١١ وقيل غير ذلك. ابن الأنباري، نزهة الألباء، ٦٥-٦٨، الزركلي؛ الأعلام، ٢/٢٢٥. والأبيات التي صدرها الشاعر وعجزها لم نرها في ديوان أبي نُوَاس المطبوع، وقد أدرجها الخوانساري في ترجمة أبي نُوَاس وذكر بأنه قد أنشدها في حضرة عليّ بن موسى الرضا، ولم تختلف روايتها عما هي في ديوان الشاعر ابن يتيم، وهي أربعة أبيات. الخوانساري، روضات الجنات، ٣/٥٢.

(٢) وَزْر: الملجأ، والجبل المنيع.



(٦) بِرَغْمِ أَنْفِ الْعِدَى وَالْحَاسِدِينَ لَكُمْ

صَفَاكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ أَيُّهَا النَّبِيُّ

(٧) فَأَنْتُمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ

عِلْمُ الْمَنَابِإِ وَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدْرُ

(٨) وَلَسْتُ أُحْصِي مَزَايَا كَانَ أَيَسَّرَهَا

عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا جَاءَتْ بِهِ السُّورُ



[١٤٣]

وقال مخمّساً: [البسيط/ المتركب]

(١) قَوْمٌ إِلَى الذُّلِّ لَا تُلْوِي رِقَابُهُمْ

وَفَوْقَ هَامِ الشُّهَى تَسْمُو قِبَابُهُمْ

إِنْ دَنَسَتْهُمْ عِدَى قَالَ الْكِتَابُ هُمْ

مُطَهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمْتَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْمًا ذُكِرُوا

[١٤٤]

وقال يرثي الشيخ عبد الله بن عباس^(١) مع تاريخ: [الزمل / المتواتر]

(١) إِنَّ خَيْلَ الْمَوْتِ فَاجَتْنا^(٢) سَرِيعَةً

لَيْتَهُمَا مَا فَاجَأَتْ فِيهِ مُرْبِعَةً

(٢) أَخَذَتْ نَذْبًا تَسَامِي رُتْبَةً

دُونَهَا هَامُ السَّمَاكِينِ^(٣) رَفِيعَةً

(٣) كَانَ لِلنَّاسِ مَلَاذًا مِثْلَمَا

نَفْسُهُ كَانَتْ لِبَارِيهَا مَطِيعَةً

(١) الشَّيْخُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّرِّيِّ، كَانَ مِنْ بَقَايَا عُلَمَاءِ الْبَحْرَيْنِ الْأَنْقِيَاءِ الْوَرَعِينَ الْمَصْطَفِيِّينَ الزَّاهِدِينَ الْعَابِدِينَ كَثِيرِ التَّوَافِلِ وَالصِّيَامِ وَالزِّيَارَةِ لِقُبُورِ الْأَنْثَمَةِ، وَكَانَ مُشْتَغَلًا بِالتَّدْرِيسِ فِي قَرْيَتِهِ الْخَارِجِيَّةِ مِنْ جَزِيرَةِ سِتْرَةَ إِحْدَى جُزُرِ أَرْخَبِيلِ الْبَحْرَيْنِ يَحْضُرُ عِنْدَهُ جَمَلَةٌ مِنَ الطُّلَبَةِ وَالْعُلَمَاءِ كَثِيرِ الْمَوَاطَبَةِ عَلَى الْبَحْثِ وَالتَّصْنِيفِ مُتَوَاضِعِ النَّفْسِ، وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الدَّرْسَ يَشْتَغِلُ فِي قَتْلِ الْحَبْلِ وَتَمْيِيلِهَا لِصِنْعَةِ الْفَرَشِ الْمَسْمُومَةِ بِالْمَدَادِ، وَكَانَتْ مَعَاشِ طَلَبَتِهِ مِنْهَا وَلَهُ وَالْأَوْلَادِ ثُمَّ يَبْدَأُ الدَّرْسَ، وَهُوَ فَقِيهٌ مُجْتَهِدٌ لَهُ رِسَالَةٌ عَمَلِيَّةٌ تُسَمَّى (بِمُعْتَمَدِ السَّائِلِ) فِي الْفِقْهِ كُلِّهِ وَغَيْرِهِ مِنْ مَصْنُفَاتٍ، وَقَدْ كَانَ إِمَامًا فِي الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ تَوَلَّى الْحِسْبَةَ وَمَهَامَ الْقَضَاءِ وَالْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّأْلِيفِ وَالتَّصْنِيفِ، وَاشْتَغَلَ عَلَيْهِ عِدَدٌ مِنَ الْفَضْلَاءِ، وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ كَانَ يَقْرَأُ الشُّعْرَ فِي أَوَاخِرِ عَمْرِهِ فَقَدْ بَصَرَ عَيْنَيْهِ، وَلَمَّا سَافَرَ إِلَى مَكَّةَ لِلْحَجِّ عَالَجَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ أَحَدُ الْأَطْبَاءِ الْمَاهِرِينَ فَشَفِيَتْ. وَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي سَنَةِ وَفَاتِهِ فَمَنْهُمْ مَنْ قَالَ: (تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦٧ / ١٨٥١)، وَمَنْهُمْ مَنْ قَالَ: (تَوَفَّى فِي حُدُودِ ١٢٧٠ / ١٨٥٤)، وَالتَّارِيخُ الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّاعِرُ ابْنَ يَتِيمٍ هُوَ سَنَةُ ١٢٦٧ / ١٨٥١، فَهُوَ يُوَافِقُ الْقَوْلَ الْأَوَّلَ، وَهُوَ التَّأْرِخُ الْمَعْتَمَدُ عَلَيْهِ؛ لِكَوْنِ شَاعِرِنَا ابْنَ يَتِيمٍ مُعَاَصِرًا لَهُ وَرِثَاهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ. وَمَا زَالَ هَذَا الشَّيْخُ مَقْلَدًا فِي الْبَحْرَيْنِ وَلَهُ حَفْدَةٌ عُلَمَاءُ فِي جَزِيرَةِ سِتْرَةَ. عَلِيُّ الْبِلَادِي، أَنْوَارُ الْبَدْرَيْنِ، ١٨٨-١٩٠؛ التَّاجِرُ، مَنْتَظَمُ الدَّرِّينِ، ٢ / ٣٨١-٣٨٦؛ الْمَهْتَدِيُّ الْبَحْرَانِي، عُلَمَاءُ الْبَحْرَيْنِ، ٤٠٨.

(٢) فَاجَتْنا: يَرِيدُ الشَّاعِرُ فَاجَأَتْنا، وَلَكِنَّ الضَّرُورَةَ الشَّعْرِيَّةَ جَعَلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَمْزَةَ.

(٣) تَمَّ بَيَانُهَا. فَانظُرْ: الْحَاشِيَّةُ (١) الْوَارِدَةَ فِي ص ٣٥٧.



- (٤) وَإِذَا مَخْلَ رِبِيعِ شَكَّتِ النَّا
سُ دَهْرًا بِالنَّدى كَانَ رَبِيعَةَ
- (٥) مَلِكًا أَضَحَّتْ لَهُ خَاضِعَةً
أُمْرَاءُ الِذِّينِ وَالْفَضْلِ جَمِيعَةَ
- (٦) طَاهِرُ الْأَفْعَالِ عَبْدَ اللَّهِ مَنْ
لَمْ يَزَلْ ذَا رَحْمَةٍ كَانَتْ وَسِيعَةَ
- (٧) وَعَلِيًّا سَادَ أَرْبَابَ الْعُلا
عِزَّةً فِي عِزَّةٍ كَانَتْ مَنِيعَةَ
- (٨) جَرَّعَتْ كُلَّ الْوَرَى مِنْ أَجْلِهِ
غُصَّصًا جَلَّتْ وَأَرْزَاءَ فِظِيَعَةَ
- (٩) لَهْفَ نَفْسِي وَهُوَ لَا يُجْدِي عَلَيَّ
مَاجِدٍ قَدْ كَانَ لِلْمَجْدِ رِضِيَعَةَ
- (١٠) مُخْسِنًا كَانَ فَرَبِّي أَجْرَهُ^(١)
- يَوْمَ حَشِرِ الْخَلْقِ حَاشَا أَنْ يَضِيَعَةَ
- (١١) عَالِمًا يَرْجُوهُ ذُو الْعِلْمِ إِذَا
زَاغَ أَوْ رَاغَ غَدَاً يُضْحِي شَفِيَعَةَ

(١) أجره: ضبط الناسخ الراء بحركتين بالضمه وبالفتحة، فالضمه على أن الكلمه مبتدأ، والفتحه على أنها مفعول به

متقدّم.



(١٢) تاجرَ الله وحبَّبا بآءه

النفس والغير اختياراً لن يبعه

(١٣) كم له عندي صنيع بات ما

أنا ما عمّرت لا أنسى صنيعه

(١٤) فإذا تاريخه ودّت له

أذن الكون بأن تضحى سميعه

(١٥) واجد الدهر فقدنا أرخوا

«طمست والله أعلام الشريعة»^(١)

(١) طُمِسَتْ والله أعلام الشريعة: في الهامش الأسير وردت حاشية باللون الأزرق هكذا: «هذا التاريخ مغلوط وحتى الشاعر لم يكن موجوداً حينئذ، وأظنه من أغلاط النسخ، والأرجح أن يكون هكذا: هُدِمَتْ والله أعلام الشريعة»، وقد كتب تحت هذه الحاشية التاريخ وهو سنة ١٢٧٩ هـ، وأغلب الظن أن هذه الحاشية لمحمد علي التاجر. وهذا القول ليس صحيحاً، فتاريخ ابن يتييم «طمست والله أعلام الشريعة» صحيح لا غبار عليه مع الأخذ بعين الاعتبار حذف واو القسم والمقسم به (والله) من الحساب؛ لاعتراضهما بين الفعل وفاعله، فتكون سنة وفاة الشيخ عبدالله الستري هي ١٢٦٧ للهجرة الموافق لسنة ١٨٥١ للميلاد.



[١٤٥]

وقال في حبيب له: [الخفيف/ المتواتر]

(١) فارقنتني يا مُنيبي لَذَاتِي

حين فارقنتني زكبي الَذَاتِ

(٢) يا حبيباً مالي سِوَاهُ أَنيساً

وجليلاً أَجَلْ كُـلِّ الثَّقَاةِ

(٣) عَلِقْتُ مُهَجَّتِي بِحُبِّكَ لَمَّا

كنتَ في الشَّعرِ صَاحِبَ المعجِزَاتِ

(٤) ونبويَّ الآدابِ جِئْتَ لأهليـ

ها جميعاً بِمُخَكِّمِ الآيَاتِ

(٥) شُعرَاءُ الزَّمانِ أُمَّتُكَ اليـو

مَ بهِذا أَفتى جميعُ المِفَاتِي

(٦) قَدْ دَقَّقْتَ الطُّبُولَ فِيهَا وَسَيَّر

تَ عَلَيهِمُ خِوْفِ قَ الرِّايَاتِ

(٧) سَيِّدَ المَـادِحِينَ أَلْ رَسولِ

اللَّهِ خَيْرَ القُرَّاءِ لِلْمَرْئِيَّاتِ

(٨) لَسْتُ تَدْرِي جِسمِي مريضاً وقلبي

يا بَنَ وُدِّي أَمسى مِنَ الأمواتِ



- (٩) لَمْ يَكُنْ بِالْمَرِيضِ جَسَمًا وَلَكِنْ
 قَدْ بَرَى جُثَّتِي هَوَى اللَّفَّتَاتِ
 (١٠) مَا رَأَتْ مُقَلَّتَايَ مِثْلَكَ شَخْصًا
 وَهُوَ طِفْلٌ حَوَى حَمِيدَ الصِّفَاتِ
 (١١) لِمَا حُزَّتْ مِنْ كَمَالٍ وَفَضْلِ
 وَكَرِيمِ الْأَخْلَاقِ وَالْمَكْرُمَاتِ
 (١٢) صِرْتَ رُوحِي وَقَدْ تَمَلَّكَتْ رُوحِي
 وَحَيَاتِي وَقَدْ سَلَبْتَ حَيَاتِي
 (١٣) لَمْ يَسْغِنِي عَنْكَ التَّصَبُّرُ لَمَّا
 كُنْتُ قَضِي وَمَتَهَى حَاجَاتِي
 (١٤) بِسَنَّاكَ الْأَنَامُ تُهْدَى وَلَكِنْ
 كَيْفَ فَارَقْتَ يَا سَلِيلَ الْهُدَاةِ
 (١٥) لَسْتُ تَذْرِي بَأَنِّي يَا بَنَ وَدِّي
 لَكَ خَيْرٌ مِنْ كُلِّ مَاضٍ وَأَتِي
 (١٦) لَسْتُ أَرْضَى سِوَى الْوَفَا لِذَوِي الْوُ
 دُولُو كَانِ فِي وَفَائِي وَفَاتِي
 (١٧) وَجَمِيعَ الْأَوْقَاتِ لَا زِلْتُ أَدْعُو
 لَا قَضَى اللَّهُ بَيْنَنَا بِشَتَاتِ



[١٤٦]

وقال أيضاً في صاحب له: [الخفيف/ المتواتر]

(١) يا حبيبي ومُنِّيَّي وَصَّديقي

وَشَقِيقِي وَصَاحِبِي وَحَمِيمِي

(٢) نِمْتُ لَمَّا أَنْ نِمْتَ عَنِّي حَتَّى

جِئْتُ نَوْمًا كَنَوْمِ أَهْلِ الرَّقِيمِ^(١)

(٣) أَنْتَ أَيْقِظْتَنِي مِنَ النَّوْمِ لَمَّا

جِئْتَ هَذَا مِنْ لُطْفِ رَبِّ كَرِيمٍ

(٤) وَعَجِيبٌ كَأَنَّمَا أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ

بِمَا قَالَهُ الْوَرَى مِنْ قَدِيمٍ

(٥) قَالَتِ الْعَارِفُونَ يَا بَنَ لَوْي^(٢)دُونَ قَطْعِ الرَّسُومِ قَطْعِ الْخُشُومِ^(٣)

(١) أهل الرقيم: أهل الكهف، وردت قصتهم في القرآن الكريم في سورة الكهف.

(٢) يا بن لوي: كتبها الناسخ بلا همز، والمستعمل ما أثبتناه.

(٣) يبدو أن هذا المثل مثل عامي، إذ لم يرد في كتب الأمثال التي نعتمد عليها. والخشوم في العامية: الأنوف،

واحدتها خشم، وفي الفصحى: مصدر الفعل خَشِمَ خُشُومًا، والخشوم سعة الأنف.



[١٤٧]

وقال يصفُ شَيْشَةَ بَلُّور^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) اللهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ عَرَشَةِ

تُزْجِي إِلَيَّ شَرَّابَهَا الدُّخَانَ

(٢) عَجَبًا لَهَا لَا تُحْرِقُ الْأَكْبَادَ إِذْ

تُلْقِي عَلَيَّ يَأْفُوحُهَا^(٢) الدُّخَانَ^(٣)

(٣) لَوْ كُنْتَ تَنْظُرُهَا وَتَنْظُرُ مَا بِهَا

لظننتها الياقوتَ والمرجانا

(٤) لو قسيتها بالبدْرِ كان جنابها

أعلىَ مَجَلَّأَبْلٍ وَأَعْظَمَ شَانَا

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٤٥، والحاشية (١) الواردة في ص ٥٤٦.

(٢) يَأْفُوحُهَا: يَأْفُوحُ هو ملتحق عظم الرأس ومؤخره، وهو يقصد هنا رأس الشيشة الذي يوضع فيه التبن والفحم.

(٣) الدُّخَانَا التي وردت في البيت الأول معناها: ما يتصاعد من النار من دقائق الوقود، أمَّا الدُّخَانُ الواردة في هذا

البيت فمعناها: التبغ أي التبن نفسه؛ وبهذا يزول إشكال الإيطاء الذي هو من عيوب الشعر، فالكلمتان مختلفتان في المعنى متفقتان لفظًا، أي إن بينهما جناسًا تامًا.



[١٤٨]

وقال يهجو الكاوورَ مُقْمَرِقَ الشَّنَافِيَّةِ^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) شَنَافِيَّةٌ لَا قَدَسَ اللَّهُ أَرْضَهَا

(٢) فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الْكَسَافَةُ وَالْكِخُّ^(٢)

(٣) وَلَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَلَا شَجَرٌ بِهَا

(٤) سِوَى الشَّوْكِ وَالْعَاقُولِ^(٣) إِذْ أَتَاهَا سَبْحُ^(٤)

(٥) وَجُلَيْبٍ أَهْلُهَا جَلَابِيْبٌ ذَلَّةٌ

(٦) وَخَزْيٍ فَإِنَّ الْخَزْيَ فِي مَثَلِهِمْ صَخُّ^(٥)

(٧) وَكُلُّهُمْ نَوْكِي وَمَا قَطُّ عِنْدَهُمْ

(٨) سِوَى أَنْ يَقُولُوا نَاكِحٌ جَاءَنَا طِخُّ^(٦)

(١) «الكاوور»: قد تكون رُتْبَةً، أو يكون لقباً. مُقْمَرِقٌ: أي مُجْمَرِكٌ مأخوذة من الجُمْرُكُ وهو جُعِلَ يؤخذ على البضائع الواردة من البلاد الأخرى، وأصله: كُمْرُكٌ وهي لفظة تركية، وعربيته: مَكْسٌ، فالمقمرُكُ إذن ضابط الجمرِك. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ١/ ١٣٤. «الشَّنَافِيَّةُ»: سألنا أبا حسنين محمد الطَّرْفِي - وهو عراقي المولد من النجف - عنها فأخبرنا بأنّها مركز قضاء يتبع محافظة القادسية، وهي تبعد عن مدينة النجف ما يقارب مسافة ٤٣ كيلومتر، وتمتاز بزراعة الرزّ هي والمناطق المجاورة لها.

(٢) الكسافة: تمّ بيانها، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٤٤. الكِخُّ: كلمة تقال للصبي عند تناول شيء، وعند التقدّر من شيء. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٤٩.

(٣) العاقول: نبات تحت شجيري شائك، تتحول فروعه إلى أشواك حادة من الفصيلة القرنية من الفراشية، أزهاره حُمْرٌ، تتفتح في الربيع، وثماره قرنية وبذوره صلدة، يكثر في أودية الصحراء والأراضي المهملّة، وهو من أجود العلف للإبل. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٦١٧/٢.

(٤) سَبْحٌ: ذات ملح، والصحيح أن يقول: سَبْحَةٌ، ولكن الضرورة الشعرية جعلته يقول كذلك.

(٥) صَخُّ: أي ضربٌ بالحديد على الحديد، أي أن خزيمهم ظاهر كتلك الحال.

(٦) طِخُّ: متلطّخٌ بالقيح، فاسد.



(٥) وَإِنْ أَبْصَرُوا يُبْصِرُوا وَإِنْ أَبْصَرُوا يُبْصِرُوا

يُسَاوِرُهُ مِنْهُمْ إِذَا مَا وَهَى مَرْخٌ^(١)

(٦) أَسَاطِينُهُمْ كَوْزٌ وَكَأُووَرٌ شَرُّهُمْ

وَوَالِدُهُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ لَهُ فَرْخٌ

(٧) لَهُ اللَّهُ مِنْ كَهْلٍ يَنْبِيْكَ وَهُوَ لِلَّ

شَبَابٍ لَهُ بِالنَّبِيِّكَ قَدْ أَنْفَقَ الشَّرْخُ^(٢)

(٨) فَسَاحَتُهُ فَاقَتْ عَلَى حُشٍّ كَوْكَبٍ^(٣)

كَمَا وَيَنْحَ جَدِيدِهِ فَسَاحَتُهُ مَلْنُخٌ^(٤)

(٩) بِخَيْلٍ كَرِيمٍ فِيهِ ضِدَانٍ جُمَعَا

كَأَنَّ أَصْلَهُ شَامٌ وَمَسْكَنُهُ بَلْنُخٌ^(٥)

(١٠) يَرُومُ فُلُوسَ الزَّائِرِينَ^(٦) لِيُحْلِيَهُ

وَإِنْ رِيَمَ مِنْهُ النَّيْكَ أَسْرَعَ مَا يَسْخُو

(١) وَهَى: صَعَفَ، مَرْخٌ: دَهْنُ الْجَسَدِ بِالْمَرْوِخِ مِنْ دُهْنٍ وَغَيْرِهِ.

(٢) الشَّرْخُ: أَوَّلُ الشَّبَابِ. وَقَدْ جَاءَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ مَضمُومَةً الْآخِرِ إِنَّمَا لِلضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، أَوْ أَنَّ الْفِعْلَ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ: أَنْفَقَ، فَوْقَ تَحْرِيفٍ مِنَ النَّاسِخِ بِنِثَائِهِ لِلْمَعْلُومِ.

(٣) فَسَاحَتُهُ: يُشِيرُ إِلَى فَسَاحَةِ مَقْعَدَتِهِ. حُشٌّ كَوْكَبٌ: كَتَبَهَا النَّاسِخُ حِشَّ كَوْكَبٍ بَفَتْحِ الْحَاءِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِضَمِّهَا. وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ يَقَعُ بِجَانِبِ بَقِيْعِ الْغَرْقَدِ، اشْتَرَاهُ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ، وَفِيهِ دُفْنٌ. صَفِي الدِّينِ الْبَغْدَادِي، مِرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ، ١/ ٤٠٥.

(٤) مَلْنُخٌ: الْمَلْنُخُ هُوَ التَّرْدُّدُ فِي الْبَاطِلِ وَإِكْتَارُهُ، وَجَذَبَ الشَّيْءُ قَبْضًا وَعَضًّا، وَالتَّنْبِيْءُ، وَالتَّكْسُرُ، وَالْجَمَاعُ.

(٥) شَامٌ: انظُرْ: الْحَاشِيَةَ (٤) الْوَارِدَةَ فِي ص ٢٧١. بَلْنُخٌ: مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِخِرَاسَانَ فِي إِيرَانَ. م. ن. ١، ٢١٧.

(٦) الزَّائِرِينَ: هُمُ زَائِرُو قُبُورِ الْأَئِمَّةِ فِي الْعِرَاقِ.



(١١) وَيَشْتَدُّ أَنْ يَلْقَى ذَوِي الْمَالِ وَجْهَهُ

عُبُوسِيَّةً لَكَنَّهُ فِي الْعَنَّا يَرْخُو

(١٢) فَلَوْ أَنَّ لِي حُكْمًا لَكُنْتُ أَلْحَهُ^(١)

عَلَى وَجْهِهِ وَالنَّاسُ قُلْتُ لَهُمْ لُخْوَا

(١٣) إِذَا زَرَبْتُ يَوْمًا عَلَى وَجْهِهِ الْوَرَى

يَقُولُ لَهُمْ زِيدُوا وَمِنْ بَعْدِهِ شُخْوَا^(٢)

(١٤) وَإِنْ أَنْتَ قَدْ عَايَنْتَ صُورَةَ وَجْهِهِ

عَلَيْهَا تَرَى شِلْحًا^(٣) وَفِي إِسْتِهِ شَلْحُ^(٤)

(١٥) يَصِيدُ لِرُزْوَارِ الْحُسَيْنِ وَإِنْ ذَا

عَجِيبٌ هَلِ الرُّزْوَارُ يَضْطَاذُهَا الْفَلْحُ

(١٦) فَيَالَيْتَ عِنْدِي مِرْجَلًا لِأَحْطَهُ

قَطِيعًا وَيَضْفُو فَوْقَهُ الْغَلْيُ وَالطَّبْحُ

(١) أَلْحَهُ: أَلْطَمَهُ.

(٢) «زَرَبْتُ»: كَتَبَهَا النَّاسُ زَرَبْتُ بَفَتْحِ الرَّاءِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِكَسْرِهَا. وَمَعْنَاهَا: سَأَلْتُ. «شُخْوَا»: أَي بَوْلُوا بَوْلًا ذَا صَوْتٍ.

(٣) شِلْحًا: لَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعْجَمِ بِهَذَا الضَّبْطِ، وَلَمْ تَتَوَصَّلْ إِلَى مَعْنَاهَا الَّذِي يَرِيدُهُ الشَّاعِرُ، وَقَدْ وَجَدْنَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: الشَّلْحُ وَهِيَ السُّيُوفُ الْحَدَادُ، وَفِي الْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ: الشَّلْحُ: عَجَزَ الْجَفْنَيْنِ عَنِ الْإِعْمَاضِ النَّتَامِ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مِنْ وَضَعِ الْمَجْمَعِ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانِ الْعَرَبِ، ٧/١٢٨؛ مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ، ١/٤٩٢.

(٤) شَلْحُ: كَتَبَهَا النَّاسُ شَلْحُ بِكَسْرِ الشَّيْنِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِفَتْحِهَا. وَهُوَ فَرْجُ الْمَرْأَةِ، أَوْ الْقَطْعُ بِالسِّيفِ وَالْهَبْرِ بِهِ، وَالْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الْمَقْصُودُ فَتَأْتِلُ الْمَعْنَى. الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ٢٤٥.



(١٧) وَلَيْتَ مُدَىٰ عِنْدِي لِأَذْبَحَ بِهَا

وَيَعْقُبَهُ مِنْ بَعْدِ ذَبْحِي لَهُ السَّلْحُ

(١٨) ففِي سَائِرِ الْإِعْدَادِ سَلْحٌ وَسُوءٌ

لِحَاهُ إِلَهُ الْعَرْشِ لَيْسَ لَهُ سَلْحٌ

(١٩) لئِمَّ خَبِيثُ الْأَصْلِ قِرْدٌ مُرْتَمٌّ^(١)

بِأَفْعَالِهِ فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ أُخٌ

(٢٠) لِحَا اللَّهِ تِلْكَ الْأَرْضُ مِنْ شَرِّهَا فَلَا

تُقَاسُ بِهَا أَرْضُ الرُّصَافَةِ وَالكَرْحُ^(٢)

(٢١) وَمَنْ سَكَنُوا فِيهَا كَانَتْهُمْ قَطَاً^(٣)

وَلَكِنَّمَا الْكَأْوُورُ بَيْنَهُمْ رِيحٌ^(٤)

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٥٦١.

(٢) «الرُّصَافَةُ»: كتبها الناسخ الرُّصَافَةُ بفتح الراء، والصحيح ما أثبتناه بضمّها. وهي رُصَافَةُ بَغْدَادِ بِالْجَنْبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهَا، كَانَ الْمَهْدِيُّ الْعَبَّاسِيُّ عَسْكَرَ بِهَا، فَأَمَرَهُ أَبُوهُ الْمَنْصُورُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا دُورًا، فَاتَّحَقَّ بِهَا النَّاسُ وَعَمَّرُوهَا، فَصَارَتْ بِقَدْرِ مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ، وَبَنَى بِهَا جَامِعًا أَكْبَرَ مِنْ جَامِعِ أَبِيهِ، وَبِهَا قُبُورُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ. صَفِي الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، مَرَاوِدُ الْإِطْلَاعِ، ٢/ ٦١٧-٦١٨. «الكَرْحُ»: نَاحِيَةٌ مِنْ نَوَاحِي بَغْدَادِ بَنَاهَا الْمَنْصُورُ الْعَبَّاسِيُّ حَصْنًا ضِدًّا أَعْدَائِهِ. م. ن.، ١١٥٦/٣.

(٣) قَطَاً: طائر ضعيف.

(٤) رِيحٌ: كتبها الناسخ رِيحٌ بكسر الراء، والصحيح ما أثبتناه بضمّها. وهو - كما ذكر الفيروزآبادي - طائر كبير يحمل الكَرْكَدَنَّ. وهذا القول قول عجب فقد ذكر ابن منظور أنّ الكَرْكَدَنَّ دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ الْخَلْقِ يُقَالُ: أَتَاهَا تَحْمَلُ الْفَيْلَ عَلَى قَرْنِهَا. وَالْمَقْصُودُ بِالْكَرْكَدَنَّ وَحِيدُ الْقَرْنِ وَنَحْنُ نَشَاهِدُهُ فِي التَّلْفَازِ أَصْغَرَ حَجْمًا مِنَ الْفَيْلِ فَكَيْفَ يَحْمِلُهُ؟ ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، ١٢/ ٧٤؛ الْفَيْرُوزْآبَادِيُّ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، ٢٤٣.



(٢٢) فليت إلهي أن يُعَيِّرَ شَخْصَهُ

بأسوأ أشكالٍ أو يفاجئهُ المسخُّ

(٢٣) تَغَشَّاهُ لَعْنٌ مُسْتَمِرٌّ لِيَوْمِ أَنْ

يكونَ لإسرافيلَ^(١) في صُورِهِ التَّفَفُّحُ

(١) إسرافيل: مَلَكٌ عظيم. وصوره: أي القرن الذي عنده؛ لينفخ فيه سواء للفناء أو الإحياء.



[١٤٩]

وقال مُصَدِّرًا وَمُعْجِزًا بَيْتَيْنِ لِلأَقْلِّ كَاتِبِهَا^(١): [الطويل / المتدارك]

(١) فَلَوْ أَنَّ لِي حُكْمًا يُشَاغُ وَإِمْرَةً

أُعِيقُ بِهَا مَمُورَ^(٢) الهوى وَجَنُوبَهُ

(٢) ولو فوق ذالِي فِي الأَنَامِ رِيَاسَةً

تُطَاعُ لِأَحْيَيْتُ الهوى وَضُرُوبَهُ

(٣) وَأَخْلَيْتُ وَجْهَ الأَرْضِ مِنْ كُلِّ رَاصِدٍ

يَخَافُ المَعْنَى مِنْهُ فِي أَنْ يَعْيِيَهُ

(٤) وَأَلَيْتُ لَا يَنْقَى عَلَى الأَرْضِ عَاذِلٌ

وَوَاشٍ وَمَتَّعْتُ الحَيِّبَ حَيِّيَهُ

(١) كاتبها: أي كاتب المخطوطة الناسخ، وقد كتب بيتيه اللذين صدرهما الشاعر ابن تيمم وعجزهما باللون الأحمر

وهما البيتان اللذان تحتهما المخطوط. وانظر: ص ٢٥٥.

(٢) مَمُور: اضطراب وحرقة.



[١٥٠]

وقال أيضاً مُخَمَّسًا الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ^(١): [الطويل / المتدارك]

(١) نَظَرْتُ بِخَدَّيْ مَنْ تَعَشَّقْتُ حُمْرَةً

فصارت بتقبيلي لهُ تِلْكَ حُمْرَةً

وَأَمَسْتُ غَدَاةَ الْبُعْدِ فِي الْقَلْبِ جَمْرَةً

فلو أن لي حُكْمًا يُشَاغُ وَإِمْرَةً

تُطَاعُ لِأَحْيَيْتُ الْهُوَى وَضُرُوبَهُ

(٢) وَأَبْلَغْتُ أَهْلَ الْحَبِّ كَمْ مِنْ مَقَاصِدِ

وَكُنْتُ بِسَيْفِي لِلطَّلَى^(٢) أَيَّ فَاصِدِ

وَأَرُوسِ عُدَالِي لَهَا أَيَّ حَاصِدِ

وَأَخْلَيْتُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ رَاصِدِ

وَوَاشٍ وَمَتَّعْتُ الْحَبِيبَ حَبِيبَهُ

(١) كتبهما باللون الأحمر.

(٢) للطلى: كتبها الناسخ للطلا، والصحيح ما أثبتناه. وقد تم بيانها، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٤٥.



[١٥١]

وقال يمدح صاحباً له ويعاتبه: [المتقارب/ المترداف]

(١) أَيَابُنَ عَلِيٍّ^(١) وَيَا ذَا أَيَادٍ

وَيَا مَنَّةً^(٢) أَزْكَى جَمِيعِ الْعِبَادِ

(٢) وَمَنْ تَرْتَجِيهِ بِضَنْكَ^(٣) الْمُحْوَلِ

جَمِيعِ الْعُقَاةِ^(٤) بِهِذِي الْبِلَادِ

(٣) وَأَرْفَعِ أَهْلَ الْعُلَا رِثْبَةً

وَأَحْفِظْ أَهْلَ الْهَوَى لِلْوِدَادِ

(٤) أَتَهْنَأُ بِالْأَكْلِ يَا حَسَنَ الْ—

فِعَالٍ وَمَا لِي مَاءً وَزَادَ

(١) ابن علي: لعله عباس بن علي بن الشيخ إبراهيم آل نشرة البحراني جدّ التاجر، فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٦٤٠.

(٢) كتبها الناسخ "ويا مَنَّهُ هُوَ" فكان من الأولى حذف الواو منها لاستقامة الوزن. انظر: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ١٢٥-١٢٦.

(٣) ضَنْكَ: الضيق من كل شيء.

(٤) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٤٤.



[١٥٢]

وقال يمدحُ أحد الإخوان من الأعيان: [الكامل / المتدارك]

- (١) فَمِ واشقني يا صاحٍ بِكِرِ مَدَامَةِ
واللَّيْلُ مُبَيِّضُ الذَّوَابِ^(١) شَائِبُ
(٢) راحٍ تَنَادُمَهَا الملوِكُ لِمابها
جُمِعَتْ لأربابِ العُقُولِ عجائبُ
(٣) فكأنها شمسٌ وبدرٌ كأشها
أو فِضَّةٌ هُوَ وهِيَ تَبْرُ ذائِبُ
(٤) فكأنها لو تَوَجَّتْ بِحَبَابِها^(٢)
فَلَكٌ مِنَ الأفلاكِ فِيهِ كواكِبُ
(٥) وَحَبَابُها لِي فِيهِ للشَّيْطَانِ عَن^(٣)
شُهْبِ^(٤) سَناها لا يُيُوخُ^(٥) نواقِبُ
(٦) يسمى بها عَنجُ^(٦) اللِّحَاظِ مُهْفَهْفُ
بلحاظِهِ هُوَ للمنيَّةِ جالِبُ

(١) الذَّوَاب: واحدها الذُّوَابَة: أعلى الشَّيْءِ، وشعر مُقَدَّم الرِّأْسِ.

(٢) حَبَابِها: كتبها الناسخ هنا وفي البيت الآتي بضمِّ الحاء، والصحيح ما أثبتناه بفتحها. وهي الفقايع.

(٣) عن: كتبها الناسخ العنا، وهذا يؤدي إلى الكسر، فلذا نطن أنها تحريف (عن).

(٤) شُهْب: رفعها الناسخ بناء على التحريف الوارد. وبناء على التعديل تكون مجرورة.

(٥) لا يُيُوخُ: لا يسكن ولا يفتر.

(٦) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٦٣٢.



- (٧) عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ رَمَى لَا قَلْبَ مِنْ
 أَهْلِ الْهَوَىٰ إِلَّا لَهُ هُوَ صَائِبٌ
 (٨) يُخَيِّي بِسَلْسَلٍ عَذْبٍ رَيْقَةٍ تُغْرِه
 عُشَّاقَهُ وَيَمُوتُ مِنْهُ الْحَاجِبُ
 (٩) قُمْ يَا نَدِيمٌ وَطُفْ بِهَا جَهْرًا وَلَا
 تَخْشَ الرَّقِيبَ فَمِنْهُ لَيْسَ يُرَاقِبُ
 (١٠) فَالذَّهْرُ أَلْوَىٰ جِيْدٌ مُعْتَذِرٌ لَنَا
 وَمِنْ الْعُقُوقِ كَأَنَّهُ هُوَ تَائِبٌ
 (١١) وَلَقَدْ سَقَتْ رَوْضَ الْأَمَانِي وَالْمُنَى
 سُحْبُ الْمَسْرَّةِ لَا حِيَا وَسَحَابُ
 (١٢) بُشْرًا بِمُقَدَّمِ بَحْرِ فَضْلِ فِيهِ قَدْ
 سَاغَتْ مَطَاعِمٌ لِلوَرَى وَمَشَارِبُ
 (١٣) مَا الْفَضْلُ إِلَّا مِنْهُ مُغْتَرَفٌ وَإِنْ
 قُلْتُ الْعَطَايَا مِنْهُ مَا أَنَا كَاذِبُ
 (١٤) لَوْ كُنْتُ تَعْتَرِفُ الْكَمَالَ أَوْ النَّدَى^(١)
 حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْهُ مَا هُوَ نَاضِبُ

(١) النَّدَى: كتبها الناسخ النَّدَا، والصحيح ما أثبتناه.



- (١٥) وَمُنِيرٍ بَدْرٍ غَابَ لَكِنَّ الْهِنَا
 مُذْ غَابَ حَتَّى عَادَ عَنَّا غَائِبُ
- (١٦) وَبِنُورٍ طَلَعَتْهُ الْمُنِيرَةُ أَشْرَقَتْ
 لَمَّا أَتَى أَرْضَ الْمَنَامَةِ^(١) جَانِبُ
- (١٧) وَرَفِيعٍ مَجِيدٍ لَا يُتَالُ وَعَنْهُ ذُو
 الْأَرَاءِ وَالْفِكْرِ الْمَصُوبِ عَازِبُ
- (١٨) أَعْنِي الْحَبِيبَ وَخَيْرَ مَنْ هُوَ لِلتَّقَى
 وَالْفَضْلِ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ مُصَاحِبُ
- (١٩) مَنْ كَانَ لِي مِنْ قَبْلِ تَعَقُّدِ نَظْمَتِي
 بَلْ قَبْلَ تَعَجُّنِ طَيْتِي هُوَ صَاحِبُ
- (٢٠) سَمِحًا بِنَامِرٍ جُودِهِ وَوَجُودِهِ
 نَالَهُ تَنْجِجُ اللَّعْقَاةِ^(٢) مَطَالِبُ
- (٢١) مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِهِ لِرُفْعَةِ شَأْنِهِ
 وَلِمَجْدِهِ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُّ^(٣) طَالِبُ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٥٣٩.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٤٤.

(٣) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٧) الواردة في ص ٣٣٦.



- (٢٢) وَبَغِيرِ وَعْدٍ جُودُهُ وَإِذَا يَعِدُ
 حَاشَاهُ مِنْ خُلْفِ الْوُعُودِ يُطَالِبُ
- (٢٣) نَدْبًا سَمَا رَبَّكَ تَقَاصَرَ دُونَهَا
 لِلْمَاجِدِينَ مِنَ الرِّجَالِ مَرَاتِبُ
- (٢٤) مَوْلَى لَهُ تُعْزَى عَلَى رَغَمِ الْعِدَى
 لِلْفَضْلِ جَلَّتْ أَنْ تُعَدَّ مَنَاقِبُ
- (٢٥) مَلِكًا عَلَى هَامِ الْمَجْرَّةِ وَالشُّهَا^(١)
 أَذْيَالُهُ أَبَدَ الزَّمَانِ سَوَاحِبُ
- (٢٦) مَلِكًا لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ خَوَاصِعُ
 وَجَسُومٌ مَنْ يَشْنِي عُلاهُ سَوَاحِبُ
- (٢٧) لَيْتَ الْكُتَيْبَةَ كَمْ أَيْدَتْ فِي الْوَعَى^(٢)
 بِغَرَارٍ^(٣) مَرْهَفِهِ الصَّقِيلِ كَنَائِبُ
- (٢٨) أَسَدًا يَهَابُ وَفِي الْكَرْيَهَةِ إِنْ سَطَا
 لَا تَسْتَطِيعُ الْأَسَدُ مِنْهُ تُقَارِبُ

(١) الشُّهَا: كتبها الناسخ الشُّهَى، والصحيح ما أثبتناه. وهو كوكبٌ صغيرٌ خفيُّ الضوء في بنات نعش الكبرى أو الصغرى.

(٢) الوعى: كتبها الناسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤١٣.



(٢٩) فَكَأَنَّمَا أَسْيَافُهُ يَوْمَ الْوَعَى^(١)

قَبَسَاتُ نَارٍ لِلْعِدَى وَعِقَارِبُ

(٣٠) أَسْدًا وَلَكِنَّ الْكَمَالَ عَرِينُهُ

وَلَهُ مِنَ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ مَخَالِبُ

(٣١) وَدَّ الْأَجَانِبَ كَالْأَقَارِبِ مُنْعَمًا

فَكَأَنَّهُمْ يَوْمَ النَّوَالِ أَقَارِبُ

(٣٢) جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ فَلَا يَسْطِيعُ بِالـ

أَقْلَامٍ يُحْصِي عُشْرَهُنَّ الْكَاتِبُ

(٣٣) يَا بَنَ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ مُضَرٌّ عَلَى

أَوْجِ الْعُمَلَا وَبِهِمْ تَشَرَّفَ غَالِبُ^(٢)

(٣٤) دُمٌ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَنِعْمَةٌ

وَعَلَى الْعِدَى أَنْتَ الْعَذَابُ الْوَاصِبُ

(١) الوعى: كتبها كالسابقة.

(٢) مُضَرٌّ: كتبها الناسخ مُضَرُّ بفتح الميم، والصحيح ما أثبتناه بضمها. وهو وغالب: من أجداد الرسول محمد

وغيره من العرب، انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٣٧.



[١٥٣]

وقال وقد طبع في الشَّطِّ^(١) وذهب ما عنده: [الكامل / المتدارك]

(١) لَكَ فِي الْخَلَائِقِ يَا زَمَانُ مَعَاضِلُ^(٢)

لَمْ تُظْفَ مِنْ قَلْبٍ لَهْنٌ مَشَاعِلُ

(٢) كَمْ مُشْكِلٍ لَكَ يَا زَمَانُ بِنَا وَمَا

لَكَ مِنْ طَوَارِقٍ كُلُّهُنَّ مَسَائِلُ

(٣) كَمْ شِدَّتْ بَيْتًا لَمْ يَكُنْ بِمُشَيِّدٍ

وَلَكُمْ عَقَفَتْ بِكَ لِلْكَرَامِ مَنَازِلُ

(٤) أَنْشَبَتْ فِي الْأَحْرَارِ وَيَكُ مَخَالِبًا

لَا جِيدَ مِنْ تَلِكِ الْمَخَالِبِ عَاطِلُ

(٥) وَجَرَتْ سَهَامُكَ فِيهِمْ مَجْرَى الدِّمَا

بِعَرْرِ وَقِهِمْ مَا أَنْتَ إِلَّا جَاهِلُ

(٦) أَبَدِيَّةٍ مِنْ خَدَعِ الْغُرُورِ زَخَارِفًا

لِلنَّاسِ لَا يَرْضَى بِهِنَّ الْعَاقِلُ

(٧) فَكَأَنَّكَ عِنْدَ كُلِّ مُهَدَّبٍ

ثَارٌ وَلِلثَّارَاتِ أَنْتَ مُحَاوِلُ

(١) الشَّطِّ: شاطئ النهر وجانبه. ويقصد به شطَّ الفرات في العراق.

(٢) معاضيل: كتبها النَّاسِخُ معاضِل، ولعلَّ الصحيح ما أثبتناه لقرب المعنى، فمعاضل هي الشَّدائد، والمعاضل هي

تراكب الشيء على الشيء.



(٨) وَنَصَبْتُ كِي تَصْطَادَ أَفْسَدَةَ الْوَرَى

شَرَكًا لَهُمْ فِي حَافَتَيْهِ مَقَاتِلُ

(٩) لَيْسَ الْأَعَزَّةُ فِيكَ نِوَابَ مَذَلَّةِ

وَالْعِزُّ فِيكَ إِلَى الْأَذَلَّةِ شَامِلُ

(١٠) أَوْعَزْتَ لِلنَّهْرِ الْفُرَاتِ بِأَنَّهُ

يَطْفَنِي وَيُغْرِقُنِي وَإِنِّي غَافِلُ

(١١) فَأَجَابَ مُمْتَثِلًا وَأَغْرَقَ مَا مَعِيَ

وَبِكُنْزَةِ الْأَسْبَابِ فَاضَ السَّاحِلُ

(١٢) أَتَلَفْتَ مَا جَمَعْتُ حَتَّى أَنَّهُ

لَمْ يَبْقَ لِلقَهْوَى لَدِيَّ مَعَامِلُ

(١٣) فَجَعَلَتْ مِنْهُ بَرِغْمَ أَنْفِكَ وَالَّذِي

أَتَلَفْتَ مِنْ رَبِّي لَهُ أَنَا آمِلُ

(١٤) وَتُرِكْتُ صَلْدًا مَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْ-

أَشْيَاءِ أَقْدِرُ لَا وَلَسْتُ أَطَاوِلُ

(١٥) مِثْلِي كَصَفْوَانٍ تَثَرَّبَ فَا نَجَلِي

عَنْهُ غَدَاةٌ لَهُ أَصَابَ الْوَابِلُ

(١٦) وَلَقَدْ نَبَيْتَ لِي غَدَاةَ كَرِهْتَنِي

لِلْحَقِّ تَكَرَّرَهُ بَلْ وَفَعَلْتُكَ بَاطِلُ



(١٧) وَعَلِمْتُ لَمَّا بِي غَدَرْتَ وَكَالْحَيَا

الْمِذْرَارِ دَمَعِي مِنْ جُفُونِي هَاطِلُ

(١٨) لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مِنَ الْبَرِيَّةِ وَاجِدُ

إِلَّا الَّذِي هُوَ لِلنَّبِيِّ^(١) مَوَاصِلُ

(١٩) وَلَا إِلَهَ^(٢) صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ

مَا قَامَ فِي جُنْحِ الدِّيَاجِي نَافِلُ

(١) النبي محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.



[١٥٤]

وقال مُقْتَبِسًا (هل أتى) ^(١): [الخفيف/ المتواتر]

(١) هَلْ أَتَى هَلْ أَتَى مِنَ الدَّهْرِ حِينَ

لَمْ يَكُنْ مِنْ أُجْبُهُ مَذْكُورًا

(٢) كَيْفَ لَا وَهُوَ لِلأَحْبَةِ عِنْدَ

أَرْسَلَ اللَّخْظَ هَادِيًا وَنَذِيرًا

(٣) يَا نَبِيَّ الْجَمَالِ لَيْتَكَ وَافِيَتَ

مُجِيَّكَ بِالْوَصَالِ بِشِيرَا

(٤) وَتَرَى الْكُلَّ عِنْدَ ذَلِكَ إِمَّا

شَاكِرًا حَبَّهٗ وَإِمَّا كَفُورًا

(٥) أَنْتَ مِنْ نُطْقَةِ خُلِقْتَ وَلَكِنْ

لَمْ تَزَلْ فِي السُّورَى سِرَاجًا مُنِيرًا

(٦) رَاقِبِ اللَّهِ فِي صَدُودِكَ عَنِّي

إِنَّمَا الصَّادُ كَانَ حُوبًا ^(٢) كَبِيرًا

(٧) وَاخْشَى يَوْمًا بِهِ جَهَنَّمُ تُمَسِّي

لِلذَوِي الْكُفْرِ وَالنِّقَاقِ حَصِيرًا

(١) سورة الإنسان.

(٢) حُوبًا: عَمًا، وَهَمًا، وَبِلَاءَ.



(٨) واعطني قبلةً فرُبُّكَ ما كانَ

عطاءً على الورى مُحظُّورا

(٩) وتعطفُ عليَّ لله واغطفُ

إنَّه كان بالعبادِ خبيراً

(١٠) أنا أشكو إليك بئي^(١) وحزني

حيثُ كنتَ الرَّبَّ السَّميعَ البصيراً

(١١) لك أسمى وإن أنل منك وطلاً

كان سعيي دون الورى مشكوراً

(١٢) لا تطع ويلك العواذلَ فينا

أثمَّاً كان منهمُ أو كفوراً

(١٣) حينَ أعرضتَ عارضاك أعدداً

للمعتنِّي سلاسلًا وسعيراً

(١٤) ليتَ لا كانَ يومٌ صدكَ عنَّا

إنَّه كان شرُّه مُستطيراً

(١٥) وهو يومٌ تخافهُ النَّاسُ إذ كانَ

عبوساً بسوئه قمطريراً

(١) بئي: غمي، وحزني، وحالي.



(١٦) فَوَقَيْتَ الدَّاعِي وَلَقَيْتَهُ مِنْ

حُسْنِكَ الْيَوْمَ نَضْرَةً وَسُرُورًا

(١٧) وَجَزَى اللَّهُ عَاشِقِيكَ جَمِيعًا

مِنْ مَعَانِيكَ جَنَّةً وَحَرِيرًا

(١٨) خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ كُنْتُ أَزْجُو

بِكَ قَدَمًا تَجَارَتِي لَنْ تَبُورًا

(١٩) زَادَكَ اللَّهُ بِهَجَجَةً وَجَمَالًا

يَوْمَ لَا شَمْسَ فِيهِ أَوْ زَمَهْرِيرًا

(٢٠) أَنْتَ فِي النَّاسِ مَا رَأَيْتُكَ إِلَّا

وَخَيْرِ بَنِي لَوْلِيٍّ وَأَمْتُهُورًا

(٢١) كَلَّمْتُ لُحْتَ لِي رَأَيْتُ نَعِيمًا

مِنْ مُحَيَّاكَ لِي وَمُلْكًا كَبِيرًا

(٢٢) مِنْ رَحِيقِ الرُّضَابِ^(١) يَا رَوْضَ أَنْسِي

لِمَ لَمْ تُسْقِنِي شَرَابًا طَهُورًا؟

(٢٣) أَوْ لَمْ تَدْرِ رِيْقَكَ الْعَذْبَ عِنْدَ الـ

صَّبِّ أَمْسَى مِرَاجُجُهُ كَافُورًا

(١) الرُّضَاب: كتبها الناسخ بكسر الراء، والصحيح ما أثبتناه بضمها. وهو لعاب العسل أي رَغْوَتُهُ.



(٢٤) عُذُّ بُوْعِدٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَإِلَّا

فِيكَ تَأْبَى الْعُشَّاقُ إِلَّا كُفُّورًا

(٢٥) لِمَ أُرِدْ مِنْكَ فِضَّةٌ أَوْ نَضَارًا^(١)

لِلْبِرَائِيَا تَقْدَرَا تَقْدِيرًا

(٢٦) أَنْتَ تَذْرِي بِمَا أُرِيدُ وَلَا يَظُنُّ

لِمُ مَنْ حَلَّهُ هَوَاكَ نَقِيرًا

(٢٧) فِيكَ أَخْشَى الْعِدَى وَلَكِنْ كَفَانِي

بِكَ فِي الْحُبِّ هَادِيًا وَنَصِيرًا

(٢٨) كَانَ فِي مُحْكَمِ الْكِتَابِ قَدِيمًا

لَكَ حُبِّي مُدَوَّنًا مَسْطُورًا

(٢٩) وَأَخَذْتَ الْهَوَى عَلَيَّ كَمَا قَدَّ

أَنَا مَلَكْتُكَ الْقِيَادَ صَغِيرًا

(٣٠) أَتْرِيدُ الْجِزَاءَ مِنِّي إِذَا مَا

أَنْتَ يَوْمًا وَاصَلْتَنِي أَمْ شَكُورًا

(٣١) أَنْارِقُ لَكُمْ يَتِيمٌ أَسِيرٌ

فَأَطْعِمُوا الْوَضِلَ ذَا الْيَتِيمِ الْأَسِيرَا

(١) نَضَارًا: كتبها الناسخ نَضَارًا بفتح النون، والصحيح ما أثبتناه بضمها. وهو الذهب، وجمعه نَضَارٌ وَأَنْضَرٌ.



(٣٢) فعليّ الجفَاءُ كَانَ عسِيرًا

وعليكَ الوَصَالُ كَانَ يسِيرًا

(٣٣) لَا تُفَجِّرْ بِالْبُعْدِ قَلْبِي فَعِينِي

فَجَرَّتْهَا دَمَوْعُهَُا تَفْجِيرًا

(٣٤) فَعَسَانِي أَنَا مَا أُرْتَجِيهِ

وَلَسَوْفَ الرِّقِيبُ يَدْعُو بُرًا

(٣٥) وَلَأَهْلِي لَعَلَّ أَنْقَلِبُ اليُو

مَ قَرِيرًا بَعْدَ الْأَسَى مَسْرُورًا

(٣٦) وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مَا دُمْتَ حَيًّا

لَكَ يُهْدَى عَشِيَّةً وَبُكُورًا



[١٥٥]

وقال أيضاً [في] ريحاني^(١): [السريع / المتواتر]

(١) طه^(٢) أَيَامَنْ دُونَ عَلِيَّهِ

هَامُ الشُّهَا^(٣) وَالْأَنْجُمُ الزُّهُرُ

(٢) رَأَيْتُ فِي الْمَاحُوزِ^(٤) قَيْصُومَةً^(٥)

بَكَفِّ شَخْصٍ وَجْهُهُ الْبَدْرُ

(١) ما بين القوسين المرتكبين زيادة من عندنا دلّ عليها معنى البيتين، والريحاني هو بائع الرياحين.

(٢) لم نتوصل إلى معرفته.

(٣) الشُّهَا: كتبها الناسخ الشُّهَى، والصحيح ما أثبتناه. وقد تم بيانه، فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٦٧٨.

(٤) المَاحُوزُ: قرية عظيمة تقع في شمال شرق البحرين (أوال) ملاصقة لشرق المنامة، وهي تنقسم إلى ثلاث قرى صغيرة هلثا والدونج والغريفة، وقد ظهر منها عدد من المؤلفين من المتكلمين والعلماء كالشيخ ميثم البحراني، والشيخ سليمان الماحوزي، وبجانب شاطئها بنت الحكومة ميناء سلمان، وفي الماحوز عين تسمى عين أم شعوم، وعين تسمى هَرْتَى.

(٥) قَيْصُومَةٌ: كتبها النَّاسِخُ قَيْصُونَةٌ فبحثنا عنها في المعاجم التي نعتمد عليها فلم نجدها، فلذا نظنّ بأنها تحريف لكلمة (قَيْصُومَة) مفرد قَيْصُوم وهو من نبات السَّهْلِ طَيْب الرائحة من رياحين البرّ، وَرَقُهُ هَدْبٌ، وله نَوْرَةٌ صفراء وهي تنهض على ساق وتطول. ابن منظور، لسان العرب، ١١/١٩٨.



[١٥٦]

وقال في الصَّوم: [الوافر/ المتواتر]

(١) إِلَى أَيَّنَ الْمَفْرُومِ مِنَ الصَّيَامِ

إِلَى بُغْدَادَ^(١) أَمْ وَادِي السَّلَامِ^(٢)(٢) أَمْ الْبَحْرَيْنِ أَمْ هِنْدٍ وَسِنْدِ^(٣)أَمْ الْهَارَاتِ^(٤) مِنْ أَرْضِ الْعِجَامِ

(٣) وَأَقْضِي لِلصَّيَامِ بغيرِ وَقْتِ

وَفِي ذَا الشَّهْرِ أَهْنَأُ بِالطَّعَامِ

(٤) فَلَوْ عِنْدِي دَرَاهِمُ مِائَةِ بَيْتِي

عَبْدُكَ خَالِقِي حَتَّى الْقِيَامِ

(٥) وَإِلَّا حَيْثُ مَا عِنْدِي فُلُوسٌ

أَخَالَ الصَّوْمَ مِنْ بَعْضِ الْحَرَامِ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٦٠٨.

(٢) وادي السَّلَام: هي النَّجَف، والنَّجَف بظهر الكوفة بها قبر عليّ بن أبي طالب؛ لذلك سمّتها الشيعة بوادي

السَّلَام.

(٣) هِنْد: بلدة معروفة، سِنْد: تعرف اليوم بباكستان.

(٤) الهارات: يعني بها هَرَاة، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمتهات مدن خراسان، وأقليم خراسان مقسم الآن بين

إيران وأفغانستان، وتقع هرة في الجزء الأفغاني. راجع: صفّي الدّين البغدادي، مراصد الاطلاع، ١٤٥٥/٣.



[١٥٧]

وقال مؤرِّخًا وقعة البحرين مع ابن سعود^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) وَاغْلَمَ جَزِيرَةً وَال^(٢) مَنْ هِيَ لَمْ تَزَلْ

مَأْوَى لِكُلِّ مَهْدَبٍ أَوَابِ

(٢) أَوْ مَنْ حَبَاهُ اللَّهُ قَبْلَ فِطَامِهِ

فِيمَا يُوقِفُهُ لِكُلِّ نَوَابِ

(٣) وَعَنِ الْمَعَاصِي مُبْعَدُونَ هُمْ وَعَنْ

فِعْلِ الَّذِي يُرْذِي وَكُلِّ عِقَابِ

(١) حدثت هذه الواقعة بين أبناء عبد الله بن أحمد بن محمد آل خليفة وابن عمهم محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد آل خليفة أثر قيام الأخير بمحاربة أبيهم واستيلائه على الحكم، وموت أبيهم بعد أن هرب في مسقط. فهؤلاء الأبناء كانوا في الدمام (مدينة في السعودية) فاستقدمهم عيسى بن طريف رئيس قبيلة آل ابن علي إلى قطر، وحرَّضهم على طلب النَّار، فلَمَّا رَأَوْا قُوَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ وَقَلَّةَ عِدَدِهِمْ اسْتَنْجَدُوا بِأَمِيرِ نَجْدٍ فَيَصِلُ بِنِ تَرْكِي بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ فَأَمَدَّهُمْ بِجَيْشٍ، ثُمَّ جَمَعَ جُمُوعًا وَقَادَهَا بِنَفْسِهِ. وفي سنة ١٢٧٠ / ١٨٥٤ جَهَّزُوا الْجَيْشَ فِي قَطْرِ، ثُمَّ شَحَنُوا السَّفِينَ بِهِ، وَكَانَ أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ خَرَجُوا لِلْفُجُوصِ لِللُّؤْلُؤِ، فَأَحْسَسَ الشَّيْخُ عَلِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ بِالْمَكِيدَةِ، لَعَدِمَ مِشَارَكَةَ سَفِينِ قَطْرِ فِي ذَلِكَ، وَكَانَ مَقَرُّهُ يَوْمَئِذٍ فِي الْمَنَامَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ خَلِيفَةَ، وَكَانَ مَقَرُّهُ فِي الْمَحْرَقِ، فَاتَّفَقَ عَلِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ مَعَ أَخِيهِ عَلِيٍّ أَنَّهُ إِنْ هَاجَمَهُ أَحَدٌ يَطْلُقُ مَدْفَعِينَ فَقَطْ عَلَامَةً عَلَى ظَهْرِ طَلَائِعِ الْأَعْدَاءِ. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي وَصَلَ أَبْنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ ابْنِ سَعُودٍ بِجِيُوشِهِمْ وَنَزَلُوا أَمَامَ نَخْلٍ يُسَمَّى دَوْلَابَ مَنِيٍّ فِي قَرْيَةٍ سَنَابِسُ بِالْقَرْبِ مِنَ الْمَنَامَةِ، فَأَمَرَ عَلِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ لَمَّا بَلَغَهُ الْخَبْرَ بِإِطْلَاقِ مَدْفَعِينَ فِي الْحَالِ إِشَارَةً لِأَخِيهِ فِي الْمَحْرَقِ، وَبَادَرَهُمُ عَلِيُّ بْنُ خَلِيفَةَ وَأَخُوهُ رَاشِدُ بْنُ خَلِيفَةَ بِمَنْ مَعَهُمْ فِي فَرَسَانٍ فَضْرِبُوهُمْ بِالْمَدْفَعِ وَالْبِنَادِقِ، وَبَعْدَ مَنَاوَشَاتٍ طَفِيفَةٍ قَرَّبَ أَبْنَاءُ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنُ سَعُودٍ وَمَنْ مَعَهُمْ إِلَى سَفِينِهِمْ وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْهُمْ إِلَّا عَشْرَةَ أَشْخَاصٍ، ثُمَّ وَصَلَ الْحَاكِمُ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ بِجَيْشِهِ مِنْ الْمَحْرَقِ فَوَجَدَ أَعْدَاءَهُ قَدْ انْكَسَرُوا بِسَالَةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ، فَأَثْنَى عَلَى شَجَاعَتِهِ وَحِزْمِهِ وَفِرَاسَتِهِ. وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ بِوَقْعَةِ الدُّوَلَابِ نِسْبَةً إِلَى دَوْلَابِ نَخْلِ مَنِيٍّ، وَالدُّوَلَابُ هُوَ النَّاعُورُ. النَّبْهَانِيُّ، التَّحْفَةُ النَّبْهَانِيَّةُ، ١١٢-١١٦.

(٢) جزيرة وال: يعني جزيرة أوال، فحذف الهمزة من بداية الكلمة، ولم يرد الحذف في كتب الضرورات الشعرية

إلا في نهاية الكلمة، وهو قليل لا يقاس عليه. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ١٤٢-١٤٣.



(٤) لَيْنِي سُعُودٍ لَمْ يَزَالُوا دَائِمًا

نَهَبًا بِكُلِّ مُهَنْدٍ قِرْضَابٍ^(١)

(٥) وَالْعَامَ رَبُّ الْعَرْشِ سَلَّمَهَا مِنْ آلِ

أَسْوَاءٍ تَسْلِيمًا بَغَيْرِ حِجَابٍ

(٦) وَيَفْضِلِ أَهْلَ الْبَيْتِ^(٢) قُلْتُ مُؤَرَّخًا

وَقَيْتُ جُيُوشَ مُعَسِّكَرِ الْوَهَّابِ^(٣)

(١) مُهَنْدٍ قِرْضَابٍ: المهند هو السيف المصنوع من حديد الهند، والقِرْضَابُ القطع الذي يقطع العظام، وجمعه:

قراضبة.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.

(٣) وَقَيْتُ جُيُوشَ مُعَسِّكَرِ الْوَهَّابِ: في حساب الجُمَّل يكون التاريخ هو سنة ١٢٧٠هـ ويوافق سنة ١٨٥٤م.

وَالْوَهَّابِ: يشير إلى مذهب ابن سعود، وهو المذهب الوهابي نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب.



- (٧) أَنَّى يَرُوقُ بِهَا الْمَعَاشُ لِقَاطِنِ
فِيهَا وَمِنْهَا الْقَاطِنُونَ عَمَّالِقُ
- (٨) عَنْهَا ذُوقُوا الْإِيمَانَ قَدْ ظَعَنُوا وَمَا
فِيهَا لَعَمْرُؤُ أَيُّكَ إِلَّا فَاسِقُ
- (٩) أَوْ كَافِرٌ جُبِلَتْ طَبِيعَتُهُ عَلَيَّ
عَدَمِ الْوَفَاءِ لِمُحْسِنٍ وَمُنَافِقُ
- (١٠) فِي أَرْضِهَا الْبَرْخُ الْمَهْدَبُ صَامِتُ
أَبَدِ الْمَدَى وَاللَّكْنُ فِيهَا نَاطِقُ
- (١١) وَالْعَالَمُ النَّخْرِيُّ فِيهَا مُهْمَلُ
وَلِذِي الْعُغْوَى فِيهَا مَحَلُّ سَامِقُ
- (١٢) وَغَدَتِ أَعْرَاءُ الْبِلَادِ أَدْلَةُ
فِيهَا وَنَالَ بِهَا الْعُلَاءُ زَنَادِقُ
- (١٣) خَانُوا إِنْ ائْتَمَنُوا وَإِنْ هُمْ بُويعُوا
عَبُّوا وَأَحْسَنُهُمْ شَاحِيحُ فَاسِقُ
- (١٤) نَيْلُ الْأَمَانِي مِنْ ذَوِيهَا كَاذِبُ
وَمَقَالُ أَهْلِ الشُّعْرِ فِيهَا صَادِقُ
- (١٥) قَالُوا تَرَكْتَ الشُّعْرَ قُلْتُ ضَرُورَةٌ
بُخْلُ الْوَرَى بَابَ الْبَوَاعِثِ غَالِقُ



(١٦) أَيْضًا وَقَدْ خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا أَرَى

سَمِحًا وَلَا حَوْرًا بِهَا أَنَا عَاشِقٌ^(١)

(١) هذا البيت والذي سبقه ضمّنَ بهما الشاعِر قصيدته، والأصل لأبي إسحاق إبراهيم الغزّي، ولفظهما في قول

الغزّي، ورد هكذا:

بَابُ الدَّوَاعِي وَالْبَوَاعِثِ مُغْلَقٌ

مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يُعَشَقُ

قَالُوا تَرَكَتِ الشُّعْرَ قُلْتُ ضَرُورَةٌ

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا كَرِيمٌ يُزْتَجَى

أبو البركات ابن الأنباري، نزهة الألباء، ٢٨٥-٢٨٦.



[١٥٩]

وقال يمدحُ سيِّداً عالماً عارفاً بحقِّهِ: [الكامل / المتدارك]

(١) يا بنَ الذينَ بهمَ تسامى غالبٌ^(١)وَمِنَ الدُّسُوتِ^(٢) بِهِمْ تَشَرَّفَ عاجُها

(٢) وبهمَ تَقَوَّمَ كُلُّ مُنْهَدِمٍ كما

بِهِمْ اسْتَقَامَ مِنَ الْأُمُورِ عِوَاجُها

(٣) يا مَنْ تَتَوَجَّتِ الْعُلا بوجُودِهِ

إِنَّ الْعُلا مُنْذُ غَبَّتْ عُطَّلَ تاجُها

(٤) وغداةٌ جُنَّتْ لبلدَةٍ بِكَ أَشْرَقَتْ

إِذْ أَنْتَ بَدْرٌ سَمائِها وَسِرْاجُها

(٥) وَتَعَطَّرتْ أَعوادُ كُلِّ منابِرِ الـ

خطباءِ صَنَدُلُها الْأَنْبِيقُ وَساجُها

(٦) زُفَّتْ إِلَيْكَ المَكْرُماتُ وإنَّها

في الزَّفِّ تَتَبِعُ فَذَها أزواجُها

(١) غالب: أحد أجداد الرسول محمد، والممدوح أحد أحفاد الرسول محمد.

(٢) الدُّسُوت: اللباس، أو صدر المجلس، ودَسَّتْ الوزارة: منصبها. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،



(٧) أُمُّ الْعُلَايَا أَحْمَدُ^(١) بِكَ زُوجَتٌ
فَلْيُهْهِنَهَا إِذْ كَانَ مِنْكَ زَوَاجُهَا

(١) أحمد: يعني به - كما ذكر التاجر - السيد أحمد بن عبد الصمد آل أبي شبانة المنوي أصلاً الزنجي مسكناً - نسبة إلى قرية الزنج شرقي البلاد القديم - كان عالماً فاضلاً أخذ العلم عن والده، وكان أديباً شاعراً عارفاً بالطب، وله كتاب في الأنساب وديوان شعر. انتقل إلى مسقط ثم إلى العجم ثم إلى زيارة العتبات المقدسة في العراق ثم استقر مع ابنه العلامة السيد ناصر في البصرة، واحتمل التاجر وفاته في سنة ١٣٠١ هـ. البلادي، أنوار البدرين، ٢٠٧؛ التاجر، منتظم الدرر، ١/١٣٧-١٣٩.



[١٦٠]

وقال مخاطباً لصاحب له: [الوافر/ المتواتر]

(١) لَقَدْ ضَاقَ الْمَعِاشُ عَلَيَّ حَتَّى

وَحَقُّكَ حِرْتُ فِي قُرْصِ الشَّعِيرِ

(٢) وَظَنُّنِي أَنْتَ لَا تَرْضَى بِأَنِّي

أَصْوَمٌ بِلَا فُطُورٍ أَوْ سَحُورٍ!!



[١٦١]

وقال مؤالاً على وزن (أبو عتابه)^(١): [الوافر/ المترادف المتواتر]

(١) هيمت بهواك لا الولدان والعين^(٢)

وكلّ الناس بيك اليوم والعين^(٣)

(٢) أبو جاسم سرور القلب والعين^(٤)

تسلي الخلل عن كلّ الحبابه

(٣) مغاص القيظ هرتى وام لشعوم^(٥)

يا هيف الخصر لي خصرك ولشعوم^(٦)

(٤) ولي الصافي^(٧) المقلّى والشعوم^(٨)

وكلّ الناس تبدي بالحبابه

(٥) بعد رمضان نمضي في سفرنا^(٩)

وكلّ الناس تاكل في سفرنا^(١٠)

(١) انظر الحديث عن هذا النوع في ص ١٢٨.

(٢) العين: النّقد، والذهب.

(٣) والعين: متولّعون، واللفظة باللهجة العراقية.

(٤) العين: هي العين المبصرة. ولم توصّل إلى معرفة أبي جاسم.

(٥) «هرتّى»: عين كانت في الماحوز قد طيّرت بعد أن نضّب ماؤها. «أم الشعوم»: عين في الماحوز، نضّب ماؤها.

(٦) ولشعوم: لعله جزء من الجسم.

(٧) الصّافي: نوع من أنواع السمك، يكثر في بحار البحرين، ولحمه لذيذ، ويحبّه أهل البحرين حبّاً جمّاً.

(٨) ولشعوم: الشعوم نوع من أنواع السمك وقد سمّيت به عين الماحوز المعروفة بأم شعوم لتواجده فيها.

(٩) سفرنا: هو الانتقال والارتحال.

(١٠) سفرنا: جمع سفرة، وهي بساط يؤكل عليه.



- (٦) أَبُو جَاسِمٍ دَقْلِي يَا سَفَرْنَا^(١)
 وَكَلَّ النَّاسَ تَبَدِي بِالْقَرَابَةِ
 (٧) أَنْرِيدُ أَنْرُوحَ يَا رَبِّي دَيْسَرَ^(٢)
 عَلَيْنَا وَيَا دَهْرَ غَيْرِي دَيْسَرَ^(٣)
 (٨) يَمِينِكَ لِلْعَدَى نَحْوِي دَيْسَرَ^(٤)
 عَسَانَا أَنْفُوزٍ فِي وَصْلِ الْحَبَابَةِ
 (٩) يَا حَيْدَرَ قُدْرَةَ الْبَارِي وَلِفْلَاكٍ^(٥)
 وَلَكَ طَوْعاً مَلَائِكَتُهُ وَلِفْلَاكٍ^(٦)
 (١٠) وَعِنْدِ الْحَرْبِ تَذْبِجِ مَيْتٍ لِفْلَاكٍ^(٧)
 وَتَدْعِي الْخَيْلَ تَسْبِجِ فِي الرِّكَابَةِ

(١) يا سفرنا: لعله يقصد يا صاحبنا، واللفظة عراقية.

(٢) ديسر: أي اجعل رواحنا يسيراً، واللفظ عراقي.

(٣) ديسر: أي ذهب، واللفظ عراقي.

(٤) ديسر: أبعدهم عني، واللفظ عراقي.

(٥) ولفلاك: متألّفة معك. وحيدر: عليّ بن أبي طالب.

(٦) ولفلاك: الأفلاك، مفرد لها فلّك.

(٧) ميت لفلّك: أي مائة ألف لك. وألّك في العدد عند أهل إيران والهند واليمن: مائة ألف. مجمع اللّغة العربيّة،

المعجم الوسيط، ٢/ ٨٣٧.



[١٦٢]

وقال أيضاً دائرة^(١) والعمدة منها على حرف الوسط^(٢): [البسيط/ المترابك]

لَكَ اللَّهُ أُمُّ الْجُودِ^(٣) إِذْ وَرَدَتْ نَدَاكَ وَهِيَ سِوَى جَدْوَاكَ لَمْ

بِأَنَّكَ بِحُرِّ الْفَضْلِ سَخِبَ نَدَى^(٤) وَمِثْلُ كَفَّكَ كَفُّ السُّخْبِ لَمْ

ت
ر
ع
د
ج
ت

الرِّيَاسَةِ فَجُزْأً عَزَّ فَيْكَ فِي غَيْرِ الْجَمِيلِ بِي الْأَيَّامِ لَمْ

لَمْ يَأْتِ بِهِيَ عَلَى سِوَى الْمَلَا يُسَوِّى كَمَا لَمْ يَأْتِ بِهِيَ بِجَزْأٍ وَتَمَّ

(١) انظر الحديث عنها في ص ١١٥ - ١١٦.

(٢) من الملحوظ أن كل بيت من الأبيات الأربعة تنقص الكلمة الأولى من بدايته والكلمة الأخيرة من نهايته، وهاتان الكلمتان موجودتان في الوسط، فبداية البيت الأول مثلاً: دَعَتْ، ونهايته: تَرِدُ، وهكذا.

(٣) دَعَتْ لَكَ اللَّهُ أُمُّ الْجُودِ: ضبط الشاعر لفظ الجلالة بضم الهاء، وضبط أُمُّ بفتح الميم، والصحيح فتح لفظ الجلالة، ورفع أُمُّ كما أثبتنا؛ فلفظ الجلالة مفعول، وأُمُّ فاعل حسبما هو ظاهر من المعنى.

(٤) نَدَى: كتبها النَّاسِخُ نَدَاً، والصحيح ما أثبتناه.



[١٦٣]

وقال مُصدِّراً ومعجّزاً^(١): [الطويل / المتواتر](١) عَوَى الذُّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ لِلذُّئْبِ إِذْ عَوَى

وَكَانَ بِهِ بُشْرٌ لَدَيَّ خَطِيرٌ

(٢) وَلَمْ أَنْطَيِّرْ مِنْ عَوَاهُ لَوْحْشَتِيوَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكَيْدْتُ أَطَيْرٌ

(١) البيت الذي صدره الشاعر وعمّزه للأحيمر بن خلف بن بهدلة السعديّ كما ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان. وهذا الشاعر من فرسان العرب في الجاهليّة وصاحب برديّ مُحَرِّق اللذين ارتدى أحدهما وأتزر بالآخر ليثبت للنعمان بن المنذر والقبائل بأنّه أكرم العرب وأشرفهم حسباً وأعزهم قبيلةً، وكان ممنّ خلعه قومه وأطلّ السلطان دمه فهرب وتردّد في البوادي حيث لم ير إلاّ الوحوش، فأنشد ذلك البيت. الجاحظ، الحيوان، ١/ ٣٧٩؛ ابن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد، ١/ ٨٣، ٣/ ٢٥٣، ٧/ ٢٣٠.



[١٦٤]

وقال مُتَعَبِّبًا عَلَى الْفُرَاتِ^(١): [البسيط/ المتركب]

(١) مَالِي وَمَالِكَ يَا شَطَّ الْفُرَاتِ فَمَا

يَهْنِي عَلَى سَرْمَدِ الْإِيَامِ فِيكَ فَمِي

(٢) فَكَيْفَ تَشْرَبُ مِنْكَ النَّاسُ قَاطِبَةً

وَعَنْكَ قَدْ صَدَرَ السَّبْطُ^(٢) الشَّهِيدُ ظَمِي

(١) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.

(٢) السَّبْطُ الشهيد: الحسين بن علي. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.



[١٦٥]

وقال أيضاً كذلك: [الكامل / المتواتر]

(١) مالي ومالك يا فُراتُ جَرَيْتَ مِنْ

بعِدِ الحسِينِ على الثَّرى غُذُرانا

(٢) هَلَّا حَجَلتَ مِنَ النَّبِيِّ وما سُقي

منكَ ابْنُهُ حتَّى قَضَى عَطْشانَا



[١٦٦]

وقال كذلك أيضاً: [الكامل / المتدارك]

(١) مالي ومالك يا فُراتُ ألم تكنُ

تَسْتَحْيِي تجري بعد سبِّ محمدٍ

(٢) تجري إلى ذا الآن ماؤك لم يَغْضُ

بعد ابنِ فاطمةٍ ولَمَّا يجمُدِ



[١٦٧]

وقال مصدراً ومعجزاً^(١): [المتقارب/ المتدارك](١) إلامُ ألامُ وحتَّى متى؟

وقلبي من اللومِ قد فُتِّتَا

(٢) وحتَّى دامَ دونَ السورى كُلِّهِمأعَنَّفُ في حُبِّ هذا الفتى؟^(٢)(٣) فهل زوَّجتَ فاطمٌ غيرَهُ؟

والآلهُ الحُكْمُ قد أُثْبِتَا؟

(٤) وهل ذو الفقارٍ لشخصٍ سِوَاهُ؟وفي غيرِهِ هل أتى هل أتى؟^(٣)

(١) وجدنا البيتين اللذين صدرهما الشاعر وعجزهما دون نسيية في مُنتخب الطريحي. وقد ذكر صاحب "أنوار البدرين" أن الشيخ علياً آل عبد الجبار شطر بيتي أبي نواس وذكر هذين البيتين. وقد جاء في كتاب (مختصر التحفة الاثني عشرية) أنهما منسوبان للشافعي. طالع: الطريحي، المنتخب، ٤٠٧؛ البلادي، أنوار البدرين، ٢٧٦؛ الألويسي، مختصر التحفة الاثني عشرية، ٨/١.

(٢) هذا الفتى: يعني به علي بن أبي طالب.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٨٣.



[١٦٨]

وقال متشبيهاً في نعت ساعة له: [الطويل / المتواتر]

(١) ولي ساعة فيها تمام مسرتي

وعني بها في حملها تنجلي الضراً^(١)

(٢) فمن عزها عندي بقلبي قرنتها

ومن دونها لم أستطع أبداً صبراً

(٣) لها معجزات لا نحيط بحصرها

وأني يُحيط الواصفون بها حضراً

(٤) وفيها سموت الناس طراً وكيف لا

وفيما حوت فاقت على الساعة الكبرى

(١) الضراً: يعني بها الضراء، فقصر الممدود، وهي ضد السراء.



[١٦٩]

وقال أيضاً في مجيئه لبيت بعض إخوانه: [الطويل / المتدارك]

(١) تَيْقِظُ فَإِنِّي واقِفٌ عِنْدَ بَابِكُمْ

لَأَنْظُرَ مِنْهُ مِنْ يَرْوْحُ وَيَعْتَدِي

(٢) أَقُولُ دَعْتَنِي حَاجَةً فِي دِيَارِكُمْ

فَجِئْتُ لِأَقْضِيهَا^(١) بغيرِ تَرَدُّدٍ

(١) لم يحرك الشاعر الياء بالفتحة وأبقاها على الأصل بالرغم من أنها مسبوقة بلام التعليل؛ وذلك للضرورة الشعرية.



[١٧٠]

وقال يصفُ البحرين^(١): [السيط/ المتركب]

(١) تِلْكُمْ أَوَالٌ^(٢) وتلك الخُرْدُ^(٣) العُرْبُ

فكم لأهل الهوى في أرضها أربُ

(٢) بها وما بسواها قَطُّ مِنْ بَلَدٍ

تالله يُطْفَأُ مِنْ أَحْشَائِي اللَّهْبُ

(٣) لقد تولَّعتُ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ بِهَا

لأنَّهَا هِيَ أُمُّ لِلْهُوَى وَأَبُ

(٤) فكم بها وبأرضِ الْخُطِّ^(٤) مِنْ رَشَاءٍ^(٥)

كأنَّهُ بَدْرٌ تَمَّ لَيْسَ يَخْتَجِبُ

(٥) تحمي محاسنهُ مِنْ مُقْلَتِيهِ وَمِنْ

قَوَامِهِ السُّمْرُ وَالْهَنْدِيَّةُ الْقُضْبُ

(٦) طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الْبَحْرَيْنِ مَسْكَنُهُ

دَارًا تَشِيَدُ فِيهَا لِلْهُوَى طَنْبُ

(١) انظر: ص ١٧ .

(٢) انظر: ص ٣٣ .

(٣) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٧٨ .

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٢٣ .

(٥) رَشَاءٌ: ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، والجمع: أرشاء.



[١٧١]

وقال يذمُّ سمك الهوامير^(١) ويمدح الكُسْكُوس^(٢): [البسيط / المتركب](١) بَاءَتْ^(٣) بحارنَةُ البحرينِ^(٤) إِذْ عَكَفَتْ

على الهواميرِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ

(٢) لو أَنَّهُ كَانَ كُسْكُوسًا وَقَدْ عَكَفَتْ

عَلَيْهِ لِاتَّبَعَتْهَا سَائِرُ البَشَرِ

(٣) فلو تصوَّرَ إنسانًا لكنتَ تَرى

في الخَلْقِ صُورَتَهُ مِنْ أَحْسَنِ الصُّورِ

(٤) إِذَا أَضَفْتَ لَهُ الأُتْرُجَ^(٥) مَعَ بَصَلٍ

والتَّمَرِ لَمْ يُبْقِ للأمراضِ مِنْ أُنْزِ

(١) الهوامير: نوع من أنواع الأسماك المفضلة في الأكل عند أهل البحرين والخليج عامة يصل حجمه إلى ذراع أو ذراع ونصف وهو أبيض مُرَقَط بالحمرة التي تميل إلى لون البن.

(٢) كُسْكُوس: ضَبَطُهَا النَّاسُخ بفتح الكاف الأولى، والصحيح هو ضَمَّتْهَا، كما أثبتناه. وهو نوع من أنواع الأسماك صغير الحجم قد لا يتجاوز حجمه الشبر، ويتكاثر في بحار البحرين، وهو أملح اللون فضي لَمَاع، وكان بعض أهل البحرين يحيون أكله، ويبيعونه في بُرْم، فأما الآن فلا يبيعونه بكثرة ولا يأكلون منه إلا نادراً. ويلفظ بعضهم الكافين من كلمة (الكُسْكُوس) جيماً مشرَّبةً بالشين، وبعضهم يسميه (المنكوس) ينطق الكاف جيماً مشرَّبةً بالشين.

(٣) بَاءَتْ: لم نجد لها في المعاجم معنى يناسبها ها هنا غير أن باء في اللغة تكون بمعنى احتمل، لذلك يقولون: بَاءَ بذنبه وإثمه أي احتمل ذنبه وإثمه فلعلَّ الشَّاعر يريد أن يشير إلى هذا المعنى أي بَاءَتْ بحارة البحرين بذنوبها.

(٤) انظر: ص ١٧.

(٥) الأُتْرُجُ: شجر يعلو، ناعم الأغصان والورق، وثمره كالليمون، ولكنَّه أكبر منه وأكبر من البرتقال، وهو أصفر اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء. وواحدة الأُتْرُجِ: أُتْرُجَةٌ، وهذه اللفظة معرَّبة. ومن الجدير بالذكر أن شجر الأُتْرُجِ من الأشجار التي تزرع في البحرين ويباع ثمرها في الأسواق. راجع: مجمع اللغة العربيَّة، المعجم الوسيط، ١ / ٤.



- (٥) يُبْرِي السَّقَامَ وَيُطْفِي لَأْوَامٍ وَيُنْثِي
 شَيْءًا لِلْعِظَامِ كَمَا يُنْجِي مِنَ الْقَدْرِ
 (٦) إِنَّ أَنْتَ فِي غَيْرِهِ يَوْمًا تُقَابِسُهُ
 تَكُنْ كَمَنْ قَاسَ صَمَّ الصَّخْرِ بِالذُّرِّ
 (٧) أَوْ كَنْتَ تَحْدِفُ^(١) مِنْهُ رَابِعًا لَغَدَا
 مُكَرَّرَ اسْمٍ تَرَاهُ الْأَصْلَ لِلْبَيْتِ^(٢)
 (٨) طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الْبَحْرَيْنِ يَأْكُلُهُ
 إِذْ كَانَ يَزْفِلُ فِي الْأَسْنَى مِنَ الْجَبْرِ
 (٩) وَقَدْ أَضَاءَتْ بَطُونُ الْأَكْلِينَ لَهُ
 كَمَا تُضِيءُ السَّمَاءُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
 (١٠) وَكُلُّ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْعُمْرِ يَأْكُلُهُ
 ذَاكَ الَّذِي هُوَ عِنْدِي ضَائِعُ الْعُمْرِ

(١) تحذف: كتبها الناسخ تحذف، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أي كُسُّ كُسٍّ. وهذا يؤكد أنّ السين الأولى بالضم وليست بالفتح.



[١٧٢]

وقال مُقْتَبِسًا يذمُّ قومًا: [الرَّجَزُ/المتدارك]

(١) أربعةٌ يمشُونَ في طَرِيقِهِمْ

يا قَبِيحَ الرَّحْمَنِ نَلِكُ الأربَعَةِ

(٢) مَشِيَّتُهُمْ تُرِيْعُ كُلَّ نَاطِرٍ

وَرُبَّمَا يُذِرِي عَلَيْهِمْ مَدْمَعَةَ

(٣) يَوْمَ تَرُونَ فِيهِ عَمَّا أَرْضَعَتْ

مِنْ هَوْلِهِ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ^(١)

(١) اقتبس الآية: ﴿يَوْمَ تَرَوْهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى

وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾. الحج، ٢/٢٢.



[١٧٣]

وقال مُلغِزاً في شيء يصفه^(١): [الوافر/ المتدارك]

(١) وما شيءٌ من الأشياءِ أَضْحَى

ثُلَاثِيَّ الحُرُوفِ بغيرِ رابِعٍ

(٢) إِذَا أَنْقَضْتَ ثَالِثَهُ تَسَمَّى

لَا كِلِيَهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ نَافِعٍ

(٣) وَإِنْ أَنْقَضْتَ مِنْهُ الوَسْطَ يُدْعَى

قَضِيباً لَمْ يَكُنْ فِي الحَرْبِ قَاطِعٍ

(٤) وَإِنْ أَقْلَبْتَهُ شَيْئاً لَطِيفاً^(٢)

تَوَلَّدَ مِنْهُ كُلُّ النَّاسِ واقِعٍ

(١) نظنُّ أنَّه يعني لفظة (مَرَح)، فهي ثلاثية. وإذا انقصنا منها الحرف الثالث تحوّل إلى (مُر). وإذا انقصنا منها الحرف الأوسط تحوّل إلى (مَح) ومعناها - كما ورد في لسان العرب - بال أي قضيب بال لا يقطع، والقضيب هنا إما على الحقيقة أو على المجاز، فإذا كان على المجاز فيقصد به العضو الذكري، ويقصد بالحرب الجماع. وإذا قلبنا الحروف تتحوّل إلى (رحم) وهو بيت منبت الولد ووعاؤه. ابن منظور، لسان العرب، ١٧٥/٥.

(٢) شيءٌ لطيفٌ: كذا وردت، وربما تكون شيئاً لطيفاً.



[١٧٤]

وقال مُقْتَبِسًا اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ^(١): [الرَّمَلُ / المتدارك](١) إِنَّ فِي الْبَحْرِينِ^(٢) ذَا وَجْهِ أَغْرُ

هَامَ قَلْبِي فِي هَوَاهُ مِنْ صِغَرِ

(٢) هُوَ لِلصَّبِّ إِذَا يَوْمًا دَنَا

تَشْنِي الْأَحْزَانُ عَنْهُ وَالضَّرْرُ

(٣) وَإِذَا يَوْمًا تَنَاءَى^(٣) اقْتَرَبَتْ

لِللَّوْرِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ

(٤) بَيْنَ عَيْنَيْهِ الْمَنَابِإِ إِنْ رَنَا

قَالَ كُلُّ النَّاسِ سِخْرٌ مُسْتَمِرٌّ

(٥) جَاءَ لِلْحُسْنِ بَآيَاتٍ وَقَدْ

قَالَتِ الْعُنَّاقُ سِخْرٌ مُسْتَمِرٌّ^(٤)

(٦) كَذَبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

وَلَدَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ

(١) سورة القمر. وانظر: ١٤٥.

(٢) انظر: ص ١٧.

(٣) تناءى: كتبها الناسخ تئائي، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) نلاحظ أن الكلمة الواقعة في موقع القافية قد تكررت في هذا البيت الخامس والبيت السابق فجاء معناهما واحداً وهذا يسمى إبطاءً، ولربما تكون إحداهما بفتح الميم الأخيرة، والأخرى بكسرها أو تكون إحداهما بمعنى المرورة. راجع: الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ١٦٦.



- (٧) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِهِ
 مَا مِنَ الْأَنْبَاءِ فِيهِ مُزْدَجَرُ
 (٨) حِكْمَةٌ بِاللُّغَةِ قَدْ قُضِيَتْ
 فِيهِمْ مِنْهُ فَمَا تُغْنِي التَّنْذُرُ
 (٩) فَوَلَّى الْيَوْمَ عَنْهُمْ إِنَّمَا
 قَدْ دَعَا الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ نَكْرُ
 (١٠) وَاعْتَصِمُ فِي حُبِّ مَنْ عَشَّاقُهُ
 كَنَرَّةٍ مِثْلُ جَرَادٍ مُتَشِيرُ
 (١١) سَاعَةٌ مِنْ وَضَلِهِ لَوْ تُشْتَرَى
 كُنْتُ أَشْرِبُهَا وَلَوْ فِي أَلْفِ كُرٍّ^(١)
 (١٢) مِثْلَمَا السَّاعَةُ مِنْ إِعْرَاضِهِ
 قَالَ فِيهَا النَّاسُ ذَا يَوْمٍ عَسِرُ
 (١٣) وَيَحَ مَنْ كَذَّبَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَبِهِ قَالَ جُنُونَ^(٢) وَازْدُجِرُ

(١) كُرٌّ: كتبها الناسخ بفتح الكاف، والصحيح ما أثبتناه بضمها. والكرُّ مكيال أهل العراق، وهو ستون قفيزاً، والقفيز ثمانية مكايك، والمكوك صاع ونصف ويساوي الكرُّ ثلاث مائة وسبعة وسبعين كيلواً. ابن منظور، لسان العرب، ٦٥/١٢؛ الخوئي، منهاج الصالحين، ٢١/١.

(٢) جنون: كتبها الناسخ جنون بالحاء، والصحيح ما أثبتناه بالجيم، كما هو في سورة القمر.



(١٤) فدعا الله حبيبي قاتلاً

أنا مغلوبٌ إلهي فانتصر

(١٥) فنصرناه عليهم والسما

قد فتحناها بماءٍ منهم

(١٦) وعيون الأرض فجرتنا له

فالتقى الماء على أمرٍ قد



[١٧٥]

وقال مُقْتَبِسًا اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^(١):

[الرَّمْلُ / المِتْدَارُكُ]

(١) أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ ذُو وَجْهِ أَغْرُ

هَامَ قَلْبِي فِي سَجَايَاهُ الْفُرُرُ

(٢) نَوَّهَ اللَّهُ كَبِيرًا بِاسْمِهِ

وَبِهِ الْأَمْلاكُ بِأَهَى فِي الصَّغْرِ

(٣) وَلَقَدْ فَضَّلَهُ اللَّهُ بِمَا

حَازَ مِنْ عِلْمٍ عَلَى كُلِّ الْبَشَرِ

(٤) جَاءَ بِالْآيَاتِ مِنْهَا لَوْ دَنَا

مِنْ ضَرِيرٍ لِنَأَى عَنْهُ الضَّرْرُ

(٥) وَحَنِينُ الْجِدْعِ مِنْهَا وَالْحَصَى

حِينَ قَدْ كَلَّمَهُ فِيهِ أَقْرُ^(٢)

(٦) سَبَّحَ اللَّهُ بِكَفِّيهِ وَقَدْ

هَلَّلَ اللَّهُ جِهَهُ آرَأَ وَأَسْتَرُّ

(٧) وَلَهُ السَّنَجْمُ هَوَى حَتَّى بِهِ

بَيْتُهُ دُونَ الْبُوتِيَّاتِ زَهْرُ

(١) الرسول محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٢) يشير إلى بعض معاجز الرسول التي تناقلها المسلمون.



- (٨) وانشقاق البدر منها فكأن
 دنت الساعة وانشق القمر
 (٩) أنكرت أصحابه آياته
 وأشدد الناس إنكاراً زفر^(١)
 (١٠) فهم مهمما يروها يعرضوا
 ويقولوا ذلك سحرٌ مُستمر
 (١١) كذبوا واتبعوا أهواءهم
 ولدينا كلُّ أمرٍ مُستقر
 (١٢) ولقد جاء من الأنبياء ما
 لنفوس القوم فيه مُزدجر
 (١٣) حكمةٌ بالغةٌ ما بعدها
 حكمةٌ لكن فماتُغني التذر
 (١٤) فتولّى يوم يدعوا في غدي
 بهم الداعي إلى شيءٍ نُكر
 (١٥) حُشماً يبدون من أجدانهم
 وهم مثل جرادٍ مُنتشر

(١) زفر: يُعرض بأحد الصحابة، وكأنما هو نيز وليس اسماً. ولم نجد في أسماء الصحابة زفر.



- (١٦) مُهْطَعِينَ الرُّوسَ لِلدَّاعِي وَقَدْ
 قَالَتِ الْكُفَّارُ ذَا يَوْمٍ عَسِرُ
 (١٧) قَوْمٌ نُوحٍ^(١) كَذَّبَتْ مِنْ قَبْلُ إِذْ
 نَسَبُوا لِحَنُونٍ وَأَزْدِجِرُ
 (١٨) فَدَعَا اللَّهَ عَلَيْهِمْ قَائِلًا
 أَنَا مَغْلُوبٌ إِلَهِي فَانصِرْ
 (١٩) فَفَتَحْنَا كُلَّ أَبْوَابِ السَّمَاءِ
 مَسْتَجِيبِينَ بِمَاءٍ مِنْهُمُورُ
 (٢٠) وَعَيَّوْنَ الْأَرْضِ فَجَرْنَا لَهُ
 فَالتقى الماء على أمرٍ قدِرُ
 (٢١) وَحَمَلْنَاهُ لِنَقُوهُ عَلَى
 ذَاتِ الْأَوَاحِ صِرَاحٍ وَدُشُرُ
 (٢٢) مَا لَهَا مَجْرَى سِوَىٰ أَعْيُنِنَا
 ذَا جِزَاءٍ لِلَّذِي كَانَ كُفِرُ
 (٢٣) وَتَرَكَهَا إِلَيْهِ آيَةً
 تَخَصُّمُ الضُّدِّ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرُ؟

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٧٦.



- (٢٤) كَذَّبْتَ عَادًا^(١) بِهِ وَيَلَهُمُ
 كَيْفَ قَدْ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرُ
 (٢٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْتِ الرِّيحَ لَهُمْ
 صَرْصَرًا^(٢) فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ
 (٢٦) تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّ النَّاسَ فِي
 عَضْفِهَا أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ
 (٢٧) بَعْدَ عَادِ السَّوِّءِ لَمَّا هَلَكُوا
 كَذَّبْتَ آلَ ثَمُودَ^(٣) بِالنُّذُرِ
 (٢٨) ثُمَّ قَالُوا كَيْفَ نَقُوءُ بِشَرِّ
 وَاحِدٍ هَذَا ضَلَالٌ وَسُعْرٌ
 (٢٩) فَهَلِ الذِّكْرُ لَهُ مِنْ بَيْنِنَا
 كَانَ يَلْقَى فَهُوَ كَذَّابٌ أَشْرُ
 (٣٠) فَسَيَذْرُؤُنَا غَدًا إِنْ حُشِرُوا
 مِنْهُمْ مَنْ كَانَ كَذَّابًا أَشْرُ

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣١٩.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣١٩.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٥٣.



- (٣١) فتنة نُرْسِلُ فِيهِمْ نَاقَةً
 عَنْ قَرِيبٍ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ
- (٣٢) وَجَعَلْنَا الْمَاءَ قَسَمًا لَهُمْ
 وَإِلَيْهَا كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَصِرٌ
- (٣٣) فَعَتَوْا حَتَّى دَعَاوَا صَاحِبَهُمْ
 فَرَمَاهَا فَتَعَاطَى فَعَقَرُوا
- (٣٤) يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَاللُّبِّ انظُرُوا
 كَيْفَ قَدْ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٌ
- (٣٥) فَبِعِثْنَا صَاحِبَهُ وَاحِدَةً
 صَاحِبَهُمْ كَهَشِيمِ الْمُخْتَصِرِ
- (٣٦) وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الذِّكْرَ لَكَ
 خَرِمْنَا مِنْ قَبْلُ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ؟
- (٣٧) قَوْمٌ لَوْطٍ كَذَّبَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ
 بِالنَّبِيِّينَ عُنُوتًا وَالنُّذُرَ^(١)

(١) لُوط: هو لوط بن هاران بن تارح بن آزر، وعمه إبراهيم الخليل، أرسله الله تعالى إلى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وفاحشة، فدعاهم إلى الله ونهاهم فلم يلتفتوا، وإذا مرَّ بهم المسافر أمسكوه وفعّلوا فيه اللواط، وكلّما دعاهم لوط إلى الانتهاء عن هذا الفعل زادوا تمادياً فلَمَّا طال ذلك عليه سأل الله النصره عليهم، فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها الخمس، فقلبوها بمن فيها في الصباح إلا آل لوط فقد نَجَّاهم الله ما عدا امرأته. أبو الفداء، المختصر، ١٥/١.



- (٣٨) وَعَلَيْهِمْ قَدْ بَعَثْنَا حَاصِبًا
 أَلْ لُؤُوطٍ مِنْهُ نُجُجُوا بِسَحَرٍ
 (٣٩) نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا مُسْبَغَةً
 وَبِهَالِمٍ يُجْزَى إِلَّا مَنْ شَكَرَ
 (٤٠) وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا
 فَمَارُوا قَوْمٌ لُؤُوطٍ بِالنُّذُرِ
 (٤١) رَاوِدُوهُ إِذْ عَمُوا عَنْ ضَيْفِهِ
 وَيَلْكُكُمْ ذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ
 (٤٢) وَلَقَدْ صَبَّبَ لَهُمْ مِنْ عِنْدِنَا
 بُكْرَةً أَيُّ عَذَابٍ مُسْتَقِرٍّ
 (٤٣) كُلُّكُمْ ذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ
 يُسِّرَ الْقُرْآنُ هَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
 (٤٤) وَلَقَدْ جَاءَ عَلَى زَعْمِهِمْ
 بَعْدَ لُؤُوطٍ آلُ فِرْعَوْنَ النَّذُرِ
 (٤٥) وَهُمْ إِذْ كَذَّبُوا آيَاتِنَا
 أَخَذُوا أَخَذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ
 (٤٦) خَيْرٌ أَوْلَىٰ بِكُمْ كَفَّارِكُمْ
 أَمْ لَكُمْ كَانَتْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ



(٤٧) أَمْ يَقُولُونَ ضَلَالًا مِنْهُمْ

إِنَّمَا نَحْنُ جَمِيعٌ مُتْتَصِرُونَ

(٤٨) عَنِ قَرِيبٍ يُهْرَمُ الْجَمْعُ إِذَا

لَمْ يَتَوَبَّوْا وَيَوْمَ الضُّبُرِ

(٤٩) لَهُمُ السَّاعَةُ كَانَتْ مَوْعِدًا

إِنَّمَا السَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ

(٥٠) إِنَّهُمْ فِيهَا وَكُلُّ الْمَجْرَمِينَ

غَيْرَ شَيْءٍ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ

(٥١) يَوْمَ يُلْقَوْنَ عَلَى أَوْجُهِهِمْ

فِي لَظَى ذُوقُوا إِلَى مَسِّ سَقَرٍ

(٥٢) قَدْ خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ

وَلِنَا الْأَمْرُ كُلِّهِ بِالْبَصْرِ

(٥٣) فَانْتَقِمْنَا قَبْلُ مِنْ أَشْيَاعِكُمْ

أَفَهَلْ ذَا الْيَوْمِ فَيَكُم مَّدَكِرٌ؟

(٥٤) وَحَقِيقٌ كُلُّ مَا قَدِ فَعَلُوا

هُوَ وَسَطُورٌ لِدِينَا فِي الزُّبُرِ

(٥٥) لَا صَغِيرٌ كَانَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ

أَوْ كَبِيرٌ قَطُّ إِلَّا مُسْتَقَرٌّ



(٥٦) إِنَّ دُونَ الْخُلُقِ مَا أَوْى الْمُتَقِينَ

في غدي جناتِ عذني ونهز

(٥٧) فَهُمْ فِي نِعْمَةٍ صِدْقًا وَفِي

مَقْعَدٍ عِنْدَ مَلِيكَ مُقْتَدِرٍ

(٥٨) كُلُّ ذَا التَّيْبَانِ فِي فَضْلِكَ يَا

أحمدُ المختارُ يا خيرَ البشرِ

(٥٩) وَمَدِيحِي لَكَ فِي الدُّنْيَا بِهِ

أزتجني عني ينجاب الضرر

(٦٠) وَلِيَّ اللَّهِ بِدُنْيَايَ عَلَى

سائرِ الأعداءِ يخينني الظفر

(٦١) يُبَغِضُ^(١) الدُّنْيَا لِقَلْبِي وَبِهَا

لم يكن يجعلني قَطُّ أغر

(٦٢) وَعَلَى حُبِّكُمْ يُبَيِّنُنِي

فيه للسوءِ لا ألقى أقر

(٦٣) فَخَلِيلٌ يَزُجُّنِي مِنْكُمْ غَدًا

أنه يُعْطِي نَجَاةً مِنْ سَقَرٍ

(١) يُبَغِضُ: كبتها الناسخ يُبَغِضُ، والصحيح ما أثبتناه بناءً على المعنى.



(٦٤) ذَاكَ قَصْدِي مَنْكُمُ لَا أَبْتَغِي

بَدَلًا عَنْهُ بَيْنِي وَدُرُرُ

(٦٥) وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا

نَاحَ قُمْرِي^(١) عَلَى دَوْحِ الشَّجَرِ

(١) قُمْرِي: قيل: طائر يشبه الحمام، وقيل ضرب من الحمام. ابن منظور، لسان العرب، ١١/٣٠٠.



[١٧٦]

وقال أيضاً^(١): [المحدث+المتقارب/ المترادف]

- (١) وافي رمضانُ يا رئيسَ العُلَمَا في كُلِّ مَقَامِ
 (٢) يا مَنْ رَضَعَ العُلُومَ حَتَّى عَلِمَا واختارَ فِطَامِ
 (٣) كَفَّكَ نِدَاهُمَا عَلَى الوَفَادِ يا ذا الأَدبِ
 (٤) لا يَبْرُحُ سائِلاً كَسِيلِ الوادِي أو كَالِ شُحْبِ
 (٥) تُقْضَى بِكَ يا مُؤَمَّلَ القُصَادِ أَقْصَى أَرَبِي
 (٦) يا مَنْ بِكَمالِهِ عَلَى النَّاسِ سَمَا شَيْخَا وَعُغْلَامِ
 (٧) لا غَرَوَ إِلَيْكَ إِنْ غَدَتِ خُدَامَا كُلُّ الشُّعْرَا
 (٨) زَيَّنْتَ بِنُورِ وَجْهِكَ الأَيَّامَا فُقُوتَ القَمَرا
 (٩) في مَجْدِكَ كُنْتَ في العُلاقِدا ما وَالنَّاسِ وَرَا
 (١٠) أَرْضُ لَكَ هُمْ كَمَا لَهُمْ أَنْتَ سَمَا يا بَدَرَ تَمَامِ
 (١١) يا مَنْ خَضَعَتْ إِلَيْهِ الأَدبَا يا خَيْرَ أَدِيبِ
 (١٢) قَدْ فُقُوتَ ذَوِي الكَمالِ أُمَّما وَأَبا مِنْ كُلِّ حَسِيبِ
 (١٣) ما غَيْرُكَ يا أَجَلَ كُلِّ النُّجبا لِلنَّاسِ حَيْبِ
 (١٤) هَلْ تَعْلَمُ يا ضِياءَ عَيْنِ النَّدَمَا ذا شَهْرُ صِيامِ
 (١٥) ما قَوْلُكَ يا حَيْبُ في الصَّومِ لَهُ وَالوَقْتُ هَجِيرُ

(١) انظر الحديث عن هذا الموشع في ص ١١٧-١١٨.



- (١٦) أخشى كبدي الصيام أن يتحلّه إذ كنت فقيـر
(١٧) لا أمليـك من غداً لكي أكلّه مقـدار نقيـر
(١٨) لا أقدر أن أصومه قط وما في البيت طعام
(١٩) هيهات سواك ليس لي قط صديق لا شك وفي
(٢٠) نذب علم مهذب الطبع خليق للذات صفي
(٢١) لي تحسن لا تزال في كل طريق ذا غير خفي
(٢٢) قل لي إذا أكلته لن أوما^(١) أم كنت ألام
(٢٣) لا أعشق في الأنعام إلاك رشا^(٢) يا ذا القمـر
(٢٤) لو كنت على نواك أعطيت رشي^(٣) لا أضـطـير
(٢٥) يا خير من امتطى المهاري^(٤) ومشي هل تختـير
(٢٦) قلبي بلظى الأسي غدا مضطري ما من غير غرام
(٢٧) يانار إذا الخليل جذواه رمى قد نلت مرام
(٢٨) كوني أبداً بقول خير الحكماء بـرداً وسلام

(١) كن ألما: أي لن أصاب بالم.

(٢) رشا: يعني رشا. وقد تم بيانها، فانظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٧٠٨.

(٣) رشي: كتبها الناسخ رشا، والصحيح ما أثبتناه وقد ضبط الراء بالضمّة والفتحة بناءً على جواز الأمرين.

(٤) المهاري: إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان، وهو أبو قبيلة، وهم حيّ عظيم، وواحدتها مهريّ. ابن منظور، لسان

العرب، ٢٠٨/١٣.



[١٧٧]

وقال أيضاً [في] رِيحَانِي^(١): [البسيط/ المترابك](١) فِي أَرْضِ بَغْدَادَ^(٢) شَخْصٌ لِلْخُرَّامِ غَدَابِيئُهُ وَبِنَاتُ النَّعْشِ تَرْقُبُهُ^(٣)(٢) عَلَى مُطَهَّمِ^(٤) عَالٍ بِالْجَمَانِ^(٥) غَدَا

مُرَّصًا مَعًا سَرَّجُهُ لَا زَالَ يَرْكُبُهُ

(٣) وَخَلْفَهُ بَغْلٌ تَنْبِينُ^(٦) يَتْبَعُهُيَحْكِي السُّهَاءَ^(٧) لَوْنُهُ بِالسَّمِّ يَضْرِبُهُ

- (١) ما بين القوسين المرگنين زيادة من عندنا، دلّ عليها معنى الأبيات، والريحاني هو بائع الرياحين.
- (٢) بَغْدَادُ: كتبها الناسخ بَغْدَاد بضمّ الباء، والصحيح ما أثبتناه بالفتح، فعلى الرغم من وجود سبع لغات لهذه اللفظة إلا أنّهُ لم ترد إحداهم بضمّ الباء. وانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٦٠٨.
- (٣) لِلْخُرَّامِ: يعني بها الخُرَّامِي، ولكن الضرورة الشعرية جعلته يحذف الألف المقصورة. وهي عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح، لها نور كنور البنفسج. وواحدتها خُرَّامة. ابن منظور، لسان العرب، ٨٦/٤.
- بنات النَّعْشِ: وردت في كتب اللغة دون تعريف أي بنات نعش؛ وهي سبعة كواكب: أربعة منها نعش؛ لأنها مربعة كالنعش، وثلاثة بنات نعش، والواحد ابن نعش؛ لأنّ الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره.
- (٤) عَلَى مُطَهَّمِ: أي على فرسٍ مُطَهَّمٍ، وهو الحسن التام كلُّ شيءٍ منه على حدته فهو بارع الجمال، والمطهَّم أيضاً: القليل لحم الوجه، والمطهَّم: السمين الفاحش.
- (٥) تَمَّ بَيَانُهَا. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٥١٩.
- (٦) «بَغْلٌ»: يقصد بَعْلًا بتسكين الغين، ولكن الوزن أرغمه على تحريكها بالفتح. والبَغْلُ: ابن الفرس من الحمار، والجمع: أَبْغَال، وَبِعَال، والأُنثى: بَعْلَةٌ. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٦٤/١. «تَنْبِينٌ»: نجم من نجوم السماء يكون جسده في ستة بروج من السماء، وذنبه دقيق أسود في التواء؛ فالشاعر إذن شبه البَغْلَ بهذا النجم بدليل الذنب وبدليل تشبيه لونه بلون السُّهَاءِ.
- (٧) السُّهَاءُ: كتبها الناسخ السُّهَى، والصحيح ما أثبتناه. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٦٧٨.



[١٧٨]

قال يمدح الصَّفِيَّ الحَلِّيَّ^(١) مُشْطَرًّا^(٢): [الكامل / المتدارك]

(١) ما جاء في أرض العراق وغيرها

مِنْ سَائِرِ البِلَادِ ذُو أَدَبٍ وَفِي

(٢) كَلًّا وَلَا أَبْدَأُ سِوَاهُ يُرَى بِهَا

ذُو فِطْنَةٍ وَقَادَةَ مِثْلَ الصَّفِيِّ

(٣) صَفَى فُنُونََ العِلْمِ مِنْ أَكْدَارِهِ

وَأَبَانَ مُشْكَلَهُ بِغَيْرِ تَكْلَافٍ

(٤) اللهُ أَطْلَعَهُ عَلَى أَسْرَارِهِ

سُبْحَانَ مُطْلَعِهِ عَلَى السَّرِّ الخَفِيِّ

(١) الصَّفِيَّ الحَلِّيَّ: هو صفِيَّ الدِّينِ بن عبد العزيز بن سرايا الطَّائِي السَّنْبِسي، وُلِدَ فِي الحِجْلَةِ سَنَةِ ٦٧٧/١٢٧٨، وَنَشَأَ بِهَا، وَتَوَفَّى بِبَغْدَادِ سَنَةِ ٧٥٠/١٣٤٩ أَوْ ٧٥٢/١٣٥١، كَانَ يَعْمَلُ فِي التِّجَارَةِ فَأَخَذَ يَرْحَلُ إِلَى الشَّامِ وَمِصْرَ وَغَيْرَهَا. وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ مَهَّرَ فِي فُنُونِ الشَّعْرِ كُلِّهَا، وَتَعَلَّمَ المَعَانِي وَالبَيَانَ وَصَنَفَ فِيهِمَا، وَلَهُ فَضْلُ السَّبْقِ فِي نَظْمِ البِدِيعِ فِي مَدْحِ الرِّسُولِ مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُ شَاعِرٌ عَصَرَهُ عَلَى الإِطْلَاقِ، وَلَهُ دِيْوَانٌ مَطْبُوعٌ. البِيعُوقِي، البَابِلِيَّاتِ، ١٠٦/١-١١٣.

(٢) لَمْ تَتَوَصَّلْ إِلَى مَعْرِفَةِ قَائِلِ البَيْتَيْنِ اللَّذِينَ شَطَّرَهُمَا الشَّاعِرُ. وَلَمْ نَجِدْهُمَا فِي الدِّوَاوِينِ الَّتِي بَحَثْنَا فِيهَا، وَلَا فِي المَجَامِيعِ الشَّعْرِيَّةِ، وَلَا فِي مَوْسُوعَةِ الشَّعْرِ العَرَبِيِّ الَّتِي فِي القُرْصِ الحَاسُوبِيِّ، وَلَا فِي الإِنْتَرْنِتِ.



[١٧٩]

وقال أيضاً يخاطب صديقاً له: [الوافر / المتواتر]

(١) وَحَقُّ جَلِيلٍ فَضْلِكَ يَا بِنْتَ بِنْتِ النَّـ

— بِيٍّ ^(١) نَبِيِّ عَالَمِ الْعِيُوبِ(٢) حَلَفْتُ بِقَبْرِ جَدِّكَ ^(٢) وَهُوَ صِدْقٌ

وَفِيهِ الْحَلْفُ لَمْ يَكُ بِالْكَذُوبِ

(٣) يَمِينًا صَادِقًا لَمْ يَأَلْ زُورًا

وَلَمْ يَكُ فِيهِ مِنْ إِفْكِ وَحُوبِ

(٤) يَمِينِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ كُلِّ نَقْدِ

وَقَدْ خَلَّتِ الْبِيُوتُ مِنَ الضُّرُوبِ ^(٣)

(٥) فَلَا تُظْهِرْ بِهَا أَحَدًا عَلَيْنَا

فَإِنَّ اللَّهَ سَتَّارُ الْعِيُوبِ

(١) بنت النبي: فاطمة بنت محمد. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٢.

(٢) جدك: النبي محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) الضروب: قد تكون النقود المضروبة المسكوكة.



[١٨٠]

وقال أيضاً يذمُّ رجلاً يدعي العلم: [الطويل / المتدارك]

(١) أَتَعْلَمُ عَلَى أَهْلِ الْمَعَالِي الْأَسَافِلُ

وَتُخَفِّضُ رَغَمَ الْمَجْدِ مِنْهَا الْأَفَاضِلُ

(٢) وَيَسْمُو عَلَى هَامِ الثَّرِيَا الثَّرَى كَمَا

تَطْوُلُ عَلَى الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ الْجَدَاوِلُ

(٣) وَتَفْتَخِرُ الْأَرْضُ الْبَسِيْطُ عَلَى السَّمَاءِ

وَشَهْبُ السَّمَاءِ تَسْمُو عَلَيْهَا الْجِنَادِلُ^(١)

(٤) وَيَخْفَى ضِيَاءُ الشَّمْسِ وَهِيَ مُنِيرَةٌ

وَيُظْهِرُ بِاللَّيْلِ الشُّهَاءَ وَهُوَ سَادِلُ^(٢)

(٥) وَتُبْدِي عَلَى الصُّبْحِ الدِّيَاجِي إِنْارَةً

وَتَسْمُو عَلَى بَطْحَاءِ مَكَّةَ بَابِلُ^(٣)

(١) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٣٣٣.

(٢) الشُّهَاءُ: كتبها الناسخ الشُّهَى، والصحيح ما أثبتناه. وانظر: الحاشية (١) في ص ٦٧٨. سادل: مُرتخي، مُستتر.

(٣) «مكة»: بلدة في الحجاز من شبه الجزيرة العربية، فيها الكعبة القبلية التي يتوجه المسلمون إليها في صلاتهم مع سائر الآفاق، وتسمى بكة أيضاً، وهي تقع بين جبلين مُشْرِقَيْن. صفى الدين البغدادي، مرصد الاطلاع، ١٣٠٣/٣. «بابل»: اسم ناحية منها الكوفة والحلّة. والمشهور بهذا الاسم - على حد تعبير البغدادي - المدينة الخراب بقرب الحلّة، وإلى جانبها قرية تُسمى الآن بابل، عامرة، هذا قول صفى الدين البغدادي. وبابل في عصرنا هذا محافظة من محافظات العراق قاعدتها الحلّة، ولها خمسة أفضية الحلّة، والهاشمية، والمسيب، والمحاويل، والهندية. م.ن.، ١٤٥/١ دار المشرق، المنجد في الأعلام، ١٠٦.



- (٦) وبالشُّعراءِ الغُرُّ تُزري أراذُلُ
 كما الزُّنْجِ^(١) للبحرينِ^(٢) أضحت تُطاولُ؟
- (٧) فوا عَجَبَاهُ الشَّيْبُ أضحتْ تَفوقُها
- الشَّبابُ وقد فاقَ الكرامَ أراذُلُ
- (٨) كيومِ لَدَى^(٣) النَّذْبِ ابنِ عصفورِ^(٤) سيِّدُ
- عليمٌ غدا يُغريهِ بالجهلِ جاهِلُ
- (٩) وما كانَ مغلوباً هُنَاكَ وإنَّما
- لَهُ ناصِرٌ^(٥) بالجهلِ أضحي يُجادِلُ
- (١٠) ولا غروَ إذْ كَمِ يدَّعي الفضلَ جاهِلُ
- ويُضَيِّحُ مجهولاً لَدَى النَّاسِ فاضِلُ
- (١١) فيا صاحِبَ القلبِ السَّليمِ وعقلُهُ
- يفوقُ العقولَ العُشْرَ^(٦) إذْ هُوَ كامِلُ

(١) الزُّنْجِ: كتبها الناسخ الزُّنْجِ بضم الزاء، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وهو جيل أو سلالة من السلالة البشرية تتميز بالجلد الأسود، والشعر الجعد، والشفة الغليظة، والأنف الأفطس، يسكن حول خط الاستواء في أفريقيا، وبعضهم يستوطن في بلدان متفرقة. ابن منظور، لسان العرب، ٦/ ٨٩؛ مجمع اللغة، المعجم الوسيط، ١/ ٤٠٢.

(٢) انظر: ص ١٧.

(٣) لَدَى: كتبها الناسخ لَدَا، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) ابن عصفور: نظنُّ أنَّه يعني الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٦٣.

(٥) ناصر: وربما المعني هو السيّد ناصر بن أحمد بن عبد الصمد آل أبي شبانة.

(٦) العقولُ العُشْرُ: قال الخواجة نصير الدّين الطوسي: "قالوا [أي الحكماء]: والمعلول الأول الذي هو عقلٌ أوّل



(١٢) فدع عنك ما عمّرت يا صاحِ ناصرًا

فما هو إلا لأعزّة خاذلٌ؟

(١٣) فذاك الذي في جوده هو ما در^(١)

وجاحظُ مرآة^(٢) وفي العلم باقل^(٣)

(١٤) وليس لديه الحقُّ إلا مُحَرَّفًا

وكم لخصوماتٍ لديه أباطلٌ

(١٥) وغيرُ أبيه لم يكن شاهدًا له

بما يدعيه وهو زورٌ وباطلٌ

فيه جهات كثيرة: إحديتها وجوده الصادر عن المبدأ الأول [الله تعالى ذكره]، والثاني ماهيته التي يقتضيها غيريته للأول، والثالث علمه بالأول، والرابع علمه بذاته. قالوا [الحكماء]: ويمكن أن يصدر عنه من هذه الجهات أربعة أشياء: عقل ثانٍ، وهيولى، وصورة، يتركّب عنهما ذلك هو أعظم الأفلاك، ونفس تدبّر بذلك الفلك وتحركه، ثمّ يصدر عن ذلك العقل عقلٌ، وفلكٌ، وهكذا إلى أن يصير العقول عشرة، والأفلاك تسعة، ويصدر عن العقل الآخر هيولى عالم الكون والفساد، والصور المتعاقبة فيها على تفصيل ذكره". نصير الدين الطوسي، رسالة في العلل والمعلولات، ٥٠٩.

(١) ما در: هو جدّ بني هلال بن عامر، وقيل: هو رجل من هلال بن عامر بن صعصعة وقيل: هلال جدّ محمّد بن حرب الهلالي، وفي المثل: ألأم من ما در، قيل فيه هذا المثل؛ لأنّه سقى إبله بقي في أسفل الحوض ماء قليل، فسَلَح فيه ومدّريه حوضه بخلًا أن يُشرب من فضله. ابن منظور، لسان العرب، ٥٤/١٣.

(٢) وجاحظ مرآة: كتبها الناسخ وجاحض مرآه، والصحيح ما أثبتناه. وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، كان عالمًا بالأدب فصيحًا بليغًا مصنّفًا في فنون العلوم، تتلمذ على أبي إسحاق النظام وعلى أبي يوسف القاضي وعلى ثمامة بن أشرس، وقيل: إن أحسن تأليفه وأوسعها فائدة كتاب الحيوان وكتاب البيان والتبيين، وكان مشوّه الخلق استدعاه المتوكّل العباسي لتأديب ولده فلما رآه ردّه وأجازه، وفي آخر عمره أصاب نصف جسمه الفالج والنصف الآخر النقرس، وسُمّي الجاحظ لجموح عينيه أي نتوءهما، وكان موته بسقوط مجلدات العلم عليه سنة ٢٥٠/٨٦٤ أو ٢٥٥/٨٦٩ وقد جاوز التسعين. والشاعر ضرب به المثل لقبح منظره. ابن الأثيري، نزهة الألباء، ١٤٨-١٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ١٢١/٢-١٢٢.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٤٧.



(١٦) وأعجبُ مِنْ ذَا أَنْ يَقُولَ بِحَقِّهِ

خُذُوا عَنْهُ فَإِلَّا سَلَامٌ مَا هُوَ قَائِلٌ

(١٧) فَكَيْفَ بَمَنْ لَمْ يُحْسِنِ الْحَمْدَ فِي الصَّلَاةِ^(١)

يَقُولُ امْرُؤٌ فِي حَقِّهِ هُوَ فَاضِلٌ

(١٨) فَلَوْلَا الْحِيَالُ خَوْفَ رَبِّي وَخَشْيَةَ

الْأَنْبَاءِ وَجِلْمِي لَمْ أَزَلْ أَنَا قَائِلٌ

(١٩) تَظَاهَرَ بِالْإِسْلَامِ إِذْ كَانَ رِزْقُهُ

عَلَيْهِ وَلَوْلَا رِزْقُهُ هُوَ نَاكِيلٌ

(٢٠) وَلَوْ بُخَلَاءُ النَّاسِ قَدْ عَلِمَتْ بِمَا

لَهُ مِنْ هَرِيرٍ^(٢) فِيهِ لَيْسَ يُقَابِلُ

(٢١) بِأَوْفَرِ أَثْمَانٍ شَرَّتُهُ لِأَنَّهُ

إِذَا كَانَ عِنْدَ الْبَابِ لَمْ يَأْتِ سَائِلٌ

(١) في الصَّلَاة: كتبها الناسخ في الصلوات بناءً مفتوحة، والصحيح أن تكون بناءً مربوطة، وأن تحذف للضرورة الشعرية.

(٢) هريز: صوت الكلب، وصوت الذئب، وصوت القط، وصوت الرّحى. فعلى هذا فقد شبه كلام المذموم بهذه الأصوات.



[١٨١]

وقال يمدحُ الحاجَّ عبد الله بن الحاجِّ أحمد الذَّهَبَةَ^(١): [البيسط/ المتراكب]

(١) ما جاءَ قبلكَ في البحرينِ من رَجُلٍ

يحكيكَ في النَّظْمِ عبدَ الله يا ذَهَبَهُ

(٢) ملكتَ بالفضلِ أهلَ الفضلِ قاطِبَةً

وكُلِّ ذي أدبٍ ألزمتُهُ أدبَهُ

(١) أشرنا فيما سبق عند ترجمة الحاج عبد الله الذهبية أنه عرَّض ديوانه على ابن يتيم فقال فيه بيتين، فهذان هما

البيتان. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٥١٨.



[١٨٢]

وقال يمدح الرضا (عليه السلام): [الطويل / المتدارك]

(١) تجوبُ الفيا في^(١) في الدبيل^(٢) البوازل^(٣)وليس سوى الآساد^(٤) فيه تُواصلُ(٢) وهل تبُلغُ المقصودَ في حالٍ وخديها^(٥)ولو أنّها تلك الهجانُ الهواجلُ^(٦)

(٣) ومَنْ لي بهذا قبل موتي وقبل ما

بأسهمه يغتالني منه غائلُ

(٤) ولم أكُ مأبوساً من الروح لحظةً

ولكن رجا رُوحِي له الوجدُ قاتلُ

(٥) وكم يائسٍ أمسى لديه مسهلاً

بأمرٍ إليه العرشِ ما هو آملُ

(١) الفيا في: مفردها: الفيافة، وهي المفازة لا ماء فيها مع الاستواء والسعة.

(٢) الدبيل: كتبها الناسخ الدميل، وهذه الكلمة التي كتبها الناسخ لم نجدنا في المعاجم ولا في كتب البلدان، لذا فنظن أنها الدبيل كما أثبتناه وقد حُرّف الناسخ الباء إلى الميم. والدبيل: موضع يتاخم أعراض اليمامة، وقيل رمل بين اليمامة واليمن. وقد قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة، وكان قصده من اليمامة إلى اليمن:

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي

صفي الدين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/٥١٣-٥١٤.

(٣) البوازل: واحدها: بازل، وهو البعير الذي ظهر نابه في السنة التاسعة، ويكون شديداً قوياً.

(٤) الآساد: كتبها الناسخ الاساد، والصحيح ما أثبتناه؛ إذ لم يرد هذا الجمع في كتب اللغة.

(٥) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٥١.

(٦) الهواجل: واحدها: هوجل، وهي الناقة السريعة الذاهبة في سيرها.



- (١٤) يُصَاوِلُنِي جَيْشُ الْكَأْبَةِ وَالْأَسَى
مَمَرَّ اللَّيَالِي لَمْ يَزُلْ وَأَصَاوِلُ
- (١٥) غَدَاةَ نَأَى صَبْرِي وَمِنْهُ تَعَدَّرْتُ
دَمُوعِي وَقَلْبِي قَرَّ وَالْقَلْبُ بِاسِلُ
- (١٦) يُعَالِجُ قَلْبِي لِاعْجُ الْوَجْدِ مِثْلَمَا
يُعَالِجُ بِالْفَأْسِ الصُّخُورُ الْجِنَادِلُ
- (١٧) إِلَى أَنْ غَدَا وَجَدًا مُذَابًا كَأَنَّهُ
حَدِيدٌ قَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ الشَّوَاعِلُ
- (١٨) وَلَمَّا جَرَى فَرَطُ الْأَسَى فِيهِ لَمْ يَكُنْ
يُرْجَى إِلَى نَصْرِي شَفِيقٌ وَعَاذِلُ
- (١٩) وَيَا مُهْجَتِي إِنْ ذُبْتِ وَجَدًا فَجَامِلِي
فَمَا خَابَ مَمَّا يَرْتَجِيهِ الْمُجَامِلُ
- (٢٠) وَلَا تَجْزَعِي إِذْ لَسْتِ أَوَّلَ عَاشِقِي
كُوهِلُهُ لِلنَّائِبَاتِ حَوَامِلُ
- (٢١) وَدُومِي عَلَى حَمْلِ الْأَسَى وَاصْبِرِي فَذُو
التَّصَبُّرِ فِي اللَّأْوِ^(١) بِهِ تَتَفَاضِلُ

(١) اللأوا: كتبها الناسخ اللأوى، والصحيح ما أثبتناه، إذ إن أصلها اللأواء، فحذف الهمزة للضرورة الشعرية.

ومعناها: الشدة والصَّبِيْق والحزن. ابن منظور، لسان العرب، ٢١٣/١٢.



(٢٢) وَإِنْ خَانَكَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ أَوْ الْقَوَى

فَلَا تَيْأَسِي فَالْحُبُّ بَرٌّ مُوَاصِلٌ

(٢٣) لَعَلَّكَ بَعْدَ الْيَأْسِ تُعْطَيْنَ رَاحَةً

وَمِنْ سُنَّةِ الْحُبِّ الْجَفَا وَالتَّوَاصِلُ

(٢٤) فَهَلْ سَامِعٌ شَكْوَايَ يُنْجِدُنِي وَلَا

تَصُوْلُ عَلَيَّ أَبْكَارِ دَهْرِي الْأَصَائِلُ^(١)

(٢٥) وَهَلْ رَاحِمٌ لِي أَوْ شَفِيعٌ إِذَا بِهِ

تَوَسَّلْتُ لَمْ تُجِبْنِي^(٢) لَدَيْهِ الْوَسَائِلُ

(٢٦) أَبْقَى بُوْجْدٍ دُونَ حَدِّ صِفَاغِهِ

الرَّمَاحُ الْعَوَالِي وَالصَّفَاخُ الصَّوَاقِلُ

(٢٧) يَغْيِرُ فَوَادِي جَيْشٍ هَمِيٍّ كَمَا عَدَّتْ

تَغْيِرُ عَلَيَّ الْحُمُرِ النَّعَامِ الرَّيَابِلُ^(٣)

(٢٨) يُوزَعُ قَلْبِي الشَّقْوُ لِلْوَجْدِ وَالْأَسَى

كَمَا وَزَعَتْ كُنُوبَ التُّرَابِ الْمَعَاوِلُ

(١) الأصائل: العشيّات، أو الأوقات التي بعد العصر إلى المغرب، واحداً أصيلة. ابن منظور، لسان

العرب، ١/١٥٥-١٥٦.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٦٢١.

(٣) الريابل: الأسود، أو الذئاب، ولم نجد هذا الجمع في كتب اللغة ووجدنا: الريابل، والريابلة، فلعلّ الضرورة

الشعرية اضطرتّه إلى هذا الجمع، والواحد من هذا الجمع: الرُّبَال. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ١/٣٢٦.



(٢٩) يَبِيْتُ سَمِيرَ أَلِي غَرَامِي وَعَاذِلِي

بَلِيلِي وَفَرَطُ^(١) الْوَجْدِ وَالِدَمْعُ هَاطِلُ

(٣٠) أَرَاعِي نُجُومَ الْأَفْقِ لَوْ شَامَنِي امْرُؤُ

تَخَيَّلَ أَنِّي عَدَّهِنَّ أَحَاوِلُ

(٣١) وَلَمْ يَدْرِ ذَا حُبِّ لِرَبِّعٍ سِوَاهُ لَا

يَكُونُ شِفَاءً لِلَّذِي أَنَا حَامِلُ

(٣٢) لِرَبِّعٍ تَرَى الْأَمْلَاكَ فِيهِ خَوَاضِعًا

فَإِذَا صَاعِدٌ مِنْهُ وَذَلِكَ نَازِلُ

(٣٣) لِبَطُوسٍ^(٢) وَطُوسٌ تِلْكَ أَفْضَلُ مَرْبَعٍ

فَضَائِلُهُ تَدُنُو إِلَيْهَا الْأَفَاضِلُ

(٣٤) فَتِلْكَ دَوَا الدَّاءِ الْعُضَالِ^(٣) وَمَلْجَأُ

إِذَا اغْتَرَّتِ النَّاسَ الْخَطُوبُ الْعَوَاضِلُ

(٣٥) عَلَيْهَا الْوَرَى وَالْجَنُّ أَمْسَى كِلَاهِمَا

عُكُوفًا وَلِلْأَمْلَاكِ فِيهَا مَعَاوِلُ

(١) قَرَطُ: كَتَبَهَا النَّاسُخُ قَرَطَ بِضَمِّ الْفَاءِ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَنَاهُ بِفَتْحِهَا. الْوَجْدُ: الْحَزْنُ.

(٢) طُوسٌ: قَالَ الْبَغْدَادِيُّ: "مَدِينَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَيْسَابُورَ عَشْرَةَ فَرَاسِخَ، تَشْتَمِلُ عَلَى بِلَدَتَيْنِ، يُقَالُ لِاحِدَاهُمَا: الطَّابِرَانُ، وَالْأُخْرَى نَوْقَانُ، وَبِهِمَا أَكْثَرُ مِنْ أَلْفِ قَرْيَةٍ بَهَا قَبْرُ [هَارُونَ] الرَّشِيدِ، وَعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا فِي بَسْتَانَ كَانَ بَهَا". وَقَبْرُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا عَلَيْهِ مَشْهَدٌ عَظِيمٌ ذُو قَبَّةٍ مَذْهَبَةٌ وَذُو مَنَارَتَيْنِ، وَهُوَ مَزَارٌ لِلْمُسْلِمِينَ. وَطُوسٌ بِإِقْلِيمِ خِرَاسَانَ تَسْمَى الْآنَ مَشْهَدٌ نَسَبَةً لِمَشْهَدِ بْنِ مُوسَى الرَّضَا. رَاجِعْ: صَفِي الدِّينِ الْبَغْدَادِيُّ، مَرَاصِدُ الْإِطْلَاعِ، ٢/٨٩٧.

(٣) الْعُضَالُ: كَتَبَهَا النَّاسُخُ الْعِضَالُ بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَنَاهُ بِضَمِّهَا. وَهُوَ الشَّدِيدُ الْمُعْجَزُ.



- (٣٦) فذَا آمَلٌ عَنْ ذَنْبِهِ الصَّفْحَ بَاكِئًا
وَذَا وَاجِلٌ فِيهَا وَذَلِكَ سَائِلٌ
- (٣٧) فَوَاجِلُهَا عَنْهُ الْكَأْبَةُ تَنْجَلِي
وَسَائِلُهَا مَا خَابَ مِنْهُ الْوَسَائِلُ
- (٣٨) ثَرَاهَا الثَّرِيَا تَهْتَوِي لثَمَّةُ كَمَا
حَصَاهَا لَهْ شُهْبُ السَّمَاءِ تُطَاوِلُ
- (٣٩) بَنَى مَجْدَهَا السَّامِي وَشَيْدَ فخرَهَا
عَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَالْوَلِيُّ الْمَنَازِلُ^(١)
- (٤٠) إِمَامٌ فَمَا جَنَّتْ حَشَا حُرَّةَ عَلِي
سِوَاهُ وَلَا أَحْنَتْ عَلَيْهِ الْقَوَابِلُ
- (٤١) وَأَكْرَمُ مَنْ يُدْعَى لِكشْفِ مُلَمَّةٍ
وَأَجْوَدُ مَنْ يُرْجَى لِكفَيْهِ نَائِلُ
- (٤٢) حَيْبُ حَيْبِ اللَّهِ خَازِنُ عِلْمِهِ
وَرُكْنُ هُدَاهُ وَالْمَلِيكُ الْخَلَّاجِلُ^(٢)

(١) الوليُّ المنازل: لعلمه من باب عطف الصفة على الصفة فهو عليُّ الموصوف بابن موسى والموصوف بالوليِّ المنازل.

(٢) الخلاجيل: كتبها الناسخ الخلاجيل بفتح الحاء، والصحيح ما أثبتناه بضمها، لأنَّ الخلاجيل بفتح الحاء جمع خلَّاجيل والشاعر يتحدَّث عن فرد ولا يتحدَّث عن جماعة. ومعنى الخلاجيل: السَّيِّد في عشيرته الرُّكْن في مجلسه.



- (٤٣) وَمَهَيْطٌ^(١) وَحِيَّ اللهُ بِأَبْ عُلُومِهِ
وَأِنْ لَمْ تُكُنْ تَرْضَى بِذَلِكَ الْأَرَادِلُ
- (٤٤) دَلَائِلُهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ كَمَالُهُ
مَنْ الْمَصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيِّ شَمَائِلُ
- (٤٥) يَدُلُّ وَيَهْدِي فِي شَدَاهُ وَنُورِهِ
وَهِيهَاتَ أَنْ يُلْغِي^(٢) مَعَالِيَهُ جَاهِلُ
- (٤٦) إِمَامٌ هُدَى فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ مِثْلُهُ
وَلَوْلَاهُ أَعْيَى لِلْأَمَانَةِ حَامِلُ
- (٤٧) جَلَالُ الْعُقُولِ الْعَشْرِ^(٣) شَمْسُ جَلَالِهِ
لَهَا تَنْتَمِي دُونَ الْأَنْبَاءِ الْفَضَائِلُ
- (٤٨) فَقَاصِدُهُ بِالْخَيْرِ يَظْفَرُ وَالْمُنَى
وَجَاحِدُهُ عَنِ مَنَهْجِ الْحَقِّ عَادِلُ
- (٤٩) إِمَامٌ حَيَاةً لِلْقُلُوبِ وَلَاؤُهُ
وَبُرْءُ عَدَاهُ لِلْمُحِبِّ الْمُتَادِلُ

(١) مَهَيْطٌ: كتبها الناسخ مَهَيْطٌ بفتح الباء، والصَّحِيحُ ما أثبتاه بكسرها، لأنها اسم مكان من الفعل هَبَطَ يَهْبِطُ.

(٢) يُلْغِي: كتبها الناسخ يُلْغِي بفتح الباء، والصَّحِيحُ ما أثبتاه بضمها، إذ إنها من الفعل أَلْغَى.

(٣) تَمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٧٣١.



- (٥٠) وَلَا قَلْبَ إِلَّا عِنْدَ ذِكْرِ جَنَابِهِ
يَحِينُ وَلَوْ ذَا سَرَمَدَ الدَّهْرِ حَاصِلُ
(٥١) وَهَلْ^(١) سَائِرُ الْأَشْيَاءِ إِلَّا مُطِيعَةٌ
لَهُ وَلَكُهُ كُلُّ الْقُلُوبِ مَنَازِلُ
(٥٢) وَإِنَّ أَوْلَى الْأَبَابِ تَنَحُّو لِنَحْوِهِ
أَشْتِيَاقًا وَلِلْأَبَابِ لِمَ يُلْقَى قَافِلُ
(٥٣) حَكِيمٌ كَرِيمٌ حَاكِمٌ مُتَطَوِّلُ
قَدِيرٌ عَفُوٌّ لِلْقَضِيَّةِ فَاصِلُ
(٥٤) شَجَاعٌ مُطَاعٌ لَوْدَعِيٌّ سَمِيدٌ^(٢)
عَلِيمٌ حَلِيمٌ طَاهِرُ الدَّاتِ عَادِلُ
(٥٥) صَبُورٌ شَكُورٌ نَاسِكٌ مُتَبَلِّلُ
رُؤُوفٌ عَطُوفٌ لِلْعَفَاةِ^(٣) مُوَاصِلُ
(٥٦) بِأَنْوَارِهِ الْعَمَاءُ تَنْجَابٌ مِثْلَمَا
بِهِ تُرَزَقُ النِّعْمَا وَتُكَفَى الْغَوَائِلُ

(١) هَلْ: كتب الناسخ بجوارها (ما)، أي يجوز أن تقول: وما، وأن تقول: وهل.

(٢) تَمَّ بَيَانُهَا. فَانظُر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧. سَمِيدٌ: سَيِّدٌ جَوَادٌ. وَقَدْ كَتَبَهَا النَّاسِخُ بِضَمِّ السِّينِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٣) تَمَّ بَيَانُهَا. فَانظُر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٤٤.



(٥٧) أَلَا هُوَ بَحْرُ الْجُودِ سَلَّ عَنْهُ ذَرَّةُ الْـ

— وجودٍ فللمقصود تُهْدَى المسائِلُ

(٥٨) تَجِدُ قُدْرَةَ لَمْ يَسْتَطِيعَ رَدَّهَا الْقَضَا

لَهَا الرُّوحُ جِبْرِيلُ وَمِيكَالُ حَامِلٌ^(١)

(٥٩) وَعِلْمًا لَدَيْهِ كُلُّ مَا كَانَ وَالَّذِي

يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاصِلُ

(٦٠) وَنُورُ هُدَى لَوْلَا سَنَاهُ لَضَلَّتِ الْـ

سُورَى بِدُجَى غَيِّ مَدَى الدَّهْرِ دَاجِلٌ^(٢)

(٦١) وَغَيْثٌ يُغِيثُ الْمَسْتغِيثَ وَتُورِثُ الْـ

— غِنَى أَبَدَ الْأَيَّامِ مِنْهُ النَّوَائِلُ

(٦٢) فَيُسْرُ ذَوِي الْإِعْسَارِ يُسْرَاهُ دَائِمًا

وَيُؤَمِّنَاهُ فِيهَا الْيُمْنُ لِلْخَلْقِ هَاطِلُ

(٦٣) تُقَبَّلُ أَمَلَاكُ السَّمَاوَاتِ ظَهَرَهَا

وَفِي بَطْنِهَا لِلْمَخْلُوعِ سُحْبٌ سَوَاجِلُ

(٦٤) مِنْ الْمَلَأِ الْأَعْلَى عَلَى بَابِهِ تَرَى

مَلَائِكَ تَرْجُو الْإِذْنَ وَهِيَ عَوَاطِلُ

(١) جبريل: مَلَكُ الْوَحْيِ. ميكال: ملك عظيم أيضاً.

(٢) داجل: مُغَطٌّ.



(٧٣) فَمِنْ فَضْلِهِ يَوْمًا أَشَارَ بِكَفِّهِ

لِمُزْنٍ فَوَافَاهُ بِمَا هُوَ قَائِلٌ

(٧٤) فَكَمْ آيَةٍ كُجِّرِي وَأَكْبَرَ مُشْكِلِي

جَلَاهُ ابْنُ مُوسَى عِنْدَهُ اللَّبُّ ذَاهِلٌ

(٧٥) وَيَوْمًا بِهِ قَدْ حَوَّلَ الصُّورَتَيْنِ فِي الدُّ

بَسَاطِ ضَوَارِي اثْنَيْنِ وَالْكُلُّ هَائِلٌ

(٧٦) وَعَادَا كَمَا كَانَا إِلَى صُورَتَيْهِمَا

وَلَمْ يَسْتَعْدُ كُلُّ لِمَا هُوَ آكِلٌ

(٧٧) تَحَيَّلَ فِي سُخْطِ الرِّضَا بَعْدُ يُرْتَضَى

وَيُرْتَضَى وَلَمْ يَدْرِ الْهَلَاكُ التَّخَائِلُ

(٧٨) وَلَوْلَمْ يَكُنْ حِلْمُ ابْنِ مُوسَى فَلَمْ تَقِ

الصَّوَارِمُ مَأْمُونًا^(١) وَتَحْمِي الذَّوَابِلُ

(٧٩) وَحَاوَلَ أَنْ يُطْفِئِي أَشِعَّةَ نُورِ ذِي الدُّ

جَلَالٍ وَيَأْبَى رَبُّنَا مَا يَحَاوِلُ

(١) مَأْمُونًا: هو أبو العباس عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العبَّاسي، وُلِدَ سنة ١٧٠/٧٨٧، روى عن بعض الفضلاء، برع في الفقه والعربية وآيَّام الناس والفلسفة، وروى عنه بعض الفضلاء، وكان فصيحاً مفوهاً، توفي سنة ٢١٨/٨٣٣. ابن قتيبة، المعارف، ٣٨٧-٣٩١، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٣٥٥-٣٦٣. وهو الذي عرَّض به في البيت (٧١) من هذه القصيدة.



- (٨٠) وَجَمَعَ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ مِلَّةٍ
 وَدِينٍ وَظَنَّ الْحَقَّ يَعْلُوهُ بَاطِلٌ
 (٨١) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْقَ إِلَّا نَدَامَةً
 وَخِزْيَاً وَهَذَا عَكْسُ مَا هُوَ آمِلٌ
 (٨٢) فَأَمْسَى بِخُسْرَانٍ يَعْضُ لِسَانَهُ
 وَأَضْحَى بِفَيْضٍ مِنْهُ تُذَمَّى الْأَنَامِلُ
 (٨٣) وَرَبِّ مُرَجِّحٍ أوردنُهُ حَوَادِثَ
 الرِّدَى وَالتَّهَالِيكَ الْأَمَانِي الْخَوَادِثُ
 (٨٤) وَمَنْ غَالَبَ الْبَارِي يُذَلَّ وَمَنْ غَدَا
 لَهُ نَاصِرًا هَذَا لَهُ اللَّهُ خَاذِلٌ
 (٨٥) أترجو النَّصَارَى أَنْ تَسُوذَ الرِّضَا وَهَلْ
 تَسُوذُ عَلَى لُجِّ الْبَحَارِ الْجَدَاوِلُ؟
 (٨٦) وَكَمْ مُشْكِلٍ أَعْيَى ذَوِي الْعِلْمِ حَلَّهُ
 وَلَا غُرُورٍ إِذْ فِيهِ تُحَلُّ الْمَشَاكِلُ
 (٨٧) وَكَمْ قَدْ أَقَامَ الْبَيِّنَاتِ وَإِنَّهَا
 لَهُوْلٌ عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ هَائِلٌ



(٨٨) هُنَالِكَ مَبْهُوتًا غَدَا الْجَائِلِيْقُ^(١) إِذْ

رَأَى مِنْهُ مَا مِنْهُ أَخُو الْعَقْلِ ذَاهِلٌ

(٨٩) وَكُلُّ امْرِئٍ مِنْ خَزِيهِ طَاشَ حِلْمُهُ

وَصَارَ بِجُنْدِ النَّفْسِ رُغْبًا يُقَاتِلُ

(٩٠) وَقَدْ رَجَعُوا لِلَّهِ وَالْكُلُّ تَائِبٌ

مُنِيبٌ مُطِيعٌ سَامِعٌ الْأَمْرِ عَامِلٌ

(٩١) وَيَوْمًا دَعَا فِيهِ الْغَزَالَةَ أَقْبَلِي

فَجَاءَتْ كَمَا قَدْ فَرَّقَ السَّهْمَ نَاصِلٌ

(٩٢) كَمَا شَاءَ حَتَّى آبَ لِلْحَقِّ خَاضِعًا

بِهِ وَهُوَ ذِي شَكٍّ عَنِ الْحَقِّ غَافِلٌ

(٩٣) جَلالِبْنِ هَدَّابٍ^(٢) فَضَائِلٌ فَالْخَصِي

إِذَا كَانَ يُخْصِي لَيْسَ تُخْصِي الْفَضَائِلُ

(١) الجائلق: عند بعض الطوائف المسيحية الشرقية: مُقَدِّمُ الْأَسَاقِفَةِ، والجمع: جَائِلِقَةٌ. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ١/ ١٠٧. وكان المأمون قد جمع أصحاب المقالات للرّضا: مثل الجائلق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين منهم عمران الصّابيّ والهربذا الأكبر، وأصحاب زردهشت، ونسطاط الرومي، والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم. وقد علّل الصدوق القمّي ذلك بقوله: "كان المأمون يجلب على الرّضا من متكلمي الفرق وأهل الأهواء المضلّة كلّ من سمع به حرصاً على انقطاع الرّضا عن الحجّة مع واحد منهم، وذلك حسداً منه له ولمنزله من العلم، فكان لا يكلمه أحد إلا أقرّ له بالفضل، والتزم الحجّة له عليه". المجلسي، بحار الأنوار، ٤٩/ ١٧٣-١٧٩.

(٢) ابن هدّاب: هو عمرو بن هدّاب كان -كما ذكر المجلسي- ناصبيّاً [أي ينصب العداوة لأهل البيت] ينحو نحو التزيّد والاعتزال، وهو من أهل البصرة. ولمّا توفي موسى بن جعفر أبو عليّ الرّضا في بغداد كان الرّضا في المدينة،



(٩٩) وتكفي الذي يزتاب بُرْدَةٌ دِعْبِلُ

فهايتك فيها الشكُّ لا شكَّ زائلٌ^(١)

(١٠٠) وهل بُرْدَةٌ تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُبْصِرُ الـ

ضَّرِيرَ وَتَهْدِي بِلْ بِهَا الْأَمْنُ نَازِلُ

(١٠١) وَقَدْ نَبَعَ الْمَاءَ الْمَعِينُ بِمَسِّهِ

الثَّرَى وَاهْتَدَى الرَّاعِي وَزَالَ الْأَبَاطِلُ^(٢)

(١٠٢) وَفِي بُرْكَةِ الْأَسَادِ أَيُّ هِدَايَةٍ

لِمَنْ سَبَّحُوا فِي الْغَيِّ وَالْغَيِّ قَاتِلُ

(١٠٣) وَفِي جَعْلِهِ السُّنْدِيُّ بَيْنَ أَوْلِي النَّهْيِ

فصيحاً بيانٌ في الحقيقةِ كاملُ

(١) في هذا البيت والذي يليه يتطرق الشاعر إلى ذكر البردة أو خُلعة الثياب التي أعطاها الرضا للشاعر دِعْبِلُ بعد أن

أنشده بخراسان قصيدته المشهورة في أهل البيت التي تبدأ بقوله: "مَدَارِسُ آيَاتِ حَلَّتْ مِنْ تَلَاوَةٍ".

ودِعْبِلُ: هو ابن علي بن رزين الخزاعي الشاعر الهجاء المشهور بالتشيع، وكان مرهوب اللسان يهجو الخلفاء،

فأصبح مطلوباً منهم ومن غيرهم، فهو دهره كله هارب متوار، وهو القائل أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين

سنة، لست أجد أحداً يصلبني عليها، وقد ولاه المطلّب بن عبد الله بن مالك والي مصر أسوان فهجاه فعزله منها، وقد

بعث مالك بن طوق رجلاً وأعطاه سمّاً وأمره أن يقتال دعبلاً فوجده في قرية من نواحي الشوس فاغتاله بعد صلاة

العتمة بضرب قدمه بعكاز لها رُجٌّ مسموم فمات من غد، ودفن بتلك القرية، قيل: في عهد المعتصم، وقيل: في سنة

٢٤٦/٨٦١، وقيل في عهد المتوكّل بعد هدمه قبور الحسين والعلويين سنة ٢٣٥/٨٤٩. أبو الفرج الأصفهاني،

الأغانى، ٢٠/٢٩٤-٣٣٩؛ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ٣١٨، ٣٢٣.

(٢) الأباطل: جمع الباطل، ولكن لم يرد هذا الجمع في كتب اللغة، والوارد: أباطيل، ويواطل.



- (١٠٤) وَلَكِنْ لَا وَعْظًا لِمَنْ يَتَّبِعُ الْوَقْرَ نَافِعٌ
 وَلَا تَنْفَعُ الْأَعْمَى الْبَدْوُ الْكَوَامِلُ
 (١٠٥) وَأَعْجَبُ مِمَّنْ مَالَ عَنْهُ سَفَاهَةٌ
 فِيهَا هَبَّتْهُ لِأُتَاهُ وَالْهَوَابِلُ^(١)
 (١٠٦) أَيْعِدُكَ عَنْ فُلْكِ أَمَانُ الْوَرَى بِهِ
 لِلْجَعَةِ كُفْرٍ مَا لَهَا قَطُّ سَاحِلُ
 (١٠٧) فِيهَا هَمَجًا طَاحَتْ^(٢) بِأَحْلَامِهِمْ إِلَى
 مَهَالِكِهِمْ لَا لِلرَّشَادِ الْأَبَاطِلُ
 (١٠٨) يَخْوُضُونَ خَبْطًا فِي الصَّلَاةِ مِثْلَمَا
 غَدَتْ تَخْبِطُ الظُّلْمَاءُ عَشْوَاءُ هَائِلُ
 (١٠٩) أَلَسْتَ تَرَاهُمْ لَا يُؤَوَّرُ فِيهِمْ
 الرَّسُولُ وَمِنْ رَبِّ الْعِبَادِ الرَّسَائِلُ
 (١١٠) وَمُتَّخِذِ بَيْنَ الْأَنْبَامِ إِلَهَهُ
 هَوَاهُ لَهُ رَانَ^(٣) لَهُ لَيْسَ غَاسِلُ

(١) لاته: أي صنمه، واللات: صنم كان في الجاهلية لتقيف بالطائف، أو لقريش بنخلة. الهوابل: لعله يقصد هبل، صنم كان في الكعبة لقريش، فلم يستقم له الوزن إلا بهذا الجمع، ولم نجد في معاجم اللغة جمعاً لهبل.
 (٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٠.
 (٣) ران: الصّدأ، والدّنس، وما غطّى القلب وركبه من القسوة للدّنب بعد الدّنب.



- (١١١) بِهِ يَنْفَعُ الْإِنذَارُ فِي يَوْمِ حَشْرِهِ
 إِذَا نَشَرَ الْمَوْتَى مِنَ الْقَبْرِ عَادِلُ
- (١١٢) لَقَدْ حَسِبُوا أَنَّ الْمُهَيْمَنَ جَلَّ مِنْ
 إِلَهٍ لَمَنْ أَنْشَأَ مِنَ الْخَلْقِ هَامِلُ
- (١١٣) بِإِلْمَرَجٍ مِنْهُ إِلَيْهِ أُمُورُهُمْ
 تَوُؤُلٌ^(١) وَكَيْ تَمْتَارَ فِيهِ الْمَنَاهِلُ
- (١١٤) تَعَالَى عُلُوًّا ذُو الْجَلَالِ وَلَا يَظُنُّ
 بِهِ مَنْ عَنِ الْإِيمَانِ وَالِدِينَ حَائِلُ
- (١١٥) فَمَا عَرَفُوا الْبَارِيَّ وَلَا عَظُمُ الْوَالِدِ
 شِعَارًا وَكَمْ قَدْ جَدَّ فِي الْبَدَنِ هَائِلُ
- (١١٦) وَلَوْ قَدَّرُوا رَبَّ السَّمَاءِ حَقَّ قَدْرِهِ
 بِرَمْشَةِ عَيْنٍ مَا اعْتَرَتْهُمْ شَوَاغِلُ
- (١١٧) فَذَرَّهُمْ يَخُوضُوا فِي الضَّلَالِ وَيَلْعَبُوا
 فَاجِلُ مَا مِنْهُ اسْتَحَقُّهُ عَاجِلُ
- (١١٨) وَمَنْ ضَلَّ تَيْهًا أَوْ غَوَى لَا يَضُرُّهُ
 وَمَا هُوَ عَنْهُمْ جَلَّ مَعْنَاهُ غَافِلُ

(١) تؤول: كتبها الناسخ تؤول، والصحيح ما أثبتناه.



(١٢٦) وَإِذْ مَلَكَوْا فِيهَا كَقَارُونَ^(١) مِنْ رَحَى

بَلَاهَا اسْتُدِيرَتْ لِلخَطُوبِ كَلَاكِلُ^(٢)

(١٢٧) فَلَمْ تُبْقِ مَهْمَا أَنْشَبَتْ بِمُجِبِّهَا

مَخَالِيهَا غَدْرًا عَلَى مَنْ تُزَاوِلُ

(١٢٨) وَمَنْ لَأَلَهُ التَّسْلِيمُ لِلَّهِ وَالرِّضَا

تُحْسِطُ بِبَلَايَاهَا بِهِ وَالْعَوَاضِلُ^(٣)

(١٢٩) عَلَى كُفْرِهِمْ لَوْلَمْ يَكُونُوا بِجَهْلِهِمْ

عُكُوفًا عَنِ الْإِسْلَامِ مَا مَالٌ مَائِلُ

(١٣٠) فَتَعَسَا لَهُمْ مَا رَاقَبُوا يَوْمَ فَصْلِهِمْ

إِذِ انْحَرَفُوا عَمَّا لَعَلَّهُ فَاصِلُ

(١٣١) لِأُمَّهِمْ الْوَيْلَاتُ لَمْ يُذْعِنُوا لِمَنْ

إِلَى أَمْرِهِ أَمْرُ الْإِلَهِ مَمَائِلُ

(١٣٢) وَلَا زَالَ مِنْهُ الْفَضْلُ لِلَّهِ صَاعِدًا

وَتَأْيِيدُهُ مِنْ سَاحَةِ اللَّهِ نَازِلُ

(١) قارون بن صافر بن قاهت بن لاوي، ابن عم موسى، رزقه الله مالا عظيما. قيل: إن مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا، فتكبر على موسى، لكثرة ماله، وأتفق مع بني إسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته، وأحضر امرأة بغيًا وجعل لها جُغلا وأمرها بقذف موسى بنفسها، فسمع موسى بذلك فدعاها، فنفت عنه التهمة، فدعى موسى الأرض فقال: يا أرض خذيهم فابتلعت الأرض قارون ومن ساندته ثم خسف بهم. أبو الفداء، المختصر، ١٩/١.

(٢) كلاكيل: صدور، واحدها كلكل.

(٣) العواضل: أراد أن يقول: المعاضل، ومفردتها مُعْضِل، وهو الأمر الشديد اللازم، فلم تستقم له القافية.



- (١٣٣) أَلَا إِنَّ مَقَّتَ الْفَضْلِ نَقْصٌ وَلَيْسَ ذَا
عَجِيبًا وَمَا أَهْلُوهُ إِلَّا الْأَفْضَلُ
- (١٣٤) وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ عِزُّهُ
فَمَا هُوَ إِلَّا عَن ذُرَى الْعِزِّ خَامِلُ
- (١٣٥) وَمَا يُنْكِرُ الرَّأْوُونَ^(١) عَن فَرْعِ أَحْمَدِ
سِوَى أَنَّهُ الْفَرْعُ الَّذِي لَا يُطَاوِلُ
- (١٣٦) فَلَيْسَ يَنَالُ الْمَاجِدُونَ مَنَالَهُ
وَأَنْبَى لَهُمْ وَالنَّجْمُ لَا يَتَنَاوِلُ
- (١٣٧) لَقَدْ جَلَّ مَعْنَى مَجْدِهِ أَنْ يُنَالَ بَلْ
شَقِيَ مُتَمَنِّيهِ عَنِ السَّعْدِ خَاذِلُ
- (١٣٨) وَمَا كَابِنِ مُوسَى مَنْ لَدَى^(٢) حَادِثِ الرَّدَى
يُؤَمِّلُ أَوْ يُزْجَى إِذَا رَاعَ نَازِلُ
- (١٣٩) وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ يُزْجَى نَدَاهُ إِذْ
يَعْمُهُمْ عَامٌ لَعَمْرُكَ مَا حِلُّ
- (١٤٠) وَهَلْ شَاهَدَ الْبَارِي وَحَاكَمَ خِصْمَهُ
بِهِ كَابِنِ مُوسَى لِابْنِ مُوسَى مُسَاجِلُ

(١) الراؤون: كتبها الناسخ الراؤن، والصحيح ما أثبتناه. أحمد: الرسول محمد.

(٢) لدى: كتبها الناسخ لدا، والصحيح ما أثبتناه.



- (١٤١) فدعني فما أبديتُ ذا مِن جلاله
 قليلٌ وإلا مِنْهُ تُخشى الزلازلُ
- (١٤٢) فلولا رجالٌ يُشبهونَ كلابهم
 ولكن لهم مثلُ الرجالِ هياكلُ
- (١٤٣) لأبديتُ ممَّا خصَّه اللهُ فيه للـ
 —ورى ما لديه ذو النباهة باقلُ^(١)
- (١٤٤) وكيف وأنى لي به وهو بأسء
 به السُّمُرُ والبِيضُ الرُّقاقُ قوائِلُ
- (١٤٥) سأجعلُ سِتراً دونهُ راغماً به
 عدايَ ولا يُخفي سنا الشمسِ سادلُ^(٢)
- (١٤٦) ويا محنةَ الباري كم امتحنتُ بك الـ
 —أ واخرُ قررتُ في عُلاك الأوائِلُ
- (١٤٧) ونعمةَ ربِّ مُنعمٍ فيضُها على
 ممرِّ الليالي للخلائقِ شامِلُ
- (١٤٨) لإلامٍ وحتَّامِ البُعادِ يُذيني
 وعندك ما أرجو وما أنا آملُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٤٧.

(٢) سادل: ساتر.



(١٤٩) فَإِنْ عَشْتُ أَخْشَى أَنْ لَمَقْتِكَ سَيِّدِي

تَحُثُّ بِنَا السَّيْرِ الذُّنُوبِ الْجَلَائِلُ^(١)

(١٥٠) مَتَى أَنَا أَحْظَى بِالْمَآرِبِ كُلِّهَا

وَأَبْعَدَنِي عَنْهَا الْخَطَا وَالرَّذَائِلُ

(١٥١) فَجُدْ لِي بِعَفْوٍ وَأَقْضِ لِي بِاللِّقَا فَقَدْ

حَظَّتْ بِمُنَاهَا مِنْ فَوَادِي الْبَلَابِلُ

(١٥٢) فَدُونَكَ مَدْحًا دُونَ قَدْرِكَ وَهُوَ قَدْ

أَتَاكَ عَلَيَّ قَدْرِي لَهُ أَنْتَ قَابِلُ

(١٥٣) لِأَنِّي لَمْ أَطِغْ وَوُضُولًا لِمَا بِهِ

خُصِّصْتَ وَمَنْ مَنَّا إِلَى ذَاكَ وَاصِلُ

(١٥٤) وَأَوْقَفَنِي مَا بِي مِنَ الْحُبِّ وَالْهَوَى

عَلَى سُؤْلِ^(٢) لَمْ يُعْطِهَا قَبْلُ سَائِلُ

(١٥٥) فَكُنْ لِلَّذِي أَهْدَيْتُهُ قَابِلًا وَجُدْ

بِصَّفْحٍ فَمِنْكَ الصَّفْحُ لَيْسَ يُقَابِلُ

(١٥٦) وَكُنْ شَافِعِي فِي يَوْمٍ لَا صَاحِبَ بِهِ

بِمُغْنٍ فَتَيْلًا أَوْ حَمِيمٍ مُوَاصِلُ

(١) الذُّنُوبِ الْجَلَائِلُ: الذُّنُوبِ الْعَظِيمَةِ.

(٢) سُؤْلِ: كَتَبَهَا النَّاسُخَ سُئِلَ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.



- (١٥٧) وَكُنْ لِي بِذَلِكَ الْيَوْمِ مُرَوِّمًا
 فَيَوْمَئِذٍ لَا مَـوْرِدٌ وَمَقَائِلُ
- (١٥٨) وَلَا تَكُ لِي عَن قُرْبِكُمْ مُبْعِدًا بِمَا
 اقْتَرَفْتُ فَمَا لِي غَيْرُكُمْ قَطُّ كَافِلُ
- (١٥٩) وَعَنْ كُلِّ مَا يُرْضِيكُمْ إِنِّي بِمَا
 حُبِبْتُ مِنَ النِّعْمَاءِ لَا شَكَّ مَائِلُ
- (١٦٠) وَإِنِّي الَّذِي لَا زِلْتُ لِلَّهِ عَاصِيًا
 فَيَا ثَكَلْتَنِي مُذْ وُلِدْتُ الثَّوَابِلُ
- (١٦١) رَجَاءُ خَلِيلٍ نَجَلِكُمْ مِنْكُمْ بِمَا
 جَنَّتْ كَفُّهُ فِي حَشْرِهِ لَا يُنَاضِلُ
- (١٦٢) وَمَالِي عِنْدَ الْمُعْضَلَاتِ سِوَاكُمْ
 وَفِي الْمُعْضَلَاتِ الْحُرُّ لِلْحُرِّ آئِلُ
- (١٦٣) وَجَارِيَتُ عَبْدَ اللَّهِ^(١) عِلْمًا بِأَتَاكُمْ
 إِلَى اللَّهِ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَسَائِلُ
- (١٦٤) عَلَيْكُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ أَسْنَى تَحِيَّةٍ
 وَأَزْكَى سَلَامٍ مَا تَحِجُّنُ الْبَوَازِلُ

(١) عبد الله لا نعلم من هو على وجه اليقين، ولعله عبد الله الذهبة المذكور في الحاشية (١) الواردة في ص ٥١٨.



[١٨٣]

وقال يرثي الحسين (عليه السلام): [الطويل / المتدارك]

- (١) فَمَا لِدُمُوعِي كَالسَّحَابِ تَهْمَلُ
 وَبَيْنَ ضُلُوعِي جَذْوَةٌ^(١) الْوَجْدِ تُشْعَلُ
 (٢) وَمَا لِفُؤَادِي لَا يُفِيقُ مِنَ الْأَسَى
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي بِالسَّهَادِ تُوَكَّلُ
 (٣) وَطَرْفَةٌ عَيْنٍ لَا تَرَى عَيْنِي الْكَرَى
 وَجَسْمِي لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّقَمِ يُنْحَلُ
 (٤) وَلَمْ يُشَجِّ قَلْبِي فَقَدْ مَنَ قَدْ أَلْفَتْهُمْ
 صَغِيرًا وَمَا أَبْكِي جَفُونِي مَنْزِلُ
 (٥) وَلَا كُنْتُ مَمَّنْ يَسْأَلُ الرَّكْبَ إِذْ نَأَى
 الْأَجْبَةُ عَنْ عَيْنِي أَيْنَ تَرَحَّلُوا
 (٦) وَلَمْ أُنْعَلَلْ بِالْأَمَانِي وَلَمْ أَكُنْ
 بِرُؤْيَاهُمْ فِي الطَّيْفِ نَفْسِي أُعْلَلُ
 (٧) وَلَكِنْ شَجَّنِي مِنْ لُؤْيِي عَصَابَةٌ^(٢)
 لِنَصْرِ حُسَيْنٍ قَاتَلُوا نَمَّ قَتَلُوا

(١) رمز الناسخ إلى جملة (عليه السلام) المتقدمة بحرف (ع). جذوة: شعلة من النار.

(٢) لؤي: كتبها الناسخ لوي، والصحيح ما أثبتناه. ولؤي هو أحد أجداد الرسول محمد. وعصابة: الجماعة

المنحدرة من نسل لؤي، وهم أنصار الحسين من الهاشميين. انظر: العاشية (٤) الواردة في ص ٣٣٧.



- (٨) مصابي بهم أبكى عيوني ولم أطق
لأعباءٍ ذكري يومهم أتحمّل
(٩) أما ونعيم فيه فازوا وماله
بما فعلوا حازوا وفيه تفضّلوا
(١٠) فلو كنت في ذبائك اليوم^(١) حاضراً
لكنت كذب القوم لا شك أبذل
(١١) ولكن لسوء الحظ كنت مؤخرأ
وكانوا قديماً والمقرب أول
(١٢) ويا زيمالو كنت أحضر لم أكن
كما فعلوا في ذلك اليوم أفعل
(١٣) لأنهم جاءوا بمالم يجيء به
من الناس صديق ولم يأت مرسل
(١٤) لديهم كؤوس^(٢) الموت شهد وعندهم
حريق الوغى^(٣) ذاك الرحيق المعسل

(١) أي يوم الطف. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢. ذبائك: تصغير ذلك.

(٢) كؤوس: كتبها الناسخ كئوس، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) الوغى: كتبها الناسخ الوغا، والصحيح ما أثبتناه.



- (١٥) فَطَوْبَى لَهُمْ يَوْمَ الْوَعْيِ ^(١) كَمْ تَسَنَّمُوا ^(٢)
- سَوَابِقَ فِي غَيْرِ الطُّلَى ^(٣) لَيْسَ تُنْعَلُ
- (١٦) وَلَمَّا قَضَوْا حَقَّ الْحَسَنِ عَلَيْهِمُ
- قَضَوْا وَعَلَيْهِمْ ظِلُّ ذِي الْعَرْشِ مُسْبَلُ
- (١٧) وَهُمْ مَا قَضَوْا إِلَّا بِمَا قَدْ تَصَوَّرُوا
- بِأَنَّ حَسِينًا بَعْدَهُمْ سَوْفَ يُقْتَلُ
- (١٨) وَخَرُّوا عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ كَأَنَّهُمْ
- نَجُومٌ هَوَتْ مِنْ أَوْجِهَا وَهِيَ أَقْبَلُ
- (١٩) وَأَضْحَى وَحِيدُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ
- وَحِيدًا بَنُو حَرْبٍ ^(٤) عَلَيْهِ تَكَمَّلُوا
- (٢٠) أَلُوفًا وَكَانُوا فَيَلَقَا بَعْدَ فَيْلِقِي
- وَجَحْفَلٍ مِثْلَ الرَّمْلِ يَقْفُوهُ جَحْفَلُ ^(٥)
- (٢١) وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَاصِرٍ وَهُوَ بَيْنَهُمْ
- تَحُوطٌ بِهِ مِنْهُمْ سَيْوْفٌ وَذُبَّالُ

(١) الوعا: كتبها الناسخ كالسابقة.

(٢) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٧٣.

(٣) الطلى: كتبها الناسخ الطلا بكسر الطاء وبمد الألف، والصحيح ما أثبتاه بضم الطاء وبقصر الألف. وقد تم

بيانها، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٤٥.

(٤) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٤.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٣٥. الجحفل: الجيش الكثير، وجمعها: جحافل.



(٢٢) وصالٍ عليهمَ وهو لم يكثرِ بهم

بعضبٍ به نارُ الكريهةِ تُشعلُ^(١)

(٢٣) وعزُم إذا الآسادُ ترنوهُ قهقرت

وظلّت على الأعقابِ رُعباً تُهزولُ

(٢٤) كأنّهم حُمُرُ النَّعامِ وإنّهُ

العَقْرني^(٢) إذا ما شدّ في الحُمُرِ تُجفلُ

(٢٥) كأنّ مُحَيّاهُ الصّباحِ وإنّهم

ظلامٌ على أرضِ الطّفوفِ مُجَللُ

(٢٦) كأنّهم الأغنامُ وهو عمَلَسُ^(٣)

لَهُ صُرِعَتْ في ذلك القفرِ أشبِلُ

(٢٧) أو^(٤) أنّهم كانوا الحمامَ فحلّقوا

غداةً بأعلى الجوّ جلاءً أجدلُ^(٥)

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٧) الواردة في ص ٣٧٤.

(٣) عملَس: ذئب.

(٤) أو أنّهم: أراد أن يقول: أو أنّهم، فاضطره الوزن أن يحرك الواو ويسهل الهمز.

(٥) جلاءً: ضبطها الناسخ بفتح الهمزة، قياساً بقول الشاعر: لعزةٍ موحشاً طللٌ، فإذا تقدّمت الصفة على الموصوف نصبت حالاً. وجلاءً: أي وبازي أو صقر يُجَلّي بصره وذلك إذا نظر إلى الصيد. أجدل: هذه الكلمة تكون اسماً وتكون صفةً وهنا جاءت اسماً، وأصلها من الجدَل الذي هو الشدّة. ابن منظور، لسان العرب، ٢/٢١١، ٣٤٤.



(٢٨) أَوَانَهُمْ أَصْحَابُ بَدْرٍ^(١) وَأَنَّهُ
 عَلِيٌّ^(٢) عَنِ الْأَبْدَانِ لِلْهَامِ يَغْرِلُ
 (٢٩) فَكَمْ قَدَّ قَدًّا^(٣) بِالْحُسَامِ وَكَمْ بَرَى
 رُؤُوسًا^(٤) وَكَمْ كَفَّاءَ عَنِ الزَّنْدِ يَفْصِلُ
 (٣٠) وَكَمْ بِشَبَا^(٥) الصَّمْصَامِ أَغْقَلَ ضَنِغَمَا
 وَأَخْرَفَ فِي يَوْمِ الْكَرْهَةِ يُرْسِلُ
 (٣١) تَخِرُّلَهُ الْهَامَاتُ مِنْهُمْ سَوَاجِدًا
 إِذَا قَامَ فِيهِمْ سَائِفُهُ يَتَنَقَّلُ
 (٣٢) فَيَا لَكَ ظَامٍ لِلْجَوَانِحِ^(٦) مِنْ دِمَا
 أَعَادِيهِ أَمْسَى لِلصَّوَارِمِ يُنْهَلُ
 (٣٣) لَدَى الْحَرْبِ يَوْمَ الطَّفِّ أَمْرُكَ مُشْكِلٌ
 وَكُلُّ مَعَانٍ حَزْنَهَا فَهِيَ مُشْكِلٌ

(١) بَدْرٌ: غزوة كانت بين المسلمين بقيادة الرسول محمد والمشركون من قريش سنة ٦٢٤ / ٢ عند ماء بئر تُدعى بَدْرًا، وكان عدد المسلمين ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، وعدد المشركين تسع مائة وخمسين رجلاً، فانصر المسلمون على قريش. راجع: أبو الفداء، المختصر، ١/ ١٢٨.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٣) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٨٩.

(٤) رُؤُوسًا: كتبها الناسخ رُؤُوسًا، والصحيح ما أثبتناه.

(٥) شَبَا: تم بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٤٠٣، الصَّمْصَام: كتبها الناسخ بضمِّ الصَّاد والصَّحِيح فتحها.

(٦) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥.



- (٣٤) بنفسي وما منها أعزُّ عليَّ ذا
 قليلٌ إذا أني لها كنتُ أبذلُ
- (٣٥) إماماً غريباً تارةً ينظرُ النسا
 يُفكِّرُ مَنْ فيها إذا غابَ يكفُّلُ
- (٣٦) وطوراً يرى ماءَ الفراتِ وقد طمأ^(١)
 وغلَّته^(٢) مِنْ بَرْدِهِ لا تَبْلُلُ
- (٣٧) وطوراً يرى فيه الأعادي مُحيطَةً
 وكُلُّ بُرْجِي قتلُهُ ويؤمِّلُ
- (٣٨) وطوراً يرى أنصارَهُ صُرْعاً على
 الصَّعيدِ وفي غيرِ الدِّمَا لا تُعَسِّلُ
- (٣٩) وينظرُ طوراً نفسه مُفرداً وما
 له ناصرٌ إلا عَليلٌ ونكِّلُ^(٣)
- (٤٠) وكان له مع ذاك في الطَّفِّ موقفٌ
 لسائرِ أملاكِ السَّمَاواتِ مُهْوِلُ

(١) طما الماء يطمو: ارتفع، وعلا، وملا النَّهر.

(٢) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٧٤.

(٣) عليل: يعني به علي بن الحسين السَّجَّاد، وقد كان مريضاً في يوم كربلاء، لذلك سقط القتال عنه، وقيل: قاتل وراثةً. ونكَّل: النساء اللاتي كنَّ مع الحسين. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.



(٤١) وَأَرْبَطَ جَاشٍ مِنْهُ مَا كَانَ فِي الْوَعَى^(١)

وَلَا صَبْرَ شَخْصٍ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ أَجْمَلُ

(٤٢) يُفَلِّقُ هَامَاتِ الْأَعَادِي إِذَا سَطَا

وَطَوَّرَ أَلْهَابَ الْمَشْرِفِ يَفْلَلُ

(٤٣) وَوَاللَّهِ لَوْ لَا حِكْمَةُ اللَّهِ وَالْقَضَا

وَمَا كَانَ يَبْقَى لِلْإِلَهِ مَهَلُّ

(٤٤) لِأَفْنَاهُمْ حَتَّى تَطَايِرَ مِنْهُمْ

يَقِينًا إِلَى أَعْلَى السَّمَاوَاتِ قَسَطَلُ^(٢)

(٤٥) وَقَدْ كَانَ فِيهِ أَلْفُ جُرْحٍ وَلَمْ تَطِقْ

تُقَابِلُهُ الْأَسَادُ مُذْ كَانَ يَحْوِلُ

(٤٦) وَلِمَا دَعَاهُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ

رَمَوْهُ بِسَهْمٍ لِيَتَنِي عَنْهُ أُقْتَلُ

(٤٧) فَخَرَّ عَنِ الطَّرْفِ الْجَوَادِ فَقُلْ هَوَى

وَقُلْ مِنَ الشُّمِّ الشُّنَاخِيْبِ يَذُبُّ^(٣)

(١) الوعى: كتبها الناسخ الوغاء، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وقد تم بيانها، فانظر: الحاشية (١) ص ٢٨٧.

(٢) القسطل: الغبار في الموقعة.

(٣) الطرف: كتبها الناسخ الطرف بضم الطاء، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وقد تم بيانها، فانظر: الحاشية (٣)

الواردة في ص ٣٤٦. الشناخيب: أعالي الجبال، ورؤوسها، واحدها: الشنخوبية، والشنخوب، والشنخاب. يذبل: إمسا من الذبول، أو اسم جبل في نجد. ولفظة (قُل) ربما تكون (قَل) وصحفتها الناسخ. أي أن يذبل يُلم.



(٤٨) صريعاً زَمَيْلاً بِالذَّمَاءِ وَمُهْرُهُ^(١)

إِلَى خَيْمِ النَّسْوَانِ أَدْبَرَ يَضْهَلُ^(٢)

(٤٩) يَنُوحُ وَيَدْعُو بِالظَّلِيمَةِ مُعَلِنًا

وَيَنْعَى لِمَا لاقَى الْحَسِينَ وَيُعْوَلُ

(٥٠) فَلَمَّا سَمِعَنَ الْفَاطِمِيَّاتُ^(٣) نَعِيَهُ

بصوتٍ لَهُ الْأَكْبَادُ تَذْوِي وَتَذْبِيلُ

(٥١) بَرَزْنَ مِنَ الْأَسْتَارِ تُكَلِّي حَوَاسِرًا

فشاهذنَ مِنْهُ مَا يَسُوءُ وَيُذْهِلُ

(٥٢) وَطِخْنَ عَلَيْهِ كُتُوبَهُنَّ صَوَارِحًا

وَصِخْنَ عِلَامَ السَّرْجِ مِنْكَ مُمَيَّلُ

(٥٣) أَتَيْتَ لَنَا خِلْوًا^(٤) أَجَلٌ أَيْنَ كَهْفُنَا؟

وَمَنْ بِنَسَاءِهِ بَعْدَهُ يَتَكَفَّلُ؟

(٥٤) أَلَا لَا تَحْمُ حَوْلَ الْمُخَيِّمِ وَأَنَا^(٥) إِنْ

بِكَ اسْتَشَعَرَ الْعَانِي^(٦) لَهُ الْمَوْتُ يُعْجِلُ

(١) تمّ بيانها، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٥ .

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٦ .

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣١٣ .

(٤) خِلْوًا: كتبها الناسخ خلّوا بضم الخاء، والصّحيح ما أثبتناه بكسرهما. ومعناها: منفرداً. لسان العرب، ٤/٢٠٧ .

(٥) أنا: كتبها الناسخ اننا، والصّحيح ما أثبتناه. في الشطر الثاني:

(٦) العاني: الأسير. والمقصود به: السّجّاد عليّ بن الحسين - عليهما السلام - .



(٥٥) أَيَا مُهْرُدَغٍ عَنْكَ الصَّهِيلَ فَإِنَّمَا

أَلَمَّتْ عَلَى الْإِسْلَامِ دَهِيَاءٌ مُغْضِلٌ

(٥٦) وَذِي عَثْرَةٍ فِي الدَّهْرِ غَيْرُ مُقَالَةٍ

لَهَا كَادَتِ الشُّمُّ الْجِبَالَ تَزَلُّوْا

(٥٧) وَمَنْ لَكَ يَا مَيْمُونُ يِقْتَادُ فِي الْوَعَى^(١)

وَمَنْ بَعْدَهُ يَرْقَى عَلَيْكَ وَيَنْزِلُ

(٥٨) فَأَطْرَقَ مِنْهُ الرَّأْسُ بِيكِي وَدَمْعُهُ

يَفُوقُ عَلَى مَجْرَى السَّحَابِ يَهْمِلُ

(٥٩) وَرُحْنٌ بِأَطْرَافِ الدُّبُولِ عَوَائِرًا

تَقُومُ وَتَكْبُو وَالْمَصْصِيَّةُ تُنْذِلُ

(٦٠) وَبَادِرُنَ نَحْوَ السُّبُطِ^(٢) حَتَّى رَأَيْنَهُ

عَفِيرًا عَلَى الرَّمْضَاءِ وَهُوَ مُجَدَّلُ

(٦١) وَيَقْبِضُ يَمْنَاهُ وَيُسْطُ كَفَّهُ

الْيَسَارَ وَمِنْ حَرِّ الظَّمَا يَتَمَلَّمُ

(٦٢) وَأَبْصَرْنَ مِنْهُ الْجِسْمَ لَمْ يَبْقَ مَفْصَلُ

بِهِ قَطُّ مِنْ خَيْلِ الْعِدَى لَا يُفْصَلُ

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٩٥. الوعى: كتبها الناسخ الوغا، والصحيح ما أئبتناه.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٤.



(٦٣) وَقَعْنَ عَلَيْهِ صَارِحَاتٍ وَمِعْجَرٌ^(١) الْـ

— جَمِيعَ بَقَائِي نَحْرِهِ مُتَبَكِّلٌ

(٦٤) فَوَاجِدَةٌ تُلْقِي أَنَامِلَهُ عَلَى

حَشَايَاهَا وَأُخْرَى رَاحَتِيهِ تُقَبِّلُ

(٦٥) وَأُخْرَى تُفَدِّيهِ وَأُخْرَى تُشْمُهُ

وَأُخْرَى لَهُ تُبْذِي النَّعِيَّ وَتُغْوِلُ

(٦٦) وَأُخْرَى لَهُ حُبًّا تَضُمُّ بِصَدْرِهَا

كَضَمِّمْ وَلَوْ لِلْوَلِيدِ تُدِلُّ

(٦٧) وَأُخْرَى لَهُ تَبْكِي وَأُخْرَى كَابَةٌ

لدهشيتها تحنو عليه تُولُو

(٦٨) وَمَنْهَنَّ أُخْرَى مِنْ تَلُوذُ مَخَافَةً

بِهِ وَلِهِ بِالرُّذَنِ أُخْرَى تُظَلِّلُ

(٦٩) وَأُخْرَى مِنَ الرَّمَضَاتِ تَقِيهِ بِنَفْسِهَا

وَأُخْرَى لِمَا أَوْدَى^(٢) بِهَا لَيْسَ تَعْقِلُ

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤١٨.

(٢) أودى: كتبها الناسخ بالدال أودى والصحيح ما أثبتناه فلا معنى لما كتبه الناسخ، ومعنى أودى بها: أهلكها أو

ذهب بها.



(٧٠) وَأُخْرَى لِفَرْطِ الْوَجْدِ تَلْتُمُ نَفْرَهُ

وَأُخْرَى أَمَانِي نَفْسِهَا مِنْهُ تَسْأَلُ^(١)

(٧١) وَأُخْرَى عَظِيمُ الرُّزْءِ^(٢) أَذْهَلَهَا وَقَدْ

دَهَى بَغْتَةً وَالرُّزْءُ^(٣) يُذْهِي وَيُذْهِلُّ

(٧٢) تَكْفُفُ الدِّمَا عَنِ نَحْرِهِ وَهِيَ تُهْمَلُ الـ

سُدْمُوعٌ وَلَا زَالَتْ تَكْفُفُ وَتُهْمَلُ

(٧٣) فَيِنَاهُ إِذْ عَايَنَ آلَ أُمَيَّةٍ^(٤)

تَحُكُّ عَلَى السَّيْرِ الْعَنِيفِ وَتُعْجَلُ

(٧٤) وَجَاءَ لَهَا زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ^(٥) وَقَالَ قَدْ

حَمَا الْحَرُّ قَوْمُوا وَارْكَبُوا وَتَرَحَّلُوا

(٧٥) فَقُلْنَ لَهُ دَعْنَا نُودِّعُ كَهْفَنَا

وَمِنْ بَعْدِهِ مَا شَتَمُوهُ بِنَا أَفْعَلُوا

(٧٦) وَكَانَ بِكَفِّ الرَّجْسِ سَوْطٌ فَأَوْجَعَ

النُّسَا وَهِيَ لَا تَقْوَى وَلَا تَتَحَمَّلُ

(١) لِفَرْطِ: كتبها النَّاسِخُ بضمِّ الفاء. تَسْأَلُ: كتبها النَّاسِخُ تَسْتَلُ، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٢) الرُّزْءُ: كتبها النَّاسِخُ الرُّزْءُ، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٣) الرُّزْءُ: كتبها كالسَّابِقَةِ.

(٤) انظُر: الحَاشِيَةِ (١) الْوَارِدَةَ فِي ص ٢٧٨.

(٥) زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ: كتبها النَّاسِخُ زَحْرُ بْنُ قَيْسٍ، والصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ. فَانظُر: الحَاشِيَةِ (١) الْوَارِدَةَ فِي ص ٢٩٣،

وَالْحَاشِيَةِ (١) الْوَارِدَةَ فِي ص ٢٩٥.



- (٧٧) فَطِخْنَ عَلَى التَّدْبِ الْغَيُورِ صَوَارِحًا
وَأَدْمُعُهَا تَحْكِي السَّحَابَ هَمَلُ
- (٧٨) وَصِرْنَ لَهُ الْأَحْوَالُ تَشْكُو نَوَادِيَا
وَمَّمَّا تَغَشَّاهَا بِهِ تَتَوَسَّلُ
- (٧٩) فَجَاذِبُهُنَّ الرَّجْسُ مِنْهُ مُبَاعِدًا
لَهَا عَنْهُ مِنْ ذِي الْعَرْشِ لَا يَتَوَجَّلُ
- (٨٠) وَقَالَ عَلَى ظَهْرِ النَّيَاقِ تَوَدَّعُوا
مِنْ السَّبْطِ وَالْقَتْلَى^(١) وَلَا تَتَعَطَّلُوا
- (٨١) فَقُلْنَ لَهُ طِفْلٌ صَغِيرٌ نُريدُ أَنْ
نُودَّعَهُ بِالْقُرْبِ مِنْهَا فَأَمَّهُلُوا
- (٨٢) فَقَالَ لَهُنَّ الرَّجْسُ إِنَّ أَمِيرَنَا
ابْنَ سَعْدٍ^(٢) بِهِذَا لَيْسَ يَرْضَى وَأَقْبَلُوا
- (٨٣) لَهُنَّ بِنُوقٍ غَيْرِ مَرْحُولَةٍ وَمَا
عَلَيْهَا وَطَاءٌ وَهِيَ عَجْفَاءٌ هَزَلُ

(١) القتلى: كتبها الناسخ القتلا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٢٠.



(٨٤) وَقَدْ رَكَّبُوا آلَ النَّبِيِّ (١) حَوَاسِرَ (٢)

وَمِنْ كَرِبَلَا لِلشَّامِ (٣) فِيهِنَّ أَرْقُلُوا (٤)

(٨٥) بِلَاسَاتِرٍ إِلَّا الْكَابِئَةَ وَالْأَسَى

لَهَا عَن عُيُونِ النَّاسِ كَانَ يُجَلَّلُ

(٨٦) وَسَارُوا بِزِينِ الْعَابِدِينَ عِدَاوَةً

أَمَامَ السَّبَايَا وَهُوَ عَانٍ مُّغَلَّلٌ (٥)

(٨٧) تُهَادَى إِلَى الطَّاعِي يَزِيدٍ (٦) أَزَادَهُ

الْإِلَهُ عَذَابًا عَنْهُ لَا يَتَحَوَّلُ

(٨٨) وَأَصْلَاهُ نَارًا لَيْسَ تَخْبُؤُ وَإِنَّهُ

بِهَابِ سِرَابِيلِ الْعَذَابِ يُسْرَبُ

(٨٩) أَلَا يَا بَنِي الْمُخْتَارِ أَنْتُمْ وَسِيلَتِي

وغيرَكُمْ فِي الْحَشْرِ لَسْتُ أَوْمَلُ

(١) آل النبي: آل محمد. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٩.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧١.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٥، والحاشية (٤) الواردة في ص ٢٧١.

(٤) أَرْقُلُوا: أَسْرَعُوا.

(٥) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٦) تُهَادَى: كتبها الناسخ تهادي، والصحيح ما أثبتناه. يزيد: ذكرناه سابقاً، فانظر: الحاشية رقم (٥) الواردة في ص



(٩٠) أأخشى عظيم الذنب والنار في غد

وأعظم سُؤلي^(١) أنتم يوم أسأل^(٢)

(٩١) فيا علة الإيجاد سُدوا الحلة

الخليل ابنكم والنظم منه تقبلوا

(٩٢) يفوق على نظم اللآلي وإنه

له حيث فيكم كان يخضع جرول^(٣)

(٩٣) عليكم سلام الله ما أضحك الحيا

رياضاً وما هبت جنوب وشمأل^(٤)

(١) سُؤلي: كتبها النَّاسخ سُؤلي بالتخفيف.

(٢) أسأل: كتبها النَّاسخ اسئل، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) اللآلي: كتبها النَّاسخ اللئالي، والصحيح ما أثبتناه. جرول: حجر صلب.

(٤) جنوب: كتبها النَّاسخ جنوب بضم الجيم، والصحيح ما أثبتناه بالفتح. شمأل: كتبها النَّاسخ شمئل، والصحيح

ما أثبتناه.



[١٨٤]

وقال أيضا يرثي الحسين (عليه السلام)^(١): [الخفيف/ المتواتر]

(١) هَلْ دَمْعِي مُنْذَ هَلَّ عَاشُورَاءُ

وَأُذِيَّتْ مِنِّْي بِهِ الْأَحْشَاءُ

(٢) وَعَرَا جَسْمِي النَّحُورُ وَقَلْبِي

قَدْ تَلَطَّتْ لِلْوَجْدِ فِيهِ لَظَاءُ^(٢)

(٣) وَأَسْتَهَلَّتْ بِهِ سَحَابٌ أَجْفَا

فِي دَمْعًا يَشُوبُهُنَّ دَمَاءُ

(٤) حَقٌّ^(٣) لِلْخَلْقِ فِيهِ تَبْكِي بِشَجْوٍ

وَإِكْتِنَابٍ وَقَلَّ مِنْهَا الْبُكَاءُ

(٥) لِغَرِيبٍ عَنِ الدِّيَارِ بَعِيدٍ

مُسْتَضَامٍ تَنْعَمِي لَكِ الْغُرْبَاءُ

(٦) كَيْفَ لَمْ تَبْكِيهِ الْخَلَائِقُ دَمْعًا

وَدَمْعًا بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١. وقد رمز الناسخ لجملة (عليه السلام) بالحرف (ع).

(٢) عَرَا: كتبها النَّاسِخُ عَرَى، والصحيح ما أثبتناه؛ إذ إنَّ مضارعه يعرو. لَظَاءُ: أراد أن يقول: لظى، فاضطرته

الضرورة الشعرية إلى مدِّ المقصور. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٣٨-٣٩.

(٣) حَقٌّ: وجب.



(٧) وبكى يومه النبي^(١) وناحته

جميع الأملاك والأنبياء

(٨) وعليه بكى عليّ أمير الـ

مؤمنين الوصي والزَّهراء

(٩) وله أسبَلُ الدُّموعِ الزَّكِيّ

المجتبى واعتراه من ذاك داء

(١٠) لست أنساه إذ أتى الطَّفَّ تطوي الـ

بيد من يثرب به الأنصاء^(٢)

(١١) معه من بني أبيه وأبناء

أخيه فوارس نخباء

(١٢) وعقيل وجعفر^(٣) وبنيه

ومن الصَّحْبِ مَعَشَرُ أُمَّتَاء

(١) النبي: محمّد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٢) الأنصاء: الإبل المهزولة، واحدها: النَّصْو.

(٣) «عقيل»: أي ومن بني عقيل. وعقيل هو ابن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أخو عليّ بن أبي طالب كان أكبر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أكبر من عليّ بعشر سنين، أسلم عقيل قبل الحديبية، وشهد مؤتة، وكان من أعلم قريش بالنَّسب، وكان قد ورث أقباه الذين هاجروا وتركوا أموالهم بمكة. وله من الولد اثنا عشر عبد الله وعبد الرحمن ومسلم -قتلوا فداءً للحسين- وعليّ، وحمزة، وجعفر، وسعيد، وأبوسعيد، وعيسى، وعثمان، ويزيد وبه كان يكنى، ومحمد ولم يعقب إلا منه. وقد مات في خلافة معاوية. قيل: في سنة ٥٠ / ٦٧٠. ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٦٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٨ / ٥٢. «جعفر»: أي ومن بني جعفر. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٦١.



(١٣) فدعاهم لَمَّا بِهِ وَقَفَ الْمُهْرُ^(١)

اخْبِرُونِي يَا أَيُّهَا السُّعَدَاءُ

(١٤) ما اسمُ ذِي الْأَرْضِ قَدْ كَرِهْتُ نَزُولِي

بُرْبَاهَا قَالُوا لَهَا أَسْمَاءُ^(٢)

(١٥) قال قولوا المشهورَ منها فقالوا

يَا بِنَّ بِنْتَ النَّبِيِّ ذِي كَرْبَلَاءُ

(١٦) فبكى ثُمَّ قَالَ حُطُّوا بِهَا الرَّحْلَ

ففيها لنا جميعاً فَنَاءُ

(١٧) واستعدُّوا للموتِ سَوْفَ يُحِيطُ الْـ

كَرْبُ فِيهَا عَلَيْكُمْ وَالْبَلَاءُ

(١٨) وبها يقتلوننا أَلْ حَرْبُ

ويذيبُ القلوبَ مِنَّا الظَّمَاءُ

(١٩) وقريباً مِن مَائِهَا يُقْتَلُ الْعَبَاءُ

سُ ظَامٌ^(٣) فَلَيْتَ غَارَ الْمَاءِ^(٤)

(١) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٥.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٣.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤١.

(٤) ظام: لم يقل ظامياً للضرورة الشعرية. فانظر: ص ١٤٦.



(٢٠) واليتامى بهاتسب^(١) وتُسبى

بعد سبّ الآباءِ فيها النساءُ

(٢١) وبها تُقتل الأكارمُ مِنّا

وتُبَادُ الأنصارُ والشُّهداءُ

(٢٢) وإذا قد أطلَّهُم جيشُ غديرِ

ليس يُحصى عدداً ويُحصى الحصاءُ^(٢)

(٢٣) وجموعُ ملتفةٍ الجُنْدِ بالجُنْدِ

وفي بعضِها يَغصُ الفَضَاءُ

(٢٤) يتبعُ البعضُ منهمُ البعضَ حتّى

خيَلُ للنَّاسِ ما لَذاك أنتِهاءُ

(٢٥) ما مضتُ ساعةٌ مِنَ الدَّهرِ إلّا

واستدارتْ عليهمُ الأعْداءُ

(٢٦) عندها أَلْ غالبٍ ودَّعوا السُّبْطَ

وبالبيضِ للكربهةِ فَاءوا^(٣)

(١) تيسب: تجري بسرعة.

(٢) الحَصَاءُ: ممدودة الحصى على سبيل الضرورة الشعرية. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٣٨-٣٩. وانظر

الحاشية (١) ص ٣٠٦.

(٣) آل غالب: تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٣٧، ويعني بأل غالب: أنصار الحسين من الهاشميين.

فاءوا: رجعوا إليها.



(٢٧) أَسْعَرُوا الْحَرْبَ إِذْ سَطَوْا بِالْمَوَاضِي

وَالْعَوَالِي كَمَا أَنَّهُمْ سُجَّرَاءُ^(١)

(٢٨) وَلَهُ بِالنُّفُوسِ جَادُوا وَفَاءً

غَيْرُ بَدْعٍ^(٢) مِنَ الْكِرَامِ الْوَفَاءُ

(٢٩) وَبِأَفْوَاهِهِمْ مَذَاقُ الْمَنِيَا

كَأَنَّ حُلُومًا كَانَتْهُ الصَّهْبَاءُ

(٣٠) وَتَرَاهُمْ مُسْتَبْشِرِينَ كَأَنَّ الْعَيْدَ

فِيهِمْ إِنْ شَبَّتِ الْهَيْجَاءُ

(٣١) وَتَوَاصَوْا مُؤْتُوا كِرَامًا فَيَوْمَ

الْحَشْرِ عَنكُمْ تُسْتَدْفَعُ الْأَسْوَاءُ

(٣٢) وَعَنِ السَّبْطِ جَاهِدُوا آلَ حَرْبٍ

فَأَحَبُّوا مَا قَدَّ تَوَاصَوْا وَشَاءُوا

(٣٣) فَوَرَّبِّي لَمْ يَتْرِكُوا الزِّيَادَ^(٣)

مِنْ عَتَلٍ^(٤) فِي الْأَرْضِ لَوْلَا الْقَضَاءُ

(١) سُجَّرَاءُ: أَصْدِقَاءُ، وَاحِدُهَا سَجِيرٌ.

(٢) بَدْعٌ: كَتَبَهَا النَّاسُخُ بَدْعٌ بِضَمِّ الْبَاءِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتْنَاهُ بِكسرها.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٦.

(٤) عَتَلٌ: جَافٌ غَلِيظٌ.



(٣٤) ولديهم كان الأعادي طحيناً

إذ هم في يوم الجلالِ الرَّحَاءِ^(١)

(٣٥) فَدَنَا مِنْهُمْ الْقُضَا وَالْعِدَى فِي

قَتْلِهِمْ بِالْعَذَابِ تَالَهُ بِأَسَاءِ وَأِ

(٣٦) وَهَوُوا كَالنُّجُومِ رَجْمًا وَمِنْ فِيهِ

ضِرْدَمَاهُمْ تَرَوْتَ الْغَبْرَاءِ

(٣٧) وَبَقِيَ وَاحِدُ الزَّمَانِ وَحِيدًا

مَالَهُ بَعْدَ فَقْدِهِمْ أَوْلِيَاءِ^(٢)

(٣٨) غَيْرَ رُمُوحٍ وَصَارِمٍ وَجَوَادٍ

وَهِيَ لَوْلَا وَجُودُهُ ضَعْفَاءُ

(٣٩) وَنِسَاءٍ صَوَارِخٍ وَبِمَاذَا

عَنْهُ يَوْمَ الْكِفَاحِ تُغْنِي النَّسَاءُ

(٤٠) وَالْأَعَادِي بِهِ اسْتَدَارَتْ وَمِنْهَا

النَّقْعُ كَادَتْ تَذُوبُ مِنْهُ السَّمَاءُ

(٤١) وَهُوَ خَيْرُ الْأَبَاءِ كَانَ عَنِ الضَّمِيمِ

وَيَأْبَى عَنْ أَنْ يُضَامَ الْإِبَاءُ

(١) الرَّحَاء: ممدود الرَّحَى، وهذه ضرورة شعرية.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٨٦.



(٤٢) فانتضى^(١) عَضْبَهُ وصالَ كليث

ولديه الآساذُ في الحربِ شاء^(٢)

(٤٣) مُنْذُ نَضَاهُ بِأَلِ حَرْبٍ وَهَنِدِ

أَوْ شَكَّتْ أَنْ تَزَلَّ الأَرْجَاءُ

(٤٤) وجميعاً ودُّوا الفَنَّا قبلَ هذا

وعلى الكُلِّ قَدْ أَحاطَ الفَنَاءُ

(٤٥) هُوَ لَوْ لا القُضَاءُ وَاللهُ يَقْضِي

حَاتِمًا فِي عِبَادِهِ مَا يَشَاءُ

(٤٦) لَمْ يَدْعُ واحداً على الأَرْضِ مَمَّنْ

زُرِعَتْ فِي قلوبِهَا الشُّحْنَاءُ

(٤٧) وَغَدَاةَ القُضَاءِ حُمٌّ^(٣) أَصَبَتْ

مِنْهُ مِنْ أَسْهُمِ العِدَى الأَحْشَاءِ^(٤)

(٤٨) فَهَوَى عَنْ جِوَادِهِ^(٥) كَيْتَ أَفْديهِ

بِرُوحِي وَقَلَّ مِنِّْي الفِداءُ

(١) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٢٠.

(٢) شاء: واحدها شاة، وتكون من الغنم، وقيل: تكون من الضأن والمعز والظباء والبقر والنعام وحُمُر الوحش.

ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ٢٤٤. وانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٣) حُمٌّ: تم بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٤.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٦.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.



(٤٩) وانثنى الطَّرْفُ^(١) للمخيم ينعاهُ

بصوتٍ تذوبُ منه الصَّفَاءُ^(٢)

(٥٠) يَشْتَكِي أُمَّةَ النَّبِيِّ وَيَشْكُو

الظُّلْمَ مِنْهُمْ وَطَالَ مِنْهُ الشُّكَاؤُ^(٣)

(٥١) مَلَأَ الْبَيْدَ بِالصَّهِيلِ فَلَمَّا

أَنَّ سَمِعَنَ الصَّهِيلَ مِنْهُ التَّسَاءُ

(٥٢) حَاسِرَاتٍ بَادِرْنَ يَبْكِينَ شَجْوَاً

وَعَلَى مِثْلِهِ يَحِقُّ الْبُكَاءُ

(٥٣) ثُمَّ لَمَّا وَصَلْنَ طُخْنَ^(٤) عَلَيْهِ

وَلَهَا عِنْدَهُ أَقِيمَ الْعِزَاءِ

(٥٤) فَتَحَقَّقْنَهُ صَرِيحاً وَمِنْ كُلِّ

جِرَاحَاتِهِ تَفْوُرُ الدِّمَاءُ^(٥)

(١) الطَّرْف: كتبها الناسخ الطَّرْف بضمّ الطاء، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وقد تم بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٤٦.

(٢) الصَّفَاء: ممدود الصفا على سبيل الضرورة الشعرية. وهي جمع الصَّفَاة: الحجر العريض. أو أن الشاعر قلب هاء المفرد "الصَّفَاة" إلى همزة. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٣٨-٣٩.

(٣) الشُّكَاؤُ: كتبها الناسخ الشُّكَاؤ بكسر الشين، والصواب بفتح الشين. ولم نجد في كتب اللغة هذا المصدر للفعل شكا يشكو، وإنما وجدنا مصدراً قريباً لهذا اللفظ هو شَكَاة، وهذا يعني أن الشاعر اضطر إلى قلب الهاء إلى همزة.

(٤) تَمَّ بَيَانُهَا. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٩.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٦.



(٥٥) عَجَبًا غَالَهُ الْقَضَا وَهُوَ مِنْ غَيْرِ

اِخْتِلَافٍ عَلَى الْقَضَاءِ الْقَضَاءُ

(٥٦) عَجَبًا كَيْفَ قَدْ هَوَى وَالْمَعَالِي

مَا هَوَى مِنْ سَمَاوَيْهِنَّ الْبِنَاءُ

(٥٧) عَجَبًا كَيْفَ رَضَّتِ الْخَيْلُ مِنْهُ

صَدْرُهُ وَهُوَ لِلْعُلُومِ وَعَاءُ

(٥٨) وَهَوَتْ زَيْنَبُ عَلَيْهِ وَقَالَتْ

وَحَشَاهَا لِلْوَجْدِ فِيهِ اضْطِلَاءُ

(٥٩) يَا بَنَ أُمِّي فَهَلْ تَرَى مِنْ كَفِيلِ

لِيَتَامَاكَ فِيهِ يُضْحِي التَّجَاءُ

(٦٠) يَا أَخِي هَلْ لَنَا وَلِيٌّ يُحَامِينَا

وَتَحْشَى مِنْ بَأْسِهِ الطَّلْقَاءُ

(٦١) يَا بَنَ أُمِّي أَلَسْتَ تَعْلَمُ فِينَا

سَمِمَتْ بَعْدَ يَوْمِكَ الْأَعْدَاءُ

(٦٢) يَا أَخِي يَوْمَكَ الْمَشُومُ بَرَانِي

وَوَهَتْ فِيهِ هِمَّتِي وَالْقُوَاءُ^(١)

(١) القُوَاء: ممدود القوي، للضرورة الشعرية. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٣٨-٣٩.



- (٦٣) يَا شَقِيقِي بِنَا اِزْدَرَّتْ أَلْ حَرْبِ
وَسِوَاهُمْ وَالْكَؤُلُ فِي ذَا سَـوَاءِ
(٦٤) يَا أَخِي رُزْءُكَ^(١) الْهُدَى مَا دَمِنَهُ
وَعَلْتُهُ بَعْدَ الضُّيَا الظُّلْمَاءِ
(٦٥) مَن لِكُلِّ الْوَرَى وَلَيْسَ لِحَطِّ^(٢)
الْاِسْتِوَا بَعْدَ مَا قُتِلَتْ اِسْتِوَاءِ
(٦٦) عَيْلَ صَبْرِي وَقَدْ تَعَاضَلَ حَظِّي
وَلِيَّ الْيَوْمَ عَزَّ فَيْكَ الْعَزَاءِ
(٦٧) إِنْ يَكُنْ لِلْأَنَامِ عَيْدٌ فَعَيْدِي
يَا بَنَ أُمِّي عَلَيْكَ كَانَ الشَّجَاءِ^(٣)
(٦٨) وَإِذَا هُمْ قَدِ اسْتَجَدُّوا ثِيَابًا
فثِيَابِي لِسَوَاعِجِي وَالضُّنَاءِ^(٤)
(٦٩) وَإِذَا أَدْمَنُوا لِعَذْبِ شَرَابِ
لَيْسَ سُؤْرِي عَلَيْكَ إِلَّا الْدَّمَاءِ

(١) رُزْءُكَ: كتبها الناسخ رُزُوكُ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) حَطِّ: كتبها الناسخ حَطَّ بالحاء، والصحيح ما أثبتناه بالحاء.

(٣) الشَّجَاءِ: لم يرد في كتب اللغة هذا المصدر للفعل شجا يشجوا، وإنما ورد شَجُو، لذا فالشاعر اضطر إلى ذلك اللفظ.

(٤) الضُّنَاءِ: ممدود الضنى، للضرورة الشعرية. ومعناها: المرض الشديد. راجع: م.ن.، ٣٨-٣٩.



(٧٠) لَيْتَ أَنِّي لَا كُنْتُ بَعْدَكَ أَبْقَى

وَبِعَيْنِي قَبْلُ أَوْدَى الْعَمَاءِ^(١)

(٧١) يَا بَنَ أُمِّي وَلَا أَرَاكَ جَدِيلاً

عَيَّرْتُ نُورَ حُسْنِكَ الرَّمْضَاءِ

(٧٢) كَيْفَ تَرْضَى تَخْدَى^(٢) مِنَ الطَّفِّ لِلشَّاءِ

مِ بِنَايَا بَنَ وَالِدِي الْأَنْصَاءِ^(٣)

(٧٣) كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ نَسَاقَ بِذَلِّ

حَاسِرَاتٍ كَمَا تُسَاقُ الْإِمَاءِ^(٤)

(٧٤) لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا سِوَى الْوَجْدِ سِترٌ

قَطُّ عَنْ أَعْيُنِ الْوَرَى أَوْ غِطَاءِ

(٧٥) وَالْإِمَامُ السَّجَّادُ^(٥) غَلَّتْ يَدَاهُ

وَهُوَ عَانٍ^(٦) بِهِ أَضْرَّ الدَّاءُ

(٧٦) أَوْ تَرْضَى بِمِثْلِ ذِي الْحَالَةِ الشَّنِّ

عَاءٍ فِينَا إِلَى يَزِيدٍ يُجَاءُ

(١) العماء: ممدود العمى، للضرورة الشعرية. راجع: ابن عصفور، ضرائر الشعر، ٣٨-٣٩.

(٢) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٥١.

(٣) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٧٧٣.

(٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٥) السَّجَّاد: علي بن الحسين. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٦) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٧٦٥.



- (٧٧) لا وقاه الله العذاب ويوم
الحشر عنه لزالتي الأسواء
(٧٨) يا بني خاتم النبيين يا من
بمعاليه تفر الأبياء
(٧٩) ورعاة^(١) الإسلام من ليس تُحصي
لمزايا علاههم الشعراء
(٨٠) كيف أخشى غداً ذنوبي وأنتم
عند ربّي في محشري شفعاء
(٨١) ورَجَاءُ ابْنِكُمْ مَنْ أَلْ مُنَاةُ
وعلى الولد تشفق الآباء
(٨٢) فخليلاً يَرْجُو النجاة وحاشا
بكم أن يخيب منه الرجاء
(٨٣) كيف لم يَرْجُ منكم ذا ولولا
كم لما كان تُوجدُ الأشياء

(١) ورعاة: هكذا ضبطها الناسخ، والذي يصحّ عندي نصبها عطفًا على المنادى: بني خاتم النبيين؛ لأنه إذا كانت بالكسرة فتكون معطوفة على خاتم النبيين، أي ستكون هكذا: يا بني خاتم النبيين ورعاة الإسلام، فهذا المعنى لا يستقيم فليسوا هم بنو رعاة الإسلام، بل هم رعاة الإسلام عنهم لذا فالصحيح أن تكون منصوبة بالفتحة: يا بني خاتم النبيين ورعاة الإسلام.



[١٨٥]

وقال أيضاً يمدح صاحباً له: [الوافر/ المتواتر]

(١) حبيباً كُنْتَ لِي وَقَدِيمٌ وُدٌّ

وَأَنْتَ حَبِيبٌ ذُو الْوَدِّ الْقَدِيمِ

(٢) كَرِيمٌ الْكَفِّ ذُو فَضْلِ جَزِيلِ

جَزِيلُ الْفَضْلِ ذُو الْكَفِّ الْكَرِيمِ

(٣) عَمِيمٌ الْجُودِ ذُو خُلُقٍ حَمِيدِ

حَمِيدُ الْخُلُقِ ذُو الْجُودِ الْعَمِيمِ

(٤) عَظِيمُ الْقَدْرِ ذُو مَجْدٍ رَفِيعِ

رَفِيعُ الْمَجْدِ ذُو الْقَدْرِ الْعَظِيمِ

(٥) سَالِمٌ الطَّبَعِ ذُو فِعْلِ جَمِيلِ

جَمِيلُ الْفِعْلِ ذُو الطَّبَعِ السَّالِمِ

(٦) رَحِيمٌ الْقَلْبِ ذُو لُطْفٍ كَثِيرِ

كَثِيرُ اللَّطْفِ ذُو الْقَلْبِ الرَّحِيمِ



[١٨٦]

وقال في [الميرزا] باقر يمدحه^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) أَبَاقِرَ عَلِيمِ اللَّهِ كَيْفَ تَرَكَتْنَا

وَسَوْفَ عَلَيْنَا السَّدَائِرُ تُتَدَوِّرُ

(٢) أَتَرْضَى عَلَيَّ أَنَّ الِهْمُومَ تَزُورُنَا

وَأَنْتَ لِقَبْرِ الْعَسْكَرِيِّ^(٢) تَجُورُ

(٣) لَقَدْ أَخْصَبْتَ فِيكَ الْبِلَادُ وَأَمْرَعْتَ

وَقَدْ كُنْتَ فِيهَا لِلسَّحَابِ تَمِيرُ

(٤) وَبُعْدَكَ عَنْهَا كَانَ جَوْرًا وَبِعْدَكَ

الليالي على أهل الطُّفُوفِ^(٣) تَجُورُ

(١) ما بين القوسين المرگنين كلمة لم تكن واضحة في المخطوطة، فنظن أنها كما أثبتنا، لتقارب الرسمين، ولمدح الشاعر للميرزا باقر في المقطعة [٩٩].

(٢) العسكري: هو الحسن بن علي الهادي، وأبوه أيضاً يلقب بهذا اللقب. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٩٤، والحاشية (١) الواردة في ص ٣٩٤.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.



[١٨٧]

وقال أيضاً في مشكور آل اجويبر^(١) حين سلبه: [البسيط/ المتواتر]

(١) فكيف يُدعى بمشكورٍ وسَلبنا

يَجِئُ يُدعى بخنزيرِ ابنِ خنزيرِ

(٢) أما درى أنني فرغ النبي فيا

تَبَّتْ يَدَاهُ يَوْمِ التَّنْفِخِ لِلصُّورِ

(٣) ما عذره عند جدي^(٢) لا أشك لذي^(٣)

معاده عند جدي غير مغذور

(٤) وليس تحمداً في الدنيا طبائعه

وسلبه لخليل غير مشكور

(١) لم تتوصل إلى معرفته، ويبدو أنه من قُطَاعِ الطُّرُق المشهورين الذين كانوا يتعرَّضون لزوار قبور الأئمة ولغيرهم. وقد سألت أبا حسين محمداً الطُّرْفِي -عراقي الأصل - عن عشيرة آل جويبر، فأخبرني بأنها عشيرة تسكن في الناصرية محافظة ذي قار حالياً وهي تبعد عن النجف ما يقارب مسافة ٢٧٠ كيلومتر، وتمتاز تلك العشيرة بالشراسة والسلب فيما سبق.

(٢) يقصد الرسول محمد.

(٣) لذي: كتبها الناسخ كذا، والصحيح ما أثبتناه.



[١٨٨]

وقال مُلغِزًا في^(١): [الطَّوِيلُ / المتدارك]

(١) فَجِتْنَا^(٢) بِتَشْرِيبٍ وَخُبْزٍ وَمِشْمِشٍ^(٣)

وَتَمْرٍ لَطِيفِ الْأَكْلِ يُغْمَسُ بِاللَّبَنِ

(٢) فَأَوْلُهَا أَنْ تَحْذِفَ الْعَيْنَ مِنْهُ لَا

تُطِيقُ قِيَامًا وَاسْتَعِدَّ إِلَى الْكَفْنِ

(٣) وَتَصْحِيفُ ثَانِيهَا بِهِ تَكْتُبُ الْوَرَى

وَإِنْ زِيدَ هَاءٌ كَانَ سِتْرًا إِلَى الْبَدَنِ

(٤) وَإِلَّا فِيهِ الْكَسْرُ يُجَبَّرُ أَوْ بِهِ

يَطْيَشُ الْفَتَى إِنْ صَارَ مَرْمَى إِلَى الْمُحَنِّ

(٥) وَإِلَّا فِيهِ الشَّخْصُ يَسْتَرُّ إِنْ يَكُنْ

إِلَيْهِ أَتَى مِنْ عِنْدِ نَاءٍ عَنِ الْوَطَنِ

(١) نَظَنُّ أَنْ اللَّغْزَ يَتَعَلَّقُ بِالْكَلِمَتَيْنِ (تَشْرِيبٍ) وَ(خُبْزٍ)، فَأَوْلُهَا أَي أَوَّلُ مَا تَجِيءُ بِهِ وَهُوَ (التَّشْرِيبُ) تَحْذِفُ الْعَيْنَ مِنْهُ، وَيَعْنِي حَذْفَ عَيْنِ الْكَلِمَةِ (الرَّاءِ) فَتَكُونُ (تَشِيبٌ). وَثَانِيهَا أَي ثَانِي مَا تَجِيءُ بِهِ وَهُوَ (الْخُبْزُ) تَصْحَفُهُ فَيَكُونُ (جَبْرٌ) وَهَذَا جَوَابُ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّلَاثِ، وَجَوَابُ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنْهُ (جَبْرٌ) وَهِيَ ثَوْبٌ، وَجَوَابُ الشُّطْرِ الْأَوَّلِ مِنَ الرَّابِعِ (جَبْرٌ) لِلْكَسْرِ، وَجَوَابُ الشُّطْرِ الثَّانِي مِنْهُ (حَبْرٌ) لِلْمُتَحَبَّرِ، وَجَوَابُ الْبَيْتِ الْخَامِسِ (حَبْرٌ)، وَجَوَابُ الْبَيْتِ السَّادِسِ (حَبْرٌ) ضِدَّ الْبُؤْسِ.

(٢) فَجِتْنَا: كَتَبَهَا النَّاسِخُ فَجِينَا، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ.

(٣) مِشْمِشٌ: كَتَبَهَا النَّاسِخُ مِشْمِشٌ بِالسِّينِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِالشِّينِ.



(٦) وإلا يزولُّ البؤسُ ^(١) عَنْ مَنْ بِهِ حُظِي

وَيَشْمَلُهُ مِنْ رَبِّهِ اللُّطْفُ وَالْمِنَّ

(١) البؤس: كتبها الناسخ اليوس بالتخفيف، والصحيح ما أثبتناه بالهمز.



[١٨٩]

وقال أيضاً يمدح نخيلاً له مع فرخ السكندر^(١): [الكامل / المتدارك]

(١) للروضَةِ الْفَيْحَاءِ^(٢) فَضْلٌ فَائِقٌ

كُلُّ الرِّيَاضِ بِأَمْرِ كُلِّ مُأَمَّرٍ^(٣)

(٢) ورئِيسُهَا سَلْمَانٌ^(٤) أَكْرَمُ مَا جَدِ

مُنْظَاهِرٍ بِالْفَضْلِ زَاكِي الْعُنْصُرِ

(٣) والأريحي^(٥) النَّذْبُ^(٦) عَبَّاسٌ^(٧) وَمَنْزُ

هُوَ خَيْرٌ كُلِّ مُحَلَّقٍ وَمُقَصَّرِ

(١) فَرخُ السَّكَنْدَرِ: الفَرخُ: الشَّجَرَةُ الصَّغِيرَةُ كما ذكر ابن منظور. ابن منظور، لسان العرب، ١٠ / ٢١٢. والسكندر: نوع من أنواع الأشجار المسماة باللوز. وأشجار اللوز التي تزرع في البحرين تختلف ثمارها عن أشجار اللوز التي تُكسَّرُ ثمارها فيؤكل ما بداخلها، فهي تثمر فاكهة لذيذة تشبه اللوز، لذلك يسمى ثمرها أهل البحرين باللوز، وتلك الفاكهة كالمشمش لا قشر عليها، ولها نواة بداخلها بذرة لذيذة الطعم تؤكل مباشرة أو توضع في الحلواء لتعطيه مذاقاً لذيذاً، وحجم اللوز يقارب حجم المشمشة وقد يفوقها. وأشجار اللوز يسميها أهل البحرين فروخاً وإن كانت كبيرة، وهي تنوع إلى نوعين تبعاً للون ثمارها فثمارها نوعان، هما:

١- اللوز الأحمر الذي قد يميل بعضه للأخضر، ومنه ما هو كبير يفوق المشمشة ومنه ما هو صغير يسمى حُبَانًا.
 ٢- السَّكَنْدَرِيُّ أو الإسكندريّ أو الإسكندرانيّ، وهو الأصفر، ومنه ما هو كبير يفوق المشمشة ومنه ما هو صغير يسمى حُبَانًا.

(٢) الفيحاء: ذات الروائح المنتشرة، أو المتسعة المسافة.

(٣) مُأَمَّرٌ: كتبها النَّاسِخُ مَوْءَمَّرٌ، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠.

(٥) تَمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٥٦٣.

(٦) النَّذْبُ: كتبها النَّاسِخُ النَّذْبُ بِالذَّالِ، والصحيح ما أثبتناه بالذَّالِ، وهو الرجل الخفيف في الحاجة، السريع، الظريف، النَّجِيب.

(٧) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠.



- (٤) لَا سَلَّمَ الرَّحْمَنُ مَنَ عَادَاهُمَا
 مِّنْ كُلِّ سُوءٍ فِي الزَّمَانِ الْأَكْبَدِ
 (٥) يَا صَاحِحِ إِنِّ وَافَيْتَهَا هِيَ مِنْ قُرَى
 الْبَحْرَيْنِ^(١) طَبَّ نَفْسًا بِهَا وَاسْتَبْشِرِ
 (٦) هِيَ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ زَيْنَ رَوْضِهَا
 رَبُّ السَّمَاءِ بِرَفْرِفٍ وَبِعَبْقَرِي^(٢)
 (٧) وَالنَّخْلُ فِيهِ بِاسِقَاتٍ تَمْرُهَا
 فِيهِ الشُّفَاءُ وَقَرُخُهَا الْإِسْكَانْدَرِي
 (٨) يَسْمُو النَّخِيلَ كَأَنَّ لَهُ كَانَتْ عَلَى
 كُلِّ النَّخِيلِ إِمَارَةٌ الْإِسْكَانْدَرِي^(٣)

(١) انظر: ص ١٧.

(٢) رَفْرَفٌ: فُرْشٌ خُضْرٌ، أَوْ شَجَرٌ نَاعِمٌ مَسْتَرَسِلٌ. عَبْقَرِيٌّ: دِيْبَاجٌ، أَوْ بُسْطٌ مُوشِيَةٌ، أَوْ الطَّنَافِسُ الثُّخَانُ. ابن منظور، لسان العرب، ٥/٢٧٣، ٩/٢٣.

(٣) الإسكندر: كتبها الناسخ الإسكندري، والصحيح ما أثبتناه. وهو الإسكندر بن فيليبس، كان أبوه أحد ملوك اليونان، وكانوا طوائف فلما ملك الإسكندر غزاهم، واجتمع له ملكهم، ثم غزا فارس فقتل ملكهم، وغزا الهند، وتناول أطراف الصين، ثم انصرف إلى مصر وبنى الإسكندرية، فمات في ناحية السواد، وقيل: بشهر زور، وكان عمره ستاً وثلاثين سنة، وقد قيل: إنه مات بمرض الخوانيق، وقيل: إنه اغتيل بالسّم، وهو تلميذ أرسطوطاليس. أبو الفداء، المختصر، ٤٥/١.



[١٩٠]

وقال أيضاً يخاطب صاحباً له: [المتقارب/ المترادف]

- (١) سَبِيلِي عِنْدِي أَهْنَى سَبِيلٍ
وَمَاؤُكَ أَحْلَى^(١) مِنْ السَّلْسَبِيلِ
(٢) فَكُنْ بِهِمَا سَمِحاً^(٢) يَا حَبِيبُ
عَلَى كُلِّ عَافٍ^(٣) أَوْ ابْنِ السَّبِيلِ
(٣) وَلَا تَطْرُدِ الْمُعْتَغِي^(٤) أَوْ تَقْوَلْ
فَلَيْسَ لِمَا تَبْتَغِي مِنْ سَبِيلٍ
(٤) عَسَاكَ إِذَا بِهِمَا لِلْوَرَى
تَكَرَّمْتَ تُهْدِي سَوَاءَ السَّبِيلِ

(١) أحلى: كتبها الناسخ أحلا، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) بهما: كتبها الناسخ بها بلا ميم، والصحيح ما أثبتناه بالميم؛ لأنَّ عدم وجود الميم يؤدي إلى الكسر وهي تعود إلى السَّبِيلِ وإلى الماء، وصدر البيت الأخير يدلُّ على ذلك.

(٣) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٤٤.

(٤) الْمُعْتَغِي: كتبها الناسخ الْمُعْتَفَى بفتح الفاء وباللَّام المقصورة، والصحيح ما أثبتناه بكسر الفاء وبالياء. وهو طالب الحاجة.



[١٩١]

وقال أيضاً يخاطب صديقاً له: [الطويل / المتدارك]

(١) ثلاثة أشياء رجوت أنالها

ولكنني ما نلت منهنّ وإجداً

(٢) كأنك بي ما كنت صاحب رافة

ولالك أتني كنت قدماً مؤادداً



[١٩٢]

وقال أيضاً يُعَاتِبُ البحرين ويمدح الشيخ منها^(١): [الوافر/ المتواتر]

(١) إِلَى الْبَحْرَيْنِ^(٢) أَضْبُو^(٣) لَا لِحُبِّ

لَهَا مِنِّي وَلَكِنْ لَا كِتَابِي

(٢) وَلَوْلَا أَنَّ رِزْقِي كَانَ فِيهَا

كَرِهْتُ لَهَا الذَّهَابَ مَعَ الْإِيَابِ

(٣) وَلَكِنْ شَفَوْتِي تَاللَّهِ تَأْبِي

بِأَنِّي أَهْتَدِي نَهْجَ الصَّوَابِ

(٤) وَتَرْضَى أَنْ أَكُونَ مَدَى اللَّيَالِي

بِشَاكِّ أَوْ بَزِيغِ وَارْتِيَابِ

(٥) وَلَكِنِّي عَجِبْتُ وَزَادَ عُجْبِي

وَرَبِّي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ

(٦) فَكَيْفَ أَقَامَ فِي الْبَحْرَيْنِ بَحْرٌ

بِعِلْمِ الْفَقْهِ لُجْجِي الْعَبَابِ

(٧) وَمَنْ لَا مُشْكِلٌ فِي الْعِلْمِ إِلَّا

يَرُوحُ لَدَيْهِ مُنْكَشِفَ الْحِجَابِ

(١) يعني الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٦٣.

(٢) انظر: ص ١٧.

(٣) أضبو: أشتاق وأحن.



(٨) مُحَمَّدٌ مِنْ بَنِي عُضْفُورِ رَبِّ الْـ

كَمَالِ الْمُجْتَبَى سَامِي الْجَنَابِ

(٩) كَأَنَّ عِلْمَهُ تَالِهٌ كَانَتْ

بِالْهَامِ وَلَمْ تَكُ بِاِكْتِسَابِ

(١٠) لَهُ أَضْحَتْ مَلُوكُ الدَّهْرِ رَغْمًا

عَلَى الْأَنْفِ خَاضِعَةً الرَّقَابِ

(١١) إِذَا مَا قَابَلْتَهُ أُسْوَدُ غَابِ

بِیَوْمِ الْحَرْبِ بَاتَتْ فِي اضْطِرَابِ

(١٢) لَدَى^(١) یَوْمِ النَّدَى كَفَاهُ تُزْرِي

بِنَائِلِهَا عَلَى غَدَقِ السَّحَابِ

(١٣) فَلَمْ يَبْرَحْ مَلَاذًا لِلْبَرَايَا

مُرْجَى لِّلْخَطُوبِ وَلِلْخَطَابِ

(١) لدى: كتبها الناسخ لدا، والصحيح ما أثبتناه.



[١٩٣]

وقال مُصَدِّرًا وَمَعَجَّزًا^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) يَا بْنَ الشَّهِيدِ وَيَا شَهِيدًا عَمُّهُ^(٢)

السَّامِي الْجَنَابِ وَجَدُّهُ الْمُخْتَارُ^(٣)

(٢) وَأَبُوهُ خَيْرُ الْعَالَمِينَ وَعَمُّهُ

خَيْرُ الْعُمُومَةِ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ

(٣) عَجَبًا لِمَصْقُولِ أَصَابِكَ حَدُّهُ

وَلَأَنْشَهُمْ مِنْهَا عَلاكَ غِرَارُ^(٤)

(١) أورد ابن العديم في خبر طويل قصّة العوسجة التي تمضمض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومج الماء من فيه عليها قوله: «قال أبو محمد الأنصاري: فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فحدثته هذا الحديث فلم ينكره، وقال: حدثني أبي عن جدي عن أمه سعدى بنت مالك الخزاعية أنها أدركت تلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد علي ابن أبي طالب (عليه السلام)، وأنها سمعت في تلك الليلة نوح الجن، فحفظت من قول جنية منهنّ قالت:

يَا بْنَ الشَّهِيدِ وَيَا شَهِيدًا عَمُّهُ
عَجَبٌ لِمَصْقُولِ أَصَابِكَ حَدُّهُ

ثم راجعنا ديوان دعبل المطبوع فوجدنا البيتين والبيت الأخير في ختام مقطعة له أولها:
زُرْ خَيْرَ قَبْرِ الْعِرَاقِ يُزَارُ
وَأَعْصِي الْجِمَارَ فَكُنْ نَهَاكَ جِمَارُ

دعبل الخزاعي، ديوان دعبل، ١١٤؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٦/ ٢٦٥.

(٢) يا بن الشهيد: ينادي الحسين بن علي. عمه: جعفر بن أبي طالب، فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٦١.

(٣) جدّه المختار: الرسول محمد، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٤) تمّ بيانها. فانظر الحاشية (٢) الواردة في ص ٤١٣.



(٤) هَاتِيكَ جَرْحًا أَتَخْتَتِكَ وَكَانَ ذَا

فِي الرَّأْسِ مِنْكَ وَقَدْ عَلَاهُ غِبَارٌ

(٥) هَلَا تَقَطَّعَتِ السُّيُوفُ بِأَسْرِهَا

وَبِهِنَّ أَوْدَى^(١) ذِلَّةٌ وَصَفَارٌ

(٦) وَالذَّابِلَاتُ^(٢) كُؤُوبُهُنَّ تَكْسَّرَتْ

حُزْنَكَ عَلَيْكَ وَطَنَّتِ الْأَوْتَارُ

(١) أَوْدَى: كتبها النَّاسِخُ أَوْدَى بِالذَّالِ، وَالصَّحِيحُ مَا أَثْبَتَاهُ بِالذَّالِ.

(٢) تَمَّ بَيَانُهَا. فَانظُرِ الْحَاشِيَةَ (٤) الْوَارِدَةَ فِي ص ٢٦٤. وَالنَّاسِخُ لَمْ يَضَعْ خَطُوطًا تَحْتَ الْآيَاتِ الَّتِي صَدَّرَهَا

الشَّاعِرُ وَعَجَّزَهَا.



[١٩٤]

وقال يرثي الحسينَ (عليه السلام)^(١): [الطويل / المتدارك]

(١) شُموسُ نهارٍ أمُّ بُدورٍ دِياجِرٍ^(٢) ؟

تجلَّتْ لنا بالرَّقمتينِ^(٣) فحاجرٍ^(٤)

(٢) أمُّ النُّورِ خَطَّ الحُسْنُ عُنوانَهُ على

شَقائِقِ^(٥) هاتيكِ الخُدودِ النَّواضِرِ

(٣) أمُّ ابْتَسَمْتُ لي بِالغَمِيمِ^(٦) تُغورُ أمُّ

تَألَّقَ بِرُزْقِ اللَّغَمِ المِ الواطِرِ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١. وقد رمز للجملة (عليه السلام) بالحرف (ع).

(٢) دياجر: أراد أن يقول: دياجير، فاضطرته العروض لأن يقول دياجر. ومفرد دياجير: ديجور، ومعناها: الظلمة.

(٣) «الرَّقمتان»: تشبيه الرُقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي. وقيل: قريتان بين البصرة والنَّجَاح - والنَّجَاح قرية على طريق البصرة - والرَّقمتان على شفير الوادي. وقيل: روضتان بناحية الصَّمَّان. وقيل: إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد. وقيل: هما بلاد بني العنبر. والرَّقمتان: نُهَيان من أنهاء الحرَّة قرب المدينة. «والنَّهي» - وفقاً لما ذكره ابن منظور - الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيض منه، وقيل: هو الغدير في لغة أهل نجد. ابن منظور، لسان العرب، ١٤/٣١٣؛ صفحتي الدَّين البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/٦٢٥، ٣/١٣٥٢.

(٤) حاجر: هو من مسايل المياه ومنابت العشب ما استدار به سَنَد أو نهر مرتفع، والجمع حُجران، ومن هذا قيل لهذا المنزل الذي في طريق مَكَّة: حاجر، وهذا المنزل موضع قبل مَعْدن النَّقْرَة - تروى بسكون القاف وبكسرها - أحد منازل حاجِّ الكوفة. ابن منظور، م.س.، ٣/٥٩؛ صفحتي الدين البغدادي، م.س.، ١/٣٧٠، ٣/١٣٨٥.

(٥) شقائق: ويعني بها شقائق النُّعمان وهو الشَّقِيرُ وسُمِّي بذلك لأنَّ النُّعمان من أسماء الدَّم فهو أخوه في لونه ولا واحد له وقيل واحده: شقيقة، وروي ابن قتيبة: أنَّها منسوبة إلى النُّعمان بن المنذر. ابن قتيبة، المعارف، ٦١٠؛ الفيومي، المصباح المنير، ١/٣١٩.

(٦) الغَمِيم: كتبها الناسخ الغَمِيم بضم الغين وفتح الميم الأولى، والصَّحيح ما أثبتناه، بفتح الغين وكسر الميم الأولى. وقد تمَّ بيانها، فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٢١.



- (٤) وَيَبِيضُ سُيُوفٍ بِالْعُقُولِ فَتَكُنْ أُمُّ
فَوَاتِكُ بِيضٌ لِلْحَاظِ الْفَوَاتِرِ
- (٥) وَأَسْفَرَ فَجْرٌ عَنِ لَيْلَامِ الظَّلَامِ أُمُّ
بَدَا الْفَجْرُ مِنْ شَرْقِ الْوَجُوهِ السَّوَابِرِ
- (٦) أُمُّ الصَّبِّ لَيْلًا أَنْسَ النَّارَ مِنْ حِمَى
سُلَيْمَى فَأَمْسَى ذَا جُفُونٍ سَوَاهِرِ
- (٧) فَإِنْ كَانَ حَقًّا ذَاكَ عُجْ بِبِي عَاجِلًا
إِلَيْهَا فَعَنْهَا الْقَلْبُ لَيْسَ بِصَابِرِ
- (٨) لِأَحْطَى بِهَا أَوْ بِالظُّبَا^(١) غَيْرَهَا الَّتِي
سَحَرْنَ الْمُعَنَّى^(٢) بِالْعَيُونِ السَّوَابِرِ
- (٩) فَقَلْبِي كَغُضْنٍ حَيْثُ هَامَ بِهَا وَلَا
يَزَالُ عَلَيْهَا حُبُّهَا مِثْلَ طَائِرِ
- (١٠) فَيَا لَكَ مِنْ أَرْضٍ بِهَا الْأَنْسُ عَامِرٌ
لِمَنْ حَلَّ فِيهَا مَعَ ظِيَا آلِ عَامِرِ^(٣)

(١) الظُّبَا: مقصور الظُّبَاءِ، وقد تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٥٨.

(٢) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٦) الواردة في ص ٧٦٥.

(٣) آل عامر: عامر هو ابن عُذْرَةَ بن سَعْدِ هُذَيْمِ بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قُصَاعَةَ، وهو بطن. وقد ذكر الشاعر آل عامر العذري، لأن الغزل العذري يُنسَبُ إليهم، ويُتَغَزَلُ بنسبتهم لجمالهم، فيقولون: فلانة العامرية. راجع: ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٤٤٨-٤٤٩.



- (١١) بهَا لَا يَزَالُ النَّوْرُ يَزْهَرُ مِثْلَمَا
تُضِيءُ السَّيَّاحِي بِالنُّجُومِ الزَّوَاهِرِ
(١٢) فَوَاهَا لَهَا كَمِ حَلَّهَا مِنْ جَاذِرٍ^(١)
حَكَى جِيْدَهَا الْوَصَّاحُ جِيْدَ الْجَاذِرِ
(١٣) تُبَيِّدُ أَسْوَدَ الْغَابِ الْحَاظَهَا كَمَا
أَبَادَ حَسَامُ الْمَرْتَضَى^(٢) كُلَّ كَافِرٍ
(١٤) عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سِوَاهُ لَمْ
يَكُنْ بَعْدَ طَهٍ^(٣) خَيْرَ نَاهٍ وَأَمِيرِ
(١٥) حَيْبِ حَيْبِ اللَّهِ خَازِنِ عِلْمِهِ
وَمَوْضِعِ سِرِّ اللَّهِ زَاكِي الْعِنَاصِرِ
(١٦) وَلَا يُتَّهَى فَرَضٌ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ
وَتُسْأَلُ^(٤) عَنْهَا يَوْمَ نَشْرِ الدَّفَاتِرِ
(١٧) هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ عِنْدَهُ
مِفْتَاحُ عِلْمِ الْغَيْبِ أَقْدَرُ قَادِرِ

(١) جَاذِرٌ: كَتَبَهَا النَّاسِخُ جَاذِرٌ بِالْإِدَالِ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ بِالذَّالِ. وَهِيَ أَوْلَادُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وَاحِدَتَاهَا: جُوذُرٌ.

(٢) الْمَرْتَضَى: عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. انظُر: الْحَاشِيَّةُ (١) الْوَارِدَةُ فِي ص ٢٧٠.

(٣) طَهٍ: كَتَبَهَا النَّاسِخُ طَاهَا، وَهِيَ صَحِيحَةٌ، وَلَكِنْ الْمُسْتَعْمَدُ فِي الْإِمْلَاءِ مَا أُثْبِتَاهُ. وَهُوَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ، انظُر:

الْحَاشِيَّةُ (٢) الْوَارِدَةُ فِي ص ٢٦٩.

(٤) تُسْأَلُ: كَتَبَهَا النَّاسِخُ تُسْتَلُّ، وَالصَّحِيحُ مَا أُثْبِتَاهُ.



(١٨) لَطِيفٌ حَيِّيرٌ مُذْرِكٌ غَيْرٌ مُذْرِكٌ

سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُبْصِرٌ لِلْبَصَائِرِ

(١٩) هُوَ الْمُشْرِئُ الْأَشْبَاحِ أَوَّلُ أَوَّلٍ

هُوَ الْبَاعِثُ الْأَرْوَاحِ آخِرُ آخِرٍ

(٢٠) عَلِيمٌ وَعِنَهُ قَنْدَرٌ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ

مِنَ السَّرِّ لَمْ يَغْرُبْ وَلَا غَيْرُ ظَاهِرٍ

(٢١) مُحِيطٌ بِأَعْمَالِ الْخَلَائِقِ عَالِمٌ

بِمَكْنُونِ مَا مِنْهَا أَنْطَوَى فِي الضَّمَائِرِ

(٢٢) هُوَ الدَّائِمُ الْبَاقِي الْقَدِيمُ الَّذِي لَهُ

اطِّلاَعٌ عَلَى مُسْتَوْدَعَاتِ السَّرَائِرِ

(٢٣) لِنَارِ لَظَى وَالْجَنَّةِ الْخُلْدِ قَاسِمٌ^(١)

وَأَرْزَاقِ عَاصٍ فِي الْأَنْبَامِ وَشَاكِرٍ

(٢٤) وَعَنْ سَائِرِ الْأَعْرَاضِ جَلَّتْ صِفَاتُهُ

كَمَا جَلَّ ذَاتَا عَنْ صِفَاتِ الْجَوَاهِرِ

(٢٥) فَمَا الْوَاحِدُ الْقَهَّازُ فِي الذُّكْرِ غَيْرُهُ

فَسُبْحَانَ وَنِيرٍ لِلطَّوَاغِيَتِ قَاهِرٍ

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٨٤.



- (٢٦) لَهْ دَانَتْ السَّنْعُ الطَّبَاقُ وَبِاسْمِهِ
 تَلَالًا فِي آفَاقِهَا كُلُّ زَاهِرٍ
- (٢٧) كَمَا الْأَرْضُونَ السَّنْعُ مُدَّتْ بِهِ وَقَدْ
 أَقْرَبَ بِهَذَا كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرٍ
- (٢٨) فَمَا يَنْبَغِي التَّعْظِيمُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ
 يَكُنْ جَاحِدًا تَعْظِيمَهُ غَيْرُ خَاسِرٍ
- (٢٩) لَهُ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالْقَضَا الحَنَمُ طَوْعُهُ
 وَلَمْ تَعْصِهِ الْأَقْدَارُ عِنْدَ الْأَمْرِ
- (٣٠) هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى فَلَمْ يَخْشَ فِي غَدٍ
 لَهُ مِنْ تَوَالِي مُوبِقَاتِ الْكِبَائِرِ
- (٣١) فَنَاهُ^(١) الدِّمَا فِي الْحَرْبِ وَزَدَّ^(٢) لَهَا كَمَا
 مَطَاعِمُهَا أَشْلَاءُ^(٣) بَاغٍ وَفَاجِرٍ
- (٣٢) فَمَا الْبَرْقُ إِلَّا مِنْ بَوَاتِرِهِ النَّبِيِّ
 تَقَلَّلَ فِيهَا كُلُّ أَبْيَضٍ بِاتِرِ

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٢٩.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٢٨.

(٣) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٩٧.



- (٣٣) وَإِنْ يُبْدِ فِي يَوْمِ الْكِفَاحِ زَمَاجِرًا
تَرَى الرَّعْدَ مَنْسُوبًا لِتِلْكَ الزَّمَاكِيرِ
- (٣٤) وَلَوْلَاهُ دِينُ اللَّهِ كَانَ مُضَيِّعًا
كَمَا فِي الثَّرَى ضَاعَتْ قَلَامَةٌ ظَافِرٍ^(١)
- (٣٥) أَلَا يَا إِمَامًا كُلَّمَا مَرَّ ذِكْرُهُ
تَشَرَّفَ فِي الدُّنْيَا لَهُ كُلُّ ذَاكِيرِ^(٢)
- (٣٦) وَمَنْ حَازَ فَضْلًا لَيْسَ يُحْصِيهِ شَاعِرٌ
وَلَمْ يُحْصَ مِنْهُ الْبَعْضُ فِي شِعْرِ شَاعِرِ
- (٣٧) نَصَرْتُكَ فِي تَشْرِ الْمَدَائِحِ فَلْتَكُنْ
شَفِيعِي بِحَشْرِي يَا عَلِيَّ وَنَاصِرِي
- (٣٨) فَيَا لَيْتَ يَوْمَ الطَّفِّ^(٣) شَخَّصَكَ لَمْ يَغِبْ
وَلَا دُونَهُ قَدْ حَالَ تُرْبُ الْمُقَابِرِ
- (٣٩) لِيَنْظُرَ عَيْنَاكَ الْحُسَيْنَ وَشَرًّا مَا
عَرَاهُ مِنْ الْأَعْدَاءِ شَرُّ عَسَاكِرِ

(١) قُلامَة. كتبها الناسخ قُلامَة بفتح القاف، والصحيح ما أثبتناه بضمها. وظافر: نظنه أراد (ظفر) فأجبرته القافية على زيادة الألف.

(٢) كُلُّ: كتبها الناسخ كُلَّ بفتح الألام، والصحيح هو ضمها؛ لكونها فاعلاً.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢.



- (٤٠) كَمِثْلِ خَوْلَى^(١) وَابْنِ سَعْدٍ^(٢) وَشِمْرِ الْـ
 ضَّبَابِيِّ^(٣) وَشَبَّثٍ^(٤) مَعَ نُغُولِ الْعَوَاهِرِ^(٥)
 (٤١) دَعَاؤُهُ بِكُتُبِ سُودَّتْ كَوْجُوهِهِمْ
 وَحَاوَلَ فِيهِ غَدْرَهُ كُلَّ غَادِرٍ^(٦)
 (٤٢) بِهَا أَقْدَمَ تَجِدُنَا نَاصِرِيكَ وَمُذْ أُنَى
 لَهُمْ طَاحَ^(٧) رَهْنَ الْغَدْرِ مِنْ غَيْرِ نَاصِرٍ

(١) خَوْلَى: كتبها الناسخ خَوْلَا، والصحيح ما أثبتناه. وَخَوْلَى هذا هو ابن يزيد الأصبْجِي، وَأَصْبُجِي نسبة إلى أَصْبُحٍ أحد أجداد القبائل الحميرية اليمانية، وقد شارك مع الجيش الذي بعثه ابن زياد لقتال الحسين، وكان في السَّرِيَّة التي قادها شمر بن ذي الجوشن لاحتزاز رأس الحسين، وهي مكوّنة من عشرة من رجالهم، وقد قيل: إِنَّ خَوْلَى هو الذي احتزَّ رأس الحسين وحمله معه إلى الكوفة. وفي سنة ٦٨٦/٦٦ تنبغ المختار بن عبيدة الثقفي قتلته الحسين فبعث إلى خَوْلَى أبا عمرة فكبس بيته فخرجت إليهم امرأته العيُوف بنت مالك بن نهار بن عقرب الحضرمي وكانت تبغضه من الليلة التي قدم برأس الحسين معه إليها فقالت: لا أدري أين هو؟، وأشارت بيدها إلى المخرج، فوجدوه وعلى رأسه قَوْصَرَةٌ فحملوه إلى المختار، فأمر بقتله قريباً من داره، وأن يُحرق بعد ذلك، ففعلوا به ما أراد. وتجدر الإشارة إلى أَنَّ ضبط هذا الاسم (خولي) غير معروفة على وجه التحديد فبعضهم يضبطها كما ضبطناها، وفي البداية والنهاية وردت هكذا: (خَوْلِي)، فلعلَّ ناشر هذا الكتاب ضبطها وفقاً لما ورد في اللسان، إذ ورد ذلك الاسم هكذا (خَوْلِي) وكتب ابن منظور بجانبه اسم أي إنَّه اسم تُسمَّى به العرب. راجع: ابن الأثير، الكامل، ٣/٢٩٤-٢٩٥، ٣٧٠، ابن منظور، لسان العرب، ٤/٢٥٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ٨/٢٠٤، ٢٩٣.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٢٠.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٣.

(٤) شَبَّث: كتبها الناسخ بتسكين الباء للضرورة الشعرية والأصل أن تكون الباء مفتوحة، انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٣٦.

(٥) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٥.

(٦) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٠٥.

(٧) تمَّ بيانها. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٠.



(٤٣) وجاءوا إليه راغبين لقتله

(١) جماهير لا تُخصى بإثر جماهير

(٤٤) وضاق بهم وسع الفضا حيث إنهم

(٢) كمثل جراد في الفضا متطائر

(٤٥) فصال عليهم غير مُكترث بهم

(٣) ولا ارتاع من جمع لهم متكثير

(٤٦) بقلب من الأعداء ليس بخائف

وسيف له الأقدار تشهد باتر

(٤٧) وزُمج كصل^(٤) الرمل لم يرض منزلاً

سوى القلب من أعدائه والحناجر

(٤٨) كليت وهم من بأسه إذ تقاعسوا

كحمر نعام من سطا الليث نافر

(٤٩) كصرصر عاد سيفه إذ غراره^(٥)

كبث رماد بئ همام القساور

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٠٦.

(٢) مُتطائر: كتبها الناسخ متطائر، والصحيح ما أثبتناه؛ لأنها من الفعل طار يطير، والياء في مثل هذا لا تقلب إلى

همزة.

(٣) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٨٧.

(٤) الصل: الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها.

(٥) غرار: كتبها الناسخ بفتح الغين، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وقد تم بيانها، فانظر: الحاشية (٢) ص ٤١٣.



- (٥٠) وَعَمَّرَ دِينَ الْحَقِّ إِذْ سَأَلَهُ كَمَا
 بِهِ أَنْدَكَ مِنْ دِينِ الْعَمَى كُلِّ عَامِرٍ
 (٥١) وَشَاجَرَهُمْ فِي صَدْرٍ ذَابِلِهِ^(١) الَّذِي
 عَنِ الطَّغْنِ لَمْ يَنْكُلْ بِيَوْمِ التَّشَاوَجِرِ
 (٥٢) فَلَيْسَ يَبْقَى مِنْ رُوحِهِ الدُّزْعُ فَارِسًا
 وَلَمْ يُحْمَمَ مِنْ صُمُصَامِهِ بِالْمَغَافِرِ
 (٥٣) وَلَمْ يَرُضْ ذَا إِلَّا الصُّدُورَ مَرَاكِزًا
 وَلَا ذَاكَ إِلَّا غَمْدَهُ فِي الْمَنَاجِرِ
 (٥٤) إِذَا هَمَزَ الْمِيمُونَ^(٢) يَوْمًا عَلَيْهِمْ
 يَضِيقُ الْفَضَا رُحْبًا بِكُلِّ الْعَسَاكِرِ
 (٥٥) وَمَا أَنْفَكَ يُرْذِي الشُّوسَ حَتَّى أَتَاهُ فِي
 حَشَاهُ لَهُ رُوحِي الْفِدَا سَهْمٌ غَادِرِ^(٣)
 (٥٦) فَتَمَّ عَنِ الطَّرْفِ^(٤) الْجَوَادِ هَوَى عَلَى
 جِبِينِهِ فِي الرَّمَضَا هُوَيَّةَ شَاكِرِ^(٥)

(١) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٤.

(٢) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٩٥.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٨.

(٤) تمّ بيانها. فانظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٤٦.

(٥) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٧٦.



- (٥٧) وَأَذْبِرْ يَنْعَاهُ إِلَى الْأَهْلِ مُهْرُهُ^(١)
 وَيَنْدُبُهُ عِنْدَ الزَّوَاكِي الطَّوَاهِرِ^(٢)
 (٨٥) فَلَمَّا سَمِعَ الزَّاكِيَاتُ نَعِيَّهُ
 تَبَادَرْنَ نَحْوَ السَّبْطِ^(٣) أَيَّ تَبَادُرِ
 (٥٩) فَأَبْصَرْنَهُ فِي التُّرْبِ مُلْقَى وَجِسْمُهُ
 الرَّفِيعُ غَدَا نَهَبَ الْقَنَا وَالْمَبَاتِرِ
 (٦٠) فَخَرَّتْ عَلَيْهِ وَهِيَ تَدْعُوهُ زَيْنَبُ^(٤)
 أَخِي يَا بَنَ أُمِّي لَيْتَكَ الْيَوْمَ نَاطِرِي^(٥)
 (٦١) أَخِي لَو تَرَى حَوْلِي يَتَامَاكَ تَشْتَكِي
 الظَّمَا وَلَهَا ضَرْبُ الْعِدَى كَانَ ضَائِرِي^(٦)
 (٦٢) أَخِي سَلَبُوا مِنِّي خِمَارِي وَبُرْقُعِي
 وَبُرْدِي وَأَقْرَاطِي مَعَا وَأَسَاوِرِي^(٧)

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٥.

(٢) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧٦.

(٣) تم بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٤.

(٤) زينب بنت علي بن أبي طالب. انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٦٨.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٩.

(٦) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.

(٧) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٧١.



(٦٣) وَمِعْجَرَ^(١) كَلْتُومِ^(٢) وَخِلْحَالِ فَاطِمِ^(٣)

وَمَا تَرَكُوا مِنْ مَلْحَفٍ لِلْأَصَاغِرِ

(٦٤) أَخِي شِمْتَ الْأَعْدَاءِ بِي وَحَوَاِسِدِي

وَمَا كُنْتُ أَخْشَىٰ مِنْ عَدُوٍّ وَجَائِرِ

(٦٥) فَمَنْ لِلْهُدَىٰ يَا بْنَ النَّبِيِّ^(٤) وَلِلنَّدَىٰ

وَلِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مَنِ الْمَنَابِرِ

(٦٦) وَمَنْ لِحَرِيمِ حَائِرَاتٍ وَرُضَّعِ

صَفَارٍ وَمَنْ لِلْمُرْضَعَاتِ الْأَكَابِرِ

(١) ومِعْجَرَ: كتبها الناسخ مَعْجَرَ بفتح الميم، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وهو ثوب تلقه المرأة على استدارة رأسها ثُمَّ تَجَلَّبِبُ فوقه بجلبابها.

(٢) كَلْتُومٌ: اسم رجل، ولكنَّ الشاعر أراد أمَّ كَلْتُومِ اسم امرأة، فاضطرَّه الوزن إلى حذف أم. وأم كلثوم التي عنها الشاعر هي بنت علي بن أبي طالب، أمها فاطمة بنت محمد الرسول، وهي الكبرى، وُلِدَتْ على عهد الرسول محمد، وتزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيداً لم يعقب ورقية، ثُمَّ تزوجها عون بن جعفر بن أبي طالب فقتل، ثُمَّ تزوجها محمد أخوه، ثُمَّ أخوهما عبد الله بعد أختها زينب، وقد ذكر ابن حزم: "بعد طلاقه لأختها زينب" وهذا الطلاق لم نسمع به إلا منه، والمعروف أنها توفيت وهي في ذمته. وقد كانت أم كلثوم مع شقيقها الحسين في يوم عاشوراء بكريلاء، وبعد مقتله تمَّ سببها وترحيلها إلى الكوفة ثُمَّ إلى الشام مع السَّيَّابِ، ولها خطبة في الكوفة تدمُّ أهلها لخذلانهم أبا عبد الله الحسين.

الزبيرِي، نسب قريش، ٤١؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٣٨؛ ابن طاووس، الملهوف، ١٩٨، العُمَرِي، الروضة الفيحاء، ٢٣٣.

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٥٧.

(٤) أي النبي محمد. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.



(٦٧) فليْتَ أَبَا ذَرٍّ وليْتَ ابْنَ أَسْوَدٍ

لكي ينظُراني في الأذى وابنَ ياسِرٍ^(١)

(٦٨) أَنَاخَ عَلِيِّ الدَّهْرُ كُنْكَلَ حَظْبِهِ^(٢)

ولم يَكْ خَيْرُ المرسلينَ بِحاضِرٍ

(٦٩) ولا كانَ سَلْمَانَ^(٣) ولا كانَ مالِكَ

ولا جعفرَ عَندي ولا مِن عَشائِرِ

(١) «أبو ذرٍّ»: هذه كنية جُنْدُب بن جُنَادَةَ العُفَارِيِّ وقيل: اسمه جُنْدُب بن السَّكَن، وقيل: بُرَيْر بن جُنَادَةَ. كان صادق الإسلام واللسان، قال فيه الرسول محمد: "ما أظَلَّت الخضراء، ولا أفلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرٍّ"، أسلم بمكة وكان رابع أربعة أو خامس خمسة، وأول من حَيَّا الرِّسُولَ محمداً بتحية الإسلام، ولم يشهد بدرأ ولا أحداً ولا الخندق، لأنه بعد أن أسلم رجع إلى بلاد قومه، ثم قدم المدينة بعد مضي هذه الغزوات. وقد سيره عثمان إلى الرِّبْدَةَ لأمر جرت بينهما وهي قرية من قرى المدينة على ثلاثة أميال منها قرية من ذات عرق على طريق الحجاز، ومات فيها سنة ٦٥٣/٣٢، وقيل: سنة ٦٥٢/٣١. ابن قتيبة، المعارف، ٢٥٢ - ٢٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ٦٧/٣؛ صفي الدين البغدادي، مراصد الأطلاع، ٦٠١/٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٠/٢. «ابن أسود»: هو الجقداد بن عمرو بن ثعلبة من اليمن، ويقال له: المقداد بن الأسود، وكان الأسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زُهْرَةَ ادَّعاه، لأنه كان حليفاً له، فنسب إليه، ثم رجع إلى نسبه. وكان فارس الرسول محمد يوم بدر، وكانت تحته ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم الرسول محمد ويكنى أبا معبد، ومات بالجُرْف - وهو موضع على ثلاثة أميال من المدينة - فحُجِّلَ على رقاب الرجال حتى دُفِنَ بالمدينة سنة ٦٥١/٣٠ وهو ابن سبعين سنة، أو نحوها. وقيل: سنة ٦٥٤/٣٣. ابن قتيبة، م.س.، ٢٦٢؛ ابن العِمَاد الحنبلي، شذرات الذهب، ٣٩/١. «ابن ياسر»: هو عَمَار. انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٦٢.

(٢) تمَّ بيانها. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٧٥٣.

(٣) «سَلْمَانَ»: هو سَلْمَانَ الفارسي، يكنى بأبي عبد الله، وهو مشهور بالفضل وصحبة الرسول محمد، وقد قال في حقه: «سلمان منا أهل البيت»، ولم يشهد بدرأ ولا أحداً، لأنه كان في أوقاتها عبداً، وأول غزوة غزاها الخندق، وعُمِّرَ عمراً طويلاً، فقيل: عاش مائتين وخمسين سنة وهذا أقل ما قيل فيه، وقيل: ثلاث مائة وخمسين سنة، وكان قد أدرك بعض أصحاب المسيح، ومات بالمدائن في أول خلافة عثمان، وقيل: في خلافة عمر، وقيل: سنة ٦٥٧/٣٦. ابن قتيبة، م.س.، ٢٧٠ - ٢٧١؛ ابن الأثير، م.س.، ١٤٧/٣؛ ابن العِمَاد الحنبلي، م.س.، ٤٤/١. ومَرَّ التعريف بمالك وجعفر.



(٧٧) ورأس رئيس المسلمين على القنا

يَراه كبدٍ رابعِ العَشْرِ زاهرِ

(٧٨) وَيَنْظُرُ مِنْهُ الْجِسْمَ ظِلًّا ثَلَاثَةً

طريحاً على الرَّمْضاءِ مِنْ غيرِ قابرِ^(١)

(٧٩) وَفِيضُ الدِّمَا مِنْ نَحْرِهِ كَانَ غُسْلَهُ

وَأَكْفَانُهُ مَنْسُوجُ أَيْدِي الْأَعْصِرِ

(٨٠) وَأَبْنَاءُهُ مَعَ أَبْنَاءِ أَبِيهِ وَصَحْبُهُ

ضحايا لَدَيْهِ مِثْلَ أَكْبَاشِ جَازِرِ

(٨١) كَمِثْلِ زُهَيْرِ^(٢) وَابْنِ عَوْسَجَةَ^(٣) مَعًا

وَعَوْنِ^(٤) وَعَبَّاسِ^(٥) وَكَابِنِ مُظَاهِرِ^(٦)

(٨٢) غَدًا بَعْدَ مَا كَفُّ الْمَعَالِي غَدَتْهُمْ

غَدَاهُمْ عَلَى رَغَمِ سُؤْمُومِ الْهَوَاجِرِ

(١) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٣٢٣.

(٢) انظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٤٥٥-٤٥٦.

(٣) انظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٤٥٥-٤٥٦.

(٤) عَوْنٌ: هو ابن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، وأُمُّهُ جُمَانَةُ بنتُ المُسَيَّبِ بنِ نُجْبَةَ الْفَزَارِيِّ، وهو عون الأصغر، قُتِلَ مع الحسين بن علي بكر بلاء في يوم عاشوراء سنة ٦١ / ٦٨٠. وفي مقاتل الطالبين أن الذي قُتِلَ مع الحسين هو عون الأكبر، وأُمُّهُ زينب العقيلة بنت علي بن أبي طالب، وأن الأصغر قُتِلَ في يوم الحرّة. الزبيرى، نسب قريش، ٨٣؛ أبو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبين، ٩٥، ١٢٢؛ ابن حزم الأندلسي، جمهرة أنساب العرب، ٦٨.

(٥) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤١.

(٦) انظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٤٥٥-٤٥٦.



(٨٣) وَمَنْ ذَا يُعَزِّي شَيْبَةَ الْحَمْدِ^(١) وَابْنَهُ

أَبَا طَالِبٍ^(٢) قُطِبَ الْعُلَا وَالْمَفَاخِرِ

(٨٤) وَيُزْعَجُ عَدَنَانَا وَأَلَّ كِنَانَةَ^(٣)

بَنِي مُضَرَ الْحَمْرَاءِ^(٤) أَهْلَ الْمَأْتِرِ

(٨٥) وَعَبْدَ مَنْافٍ مَعَ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ

وَعَمْرَوِ الْعُلَا^(٥) وَلِيْنَهُضُوا بِالْمَبَاتِرِ

(١) شَيْبَةُ الْحَمْدِ: عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد الرسول محمد، سمي عبد المطلب؛ لأنه كان بالمدينة عند أخواله، فقدم به المطلب بن عبد مناف عمه، فدخل مكة وهو خلفه، فقالوا: هذا عبد المطلب، فلزمه اسمه، وإنما اسمه: عامر، ويقال: شيبه الحمد، وبقي حتى كبر وعمي، ومات بمكة، والرسول محمد ابن ثمانين سنين وشهرين، عن عشرة بنين وست بنات. ابن قتيبة، المعارف، ٧١-٧٢.

(٢) أبو طالب: اسمه عبد مناف بن عبد المطلب، أبو علي بن أبي طالب وجعفر وعقيل وطالب وأم هاني وجمانة، كان يكف أذى قريش عن ابن أخيه محمد حينما كان ينشر دعوته بكل ما أوتي من قوة بالفعل والقول، وله أشعار في ذلك الشأن، وقد كان زعيم الهاشميين بعد أبيه، توفي في شوال سنة عشر من النبوة بمكة، ولما اشتد به المرض قال له الرسول محمد: ((يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة)) يعني الشهادة، فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه، فأصغى إليه العباس أخوه بإذنه، وقال: ((والله يا بن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها)) فقال الرسول محمد: ((الحمد لله الذي هدانا لهذا)) هكذا روي عن ابن عباس، وقيل: إنه مات كافراً. ابن قتيبة، م. ن. ١٢٠؛ أبو الفداء، المختصر، ١/ ١٢٠. وهذا قول مردود؛ لما ذكرناه في بداية التعريف به.

(٣) عدنان وأل كنانة: من أجداد الرسول محمد وقد كتب الناسخ كنانة بفتح الكاف، والصحيح ما أثبتناه بكسرهما. انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٣٧.

(٤) بني مضر الحمراء: كتبها الناسخ مضر بفتح الميم، والصحيح ضمها، وانظر أيضاً: الحاشية (٢) الواردة في ص ٤٤٦.

(٥) لؤي بن غالب: كتبها الناسخ لؤي بن غالب، والصحيح ما أثبتناه. وهو جد من أجداد الرسول محمد. انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٣٧. وعمرو: اسم هاشم بن عبد مناف أبو جد الرسول محمد.



(٨٦) عسى أنهم يستنقذون حریمهم

من السبي من بعد الخبا والمقاصير

(٨٧) فكيف رضوا أن الحرائر منهم

تسير بها الأعداء فوق الأباير

(٨٨) حرائر إلا أن ذا العرش صانها

وفيما حوت فاقت جميع الحرائر

(٨٩) فلا يحسن الجاهلون بأنها

مسلبة من طمرها^(١) والمعاجر

(٩٠) ولكن على وجه البراقع نورها

بها غشيت إذ طاف كل النواظر

(٩١) فأوهم راء أنهم حواسر

وهيات من تشبيها بالحواسر

(٩٢) وإذ هي مثل الشمس ترجع حسراً

عيون عداها خيل من غير ساتر

(٩٣) ومما شجاً قلبي وأجرى مدامي

وأوهى قوى جسمي وفئت^(٢) مرئيري

(١) طمرها: كتبها الناسخ بضم الطاء، والصحيح ما أثبتناه بكسرها. وهو الثوب الخلق.

(٢) وفئت: كتب الناسخ فوقها: ووشق، فلعلها تصحيح.



(٩٤) سِباها وجهل العالمين بقدرها

كما جهل القرآن عند الخيابر^(١)

(٩٥) وأسر علي بن الحسين وسيروهم

به يا لأمر للسماوات فاطير^(٢)

(٩٦) فيالك من رزء^(٣) عليه جرى دمًا

على سزمد الأيام دمع المحاجر

(٩٧) أيحمل^(٤) رأس ابن النبي وفاطيم

على رأس عسال^(٥) كبدر الدياجر

(٩٨) ويهدى وآل المصطفى الطهر خلفه

لعليج^(٦) خبيث الأصل والفرع فاجر

(٩٩) أيا بني الهادي النبي ومن هم

إذا ما نشور الخلق أن ذخائري

(١٠٠) فدونكم بكرًا عروسًا أزفها

إليكم وأرجو وتقبلون معاذري

(١) الخيابر: لعله يقصد يهود خيبر.

(٢) انظر: الحاشية (٣) الواردة في ص ٢٧٨.

(٣) رزء: كتبها الناسخ رزءو، والصحيح ما أثبتناه.

(٤) أيحمل: كتبها الناسخ أيجمل، ولعل الصحيح ما أثبتناه.

(٥) تم بيانها. فانظر: الحاشية (٥) الواردة في ص ٣٣٧.

(٦) تم بيانها. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٨.



(١٠١) وَأَهْدَيْتُكُمْ نَظْمًا وَنَثْرًا مَدَائِحًا

إِلَى نَاطِمٍ لَا تُسْتَطَاعُ وَنَاثِرٍ

(١٠٢) سَلِيلِكُمْ لَا زَالَ يَبْكِي عَلَيْكُمْ

بِدَمْعِ كَغَيْثٍ وَإِبِلِ الْوَدْقِ مَاطِرٍ

(١٠٣) خُذُوا بِيَدِ الْقِنِّ الْخَلِيلِ فِي عَدِ

بِحُبِّكُمْ مِمَّا جَنَى لَمْ يُحَادِرِ

(١٠٤) فَمَالِي رَجَاءٍ غَيْرُكُمْ آلَ أَحْمَدِ

أَلَا فَاشْفَعُوا لِي سَادَتِي فِي جَرَائِرِي

(١٠٥) كَذَا لَابْنِ عَبْدِ اللَّهِ سَلْمَانَ^(١) مَنْ عَدَا

أَخَالَ لِي وَعَبَّاسٍ^(٢) وَكُلَّ عَشَائِرِي

(١٠٦) وَكُونُوا حُمَاتِي^(٣) فِي عَدِ مِنْ جَهَنَّمَ

وَصَحْبِي وَمَنْ أَهْوَاهُ نَمَّ مُجَاوِرِي

(١٠٧) عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَدَّنَ أَمْرُؤُ

بِحَجِّ وَمَا يُؤْتِي عَلَيَّ كُلَّ ضَامِرٍ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٤٤٠.

(٣) حُماة: كنيها الناسخ حِماة بكسر الحاء، والصحيح ما أثبتناه.



[١٩٥]

وقال أيضاً في عتابٍ أحدِ الإخوان: [المجثّ/ المتواتر]

(١) إِنْ شِئْتُ أَبْقَى وَتَبْقَى

مِنِّي وَمِنْكَ الصَّدَاقَةُ

(٢) جُذَلِي بِمَا أَرْتَجِيهِ

وَأَسْرِعُ فَمَالِي طَاقَةُ

(٣) طُوبَى إِلَيَّ ذِي مَذَاقٍ^(١)

لِلْخَلِّ بِحُكْمِي مَذَاقُ

(٤) حُسَيْنٍ^(٢) حُلَّكَ^(٣) أَنْتَ

الَّذِي أَضَقَّتْ خِنَاقُ

(٥) وَخَاتَمُ الْكُفِّ مِنْهُ

إِذْ ذَابَ صَارَ نَطَاقُ

(١) مَذَاقٌ: كتبها الناسخ مَذَاقٌ بضمّ القاف، والصحيح كسرهما؛ لكونها بدلاً من ذي إذا كانت اسم إشارة أو مضافاً إليه إذا كانت من الأسماء الستة.
 (٢) حسين: مجهول.
 (٣) حُلَّكَ: يجوز أن تقول: حُلَّ، وأن تقول: خَلَّ، والثانية أكثر استعمالاً، والوارد في هذه المقطعة استعمال الاثنين.



[١٩٦]

وقال يصفُ قهوةً: [الوافر/ المتواتر]

(١) شَرِبْتُ الْقَهْوَةَ السَّوْدَاءَ حَتَّى

تَحَيَّلَ أَنْبِي أَحْسُو الْمُدَامَا

(٢) كَسْتَنِي قُوَّةٌ مِنْ بَعْدِ ضَعْفِي

وَأَنْعَشَ شُرْبُهَا مِنِّْي الْعِظَامَا

(٣) وَإِنِّي إِنْ مَدَحْتُ لَهَا بِمُدْحِي

لَهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ لَنْ أَلَامَا

(٤) وَحَقٌّ بَأَنِّي أَنْبِي عَلَى مَنْ

سَقَوْنِيهَا وَقَدْ كَانُوا كِرَامَا



[١٩٧]

وقال في تاريخ ابن سبت^(١): [البسيط/ المتراكب]

(١) إِنْ شِئْتَ تَطْلُبُ تَارِيخَ الرَّجِيمِ وَمَنْ

أَمْسَى وَأُمَّةُ مُوسَى^(٢) بِالْفِعَالِ سِوَى

(٢) مَعَ الثَّلَاثَةِ^(٣) نَادَانِي مُؤَرِّخُهُ

أَرِّخْ (وَإِنَّ ابْنَ سَبْتٍ فِي الْجَحِيمِ نَوَى)^(٤)

(١) لم نجد له ذكراً في كتب التاريخ والتراجم التي تعرّضت لتاريخ البحرين ولترجمة أعلامها.

(٢) موسى: هو ابن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، أرسله الله نبيّاً لبني إسرائيل في مصر فتعرّض له فرعون ليصدّ دعوته، فنصره الله عليه، وله آيتان العصا واليد البيضاء وبعض المعجزات الأخرى والكرامات، وكتابه يسمّى بالتوراة، وكان أخوه هارون من الأنبياء أيضاً، وقد كان وزيراً له، وهو أكبر منه بثلاث سنين. وقبض هارون وعمره مائة وسبع عشرة سنة، وعمّر موسى بعده ثلاث سنين، ومات وهو في سنّ هارون يوم مات. وأمة موسى يعني بهم اليهود. ابن قتيبة، المعارف، ٤٥؛ أبو الفداء، المختصر، ١٨/١-١٩.

(٣) ربّما يعني الخلفاء الراشدين.

(٤) (٤) وَإِنَّ ابْنَ سَبْتٍ فِي الْجَحِيمِ نَوَى: يكون التاريخ وفقاً لحساب الجُمَّل هو سنة ١٢٧٠ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٣ م.



[١٩٨]

وقال في تاريخ زواج صاحبه له: [المتقارب/ المترادف]

(١) إِنِّ شِئْتُ تَطْلُبُ عُرْسَ الْحَبِيبِ

جليل المناقب سامي المقام

(٢) وَمَنْ لِّلْمَعَالِي شَادَ الْبِنَا

وَأَسَّسَ لِلْمَجْدِ أَعْلَى دَعَامِ

(٣) جَوَادٌ مُرَادٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ

كريمٍ حلِيمٍ إِمَامٌ هَمَامِ

(٤) إِذَا مَرَّ يَوْمًا عَلَيَّ مَحْفَلِ

وقد أبصروه ترى الكُلَّ قَامِ

(٥) سَعَى لِنُقَاهُ التَّقَى مِثْلَمَا

إلى فضله الشُّعْرُ صَلَّى وَصَامِ

(٦) لَقَدْ ذَابَ أَقْصَى الْأَسَى أَرْحُوا

(وَقَدْ زُوِّجَ الشَّمْسُ بِبَدْرِ التَّمَامِ)^(٢)

(١) إن: هكذا وردت، وبها يحصل زحاف النخرم فتكون التفعيلة الأولى: عُولُن. ولو قال: «إذا» لكانت التفعيلة تامة

على وزن: فعولن.

(٢) «وَقَدْ زُوِّجَ الشَّمْسُ بِبَدْرِ التَّمَامِ»: يكون التاريخ وفقاً لحساب الجُمَّل سنة ١٢٧٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٨ م.



[١٩٩]

وقال يمدحُ صاحبًا له: [الخفيف/ المتواتر]

(١) كانَ أُولَى بَأْنِ نَجِيءٍ لِشَخْصٍ

نُورِ عَيْنِ الْعَلَا حَيْبِ الْقَلُوبِ

(٢) وَيَضَنُّكَ الْمُحُولِ يَوْمَ الْعَطَايَا

هُوَ لِلْوَفْدِ غَايَةُ الْمَطْلُوبِ



[٢٠٠]

وقال متغزلاً ومشطراً^(١): [الكامل / المتدارك](١) نَقَلَ الْأَرَاكُ^(٢) بِأَنَّ رَيْقَةَ تُغْرِه

يَخْكِي الْمَذَاقَ لَهَا مَذَاقَ الشُّكْرِ

(٢) وَلَسَّ كَرِّهَا الْعَشَّاقُ أَخْبَرَ أَنَّهَا

مِنْ خَمْرَةٍ مُزَجَّتْ بِمَاءِ الْكُوْثِرِ

(٣) قَدْ صَحَّ مَا نَقَلَ الْأَرَاكُ لِأَنَّهُ

فِي النَّقْلِ لَمْ يَكُ بِالْكَذُوبِ الْمَفْتَرِي

(٤) إِذْ قَالَ وَهُوَ الْعَدْلُ مُطَّلِعٌ وَذَا

يُرْوِيهِ نَصًّا عَنْ صِحَّاحِ الْجَوْهَرِيِّ^(٣)

(١) البيتان المشطران للصّلاح الصّفديّ طبقاً لما ورد في المستطرف، وقد جاءت فيه لفظة "قهرة" بدل لفظة "خمرة" وكلاهما بمعنى واحد. انظر الأبيهي، المستطرف، ١/ ٣٧٥.

(٢) الأراك: شجر معروف، وهو شجر السّواك يُستأكُّ بفروعه، واحدته: أراكة.

(٣) الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الفارابي، كان أديباً فاضلاً أخذ عن أبي عليّ الفارسيّ وعن أبي سعيد السّيرافي، وعن خاله أبي يعقوب الفارابي. واعتزته وسوسة، فصعد إلى سطحه، وضمّ إلى جنبه مصراعي باب، وشدهما بخيط، وصعد مكاناً عالياً، وزعم أنّه يطير، فوقع فمات سنة ٣٩٨/١٠٠٨. وقد ألف كتاب الصّحاح في اللغة، وبقي سواداً غير منقّح، فيبّضه أبو إسحاق بن صالح الوراق بعد موته، وله غيره من المصنّفات. ابن الأنباري، نزهة الألباء، ٢٥٢-٢٥٣؛ الفيروز أبادي، البلغة، ٦٦-٦٧.



[٢٠١]

وقال أيضاً عتابٌ على الدنيا: [الكامل / المتدارك]

(١) لا غرور إن صعد الدخان إلى السما

وانحطَّ من تحت التراب العسجدُ

(٢) كم من جوادٍ من متابعة الشرى

تعبٌ وعجلٌ مُستراحٌ يُعبُدُ! (١)

(١) يُعبُدُ: كتب النسخ الياء بلا نقطتين، فأثبتنا لها النقطتين.



[٢٠٢]

وقال أيضاً يُثني على أبيه: [المجثّ / المتواتر]

(١) جُزِيْ أَبِي كُـلَّ حَيْرِ

أزَالَ هَمِّي وَعَمِّي

(٢) مِنْ أَجْلِهِ نَلْتُ عِلْمًا

لَوْلَا أَبِي كُنْتُ أُمِّي



[٢٠٣]

وقال أيضاً مُعَاتِبًا بَعْضَ أَصْحَابِهِ: [الكامل / المتدارك]

(١) مَالِي إِذَا مَا قُلْتُ جُدُّ لِي قُلْتُ لِي

إِنْ جُدْتُ فِيهِ بَغِيرِ شِكِّ أَمْرَضُ

(٢) هَبْ أَنْتَ تَضُدُّ فَالْتَمَرُّضُ عَاجِلًا

يُشْفَى وَلَيْسَ لَهُ بِجَسْمِكَ مَرِيضُ

(٣) وَكَذَاكَ يَا بَحْرَ الْمَكَارِمِ مَنْ عَدَا

جُودًا يُذْهَبُ خُلُّهُ وَيُقَضُّضُ

(٤) أَوْلَى وَلَا يَوْمًا تُخَلُّ^(١) بَوَاجِبِ

حَيْثُ الْوِدَادُ عَلَيْكَ فَرَضُّ يُفَرِّضُ

(١) تُخَلُّ: كتبها الناسخ تَخَلُّ بفتح التاء وبضمّ الخاء، والصحيح ما أثبتناه بضمّ التاء، وبكسر الخاء؛ لكون ماضيه فعلاً ثلاثياً مزيداً بالهمزة (أَخَلَّ).



[٢٠٤]

وقال يخاطبُ السَّيِّدَ [عبد]^(١) الجليل يريدُ منه كتابًا: [الكامل / المتواتر]

(١) يَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بِخَيْرِ الْفَضْلِ وَالتَّ

— قَوَى وَمَنْ هُوَ قُرَّةُ الْعَيْنَيْنِ

(٢) يَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بِخَيْرِ مَكَارِمِ

وَشَجَاعَةِ وَسِوَادِ نُورِ الْعَيْنَيْنِ

(٣) يَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ يَا بَنَ مُحَمَّدٍ^(٢)

الْهَادِي الْمُطَهَّرِ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ

(٤) يَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ يَا بَنَ الْمُرْتَضَى^(٣)الْمَنْصُورِ فِي بَازِي^(٤) وَيَوْمَ حُنَيْنِ^(٥)

(٥) يَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَطْلُبُ مِنْكَ يَا

رَأْسَ الرِّيَاسَةِ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ^(٦)

(١) ما بين القوسين المركبتين زيادة من عندنا، فنحن نرجح أنه يقصد السَّيِّدَ عبد الجليل الذي مدحه سابقاً في الحاشية (٣) الواردة في ص ٤٧٨، وربما يكون السَّيِّدَ عبد الجليل الطَّبَّاطبَانِي.

(٢) مُحَمَّدٍ: كتبها الناسخ مُحَمَّدٌ بالتثنية، والصَّحِيح ما أثبتناه بحذف التثنية ليستقيم الوزن. ومُحَمَّدٌ: هو الرَّسُول.

(٣) الْمُرْتَضَى: هو عليّ بن أبي طالب. فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٤) بَدْر: انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٧٦٢.

(٥) حُنَيْنٌ: غزوة من غزوات الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَدَّ هُوزَانٌ وَتَقِيفٌ وَأَتْبَاعُهُمَا سَنَةَ ٦٣٠/٨.

(٦) مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: كتاب في اللُّغَةِ فِي بَيَانِ الْغَرِيبِينَ غَرِيبَ الْقُرْآنِ وَغَرِيبَ الْأَحَادِيثِ، مِنْ تَصْنِيفِ فخر الدِّين

الطَّرِيفِيِّ النَّجْفِيِّ التَّمُوقِيِّ سَنَةَ ١٠٨٥/١٦٧٤، وَهُوَ كِتَابٌ مَطْبُوعٌ فِي مَجْلَدَاتٍ.



[٢٠٥]

وقال أيضاً يمدح ساقى قهوة بأرض المنامة^(١): [الكامل / المتواتر]

(١) وَمُكَرَّكَشٍ^(٢) بِالْجَهْلِ كَانَ مُكَرَّكَشًا

يَعْدُو عَلَيَّ بِبُقْعَةِ الْحَسَنَاءِ^(٣)

(٢) وَبُكْفَةِ الْكَاسَاتُ تَزُهُو مِثْلَمَا

يَزُهُو الْعَقِيْقُ بِدُرَّةٍ بِيضَاءِ

(٣) أَوْ أَنْ يُقَالَ بَأَنَّهِنَّ كَوَاكِبُ

وَيَمِينُهُ الْبِيضَاءُ بِدُرِّ سَمَاءِ

(٤) أَوْ أَنَّهَا شَمْسٌ وَلَيْلٌ وَجْهُهُ

وَيَمِينُهُ الْمِضْبَاخُ فِي الظَّلْمَاءِ

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٥٣٩.

(٢) تم بيانها، فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٥٦٨.

(٣) بُقْعَةُ الْحَسَنَاءِ: لونها الذي هو مزيج من الأبيض والأسود فلا يُدْرَى أيُّهما أكثر. ابن منظور، لسان العرب،

٤٦١/١.



[٢٠٦]

وقال في وزير بغداد^(١) يهجوّه: [البيسط/ المتراكب]

(١) كَانَ الْخَلِيفَةَ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ أَبُو

حَفْصٍ^(٢) وَطَوَّعَ يَدَيْهِ كَانَتْ الْبَشْرُ

(٢) لَا تَعْجَبَنَّ بِذَا الدَّهْرِ الْأَخِيرِ إِذَا

كَانَ الْوَزِيرَ عَلَى كُلِّ الْوَرَى عُمَرُ

(١) يعني به الوزير عمر باشا: وهو المعروف بالسردار أصله مجري (هنغاري)، وكان في مطلع شبابه يسمى ميخائيل غادر بلاده وعمره ٢٨ سنة، اعتنق الإسلام وسمى نفسه عمر، ودخل الجيش التركي، وكانت له مكانته في الجيش ولا سيما في حرب القرم، تولّى وزارة بغداد أي ولايتها بعد وفاة وزيرها رشيد باشا الكوزلكي ابتداء من الخامس من شهر رجب سنة ١٢٧٤/١٨٥٧، وقد صبّ اهتمامه على تجنيد أبناء القبائل والعشائر العراقية مما سبب اضطرابات واسعة في العراق، ودخل في وقائع ومعارك مع العشائر ممّا دعى الباب العالي للدولة العثمانية التركية إلى عزله في السابع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٧٦/١٨٥٩ وتولّى بعده الوزارة مصطفى نوري باشا فكانت مدة ولاية عمر باشا سنة واحدة وسبعة أشهر، وفي عام ١٢٨٦/١٨٦٩ أُحيل على التقاعد من عسكر الدولة. العزّاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ٧/١١٦، ٢٢٧، ٢٧٧؛ عليّ الوردّي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ٢١٠-٢١٧.

(٢) أبو حفص: هو عمر بن الخطّاب. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٥٩.



[٢٠٧]

وقال فيه أيضاً: [البسيط/ المتركب]

(١) تَبَّكَ لَطَالِحِ هَذَا الْإِسْمِ إِذْ وَقَعَتْ

على الْعِرَاقِ^(١) مِنَ الدُّنْيَا زَلْزُلَةٌ

(٢) أَوْ آخِرَ الدَّهْرِ مِنْهُ النَّاسُ قَدْ لَقِيَتْ

أَذْهَى وَأَعْظَمَ مَا لَاقَتْ أَوَائِلُهُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠١.



[٢٠٨]

وقال في شأنِ الحسينِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(١): [الخفيف/ المتواتر]

(١) مَا هَوَانَا بَقِيَّتَ مُلْقَى وَحَاكثَ

لَكَ ثَوْبًا مِنْ مَرَّهَا الذَّارِيَاتُ^(٢)

(٢) غَيْرَ أَنَّ الْإِلَهَ شَاءَ مِنْ الْأَمِّ

سَلَكَ فَرَضًا تُقْضَى عَلَيْكَ الصَّلَاةُ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٢) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٦٨.



[٢٠٩]

وقال في عليٍّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)^(١): [البسيط/ المتركب]

(١) يَا آيَةَ اللَّهِ يَا مَنْ فَضَلُّهُ سَمَقًا

حَتَّى سَمَا كَتَفَنَا لِلْمُصْطَفَى^(٢) وَرَقَى

(٢) كِتَابُ فَضْلِكَ لَا تَكْفِي الْبَحَارُ لِمَنْ

يُبُلُّ أَنْمَلَةً^(٣) فِي عَدُوِّ وَرَقَا

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٠.

(٢) المصطفى: هو الرسول محمد. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) أَنْمَلَةٌ: إحدى اللغات في نطقها، وهناك تسع لغات أخر تجدها في بعض كتب اللغة.



[٢١٠]

وقال أيضاً في اشتغال قلبه: [البسيط/ المتركب]

(١) قلبي بأمرين صار اليوم مُشْتَغِلاً

حَتَّى تَحْمَلَ مَمَانَالَهُ كَمَا

(٢) بِالذِّينِ^(١) مَعَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ^(٢) لَسْتُ أَرَىيَدَيَّ تَصْفِرُ^(٣) فِي إِحْدَاهُمَا أَبَدًا

(١) بالذِّينِ: لم يضبط الناسخ الدال بأية حركة لكن نظراً بأنها كما أثبتناه بالفتح.

(٢) مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: لربّما يعني شخصاً ما، أو يعني كتاب "مجمع البحرين" الذي ذكره في المقطعة [٢٠٣].

(٣) تصفر: تخلو.



[٢١١]

وقال أيضاً يذمُّ البحرين: [الطويل / المتواتر]

(١) مسيري إلى البحرين مُسْتَضْعَبٌ وفي

المسير إليها أَنَّ غَيْرِي لَا يَرْضَى

(٢) ولكنني مِنْ حيثُ لي حاجةٌ بها

عليَّ مِنَ الرَّحْمَنِ كَانَ الشُّرَى فَرَضَا

(٣) لحا الله هاتيك البلادَ فأهلها

لما كانَ مِنْ سُوءٍ بها كُلُّهُمْ مَرْضَى

(٤) وما مِنْ قرارٍ في النَّهارِ لَمَنْ بها

وفي اللَّيلِ لَمْ تَأْلَفْ جُفُونَهُمُ النَّمْضَا

(٥) فلم يبقَ فيها مِنْ صديقٍ ولا أَخٍ

ولا صاحبٍ إلا وأبدي لك البُعْضَا

(٦) وما حلَّها ذُو الأَضَلِّ إلا وأزُها

لَهُ فَرَشَتْ سُوءُ القَضَا والرَّدَى أَرْضَا

(٧) وتُغْتَابُ مهما غبتَ عنها وَمَنْ بها

إذا حَلَّقُوا أَوْلَوْكَ في حَلْفِهِمْ نَقْضَا

(٨) يُكْفَرُ بَعْضًا مِنْهُمْ البَعْضُ وَيَلْهَمُ

وَيَلْعَنُ طَوْلَ الدَّهْرِ بَعْضُهُمْ بَعْضَا



[٢١٢]

وقال مُشَطَّرًا^(١): [الطويل / المتواتر]

(١) فما حاجتي في المالِ أبغِي وفُورُهُ

ولَمْ أَرْضَ بعضَ الدَّهْرِ منه يدي صِفْرُ

(٢) ولكن إذا أنصفتُ ما المالُ نافعٌ

إذا لم يُصَنِّ عِرْضِي فلا وَفَرَ الوَفْرُ

(١) شَطَّرَ الشَّاعِرُ بَيْتًا لِلشَّاعِرِ أَبِي فِرَاسِ الحَمْدَانِي، وَقَدْ جَاءَ هَذَا البَيْتُ ضَمَّنَ قَصِيدَةَ مَكُونَةٍ مِنْ أَرْبَعَةِ وَخَمْسِينَ بَيْتًا، وَمَطَّلَعَهَا:

أرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمَتِكَ الصَّبْرُ
وقد ورد البيت في الديوان، هكذا:
وما حاجتي بالمال أبغِي وفورُهُ
إذا لم أفر عِرْضِي فلا وَفَرَ الوَفْرُ
ابن خالويه، ديوان أبي فراس، ١٦٠.



[٢١٣]

وقال أيضاً مخاطباً لصاحب له^(١): [الكامل / المتدارك]

(١) وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي

مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

(٢) أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً

طَرِبًا بِذِكْرِكَ فَلَتَلْمِزِي اللَّوْمَ

(٣) أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ

إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

(٤) وَأَهْتَنِّي فَأَهَنْتُ نَفْسِي عَامِداً

مَا مَنِ يُهَانُ لَدَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ

(١) هذه الأبيات من مشهور شعر أبي الشَّيْبِصِ الخَزَاعِيِّ المتوفى سنة (١٩٦/٨١١) وقد وردت في ديوانه المجموع

هكذا:

مُتَأَخَّرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

(١) وَقَفَ الْهَوَىٰ بِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي

مَا مَنِ يَهُونُ عَلَيْكَ مِمَّنْ يُكْرَمُ

(٢) وَأَهْتَنِّي فَأَهَنْتُ نَفْسِي جَاهِداً

إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ

(٣) أَشْبَهْتَ أَعْدَائِي فَصِرْتُ أَحِبُّهُمْ

حُبًّا لِذِكْرِكَ فَلَيْلَمِزِي اللَّوْمَ

(٤) أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً

فهذا انتحال آخر فنسقط بناءً عليه الرقم [٢١٣] من الدراسة التحليلية للديوان، وسيكون حديثنا عنها في مبحث

السراقات والانتحال. أبو الشَّيْبِصِ الخَزَاعِيِّ، ديوان أبي الشَّيْبِصِ وأخباره، ١٠١-١٠٢.



[٢١٤]

وقال يصفُ طعاماً: [الوافر/ المتواتر]

(١) طَبِيخٌ فَائِقٌ لَا عَيْبَ فِيهِ

سِوَى أَنْ الْأَنْبَاءَ لَهُ تُتُّوُقُ^(١)

(٢) وَكُلُّ النَّاسِ رَاغِبَةٌ إِلَيْهِ

وَصَارَ لَهُ غَدَاةُ الْأَكْلِ سُوُقُ

(٣) وَلَيْسَ لَهُ بُذِي الدُّنْيَا نَظِيرُ

وَكَانَ عَلَى جَنَى^(٢) الْأُخْرَى يُفُوقُ

(٤) فَمَا أَحْلَاهُ فِي الْأَنْوَاءِ طَعْمًا

إِذَا مَا عَائِقُ عَنْهُ يُعُوقُ

(٥) إِذَا دُعِيَ الْأَنْبَاءُ لَهُ أَنْبُوهُ

كَأَنَّ سَوَائِقًا لَهُمْ تَسُوقُ

(١) أسلوب بديعي بلاغي وهو «المدح في قالب الذم».

(٢) جنى: كتبها الناسخ جنا، والصحيح ما أثبتناه.



[٢١٥]

وقال في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل عصفور^(١): [الكامل / المتدارك]

(١) هيهات شطّ تصبّري وتجلّدي

لَمَّا نَعَى النَّاعِي بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ

(٢) نَشَبَتْ بِهِ أَيْدِي الْمُنُونِ أَمَا دَرَتْ

فِي كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ هُوَ ذُو يَدٍ

(٣) وَالْوَرُوقُ نَاحَتْ فِي الْغُصُونِ لَهُ وَقَدْ

كَانَتْ بِهِ مُنْذُ كَانَ ذَاتَ تَعَرُّدٍ

(٤) وَعَقَّتْ مَعَاهِدُ^(٢) كُلِّ فَضْلٍ مُنْذُ قَضَى

حُزْنَنَا وَلَسْمَ تَرَ عَامِرًا مِنْ مَعَهْدٍ

(٥) كَانَتْ بِهِ الْأَيَّامُ بِيضًا فَاعْتَدَتْ

لَمَّا قَضَى سُودًا كَلِيلِ أَسْوَدٍ

(٦) أَضْحَى بِأَيِّ تَبَدُّدٍ شَمْلُ الْهُدَى

شَمْلُ الْهُدَى أَضْحَى بِأَيِّ تَبَدُّدٍ

(٧) بِمُحَمَّدٍ جَلَّ الْمَصَابُ عَلَى الْوَرَى

جَلَّ الْمَصَابُ عَلَى الْوَرَى بِمُحَمَّدٍ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٦٣.

(٢) تمّ بيانها، فانظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٣٧٢.



- (٨) كُنَّا بِيْمِنٍ حِينَ كَانَ وَمُذْنَعَى
النَّاعِي لَكُهُ صِرْنَا بِنَحْسٍ أَنْكَدِ
(٩) هُوَ وَاحِدٌ لِلَّهِ وَحَدَّ وَهُوَ لَمْ
يُـرَ لِحَظَّةً لِلَّهِ غَيْرَ مُوَحَّدِ
(١٠) وَالْمُفْرَدُ الْعَلَمُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا
عَلِمَ يُعْرِفُ بِالْمُنَادَى الْمُفْرَدِ
(١١) عَقَدَتْ عَلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ لِيَوَاءِهَا
وَعَلَى سِوَاهُ لِيَوَائِهَا لَمْ يُعْقَدِ
(١٢) أَمْيَمَّ مَا نَحْوَ الْمَدِينَةِ^(١) قَاصِدًا
بِاللَّهِ عَزَّ مُحَمَّدًا^(٢) بِمَحْمَدِ
(١٣) وَاخْبِرْهُ أَنْ أَوَالَ^(٣) بَعْدَ عَمِيدِهَا
كَانَتْ تُغُورُ بِنَا وَلَمْ تَتَأَوَّدِ^(٤)
(١٤) وَالذِّئْبُ مَا دَعَا مَهْمُ مِنْ بَعْدِهِ
وَقَوَاعِدُ الْإِيمَانِ لَمْ تَتَقَعَّدِ

(١) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣٠٥.

(٢) محمداً: هو الرسول. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦٩.

(٣) انظر: ص ١٧.

(٤) تتأوَّد: لعل معناها هنا تتعطف.



- (١٥) وبفقدِهِ انْطَمَسَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدِ
 وبغيرِهِ لِلنَّاسِ لِمَ تَمَّهِدِ
 (١٦) عَدَتِ العُطُوبُ عَلَى أَوَالٍ وَمَنْ بِهَا
 حَتَّى غَدَتِ ذَا اليَوْمِ نَهْبَةً مُعْتَدِي
 (١٧) مَا كُنْتُ أَحْسَبُ قَبْلَ مَوْتِ مُحَمَّدٍ^(١)
 الشُّهُمِ الأَبِيِّ أَخِ الفِخَارِ الأَمْجَدِ
 (١٨) أَنَّ النُّجُومَ تَخِرُّ مِنْ أِبْرَاجِهَا
 فَوْقَ الصَّعِيدِ لِقَعْرِ رَمْسِ المَلْحَدِ
 (١٩) وَلَقَدْ عَجِبْتُ الشَّمْسَ بَعْدَ شَقِيقِهَا
 أَسْفَالَهُ بُرْدَ الأَسَى لِمَ تَرْتَدِ^(٢)
 (٢٠) وَلِرُزْزِئِهِ البَدْرُ المَنِيرُ كَأَبَةً
 لِمَ يَدْرَعُ^(٣) بِقَمِيصِ حُزْنٍ أَسْوَدِ
 (٢١) وَعَلَيْهِ شُهْبُ المَجْدِ لِمَ تَسْقُطُ أَسَى
 وَلَهُ أَشْعَةُ نُورِهَا لِمَ تَخْمُدِ

(١) محمّد: كتبها النَّاسُخَ مُحَمَّدٍ بالتَّوْنِ، والصَّحِيحُ مَا أثبتناه بحذف التَّوْنِ لِيستقيم الوزن.
 (٢) تَرْتَدِ: كتبها النَّاسُخَ تَرْتَدِي، فأثبت الياء، والصَّحِيحُ مَا أثبتناه بحذفها؛ لسبقها بأداة الجزم (لم).
 (٣) تَمَّ بَيَانُهَا. فانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٨.



- (٢٢) صَبْرًا عَظِيمَةً^(١) فِي الْمَصَابِ عَسَى بِهِ
تُعْطَى الثَّوَابَ وَمَا تُؤَمِّلُ فِي عَدِ
(٢٣) فَمَحَمَّدٌ لِلْخُلْدِ رَاحٌ وَلَمْ يَرْخُ
إِلَّا لِتَقْبِيلِ الْحَسَنِ الْخُرْدِ^(٢)
(٢٤) وَلرُبَّ قَائِلَةٍ وَقَدْرَاتِ الْوَرَى
كُلًّا عَلَى حَدِيثِهِ يَلْطِمُ بِالْيَدِ
(٢٥) مَا لِي أَرَى الْأَيَّامَ أَدْبَرَ حُسْنُهَا
وَبَهَاؤُهَا لِلنَّاسِ لَمْ يَتَجَدَّدِ
(٢٦) وَأَرَى الْأَنْبَاءَ عَدَتْ بِأَيِّ ضَلَالَةٍ
فَكَأَنَّمَا ضَاعَ الْهُدَى وَالْمُهْتَدِي
(٢٧) نَادَى مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ
فُصِّمَتْ عُرَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ^(٣)

(١) عَظِيمَةً: ابن المرثي الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور. انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٥٦٣.

(٢) تَمَّ بَيَانُهَا. فانظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٣٧٨.

(٣) بِأَنَّ فُصِّمَتْ عُرَى الْإِسْلَامِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ: يكون تاريخ وفاة الشيخ محمد بن أحمد آل عصفور وفقاً لحساب

الجملة سنة ١٢٧٤ هـ الموافقة لسنة ١٨٥٧ م.



[٢١٦] (١)

وقال في رثى الحسين (عليه السّلام) (٢): [الرّمّل / المتدارك]

(١) كَرَبَلَا أَنْتِ لَالِ الْمَصْطَفَى

وَعَلِيَّيْ أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَا

(٢) ضُرُّعُوا فِيكَ وَكَمْ أَدْمِيَّةٌ (٣)

بِكَ مِنْهُمْ صَبَعَتْ وَجْهَ السَّمَاءِ

(٣) كَمْ نُفُوسٍ بِكَ مِنْهُمْ أَرْهَقَتْ

قَدْرَهَا فِاقَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَا

(٤) وَرُؤُوسٍ كَثِيرٍ مِمْسِكِيهِمْ

مَا لَهَا بُرْجٌ سِوَى أَوْجِ الْقَنَا

(٥) وَجُسُومٍ دَمُّهُمْ سَالٌ وَكَمْ

مِنْ نَسَاءٍ دَمَعُهُنَّ فِيكَ جَرَى

(٦) وَبِنَاتٍ كَالْقَنَادِيْلِ وَكَالِـ

لَأَوْلُوِّ الْمَنْظُومِ يُغْرِبُنَ الشَّجَى

(١) بعد أن انتهينا من دراستنا للديوان وتحقيقه تبين أنّ العدد الفعلي لقصائد ومقطعات ابن نعيم هو [٢١٣] وليس [٢١٦]؛ لأنّ المقطعات رقم [٤٥] و[١٠٥] و[٢١٣] ليست له كما ظهر لنا مؤخراً، لكننا لم نغيّر التقييم لكيلا نعيد كلّ ما أثبتناه من أرقام في دراستنا، فالأرقام المثبتة في الديوان ما هي إلا أرقام يرجع إليها القارىء لمطابقة ما في الدراسة لما في الديوان.

(٢) انظر: الحديث عن هذه القصيدة في ص ٢٤٥. وانظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٦١.

(٣) أدمية: لم يرد في كتب اللّغة هذا الجمع للكلمة (دم).



- (٧) بَاتَ يَرْوِي خَدَّهَا الدَّمْعُ إِذَا
مَا تَذَكَّرْنَ قَتِيلًا بِالظَّمِّ مَا
- (٨) تَمَسَّحُ التُّرْبَ بِأَكْمَامِ لَهَا
عَنْ وُجُوهِ فُقُنَ أَقْمَارَ الدُّجَى
- (٩) لَسْتُ أَنْسَى عِنْرَةَ الْمُخْتَارِ إِذْ
ضَرَبْتُمْ أُمَّدُنْزَلُوا فِيكَ الْخِيَا
- (١٠) نَزَلُوا فِيكَ ضِيوفًا وَلَهُمْ
مِنْكَ مَا كَانَ سِوَى الْقَتْلِ قِرَى^(١)
- (١١) لِمَ لَا أوردْتَهُمْ مِنْ مَائِكَ الْـ
عَذْبِ حَتَّى يَرُدُّوا وَرْدَ السَّرْدَى
- (١٢) كَسَفَتْ شَمْسُ الضُّحَى أَنْوَارُ مَنْ
تَكْتَسِي مِنْ نُورِهِمْ شَمْسُ الضُّحَى
- (١٣) وَعَلَيْهَا الْوُخْشُ أَضْحَتْ عُكْفَاءً
مِنْهُمْ تَلْتُمُ أَيَّمَا النَّادَى
- (١٤) كَيْفَ طَاقَ الْوُخْشُ يَدْنُو مِنْهُمْ
وَهُمْ فِي الْحَرْبِ آسَادُ الشَّرَى^(٢)

(١) ضمير المخاطبة في هذا البيت وسابقه يعود إلى كربلاء. ومعنى قِرَى: ضيافة.

(٢) الشَّرَى: موضع كثير الأُسْد.



- (١٥) لَيْتَ عَيْنِكَ لَهُمْ نَاطِرَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ صَرَعِي بِالْعَرَى
- (١٦) مِنْ قَتِيلٍ وَجَدِيلٍ عَافِرٍ
بِدِمَائِهِ ثَاوِيًا فَوْقَ الثَّرَى
- (١٧) وَطَرِيحٍ وَجَرِيحٍ مَالَهُ
قَطُّ مِنْ غُسْلٍ سِوَى فَيْضِ الدَّمَا
- (١٨) وَصَرِيحٍ تَرَكَضُ الْخَيْلُ عَلَى
جِسْمِهِ السَّامِي ذَيْحًا مِنْ قَفَا^(١)
- (١٩) عَاطِشٍ سُقْيَاهُ مِنْ حَدِّ الضُّبَا^(٢)
عِوَضَ الْمَاءِ وَأَطْرَافِ الْقَنَا
- (٢٠) وَوُجُوهِ حُسْنُهَا يُغْنِي عَنِ الْـ
قَمَرِ الْمَشْرِقِ فِي جُنْحِ الدُّجَى
- (٢١) عُيِّرَتْ وَالطَّفُّ^(٣) قَدْ أَضْحَى لَهَا
فَلَكًا إِذْ فِيهِ كَمَ بَدْرٍ هَوَى
- (٢٢) وَصَغِيرٍ يَتَلَطَّى قَلْبُهُ
ظَمًا كَانَ لَهُ السَّهْمُ رَوَى^(٤)

(١) انظر: الحاشية (١) الواردة في ص ٢٧٦ . (٢) انظر: الحاشية (٤) الواردة في ص ٢٦٥ .

(٣) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٢٨٢ . (٤) انظر: الحاشية (٢) الواردة في ص ٣١٥ .



(٢٣) بَعْدَ رَضَعِ الشَّدِيِّ أَضْحَى رَاضِعًا

مِنْ دِمَاءِ النَّحْرِ فِي سَهْمِ الْعِدَى

(٢٤) ضَمَّخُوا^(١) الطِّفْلَ وَلَا ذَنْبَ لَهُ

وَهُوَ فِي حَجْرٍ أَبِيهِ بِالْأَمَّا

(٢٥) فَالْتَقَى وَالِدُهُ مَا فَاضَ مِنْ

مَنْحَرَيْهِ وَرَمَى نَحْوَ السَّمَاءِ

(٢٦) شَاكِيًا مِنْهُمْ إِلَى بَارِيهِ يَا

سَيِّدِي أَنْتَ عَظِيمُ الْعُظَمَاءِ

(٢٧) أَنْتَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ الْحَالُ يَا

عَالِمًا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ بَلَاءِ

(٢٨) فَرَمَى الطِّفْلَ وَفَاضَتْ عَيْنُهُ

بِدُمُوعٍ فَنَاقَ مَجْرَاهَا الْحَيَا

(٢٩) وَمَسُوقٍ^(٢) بَاتَ إِذْ يَخْدُو بِهِ

نَقَبُ الْمَنْسَمِ^(٣) يَشْكُو لِأَذَى

(٣٠) مُتَعَبٍ غُلٌّ بِقَيْدٍ وَهُوَ لَوْ

شَاءَ مَخَوَ الْكَوْنِ يَوْمًا لَأَنْمَحَى

(١) ضَمَّخُوا: لَطَّخُوا.

(٢) يُشِيرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ.

(٣) نَقَبُ الْمَنْسَمِ: هُوَ الْبَعِيرُ ذُو أُطْرَافِ الْأَخْفَافِ الرَّقِيقَةِ. ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، ١٤/١٢٩، ٢٤٩.



(٣١) وَيَوْمَا كَانَ أَفْلَاكٌ وَلَا

كَانَ أَمْفَلَاكٌ وَلَا كَانَ الْوَرَى

(٣٢) لَكْرِيمِ السَّبْطِ^(١) مِنْ فَوْقِ الْقَنَا

تَارَةً يَرْنُؤُ وَطَوْرًا لِلنَّسَا^(٢)

(٣٣) لَرَأَتْ] -----

[-----]

[تم الديوان]

(١) كَرِيمِ السَّبْطِ: رَأْسِ الْحَسِينِ.

(٢) هَذَا آخِرُ مَا كَانَ فِي مَخْطُوطَةِ الدِّيْوَانِ أَي آخِرُ مَا كَانَ فِي الصَّفْحَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْهُ. وَفِي الزَّوَايَةِ الْيَسْرَى مِنْ ذَيْلِ الصَّفْحَةِ الْيَسْرَى وَرَدَتِ الْكَلِمَةُ «الرَّأَتْ» مِمَّا يَدُلُّ عَلَى حَدُوثِ نَقْصٍ فِي هَذِهِ الْمَخْطُوطَةِ، وَنَقَدَّرَهُ بِصَفْحَةٍ أَوْ صَفْحَتَيْنِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ شَكْلِ الْمَخْطُوطَةِ. وَانظُرْ: ص ٢٥٥.





الملاحق





شاهدنا في هذا اليوم
 في يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ



بسم الله الرحمن الرحيم
 في يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ

ند هذه الخجة الشرعية يد علي بن عبد الله قديع الجبل الاكبر محمد حاج سيد الله
 بن صلاح التوبلي الجباري خيال الاكرم المكرم السيد حسن بن الملقدين السيد
 بن السيد الجباري التوبلي الجباري تمام وكال سبعة اسهم الاثلاث هم
 من علة ستم عشر سهم من الصرمة المسماة بالخروج وما ينسب من الارض المستحق
 بالترسيم الكاين ببيعة الكورة بجميع ما للبيع من حدود وحقوق و
 تخارج ولواحق وضمان وعلائق وارض وما وفسل وصنا جميع المنعقات
 وكافة المسوا شرعا وعرفا واخرى عموما واطلاقا ما بين يديه وعمل سبعة
 اربل من السكة السالكة في العالمه بعبا صرحا شرعا شرعا شرعا شرعا
 بتلا لا ثنية فيه ولا جبار شتملا على جميع مخرجات البيع ومصاواته من
 ايجاب وقبول وقبض واقباض بخليعة الشرعية وحق في ذلك وتوحيه و
 ومقتضاه انه لم يكن للمبايع فيها بلع حق ولا مستحق ولا حق ولا طلب
 ولا سبب ولا استنباط بل صار ذلك ملكا من حيازة املاك المشركين بغير
 فيه كيف يشاء ولا حيب بغيره من املاكهم وذن الحقوق ختمهم
 ختم في ذلك وصح عليه الاشارة باليد في الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ
 وصل الله على محمد وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يوم الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ هـ

وثيقة شراء باسم سيد حسن بن علي بن عبد الجبار للصرمة المسماة بالبيع الكائنة في الكورة
 مؤرخة بعام ١٢٥٥ هـ وعليها توقيع الشهود وختمهم ومن ضمنهم توقيع شاعرنا ابن يتيتم وختمه
 في الزاوية اليمنى من أعلى الوثيقة. المصدر كتاب نافذة على التاريخ لعبد الكريم العريض: ٢٣٢.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ
 دُونَ شَعْرِ الشَّعْرِ الْمَاهِرِ الْأَدِيبِ الْأَدِيبِ السَّمِيعِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ
 الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ الْبَصِيرِ

تعبت يميني من الحصى نسمات	توارثت نخوة قبسات
زعمت شوق قد حشق ثؤاد ي	ووالثبم بحتي زفترات
كسبت من قبل مؤنسا بالمتابي	وذا اليوم مشرفي عهديات
وذا أي نخون زوعريب لك لدر دارت على علاه العديات	
مذا ثؤ من معين حرب امام	وتعافت من حوله العادات
فاستبانت اللدغ عنده رسال	لم تلم عن الهدى تهوات
ذبوروه فوفا نقيبات	وكم ارضعت له الغاليات
حذرت ان تتوهم ضيق السبط	فبات عليهم النابجات
لينا حرم القضاء كما ووا	ولهم في شؤهم درجات
يا بتي نير وسد الناس فرذا	وتليه قد نلت العارات
فاستقرت تغلبه ارجاس حرب	وانستقامت من حوله الذابلات
زقن لاهون عارضي من معين	وتباكت من نخوة الحشرات
فغلام برة وكبر على كسبهم	ففيما مت لقاءه الصافات
ان يرو عن الفرات خيا للفس	ففيما من حذمه الفوات
الزمين ان وقعنا منهم نعت	فقا ان تصيبه السكيات
فلمود على حرا وسرومت	من دماء السيوف والذابلات
بينا الخنوة تمنا وربنا	فكان السيبه الماشيات
انرت مندما ان يجر سعد	وما نلتها الا ليرادات

صورة الورقة الأولى بخط محمد علي التاجر



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والمعاقبة للفقير صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله الطاهرين
 وبعد فهذه ديوان شعر الأديب الأريب البليغ الخبير الفاضل الخليل السيد خليل بن السيد
 فراسم الأبيتم ك السيد عبد الرؤوف بن الحسين أصلاً ولنا في مسكنه المتوفى نحو
 سنة ١١٤٠ قال رحمه الله في رثاء الحسين بن علي

لعبت لي من الهوى نسيات فتوارت بحره قبسات
 لا يج النوق قدامض فولدي ولذا اليوم مشرقي عبرات
 كت من قبل مؤناً باحبائي وتوالت بهجتي زفرات
 وطعاني شجون رزء غريب البلاد دارت على علاه العذات
 مذاقوا من مهن حرب امام وتصادت من حوله العادات
 فاستبان للدفع عنده رجال لم تعلم عن الهدى شهوات
 قبلوا دونة نفوساً نفيات وكما ارضت له الغاليات
 حذراً ان تقوتم نصر السبط فهايت عليهم النيات
 ثم لما حتم القضاء نها و اولهم في هوانهم درجات
 ما بقي غير واحد للناس فرداً وعليه قد نشت الغارات
 فاستدارت عليه اجاس حرب واستقامت من حوله الذابلات
 فونا الطرف ما رأى من معين وتباكت من نحوه الخفقات
 فملا مهره وكثر عليهم فهايت لقاءه الصافات
 فلهوه عن الغرات فيا لله يحيى من مدمنه الفرات

صورة الورقة الأولى المُعاداة بخط محمد علي التاجر



يَا آلَ طَهٍّ وَالسَّبَاحِ خَيْرَ مَنْ تَنَزَّلَتْ عَنْهَا الْعَيْنُ وَالْبَلَدُ
 لَوْلَا شَاجِجُ اللَّهِ فِي أَعْمَالِنَا ۝ بِكَ لَرُدَّتْ كُلُّهَا أَعْتَقَدُ
 أَسْمَى رَأَاكَ لِحَابِلِ بَخْلِكُمْ ۝ خَلِيلُهُ لِيُشْفَى وَيَشْفَى
 أَهْدَانِكُمْ مِنْ فِكْرِ قَصِيدَةٍ ۝ أُمُّ الزَّمَانِ مِثْلَهَا الْأَسَدُ
 ذَاتِ مَدِيحٍ وَرَيْحٍ كَالْفَيْسَا ۝ دُرٌّ عَلَى جِيدِ اللَّهِ مُمْضِدُ
 مَوَارِنَا مَا قَالَهُ عَدُوُّكُمْ ۝ أَقْوَمَ مَعَانِيهِمْ فَأَقْوَمَ الْجَلَدُ
 أَسْرَجِيهَا الْعَلَا الْجِنَانِ وَأَنْ ۝ يَرُوفُ فِي الدُّنْيَا إِلَى السُّودِ
 لِحَا آلِهِ لُحْصَفِي أَيْمَانَا ۝ بِالنَّارِ فِيمَا قَالَهُ نَجْدُ
 وَقَوْلُهُ أَشْفَى وَلَا أَسْعَدُ ذَا ۝ مَقَالِ صِدْقٍ قَوْلِهِمْ دُعَا
 وَكُلُّ مَنْ تَابَعَهُ بِقَوْلِهِ ۝ بَغْيَاهُ لَعْنُ دَائِمٍ مُؤَبَّدُ
 أَيَا لِحَبِ الرُّسُلِ مَنْ لَوْلَاهُمْ ۝ لِيَهِيَ مَا كَانَ أَمْرٌ يُوجِدُ
 عَلَيْهِمُ الصَّلَوةَ تَرَى كُلَّهَا ۝ فِي فَضْلِكُمْ يَرُوفِي سَمْعِي مُسَدُّ
 وَقَالَ بَيْضَا نَجَاؤُنَا مِنَ السَّيِّئَاتِ
 خَلِيَانِي إِذْ جَفَا جَفِي رُقَادِي ۝ مِثْلَهَا قَدْ وَاصَلَتْ عَيْنِي سَهَابِي
 أَسْتَطْبِعُ مَنَا مَاءَ الْكُرَى ۝ لَيْسَ يَطَاعُ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ

صورة بداية خط الناسخ الأصلي



١٨٥
 وصريح تركض الخيل على
 حاض سقياه من هذا الظن
 وهو مصها بغيبى عين
 غيبت والطف قد أصحى لها
 وصغير يتلظى قلبه
 بعد وضع الثدي اضمحاضها
 ضموا الطفل ولا تدبك
 فالتمى والبدن ما فاض من
 ساكبناهم الى باريه يا
 انت لا تخف عليك الخلال يا
 فرمى الطفل وماضت عينه
 ومنعوا ربك اذ يجلد به
 منع غل بعيد وهو لو
 وبه ما كان افاك ولا
 كبر في السنين فوق القسا

تجسدهم السامى ذبيحاً رقيقاً
 عوض الماء وأطراف القنبا
 القهر السرى في حنجرة الهوى
 فلما أدفنيه لم يدر هو
 طما كان له المسموم روى
 من دم ماء العجر في سبهم أعود
 وهو في حجر أسبه بالدم
 مخربه ويرمى نحو السرى
 سيدى انت عظيم العظما
 عالم ما تحرف فيه من بلا
 يدوم فاقم حجرها الحسا
 نفا لنم ينكروا لادى
 شاء محو الكون يوماً لا تحيا
 كان املاك ولا كان الوعى
 نانه يرتو وطور النساء

لأنت

صورة الورقة الأخيرة







قائمة المصادر والمراجع

- مصادر الدراسة ومراجعتها
- مصادر التحقيق ومراجعته





مصادر الدراسة ومراجعها

١. آل خليفة (حمد بن عيسى بن سلمان).. الضَّوء الأوَّل.. الطبعة الأولى.. البحرين: المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، ١٤٠٧/١٩٨٦.. ص ٦٦.
٢. ابن أبي حجلة، شهاب الدِّين أحمد بن يحيى المغربي (٧٧٧/١٣٧٥).. ديوان الصَّباية؛ تصحيح جماعة من العلماء.. (لا. ط.).. القاهرة: (لا. ن.).. بخطَّ الأستاذ الشَّعراني، ١٢٧٩ هـ.. ص ٢١٥.
٣. ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدِّين نصر الله بن أبي الكرم محمَّد الشَّيبانيّ الجزريّ (٦٣٧/١٢٤٠).. المثل السائر في أدب الكاتب والشَّاعر؛ تحقَّ محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد.. (لا. ط.).. بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١١/١٩٩٠.. ج ٢، ص ٣٥٠.
٤. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمَّد (٥٩٧/١٢٠١).. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم؛ تحقَّ محمَّد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة نعيم زرزور.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤١٢/١٩٩٢.. ج ١٨، ص ١٢٩.
٥. ابن خاتمة الأنصاريّ، أحمد بن عليّ الأندلسيّ (٧٧٠/١٣٦٩).. ديوان ابن خاتمة الأنصاريّ الأندلسيّ؛ تحقَّ محمَّد رضوان الدَّايه.. الطبعة الثانية.. دمشق: دار الحكمة، ١٣٩٩/١٩٧٨.. ص ١٥٦.
٦. ابن رشيق، أبو عليّ الحسن القيروانيّ الأزديّ (٤٥٦/١٠٦٤).. العمدة في محاسن الشُّعر وآدابه ونقده؛ تحقَّ محمَّد محيي الدِّين عبد الحميد.. الطبعة الخامسة.. بيروت: دار الجيل، ١٤٠١/١٩٨١.. ج ١، ٢، ص ٣٣٥-٣٢٨١.
٧. ابن شعبة الحرَّانيّ، أبو محمَّد الحسن بن عليّ بن الحسين (من أعلام القرن الرابع الهجريّ).. تحف العقول عن آل الرُّسول؛ قدَّم له محمَّد الحسين الأعلميّ.. الطبعة الخامسة.. بيروت: مؤسَّسة الأعلميّ للمطبوعات، ١٣٩٤/١٩٧٤.. ص ١٤٢.
٨. ابن عصفور، أبو الحسن عليّ بن مؤمن بن محمَّد بن عليّ الإشبيليّ (٦٦٥/١٢٧١).. ضرائر الشُّعر؛ تحقَّ السَّيد إبراهيم محمَّد.. الطبعة الأولى.. بغداد: دار الأندلس، ١٩٨٠ م.. ص ١٣، ٩١-٩٣.
٩. ابن القيم الجوزيَّة، شمس الدِّين أبو عبد الله محمَّد بن أبي بكر بن أيُّوب الزَّرعيّ (٧٥١/١٣٥٠).. الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان؛ تحقَّ جماعة من العلماء بإشراف النَّاشر.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٢/١٩٨٢.. ص ١٦٢.
١٠. ابن النَّاظم، بدر الدِّين محمَّد بن جمال الدِّين محمَّد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الأندلسيّ (٦٨٦/١٢٨٧).. المصباح في المعاني والبيان والبديع؛ تحقَّ حسين عبد الجليل يوسف.. الطبعة الأولى.. الجماميّز (مصر): مكتبة الآداب، ١٤٠٩/١٩٨٩.. ص ٨٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٢.



١١. ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري (٧٦١/١٣٦٠).. مغني اللبيب عن كتب الأعراب؛ تحق مازن المبارك، محمد علي حمد الله.. الطبعة الخامسة.. إيران: تقي علامة، (لا.ط.).. ج ١، ص ١٢٠، ١٢٧، ٣٦٩، ٤٦٠، ٤٦٣.

١٢. أبو البركات ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧/١١٨٢).. نزهة الإلباء في تاريخ الأدباء؛ تحق إبراهيم السامرائي.. الطبعة الثانية.. بغداد: مكتبة الأندلس، ١٩٧٠م.. ٣٧١ ص.

١٣. أبو الشيخ الأصبهاني، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان (٣٦٩/٩٨٠).. أخلاق النبي وآدابه؛ تحق أحمد محمد مرسي.. (لا.ط.).. القاهرة: مطابع الأهرام التجارية، ١٤٠١/١٩٨١.. ص ١٩.

١٤. أبو الشيبخ الخزاعي، محمد بن علي بن عبد الله بن رزين (١٩٦/٨١١).. ديوان أبي الشيبخ الخزاعي وأخباره؛ صنعة عبد الله الجبوري.. الطبعة الأولى.. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٤/١٩٨٤.. ص ١٠١-١٠٢.

١٥. أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد (٢٠٩/٨٢٥).. الديوان؛ قدّم له وشرحه مجيد طراد.. الطبعة الرابعة.. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٤/٢٠٠٣.. ص ٥٠.

١٦. الأسكوئي، محمد باقر بن محمد سليم الحائري (١٣٠١/١٨٨٤).. رسائل الميرزا محمد باقر الأسكوئي: مجموعة رسائل وأجوبة مسائل؛ تحقيق حيدر عبدالرضا الحرز، واعداد رياض طاهر البستاني.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٤٣٨/٢٠١٧.. ص ٣٣٣-٣٥٣.

١٧. أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم (٣٥٦/٩٦٧).. البارع في اللغة؛ تحق هاشم الطّعان.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار الحضارة العربية، ١٩٧٥م.. ص ٥٧٣.

١٨. أمين، أحمد (١٣٧٤/١٩٥٤).. النقد الأدبي.. الطبعة الرابعة.. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٨٧/١٩٦٧.. ص ٢٦٢.

١٩. بدوي (أحمد أحمد).. أسس النقد الأدبي عند العرب.. (لا.ط.).. القاهرة: دار نهضة مصر، ١٩٩٤م.. ص ١٤١-١٥٠، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٧، ٢٧٨.

٢٠. بكري شيخ أمين.. مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني.. الطبعة الرابعة.. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٦م.. ص ٢٠٩، ٢١٠.

٢١. البلادي، حسين بن علي بن حسن آل الشيخ سليمان (١٣٨٦/١٩٦٦).. رياض المدح والرثاء في مدح ورثاء النبي وآل بيته الأطهار؛ صحّحه وعلّق عليه حسن محمد عبد الأمير.. الطبعة الأولى.. قسم: انتشارات مكتبة الحيدرية، ١٤١٦هـ.. ص ٣٠.

٢٢. البلادي، علي بن حسن بن علي آل الشيخ سليمان (١٣٤٠/١٩٢١).. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين؛ تحق محمد علي محمد رضا الطّبيسي.. (لا.ط.).. بيروت: دار المرتضى، ١٤١١/١٩٩١.. ص ٥٤، ٥٥، ٩١، ١٢٣.



٢٣. التاجر، محمد علي بن أحمد بن عباس آل نشرة (١٣٨٧/١٩٦٧).. عقد اللال في تاريخ أوائل أعدده وقدمه إبراهيم بشمي.. الطبعة الأولى.. البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٤م.. ص ٣٤.
- ٢٤.. منتظم الدرر في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين.. النسخ جواد آل رمضان الأحسائي: (لا.ت.).. مكتبة جواد آل رمضان الأحسائي، الأحساء، (لا.رقم.).. مصور في حوزتي (ناقص الآخر)، ج٣، ٢٧٧، ٢٥١، ١٧١ ورقة، (لا.قياس: مصور)، ٢٩-٣١ سطرًا.
- ٢٥.. منتظم الدرر في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين؛ تحقيق ضياء بدر آل سنبل.. الطبعة الأولى.. بيروت: مؤسسة طيبة لإحياء التراث، ١٤٣٠هـ.. ج١، ٢، ٣، ١، ٥٣٥-١، ١-٤٦٨.
٢٦. التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (١١٠٩/٥٠٢).. شرح ديوان أبي تمام؛ تحق محمد عبده عزّام.. الطبعة الثالثة.. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م.. ج٤، ص ٨١.. (ذخائر العرب؛ ٥).
- ٢٧.. الكافي في العروض والقوافي؛ تحق الحسائي حسن عبد الله.. (لا.ط.).. القاهرة: مكتبة الخانجي، (لا.ت.).. ص ١٤٧، ١٤٨، ١٩٦.
٢٨. التميمي، أبو سعيد صالح بن درويش (١٢٦١/١٨٤٥).. ديوان التميمي؛ تحق محمد رضا السيد سلمان، علي الخاقاني.. (لا.ط.).. النجف: مطبعة الزهراء، (لا.ت.).. ص ١٣٦.. (منشورات مجلة البيان).
٢٩. جمال الدين، مصطفى (١٤١٨/١٩٩٧).. الإيقاع في الشعر العربي من البيت إلى التفعيلة.. الطبعة الثانية.. النجف الأشرف: مطبعة النعمان، ١٣٩٤/١٩٧٤.. ص ٢٣٥-٢٦٤.
٣٠. الجمري، عطية بن علي بن عبد الرسول (١٤٠١/١٩٨١).. الجمرات الودّية في المودة الجمرية.. الطبعة الثانية.. البحرين: المطبعة الشرقية، ١٣٨٦/١٩٦٦.. ص ٧-٦.
٣١. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جليبي (١٠٦٧/١٦٥٧).. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ اعتنى به محمد عبدالقادر عطا.. (لا.ط.).. بيروت: دار الكتب العلمية، (لا.ت.).. ج٢، ص ٣٠٢.
٣٢. الخاقاني، علي (؟).. فنون الأدب الشعبي.. الطبعة الأولى.. قم: انتشارات المكتبة الحيدرية، ١٤١٨هـ.. ج١، ٣، ٤، ص ٧٢، ١٠، ٤٦٤٥+٤٥، ١١٣+١٢٠.
٣٣. خلوصي (صفاء).. فنّ التقطيع الشعري والقافية.. الطبعة الخامسة [مزيدة ومنقحة].. بغداد: مكتبة المنشي، ١٩٧٧م.. ص ٣٣٣، ٣٩١-٤٠٠.
٣٤. دار صادر.. ديوان ابن هاني الأندلسي.. (لا.ط.).. بيروت: دار صادر، (لا.ت.).. ص ١٤٦.
٣٥. الدّمستاني، أحمد بن حسن آل ضيف (توفي بعد عام ١١٩٠/١٧٧٦).. نيل الأمان ديوان الشيخ حسن الدّمستاني مع مجموعة نفيسة لأخرين من شعراء أهل البيت؛ تقديم عبد الهادي الفضلي.. الطبعة الأولى.. البحرين: مكتبة العلوم العامة، (لا.ت.).. ص ٢٩، ٣٠، ١٩٣، ٣٠١.



٣٦. الرَّافعي، مصطفى صادق (١٩٣٧/١٣٥٦).. تاريخ آداب العرب.. (لا. ط. .). بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٤/١٣٩٣.. ج٣، ص١٦٩، ٣٨٤، ٣٨٧، ٤١٢-٤١٣.. (مجموعة مصطفى صادق الرَّافعي).
٣٧. رحيم (مقداد).. عروض الموشحات الأندلسية: دراسة وتطبيق.. الطبعة الأولى.. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م.. ص١١-١٢.
٣٨. زرزور (نعيم).. ديوان الإمام علي.. (لا. ط. .). بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥/١٤١٦.. ص١٢٧-١٢٨.
٣٩. الرُّعي (محمَّد عفيف).. ديوان الشَّافعي.. الطبعة الثالثة.. بيروت: دار الجيل، ١٩٧٤/١٣٩٤.. ص٧٢.
٤٠. زين الدِّين أبو بكر الرَّازي، محمَّد بن شمس الدِّين أبي بكر بن عبد القادر (يُرَّجِح وفاته سنة ١٢٦٨/١٢٦٨).. روضة الفصاحة؛ تحق أحمد النَّادي شعلة.. الطبعة الأولى.. القاهرة: دار الطَّباعة المحمَّديَّة، ١٩٨٢/١٤٠٢.. ص٦٨-٧١، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ١٤٧، ١٤٩.
٤١. السَّعيد (طلال عثمان المزعل).. الشُّعر النَّبطي: أصوله وفنونه وتطوره.. الطبعة الأولى.. الكويت: ذات السَّلاسل، ١٤٠١/١٩٨١.. ص١٢٤-١٢٥.
- ٤٢.. الموسوعة النَّبطية الكاملة.. الطبعة الأولى.. الكويت: ذات السَّلاسل، ١٩٨٧/١٤٠٧.. ج١، ص٢٣٣-٢٣٤.
٤٣. السَّماعيل (عبد الرَّحمن إسماعيل).. المعارضات الشُّعرية: دراسة تاريخية نقدية.. الطبعة الأولى.. جدَّة: النَّادي الأدبيِّ الثَّقافي، ١٩٩٤/١٤١٤.. ص١٩.
٤٤. الشُّريف الرُّضي، أبو الحسن محمَّد بن الحسين بن موسى بن محمَّد الموسوي (١٠١٦/٤٠٦).. الدِّيوان.. (لا. ط. .). بيروت: منشورات مؤسَّسة الأعلمي، ١٣١٠هـ.. ج١، ص٣٣.
٤٥. الشُّمري (ربيع سليم محمود).. العروض في الشُّعر الشُّعبيِّ العراقي: دراسة تحليلية في بحور وأوزان الشُّعر الشُّعبيِّ العراقي مقارنة بحور الشُّعر العربيِّ الفصيح.. الطبعة الأولى.. بغداد: دار الحرية للطباعة (وزارة الثَّقافة والإعلام الدَّاخلي)، ١٩٨٧م.. ص١٦١.
٤٦. شوقي ضيف.. الرُّثاء.. الطبعة الثانية.. القاهرة: دار المعارف، (لا. ت. .). ص١٢، ٥٤، ٨٦.. (فنون الأدب العربيِّ، الفنّ الغنائي؛ ٢).
٤٧. الطُّباطبائي، عبد الجليل بن ياسين البصري (١٢٧١/١٨٥٤).. روض الخلِّ والخليل ديوان السَّيد عبد الجليل؛ تحق ياسين الشُّريف.. (لا. ط. .). عُمان: المطبعة الوطنيَّة ومكاتبها، ١٩٦٤/١٣٨٣.. ص٢٧١-٢٧٢، ٢٧٤.
٤٨. الطُّيب، عبد الله (١٤٢٤/٢٠٠٤).. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها.. الطبعة الثانية.. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٠م.. ج١، ص٤٨٤٦، ٥٩، ٦٢، ٦٩٦٨.
٤٩. الطُّيبي، الحسين بن محمَّد بن عبد الله (٧٤٣/١٣٤٢).. التَّبيان في البيان.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار البلاغ، ١٩٩١/١٤١١.. ص١٠٧، ١٠٨، ٢٢٩.



٥٠. العُرَيْضُ (عبد الكريم علي) .. نافذة على التَّاريخ: بيت العُرَيْضِ .. (لا. ط.) .. البحرين: (لا. ن.)، (لا. ت.) .. ص ٢٣٢.
٥١. العصفور، سلمان بن عبد الله بن حسين (كان حيًّا سنة ١٢٦٥/١٨٤٩) .. مصارع الشهداء ومقاتل السُّعداء؛ تحق عليّ آل كوثر .. الطبعة الأولى .. قم: مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة، ١٤٢٢هـ .. ص ٩٥ .. (مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة؛ ٢١).
٥٢. العصفور، يوسف بن أحمد بن إبراهيم (١١٨٦/١٧٧٢) .. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث؛ صحَّحه وعلّق عليه محمّد صادق بحر العلوم .. الطبعة الثانية .. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٦/١٩٨٦ .. ص ١٣٦.
٥٣. العلويّ البمني، يحيى بن حمزة بن عليّ بن إبراهيم (٧٤٥/١٣٤٤) .. الطُّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم الإعجاز؛ مراجعة جمع من العلماء بإشراف النّاشر .. (لا. ط.) .. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤٠٢/١٩٨٢ .. ج ٣، ص ١٨٩.
٥٤. العُمريّ، عبد الباقي أفندي بن سليمان الفاروقي الموصليّ (١٢٧٩/١٨٦٢) .. ديوان الباقيات الصّالحات؛ صحَّحه وضبطه أبو مصعب البصريّ .. الطبعة الأولى .. قم: الشّريف الرّضويّ، ١٤١٢هـ .. ص ٤٦.
٥٥. الغنويّ، الحسن بن محمّد (كان معاصراً لأبي البحر المتوفّي سنة ١٠٢٨/١٦١٩) .. ديوان أبي البحر الخطيّ؛ علّق عليه وأخرجه الخطيب عليّ بن الحسين الهاشميّ .. الطبعة الأولى .. النّجف الأشرف: (لا. ن.)، ١٣٧٣هـ .. ص ٤٧.
٥٦. الفخر الرّازيّ، محمّد بن عمر بن الحسين التّيميّ البكريّ (٦٠٦/١٢١٠) .. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز؛ تحق بكريّ شيخ أمين .. الطبعة الأولى، ١٩٨٥م .. ص ٢٨٨.
٥٧. فروخ، عمر عبد الله (١٤٠٨/١٩٨٧) .. معالم الأدب العربيّ في العصر الحديّث: القرن العاشر الهجريّ (٩٠١-١٠٠٠/١٤٩٥-١٥٩١) .. الطبعة الأولى .. بيروت: دار العلم للملّين، ١٩٨٥م .. ج ١، ص ٨٨، ٩٨.
٥٨. الفيروزآباديّ، مجد الدّين محمّد بن يعقوب الشّيرازيّ (٨١٧/١٤١٤) .. البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة؛ تحق محمّد المصريّ .. الطبعة الأولى .. الصّفاة بالكويت: مركز المخطوطات والتّراث، ١٤٠٧/١٩٨٧ .. ص ١٦٠-١٦١ .. (جمعيّة إحياء التّراث الإسلاميّ، تحقيق التّراث؛ ١).
٥٩. .. الفقاموس المحيط؛ إعداد وتقديم محمّد عبدالرحمن المرعشليّ .. الطبعة الثانية [المصحّحة] .. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، ١٤٢٤/٢٠٠٣ .. ص ٢٦٠.
٦٠. قُدّامة بن جعفر أبو الفرج (٣٢٧/٩٣٩) .. نقد الشّعْر؛ تحق محمّد عبد المنعم خفاجيّ .. (لا. ط.) .. بيروت: دار الكتب العلميّة، (لا. ت.) .. ص ٨٠، ٩٦، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٩، ١٨٧.



٦١. مجد الدين النَّسَائِي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشَّيبَانِي (١٢٥٩/٦٥٧).. المذاكرة في ألقاب الشُّعراء؛ تحق شاكراً العاشور.. الطبعة الأولى.. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، ١٩٨٨م.. ص ٨٩-٩٠.. (سلسلة خزانة التراث).
٦٢. المجلسي، محمَّد باقر بن محمَّد تقِي بن مقصود عليّ الأصفهاني (١٦٩٩/١١١١).. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار؛ تصحيح محمَّد باقر البهودي.. الطبعة [مصحَّحة].. بيروت: مؤسَّسة الوفاء، ١٩٨٣/١٤٠٣.. ج ٤٥، ص ٢٥٧.
٦٣. المرغني (أحمد مصطفى).. علوم البلاغة البيان والمعاني والبدیع.. الطبعة الثانية.. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٦/١٤٠٦.. ص ٢٢٦-٢٣١، ٢٣٤، ٢٧١، ٣٢٠، ٣٢٢، ٣٧٢، ٣٧٤.
٦٤. المرزوقتي، أبو عليّ أحمد الأصفهاني (١٠٣٠/٤٢١).. الأزمنة والأمكنة.. (لا. ط. ..). القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (لا. ت.).. ج ١، ص ٢٥٠.
٦٥. المبارك، إبراهيم بن ناصر (١٩٧٩/١٣٩٩).. حاضر البحرين.. الطبعة الأولى.. بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م.. ص ٣٤.
٦٦. المكباس (محمَّد عيسى).. أدب البند.. الطبعة الأولى.. قم: المطبعة العلمية [النَّاشِر المؤلَّف]، ١٤٢٠هـ.. ص أ، ب.
- ٦٧.. موسوعة شعراء البحرين (١٢٠٨م ١٩٦٦م).. الطبعة الأولى.. (لا. ب.).. مطبعة أمير [النَّاشِر المؤلَّف]، ١٤١٨هـ.. ج ١، ص ٣٤١.
٦٨. النَّبْهَانِي، محمَّد بن خليفة بن حمد الطَّائِي (١٩٥٠/١٣٦٩).. التَّحفة النَّبْهَانِيَّة في تاريخ الجزيرة العربيَّة.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٦/١٤٠٦.. ص ٩٠-٩١، ١٠٦-١١١.
٦٩. النَّوَاجِي، شمس الدِّين محمَّد بن حسن (١٤٥٥/٨٥٩).. مقدِّمة في صناعة النَّظْم والنُّثْر؛ تحق محمَّد بن عبد الكريم.. (لا. ط. ..). بيروت: دار مكتبة الحياة، (لا. ت.).. ص ٦٣-٦٤.
٧٠. التُّوَيْدَرِي (سالم).. أعلام الثقافة الإسلاميَّة في البحرين خلال ١٤ قرنًا.. الطبعة الأولى.. بيروت: مؤسَّسة العارف، ١٩٩٢/١٤١٢.. ج ١، ص ٢، ٤٨٤٥+٤٩٧+٥١١-٥٠٤، ٧٦٩٧٦٦.
٧١. الهاشمي (علويّ هاشم حسين).. السُّكُون المتحرِّك: دراسة في البنية والأسلوب تجربة الشُّعر المعاصر في البحرين نموذجًا.. الطبعة الأولى.. الإمارات: منشورات اتِّحاد كُتَّاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٢م.. ج ١، ص ٣٩٧-٣٩٩.
٧٢. ياسين (مأمون محمود).. من روائع البديع.. الطبعة الأولى.. دبي: مطبعة دبي، ١٩٩٨/١٤١٨.. ص ٢١٣.
٧٣. اليعقوبي، محمَّد علي (١٩٦٥/١٣٨٥).. ديوان الشَّيخ صالح الكُوَّاز العِلِّيّ.. الطبعة الأولى [مصوَّرة عن طبعة المطبعة الحيدريَّة سنة ١٣٨٤هـ].. قم: انتشارات الشُّريف الرُّضْوي، ١٤١٠هـ.. ص ١١٧.



مصادر التّحقيق ومراجعته

١. آل خليفة (حمد بن عيسى بن سلمان).. الصّوّء الأوّل.. الطبعة الأولى.. البحرين: المطبعة الحكومية لوزارة الإعلام، ١٤٠٧/١٩٨٦.. ص ٦٦، ٩٥.
٢. الألويسي، محمود شكريّ (١٩٤٢/١٣٤٢).. مختصر التحفة الاثني عشرية؛ تحق وتعليق محبّ الدين الخطيب.. (لا.ط.).. القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٣هـ.. ج ١، ص ٨.
٣. الأبيهي، شهاب الدّين محمّد بن أحمد (٨٥٠ / ١٤٤٦).. المستطرف في كلّ فنّ مُستظرف؛ إشراف المكتب العالمي للبحوث.. (لا.ط.).. بيروت: دار مكتبة الحياة، (لا.ت.).. ج ١، ص ٣٧٩.
٤. ابن الأثير، أبو الحسن عزّ الدّين عليّ بن أبي الكرم محمّد الشّيبانيّ الجزريّ (٦٣٠ / ١٢٣٣).. الكامل في التّاريخ؛ راجعه وعلّق عليه نخبة من العلماء.. الطبعة الخامسة.. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٥ / ١٩٨٥.. ج ٢، ص ١-٤٢٠، ٤٠٠+ أ.ح.
٥. ابن الأثير، أبو السّعادات مجد الدّين المبارك بن أبي الكرم محمّد الشّيبانيّ الجزريّ (٦٠٦ / ١٢١٠).. المرصّع في الآباء والأمّهات والبنين والنبات والأدواء والدّوات؛ تحق إبراهيم السّامرائيّ.. (لا.ط.).. بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩١ / ١٩٧١.. ص ٢٤٦.. (إحياء التّراث الإسلاميّ؛ ٦).
٦. ابن حزم الأندلسيّ، أبو محمّد عليّ بن أحمد (٤٥٦ / ١٠٦٤).. جمهرة أنساب العرب؛ حقّقه وعلّق عليه عبد السّلام محمّد هارون.. الطبعة الخامسة.. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢.. ٦٩٥ ص.. (ذخائر العرب؛ ٢).
٧. ابن خاتمة الأنصاريّ، أحمد بن عليّ الأندلسيّ (٧٧٠ / ١٣٦٩).. ديوان ابن خاتمة الأنصاريّ الأندلسيّ؛ تحق محمّد رضوان الدّايه.. الطبعة الثانية.. دمشق: دار الحكمة، ١٣٩٩ / ١٩٧٦.. ص ١٥٦.
٨. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد (٣٧٠ / ٩٨١).. ديوان أبي فراس الحمدانيّ.. (لا.ط.).. بيروت: دار صادر، (لا.ت.).. ص ٣٥.
٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمّد الحضرميّ المغربيّ (٨٠٨ / ١٤٠٦).. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والمعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر.. (لا.ط.).. بيروت: الأعلميّ للمطبوعات، ١٣٩١ / ١٩٧١.. ج ١٣، ص ١١٩-١٢٢.
١٠. ابن رستم الطّبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير (من علماء القرن الرّابع الهجريّ الموافق للقرن العاشر الميلاديّ).. دلائل الإمامة.. الطبعة الثانية.. بيروت: الأعلميّ للمطبوعات، ١٤٠٨ / ١٩٨٨.. ص ٢٥٥.
١١. ابن رشيّق، أبو عليّ الحسن القيروانيّ الأزديّ (٤٥٦ / ١٠٦٤).. العملة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده؛ تحق محمّد محيي الدّين عبد الحميد.. الطبعة الخامسة.. بيروت: دار الجيل، ١٤٠١ / ١٩٨١.. ج ١، ص ٢، ص ١-٣٣٥، ٣٢٨.



١٢. ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبدالله المخزومي (٤٦٣/١٠٧٠) .. ديوان ابن زيدون؛ شرح يوسف فرحات .. الطبعة الثانية .. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥/١٩٩٤ .. ص ١٢٢.
١٣. ابن سعد الزُّهري (٢٣٠/٨٤٥) .. الطبقات الكبرى .. (لا. ط.) .. بيروت: دار صادر، (لا. ط.) .. ج ١، ٢، ص ١٩-٥١١، ٥٣٣.
١٤. ابن طاووس، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر (٦٦٤/١٢٦٦) .. الملهوف على قتلى الطفوف؛ تحق فارس تبريزيان الحسوي .. الطبعة الأولى .. قم: دار الأسوة للطباعة والنشر، ١٤١٤ هـ .. ٢٦٤ ص.
١٥. ابن عبد ربّه الأندلسي، أحمد بن محمد (٣٢٨/٩٤٠) .. العقد الفريد؛ تحق محمد سعيد العريان .. (لا. ط.) .. بيروت: دار الفكر، (لا. ت.) .. ج ١، ٣، ٥، ٧، ص ٨٣، ٢٥٣، ٣٦٠-١، ٢٣٠.
١٦. ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي (٦٦٠/١٢٦٢) .. بغية الطلب في تاريخ حلب؛ تحق زهير زكار .. (لا. ط.) .. بيروت: دار الفكر، (لا. ت.) .. ج ٦، ص ٢٦٥.
١٧. ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١/١١٧٦) .. ترجمة ريحانة الرسول الحسين بن علي من تاريخ مدينة دمشق؛ تحق محمد باقر المحمودي .. الطبعة الأولى .. بيروت: مؤسسة المحمودي، ١٩٧٨/١٣٣٩ .. ص ٣٣٩.
١٨. ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الإشبيلي (٦٦٩/١٢٧١) .. ضرائر الشعر؛ تحق السيد إبراهيم محمّد .. بغداد: دار الأندلس، ١٩٨٠ م .. ٣٦٧ ص.
١٩. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩/١٦٧٨) .. شذرات الذهب في أخبار من ذهب؛ تحق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة .. (لا. ط.) .. بيروت: دار الآفاق الجديدة، (لا. ت.) .. مج ١، ج ١، ٢، ص ١-٤٤٨، ٤٢٩.
٢٠. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦/٨٨٩) .. الشعر والشعراء .. (لا. ط.) .. لندن: مطبعة بريل، ١٩٠٢ م .. ص ١٢٣-١٤٨، ١٣٠-١٩٨، ٢٠١.
٢١. المعارف؛ تحق ثروت عكاشة .. الطبعة الرابعة .. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨١ م .. أ. ذ ٨١٧ ص .. (ذخائر العرب؛ ٤٤).
٢٢. ابن كثير؛ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (٧٧٤/١٣٧٣) .. البداية والنهاية .. الطبعة الأولى .. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٣٥١/١٩٣٣ .. مج ٢، ٤، ٣، ٤، ٧، ٨، ص ١-٣٨٠، ١-٤٠٣، ٣٧٦.
٢٣. ابن معصوم المدني، السيد علي صدر الدين (١١٢٠/١٧٠٩) .. أنوار الربيع في علم البديع؛ تحق شاكر هادي شاكر .. الطبعة الأولى .. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ١٤٣٢/٢٠١١ .. ج ١، ص ١٨٨.



٢٤. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (٧١١/١٣١١).. لسان العرب؛ نسقه وعلّق عليه علي شيري.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨/١٤٠٨.. ج ١-١٥، ص ١-٥٦٦، ١-٤٣٧، ١-٤٣٣، ١-٤٦٢، ١-٣٩٧، ١-٤٥٩، ١-٤٥٧، ١-٢٨٢، ١-٥١٣، ١-٣٧٣، ١-٣٧٨، ١-٣٨١، ١-٢٣٧، ١-٣٥٠، ١-٤٧٠.
٢٥. ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي (٥٨٤/١١٨٨).. البديع في البديع؛ تحق عبد الله علي مهتأ.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧/١٤٠٧.. ص ٣٨٦.
٢٦. ابن هشام، عبد الملك (٢١٨/٨٣٣).. السيرة النبوية؛ تحق مصطفى السقا، وغيره.. (لا. ط.).. القاهرة: مؤسسة علوم القرآن، (لا. ت.).. ج ١-٢، ص ١-٨٣٢، ١-٧٦٦.. (تراث الإسلام).
٢٧. أبو البحر الخطي، جعفر بن محمد (١٠٢٨/١٦١٩).. ديوان أبي البحر؛ تعليق وإخراج علي بن الحسين الهاشمي.. (لا. ط.).. طهران: مطبعة الحيدري، ١٣٧٣ هـ.. ص ١٠.
٢٨. أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان (٢٣٥/٨٥٠).. كتاب المعمّر من العرب؛ تحق محمد إبراهيم سليم.. (لا. ط.).. القاهرة: دار الطلائع، ١٩٩٣/١٤١٣.. ص ٩٣-٩٦.
٢٩. أبو الشيبخ الخزازي، محمد بن علي بن عبد الله بن رزين (١٩٦/٨١١).. ديوان أبي الشيبخ الخزازي وأخباره؛ صنعة عبدالله الجبوري.. الطبعة الأولى.. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٤/١٤٠٤.. ص ١٠١-١٠٢.
٣٠. أبو عبيدة، معمر بن المثنى (٢٠٩/٨٢٥).. كتاب الخيل؛ تحق محمد عبد القادر أحمد.. الطبعة الأولى.. القاهرة: مطبعة النهضة العربية، ١٩٨٦/١٤٠٦.. ص ١٧٨، ١٨١.
٣١. أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن نور الدين أبي الحسن علي (٧٣٢/١٣٣٢).. المختصر في أخبار البشر.. (لا. ط.).. بيروت: دار المعرفة، (لا. ت.).. مج ١، ج ١، ص ١-٢٢٠، ١-١٠٢٤.
٣٢. أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد القرشي الأموي (٣٥٦/٩٦٧).. الأغاني؛ تحق دار إحياء التراث العربي [طبعة كاملة وجديدة مصحّحة].. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٤/١٤١٥.. ج ١، ص ٤، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ص ٨٥+١٢٠+١٤٣، ٤٠١، ٤٦٤، ٥٥+٧٣+١٢٢، ٣٥٩، ٣٨٠، ٤٠٧.
٣٣. مقاتل الطالبين؛ تحق السيّد أحمد صقر.. الطبعة الثانية.. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٧/١٤٠٨.. ص ٦٦٤.
٣٤. أبو نصر البخاري، (كان حيّاً سنة ٣٤١/٩٥٣).. سرّ السلسلة العلوية؛ قدّم له وعلّق عليه محمد صادق بحر العلوم.. الطبعة الأولى.. النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٢/١٣٨١.. ص ٨٧-٨٩.
٣٥. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد (توفي بعد ٤٠٠/١٠١٠).. جمهرة الأمثال؛ تحق محمد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش.. الطبعة الثانية.. بيروت: دار الجيل، (لا. ت.).. مج ٢، ص ٢٣٦-٢٣٨+٢٤٨-٢٤٩، ٣٠٦.



٣٦. الأزري، كاظم بن محمد التميمي البغدادي (ربما ١٢١١/١٧٩٦).. ديوان الأزري الكبير؛ شاعر هادي شكر.. الطبعة الأولى.. بيروت-كوت: دار التّجف الإسلامي، ١٤٠٠/١٩٨٠.. ص ١٧، ٢٧، ٢٩٩.
٣٧. الأسكوئي، محمد باقر بن محمد سليم الحائري (١٣٠١/١٨٨٤).. رسائل الميرزا محمد باقر الأسكوئي: مجموعة رسائل وأجوبة مسائل؛ تحقيق حيدر عبدالرضا الحرز، واعداد رياض طاهر البستاني.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار المحجة البيضاء، ١٤٣٨/٢٠١٧.. ص ١٣-١٩.
٣٨. الأمين، السيد محسن بن عبدالكريم الحسيني العاملي (١٣٧١/١٩٥٢).. أعيان الشيعة؛ تحق حسن الأمين.. (لا. ط.).. بيروت: دار التّعرف للمطبوعات، ١٤٠٦/١٩٨٦.. ج ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٩، ص ٥٧٨-٥٧٩، ٥-١٢+٣٦، ٤٤، ٥٢٩+٥٣٥، ٢٣٣، ٣٧٢، ٣٦٤-٣٦٥.
- ٣٩.. لواعج الأشجان في مقتل الحسين العثمان.. (لا. ط.).. [مزيدة، مُصلحة].. التّجف الأشرف: مكتبة دار المعارف، (لا. ت.).. ص ٢٢٦.
٤٠. البلادي، علي بن حسن بن علي بن سليمان (١٣٤٠/١٩٢١).. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين؛ تحق محمد علي محمد رضا الطّبيسي.. (لا. ط.).. بيروت: دار المرتضى، ١٤١١/١٩٩١.. ص ٣٤٨.
٤١. التّاجر، محمد علي بن أحمد بن عباس آل نشرة (١٣٨٧/١٩٦٧).. منتظم الدّرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين؛ تحقيق ضياء بدر آل سنبل.. الطبعة الأولى.. بيروت: مؤسسة طيبة لإحياء التراث، ١٤٣٠هـ.. ج ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ص ١-٥٣٥، ١-٤٦٥، ١-٤٦٨.
٤٢. التّبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (٥٠٢/١١٠٩).. الكافي في العروض والقوافي؛ تحق الحسّاني حسن عبدالله.. (لا. ط.).. القاهرة: مكتبة الخانجي، (لا. ت.).. ص ١٦٢.
٤٣. التّميمي، أبو سعيد صالح بن درويش (١٢٦١/١٨٤٥).. ديوان التّميمي؛ تحق محمد رضا السيّد سلمان، علي الخاقاني.. (لا. ط.).. النّجف: مطبعة الزّهراء، (لا. ت.).. ص ١٣٦.. (منشورات مجلة البيان).
٤٤. التّنوخي، أبويعلي عبد الباقي بن عبد الله بن المحسن ابن أبي الحصين (معاصر لأبي العلاء المعري المتوفى سنة ٤٤٩/١٠٥٧).. القوافي؛ تحق عوني عبد الرؤوف.. الطبعة الثانية.. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٨م.. ص ١١٨-١١٩.
٤٥. الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (٢٥٥/٨٦٩).. الحيوان.. (لا. ط.).. بيروت: دار الجيل، ١٤٠٨/١٩٨٨.. ج ١، ص ٣٧٩.
٤٦. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي (١٠٦٧/١٦٥٧).. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛ اعتنى به محمد عبدالقادر عطا.. (لا. ط.).. بيروت: دار الكتب العلمية، (لا. ت.).. ج ٢، ص ٣٠٢.



٤٧. الخطيب العمري، ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى (توفي بعد سنة ١٢٣٢/١٨١٧).. الروضة الفيحاء في تواريخ النساء؛ تحق رجاء محمود السامرائي.. الطبعة الأولى.. بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٩٨٧م.. ص ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٥٤-٢٥٥.
٤٨. الخوانساري، الميرزا محمد باقر الموسوي (١٣١٣/١٨٩٥).. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات؛ تحق أسد الله إسماعيليان.. (لا. ط.). قم: مكتبة إسماعيليان، ١٣٩٢هـ.. ج ٣، ٥، ص ٥٢، ٨٣.
٤٩. الخوثي، أبو القاسم بن علي أكبر بن المير هاشم الموسوي (١٤١٣/١٩٩٢).. منهاج الصّالحين: العبادات.. الطبعة الثالثة والعشرون.. بيروت: دار الزّهراء، (لا. ط.). ج ١، ص ٢١.
٥٠. دار المشرق.. المنجد في الأعلام.. الطبعة العاشرة [منقّحة ومعدّلة].. بيروت: دار المشرق، ١٩٨٠م.. [٨] + ١٠٠٠ ص ٣٩٠-٧٩٨.
٥١. الخزاعي، دعبل بن علي بن رزين (٢٤٦ أو ٢٤٧/٨٦١).. ديوان دعبل الخزاعي؛ شرحه ضياء الأعلمي.. الطبعة الأولى.. بيروت: مؤسسة النور للمطبوعات، ١٤١٧/١٩٩٧.. ص ١١٤.
٥٢. الذّهبي، شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨/١٣٤٧).. تذكرة الحفّاظ.. (لا. ط.). بيروت: دار الكتب العلميّة، (لا. ط.). ج ١، ص ١٠-١٣، ٧٤، ٧٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٦٦، ١٦٧.
٥٣. - سير أعلام النّبلاء؛ إشراف شعيب الأرناؤوط.. الطبعة السابعة.. بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٤١٠/١٩٩٠.. ج ٣، ٤، ١٣، ص ٢٨٠، ٣٢١، ١٥٠، ١١٩-١٢٢.
٥٤. الزّبيرّي، أبو عبدالله المصعب بن عبد الله بن المصعب (٢٣٦/٨٥١).. نسب قريش؛ تحق إلفي بروفنسال.. الطبعة الثالثة.. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٢م.. ٤٧٧ ص.. (ذخائر العرب؛ ١١).
٥٥. زرزور (نعيم).. ديوان الإمام علي.. (لا. ط.). بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٤١٦/١٩٩٥.. ص ١٢٧-١٢٨، ١٦٤-١٦٥.
٥٦. الزّركلي، خير الدّين محمود (١٣٩٦/١٩٧٦).. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين.. الطبعة الثانية عشرة.. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٧م.. ج ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ص ٢٢٥+٢٤٣، ٥٥، ٢٧٧، ٢٦+٤٧+١٣٢+٣٥٥+٢١٩٢١٨، ٢٧٠+٢٧٢، ٣٢١، ١٨٩، ١٨٣-١٨٤.
٥٧. الزّعبّي (محمّد عفيف).. ديوان الإمام الشّافعي.. الطبعة الثالثة.. بيروت: دار الجيل، ١٣٩٢/١٩٧٤.. ص ٧٢.
٥٨. السّخاوي، علم الدّين أبو الحسن علي بن محمّد (٦٤٣/١٢٤٦).. سفر السّعادة وسفير الإفاضة؛ تحق محمّد أحمد الدّالي، تقديم شاكر الفحام.. الطبعة الثانية.. بيروت: دار صادر، ١٤١٥/.. مج ٢، ج ٢، ص ٥٤٦-٥٥٤.
٥٩. السّويح، مهدي السّيّد محمّد الخطيب (١٤٢١/٢٠٠١).. أمّ البنين سيّدة نساء العرب.. الطبعة الأولى.. النّجف: مطبعة القضاء، ١٣٩٦/١٩٦٧.. ص ٥٤.



٦٠. السِّيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان (٩٧٧/٣٦٧) .. ضرورة الشعر؛ تحق رمضان عبد التّواب .. الطبعة الأولى .. بيروت: دار التّهضة العربيّة، ١٩٨٦/١٤٠٦ .. ص ١٧٨، ١٨١.
٦١. السيوطي، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر (١٥٠٥/٩١١) .. تاريخ الخلفاء؛ تحق محمّد أبو الفضل إبراهيم .. (لا.ط.) .. القاهرة: دار الفكر العربيّ، (لا.ت.) .. ص ٦٣٨.
٦٢. شُبر، جواد (اعتقل سنة ١٩٨٢/١٤٠٢ ولا يُعلم مصيره) .. أدب الطّفّ .. الطبعة الأولى .. بيروت: مؤسسة التّاريخ، ٢٠٠١/١٤٢٢ .. ج، ٧، ٢٦-٢٧.
٦٣. الشريف الرضيّ، أبو الحسن محمد بن الحسين الموسوي (١٠١٥/٤٠٦) .. ديوان الشريف الرضيّ؛ شرح يوسف شكري فرحات .. الطبعة الأولى .. بيروت: دار الجيل، ١٤١٥ هـ .. ج ١، ص ١٧٦.
٦٤. الشّهستاني، أبو الفتح محمّد بن عبد الكريم (١١٥٣/٥٤٨) .. الملل والنحل؛ صحّحه وعلّق عليه أحمد فهمي محمّد .. الطبعة الأولى .. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٠/١٤١٠ .. مج ١، ج ١، ص ١١٤، ١٤٥، ١٦٣ .. ١٧٢.
٦٥. صفّي الدّين البغداديّ، عبد المؤمن بن عبد الحقّ (١٣٣٩/٧٣٩) .. مراصد الاطّلاع على أسماء الامكنة والبقاع؛ تحق عليّ محمّد البجاويّ .. الطبعة الأولى .. القاهرة: دار إحياء الكتب العربيّة، ١٩٥٤/١٣٧٣ .. ج ١، ٢، ٣، ص أ ح ١+٥٠٢، ٥٠٣-١٠١٢، ١٠١١-١٦٢٤.
٦٦. صفّي الدّين الحلّيّ، أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن نصر الطّائفيّ (١٣٥١/٧٥٢) .. الدّيوان .. (لا.ط.) .. بيروت: دار صادر، (لا.ت.) .. ص ٦٢٤-٦٢٥.
٦٧. الصفديّ، صلاح الدّين خليل بن أبيك (١٣٦٣/٧٦٤) .. الوافي بالوفيات؛ تحق أبو عبدالله جلال الأسويطيّ .. (لا.ط.) .. بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٠/١٤٣١ .. ج ٤، ص ١٦٧.
٦٨. الطّباطبائيّ، عبد الجليل بن ياسين البصريّ (١٨٥٤/١٢٧١) .. روض الخلّ والخليل ديوان السّيّد عبد الجليل؛ تحق ياسين الشّريف .. (لا.ط.) .. عُمان: المطبعة الوطنيّة ومكتبتها، ١٩٦٤/١٣٨٤ .. ص ٢٧١-٢٧٢، ٢٨١، ٢٧٤.
٦٩. الطّبريّ، أبو جعفر محمّد بن جرير (٩٢٣/٣١٠) .. تاريخ الأمم والملوك .. الطبعة الثانية .. بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٨٨/١٤٠٨ .. ج ٣، ص ٦٩٩.
٧٠. الطّريحيّ، فخر الدّين النّجفيّ (١٦٧٤/١٠٨٥) .. المنتخب في جمع المراثي والخطب .. (لا.ط.) .. [الطبعة المجدولة الممتازة الصّحيحة الكاملة] .. بيروت: الأعلميّ للمطبوعات، (لا.ت.) .. ص ٣١٦-٣١٨.
٧١. عبد العال (عبد المنعم سيّد) .. الشّامل لجموع التّصحیح والتكسير في اللغة العربيّة .. الطبعة الأولى .. الفجّالة [مصر]: مكتبة غريب، ١٩٨٢ م .. ج ١-٣، ص ٣٢٧، ٤١٦، ٤١٧.



٧٢. عبد الله بن نور الله البحرانيّ الأصفهانيّ (١١٥٥/١٧٤٢).. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال؛ بتحقيق محمد باقر الأبطحيّ الأصفهانيّ.. الطبعة الأولى.. قم: مؤسسة الإمام المهديّ، ١٤١١هـ.. ج١، ٦٧٠ ص.
٧٣. العزّاويّ، عباس (ق).. تاريخ العراق بين احتلالين.. (لا. ط. ..). قم: الشّريف الرّضيّ، (لا. ت. ..). ج٧، ص ٢٧٧، ٢٢٧، ١١٦.
٧٤. العصفور، حسين بن محمّد بن أحمد الدّرّازيّ (١٢١٦/١٨٠١).. التهاب نيران الأحزان ومثير الاكتئاب والأشجان.. (لا. ط. ..). النّجف الأشرف: المطبعة الحيدريّة، (لا. ت. ..). ص ٩٢.
٧٥. العصفور (محسن بن عبد الحسين بن خلف).. نهجنا في الحياة من المهديّ إلى الممات: أوّل دائرة معارف إسلاميّة شخصيّة لا يستغني عنها الفرد المسلم.. الطبعة الأولى.. قم: مكتبة أنوار الهدى، ١٤١٤هـ.. ج١، ص ٢٤١.
٧٦. العصفور، يوسف بن أحمد بن إبراهيم (١١٨٦/١٧٧٢).. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث؛ صحّحه وعلّق عليه محمّد صادق بحر العلوم.. الطبعة الثانية.. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٦/١٩٨٦.. ص ٣٢٦-٣٢٧.
٧٧. العلويّ الشّجريّ، أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن الحسن (٤٤٥/١٠٥٤).. فضل زيارة الحسين؛ إعداد أحمد الحسينيّ.. (لا. ط. ..). قم: مكتبة المرعشيّ النّجفيّ العامّة، ١٤٠٣هـ.. ص ٥٢، ٨٤، ٨٩.
٧٨. العمريّ، عبد الباقي أفندي بن سليمان الفاروقيّ الموصليّ (١٢٧٩/١٨٦٢).. ديوان الباقيات الصّالحات؛ صحّحه وضبطه أبو مصعب البصريّ.. الطبعة الأولى.. قم: الشّريف الرّضيّ، ١٤١٢هـ.. ص ٦٤، ٤٣، ٤٥، ١٦٠.
٧٩. الفيروزآباديّ، مجدّ الدين محمّد بن يعقوب الشّيرازيّ (٨١٧/١٤١٤).. البلغة في تراجم أئمّة النّحو واللّغة؛ تحقّق محمّد المصريّ.. الطبعة الأولى.. صفاة بالكويت: مركز المخطوطات والتّراث، ١٤٠٧/١٩٨٧.. ص ٦٦-٦٧.. (تحقيق التّراث؛ ١).
- ٨٠.. القاموس المحيط؛ إعداد وتقديم محمّد عبدالرحمن المرعشليّ.. الطبعة الثانية [مصحّحة].. بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، ١٤٢٤/٢٠٠٣.. ص ٦١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٩، ١٠٦، ٢٥٨.
٨١. الفيّوميّ، أحمد بن محمّد بن عليّ المقرئ (٧٧٠/١٣٦٩).. المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير.. الطبعة الثانية.. قم: دار الهجرة، ١٤١٤هـ.. ج١، ص ٢٦، ٣١٩.
٨٢. القسطلانيّ، أبو العبّاس شهاب الدّين أحمد بن محمّد (٩٢٣/١٥١٧).. إرشاد السّاريّ لشّرح صحيح البخاريّ.. (لا. ط. ..). [مصحّرة عن الطبعة السادسة للمطبعة الكبرى الأميريّة ببولاق مصر ١٣٠٤هـ].. بغداد: مكتبة المشنّى، (لا. ت. ..). ج٦، ص ٩٨، ١٠٥، ١٣٣، ١٣٦.
٨٣. الكتبيّ، محمّد بن شاکر بن أحمد بن عبدالرحمن (٧٦٤/١٢٩٦).. فوات الوفيات؛ تحقيق عليّ محمّد معوّض وعادل أحمد عبدالجواد.. (لا. ط. ..). بيروت: دار الكتب العلميّة، (لا. ت. ..). ج٢، ١٨٢-١٨٧.



٨٤. كخالة، عمر رضا (١٩٨٧/١٤٠٨) .. معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية .. (لا.ط.) .. بيروت: دار إحياء التراث العربي .. (لا.ت.) .. ج٣، ص٢٥٨.
٨٥. لجنة من المتخصصين .. أطلس المعارف للمرحلة الثانوية: الوطن العربي والعالم .. الطبعة الثالثة .. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٦م .. ص٣٤، ٤٠، ٦٥.
٨٦. المبارك، إبراهيم بن ناصر (١٩٧٩/١٣٩٩) .. حاضر البحرين .. الطبعة الأولى .. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٤م .. ص٨٨-٨٩.
٨٧. مجد الدين النشأبي، أبو المعجد أسعد بن إبراهيم الشيباني (١٢٥٩/٦٥٧) .. المذاكرة في ألقاب الشعراء؛ تحق شاعر العاشور .. الطبعة الأولى .. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)، ١٩٨٨م .. ص٨٩-٩٠ .. (سلسلة خزانة التراث).
٨٨. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الأصفهاني (١٦٩٩/١١١١) .. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار؛ تصحيح محمد باقر البهبودي .. الطبعة الثانية [مصححة] .. بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣/١٤٠٣ .. ج٢٣، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٩، ص١١٩، ٧٩٧٦، ١٩٣-٢١٠، ١٦٦-١٩١، ٣٣٧-١، ٤١٢-١، ٣٩٧-١٧٤.
٨٩. مجمع اللغة العربية .. المعجم الوسيط؛ أخرج الطبعة إبراهيم أنيس، وغيره .. الطبعة الثانية .. القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢/١٣٩٢ .. ج٢، ص١٠٦٧-٥٤٩، ٥٤٨١.
٩٠. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٩٥٨/٣٤٦) .. مروج الذهب .. الطبعة الأولى .. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢/١٤٠٢ .. مج١، ص٧٥٨١.
٩١. .. مروج الذهب؛ شرحه وقدم له مفيد محمد قميحة .. (لا.ط.) .. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠١٢/١٤٣٣ .. ج٣، ص٤٨٣.
٩٢. المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (١٠٢٢/٤١٣) .. الاختصاص؛ صححه وعلّق عليه علي أكبر الغفاري .. (لا.ط.) .. قم: منشورات جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية، (لا.ت.) .. ١٨٧-١٨٥ .. (جماعة المدرّسين في الحوزة العلمية بقم المقدّسة؛ ٢٠٤).
٩٣. .. الأمالي؛ تحق الحسين استادولي .. (لا.ط.) .. قم: دار التّيار الجديد ودار المرتضى، (لا.ت.) .. ص٤٩-٥٠، ٣٢٣-٣٢٣.
٩٤. المهدي (عبد العظيم البحراني) .. علماء البحرين دروس وعبر .. الطبعة الأولى .. بيروت: مؤسسة البلاغ، ١٩٩٤/١٤١٤ .. ص٤٠٨.
٩٥. النّهاني، محمد بن خليفة بن حمد الطائي (١٣٦٩/١٩٥٠) .. التّحفة النّهانية في تاريخ الجزيرة العربية .. الطبعة الأولى .. بيروت: دار إحياء العلوم، ١٩٨٦/١٤٠٦ .. ص٤٨٨.



٩٦. نصير الدين الطوسي، الخواجه محمد بن محمد بن الحسن (٦٧٢/١٢٧٤).. رسالة في العلل والمعلولات: ملحقه بتلخيص المحصل المعروف بنقد المحصل.. الطبعة الثانية.. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٥/١٩٨٥.. ص ٥٠٩.
٩٧. .. كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد؛ تحق حسن مكّي العاملي.. الطبعة الأولى.. بيروت: دار الصفوة، ١٤١٣/١٩٩٣.. ص ٣٠٩٣٠٥.
٩٨. نعمة الله بن عبد الله بن محمد الموسوي الجزائري (١١١٢/١٧٠٠).. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين.. الطبعة الثامنة.. بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٣٩٨/١٩٧٨.. ص ٧١، ٧٠، ٢٠٩، ٣٧٨، ٤٠٠، ٤٥١.
٩٩. النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦/١٢٧٨).. شرح صحيح مسلم.. الطبعة الأولى.. القاهرة: المطبعة المصرية الأزهرية، ١٣٤٩/١٩٣٠.. ج ١٥، ص ١٩٤، ١٩٥.
١٠٠. النويدري (سالم).. أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين خلال ١٤ قرنًا.. الطبعة الأولى.. بيروت: مؤسسة العارف، ١٤١٢/١٩٩٢.. ج ٢، ٣، ص ١٩١+٤٥٨، ٤٧٤.
١٠١. الهاشمي الخطيب (علي بن الحسين).. عقيلة بني هاشم.. الطبعة الثانية.. بيروت: مؤسسة المفيد، ١٤١٠/١٩٩٠.. ص ٧٩.
١٠٢. الهاشمي، السيد أحمد (١٢٩٥/١٨٧٨).. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب؛ تحق لجنة من الجامعيين.. (لا.ط. [طبعة جديدة محققة ومنقحة]). بيروت: مؤسسة المعارف، (لا.ت.).. ج ٢، ص ١٣٩-١٤١.
١٠٣. الوردّي، علي (؟).. لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث.. (لا.ط.). بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٧١م.. ج ٢، ص ٢١٠-٢١٧.
١٠٤. اليعقوبي، محمد علي (١٣٨٥/١٩٦٥).. البابليات.. الطبعة الثانية.. قم: دار البيان، (لا.ت.).. ج ١، ص ١٠٦-١١٣، ١٦٩-١٧٠.







الفهارس

- فهرست الأعلام
- فهرست الآيات
- فهرست الأحاديث النبوية
- فهرست الأشعار
- فهرست ترتيب الديوان وفقاً لتسلسل حروف الروي
- الفصيح
- الشعبي
- فهرست المحتويات





فهرست الأعلام

- أذربيجان ٤٥٦.
- آسيا ٦٠٢.
- الأغا بزرك الطهراني، محسن ١٧، ١٩.
- آل أبي شبانة، أحمد بن عبد الصمد ٥٦، ٦٩٦.
- آل جوهر، مشكور ٦٣، ٦٦، ٧٨٧.
- آل خليفة، أحمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح بن محمد ٥٣٤.
- آل خليفة، أحمد الفاتح بن محمد ٦٧.
- آل خليفة، راشد بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح ٦٩٠.
- آل خليفة، عبد الله بن أحمد الفاتح بن محمد ٦٨، ٢٦٤، ٥٣٤، ٦٩٠.
- آل خليفة، علي بن خليفة بن سلمان بن أحمد الفاتح ٦٩٠.
- آل خليفة، علي بن عبد الله بن أحمد الفاتح بن محمد ٥٣٤.
- آل خليفة، محمد بن خليفة بن سلمان بن أحمد بن محمد ٦٨، ٥٣٤، ٦٩٠.
- آل خليفة، محمد بن عبد الله بن أحمد الفاتح بن محمد ٥٣٤.
- آل طعان، أحمد بن صالح السّريّ ٥٦٣.
- الأبرص، عبيد ٦٣٠.
- الأبرش، جذيمة ٣٥١.
- ابن أبجر، حجّار ٣٠٥، ٣٠٦.
- ابن أبي حفصة، مروان ٧٣٥.
- ابن أبي خازم، بشر ٦٣٠.
- ابن أبي خشكاراة، عبد الرحمن ٤٥٦.
- ابن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله ٤٢٢.
- ابن أبي ظبية، سليمان بن عليّ بن سليمان الأصبغيّ ١٨، ٦٤٨.
- ابن أبي الفضل، حسن بن العباس بن عليّ بن أبي طالب ٤٤١.
- ابن أبي الفضل، عبيد الله بن العباس بن عليّ بن أبي طالب ٤٤١.
- ابن أبي وقاص، حفص بن عمر بن سعد الزهريّ ٣٢٠.
- ابن أبي وقاص، عمر بن سعد الزهريّ ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٦، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٤٣٦، ٤٥٦، ٧٦٩، ٨٠٤.
- ابن أبيه، زياد ٢٦١، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٤٥، ٣٥٣، ٣٦٩، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤١٤، ٤٣٥، ٤٥٥، ٧٧٦.
- ابن إسماعيل، شرف الدين البحرانيّ ٥٧٩.
- ابن الأسود، المقداد بن عمرو بن ثعلبة ٨٠٩.
- ابن الأشر، إبراهيم بن مالك النّخعيّ ٤٣٦، ٤٦٢.
- ابن أعوج، الحرون بن الأثانيّ (حصان) ٣٣٩.



- ابن أكرم، يحيى القاضي ٣٩٤.
 ابن أوس، مهاجر ٤٥٨.
 ابن بديل، حبيب ٣٢٢.
 ابن بشير، النعمان الأنصاري ٢٦١.
 ابن جتي، أبو الفتح عثمان ١٥٩.
 ابن حسين، محمد ٤٨٩.
 ابن حنبل، أحمد الشيباني ٢٧٠.
 ابن حيّان، جابر ٣٩٣.
 ابن خاتمة الأنصاري، أحمد بن علي ١١٧.
 ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ٣٠٣.
 ابن ذي الجوشن، شمر بن شرحبيل بن الأعرور الضبابي الكلابي ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٤٣٦، ٤٦٦، ٤٧٩، ٨٠٤.
 ابن ذي الجوشن، الصّميل بن حاتم بن شمر الضبابي الكلابي ٣٠٤.
 ابن ربيعي، شُبّ الرّياحيّ التميمي ٣٠٥، ٣٠٦، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٦، ٨٠٤.
 ابن ربيعة، شيبة العبشمي ٢٩٥، ٤٦٢.
 ابن ربيعة، عتبة العبشمي ٢٩٥.
 ابن ربيعة، الوليد بن عتبة العبشمي ٢٩٥.
 ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن ٤٨، ٥٠، ٥٩، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ٨٥، ٩٨، ٢٢٧.
 ابن زياد، عبيد الله ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٥٣، ٤٥٥، ٤٣٥، ٤١٤، ٤٠٥، ٣٩٦، ٣٦٩، ٧٧٦.
 ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي ١٣٣، ٥٠٩.
 ابن سبت (مجهول) ٦٣، ٢٤٦، ٨١٨.
 ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري ١٥٩.
 ابن سعود، فيصل بن تركي ٢٤٦، ٦٩٠.
 ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب ٤٦٥.
 ابن سليم السهلي ١٢٣.
 ابن شريد، صخر بن عمر السلمي ٢٩٥.
 ابن شريد، معاوية بن عمر السلمي ٢٩٥.
 ابن شهر آشوب السروي المازندراني ٢٨٧.
 ابن طريف، عيسى ٦٩٠.
 ابن طوق، مالك ٧٤٩.
 ابن الطيّار، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ٢٦٨، ٤٦١.
 ابن الطيّار، عبد الله بن عبد الله بن جعفر الهاشمي ٢٦٨.
 ابن الطيّار، عون بن عبد الله بن جعفر الهاشمي ٢٦٨، ٨٠٨.
 ابن عباس، عبد الله الهاشمي (حبر الأمة) ٣٢٤، ٥٢٩، ٨١٢.
 ابن عبد الوهاب، محمد التميمي ٦٩١.
 ابن عذرة، عامر القضاعي ٧٩٩.
 ابن أكرم، يحيى القاضي ٣٩٤.
 ابن أوس، مهاجر ٤٥٨.
 ابن بديل، حبيب ٣٢٢.
 ابن بشير، النعمان الأنصاري ٢٦١.
 ابن جتي، أبو الفتح عثمان ١٥٩.
 ابن حسين، محمد ٤٨٩.
 ابن حنبل، أحمد الشيباني ٢٧٠.
 ابن حيّان، جابر ٣٩٣.
 ابن خاتمة الأنصاري، أحمد بن علي ١١٧.
 ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ٣٠٣.
 ابن ذي الجوشن، شمر بن شرحبيل بن الأعرور الضبابي الكلابي ٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٤٣٦، ٤٦٦، ٤٧٩، ٨٠٤.
 ابن ذي الجوشن، الصّميل بن حاتم بن شمر الضبابي الكلابي ٣٠٤.
 ابن ربيعي، شُبّ الرّياحيّ التميمي ٣٠٥، ٣٠٦، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٦، ٨٠٤.
 ابن ربيعة، شيبة العبشمي ٢٩٥، ٤٦٢.
 ابن ربيعة، عتبة العبشمي ٢٩٥.
 ابن ربيعة، الوليد بن عتبة العبشمي ٢٩٥.
 ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن ٤٨، ٥٠، ٥٩، ٦٢، ٦٩، ٧٠، ٧٩، ٨٥، ٩٨، ٢٢٧.
 ابن زياد، عبيد الله ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٥٣، ٤٥٥، ٤٣٥، ٤١٤، ٤٠٥، ٣٩٦، ٣٦٩، ٧٧٦.
 ابن زيدون، أبو الوليد أحمد بن عبد الله المخزومي الأندلسي ١٣٣، ٥٠٩.
 ابن سبت (مجهول) ٦٣، ٢٤٦، ٨١٨.
 ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري ١٥٩.
 ابن سعود، فيصل بن تركي ٢٤٦، ٦٩٠.
 ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب ٤٦٥.
 ابن سليم السهلي ١٢٣.
 ابن شريد، صخر بن عمر السلمي ٢٩٥.
 ابن شريد، معاوية بن عمر السلمي ٢٩٥.
 ابن شهر آشوب السروي المازندراني ٢٨٧.
 ابن طريف، عيسى ٦٩٠.
 ابن طوق، مالك ٧٤٩.
 ابن الطيّار، عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي ٢٦٨، ٤٦١.
 ابن الطيّار، عبد الله بن عبد الله بن جعفر الهاشمي ٢٦٨.
 ابن الطيّار، عون بن عبد الله بن جعفر الهاشمي ٢٦٨، ٨٠٨.
 ابن عباس، عبد الله الهاشمي (حبر الأمة) ٣٢٤، ٥٢٩، ٨١٢.
 ابن عبد الوهاب، محمد التميمي ٦٩١.
 ابن عذرة، عامر القضاعي ٧٩٩.



- ابن عصفور، علي بن مؤمن ١٤٢ .
 ابن عطاء، عبد الله ٣٩٣ .
 ابن فايز، الأحسائيّ البحرانيّ ١٢٣ .
 ابن قنبر ١٢٣ .
 ابن قيس، عزة ٢٩٦، ٤٥٦ .
 ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ٢٦٣ .
 ابن كعب، بحر أو أبجر ٢٦٨، ٣٢٢ .
 ابن الكلبيّ، هشام بن محمّد بن السائب ٢٦١ .
 ابن لهيعة، عبد الله الحضرميّ ٢٦١ .
 ابن مالك، المطّلب بن عبد الله ٧٤٩ .
 ابن مال الله، إبراهيم بن عبد الله البوريّ البحرانيّ ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٤٩١ .
 ابن مال الله، محمّد ٤٩٢ .
 ابن مانع، عبد النبيّ العكريّ الجدّ حفصيّ ١٢٤ .
 ابن المتوّج الجزيريّ البحرانيّ ٨ .
 ابن مروان، الأصغ بن عبد العزيز الأمويّ ٤٥٧ .
 ابن مروان، خالد بن عبد الملك الأمويّ ٤٥٧ .
 ابن مطاعن، قتادة بن إدريس الحسينيّ ١١١، ٥٧٧ .
 ابن مطيع، عبد الله المخزوميّ ٤٣٦ .
 ابن المعتزّ، عبد الله العباسيّ ٢١٧ .
 ابن معتوق، شهاب الدّين الموسويّ المشعشعيّ الحوزيّيّ ١٢٠ .
 ابن معصوم، عليّ خان صدر الدين المدنيّ: ٥١٢ .
 ابن المعلّى، ميثم بن عليّ بن ميثم الماحوزيّيّ البحرانيّ ٦٨٨ .
 ابن معين، يحيى ٥٢٩ .
 ابن موقد النار الأسديّ ٣١٥ .
 ابن النّاطم، محمّد بن محمّد بن مالك ٢١٩، ١٥١ .
 ابن هاني الأندلسيّ، أبو القاسم محمّد ٢٣٣ .
 ابن هذّاب، عمرو ٧١٧، ٧٤٨ .
 ابن ياسر، عمّار العنسيّ المذحجيّ ٤٦٢، ٥٣٥ .
 ابن ياسر، محمّد بن عمّار العنسيّ المذحجيّ ٤٦٢ .
 ابن يزيد، جابر ٣٢٢ .
 الأبواء ٣٠٢ .
 أبو أحمد، عبد القاهر بن عبد الرؤوف بن الحسين بن محمّد الموسويّ العلويّ ٢٠ .
 أبو إسحاق بن صالح الورّاق ٨٢١ .
 أبو أصبع ٥٧، ١٨١، ١٩٢، ٦٤٨ .
 أبو البشر، آدم ٣٠٠، ٣٢٤، ٣٩٢، ٤٨٣ .
 أبو تمام، حبيب بن أوس الطّائيّ ٢١٤، ٢٣١ .



- أبو جاسم (مجهول) ٨٠، ٨٦، ١٢٨، ٦٩٨.
- أبو جعفر، عبد الرؤوف بن الحسين بن
 محمّد الموسويّ العلويّ ١٥، ١٦، ١٨،
 ٢٣، ٤٩، ٨٠، ٣٠١، ٧٨٣.
- أبو جعفر، محمّد بن أبي عثمان بن سعيد
 العُمريّ ٣٥٥.
- أبو حرب، أميّة بن عبد شمس بن عبد
 المناف ٨، ١٧٣، ١٧٧، ٢٦٤، ٢٧٨،
 ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٥٤، ٣٦٣، ٣٦٦،
 ٣٧٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤١٩، ٤٢٩، ٤٣٣،
 ٤٤٩، ٤٥٠، ٧٦٨.
- أبو الحسن، عليّ بن محمّد السُمريّ ٣٥٥.
- أبو حسين (مجهول) ٥٦، ٥٨٨.
- أبو الحكم، مروان بن الحكم بن أبي
 العاص الأمويّ ٣٠٧، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٧٧،
 ٣٩٥، ٤١٢، ٤٦٩، ٤٧٢، ٥٣١.
- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت ٣٩٣.
- أبو حُبيب، عبد الله بن الزبير بن العوام
 ٢٧٢، ٤٣٦.
- أبو الخير (ملك من ملوك اليمن) ٣٤٥.
- أبو ذرّ، جُنْدَب بن جُنَادَةَ الغفاريّ ٨٠٩.
- أبو ذئب، يوسف الخطّيّ ٢٤٣، ٤٠٧،
 ٤٢١.
- أبو ذؤيب الهذليّ، خويلد بن خالد ٢٧٠.
- أبو زهير العسبيّ ٢٦٩.
- أبو زيد الأنصاريّ، سعيد بن أوس بن ثابت
- ٦٥٧.
- أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب الهاشميّ
 ٧٧٣.
- أبو سعيد السّيرافيّ، الحسن بن عبد الله
 ٨٢١.
- أبو سفيان، صخر بن حرب بن أميّة ٣٠٦،
 ٣٠٧، ٣٢٠، ٣٢٩، ٣٤٥، ٤٢٩، ٤٦٣.
- أبو الشّيص الخزاعيّ، محمّد بن عبد الله
 ٢٣٥، ٨٣٤.
- أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم
 القرشيّ ٢٧٠، ٨١٢.
- أبو الطّيب = المتنبّيّ
- أبو عبد الرؤوف، الحسين بن عبد الرؤوف
 بن الحسين الموسويّ العلويّ ١٧.
- أبو عبد الله، جعفر بن عبد الرؤوف بن
 الحسين الموسويّ العلويّ ١٧.
- أبو عبيدة، مُعَمَّر بن المثنى ٦٥٧.
- أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد
 ٢٤.
- أبو عثمان بن سعيد العمريّ ٣٥٥.
- أبو عقيل، لبيد بن ربيعة بن مالك الكلابيّ
 العامريّ ٥٢٥.
- أبو عُمارة، الحمزة بن عبد المطلب
 الهاشميّ ٤٦٢، ٤٢٩، ٧٧٣.
- أبو عُمارة المنشد ٤٤.
- أبو عَمْرَةَ (مولى بجيلة) ٣٠٤، ٣٢٠.



- أبو مَعْن، ثمامة بن أشرس ٧٣٢.
- أبو المكارم المرصع، الفضل بن عبدالقاهر ١١٣، ٥١٢.
- أبو ناصر، كاظم (مجهول) ٥٥٤.
- أبو نواس، الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي ٦١، ١١١، ١١٣، ١١٤، ٢٣٢، ٦٥٧، ٧٠٥.
- أبو الهندي، عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شيب بن ربيعي التميمي ٤٣٧.
- أبو يعقوب الفارابي، إسحاق بن إبراهيم ٨٢١.
- أبو يوسف القاضي، يعقوب بن إبراهيم ٧٣٢.
- أحد (غزوة) ٨٠٩.
- الأحساء ١٠، ١٧، ٥٨، ٥٣٤، ٦٢٨.
- الأحسائي، أحمد بن زين الدين ٥٢٧.
- الأحسائي، عبد الله بن علي ولد علي وائل ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٢٢٩، ٢٤٤، ٦٢٨.
- الأحنف بن قيس التميمي ٤٣٦.
- الأحيمر السعدي التميمي بن خلف بن بهدلة ١١٣، ٧٠١.
- إدريس أخنوخ بن اليارد (النبّي) ٣٢٤.
- الأردن ١٢١، ٢٧١، ٣٠١.
- أرسطو طاليس ٦١٨، ٧٩١.
- الأزدي، أبو بردة بن عوف ٢٩٣، ٢٩٦.
- أبو عليّ الفارسي، الحسن بن أحمد ١٥٩، ٨٢١.
- أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد ١٠٥، ١١٣، ١١٤، ٤٩٠، ٨٣٣.
- أبو الفضل، العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ٨١٢.
- أبو الفضل، العباس بن عليّ بن أبي طالب الهاشمي ٤٦، ٤٧، ١٢٦، ٢٢٩، ٢٨٤، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٩٢، ٦٣٩، ٧٨٤، ٨١١، ٨١٢.
- أبو الفلفل، محمد بن مال الله القطيفي ٤٩٢.
- أبو قابوس، النعمان بن المنذر ٢١٥، ٣٥٥، ٣٨٩، ٣٥١، ٧٠١، ٧٩٨.
- أبو القاسم، الحسن بن روح النوبختي ٣٥٥.
- أبو القاسم السلمي ٥١٢.
- أبو الماجد، أسعد ٥١٢.
- أبو قتيبة، مسلم بن عمرو الباهلي ٣٣٩.
- أبو لؤلؤة (مولى المغيرة بن شعبة) ٣٥٩.
- أبو مخنف، لوط بن يحيى الأزدي ٢٢٦، ٢٦٩.
- أبو المعالي، جلال الدين عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد بن عبد الرؤوف بن الحسين بن عبد الرؤوف الموسوي العلوي ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ١٢٠.



- الأزدِي، حميد بن مسلم ٢٩٦.
 الأزدي، طارق بن أبي ظبيان ٢٩٦، ٢٩٣.
 الأزري، كاظم بن محمد بن مراد التميمي
 البغدادي ١١٣، ٤٩٧.
 أسد (قبليّة) ٣١٥.
 الأسدي، حبيب بن مظاهر بن رثاب ٤٥٥،
 ٨١١.
 الأسدي، القاسم بن حبيب بن مظاهر بن
 رثاب ٤٥٦.
 الأسدي، مسلم بن عوسجة ٢٨٤، ٤٥٦،
 ٧٩٦.
 إسرافيل (مَلَك) ٦٧١.
 الإسكندر بن فيليس الروماني ٧٧، ٧٩١.
 الإسكندرِيّة ٧٩١.
 أسوان ٧٤٩.
 الأشر، مالك بن الحارث بن عبد يغوث
 التخمي ٤٦٢، ٨٠٩.
 أشجع السلمي، أبو الوليد ابن عمر ١١٤،
 ٥٠٥.
 أصبح الحميري ٤١٨.
 الأصبحي، أنس بن مالك بن أبي عامر
 ٥٢٩.
 الأصبحي، خُوَلي بن يزيد ٢٩٦، ٣٠٤،
 ٨٠٤.
 الأصبعي، أحمد بن محمد ٦٤٨.
 أصفهان ٥٧٩.
 أعزاز ٤٢٥.
 الأعظمية ٦٠٨.
 أفغانستان ٦٨٩.
 أفندي، عبد الباقي بن سليمان العمري
 الموصلِي ١١٣، ٢٣٢، ٥٦٦، ٨٠١.
 أم أبيها بنت الحمزة بن عبد المطلب
 الهاشمية ٤٦٢.
 أم البنين، فاطمة بنت حزام بن ربيعة
 الكلابية الهوازنية ٤٤١.
 أم حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب (
 زوج الرسول محمد) ٣٠٧.
 أم شعوم (عين) ٦٨٨، ٦٩٨.
 أم الفضل بنت المأمون بن هارون الرشيد
 العباسية ٣٩٤.
 أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر الطيار
 الهاشمية ٢٦٩.
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب الهاشمية
 ٨٠٨، ٢٩٢.
 أم محمد، أمّنة بنت وهب الزهرية ٢٧٠.
 أم معبد، ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
 ٨٠٩.
 أم هاني بنت أبي طالب بن عبد المطلب
 القرشية ٨١٢.
 الأموي، عبد الملك بن مروان بن الحكم
 ٢٦٨.
 أمين، أحمد ١٣٨.



بحر العلوم، محمّد مهديّ ٥٧٩.
 البحرين (أوال) ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥،
 ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢،
 ٣٣، ٣٤، ٤٩، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣،
 ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٨،
 ٨٠، ٩٣، ١٠٦، ١١٣، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣،
 ١٤٤، ١٦٧، ١٩٢، ١٩٥، ٢٢٥، ٢٣٠،
 ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٥، ٣٠١،
 ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١٢،
 ٤٢٣، ٤٥٣، ٤٥٨، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩،
 ٤٩٣، ٥٠٠، ٥١٨، ٥٢٢، ٥٣٣، ٥٣٤،
 ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٥٥،
 ٥٦٣، ٥٧٢، ٥٨٦، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٨،
 ٦١٨، ٦٢٣، ٦٤٨، ٦٦٠، ٦٨٨، ٦٨٩،
 ٦٩٠، ٦٩٢، ٦٩٨، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠،
 ٧١٣، ٧٣٤، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٤، ٨١٨،
 ٨٣٢، ٨٣٧، ٨٣٨.
 بدوي، أحمد أحمد ٧٩.
 بشّار بن برد ٢١٥، ٢٣١.
 البصرة ٧، ١٧، ٥٨، ١٢٠، ٣٠٢، ٣٠٧،
 ٤٣٦، ٤٣٧، ٥٢٩، ٦٩٦، ٧٤٧، ٧٤٨،
 ٧٩٨.
 بغداد ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٨، ٣٠٢،
 ٣٩٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٦٦، ٦٠٨، ٦١٠،
 ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٧٠، ٧٢٨، ٧٤٧، ٨٢٧.
 بقيق الغرقد ٣٠٣، ٣٥٣، ٣٩٣، ٦٦٨.

الأمين، محسن الحسيني العاملي ١١٩.
 الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين ٥٨٩.
 أوال = البحرين
 الأودي، الأسود بن خالد ٣٢٢.
 الأودي، جُميع بن الخلق ٣٢٢.
 الإيادي، قُسن بن ساعدة بن حذافة ٦٣٠.
 إيران (فارس) ١٧، ٢٩، ٧٤، ٣٠١، ٥٢١،
 ٥٧٩، ٦٦٨، ٦٨٩، ٦٩٩، ٧٩١.
 أيلة ٢٧٥.

ب

الباب ٤٢٥.
 الباب، علي بن محمّد ٦١٠.
 بابل ٤٨٣، ٧٣٠.
 البارباري، توفيق بن عيسى ١١.
 الباقر، محمّد بن علي بن الحسين الهاشمي
 ٢٦٦، ٢٦٦، ٢٧٥، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢٣،
 ٣٢٤، ٣٩٣.
 باقل الربيعي ٦٥، ٦٦، ٥٤٧، ٦٣٠، ٧٣٢،
 ٧٥٥.
 باكستان ٦٨٩.
 الباهلي، سحّبان بن زُفر بن إياس ٦٣٠.
 البجلي، زهير بن القين ٢٨٤، ٤٥٥، ٤٥٦،
 ٤٥٧، ٨١١.
 بحر الروم ٢٧١.
 بدر (غزوة) ٢٩٥، ٣١٢، ٤٢٩، ٤٣٧،
 ٤٦٢، ٧٦٢، ٨٠٩، ٨٢٥.



بكر بن وائل ٦٤٩.
 بكري شيخ أمين ١١٥، ١١٦، ٢٤٦.
 بلخ ٢٦٦، ٦٦٨.
 البلغة، عبد الله الجذحفصي ١٢٣.
 بلاد بني العنبر ٧٩٨.
 بنو عقيل بن أبي طالب ٢٨٤.
 البلاد القديم ١١، ١٧، ٦٣، ١٨٦، ٢٤١،
 ٥٣٤، ٥٣٩، ٦١٨، ٦٤٨، ٦٩٦.
 البيت الحرام ٤١٧.
 بيت المقدس ٢٦٧، ٢٧١.
 ت
 التاجر، عباس بن علي بن إبراهيم آل نشرة
 ١٠٦، ٧١، ٤٤٠، ٤٨٩، ٦٧٤.
 التاجر، محمد علي بن أحمد بن عباس بن
 علي آل نشرة ١٠، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٣٠،
 ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٥٧، ١٠٦، ٢٤٩،
 ٢٥٥، ٢٦١، ٣٠٩، ٣٩٨، ٤٤٠، ٤٨١،
 ٤٩١، ٥١٨، ٥٢٧، ٦٢٧، ٦٤٠، ٦٦٢،
 ٦٧٤، ٨٤٨، ٨٤٩.
 تبع بن الأقرن بن شمير عرش ٥٤٠
 تبع بن حسان بن تبع بن كليكرب ٥٤٠.
 تبع بن كليكرب بن تبع بن الأقرن ٥٤٠.
 التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي
 (الخطيب) ١٣٤، ١٤٨، ٢١٥، ٢٣١،
 ٧١٣.
 تركيا ٢٧١، ٣٠١، ٦٦٧، ٨٢٧.

التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر
 ٢٩٩.
 تكريت ٦٠٨.
 التميمي، بديل بن صرير ٤٥٦.
 التميمي، تقى الدين بن عبد القادر المصري
 ٢٣٥، ٥٩٥.
 التميمي، قرة بن قيس ٢٦٩.
 التميمي، محمد بن عمير بن يحيى ٣٠٥.
 تهامة ٦٤٩.
 توليتي ٥٧، ١٩٢، ٢٤١، ٦٤٩، ٦٤٩.
 التوليتي، حسين بن عبد الجبار ٦٤٨.
 التوليتي، علي ٦٤٨.
 التوليتي، هاشم بن سليمان بن إسماعيل
 ٦٤٨.
 تيم بن مرة ٣٥٩.

ث

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى ٢٤٨.
 الثقفني، الحارث بن كلدة ٣٠٧، ٣٤٥.
 الثقفني، المختار بن أبي عبيد ٢٩٥، ٣٠٤،
 ٣١٧، ٣٢٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٦٢،
 ٨٠٤.
 ثقيف ٧٥٠.
 ثمود ٣٥٣، ٣٥٤، ٥٤١، ٧١٩.
 الثمودي، قدار ٣٥٣.

ج



- الجابلقي، علي أكبر بن محمد شفيع ٥٧٩.
- الجابلقي، محمد شفيع ٥٧٩.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ٢٠٩، ٧٠١، ٧٣٢.
- جبرائيل (ملك) ٤٨٤.
- جبلاطي ٢٧١.
- الجُبُور ١٢٨.
- جبير بن نفير ٢١١.
- الجحفة ٤٢٢.
- جرايلس ٤٢٥.
- جدحفص ١٥، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٥٧، ٦٠، ٦١، ١٨٩، ١٩٢، ٥١٨، ٦٠١، ٦١٨، ٦٤٨، ٦٥٣، ٦٤٩.
- الجدحفصي، حسن زين ٣٢.
- الجُرف ٨٠٩.
- جرير بن عطية بن الخطفي البيروعي التميمي ٦٢، ١٠٩.
- الجزائري، محمد شفيع بن محمد بن عبد الكريم ٥٧٩.
- الجزيرة ٣٩٩.
- جزيرة العرب ٧٠٣.
- جعفر بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي ٧٧٣.
- الجعففي، جبلة بن زحر بن قيس ٢٩٥.
- الجعففي، الجهم بن زحر بن قيس ٢٩٥.
- الجعففي، زحر بن قيس ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩.
- ٧٦٨، ٢٩٨.
- الجعففي، الفرات بن زحر بن قيس ٢٩٥.
- جَلَق ٣٨٧.
- جُمَانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب القرشيّة ٨١٢.
- جُمَانة بنت المسيب بن نجية الفزاريّة ٨١١.
- الجمري، عطية بن علي ١٢٣.
- الجنبي، زيد بن رقاد ٤٤١.
- جنوب شرق آسيا ٢٩، ٦٠٢.
- الجواد، محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الحسيني الهاشمي ٢٧٢، ٣٩٤.
- جون (مولي أبي ذر الغفاري) ٣٢٣، ٣٢٤.
- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي ٨٢١.
- ح
- حاتم الطائي ٣٢، ٦٣٤.
- حاجر ٧٩٨.
- حام بن نوح بن لمك بن متوشلخ ٤٧٦.
- الحبشة ٤٦١.
- حبيب (مجهول) ٥٥٢.
- الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٦٩.
- الحجاز ٢٦٥، ٣٠٥، ٣٥٣، ٤١٣، ٤٢٥، ٥٦٢، ٥٧٧، ٧٣٠، ٨٠٩.
- الحداد، محمد بن حمد بن عبد الله بن حمد البحراي ٧١، ٧٤، ٥١٩.



الحسيني، جمال الدين بن سليمان بن عبد
 الرؤوف بن الحسين بن محمد الموسوي
 العلوي ٢٠.

الحسيني، الحسين بن أحمد بن عبد
 الرؤوف بن محمد الموسوي العلوي ١٨.

الحسيني، خديجة بنت عبد الرؤوف بن
 الحسين بن محمد الموسوي العلوي ٢٠.

الحسيني، سليمان بن عبد الرؤوف بن
 الحسين بن محمد الموسوي العلوي ٢٠.

الحسيني، عبد الرؤوف بن الحسين بن عبد
 الرؤوف بن الحسين بن محمد الموسوي
 العلوي ١٧، ١٨، ١٩.

الحسيني، عبد الرؤوف (أبو المعالي) بن
 الحسين بن أحمد بن عبد الرؤوف (أبو
 جعفر) ١٨، ١٩، ٢٠.

الحسيني، عبد الرؤوف (أبو جعفر) بن
 الحسين بن محمد الموسوي العلوي ١٦،
 ١٧، ١٨، ١٩.

الحسيني، عبد القاهر بن عبد الرؤوف بن
 الحسين بن محمد الموسوي العلوي ٢٠.

الحسيني، علي (الكامل) بن أحمد بن عبد
 الرؤوف بن الحسين بن أحمد ٢٠.

الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي
 أبو عبد الله ٢٢، ٢٦، ٣٦، ٣٩، ٤٤، ٤٥،
 ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦،
 ٥٧، ٦٠، ٦٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦،

حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ١٨٣، ١٨٩، ٢٦٤، ٢٧٤، ٣٠٥، ٣١١،
 ٣١٩، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٢،
 ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٦٠،
 ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨١.

الحرّة ٢٧٢، ٧٩٨.

حرملة بن كاهل الأسدي ١٤٧، ٣١٥،
 ٣١٧.

الحريري، أبو محمد القاسم بن علي ١٣٣،
 ٥٢٩.

حسان بن تبع بن كليكرب بن تبع بن الأقرن
 ٥٤٠.

حسن (مجهول) ٦٣، ٦٥، ٢٣٧، ٥٩٥.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 الهاشمي ٤٥٧.

الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي
 ٢٢، ١٨٩، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٩٢،
 ٣٠٣ (ترجمته)، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣٢٦، ٣٣٦،

٣٥٣، ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٩٣، ٤٥٧، ٤٦١،
 ٤٧٣، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٦٢، ٦٠٨،
 ٦١٣، ٦١٩.

حسين (مجهول) ٩٦، ٨١٦.

الحسيني، أحمد بن عبد الرؤوف بن
 الحسين بن أحمد بن عبد الرؤوف ١٩، ٢٠.

الحسيني، أحمد بن عبد الرؤوف بن
 الحسين بن محمد الموسوي العلوي ١٨.



- ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٨،
 ٤٨٩، ٤٩٧، ٥٠٥، ٥٢٧، ٥٧٣، ٥٨٨،
 ٦٠٨، ٦١٩، ٦٢٦، ٦٢٨، ٦٥١، ٦٦٩،
 ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٤٩، ٧٥٨، ٧٦٠، ٧٦٣،
 ٧٦٥، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٥، ٧٩٦، ٧٩٨،
 ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٨، ٨١٠، ٨١١، ٨١٤،
 ٨١٦، ٨٢٩، ٨٤٠، ٨٤٤.
- الحسيني، ملوك بنت عبد الرؤوف بن
 الحسين بن محمد الموسوي العلويّ ٢٠.
- الحسيني، محمد شفيع بن محمد بن مير
 عبد الجميل ٥٧٩.
- حُش كوكب ٦٦٨.
- الحصفي، أبو الفضل يحيى بن سلامة بن
 الحسين ٨٧، ٩٠، ٩١، ٢٤٣، ٣٩٩.
- حصن كيفا ٣٩٩.
- الحضرمي، أحبس بن مرثد بن علقمة بن
 سلامة ٢٧٦.
- الحضرمي، إسحاق بن حيوة ٢٧٦.
- حفص بن عمر بن سعد ٣٢٠.
- حلب ٤٢٥، ٦٣٥.
- حلل ٢٧١.
- الحلّة ٧٢٨، ٧٣٠.
- الحلي، أبو سعيد صالح بن درويش
 التميمي البغداديّ ١١٣، ٢٣٦، ٥٠٨.
- الحلي، صفّي الدين بن عبد العزيز بن سرايا
 الطائفي السنسيّ ٥٦، ٥٨، ١١١، ١١٣،
 ١١٠، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٥، ١٤٠،
 ١٤١، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣،
 ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١،
 ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠،
 ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩،
 ١٩٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤،
 ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤،
 ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣،
 ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩،
 ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦،
 ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧،
 ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦،
 ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،
 ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢،
 ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١،
 ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٨،
 ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٥،
 ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٧٤،
 ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٣،
 ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٠٥، ٤٠٩،
 ٤١٢، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤١،
 ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٤،
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١،
 ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧١، ٤٧٢،



- ١١٤، ٥١٢، ٦٤٧. الخزامي، حكيم بن عبد الله بن عثمان
٤٥٧. حلوان ٣٠١.
٢٧١. حماة
٥١٩. الحمد، توفيق
١٢٠. حمزة البغدادي
٧٧٣. حمزة بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
٢٧١. حمص
٤١٩. الحميري، السيد إسماعيل بن محمد
٣٥٩. حتممة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية
٢٨٤. الحنفي، سعيد بن عبد الله
٨٢٥، ٣١٢. حنين (غزوة)
٥٣٤، ٦٨. الحويلة
الخارجية ٦٦٠.
الخاقاني، علي ١٢١.
خديجة بنت خويلد الأسدية القرشية ٢٧٠،
٢٩٢.
خراسان ٣٠٧، ٣٩٣، ٦٦٨، ٦٨٩، ٧٣٩،
٧٤٩.
الخزاعي، دعبل بن علي بن رزين ٤٥،
١١٤، ٧٤٩، ٧٩٦.
الخزاعي، سليمان بن قتة ٢٨٢.
الخزامية، ربيعة بنت عبد الله بن عثمان
٤٥٧.
- ١١٣، ٢٠، ٢٤١، الخطبي، أبو البحر جعفر
٥١٧. الخليل، إبراهيم بن تارخ بن ناحور ٦٤٥.
الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن
شريد ٢٩٥.
الخوانساري، محمد بن باقر بن زين
العابدين ٥١٢.
خير (غزوة) ٤٥٣، ٥٦٢، ٨١٤.
داود بن إشييا (النبي) ٣٥٤.
الدَّيْل ٧٣٥.
دجلة ٢٦٦، ٣٠٢، ٦٥٣.
الدَّرامِي، الفلافس النَّهْشَلِي ٣٢٢.
الدَّمِستَانِي، حسن بن ضيف البحراني ١١٠،
٢٤٢.
دمشق ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٢٦، ٣٨٧.
الدَّقَام ٥٣٤.
الدَّونج ٦٨٨.



ديار بكر ٣٩٩.

ذ

ذات عرق ٨٠٩.

الذَّهَبَة، عبد الله بن أحمد البحراني ٥٦، ٥٨،
١٩٥، ٢٤٥، ٥١٨، ٦٢٧، ٧٣٤.

ذو سلم ٤٢٥.

ذوقار (معركة) ٦٤٩.

ذوقار (مكان) ٧٨٧.

ر

رابع ٤٢٢.

الرَّافِعِي، مصطفى ١١٣، ١١٩، ١٢١.

الرَّيَاب بنت مصعب بن الزبير ٤٥٧.

الرَّبَذَة ٨٠٩.

ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ٤٤٦.

الرَّشِيد، هارون بن المهدي محمد بن

المنصور عبد الله العباسي ٣٩٣، ٧٣٩.

الرَّصَافَة ٦٧٠.

الرَّضَا عَلِي بن موسى بن جعفر الصادق

الهاشمي ٤٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ١٤١، ١٧٠،

١٧٤، ١٨١، ٣٩٣، ٤٨٤، ٦١٠، ٦٥٧،

٧٣٥، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦،

٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩.

الرَّضِيع، عبد الله بن الحسين بن علي بن

أبي طالب الهاشمي ٣١٥، ٤٤٥، ٤٧٤.

الرَّفَاع ٥٣٤.

الرَّقْمَتَان ٧٩٨.

رَقِيَّة الصغرى بنت علي بن أبي طالب

الهاشمية ٤٥٤.

رَقِيَّة الكبرى بنت علي بن أبي طالب

الهاشمية ٤٥٤، ٤٦٨.

الرُّومِي، نسطاط ٧٤٧.

الرِّيَاحِي، الحرّ بن يزيد التميمي ٢٦١،

٢٨٣، ٣٠٥، ٣٠٦.

الرِّي ٣٢٠.

ز

الزَّيْبَة ٤٩٣.

الزَّيْدِي، عمرو بن الحجاج ٢٧٢، ٢٩٦،

٣٠٥، ٤٥٦.

الزَّيْدِي، عمرو بن معد يكرب ٣٠٣.

الزَّجَّاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن

سهل ١٦٢.

زُفَر (مجهول) ٧١٧.

الزَّمْخَشَرِي، جار الله أبو القاسم محمد بن

عمر ١٦٢.

الزُّنَج ٦٩٦، ٧٣١.

زَنْدُورِد ٣٤٥.

الزَّهْرَاء، فاطمة بنت محمد الرسول بن عبد

الله بن عبد المطلب الهاشمية ٢٦١، ٢٦٤،

٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٩، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٤،

٣٠٣، ٣١٣، ٣٢٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٥٥،

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٨٥، ٣٩٢.



- ٤٠٩، ٤٢١، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٣٧، ٤٣٨،
 ٤٥٧، ٤٦١، ٤٧٩، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٦،
 ٥٢٧، ٥٥٥، ٥٦٢، ٦٠٨، ٧٠٤، ٧٢٩،
 ٧٧٣، ٨٠٨.
- الزُّهْرِي، إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
 ٤٥٧.
- الزُّهْرِي، الأسود بن عبد يغوث بن عبد
 مناف ٨٠٩.
- الزُّورَاء (بغداد) ٣٠٢.
- زينب بنت علي بن أبي طالب الهاشمية
 ٥٣، ٩٥، ١٢٧، ١٤٨، ١٥٥، ١٦٥، ١٦٩،
 ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،
 ١٨٠، ١٨٢، ١٨٥، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥،
 ٢٢٨، ٢٦٥، ٢٦٨ (ترجمتها)، ٢٦٩،
 ٢٧١، ٢٧٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢،
 ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨،
 ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٢، ٣٤٧، ٣٦٧، ٣٨٠،
 ٤٣٨، ٤٠٤، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٦٠، ٤٦١،
 ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٦،
 ٧٨٠، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨١١.
- زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ٤٥٧.
- زين الدين أبو بكر الرّازي، محمد بن شمس
 الدّين ٢١٨، ٢١٦، ١٥٢.
- السّاري، أحمد ١٨.
- السّاعدي، سهل بن سعد ٢٩٧.
- سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ ٤٧٦.
- سامراء ٥٦، ٣٥٥، ٣٩٤، ٤٩٦، ٦٠٨.
- السّامريّ ٨١٨.
- السّبيع (جبانة) ٤٣٧.
- سِترَة، ٦٦٠.
- السّترّي، سلطان بن يوسف ٦٥٣.
- السّترّي، عبد الله بن عباس بن عبد الله ٤٦،
 ٢٤٦، ٦٦٠، ٦٦٢.
- سجاح اليربوعية التّميميّة ٤٣٦.
- السّجّاد؛ زين العابدين؛ علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب الهاشمي ١١٩، ٢٧٨،
 ٢٩٣، ٢٩٦، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٥، ٣٤٠،
 ٣٥٢، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٣،
 ٤٠٥، ٤١٩، ٧٦٣، ٧٧٠، ٧٨٢، ٨١٤،
 ٨٤٣.
- سجستان ٣٠٧.
- سدوم ٧٢٠.
- السّراج الوراق، عمر بن محمد بن حسن
 ١١٣، ٥١١.
- سراقه بن مرادس بن أبي عامر السّليمي
 ٢٩١.
- السّردار، عمر باشا ٦٨، ٨٢٧، ٨٢٨.
- سُعدى (مجهولة) ٢٣٦، ٤٩٩، ٥٠٠.
- السّعوديّة ١٢١، ٢٧١، ٣٠١، ٣٠٥، ٤٠٧،
 ٦٩٠.
- سعيد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي



- ٧٧٣ .
 السَّكُونِي، الحَصِين بن تَمِيم ٣٠٦، ٤٥٦ .
 سَكِينَة بنت الحَسِين بن عَلِي بن أَبِي طَالِب
 الْهَاشِمِيَّة ٢٦٥، ٣١٥، ٤٥٧، ٤٦٨ .
 سَلْمَى (مَجْهُولَة) ٤٩، ٤٢٣ .
 سَلْمَان بن عَبْدِ اللَّهِ (مَجْهُول) ٥٦، ٤٤٠،
 ٤٨٧، ٧٨٤، ٧٩٠، ٨١٥ .
 السُّلَيْمِي، مَرَادِس بن أَبِي عَامِر ٢٩٥ .
 سَمْعَان (جَبَل) ٤٢٥ .
 سَمِيَّة (أُم زِيَاد بن أَبِيهِ) ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٥،
 ٤٥٥ .
 سَمِيَّة (أُم عَمَّار بن يَاسِر) ٤٦٢ .
 السَّنَابِس ٦٩٠ .
 سَنَد ٥٣٤ .
 السُّنْد ٦٨٩ .
 السَّنْدِي بن شَاهِك ٣٠٢ .
 سَنُو، أَهِيْف ٧، ١١ .
 سَوْرِيَا ٢٧١ .
 السُّوس ٧٤٩ .
 سَيُوبِيَه، عَمْرُو بن عَثْمَان بن قَبْر ٢٧٧،
 ٦٥٧ .
 سَيْنَاء ٢٧١ .
 سِيَهَات ٥٣٤، ٦٢٨ .
 الشَّاخُورَة ٥٦٣ .
 الشَّافِعِي، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّد بن إِدْرِيس ٨٨،
 ٩١، ١١٣، ٢٣٢، ٢٧٩، ٣٩٩، ٥٠٧ .
 الشَّام ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٩٣،
 ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٦،
 ٣٤٠، ٣٨٧، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٥٤، ٤٥٧،
 ٦٣٥، ٦٤٩، ٦٦٨، ٧٢٨، ٧٧٠، ٨٠٨ .
 شَاكِر هَادِي شَاكِر ٥١٢ .
 الشَّرِيف الرَّضِي، مُحَمَّد بن الحَسِين بن
 مُوسَى ١٧، ١١٤، ١٤٩، ٢٤٥، ٥٠٠،
 ٥١٤ .
 شَرِيف الْعُلَمَاء ٥٧٩ .
 الشَّرِيف الْمُرْتَضَى، عَلِي بن الحَسِين بن
 مُوسَى ١٧، ٤٩٧، ٥٠٠ .
 الشَّعْبِي، كَثِير بن عَبْدِ اللَّهِ ٤٥٧ .
 الشَّفْهِيْنِي، عَلِي ٢٤٢ .
 شَمَام (جَبَل) ٤١٣ .
 الشَّمْرِي، رَبِيع ١٢٤ .
 الشَّنَاقِيَّة ٦٣، ٦٤، ١٣٨، ٦٦٧ .
 شَهْرزُور ٧٩١ .
 شَيْبَة الْحَمْد، عَبْدِ الْمَطْلَب بن هَاشِم بن
 عَبْدِ مَنَاف الْقُرَشِي ٢٧٠، ٨١٢ .
 الصَّابِي، عَمْرَان ٧٤٧ .
 الصَّادِق، جَعْفَر بن مُحَمَّد الْبَاقِر بن عَلِي بن
 الْحَسِين الْهَاشِمِي ٤٤، ٢٦٦، ٣٩٣، ٣٠٢،
 ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٩٣، ٤٤١ .
 صَالِح بن عَيْبِد بن عَامِر بن أَرَم بن سَام بن



- نوح (النبي) ٣٥٤، ٢٧٥، ٣٥٣.
 الصَّدِيق، أبو بكر بن أبي قحافة التَّمِيمِي
 ٣٠٣، ٣١٣، ٣٥٩، ٣٦١، ٤١٩، ٤٣٧.
 الصَّدُوق، مُحَمَّد بن عَلِي بن بابويه القَمِّي
 ٢٧٥، ٧٤٧.
 صرمة الرِّسِيم ٢٢.
 صريع الغواني، مسلم بن الوليد ٢٣.
 صَفِين (معرفة) ٤٥٥.
 الصَّمَّان ٧٩٨.
 الصَّلَاح الصَّفَدِي ١١٤.
 صنعاء ٢٧٥.
 الصَّهْبَاء أم حبيب بنت ربيعة التغلبيَّة ٤٥٤.
 صور ٢٧١.
 الصَّين ٥٤٠، ٧٩١.
 الصَّبَابِي، مسلم بن عبد الله ٤٥٦.
 الطَّائِف ٣٠٧، ٣٤٥، ٧٥٠.
 الطَّائِيَّة، سَفَانة بنت حاتم بن عبد الله بن
 سعد ٦٣٠.
 الطَّائِي، حاتم بن عبد الله بن سعد ٣٢،
 ٦٣٤.
 الطَّائِي، حكيم بن الطَّفِيل السَّنْبِسِي ٤٤١،
 ٤٥٠.
 الطَّائِي، عبد الله بن حاتم بن عبد الله بن
 سعد ٦٣٤.
 الطَّائِي، عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد
 ٣٢، ٦٣٤.
 الطَّائِي، مُحَمَّد بن حُميد ٢١٤.
 الطَّابِران ٧٣٩.
 طه (مجهول) ٦٨٨.
 الطَّبَّاطبائي، عبد الجليل بن ياسين ٥٦،
 ١٠٤، ١١٣، ٢٣٠، ٢٣٥، ٤٨٧، ٤٩٢،
 ٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١٢، ٨٢٥.
 الطَّبَّاطبائي، عبد العزيز ٥٦٣.
 طَرَفَة بن العبد بن سفيان القيسي ٢٢٠.
 الطَّرْفِي، أبو حسنين مُحَمَّد بن عَبَّاس ٦٦٧،
 ٧٨٧.
 الطَّرِيحِي، فخر الدِّين النَّجْفِي ٤١٩، ٧٠٥،
 ٨٢٥.
 الطَّفَّف، (الطَّفوف) ٢١، ٢٦، ٢٧، ٤٩، ٥٢،
 ١٤٦، ١٥٩، ١٦٣، ١٨٣، ٢٣٤، ٢٣٨،
 ٢٨٢، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤٢،
 ٣٥١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨،
 ٤٠١، ٤١١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٤١، ٤٤٢،
 ٤٥١، ٤٥٤، ٤٨٦، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٧٩،
 ٥٨٢، ٥٥٩، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٧٣،
 ٧٨٢، ٧٨٦، ٨٠٣، ٨١٠، ٨٤٢.
 طنزة ٣٩٩.
 الطَّهَوِي، حصين بن تميم ٣٠٦.
 طوس ٣٩٣، ٧٣٩، ٧٤٠.



- الطَّيَّار، جعفر بن أبي طالب الهاشمي ٤٦١،
٧٧٣، ٧٩٦، ٨٠٩.
- الطَّيِّب، عبد الله ١٣٣، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠،
١٧٣.
- العائدي، مُحَفَّر بن ثعلبة ٢٩٦.
- عائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق بن أبي قحافة
التَّيمي ٢١١.
- عاد بن عَوْص بن إرم بن سام بن نوح ١٥٧،
١٨٥، ٢١٠، ٢٨٧، ٣١٩، ٣٥٣، ٣٥٤،
٤٠٣، ٤٥٨، ٥٣٠، ٥٤٠، ٦٥٤، ٧١٩،
٨٠٥.
- العالية ٤١٣.
- العامرية (مجهولة) ٨٥، ١١٤.
- العاملي الطيبي، إبراهيم بن يحيى ٢٤٠،
٣٠٢.
- عانوتي ١١٦.
- عبَّادان ٣٠١.
- العبَّاس (مجهول وربما يكون التاجر)
٦٣٩، ٧٩٠، ٨١٥.
- العبَّاس بن مرداس بن أبي عامر السُّليمي
٢٩٥.
- عبد الجليل (مجهول) ٢٣٠، ٤٨٧.
- عبد الرحمن بن عقيل بن أبي طالب
الهاشمي ٧٧٣.
- عبد العزى بن مرداس بن أبي عامر السُّليمي
٢٩٥.
- ٢٩٥.
- عبد الغني النابلسي ٢٤٦.
- عبد قيس ٤٢٣.
- عبد الله (مجهول) ٢٤٥.
- عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
الهاشمي ٤٥٧.
- عبد الله بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
٧٧٣.
- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفَّان ٤٥٧.
- عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
الهاشمي ٤٥٤.
- العبيسي، عنتر بن شدَّاد ٥٤١.
- عيد الرومي ٣٠٦.
- عثمان بن عفَّان بن أبي العاص الأموي
٣٠٧، ٣٢٦، ٤٣٧، ٤٦٨، ٨٠٩.
- عثمان بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
٧٧٣.
- عدنان بن أدد (أحد أجداد العرب) ٣٣٧،
٤٢٧، ٤٦٩، ٨١٢.
- عدي (جدَّ عمر بن الخطَّاب) ٣٥٩.
- العراق ٢١، ٢٦، ٣٩، ٥٨، ٦٤، ٩٦، ١١٤،
١٢١، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨، ٢٦١، ٢٦٢،
٢٨٢، ٢٩٧، ٣٠١، ٥٤٥، ٥٧٩، ٦٠٨،
٦٤٩، ٦٦٨، ٦٨٠، ٦٩٧، ٧٢٨، ٧١٤،
٧٣٠، ٧٩٦، ٨٢٧، ٨٢٨.
- العريبي، محمَّد صالح بن محسن بن محمَّد



- ١١، ٢٥٥، ٥١٨ . عقبة بن سمعان ٣٠٥ .
 العريش ٢٧١ . العقير ٤٢٣ .
 العريضي، عبد الرؤوف بن ماجد بن هاشم
 الصادقي الجدحفي ٢٠ . عقيل (صاحب جذيمة الأبرش) ٣٥١ .
 العريضي، ماجد بن هاشم الصادقي
 الجدحفي ٢٠ . عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب
 الهاشمي ٤٤١، ٧٧٣، ٨١٢ . العصفور، أحمد بن محمد بن أحمد بن
 عسقلان ٢٧١ . حسين ٥٦٣ .
 العسكر ٣٩٤ . عكّا ٢٧١ .
 العسكري، الحسن بن عليّ الهادي بن
 محمّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى بن
 جعفر الصادق الهاشمي ٥٦، ١٨٦، ٣٩٤،
 ٣٩٥، ٧٨٦ . علوي بن يتيّم آل عبد الرؤوف (أبو الشاعر)
 ٢٨١ .
 العصفور، إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن
 حسين ٥٦٣ . عليّ (مجهول) ١٥١، ٢١١، ٥٢٥، ٥٣٧،
 ٥٥٦ .
 العصفور، عبد النبيّ بن أحمد بن إبراهيم
 ١٢٣ . عليّ بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن
 ٢٢، ٣٦، ٥٦، ٦١، ٦٥، ٨٩، ٩٤، ١٠٠،
 ١٠٥، ١١٠، ١١٤، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٤،
 ١٥٠، ١٧٤، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،
 ٢٤١، ٢٤٥، ٢٦٦، ٢٧٠ (ترجمته)، ٢٧٥،
 ٢٨٧، ٢٩٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧، ٣١٠،
 ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٥٩، ٣٦١، ٣٩١،
 ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢٧، ٤٣٦،
 ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦١،
 ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٦،
 ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٥٢٤، ٥٤٧،
 ٥٥٥، ٥٦١، ٥٦٦، ٥٧٣، ٦٠٣، ٦٠٨،
 ٦١٩، ٦٣٨، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٥١، ٦٨٩،
 ٦٩٩، ٧٠٥، ٧٦٢، ٧٧٣، ٧٩٦، ٨٠٠ .
 العصفور، إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن
 حسين ٥٦٣ . عليّ بن أحمد بن أحمد بن
 محمّد بن أحمد ٥٤، ٥٦٣، ٨٣٩ .
 العصفور، عليّ بن محمّد بن أحمد بن
 حسين ٥٦٣ . العصفور، محمّد بن أحمد بن حسين ٥٦٣ .
 العصفور، محمّد بن أحمد بن محمّد بن
 أحمد ٣٨، ٤٦، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٦٩،
 ٧١، ١٦٩، ٢٢٠، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٤٦،
 ٢٤٧، ٤٩١، ٥٦٣، ٧٣١، ٧٩٤، ٧٩٥،
 ٨٣٦، ٨٣٩ .



خ

الغاضرية ١٦٢، ٣٢٣، ٤١٢، ٤٣٩، ٤٤١،
 ٤٥٣، ٤٦٧، ٤٦٨.
 غالب بن فهر بن مالك العدناني ٤٤٧،
 ٤٦٢، ٦٧٩، ٦٩٥، ٧٧٥، ٨١٢.
 غدير خم ٢٧٠، ٤٣٧.
 الغريفة ٦٨٨.
 الغري ٣٥١.
 الغزي، إبراهيم بن محمد بن عثمان ٢٤٠،
 ٦٩٤.
 الغميم ٤٠٧، ٤٢١، ٤٢٢.
 الغوطة ٣٨٧.

ف

فارس = إيران
 الفارسي، سلمان أبو عبد الله ٨٠٩.
 فاطمة بنت أسد بن هاشم القرشية (أم علي
 بن أبي طالب) ٢٧٠.
 فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب
 الهاشمية ٢٦٥، ٣١٣، ٤٥٧، ٧٦٥، ٨٠٨.
 الفحام، صادق الأعرابي ١٢٦.
 الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر
 بن الحسين البكري التيمي ٢٣٧.
 الفرات ٤٧، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٧١، ٢٠٥،
 ٢٣٢، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٧١،
 ٢٧٥، ٢٩٥، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٦٥، ٣٩٦.

٨٠٣، ٨١٢، ٨٢٥، ٨٣٠، ٨٤٠.

علي بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
 ٧٧٣.
 علي بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
 الهاشمي ٤٥٤.
 العماد الأصفهاني، محمد بن محمد بن
 حامد ٥١٢.
 عمارة بن حمزة بن عبد المطلب الهاشمي
 ٤٦٢.
 عثمان ١٧، ٢٩، ٣٠٧، ٤٢٣، ٥٢١.
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير اليربوعي
 التيمي ٦٢.
 عمر بن الخطاب العدوي ٣٠٣، ٣١٣،
 ٣٢٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٤١٩، ٤٣٧،
 ٨٠٨، ٨٠٩، ٨٢٧.
 عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي ٤٥٤.
 عمرو بن تبيع بن كليكب بن تبيع بن الأقرن
 ٥٤٠.
 عمرو بن العاص بن وائل ٤٦٢.
 عمرو بن مراد بن أبي عامر ٢٩٥.
 العويناتي، ماجد بن عبد الله ١١.
 عيسى بن جعفر ٣٠٢.
 عيسى بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
 ٧٣٣.
 عين عرب ٤٢٥.
 العيوف بنت مالك الحضرمية ٨٠٤.



(زوج الحسين بن علي بن أبي طالب)
 ٤٥٧، ٣١٥.

قطام بنت شحنة بن عديّ الذّهليّ التيميّ
 ٣٠٣.

قَطْر (٤٢٣، ٤٩٣، ٦٩٠).

القَطِيف (١٠، ٢٤٢، ٤٠٧، ٤٢٣، ٥١٨).

القَطِيفِيّ، ناصر بن أحمد بن نصر الله
 البحرانيّ ٥٢٧.

قَسْرِين ٢٧١.

القَلْزَم ٤٦٢.

قُنْفُذ (عبد عمر بن الخطّاب) ٣٦٢.

ك

الكاشف الغطاء، حسن بن جعفر ٦١٠.

الكاظم، موسى بن جعفر الصّادق بن محمّد
 الباقر الحسينيّ الهاشميّ ١٧، ٢٢، ٣٩،
 ٣٠٢، ٣٩٣، ٥٣٦، ٧٤٧.

الكاظميّة ٦٠٨، ٤٩٧.

الكمال، أحمد بن أبي المعالي جلال الدّين
 عبد الرؤوف بن الحسين بن أحمد
 الموسويّ العلويّ ١٨، ١٩.

الكمال، عليّ بن أحمد بن أبي المعالي
 جلال الدّين عبد الرؤوف الموسويّ
 العلويّ ١٩، ٢٠.

كثير، عزة بن عبد الرحمن بن الأسود ٤٢٢.

كربلاء ٢١، ٢٦، ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٧، ٤٩،

٥٢، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٧١.

٤١١، ٤٤٨، ٤٥٦، ٤٨٣، ٥٩٨، ٦٥٣،

٦٨٠، ٦٨١، ٧٠٢، ٧٦٣.

الفراهيديّ، الخليل بن أحمد ١٣٣.

الفرزدق، همّام بن غالب التيميّ ١٠٩.

فرعون ٧٢١.

فَصّة (جارية عليّ بن أبي طالب) ٤٨٣.

الفكيكيّ، عبد العزيز الوتّار ١٢١.

فلسطين ٢٧١.

فهر بن مالك بن النّضير العدنانيّ ٣٧٤،

٤٠٢، ٨١٠.

ق

القاديّة ٣٠١، ٦٦٧.

قارون بن صافر بن قاهث بن لاوي ٧٥٣.

القارونيّ، حسين بن عبد القاهر بن حسين
 ٥٦، ٥٨، ٥٢٧.

القحطانيّ، ذيب بن شالح بن حطّاب بن
 هدلان ١٢٢.

القحطانيّ، شالح بن حطّاب بن هدلان
 ١٢٢.

قدامة بن جعفر ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٩،
 ٨٥، ١٤٨.

القدم ٢١.

قريش ٢٧٠، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣١٢، ٣١٥،
 ٤٤١، ٥٠٠، ٧٥٠، ٧٦٢، ٧٧٣، ٨١٢.

قصر الإمارة ٢٦٧.

القضاعيّة الرّباب بنت امرئ القيس بن عديّ



- ١٧٧، ١٨٨، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٣٤،
 ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢،
 ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٢،
 ٢٨٣، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٣،
 ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٤٩، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٨،
 ٣٩٦، ٤١٠، ٤١٢، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨،
 ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٥١، ٤٥٤،
 ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٢، ٤٦٥، ٥٠٥،
 ٥٧٩، ٥٨٩، ٦١٠، ٦١٣، ٧٧٠، ٧٧٤،
 ٧٦٣، ٨٠٨، ٨١١، ٨٤٠، ٨٤١.
- الكويت ١٢١، ٣٠١، ٤٩٣، ٥٣٩.
 الكوفة (٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠،
 ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٣٠٤،
 ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٥١، ٣٨٦،
 ٤١٢، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦،
 ٤٥٧، ٥٢٥، ٦٤٩، ٦٨٩، ٧٣٠، ٧٩٨،
 ٨٠٤، ٨٠٨.
- الكوفة (مسجد) ٢٧٠.
 كوهر، ميرزا محمد حسن ٣٥، ٤٦، ٥٢،
 ٥٣، ١٥٥، ٢٤٦، ٦١٠.
- الكوزلكي، رشيد باشا ٨٢٧.
 الكوّاز، صالح بن المهديّ بن حمزة الحلّي
 ٢٣٦، ٥٧٦.

ل

- لؤي بن غالب بن فهر العدنانيّ ٣٣٧، ٦٦٥،
 ٧٥٨، ٨١٢.
- اللات (صنم) ٧٥٠.
 لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عليّ بن
 أبي طالب الهاشمية ٤٤١.
 لبنان ٧، ٢٧١.
 لطف الله بن محمد آل لطف الله البحرانيّ
 ٥٧٩.
 لوط بن هارون بن تارح بن آزر ٧٢٠.
 ليلي (مجهولة) ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٥١٢،
 ٥١٣.
- الكرخ ٦٧٠.
 الكسائي، أبو الحسن عليّ بن حمزة ٢٧٧.
 كسرى الفرس، أنوشروان ٣٤٥.
 كعب بن طلحة ٣٠٦.
 الكعبة ٢٧٠، ٢٧٢، ٤٤٦، ٥٤٠، ٧٣٠،
 ٧٥٠.
 الكلبي، يزيد بن ركب ٣٠٦.
 كليكب بن ثُبّع بن الأقرب بن شمر ٥٤٠.
 الكميت بن يزيد الأسديّ ٥٠، ٤٤١.
 كنانة بن خزيمة بن مدركة العدنانيّ ٨١٢.
 الكندي، الأشعث بن قيس ٣٠٣.
 الكنديّة، جعدة بنت الأشعث بن قيس
 ٣٠٦، ٣٠٤.
 الكندي، قيس بن الأشعث ٢٩٦، ٣٢٢.
 الكندي، مالك بن نسير ٣٢٢.
 الكندي، محمد بن الأشعث بن قيس ٣٠٤.



المَحَارِي، محسن ١١ .
 المَحْرَق ٦٨، ٦٩٠ .
 محسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي
 ٢٩٢، ٣٠٣، ٣٦٢ .
 محمّد (مجهول) ٦٢١ .
 محمّد بن أبي طالب ٢٦٣، ٣٠٦ .
 محمّد شفيع ٥٦، ٥٨، ١٤٩، ١٧٥، ١٩٤،
 ٢٤٦، ٥٧٩ .
 محمّد بن عبد الله بن جعفر الطيّار الهاشمي
 ٢٦٨ .
 محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
 القرشي (الرّسول) ٨، ١١، ٣٠، ٤٤، ٤٩،
 ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٨٠، ٨٨، ٩٧، ٩٩، ١٠٠،
 ١١١، ١١٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٨٠، ١٨٨،
 ٢٠٣، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦١،
 ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٩، ٢٧٠ (ترجمته)،
 ٢٧٢، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧،
 ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٣٢،
 ٣٣٧، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٠،
 ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٤،
 ٣٨٥، ٤٠٣، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١١، ٤١٦،
 ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٣٨،
 ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٢،
 ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤،
 ٤٨٨، ٤٩٢، ٤٩٨، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥٢٥،
 ٥٢٧، ٥٣٩، ٥٦٢، ٥٨٤، ٦٠٣، ٦٠٨

المأمون، أبو العباس عبد الله بن هارون
 الرشيد العبّاسي ٣٩٣، ٣٩٤، ٧٤٥ .
 الماحوز ٦٨٨، ٦٩٨ .
 الماحوزي، سليمان بن عبد الله ٦٨٨ .
 مادر الهالائي ٦٥، ٧٣٢ .
 ماروت (مَلِك) ٦٢٩ .
 المازندراني، علي ٥٧٩ .
 المازندراني، محمّد علي بن محمّد باقر
 ٥٧٩ .
 المازني ٣٠٦ .
 الماطرون ٢٧١ .
 مالك (صاحب جذيمة الأبرش) ٣٥١ .
 مالك (مَلِك) ٥٣٥ .
 مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر
 الأصبحي الحميري ٤١٨ .
 المتوكل، أبو الفضل جعفر بن المعتصم بن
 هارون الرشيد العبّاسي ٣٩٤، ٧٣٢، ٧٤٩ .
 المتنبّي، أبو الطّيب أحمد بن الحسين
 الكوفي ١٩، ١٠٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٩،
 ٣٧٩، ٦١٨ .
 المثقّب العبدي، عائد بن محسن ٢٣ .
 المثني بن حسنة ٦٠٨ .
 المجاهد، محمّد ٥٧٩ .
 المعجر ٨٢٧ .
 المحاويل ٧٣٠ .



- مراد (عشيرة) ٢٧٥، ٣٠٣.
 المرادي، عبد الرحمن بن ملجم ٢٧٠،
 ٣٠٣.
 المراغي، أحمد مصطفى ٢١٦، ٢١٨،
 ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٣٩.
 المرواني، إبراهيم بن الوليد ٣٩٣.
 المرواني، هشام بن عبد الملك ٣٩٣.
 المزني، صالح بن وهب ٣٠٨.
 المزني الليثي، إياس بن معاوية بن قرّة
 ٥٢٩.
 مسقط ٢٩، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٥٢١،
 ٥٣٤، ٦٩٠، ٦٩٦.
 مسلم بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
 ٢٦١، ٣٠٤، ٤٥٤، ٤٥٦، ٧٣٣.
 المسيح، عيسى بن مريم ٨٠٩.
 المسيّب ٧٣٠.
 المشبر (نهر) ٦٣، ٦٧، ١٣٥، ١٥٧، ٦٥٣.
 مشهد المنارتين (مسجد الخميس) ١٧.
 مصر ٤٣٣، ٦٣٥، ٧٢٨، ٧٤٩، ٧٩١،
 ٨١٨.
 مصعب بن الزبير ٤٣٧، ٤٥٦، ٤٥٧.
 المصلى ٦١٨.
 مُضر بن نزار بن معد بن عدنان ٤٤٦،
 ٦٧٩، ٨١٢.
 المطلّب بن هاشم بن عبد مناف ٨١٢.
 معاذ بن جبل الخزرجي ٣٠٣.
 ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٧٩، ٦٨٢،
 ٦٩٥، ٧٠٧، ٧١٦، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٥٤،
 ٧٥٨، ٧٦٢، ٧٧٠، ٧٧٣، ٧٨٧، ٧٩٦،
 ٨٠٠، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢، ٨٢٥،
 ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٧، ٨٤٣.
 محمّد بن عبد الله بن عثمان بن عفّان ٤٥٧.
 محمّد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي
 ٧٣٣.
 محمّد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب
 الهاشمي ٤٥٤.
 المحمودية ٦٠٨.
 المخزومي، خالد بن الوليد بن المغيرة
 ٤٥٤.
 المخزومي، عمر بن أبي سلمة ٤٦٢.
 المدائن ٨٠٩.
 المدحوب، جعفر بن عليّ ١١.
 المدحوب، عبد الجبار بن عليّ ١١.
 المدني، سليمان بن محمّد عليّ ١٢٣.
 المدينة المنورة (يثرب) ١٥٩، ١٦٠،
 ٢٣٤، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٢،
 ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٥،
 ٣٢٩، ٣٤٢، ٣٥٣، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤١١،
 ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٤١، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٨،
 ٧٤٧، ٧٧٣، ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٠٩، ٨١٢،
 ٨٣٧.
 مذحج (قبيلة) ٣٠٤، ٤٥٦.



المنصور، أبو جعفر عبد الله بن محمد بن
 عليّ العبّاسيّ ٣٩٣، ٦٠٨، ٦٧٠.
 مَنّي ٦٩٠.
 المهديّ المنتظر، محمد بن الحسن
 العسكريّ بن عليّ الهادي الهاشميّ ١٨٦،
 ٣٥٥، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٢٠، ٤٧٣، ٤٧٤.
 المهديّ، أبو عبد الله محمد بن المنصور بن
 محمد بن عليّ العبّاسيّ ٣٠٢، ٦٧٠.
 موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي ٧٥٣،
 ٨١٨.
 الموسويّ، هادي بالليل ١٢٠.
 الموصل ٣٠١، ٥٦٦.
 ميّافارقين ٣٩٩.
 ميرزا باقر ٣٢، ٣٥، ٥٦، ٥٨، ١٧٩، ٥٨٩،
 ٧٨٦.

التابغة الدّيبانيّ، زياد بن معاوية بن ضباب
 ٤٢١، ٤٢٢، ٦٣٠.
 ناصر (مجهول) ٦٣، ٦٥، ٧٣١.
 ناصر الدّين، راشد البحرانيّ ٨.
 النّاصريّة ٨٧٨.
 النّاصريّ، محمد عليّ الصّفّار ٢١.
 الناظر، أبو نصر ٥١٢.
 النّباج ٧٩٨.
 نجد ١٢٣، ٥٣٤، ٦٤٩، ٦٩٠، ٧٩٨.
 نجران ٣٠٧، ٦٣٠، ٧٣٥.

معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب
 الأمويّ ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٩٥، ٣٠٣،
 ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٢٣٦ (ترجمته)، ٣٤٥،
 ٤٢٩، ٤٥٥، ٤٦٢، ٥٢٥، ٦١٨، ٦٣٠،
 ٧٧٣.
 معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
 الأمويّ ٣٠٧.
 المعزّ بالله، أبو عبد الله محمد بن المتوكّل
 بن المعتصم العبّاسيّ ٣٩٤.
 المعتصم، أبو إسحاق محمد بن هارون
 الرشيد العبّاسيّ ٣٩٤، ٧٩٤.
 المعتمد، أبو العبّاس أحمد بن المتوكّل بن
 المعتصم بن الرشيد ٣٥٥، ٣٩٤.
 معدان ١٢٧، ٤٦٥.
 معدن النّقرة ٧٩٨.
 المعيديّ ٤٦٥.
 مقبرة الشّيخ راشد ١٧.
 مكة المكرمة ١٦، ١١١، ٢٢٧، ٢٧٠،
 ٢٨٤، ٢٩٢، ٣٠٧، ٣١٢، ٣٢٦، ٣٥٣،
 ٣٦٤، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٤٦، ٥٠٦، ٥٧٧،
 ٧٣٠، ٧٧٣، ٧٩٨، ٨٠٩، ٨١٢.
 الممرّق العبديّ، شأس بن نهار ٢٣.
 المنامة ٢١، ٢٣، ٦٣، ٦٧، ١٨٦، ٥١٨،
 ٥١٩، ٥٣٩، ٥٤١، ٦٥٣، ٦٧٧، ٦٨٨،
 ٦٩٠، ٨٢٦.
 منبج ٢٧١، ٤٢٥.



- النجف ٣٥١، ٦١٠، ٦٦٧، ٦٨٩، ٧٨٧.
نجيب باشا، محمد ٦١٠.
التَّحَوِّي، أحمد الحلبي ٥٧٧، ٥٧٨.
التَّخَعِي، سنان بن عمرو بن أنس ٣٠٤،
٣٢٢.
نخلة ٧٥٠.
التَّرَاقِي، أحمد ٥٧٩.
نرجس (أم المهدي بن الحسن) ٣٥٥.
نزار بن معد بن عدنان ٤٤٦.
نصر بن فلان ٣٠٦.
النَّظَام، أبو إسحاق إبراهيم بن سيار ٧٣٢.
النهروان (معركة) ٤٥٥.
التَّوَّاجِي، شمس الدين محمد ٢١٨.
نوح بن لُمك بن مُتُوْشَلِخ بن أخنوخ
(إدريس) ٢٧٢، ٤٧٦، ٧١٨.
نوري باشا، مصطفى ٨٢٧.
نوقان ٧٣٩.
التَّوَيْدِرِي، سالم ١٠.
نيسابور ٧٣٩.
التَّيْل ٢٦٦.
نينوى ٢٧٤، ٢٨٢.
- الهادي، علي بن محمد الجواد بن علي
الرَّضَا بن موسى بن جعفر الهاشمي ٥٦،
٣٩٤، ٤٩٦، ٧٨٦.
هاروت (مَلَك) ٦٢٩.
- هاشم بن عبد مناف بن قُصَيِّ العدناني
٤٧٢، ٨١٢.
هارون بن عمران بن قاهث بن لاوي ٣٠٣،
٨١٨.
الهاشمية ٧٣٠.
الهاشمي، الحسن بن محمد ٧٤٨.
الهاشمي، علوي ٢٤٧.
الهاشمي، محمد بن الفضل ٧٤٨.
هاولاي ٢٩، ٦٤، ٦٩، ٦٠٢.
هراة ٦٨٩.
هرتي ٦٨٨، ٦٩٨.
هجر (الأحساء) ١٧، ٣٩٧.
هرمز ١٧.
الهمداني، الحارث بن عبد الله ٤٨٤.
هلثا ٦٨٨.
الهند ٩٣، ٣٠٧، ٥٤٢، ٦٠٢، ٦٩١،
٦٩٩، ٧٩١.
هند بنت عتبة بن ربيعة الأموية أم معاوية
٢٩٥، ٣٢٦، ٤٢٩.
الهندية ٧٣٠.
هود بن شامخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح
٣١٩، ٣٥٣.
- وادي السلام ٩٣، ١٧٢، ٦٨٩.
واسط ٦٤٩.
وحشي الحبشي ٤٢٩، ٤٦٢.



الوزير (عين) ٦٥٣.

ي

ياسين، مأمون محمود ١٥١.

يافت بن نوح بن لمك بن متوشلخ ٤٧٦.

يتيم آل عبد الرؤوف (جدّ الشاعر) ٢٨١.

يحيى بن زكريّا (النبي) ٢٦٧، ٢٧٥.

يزيد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي ٧٧٣.

يزيد بن معاوية ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١ (ترجمته)، ٢٩٣، ٢٩٨،

٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٢،

٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٥٣،

٣٨٧، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٧٧٠، ٧٨٢.

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (إسرائيل

النبي) ٨١، ٥٩٠، ٦١٧، ٨١٨.

اليمامة ٥٤٠، ٧٣٥.

اليمن ٣٠٣، ٣٤٥، ٤٤٦، ٥٤٠، ٥٧٧،

٦٤٩، ٦٩٩، ٧٣٥، ٨٠٩.

يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

٥٩٠.

يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

(النبي) ٦١٧.

اليونان ٧٩١.



فهرست الآيات

الآية	الشُورَة الأحزاب (٧)	الآية
١٧٢	"وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا إِنَّمَا كُنَّا مِنْ هَذَا خَافِلِينَ"	٣٥٦
٩	الكهف (١٨) "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا"	٣٨٦
٢	المعج (٢٢) "يَوْمَ تَرَوْهَا تَدَاهِلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ"	٧١١
٢١٤	الشعراء (٢٦) "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"	٢٧٠
٣٣	الأحزاب (٣٣) "... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا"	٢٦٦
٣٥	فاطر (٣٥) "الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَمَسٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ"	٤٤٠
١٠٣	المعاني (٣٧) "قَلَمًا أَشْلَمًا وَتَلَّةً لِلْجَبِينِ"	٣٢٠
٧٧	الزُّمَر (٤٣) "وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا زَيْتُكَ قَالِ إِنَّكُمْ مَا تُكِينُونَ"	٥٣٥
٦	الحاقة (٦٠) "وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ"	٣١٩
٧	"سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَّخْلٌ خَاوِيَةٌ"	٢١٤
٥١-٥٠	المُلْدَر (٧٤) "كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ (٥١)"	٢١٤





فهرست الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٢٦٩	"أَبْصَرَ [مُحَمَّدُ الرَّسُولُ] حَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَجِبْهُمَا"
٢٧٢	"إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِهِ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَمَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ"
٢٦٩	"حَسْبُنِي مَنِّي وَأَنَا مِنْ حَسِينٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حَسِينًا، حَسْبُنِي مِنَ الْأَشْبَاطِ"
٨٠٩	"سَلْمَانُ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ"
٢٦٦	"فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ: إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ عَلَيْكَ بِفَاطِمَةَ (...) وَجَعَلْتُ نِحْلَتَهَا مِنْ عِلْمِي خُمْسَ الدُّنْيَا وَتَلْثِي الْجَنَّةِ وَأَرْبَعَةَ أَنْهَارٍ فِي الْأَرْضِ: الْفِرَاتِ، وَدِجْلَةَ، وَالنَّيْلَ، وَنَهْرَ بِلَخ (...) فَإِنَّكَ إِذَا زَوَّجْتَ عَلَيْكَ بِفَاطِمَةَ جَرَى مِنْهُمَا أَحَدٌ عَشَرَ إِمَامًا..."
٣٦٠	"فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي"
٢٦٦	"فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلَائِكَتِي يَا سَكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً، وَلَا أَرْضًا مَدْحِيَّةً، وَلَا قَمَرًا مَنِيرًا، وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً، وَلَا فَلَكَكَ يَدُورًا، وَلَا بَحْرًا يَجْرِي، وَلَا فَلَكَكَ تَسْرِي إِلَّا فِي مَحَبَّةٍ هَؤُلَاءِ الْخُمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ"
٨٠٩	"مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْغُبَرَاءُ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ"
٤٨٤	"يَا عَلِيُّ إِنَّكَ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِنَّكَ لَتَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ، وَتَدْخُلُهَا بِلا حِسَابٍ"





فهرست الأشعار

الرقم	الأصل	النوع	المصنف	الموضوع
٢٤٥	الشريف الرضي	الرمل	المصطفى	كربلا
٢٨٢	سليمان بن قتيبة الخزازي	الطويل	فدلت	وإن
٨٣٣، ١٠٥	أبو فراس الحمداني	الطويل	الوفا	وما
٢٣١، ٢١٥	أبو تمام الطائي	الطويل	بدر	كأن
٢٣٣	ابن هاني الأندلسي	الكامل	الفهارة	ما شئت
٤٥٦	حبيب بن مظاهر الأسدي	الرجز	تسعر	أنا
٤٢١	التابغة الذبياني	البيسط	أحجار	عوجوا
٢٣٢	عبد الباقي العمري الموصلي	الكامل	مري	بعداً
٦٥٣	الوزير الجذحفصي	السريع	السعير	ما خلقت
٦٥٣	سلطان بن يوسف السعدي	السريع	الوزير	ما أنا
٢٣١، ٢١٥	بشار بن برد	الطويل	كواكب	كأن
٢٣٤	مجهول	البيسط	الوصب	يا سائق
٣٢١	زينب بنت علي بن أبي طالب	المديد	غروباً	يا هلالاً



د				
٢٣٩، ٣٧٩	أبو الطَّيِّبِ المَتَنَبِيِّ	الطَّوِيل	فوائدُ	بذا قضتِ
٢٤٣	أبو الفضل الحصفكي	الرَّجَز	فَدَقْدُ	أقوتُ
٢٢٠	طَرَفَةَ بن العبد	الطَّوِيل	التَّهْدِيدُ	وإنُ
٢٣٢	أبو نواس الحسن بن هانئ	الرَّمَل	عبادةُ	ولقدُ
ر				
٢٤١	أبو البحر جعفر الخطي	الطَّوِيل	البحرِ	برغم
ع				
٢٢١	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	لا تتفَعُ	وإذا
ف				
٢٤	أبو العتاهية	الوافر	المشيبُ	فيا ليتَ
ك				
٢٤٢	علي الشفيعي	الكامل	دماكِ	يا عينُ
ل				
٤٢٢	كُتَيْبِ عَزَّة	الخفيف	أجمالُ	فَمُ
٢٣٢	الشَّافِعِي	البسيط	أَنْزَلَهُ	يا آل بيتِ
٤٨٤	علي بن أبي طالب أو السَّيِّدِ إسماعيل الحميري	المنسرح	قُبْلا	يا حارِ
٣١٢	عبد الله بن الرُّبْعَرِي	الرَّمَل	الأسَلُ	ليتَ



٤				
٤٠٧، ٢٤٤	يوسف أبو ذيب	الطويل	مقام	نعم
٤٩٥	عبد الباقي العمري الموصلي	البيسط	لاجمة	لم يعثر
٤٢٢	عمر بن أبي ربيعة	الخفيف	نعم	طال
٥				
٢٢٩	أبو الطيب المتنبّي	البيسط	الهنن	العارض
٧٣٥	مروان بن أبي حفصة	الكامل	نجران	لولا
٤٥٧	زهير بن القين البجلي	الرجز	حسين	أنا
٤٢٢	عمر بن أبي ربيعة	الرمّل	بطن	إنّ
٢٤٢	حسن الدّمستاني	الرمّل	الحسين	أحرم
٥				
٦١٨	أبو الطيب المتنبّي	الوافر	إليه	وأشبهنا





فهرست ترتیب الّديوان وفقاً لتسلسل حروف الرّويّ

الصفحة	الوزن	أخر البيت	أول البيت
أ			
٤٩٨	البيسط	الشّمراءُ	غايةُ
٥١١	الوافر	العنّاءُ	سألْتَهُمْ
٥٥٥	الخفيف	الدُّعَاءُ	قدْ دعونا
٧٧٢	الخفيف	الأحشاءُ	هلْ
٢٨٠	الكمال	الأرزاءُ	أصمى
٤٨٠	الكمال	الأشياءُ	أضنى
٨٢٦	الكمال	الحسناءُ	ومكر كثرٍ
هـ			
٥٥٠	الطّويل	السّلوى	وقهوة بُنْ
٦٠٠	الطّويل	النّحوا	فيا حسنْ
٨١٨	البيسط	يسوى	إنْ شئتْ
٨٤٠	الرّتل	بلا	كربلا
ب			
٤٩٠	الطّويل	واجبُ	عليّ
٤٢٣	البيسط	الهضْبُ	أبعدُ
٧٠٨	البيسط	أرْبُ	تلْكُم أوّلْ
٧٢٧	البيسط	ترقبهُ	في أرضِ
٥١٤	الكمال	شُعْبُ	دعْنُ
٦٢٦	الكمال	يُنسَبُ	أفهلْ
٦٧٥	الكمال	شائبُ	فمُ
٤٤٥	الطّويل	الصّمائبِ	أبا الفضلِ
٤٨٩	البيسط	النّسبِ	عبّاسُ
٦٣٢	البيسط	الحقْبِ	فمُ
٧٢٩	الوافر	الغيوبِ	وحقْ
٧٩٤	الوافر	لاكتسابي	إلى البحرينِ
٦٩٠	الكمال	أوابِ	واعلمْ
٦٠١	الخفيف	الآدابِ	جُدْ حَفْصِ
٨٢٠	الخفيف	القلوبِ	كانْ
٥١٧	الطّويل	تقرُّبا	رويداً



٦٧٢	الطَّوِيلُ	جَنُوبُهُ	فَلَوْ أَنَّ لِي
٦٧٣	الطَّوِيلُ	ضَرْبُهُ	نَظَرْتُ
٥٤٢	الْبَسِيطُ	الطَّرْتَا	وَصَاحِبُ
٧٣٤	الْبَسِيطُ	نَهْبَةٌ	مَا جَاءَ
ت			
٥٥٦	الْبَسِيطُ	أَقْوَاتُ	عَلِيٌّ
٢٦٢	الْخَفِيفُ	قَبَسَاتُ	لَعِبْتُ
٥٣٨	الْخَفِيفُ	فَهْوِيْتُ	يَا زَمَانَا
٨٢٩	الْخَفِيفُ	النَّارِيَاتُ	مَا هَوَانَا
٥٢٣	الطَّوِيلُ	لُدْكَيْتُ	وَلَوْ
٣٨٣	الْكَامِلُ	الْحَمْرَاتِ	أَيْفُ
٥٦٩	الْخَفِيفُ	الْمَعْمَصَاتِ	يَا جَوَادَا
٦٦٣	الْخَفِيفُ	النَّدَاتِ	فَارَقْتَنِي
٧٠٥	الْمَتَقَارِبُ	فُتَّتَا	إِلَامٌ
ث			
٥٩٦	الْبَسِيطُ	نَحِيْبٌ	إِنِّي
٦٠٤	الْكَامِلُ	الْإِنْكَاسُ	سَمِعَا
ج			
٥٠٥	الْكَامِلُ	دَرَّاجٌ	أَمْدَرَجِي
٦٩٥	الْكَامِلُ	عَاجِبَا	يَا بَنَ الدِّينِ
٤٩٣	الْبَسِيطُ	الْحَاجِجُ	دَعِ
٢٩٢	الْبَسِيطُ	الْحَاجِجُ	دَعِ
ح			
٥٧٥	الْمَتَقَارِبُ	مَازِحَةٌ	أَدْبَلَهَا
خ			
٦٦٧	الطَّوِيلُ	الْكُخُّ	سَنَافِيَةٌ
د			
٣٢٨	الطَّوِيلُ	جَدِيدٌ	بَقْلِي
٣٧٢	الطَّوِيلُ	وَارِدٌ	عَفَّتْ
٨٢٢	الْكَامِلُ	التَّسْجِدُ	لَا غُرُوَ
٣٨٩	الرَّجَزُ	بَعْدُوا	مَا لِحْفَوِي
٧٠٧	الطَّوِيلُ	يَغْتَدِي	تَقِظُ
٧٠٠	الْبَسِيطُ	تَرِدُ	دَعْتُ
٥٧٩	الْوَاوِي	تُبْدِي	أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ



٦٢٠	الوافر	قضيد	الا يا دهر
٥٣٦	الكامل	آل محمد	تالله
٥٣٩	الكامل	الإلحاد	دغ
٥٨٦	الكامل	أصادي	لا تحسبن
٧٠٤	الكامل	محمد	مالي
٨٣٦	الكامل	محمد	ميهات
٤٠٠	الرتل	شهادي	خلياني
٥٢٧	الطويل	عدا	الا
٧٩٣	الطويل	واحدًا	ثلاثة
٥٨٨	البيسط	أبدأ	أبا حسين
٨٣١	البيسط	كمدًا	قلبي
٣٤٢	الكامل	معدودا	إن شئت
٥٧٩	الكامل	نفرًا	نهدى
٦٤٦	الكامل	ماجد	يا فتوة
٦٧٤	المتقارب	العباد	أبا بن علي
ر			
٥٠٩	الطويل	بدر	بني أحمد
٥٩٢	الطويل	نوزها	وذي
٧٠١	الطويل	خطير	عوى
٨٣٣	الطويل	صفر	فما حاجتي
٧٨٦	الطويل	تدور	أباقر
٣٣٥	البيسط	مغاوير	يا آل أحمد
٥٩٧	البيسط	أتر	فاليوم
٦٥٧	البيسط	غير	مظهورون
٥٦٩	البيسط	ذكروا	قوم
٨٢٧	البيسط	البشر	كان
٦٣٩	الكامل	أنهاها	زهت
٧٩٦	الكامل	المختار	يا بن الشهيد
٦٨٨	السرّيع	الزهر	طه
٥٩٥	الخفيف	يؤخرها	حسن
٣٠٠	الطويل	المنبر	قلنا
٥٢١	الطويل	الضر	على رضم
٥٢٤	الطويل	الضر	جری
٥٢٨	الطويل	عسر	خلفت



٦١٥	الطَّوِيل	حُرٌّ	جميعاً
٦٢٧	الطَّوِيل	يَجْطِرُهُ	أرذت
٦٤٠	الطَّوِيل	الرُّهْرُ	أَنْجَلَ عَلَيَّ
٧٩٨	الطَّوِيل	فَحَاجِرٍ	شموس
٤٩٧	البسيط	الصُّورِ	فَذُكِّنَتْ
٥٣٩	البسيط	النَّارِ	سَمَعًا
٥٨٩	البسيط	البَشْرِ	وزاجِرٌ
٦٢٣	البسيط	حَضِرِ	إِنَّ الْمُحَمَّرَ
٧٠٩	البسيط	حَضِرِ	باءت
٧٨٧	البسيط	خَنْزِيرٍ	فَكَيْفَ
٥٣٧	الكامل	الشُّقَارِ	أَشْفَارُ
٥٦١	الكامل	بِالنَّارِ	سَمَعًا
٧٩٠	الكامل	مُأْتَمِرٍ	لِلرَّوْضَةِ
٨٢١	الكامل	السُّكَّرِ	نَقْلٌ
٦٩٧	الوافر	الشَّمِيرِ	لَقَدْ ضَاقَ
٦٤٨	الخفيف	لِلْأَخْيَارِ	يا أبا أَصْحَبِ
٤٨٦	الطَّوِيل	شَهْرًا	أَرْزَبُ
٤٩٦	الطَّوِيل	سَرًّا	أَثَمَةٌ
٥٩١	الطَّوِيل	صَبْرًا	ولي ساعة
٦٢٤	الطَّوِيل	يَنْقَرًا	أَلَا لَا تَلْمُنِي
٧٠٦	الطَّوِيل	الضَّرًّا	ولي
٦٨٣	الخفيف	مَذْكُورًا	هل أنى
٧١٣	الرَّمَل	صِفْرًا	إِنَّ فِي الْبَحْرَيْنِ
٧١٦	الرَّمَل	الغُرَّرَ	أحمد
س			
٥٥٤	الطَّوِيل	يَابَسُ	أبا ناصرٍ
٦٥٦	الطَّوِيل	جَلِيسُ	إذا لم تكن
٦٤٧	الخفيف	الرَّئِيسُ	درست
٥٠٣	الكامل	المُفْرَسِ	لله
٦٥٥	الخفيف	نَفْسِي	لَنْ تَرَانِي
٦٢٥	الطَّوِيل	النَّفْسَا	تَكْفَلُ
٥٧٢	البسيط	مَأْتُوسًا	لِي صَاحِبُ
ص			
٥٥٢	الخفيف	رُخْصُ	وإذا



ط			
٨٢٤	الكامل	أَبْرَضَ	ماني
٨٣٢	الطويل	لَا يُرَضُّ	مسيرى
٦٠٧	الطويل	القاضي	ألا فاعطني
٥٣٢	الطويل	فَرَضًا	لقد
ع			
٥٧٧	الطويل	أَجْبَعُ	زماي
٦٤٢	الطويل	بَسْمَعُ	لَكَ الْحَمْدُ
٥٦٨	الكامل	بَسْمَعُ	وَتَحْرِيصِي
٦١٤	الكامل	الطَّعْ	يا قبر
٧١١	الرَّجَزُ	الأزبعة	أَبْحُ
٦٦٠	الرَّمَلُ	مُرْبَعَةٌ	خَيْلٌ
٧١٢	الوافر	رابع	وما سعى
و			
٦١٧	البيسط	وَأَيْشَفُ	وَأَيُّ
ط			
٦٩٢	الكامل	تَرَفَعُ	خُضُّ
٨٣٥	الوافر	تَرَفُ	طَبِيحٌ
٦٣٨	الخفيف	الصُّدَيْقِي	حصرونا
٦٥٠	البيسط	مَلَقًا	لَوْ كُنْتُ
٨٣٠	البيسط	ورقى	يا آية
٨١٦	المجثت	الصُّدَاقَةُ	إِنْ شِئْتُ
ي			
٣٥٧	الكامل	يَسْمَاكُ	يا قلب
٥٨٤	الكامل	جِلَالِكُ	فلائت
ل			
٥٤٥	الطويل	مَقَابِلُ	وَكَلُّ
٥٤٧	الطويل	بِأَقْبَلُ	وَمَنْ حَرَّمَ
٥٦٣	الطويل	كامل	وروضة
٧٣٠	الطويل	الأفاضل	أتملؤ
٧٣٥	الطويل	تَوَابِلُ	تجوؤب
٧٥٨	القصير	تَسْمَلُ	فما لدموعي
٨٢٨	البيسط	لَا تَلُ	بَيَّا
٦٨٠	الكامل	مَتَابِلُ	لَكَ فِي الْخَلَائِقِ



٤٤٤	الطويل	المخلي	أبا الفضل
٥١٩	الطويل	طائيل	تحريرت
٥٣٠	الطويل	الرسائل	سموت
٥٧١	الطويل	الذلل	إلى الله
٥٩٤	المجئت	أنيبي	حبيب
٤٨٧	البيسط	مُعزّلا	يا صاحب
٥٠٤	البيسط	مفتولا	وفتية
٥٠٧	البيسط	أرسلة	يا آل بيت
٥١٢	البيسط	رَخلا	ليلي
٥١٣	البيسط	اعتدلا	طَرْفي
٥٢٥	البيسط	الألا	فيا علي
٢٧٣	الكامل	سؤالا	قف
٥١٦	الخفيف	يؤولا	صاز
٥٥٣	الخفيف	أصولا	يا حبيب
٧٩٢	المقارب	السُّسْتَيْل	سيلي
٢			
٤٠٧	الطويل	هيام	فليس
٤٤١	الطويل	سأم	أبا الفضل
٥٥٨	الطويل	لديكم	إذا أشرقت
٤٩٥	البيسط	قوادم	لم يغير
٨٣٤	الكامل	مُتقدّم	وقف
٥٦٦	المقارب	عائوا	ألا فاعجبوا
٥٦٧	البيسط	قديمي	ولني
٥٩٠	البيسط	تَبَسُّو	وأهيب
٧٠٢	البيسط	فومي	مالي
٦٨٩	الوافر	السَّلام	إلى أين
٧٨٥	الوافر	القديم	حبيبا
٦٠٢	الكامل	الإسلام	سَمَعَا
٦٦٥	الخفيف	حميمي	يا حبيبي
٨٢٣	المجئت	غمي	جُزِي
٨١٧	الوافر	المُداما	شربت
٥٩٣	الكامل	تَبَسُّمًا	ما شاقني
٥٩٨	الطويل	الآلم	ومن يشرب
٦٠٩	الطويل	التَّمم	ومن يأكل



٦٥٢	السَّرِيع	الْيَمِّ	قَهْوَتَيْكُمْ
٦٥٣	السَّرِيع	الْحَمِيمِ	إِنْ شِئْتَ
٨١٩	الْمُتَقَارِبِ	الْمَقَامِ	إِذَا شِئْتَ
٧٢٥	المُخَدَّثِ+الْمُتَقَارِبِ	مَقَامِ	وَأَقْبِ
هـ			
٦١٠	الْبَسِيطِ	يُؤْتَمَنُ	مَا لِلنَّدَى
٥٨٣	الْمُنْسَرِحِ	مُتَّحِينَ	أَنْهَدُ
٥٧٠	الطَّوِيلِ	هَوَانِ	نَصَحْتُ
٥٧٤	الطَّوِيلِ	سَنَانِ	وَأَهْفِيفِ
٤٥٠	الْكَامِلِ	العَيْنِينَ	يَا مَجْمَعِ
٨٢٥	الْبَسِيطِ	مِيلَاتَا	كَانَ
٦٦٦	الْكَامِلِ	الدُّخَانَاتَا	اَللَّهُ
٧٠٣	الْكَامِلِ	عُدْرَانَا	مَا لِي
٥٤٩	الطَّوِيلِ	تَمَنِّ	وَقَهْوِيَّةِ بَيْنَ
٧٨٨	الطَّوِيلِ	اللَّبَنِ	فَجَعَلْنَا
٦٠٨	الْكَامِلِ	الْحَسَنِ	بِاللَّهِ
٣١٠	الرَّمَلِ	الْمُدْنَبِينَ	كَيْفَ
٦٥١	الْمُتَقَارِبِ	سَيِّئِ	أَتَدْرِينِ
هـ			
٥٥٩	الطَّوِيلِ	أَقَاسِيهِ	وَلَوْ
٥٦٠	الطَّوِيلِ	بَارِيهِ	لَقَدْ
٦١٨	الْوَاقِرِ	إِلَيْهِ	لَبَخَا
ي			
٥٢٠	الطَّوِيلِ	أَمَانِيَا	أُبَيَّرُ
٦٣٧	الْكَامِلِ	شَاقِيَةً	هَذَا نَحْنُ
٧٢٨	الْكَامِلِ	وَفِيهِ	مَا جَاءَ





فهرست ترتیب الشعر الشعبي (العامي) وفقاً لتسلسل حروف الروي

الرقم	الشكل	الحرف	أداة البيت
ب			
٦٩٨	العتابة	الحبابة	هيمت
ج			
٤٧٦	النعي	روحي	يا خويه
د			
٤٦٩	النعي	محتاز	لمن
٤٧٢	النعي	مهجوز	يوم
٤٧٩	النعي	مهرة	ويلي
هـ			
٤٦٥	المعيدي	يسائل	و حين
٤٧٨	النعي	همأل	زينب
ز			
٤٧٤	النعي	شيمه	زينب
ح			
٤٦١	الرؤباني	لا تأدونا	بالله
ط			
٤٥٣	المربع	بيّه	يا بوفاضل
٤٦٧	النعي	الفاضريه	لمن







فهرست المحتويات





فهرست المحتويات

الإهداء	٥
المقدمة	٧
القسم الأول: الدراسة	١٣
تمهيد سيرة ابن يتيّم الجُدِّ حَفْصِيّ	١٥
أ. أسرته	١٥
ب. اسمه	٢١
ج. لقبه	٢٢
د. مولده ونشأته	٢٣
هـ. رحلاته	٢٦
و. صفاته	٣٠
ز. علمه	٣٤
ح. وصف شعره	٣٧
ط. وفاته	٣٨
الفصل الأوّل	٤١
أغراض ابن يتيّم الشعريّة ومضامينها	٤١
المبحث الأوّل: أغراض ابن يتيّم الأساسيّة ومضامينها	٤٤
١. الرّثاء	٤٤
٢. المدح	٥٦



٣. الهجاء ٦٣
٤. الوصف ٧٠
٥. الغزل ٧٩
- المبحث الثاني: أغراض ابن يتيمة الثانويّة ومضامينها ٨٧
٦. الردّ والاحتجاج ٨٧
٧. الشكوى ٩٢
٨. العتاب ٩٦
٩. المناجاة والدعاء ١٠٠
١٠. النصّح ١٠٠
١١. الفخر ١٠٢
١١. اللّغز ١٠٣
١٢. الطّلب ١٠٤
١٣. الحِكم والعِبَر ١٠٤
١٣. مخاطبة النّفس ١٠٥
١٣. الاستنهاض ١٠٥
- الفصل الثاني: ١٠٧
- خصائص شعر ابن يتيمة الأسلوبية ١٠٧
- المبحث الأوّل: المستوى الوزنيّ والصّوتيّ ١٠٨
- أولاً: الأشكال الشعريّة الوزنية ١٠٨



- أ. الفصيح وأنواعه ١٠٨
١. العموديّ ١٠٨
٢. التّربيع ١٠٩
٣. التّخميس ١١٠
٤. التّشطير ١١٢
٥. الهندسيّ ١١٥
٦. الموشّح ١١٧
٧. البند ١١٩
- ب. الشعبيّ وأنواعه ١٢١
١. النّعي ١٢٤
٢. المرّبع ١٢٥
٣. الرّكبانيّ ١٢٦
٤. المعيديّ ١٢٧
٥. العتابة ١٢٨
- ثانياً: الوزن ١٢٩
- ثالثاً: القافية ١٣٣
- رابعاً: الضّرورات الشعريّة ١٤١
- أ. ضرورات الزيادة ١٤٢
- ب. ضرورات النقص ١٤٣



- ج. ضرورات البدل ١٤٥.
- د. ضرورات تغيير الحكم ١٤٦.
- هـ. ضرورات الفصل ١٤٧.
- خامساً: المحسنات البديعية اللفظية ١٤٨.
- أ. التّرصيع ١٤٨.
- ب. الجناس ١٤٩.
- ج. العكس ١٥١.
- المبحث الثاني: المستوى الصّرفيّ والتّركيبيّ ١٥٤.
- أولاً. ظروف الزّمان ١٥٤.
- ثانياً. زمان الأفعال ١٦٤.
- المستوى التركيبي ١٦٧.
- أولاً. أسلوب الاستفهام ١٦٧.
- ثانياً. أسلوب النّداء ١٧٦.
- ثالثاً. أسلوب الأمر ١٨٤.
- رابعاً. أسلوب التّمنيّ ١٨٧.
- خامساً. أسلوب التّوكيد ١٨٩.
- سادساً. أسلوب القصر ١٩١.
- سابعاً. أسلوب النّهي ١٩٢.
- المبحث الثالث: المستوى المعجميّ ١٩٦.



- * الحقل الأوّل: ألفاظ الألم، والشّقاء، والحزن ١٩٦
- * الحقل الثاني: ألفاظ اللّذة، والسّعادة، والفرح ١٩٨
- * الحقل الثالث: ألفاظ الصّفات ١٩٨
- * الحقل الرّابع: ألفاظ الحبّ ٢٠١
- * الحقل الخامس: ألفاظ البغض ٢٠١
- * الحقل السّادس: أجزاء الجسم ٢٠٢
- * الحقل السّابع: الألفاظ العقائديّة الدينيّة ٢٠٣
- * الحقل الثامن: الأدوات ٢٠٣
- * الحقل التّاسع: الحيوانات، والحشرات، والطّيور ٢٠٤
- * الحقل العاشر: النّباتات ٢٠٥
- * الحقل الحادي عشر: الفلكيّات ٢٠٥
- * الحقل الثاني عشر: المشروبات ٢٠٥
- * الحقل الثالث عشر: المأكولات ٢٠٦
- المبحث الرّابع: المستوى البلاغيّ ٢٠٨
- أولاً. التّشبيه ٢٠٨
- ثانياً. الاستعارة ٢١٩
- ثالثاً. الطّباق والمقابلة ٢٢٣
- رابعاً. التّكرار ٢٢٧
- خامساً. السّرقات الشعريّة والاقْتباس والتّضمين والمعارضة ٢٣٠



- سادساً. التاريخ الشعري والتصدير بالألفباء ٢٤٦
- الخاتمة ٢٤٩
- القسم الثاني: التحقيق ٢٥٣
- وصف مخطوطة الديوان ٢٥٥
- عملنا في التحقيق ٢٥٧
- ديوان ابن يتيمة الجدحفصي محققاً ٢٦١
- الملاحق ٨٤٥
- قائمة المصادر والمراجع ٨٥٣
- مصادر الدراسة ومراجعها ٨٥٥
- مصادر التحقيق ومراجعها ٨٦١
- الفهارس ٨٧١
- فهرست الأعلام ٨٧٣
- فهرست الآيات ٨٩٩
- فهرست الأحاديث النبوية ٩٠١
- فهرست الأشعار ٩٠٣
- فهرست ترتيب الديوان وفقاً لتسلسل حروف الروي ٩٠٧
- فهرست ترتيب الشعر الشعبي (العامي) وفقاً لتسلسل حروف الروي ٩١٥
- فهرست المحتويات ٩١٧





دار زين العابدين
بيروت، قمر، پاساژ قدس، مکمل مرکز ۳۶
تلفون ۲۷۳۳۷۱۱ انتقال ۰۹۱۲۴۵۱۲۵۶۳
www.zein.ir